١٢٩٢

المجموع الغريب

ابو الخير عبدالله
الغريب المكي

٩٥٣
٢٠م غ

المجموع الغريب فيما يسر الكئيب، تأليف الغريب المكي، عبيد الله الغريب المكي - كان حيا قبل سنة ١١١٨هـ. كتبه فى القرن الثاني عشر الهجرى تقديرا.

٢١٨ ق ٢٩ س ٢٠,٧×١٥سم

١٢٩٢

نسخه حسنه، خطها نسخ معتاد، بها آثار رطوبة وتلويث.

١. التاريخ العام للعرب والامبراطورية الاسلامية. أ. المؤلف. ب. تاريخ النسخ.

اللواحق الاول

كتاب في تاريخ بعض وقايع من بدء الخلق الى وفاة
رسول الله وفي سيرة غزواته وشمائله وخصائصه
وفي ذكر الخلفاء الاربعة وغزواتهم وسيرهم
وفي ذكر الخلفاء الامويين والعباسيين
وفي ذكر الخلفاء من بعدهم وفي ذكر
الملوك وغيرهم وولاتهم
الى الملوك آل عثمان
وفي سيرهم

٢٥١

مكتبة
الشيخ ... رحمه الله

المؤلف: القريب المكي

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب الجامع القريب فيما يسر الكتب الرقم ١٢٩٢
اسم المؤلف أبو الخير عبد الله القريب المكي
تاريخ النسخ
عدد الاوراق ٢١٨ ق ٢١×١٥سم
ملاحظات ٢٥ س
٩٠٤
٩٠ م غ

الكراس الاول

١

٢٢١

المجموع الغريب فيما يسر الكئيب للشيخ ابي الخير عبد الله الغريب
بين العباد السايح في البلاد المكي المدني الشامي
القدسي المصري غفر الله له ولمن نظر فيه ونفع
المسلمين بما يحويه انه ولي ذلك وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه
كذلك وسلم تسليما كثيرا
والحمد لله رب
العالمين
امين
تم

[illegible]

هذا الكتاب الذي أبدا مؤلفه ... فيه غرايب ما يغني ويدخر
اذا اجتليت عروس الفكر مبتهجا ... في روضة حزت ما يجلى به الكدر
فثق به وارع ما سرحت من نظر ... فيه وخذ معانيه به الندر

انتقل بالابتياع ليد الفقير
[illegible]
[illegible]
في [illegible] الاول
١١٦٨
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الارض منبتا للاشجار ومجرى العيون والانهار
ومسكنا لانواع الحيوان ونشكره على ان خصنا من بين تلك الانواع
بشرف العقل ومن بين اديان الامم بخير المذاهب والاديان وشرفنا
بشرايف نعم لا تحصى لا سيما نعمة الاسلام والايمان ونصلى ونسلم على من
خلق الله نوره قبل كل شى مما كان من عالم الامر او مخلوقا من شى ثم اودعه
فى الطاهرات من الاباء والامهات وقلبه فى الساجدين والساجدات
حتى اظهره من اطهر بيت واشرف القبايل محمد المؤيد باوضح المعجزات والدلايل
التى دلت على صدق ما اخبر به مما تعلق بالتبليغ وما كان وما يكون فى الاديان
المخصوص بابين السير واحسن الشمايل واوضح الدلايل الباهرة البرهان
وعلى من آمن من اله واقتفى ومن تشرف برؤياه من اصحابه اهل الوفا
صلوة وتسليما دايمين متلازمين مادامت الدولات على الارض دايرة
والنيرات من انجم الافلاك نايره وبعد فهذا جمع لطيف انتخبته من
السير والتواريخ والخصايص والشمايل ورتبته على بابين الباب
الاول فى تاريخ بعض الوقايع من بدء الخلق الى وفات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفى سيرته وشمايله وخصايصه وفيه خمسة
فصول الفصل الاول فى بدء الخلق واول امر ابليس وخلق
ادم وامره مع ابليس وهبوطه من الجنة وذكر اولاده وقصة ولديه
وذكر نسبة ابوى النبى صلى الله عليه وسلم وذكر وفاة ادم عليه
السلام واخذ العهد من شيث وذكر ما بين شيث ونوح من احفاد
ادم وذكر نوح واولاده واحفاده والطوفان وتفرق اولاده وذكر
ابراهيم عليه السلام واولاده وبنائه الكعبة وذكر اولاد اسرايل
وذكر قتل شعيا وتخريب بخت نصر بيت المقدس وذكر قتل زكرياء
ويحيى عليهما السلام وذكر اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام
وذكر اولاده واحفاده وبعض ما جرى لهم من الوقايع الى مولد
النبى صلى الله عليه وسلم الفصل الثانى فى مولده عليه
الصلوة والسلام وما جرى له من بعض وقايع كل سنة من مولده
الى مبعثه وتواريخ بعض الامور الفصل الثالث فى بعض
الحوادث من ابتداء نبوته صلى الله عليه وسلم الى زمان هجرته

من صفة نزول الوحى ورمى الشياطين بالشهب وانفصام طاق كسرى واول من
اسلم واخفاء الدعوة ووفاة ورقة بن نوفل واظهار الدعوة وولادة عايشة
وهجرة الحبشة وايذاء المشركين وولادة اسامة بن زيد ووفاة سمية بنت
خاطب واسلام حمزة وعمر بن الخطاب ووقعة بعاث وتقاسم قريش على معاداة
بنى هاشم وبنى عبد المطلب ونزول سورة الروم وانشقاق القمر ووفاة ابى طالب
وخديجة وذكر ثقيف ووفود الجن وتزوج سودة وعايشة وبدء اسلام الانصار
وذكر المعراج وفرض الصلوات الخمس وبيعة العقبة الاولى وبيعة العقبة
الثانية وابتداء هجرة الاصحاب الى المدينة ومشاورة قريش فى حبسه او قتله او
اخراجه واخبار جبريل اياه بذلك واذنه بالهجرة الفصل الرابع فى بعض الوقايع
من اول هجرته عليه السلام الى زمان وفاته وما وقع فى السنة الاولى من الهجرة كاجتماع
قريش على باب النبى صلى الله عليه وسلم ليهلكوه وخروج النبى الى غار ثور ودخوله
فيه وابو بكر معه وخروجهما منه وتوجههما الى المدينة وما وقع له فى طريقه من قصة العبد
الراعى وقصة سراقة وقصة ام معبد وغير ذلك واستقبال اهل المدينة ومكثه فى
بنى عمرو بن عوف وامره بالتاريخ وخروج على من مكة وتاسيس المسجد الذى اسس على
التقوى وانتقاله من قبا الى داخل المدينة واول جمعة صليت ونزوله على ابى ايوب وبناء
مسجده وقصة الصفة واول من مات من الانصار بعد قدومه واسلام عبد الله بن سلام
ووفاة اسعد بن زراره والزيادة فى صلوة الحضر وعلة اصحاب رسول الله واسلام سلمان
الفارسى والمواخاة بين المهاجرين والانصار وموادعة اليهود على دينهم واموالهم بشرط ووفاة
ابى لهب وبعث حمزة الى سيف البحر وسرية عبيدة بن الحارث الى رابغ والبنا بعايشة وبعث
سعد بن ابى وقاص الى الخرار وشرع الاذان وما وقع فى السنة الثانية من الهجرة كشرع
عاشورا وتزوج على بفاطمة ووقوع غزوة الابوا وغزوة بواط وغزوة العشيرة وغزوة
بدر الاولى وبعث عبد الله بن جحش الى بطن نخلة وتحويل القبلة وفريضة رمضان وغزوة
بدر الكبرى وغلبة الروم على فارس ووفاة رقية بنت النبى عليه السلام وسرية عمير بن عدى
وفريضة زكوة الفطر والاموال وغزوة القرقرة الكدر وسرية سالم بن عمير وغزوة بنى قينقاع
وغزوة السويق ووفاة عثمان بن مظعون واول عيد اضحى وبناء على بفاطمة وما وقع
فى السنة الثالثة من الهجرة كسرية محمد بن مسلمة وغزوة غطفان وغزوة نجران وسرية زيد
ابن الحارثة الى القردة وتزوجه عليه السلام حفصة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت خزيمة
وولادة الحسن بن على ووقعة غزوة احد وكتابة العباس الى النبى يخبره بمسير قريش وغزوة
حمراء الاسد وعلوق فاطمة بالحسين وما وقع فى السنة الرابعة من الهجرة كسرية ابى سلمة ووفاة
وبعث عبد الله بن انيس وسرية المنذر بن عمرو الى بير معونة ووقعة الرجيع وبعث عمرو
بن امية وغزوة بنى النضير ووفاة زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع ووفاة عبد الله

ابن عثمان وولادة الحسين بن علي وغزوة بدر الصغرى الموعد وتزوج رسول الله
ام سلمة ورجم يهودي ويهودية بالزنا ووفاة فاطمة ام وحرمة الخمر وما وقع في السنة
الخامسة من الهجرة كعتق سلمان غرس الودي وغزوة دومة الجندل واول وفد اسلم
بالمدينة وقدوم ضمام بن ثعلبة وغزوة المريسيع وقضية الافك وتزوج جويرية المصطلقية
وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة اولاد جابر بن عبد الله وتزوجه عليه السلام
زينب بنت جحش وفرض الحج وما وقع في السنة السادسة من الهجرة كسرية محمد بن مسلمة
الى القرطا وغزوة بني لحيان وزيارة قبر امه بالابوا وغزوة ذي قرد وقتل ابن ابي ذر
الغفاري وسرية عكاشة بن محصن وسرية محمد بن مسلمة وبعث ابي عبيدة بن الجراح
وسرية زيد بن حارثة الى بني سليم وسرية ايضا الى العيص وسرية ايضا الى الطرف وسرية
ايضا الى حسمى وسرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين وسرية زيد بن حارثة الى وادي القرى
وبعث عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل وبعث علي بن ابي طالب الى بني سعد وبعث زيد
ابن حارثة الى ام قرفة وسرية ابن عتيك الى ابي رافع واستسقاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسرية ابن رواحة الى يسير بن رزام وبعث زيد بن حارثة الى مدين وغزوة الحديبية
وقصة بيعة الرضوان ونزول حكم الظهار ووفاة ام رومان وتزوجه عليه الصلوة والسلام
ام حبيبة وما وقع في السنة السابعة كاتخاذه صلى الله عليه وسلم الخاتم وارساله الرسل
الى الملوك وصور الكتب اليهم وسحر لبيد بن الاعصم وسرية ابان قبل نجد واسلام ابي
هريرة وغزوة خيبر وسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح فدك وفتح وادي القرى
والبناء بام حبيبة وسرية عمر بن الخطاب الى تربة وسرية ابي بكر الى فزارة وسرية بشير بن
سعد الى بني مرة وبعث غالب بن عبد الله الليثي وقتل اسامة بن زيد ابن نهيك وقتل شيرويه
اباه وسرية بشير بن سعد الى اليمن ووصول هدية المقوقس وعمرة القضا وسرية ابن ابي
العوجا الى بني سليم وما وقع في السنة الثامنة من الهجرة كقدوم خالد بن الوليد وعمرو
ابن العاص وعثمان بن طلحة الى المدينة واسلامهم وتزوجه فاطمة بنت الضحاك وسرية غالب
الى الملوح ثم الى فدك وقصة اسامة في قتل من قال لا اله الا الله واتخاذ المنبر له صلى الله عليه
وسلم وانين الجذع في المسجد واول من اذن في الاسلام وسرية شجاع الى بني عامر وسرية كعب بن
عمير وسرية موتة وقتل زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة وسرية
عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وسرية ابي عبيدة وسرية ابي قتادة الى خضرة ثم الى بطن
اضم وسرية ابن ابي حدرد الى الغابة وغزوة مكة واسلام ابي سفيان بن حرب وذكر الاشخاص
الذين اهدر النبي عليه السلام دماهم وذكر الاصنام وبعث خالد بن الوليد الى العزى بنخلة
ليقطعها وبعث عمرو بن العاص الى هدم سواع وبعث سعد بن زيد الى مناة وبعث خالد
الى بني جذيمة وغزوة حنين ومن استعمله على مكة حين خرج الى حنين وقصة دريد حين قتل
وبيعة وسرية ابي عامر الاشعري وسرية الطفيل بن عامر الى ذي الكفين وغزوة الطائف وبعث

عمرو بن

عمرو بن العاص الى جيفر وعبد بن الجلندي وبعث العلا الحضرمي الى المنذر بن ساوي
ملك البحرين وانصرافه صلى الله عليه وسلم من الطائف الى المدينة واسلام عروة بن
مسعود وقتله وبعث قيس بن سعد الى ناحية اليمن وتزوجه صلى الله عليه وسلم المليكة
الكندية وتطليق سودة ثم مراجعتها وما وقع في السنة التاسعة من الهجرة كبعث
عيينة بن حصن الى بني تميم وبعث قطبة بن عامر الى قبيلة خثعم وبعث الضحاك الى بني
كلاب وبعث علقمة الى الحبشة وبعث علي بن ابي طالب الى هدم الفلس وبعث
عكاشة بن محصن الى ارض عذرة واسلام كعب بن زهير وهجره عليه السلام
نساءه شهرا وغزوة تبوك اخر الغزوات وسرية خالد بن الوليد الى اكيدر
وهدم مسجد الضرار وقدوم وفد ثقيف وورود كتاب ملوك حمير ورجم المراة الغامدية
ووفاة النجاشي ووفاة ام كلثوم وموت عبد الله بن ابي وحج ابي بكر مع الناس وقتل
فارس ملكهم شهريار وما وقع في السنة العاشرة من الهجرة كقدوم عدي بن حاتم
وبعث ابي موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث خالد الى بني الحارث
وبعث علي الى اليمن وبعث جرير الى ذي الكلاع وبعث ابي عبيدة الى اهل نجران واسلام فروة
ابن عمرو الجذامي وحجة الوداع ووفاة بازان وموت ابي عامر الراهب ونزول آية الاستيذان
وما وقع في السنة الحادية عشر كقدوم وفد النخع واستغفاره لاهل البقيع وسرية اسامة بن
زيد الى اهل ابنى وبدء مرضه عليه السلام ومجيء الاسود العنسي ومسيلمة الكذاب في مرضه
وذكر من ارتد في حياته من العرب وذكر سنه ووقت موته وبيعة ابي بكر واقبالهم على
تجهيزه ومن تولى غسله ووقت دفنه ومن نزل في قبره وندب فاطمة وابي بكر وعايشة
ومرثية صفية بنت عبد المطلب وذكر ميراثه وتركته وحكم فيها ورؤيته عليه السلام في المنام
وزيارته **الفصل الخامس** في المتفرقات من رفقائه عليه السلام وحرسه وخدمه ومن كان يضرب
الاعناق بين يديه وذكر مواليه وامرائه وكتابه ورسله وقضاته ومؤذنيه وخطبائه وشعرائه
وخيله ولقاحه ودوابه والات حروبه ولباسه **وخاتمة الباب** في شمايله وخصايصه عليه السلام **والباب**
الثاني في ذكر الخلفا والملوك وغيرهم ممن دخل مصر من اهل الدول وفيه سبعة فصول **الفصل**
الاول في ذكر الخلفا الاربعة الراشدين واولادهم وبعض الوقايع في زمانهم ومن مات في خلافتهم
من الاعلام **الفصل الثاني** في ذكر الخلفاء الامويين والمروانيين وبعض الوقايع ومن مات في
زمانهم من الاعلام **الفصل الثالث** في ذكر الخلفاء العباسيين وذكر بعض الوقايع ومن
مات في زمن خلافتهم من الاعلام **الفصل الرابع** في الدولة الاموية القايمة بالاندلس ثم في
الدولة العلوية الحسنية القايمة بها ثم في عود الدولة الاموية بها اما الدولة العبيدية
القايمة اولا بالمغرب فسنذكرها في الباب الخامس وفي هذا الفصل الرابع ذكر دولة
بني طباطبا القايمة بالكوفة واليمن وذكر الدولة الطبرستانية وذكر فايدة ذكرها السيوطي
الفصل الخامس في ذكر من ولي مصر من نواب الخلفا الراشدين وبني امية والدولة العباسية

ومن دخلها من بني طولون والاخشيدية وذكر الدولة العبيدية والدولة الايوبية
والدولة التركمانية والدولة الجراكسة الفصل السادس في ذكر ملوك آل عثمان
خلدهم الله ملكهم ودولتهم الى انقضاء الدور والزمان الفصل السابع في ذكر
من ولي مصر من الوزراء الكرام من يوم فتح السلطان سليم اياها الى هذه الايام
واما الباب الاول فالفصل الاول منه في بدء الخلق واول امر ابليس وخلق
ادم وامره مع ابليس وهبوطه من الجنة وذكر اولاده وقصة ولديه وذكر نسبة
ابوي النبي عليه الصلوة والسلام وذكر وفات ادم واخذ العهد من شيث وذكر
ما بين ادم ونوح من احفاد ادم وذكر نوح واولاده واحفاده والطوفان وتفرق اولاده
وذكر ابراهيم واولاده وبناية الكعبة وذكر اولاد اسرائيل وذكر قتل شعيا وتخريب
بخت نصر بيت المقدس وقتل زكريا ويحيى وذكر اسماعيل بن ابراهيم واولاده واحفاده
وما جرى لهم من الوقايع الى مولد النبي صلى الله عليه وسلم • جاء في الحديث الصحيح
كان الله ولم يكن معه شيء اوجد المخلوقات على ما اقتضت حكمته واجمع السلف
من المحدثين وائمة المسلمين على ان العالم وهو ما سوى ذاته تعالى وصفاته من
الموجودات حادث وُجد بقدرة الله تعالى بعد ان لم يكن بعدية زمانية واختلف
في اول المخلوقات فقيل نور نبينا صلى الله عليه وسلم وفي رواية العقل
وفي اخرى القلم وفي اخرى اللوح وفي اخرى العرش ومنشاء الاختلاف
ورود الاخبار المختلفة وقد جمعت بان نوره عليه الصلوة والسلام اول
الانوار خلقا والعقل اول المجردات وهو المراد بالقلم كما قيل واللوح اول الاجسام
وهو المراد بالعرش على ما قيل وجاء في السفر الاول من التورية ان الله تعالى
خلق جوهرا فنظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزاءه فصارت ماء ثم ارتفع منه
بخار كالدخان فخلق منه السموات وظهر على وجه الماء زبد فخلق منه الارض
ثم ارساها بالجبال والسموات سبع طباق بنص القران فعلى كلمة اهل الشرع السماء
الدنيا من موج مكفوف والثانية من صخرة والثالثة من حديد والرابعة من نحاس
والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوت وعلى قول
الفلاسفة ان الافلاك باسرها شفافة لا لون لها وانها تسعة السبعة هذه و
الثامن فلك الثوابت وهو المراد بالكرسي والتاسع فلك الافلاك وهو المسمى
بالعرش واما الارض فقد مر ذكر طبقاتها واما مدة خلق السموات والارض فهي
ستة ايام لقوله تعالى ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون وجاء في الحديث ان الله خلق الارض يوم الاحد والاثنين
وخلق الجبال وفي رواية الحديد يوم الثلاثا وخلق يوم الاربعا الشجر والماء
والعمران والخراب وانواع النباتات والحيوان واقوات اهل الارض واذاقهم فتلك

اربعة

اربعة ايام • وخلق سبع سموات في يومين • وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم
والملائكة والجنة • وخلق ادم في اخر ساعة من يوم الجمعة اخر الخلق في اخر الساعة
قبل الساعة التي تقوم فيها القيامة وخلق الله تعالى هذه المذكورات بالمهلة
لتعليم الاناة ولو اراد ان يخلقها في لحظة لفعل وقيل في ترتيب الخلق بغير
ذلك • وقال يحيى بن كثير خلق الله الف امة واسكن ستماية البحر واربعماية البر
واختلف العقلاء في حقيقة الملائكة بعد اتفاقهم على ان الملائكة ذوات موجودة
قائمة بانفسها على ثلاثة اقوال قول المتكلمين والحكماء وقد ذكرنا قولهما في صدر
المقدمة • والثالث قول طائفة من النصارى وهو ان الملائكة هي النفوس الفاضلة
البشرية المفارقة للابدان • وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق
الملائكة من نور النار • وخلق الجان من جمرها • واختلف النوعان واسكن الملائكة
السماء واسكن الجان الارض وركب فيهم الشهوة وكلفهم العبادة واتى عليهم الزمان
فتناسلوا وتنافسوا وتكاسلوا وتفاسدوا وتحاسدوا وتعاطوا الحرام وارتكبوا
الاثام بعث الله اليهم رسولا فعصوه • فدعاهم فابوه • وكان فيهم زاهد ففارقهم
وصعد جبلا واتخذ صومعة وجعل يعبد الله تعالى • ويقول لا طاقة لي بعذاب الله
تعالى • ولا قوة لي بعقاب الله • وكان اسمه يومئذ عزازيل لعزه بالطاعة فعبد
زمانا وبالغ حتى اعجب ذلك ملائكة السماء الدنيا فسالوا الله تعالى ان يرفعه اليهم
ليفرحوا برؤيته فرح المحبين بالمحبين • وانس المطيعين بالمطيعين • فرفعه الله تعالى
الى السماء الدنيا فاجتهد فيهم زمانا وزاد في الجهد فنظر اهل السماء الثانية فاعجبهم
فسالوه ما سال اهل السماء الدنيا ثم كذلك الى ان رفعه الله تعالى الى العرش وصار
من الطائفين حوله • واجتهد حتى اكرمه الله بخزانة الجنة ودفع اليه مفتاحها وكان
يطوف حول السموات ومعه مفتاح الجنة • وكانوا يتقربون وينادونه فيما بينهم
يا خازن الجنة • ومقدم اهل العبادة • واعطي ملك الارض وملك السماء الدنيا
وكان يعبد تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة • فدخله العجب
فقال في نفسه انما اعطاني الله هذا الملك لاني اكرم من الملائكة فمضى على هذا
الى ما شاء الله الى ان خلق الله ادم من تراب وامر الملائكة بالسجود فسجدوا
فابى ابليس واستكبر وكان في علم الله تعالى من الكافرين واما الذين اعتزلهم
ابليس وفارقهم فانهم لما عصوا الرسول وابوه واستمروا على الفساد حتى شكت
منهم الارض الى ربها وسالت اهلاكهم امر الله تعالى عزازيل ان يرسل اليهم
واحدا ممن معه من العباد يدعوهم الى الايمان • وترك العصيان • وهم اي العباد

وابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه
استكبر الا

كانوا الف نفس مجتمعين في موضع يعبدون الله تعالى مع عزازيل فارسل اليهم
سلهوت بن بلاهث فدعاهم الى الاسلام فقتلوه ولم يزل يرسل اليهم واحدا
من الالف بعد واحد وهم يقتلونه حتى ارسل اخرهم وهو يوسف بن ناسوف فقاس
منهم الشدة في طول مدة يدعوهم فيها ولم يسلموا فبعث الله اليهم كرودبيا من
الملائكة بيد كل واحد سيف او حربة وكان يخرج من افواههم النيران وامر
عليهم الحارث وهو اسم ابليس ايضا في الابتداء فحاربوهم وقاتلوهم وكان
الجن اولي قوة وبأس شديد واشتد الحرب بينهم ثم ظفروا الملائكة عليهم وطردوهم
الى المغرب وارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم وريحا فاغرقتهم والى البحر القتهم
والله تعالى اعلم بحقايق الامور ولما اراد الله تعالى خلق ادم بعث عزرائيل ليأتي

خلق ادم

بقبضة من الارض وفي الحديث ان الله خلق ادم من قبضة قبضها عزرائيل من جميع الارض
فجاء بنو ادم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن
والطيب والخبيث كذا في المصابيح فصعد عزرائيل بالقبضة الى السماء فجعلها طينا اربعين
سنة حتى صار لازبا ثم حماء مسنونا اربعين سنة ثم تركه حتى يبس وصار صلصالا
اربعين سنة فجعله جسدا موضوعا على باب الجنة او على طريق مكة بينها وبين الطايف
بوادي النعمان وكلما مر عليه ملاء من الملائكة تعجبوا من حسن صورته ولم يكونوا راوا مثل

النعمان

صورته قبل ذلك شيئا من الصور حتى مر ابليس عليه فقال لامر ما خلق هذا ثم دخل في فيه
وخرج من دبره وقال انه خلق لا يتمالك لانه جواف ثم قال للملائكة الذين معه
ارايتم ان فضل هذا عليكم وامرتم بطاعته ماذا تصنعون قالوا نطيع امر ربنا قال ابليس
في نفسه والله لئن سلطت عليه لاهلكنه ولئن سلط علي لاعصينه وفي الفتوحات
ان الله تعالى لما خلق ادم الذي هو اول جسم انساني وجعله اصلا لوجود الاجسام
الانسانية وفضلت من خمير طينته خلق منها النخلة فهي اخت لادم عليه الصلاة والسلام
الى اخر ما قاله ثم نفخ فيه الروح ودخل الروح من رجليه وقيل من دماغه واستدارت فيه

نفخ

مقدار مائتي عام ثم نزلت في عينيه قيل الحكمة فيه انه تعالى اراد ان ينظر ادم
الى بدء خلقه واصله ثم اذا تتابعت عليه الكرامات لا يدخله الزهو والعجب
ثم نزلت الروح خياشيمه فعطس فتعلل فراغ العطاس نزلت الى فمه ولسانه
ولقن بالحمد لله وذلك اول ما جرى على لسانه فاجابه ربه يرحمك الله يا ادم
ثم نزلت الى صدره فعجل بالقيام فلم يتمكن منه وذلك قوله تعالى خلق الانسان
من عجل فلما وصلت الى جوفه اشتهى الطعام فهو اول حرص دخل في جوف ادم ثم
انتشر الروح في جسده فصار كله لحما ودما وعروقا وعصبا ثم كساه لباسا من ظفر

يزداد

هبوط ادم

يزداد كل يوم حسنا ثم كان ما كان بين ادم وعدوه ابليس وهو في الجنة وفارقه
ما اراده الله تعالى بمقتضى حكمته فبدل ذلك الظفر وبقيت منه بقية في انامله
ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا ضحك الانسان فنظر الى ظفره ترك الضحك
ونسيه فاهبطوا من الجنة جميعا اي ادم وحوا زوجته وابليس والحية والطاوس
على ان يكون الخطاب في قوله تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو باحدى الروايتين
عن ابن عباس للاربعة الاول والطاوس معهم فصار واحدة وهذا الامر ان
انتظمهم في كلمة لكن لم يكن هبوطهم جملة بل هبط ابليس حين لعن بدليل قوله تعالى
في حق ابليس اهبط منها وقوله تعالى فاخرج منها وهبوط ادم وحوا والحية
والطاوس كان بعده بكثير من الزمان قال في الانس الجليل كان هبوط ادم
وحوا وقت العصر وبين هبوط ادم والهجرة النبوية ستة الاف سنة ومائتا
سنة وستة عشر سنة على حكم التورية اليونانية وهي المعتمد عند المحققين من
المورخين وفي حياة الحيوان عن كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس
بنجد وحوا بعرفة وفي معالم التنزيل اهبط ابليس بايلة وحوا بجدة ساحل مكة
وابليس بساحل ايلة والحية باصبهان والطاوس ببيسان وفيه ايضا في رواية
اهبط ادم بالهند وحوا بمزدلفة وابليس بكابل والحية بسجستان وفيه ايضا
عن وهب لما اهبط الله تعالى ادم من الجنة كان على رأسه اكليل من ريحان الجنة
يظلله من الشمس وعلى عورته ورق التين فقال ابن عباس يبس الاكليل حين اصابه
من الشمس وتساقط منه الورق وذلك بارض الهند فنبت منه هذا العود وكل طيب
في الهند اصله من ذلك الورق والريحان ولما اهبط ادم كان طوله ستين ذراعا
وقال ابن عباس بكى ادم وحوا على ما فاتهما من نعيم الجنة مائتي سنة ولم ياكلا
ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب ادم حوا مائة سنة وفي المواهب عن المسعودي
لو ان دموع اهل الارض جمعت لكان دموع ادم اكثر حين اصاب الخطيئة واخرجه الله
من الجنة قال مجاهد بكى ادم مائة عام لا يرفع رأسه الى السماء فانبت الله تعالى
من دموعه العود الرطب والزنجبيل والصندل وانواع الطيب وبكت حوا حتى
انبت الله من دموعها القرنفل وعن ابن عباس لما مضى ادم في الدنيا مقدار
خمسمائة عام كثر ولده وولد ولده وارسله اليهم يحكم فيهم بحكم الله فحكم فيهم
حتى توفاه ملك الموت وانزل الله عليه خمسين صلاة في اليوم والليلة والزكاة
والصوم والاغتسال من الجنابة وتحريم الميتة ولحم الخنزير وانزل الحروف
المقطعة في احدى وعشرين ورقة وهو كتاب ادم الكبرى به تعلم الفلسان

وعن وهب هبط ادم من الجنة ومعه بذر وغرس وجابه وعلى رأسه
اكليل من ريحان الجنة يظلله من الشمس وعلى عورته ورق التين واعطى
السندان والكلبتين وثمانية ازواج من البقر والابل والمعز والضان
واعطي عصى موسى وفي المدارك قيل نزل ادم من الجنة ومعه خمسة اشياء
من حديد السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة وروي ومعه
المرى والمسحاة وفي بحر العلوم ما حاصله اهبط ومعه خمسة اشياء العصا
وهو من آس الجنة وتوارثته ابناءه الى ان وصل الى موسى عليه الصلاة والسلام
وخاتم فتناقلته الذرية الى ان وصل الى سليمان عليه الصلاة والسلام والحجر
الاسود كان في الاصل من جواهر الجنة فمسكه ادم بعد ذلته فاسود وهبط
معه والرابع قطعة من عود شجرة لم تبك عليه فعوقبت وخوف بالنار فاعتذر
فجعل فيه الطيب والخامس ورق التين واورية هو وحوا به سوآتهما ثم نزل
جبريل بشاة وقال لادم قل لحوا تغزل من صوفها وتمنسج ثمنه لباسك
ولباسها ذكر اولاد ادم روي ان ادم لم يمت حتى بلغ اولاده واحفاده اربعين
الفا اربعون منهم لصلبه عشرون ذكرا وعشرون انثى وقيل الذكور احد وعشرون
والاناث تسع عشرة وان حوا كانت تلد في كل بطن توأمين غلاما وجارية
الا في نوبة شيث فان النور المحمدي لما انتقل الى حوا من ادم حملت بشيث
وحده لشرف نور النبوة هذا هو المشهور وقيل كانت له توأمة وفي معالم التنزيل
كان جميع ما ولدت حوا اربعون ولدا في عشرين بطنا اولهم قابيل وتوأمته
اقليميا واخرهم عبد المغيث وتوأمته ام المغيث واختلفوا في مولد قابيل وهابيل
فقال بعضهم غشي ادم حوا بعد هبوطهما الى الارض بمائة سنة فولد قابيل وتوأمته
اقليميا في بطن ثم هابيل وتوأمته لبوذا في بطن وكان بينهما سنتان قال محمد بن
اسحق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان ادم كان يغشى حوا في الجنة
قبل ان يصيب الخطيئة فحملت بقابيل وتوأمته ولم تجد عليهما وحما ولا طلقا
حين ولادتهما ولم ترمعهما دما فلما اهبطا الى الارض فغشاها حملت بهابيل وتوأمته
فوجدت عليهما الوحم والدم وفي بحر العلوم اول ولد ولد لادم الحارث ولا اخت
معه في البطن ثم قابيل ومعه اخته اقليميا ثم هابيل ومعه اخته لبوذا ثم اسوت
ومعه اخته ثم شيث ثم اتنى بعده في البطن الاخر فزوجها منه واسمها حزورة
ثم اباد واخته ثم خان واخته ثم هكذا الى الاربعين كما قاله محمد بن اسحق وقال
وهب مائة وعشرين بطنا وقيل خمسمائة بطن لتمام الف ولد وبقي فيهم وفي اولادهم

اولاد ادم

الله

اللسان بالعربية والعبرية والسريانية والفارسية والتركية والرومية
والهندية والشعربية والخوارزمية وغيرها وعن وهب بن منبه لما ولد
قابيل واخته اقليميا ثم هابيل واخته لبوذا امر ادم قابيل ان يتزوج باخت
هابيل وامر هابيل ان يتزوج باخت قابيل فابى قابيل وشح باخته رغبة عن
حكم الله تعالى وقال انا احق باختي التي ولدت في بطني فغضب ادم وقال ان هذه
معصية الله تعالى اذهبا فتحاكما الى الله تعالى وقربا قربانا فايكما تقبل قربانه
فهو احق باقليميا وكان هابيل صاحب غنم يرعاها في الحرم وقابيل صاحب زرع
يزرع في خارج الحرم فقرب هابيل كبشا من اعظم غنمه وقرب قابيل سنبلا
من احسن زرعه فتقبل قربان هابيل وكانت تنزل نار من السماء في سلسلة
بيضاء لها وهيج بلا دخان فتاخذ قربان المحق وتدع قربان المبطل ولم يتقبل
قربان قابيل فقال قابيل لهابيل ما لك تقبل منك قربانك ولم يتقبل مني قرباني
فقال له هابيل انما يتقبل الله من المتقين ثم قال له قابيل لاقتلنك فقال هابيل
لئن بسطت الي يدك لتقتلني الاية وفي العرايس كان موضع القربان منى ومن
اجل ذلك صار منى موضع نحر الناس فلما توجها راجعين وبلغا حرا اراد قابيل
ان يقتل هابيل فلم يدر كيف يقتله فعمد ابليس الى طائر فوضع راسه بحجر وقابيل
ينظر اليه فعمد قابيل الى اخيه فدمغه بحجر فقتله قال ابن وردين نظم

- اين قابيل من نصح اخاه … رضخ الراس منه رضخا وفطر
- من اخيه قد غار لما بكبش … بث قربانه ولله انذر
- قبل الله اجر هابيل منه … ولقابيل اجره مات مهدر
- حملت نفسه التحاسد حتى … قتل الاخ واعتدى وتجبر
- فهو لا شك اول الناس قتلا … فهو في النار في عذاب مقرر
- وعليه عذاب سائر من قد … اوقع القتل مثله وتجسر

وفي المدارك لما قتله قابيل تركه بالعرا لا يدري ماذا يصنع به فخاف عليه
السباع فحمله في جراب على ظهره سنة حتى اروح وعلقت عليه السباع فبعث الله
غرابا فاقبل يهوي حتى قتل غرابا اخر وجعل يحفر الارض بمنقاره ويبحث
برجليه ثم القاه في الحفرة ثم اثار التراب عليه حتى واراه وابن ادم ينظر اليه
فقال يا ويلتي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الاية ولما دفن قابيل اخاه انطلق
هاربا حتى اتى واديا من اودية اليمن شرقي عدن فكمن فيه زمانا والقصة بتمامها
في المطولات والله تعالى اعلم بحقايق الواقعات ذكر ابوي النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر ابوي النبي صلى الله عليه وسلم

واعلم انه لما كان ادم عليه الصلاة والسلام اول فرد من افراد الانسان
كان سائر الافراد مندرجة في صلبه بتصور الذوات ولما نفخ فيه الروح
صار نور نسمة محمد صلى الله عليه وسلم يلمع في جبهته كالشمس المشرقة لاشتمال
صلبه على الجزء الذرى الذي هو مادة البدن العنصرية وكلما كان ذلك الجزء
ينتقل من صلب طاهر الى رحم طاهرة ومن رحم طاهرة الى صلب طاهر كان
ينتقل ذلك النور ايضا بالتبعية من جبهة الى جبهة وكان يوخذ في كل مرتبة
عهد وميثاق ان لا يوضع ذلك الجزء الذرى الا في المطهرات فاول من
اخذ العهد ادم اخذه من ولده شيث وشيث من انوش وهكذا الى ان اودع
ذلك الجزء في صلب عبد الله بن عبد المطلب ولمع ذلك النور من جبينه وظهر له
جمال وصحة حتى صارت نساء قريش يرغبن في نكاحه وقد اسعد بتلك السعادة
وشرفت بذلك الشرف آمنة بنت وهب فولد منها النبي صلى الله عليه وسلم محمد
ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان رواه البخاري وفي سيرة
مغلطاي الى هنا مجمع عليه واما ما فوق ذلك فمختلف فيه كما سيأتي وامه
صلى الله عليه وسلم امنة بنت بره بنت ام حبيب بنت بره بنت قلابه
بنت اميمة بنت دب بنت عاتكه بنت ليلى فآمنة بنت وهب وبره بنت
عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب وام حبيب هي بنت اسد بن عبد العزى
وبره الثانية هي بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لوي وقلابه
هي بنت الحارث بن صعصعة بن عابد بن لحيان بن هذيل واميمة هي بنت مالك
ابن غنم بن لحيان وفي المنتقى ام قلابه هي هند بنت يربوع من ثقيف انتهى
ودب هي بنت ثعلبة بن الحارث بن تميم وعاتكه هي بنت عامر بن عطيط بن حيثم
ابن ثقيف وليلى هي بنت عوف فالجدة الاولى والثانية والثالثة من امهات
امه صلى الله عليه وسلم قرشيات والرابعة لحيانية هذيلية والخامسة ثقفية
على ما في المنتقى فيكون له صلى الله عليه وسلم علقة نسب في كل قبيلة من قبائل العرب
قال محمد بن السائب كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت
فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان في امر الجاهلية واعلم ان اقوال النسابين في
سلسلة صلى الله عليه وسلم فيما فوق عدنان مختلفة بحسب كمية الاعداد وكيفية
الاسماء فمقل ومكثر ومصحف روي ان ابن مسعود كان اذا قرا قوله تعالى
الم

الم ياتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون وعن مالك بن انس انه كان يكره
ان ينسب الانسان نسبه ابا ابا الى ادم وكذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم
لانه لا يعلم اولئك الا الله تعالى وفي سيرة ابن هشام عدنان بن اُدَد
ابن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب وفي سيرة مغلطاي وقيل
يشجب بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن بن
تارخ وهو آزر بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن
ارفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس النبي
صلى الله عليه وسلم بن برده بن مهليل بن قينن بن يانش بن شيث بن ادم
عليه الصلاة والسلام قال ابن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البكائي
عن محمد بن اسحق المطلبي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال ابن هشام وحدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي عن شيبان بن
زهير شقيق ابي ثور عن قتادة بن دعامة انه قال اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن
ابن تارخ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنخ بن يرد بن مهلائيل
بن قاين بن انوش بن شيث بن ادم صلى الله تعالى عليه وسلم وسرد الطبري
في خلاصة السير النسب النبوي الابوي الى ابرهيم موافقا لما رواه
ابن هشام عن البكائي وفي الصفوة عدنان بن ادد بن الهميسع بن حمل
ابن نبت بن قيذر بن اسمعيل بن ابرهيم وكذا في المنتقى الا ان فيه قدم نبت
قدم نبت على حمل وفي بعض الكتب فالغ بن عابر وهو هود بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن ادريس بن مهلائيل بن قينان
ابن انوش بن شيث بن ادم عليه الصلاة والسلام وفي حديث ام سلمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم عدنان بن ادد بن زيد بن ثرى بن اعراق الثرى قالت
ام سلمة فزيد هذا الهميسع وثرى هو نبت واعراق الثرى هو ابرهيم لانهم
لما راوه لم يحترق بالنار سموه اعراق الثرى والله اعلم ذكر وفاة ادم
وذكر شيث واخذ العهد منه واحفاده الى نوح عليه الصلاة والسلام روي
ان ادم عليه الصلاة والسلام عاش تسع مائة سنة وستين سنة وقيل الف
سنة وفي حياة الحيوان كان طول ادم ستين ذراعا وعاش الف سنة
الا ستين عاما وفي المختصر الا سبعين عاما وفي الانس الجليل تسع مائة
سنة وثلاثين سنة وكانت وصية شيث ومدة مرضه احد عشر يوما وتوفي

وفاة ادم

بمكة يوم الجمعة وصلي عليه جبريل واقتدي به الملائكة وبنو ادم وفي رواية
صلي عليه شيث بامر جبريل ودفن بمكة في قبر لحد له في غار ابي قبيس يقال له
غار الكنز قاله ابن وهب وقيل مات بالهند ودفن بها وقيل ان قبره في مغارة
بين بيت المقدس ومسجد ابرهيم • وتوفت حوا بعد ادم بسنة وقيل
بثلاثة ايام ودفنت بجنب ادم وقيل بجدة ولم يزل قبر ادم الي زمان
الطوفان ولما صار الطوفان حمله نوح معه في السفينة بتابوت وجعله
معترضا بين الرجال والنسا قاله مقاتل ولما انقضي الطوفان دفنه في محل دفنه
الاول وقيل عند مسجد الخيف حكاه الذهبي وقيل بمسجد الخيف قاله ...
وفي الانس نزل جبريل علي ادم اثني عشر مرة وقام بالامر بعد ادم شيث ويقال شاث
ومعناه هبة الله وعطيته كما في سيرة مغلطاي وانزل الله عليه خمسين صحيفة
وزوجه الله البيضا بنت ادم في حياته وكانت جميلة وخطب جبرائيل عليه السلام
وشهدت الملائكة • وكان ادم وليها فولدت انوش وكان عمر شيث تسع مائة
واثني عشرة سنة ومات لمضي الف ومائة واثنين واربعين سنة من هبوط
ادم ودفن بجنب ابيه ادم وانتقلت رياسة الخلق الي ابنه انوش بن شيث والتقلت ... ال
ويقال له يانش ومعناه الصادق وعاش انوش تسع مائة وخمسين او عشرين
سنة وقيل غير ذلك وولد لانوش قينن ويقال قينان ومعناه المستولي
وقام مقام ابيه وعاش تسع مائة وعشرين او خمسين سنة وقيل غير ذلك
وولد لقينان مهليل ويقال مهلائيل ومعناه الممدوح وفي مختصر الجامع مهلائل
اول من بني المداين واستخرج المعادن وبني مدينة بابل ومدينة السوس وعاش
ثمانمائة وخمس وتسعين سنة وولد لمهليل يرد ويقال يارد ويقال الرايد
ومعناه الضابط قام بوصية من ابيه وعاش اربع مائة وخمسا وثلاثين سنة
وفي زمانه عملت الاصنام • ورجع من رجع عن الاسلام • فهولاء كلهم ولدوا في حياة
ادم وتزوج يرد اغنوث وقيل بروده وفي العرايس وامه استوت فولد له اخنوخ
بالهمزة فالخاء المعجمة فالنون فالواو اخره الخاء معجمة وهو المشهور وفي الانس
انه بحاء مهملة ونون في اخره خاء معجمة قيل وولد اخنوخ في زمان ادم قبل وفاته
بمائة سنة • وفي المختصر ولد بعد وفاة ادم بمائة سنة وستين سنة والجمهور
علي ان اخنوخ وهو ادريس اول نبي بعث بعد ادم بمائتي سنة وما مضي من عمره
في النبوة مائة وخمسين سنة • ونزل عليه ثلاثون صحيفة ونزل عليه جبريل اربع
مرات كذا في الانس الجليل • وكان ادريس اول من نظر في علم النجوم وحكماء اليونانيين

اليونانيين ينتسبون اليه في علم الهيئة والنجوم والحساب • وقال العلماء ان ادريس
صعد الي السماء وعلم دور الافلاك وطبايع الكواكب وخواصها ثم نزل وكان ذلك
معراجا له • ولما مضي من عمره مائة وخمسون سنة او اكثر او اقل وفي المختصر
والانس ثلاث مائة وخمس وستون سنة رفع الي السماء قال الله تعالي ورفعناه
مكانا عليا قيل انه قبضت روحه في السماء الرابعة وصلت عليه الملائكة وبدنه
في السماء وتصلي عليه الملائكة كلما هبطت وقيل انه مات ثم احياه الله تعالي ثم ادخله
الجنة فهو فيها الان ولما رفع ادريس الي السماء وقع الاختلاف بين الناس وفترة
الوحي الي زمان نوح عليه الصلاة والسلام • وكان ادريس قد تزوج بروحا فولدت له
متوشلخ والمشهور انه بخاء معجمة لكن في الانس الجليل انه بحاء مهملة وعاش متوشلخ
تسع مائة وستين سنة وقيل غير ذلك وولد له لامك ويقال لمك كان اشهر
وتزوج لامك في اصح الروايتين شمخا بنت انوش ولما صار للامك مائة وسبع
او ثمان او ثمانون سنة ولد له نوح عليه الصلاة والسلام ذكر نوح واولاده واحفاده
والطوفان وتفرق اولاده الي ابرهيم عليه الصلاة والسلام • واعلم انه كان
ولادة نوح بعد وفاة ادم بتسع مائة واثني عشرة سنة كذا في العرايس وقال
في الانس ولد بعد مضي الف وست مائة واثنين واربعين سنة من هبوط ادم
وكان بعد رفع ادريس الي السماء بمائة وخمس وسبعين سنة واخوه صابي بن لامك
واليه ينسب بعض الصابيين والله اعلم • وفي معالم التنزيل كان لامك وشمخا
ابو نوح مومنين • وفي العرايس عن ابن عباس انه بعث نوح بعد اربعين سنة
ولبث في قومه يدعوهم تسعمائة سنة وخمسين سنة فامن به ثمانون نفسا من الرجال
والنسا وفي العرايس قال اهل التاريخ ارسل الله الطوفان لليلة عشر خلت
من شهر اب • من الشهور الرومية لمضي ستمائة سنة من عمر نوح ولتتمة الفي سنة
وفي رواية ثلاثة الاف سنة ومائتي وخمسين سنة من لدن اهبط ادم عليه الصلاة
والسلام • وركب نوح ومن معه الفلك لعشر خلون من شهر رجب وخرجوا منها
في العاشر من المحرم الحرام فلذلك سمي يوم عاشوراء واقاموا في الفلك ستة اشهر
وهي طافت بهم الارض لا تستقر علي شيء حتي اتت الحرم فلم تدخله ودارت حول
الحرم اسبوعا وقد رفع الله البيت المعمور وقد كان خبا ادم الحجر الاسود في جبل
ابي قبيس ولما طافت السفينة بالحرم ذهبت تسير بهم في الارض حتي انتهت الي الجودي
وهو جبل بالحصن من ارض الموصل فاستقرت عليه وفي المعالم هو جبل بالشام وقيل
بآمد قال ابن رزين في نظمه شعر ولقد عمر السفينة نوح • طولها بالذراع الف بحرره

ذكر نوح واولاده
والطوفان وغيره

عرضها نصفها وكانت طباقا ۔ جعلت للنجاة فلكاً مسحر ۔ خشب الساج تلك الالواح كانت ۔
بالمسامير بعد نشر تسمر ۔ رأسها مثل رأس ديك بعرف ۔ وجناحين شبه باز عنقر ۔
والحبال التي لها من حديد ۔ استقرت سلاسلاً لا تكسر ۔ وحبال غير الحديد بفتل ۔
تمسك الصار الذي قد تنوطر ۔ اول الخلق في الدخول اليها ۔ هو زنبور اسود الرأس اصفر ۔
وبها من جميع وحش وطير ۔ وافاعي من كل ارقم وابتر ۔ لعب الفار في الحبال فاذي ۔
فامرنا بقتله حين يظهر ۔ وبها الحية الخبيثة رامت ۔ تهلك الخلق سمها منه يحذر ۔
فرماها جبريل في الفلك رميا ۔ اسقط السن عنو نابين يبتر ۔ فامرنا بقتلها كل وقت ۔
في صلاة وغيرها قتلهم هدر ۔ ما لعبد عن قتلها قط عذر ۔ دون قتل وان تعذر بعذر ۔
والغراب الخبيث قد خان نوحا ۔ فهو بالقتل دائما لا يوقر ۔ ثم بالليث قال لا زلت اعور ۔
طول عمر وان تبيى بقسور ۔ واتي اخوا الجحيم حمار ۔ معه ابليس لم يكن منه ينظر ۔
حين نادي نوح حمار الم الطلع ۔ باسم شيطان قام ابليس بدر ۔ فاتي نوح وقال له احجع ۔
قال دعني فانني اليوم منظر ۔ قال لا تعو في السفينة عبدا ۔ قال كلا بعد الظهور ساذكر ۔
ولقد كانت السفينة تجري ۔ باسم من للعباد ما لموت اقهر ۔ ثم ترسي باسمه حين ترسي ۔
جل من للانام والملك دبر ۔ وابن نوح وقيل كان ربيبا ۔ ليس من صلبه وفي القول يذكر ۔
قال نوح يا بني اركب معنا ۔ وتباعد عمن طغي وتجبر ۔ قبل ما تغمر البلاد بماء ۔
يهلك الخلق اجمعين وتدمر ۔ قال اني جعلت لي خير بيت ۔ من زجاج فقيه ابقي واظهر ۔
ثم في البيت حل فيه بباب ۔ من رصاص القوا عليه وطر ۔ فاتاه من نفسه سيل بول ۔
ملاء البيت كله فتغمر ۔ فارتمي فيه هالكا وطريحا ۔ وهو للاشقياء في الحشر يحشر ۔
وهي تجري بموج مثل جبال ۔ بجميع الانام والارض تغمر ۔ ثم ترسي باذنه حين ترسي ۔
حسب من للعباد باللطف دبر ۔ وبه اغرق الاله تعالي ۔ سائر الخلق من طغي وتجبر ۔
اذ دعي نوح الوسول ابا ن لا ۔ تبق في الارض كافرا يتدبر ۔ واعلم انهم اختلفوا في
عدة اصحاب السفينة فقال قتادة وابن جرير ومحمد بن كعب القرظي لم يكن في السفينة
الا ثمانية انفار نوح وامرأته وثلاثة بنين له سام وحام ويافث ونساؤهم فجميعهم
ثمانية وعن مقاتل كانوا ثمانية وسبعين هذه الثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم
نساء وعن ابن عباس كانوا ثمانين نفسا احدهم جرهم وجسد ادم ايضا وقيل غير ذلك
وامر نوح ان يعلو ذكرا علي انثى في السفينة فاصاب حام امرأته فيها فدعا نوح عليه
فغير الله نطفة حام فجاءت منه السودان ووثب الكلب علي الكلبة فدعا نوح عليه بالعرا
كذا في العرايس وفيه ايضا عاش نوح بعد الطوفان ثلاث مائة وخمسين سنة وكان
جميع عمره الف سنة الا خمسين عاما ثم قبضه الله اليه ۔ وهذا قول اكثر العلماء وكذا هو

وكذا هو في التورية ۔ وفي معالم التنزيل عن ابن عباس لما خرج نوح من السفينة مات
من كان معه من الرجال والنساء الا اولاده ونساؤهم ونزل جبريل علي نوح
خمسين مرة وقبر نوح بكرك وكان لنوح اربعة بنين الاول سام ولد قبل الطوفان
بثمان وتسعين سنة وهو وصي ابيه وولي العهد بعده قيل كان يافث اسن من سام
وانما قدم سام لان الانبياء كلهم من نسله عربهم وعجمهم فهو ابو العرب والفارس
والروم وكان هو القيم بعد نوح في الارض ونزل ببنو سرة الارض وهي الحرم وما حوله
من اليمن الي عمان ومنه بيت المقدس والنيل والفرات ودجلة وسيحون وهو الذي اختط
مدينة القدس واسس مسجدها وكان ملكا عليها ومات وعمره ست مائة سنة
والثاني يافث وهو ابو الترك ويأجوج ومأجوج والصقالبة والخور والثالث حام
وهو ابو السودان الحبشة والزنج والنوبة قيل والقبط من ولد حام والرابع يام ويقال
له كنعان وهو ايضا ابنه الصلبي عند الجمهور فغرق في الطوفان ولم يبق له نسل وعن
ابن عباس لما خرج الناس من الفلك نزلوا طرف بابل فمكثوا بها حتي كثروا وصار
ملكهم نمرود بن كنعان ولما كثروا تفرقت السنتهم علي اثنين وسبعين لسانا وتفرقوا
في البلاد وفي مختصر الجامع وكان اول من خرج منهم من بابل اولاد يافث بن نوح وكانوا
سبعة اخوة الترك والخور والصقالبة والفارس ومنسك وكمار والصين فسلكوا مطلع
الشمس مما يلي الشرق فتفرقوا في تلك الاراضي وتكلم كل بلسان واولادهم
عليه الان ثم خرج منها اولاد حام بن نوح وكانوا ايضا سبعة اخوة منهم السند ۔
والهند ۔ والحبوش ۔ والقبط ۔ فبعضهم سلكوا مطلع الشمس مما يلي الشرق وبعضهم
سلكوا مغربها مما يلي الغرب وتكلموا بالالسن التي اولادهم عليها الان واما اولاد
سام فانهم اقاموا علي تغير احوالهم واختلاف السنتهم وكانوا في غاية الجمال
والعقل فمنهم عالم بن سام ۔ والنفصر بن سام ۔ والاسود بن سام ۔ وابرج بن سام ۔
وادم بن سام ۔ وبورح بن سام ۔ وارفخشد بن سام ۔ وغيرهم ولهؤلاء اولاد كثيرة
منهم عراق وخراسان ۔ وهيطل بنو عالم ۔ ومنهم روم وفارس ابناء الاسود ومنهم
كرمان وارمن ابناء ابرج فتفرق هؤلاء في البلاد التي اعقابهم فيها الان ومنهم
اولاد ادم بن سام بن نوح فهم كانوا سبعة اخوة عاد وهو اعظمهم ميشاد وثمود
وصحار وطسم وجديس وجاسم واوبار وقيل ثمود هو ابن جديس وجديس بن
عمليق بن عاد بن ادم بن سام بن نوح وقيل طسم وعمليق ابناء الاسود بن سام
ابن نوح والله اعلم فارتحلوا من بابل اول من ارتحل منهم عاد بن ادم بن سام
في اولاده منهم عمليق بن عاد ويقال عملاق بن عاد ومن اولاد عمليق شديد بن عمليق

وشداد بن عمليق وسار بهم نحو المشرق فسمع مناديا ينادي في الهوي يا عاد خذ
علي يمينه فصار في امام اولاده فسبق الي ارض اليمن واقتطنها فلذلك سمي باليمن
وفرق اولاده فيها ثم تبعه اخوه ثمود في اهله وماله وسار نحو عمان والبحرين
ثم تبعهم اخوهم جديس في اهله وماله وسار حتي اتي اليمامة فنزل ثم تبعهم اخوهم
صحار باهله وماله وسلك مسلك اخيه عاد حتي اتي تهامة الحجاز فنزل بها وفرق اولاده
فيما بين الطايف الي جبل طي ثم تبعهم اخوهم جاسم في قومه ولحق اخاه صحار ونزل
معه بتهامة الحجاز ثم تبعهم اخوهم اوبار وهو اصغرهم وسار باهله الجوراء ونزل
عالج علي شاطي بحر القلزم فهؤلاء هم العرب السالفة الاولي الذين انقرضوا
عن اخرهم وكانوا ملكوا عليهم شديد بن عمليق بن عاد وكان اشد قومه واعظمهم
واعقلهم فبعد ان مات شديد خلص الامر لاخيه شداد فملك الدنيا ودانت له
ملوكها فسمع بذكر الجنة فبني ارم ذات العماد علي مثالها بزعمه في بعض صحاري
عدن في ثلاث ماية سنة وكان عمره تسعماية سنة ولما تم بناؤها سار اليها
باهل مملكته فلما كان علي مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة فهلكوا وفي هذا
اشار ابن رزين في نظمه **نظم** اين من قد بني بجهل عظيم • ارم ذات العماد والمال يذر •
عين ارضها وكانت بصنعا • وهو بالدر صحوها وجوهر • وبها اعين من الماء تجري
فوق در وجوبها يتكسر • قال اني جعلتها لي نعيما • ولمن جاء يحوّمنا في تقرد •
اهلك الله من بناها واخفي • اسمها فهي لم تك الان تبصر • ويقولون انها كل وقت •
في بلاد تدور والقول منكر • لو راوها اهل الوجود لهاموا • وعليها تفني النفوس وتقبر •
وروي ان هود عليه الصلاة والسلام بعث الي قوم عاد وقد تبسطوا في البلاد ما بين
عمان وحضرموت وفي انوار التنزيل كانوا يسكنون بالاحقاف اي بين رمال البحر
علي مشرق من اليمن والاحقاف هي رمال يقال لها عالج وعدن بين عمان وحضرموت
وكانت لهم اصنام يعبدونها ولم يومنوا واستمروا علي الكفر فاهلكهم الله بالدبور
سلطها عليهم سبع ليال وثمانية ايام كما قال ابن رزين في نظمه **نظم**
ان قوم كانوا بالاحقاف جمعا • بلغوا قوة وكل تجبر • اقصر القوم طولها بذراع •
مائة ثم نصفها قد تحرر • ولهم قوة وبطش شديد • لم يطاقوا بقوة الكر والفر •
جاءهم هود الرسول اليهم • فابوا دينه وكل تجبر • فاتتهم ريح عقيم عليهم •
ارسلت بالغداة والريح صرصر • حين هبت ذلك الرياح فقامت • سبعة من اكابر القوم مجهر •
وقفوا في مقابل الريح صفا • بثبات كانوا كجسر مجسر • اقبلوا بالصدور وسدوا اجبالا •
ثم قالوا يا ريح منا ستبهر • واتاهم سلطانهم بنبال • ينشب الريح ظن بالنشب يظفر •

اسمه

فسار حتى نزل فيما
بين الحجاز الى الشام
ثم تبعهما اخوهما طسم
في اهله وماله صح

اسمه الخليجان ذات ارتفاع • شاهقا كالجبال بل كان اوفر • فاستغرق تلك الرياح عليهم
بقواء ترمي مع الكر والفر • سبعة من ليالي معلمات • بثمان ايامها ليس تنكر •
وبنص الكتاب تسمي حسوما • خصمت من طغي ومن قد تجبر • غلبوا وارتموا علي الارض ريبا •
كصوارعير بطهم سوء منظر • اصبحوا في الديار ازعجاز نخل • خاويات والموت للكل دمر •
وروي انه آمن منهم قليل فبعد ان نجي هود والمومنون الي مكة فعبدوا الله تعالي
فيها حتي ماتوا والله اعلم • واما ارفخشد بن سام ويقال له الفخشد ومعناه مصباح
مضي مكث ببابل ولم يسر الي طرف من الارض ومن نسله قحطان وقالع قبل العرب
من نسل قحطان وكان اسمه موذا ويقطن وعاش ارفخشد اربع ماية سنة وستين
سنة وولد شالح عابر ويقال له عبير وعاش اربعماية وستين سنة وعند البعض عابر هو
هود النبي عليه الصلاة والسلام وكان عابر وهو هود تزوج مشاصا فولدت فالج ويقال له
قالع وعاش ثلاث مائة وتسعا وثلاثين سنة وولد لفالج داعوا ويقال له ارعو
ومعني راعو قاسم وعاش ثلاث مائة وستا وثلاثين سنة وعند مولد راعو تبلبلت
الالسن وتفرق بنو نوح وذلك لمضي ست مائة وسبعين سنة من الطوفان
ثم ولد لراعو ساروع يقال له ساروغ عاش ثلاث مائة وثلاثين سنة ثم ولد
لساروغ ناحور وعاش مائتي سنة وولد لناحور تارخ وهو آزر وعاش مائتين
وخمسين سنة • وولد له ابرهيم عليه الصلاة والسلام وولادته في تاريخ زمن نمرود
ابن كنعان وذلك ليلة الجمعة ليلة عاشور المضي الف واحدي وثمانين سنة
من الطوفان • وكان الطوفان كما مر بعد هبوط آدم بالفين ومايتين واثنتين
واربعين سنة • وفي العرايس كان بين الطوفان ومولد ابرهيم الف سنة وثمان مائة
وسبعا وثلاثين سنة • وبين مولد ابرهيم • وهجرة نبينا عليهما الصلاة والسلام •
الفان وثلاث مائة وتسعون سنة علي اختيار المورخين والاختلاف في ذلك كثير
وجمهور المورخين • واهل السير والانساب • علي ان عدد الاشخاص بين ابرهيم ونوح
تسعة واختلفوا في كيفية النطق بالاسماء وفي الكشاف ما كان بين ابرهيم ونوح
الا نبيان هود وصالح انتهي • وقد مر قصة هود وانه بعث الي قوم كانوا بالاحقاف
واما صالح فقد كان مبعوثا الي ثمود وقد ذكر ابن رزين في نظمه نبذا من قصة صالح بعد
قصة عاد ذكره مع هود حيث قال **نظم** وثمود من بعدهم في جبال • نحتوا بالحديد ابيات حجر •
كفروا واعتدوا وضلوا ضلالا • خالفوا الله وهو للكل صور • جاءهم صالح بآيات صدق •
ناقة اخرجت من الصخر تنشر • وابنها خلفها عظيمة خلق • لم يكن مثلها من النوق اكبر •
ذنب الناقة استوي اسنام • نصف الف ومائة قد تحرر • فوق مائة خمسين كل رجل •

عوض سبعين نص قول السطر • حلم الذري طوله بذراع • اربعون اعتبر بخلو تقصور •
ناقة الله هذه وكلاها • ما على الارض من بنات تيسر • وبقوم النبي تسعة رهط •
سلوا بالفساد والكفر اكثر • فدعوا صاحباهم كان اقوى • من قوي اربعين منهم واكثر •
امروا بالقتل فيها ابتداء • ويعينونه اذا قام ينحر • مثل عين الخفاش عيناه ضيقا •
وهو في القوم ابقع الكل منظر • سهمه يخرق الحديد ويرمي • لم يخب رميه نيل ومجر •
فرمى الكلب سهمه بقواء • وصل السهم بطنها فتغور • فاورثت منه ساعة الرمي ايضا •
ثم بالاربعاء عادت بتعثر • فاتوه اصحابه ساعدوه • ثم قاموا للحم كل ينسر •
جاء هذا قاصدا لها بسيف • واتى ذا قاصدا لها بخنجر • اول العاقرين قيذار شتى •
سائر الخلق في الوجود واقدر • وابنها جاء صالحا قال اي • عقروها عقرا وكل تجبر •
وجرى قاصدا الى صخر جبل • غاب فيها خوفا من القتل والنحر • وهو للناس سوف يظهر فيهم •
اعني الدابة التي سوف تظهر • لو تسم الناس كلهم من سعيد • وشقي لرؤية العين تبصر •
وهي معها عصى ابن عمران موسى • وكذا خاتم ابن داود يذكر • فاتى صالح وقد قام يبكي •
عند ما ابصر الفصا قد تكدر • قال ختمتم عهد الاله بعقر • ناقة الله ذنبكم ليس يغفر •
ما رايتم من ناقتي قط سوء • بل رايتم نفعا كثيرا من الدر • اوعد القوم ان يرون عذابا •
عن ثلاث اياما لا تؤخر • والعلامات اول اليوم صبغ • في وجوه تبقى كلون مزعفر •
ويرون احمرادها يوم ثاني • كل وقت من شدة اللون احمر • ثم في ثالث اتكاب سواد •
مثل فحم تبقى وبالخزي تقهر • فتواصوا ان يقتلوه بليل • قائلين الظلام للقتل استر •
فاتاهم عند الصباح صياح • صرخة ابلت من الجو تنشر • تركت دورهم خرابا قفارا •
وهي الان منها ليس يعمر •

ذكر ابراهيم واولاده

ذكر ابرهيم واولاده وبنائه الكعبة وذكر اولاد اسمعيل واسحاق واولاد اسرائيل وغير ذلك روي انه ولد لآزر ثلاثة اولاد ابرهيم وهاران ابو لوط النبي وناحور جد لقمان بن ناعور بن ناحور ولقمان هو ابن اخت ايوب او ابن خالته • واختلف في مولد ابرهيم فقيل بالسوس من ارض الاهواز وقيل ببابل وقيل بكوثى بضم اوله والثاء المثلثة مقصور وهي بالعراق معلومة بسواد الكوفة وقيل بكسكر وقيل بحران وولادته في زمن نمرود بن كنعان كما مر وقصته مع نمرود شهيرة ذكروها في التواريخ والسير وقد ذكر ابن دريد بعضها من اوصاف نمرود وقصته حيث قال في نظمه نظم

ابن نمرود من ملا الارض كفرا • وفسادا على العباد تجبر •
بادن البطن ضيق الصدر الحي • افطس الانف اسود الوجه اعور • رام يرقى الى السماء صعودا •
فوق ظهر النسور لما تجبر • ورمى في الصعود سهما سريعا • ظن ان السهام فيه تغور •
والى السهم بعد ما غاب عنه • وعليه اللطاخ بالدم الاحمر • فحسب انه به نال نصره •

ويرى

ويرى السهام اخنس ودمر • والى الارض عاد بما ياقد • قال لما ان جاءها وتكبر •
لا له السماء قاتلت جهرا • وانا من ملوك دنيا الارض اكبر • فاتته من الاله تعالى •
اصغر الطير في الوجود واحقر • دخلت انفه وفي الراس حلت • عند ما شم نرجس او مزهر •
واستقامت في وسط ناته داس • بالوجيلات داخل الراس تحفر • ولها اخرجت مخاليب ظفر •
ولها ظفر باسق قد تعرشت • وعليه القضا الاله تعالى • جوع كبد كادت من الجوع تسعر •
واستمرت في داخل الراس ترعى • كل يوم تزداد سمنا وتكبر • قال للعارفين بالطب عني •
اخرجوها لان حالي بها افتر • واني قد خلقتها دون طيري • في احتقار وقلة لا تتكبر •
غضبت غضبة علي وقالت • سوف ابقى من داخل الراس ابتر • واني ظالم عليها لاني •
دون خلقي خلقتها خلقا اصغر • ان ايستم اخراجها لم تزالوا • في عذاب ممن مدى البر والبحر •
اخبروها فانها قد تعالت • واستبانت سمنا وقد ضاق منخر • قال منهم لم طبيب ذكي •
ان تكن خالقا لما قد تصور • فاخرج الآن ما يرا مثل منها • كل وقت من اجلها تتضرر •
واشاروا ان يضربوا الراس منه • بقوادم من جلود تصور • كل يوم له غداء بضرب •
ومساء كذا العشاء قد تواتر • مكثت في الدماغ سبعين عاما • وهو منها ما زال في الليل يسهر •
والذي يضرب الدماغ قوي • ذو ثبات كانه ضرب قسور • ثم مات الشقي من ضرب راس •
اخرجت منه ما به كان مدخر • خرجت وهي كالحمامة قدرا • عجبت من لها على الضعف صور •
فتعجب لاجبر الناس قلبا • ذاق اقوى الاذى بما هو اصغر •

قال ابن اسحق لما نجى الله تعالى ابرهيم من نمرود واحراق النار • استجاب له رجال من قومه لما راوا ما صنع الله من جعل النار عليه بردا وسلاما • واسلم خلق كثير على خوف من نمرود قيل اول من صدقه لوط بن هاران بن آزر وقيل اول من امن بابرهيم سارة بنت هاران • ونكحها ابرهيم بعد ان رجع الى منزله وكانت جميلة وجواز نكاحها مع انها بنت اخيه اما لانه كان جائزا في شريعتهم واما انه كان له عم اسمه هاران فوافق اسم الاخ والعم وسارة كانت بنت عمه وفي عرايس الثعلبي • ساره بنت ناحور وهو ايضا عم ابرهيم روي ان المنجمين كانوا قالوا يا نمرود ان يكيدوا لابرهيم كيدا • ويعذبوه بنوع اخزى من العذاب • فاخبره ابن اخيه لوط بمكرهم فخرج من ارض العراق مهاجرا الى ربه وسار باهله سارة ولوط معه وخرج معهم آزر ابو ابرهيم وكان مقيما على كفره ولما نزلوا الى حران مات بها آزر • فمكث بها ابرهيم ما شاء الله ثم خرج منها بمن معه فنزل الرها ويقال بعلبك ثم خرج منها الى الشام فوجد بها الجوع فسار الى مصر فوجد فرعونا من فراعنتها يقال له سنان بن علوان من اولاد سام بن نوح ثم خرج منها الى الشام ونزل لوط

ابن هاران الاردن فارسله الله تعالى الى ارض سدوم نبيا وكانوا اهل كفر
وفواحش • وفي سيرة مغلطاي واما لوط بن هاران بن تارخ فنزل بالموتفكة
وفي انوار التنزيل الموتفكات قريات لوط ائتفكت بهم اي انقلبت • وفي ضبط
اسمائها اختلاف وفي العمدة الموتفكات مدائن قوم لوط وهي سادوما • وداروما •
وعامورا • وصابورا • وسدوم • وقد ذكر ابن وزين في نظمه نبذا من قصة قوم لوط
حيث قال نظم

اين قوم النبي لوط وكانوا • بسدوم مدينة ذات منظر •
شغلوا عن نسائهم بذكر • جهرة لا يرون في الحال منكر • فاشتهت منهم النساء نكاحا •
حين طال الزمان طولا وكثر • فاتاهم ابليس في زي انثى • بلباس وبالجمال المعطر •
وهي معها طيب فقالت اعنوا • ان عطري يروي لكم خير معطر • قلن ان الرجال عنا تولوا •
ينكحون الذكور سرا وجهر • فلمن نحن ناخذ الطيب قالت • اسمعي ما اقول فالنصح اكبر •
فاجعلي فرجك على الفرج ضمني • واطلعي وانزلي وحكي مكثر • فبهذا تزين شهوة فرج •
مثل ما حل داخل الايرادتر • ساحقوا بعضكن بعضا دواما • فهو يغني عن ايركاز موتر •
ثم ولى ابليس عنهم فقاموا • يفعلون الذي اراهم وانجر • نفشي فيهم السحاق دواما •
في بيوت وفي خطوب تعمر • فاتاهم لوط بتنزيل وحي • ونهاهم عن القبيح وحذر •
فاستمروا على ارتكاب المعاصي • ثم عابوا عيبا وكل تجبر • فاتتهم ملوك رب البرايا •
كبدور يري لهم حسن منظر • فرأتهم اهل القبيح وجاؤا • نحو لوط يبغون بالسعي منكر •
طرقوا الكل باب لوط وقالوا • اخرج الضيف قبل ما الباب نكسر • ما راينا بالعين قط جمالا •
مثل ما داخل الدار ينظر • فاتاهم لوط وقال اجيبوا عني • من اتاني من الضيوف المطهر •
في ضيوفي بالله لا تفضحوني • وبناتي لكم بلا شك اطهر • ليس فيكم من الرجال رشيد •
ليس فيكم عقل ولا وزن قسطر • تحرثون الذي يري غير حرث • انما الحرث في الذي فيه يبذر •
ثم اراهم الامين تراما • فمسوا راجعين كل تحير • ورأى لوط الضيوف تجمل •
وحياء منهم لما قيل اجهر • وهو في نفسه حسبهم اناسا • بشروا باللباس والعطر اعطر •
قال جبريل نحن رسل الذي • ارسل الرسل للعباد وانذر • لم ينالوا يا لوط منك وصالا •
واتيناك مخبرين لتنصر • ثم اوصى جبريل لوطا ان اسري • وكذا الاهل والعجوز ستمكر •
موعد الاشقياء ياتي صباحا • فخذ الاهل في الصباح اذا اسفر • فاتاهم جبريل قلع ارضا •
من تخوم الى السماء وحدر • ثم رد الجميع مقلوب ارض • وعليهم من الشقاوة امطر •
ورماهم رميا باحجار طين • وعذاب من السماء وحجر • وهي الان بحرة ويراها •
كل من مر بالمكان وبصر • والذي يفعل اللواط ايها • يرتجي بعد ما يموت ويقبر •

وقصة ابرهيم عليه الصلاة والسلام مع ملكا القبط الذي اهدى اليه هاجر في تواريخ

شهيرة ذكروها في التواريخ والسير • وقيل ان هاجر كانت لسارة فوهبتها
لابرهيم لانه ما كان يولد له منها ولد فقالت عسى الله ان يرزق منها فحملت
هاجر باسمعيل قال ابو الجهم من حديث الواقدي حتى اراد الله لابرهيم ما اراد
فولد له اسمعيل وهو ابن تسعين سنة • واختلف علماء الاسلام في هذا الغلام الذي
أمر بذبحه فقال عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم • هو اسحاق واليه ذهب
من التابعين واتباعهم كعب وسعيد بن جبير وقتادة ومسروق وعكرمة وعطا
ومقاتل والزهري والسدي وهي رواية عن ابن عباس وقالوا كانت هذه القصة
بالشام روى عن سعيد بن جبير انه قال راى ابرهيم ذبح اسحاق فسار به مسيرة
شهر في روحة واحدة وطويت له الاودية والجبال • وقال اخرون هو اسمعيل
واليه ذهب عبد الله بن عمر • وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري
ومجاهد والربيع ومحمد بن كعب القرظي والكلبي وهي رواية عن عطا ابن ابي رباح
ويوسف بن ماهك عن ابن عباس وكلا القولين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن
هذا القول اشبه بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فهو قوله تعالى وفديناه
بذبح عظيم • ثم قوله بعد قصة الذبح • وبشرناه باسحق الاية • واما الخبر فما
روي عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال انا ابن الذبيحين يعني ابا عبد الله • واسمعيل النبي
واتفقت الامة على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان من ولد اسمعيل وقال اهل التورية
انه مكتوب في التورية انه اسحاق فان صح ذلك في التورية فقد امنا به وروي عن محمد
ابن اسحاق انه قال ولد لاسمعيل ابن ابرهيم اثنا عشر رجلا وهم نابت • وكان اكبرهم
وقيدار • وادبل • ومنشي • ومسمع • وماشي • ودما • وادر • وطيما • ويطورا • ونبش •
وقيذما • وامهم رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي • قال ابن هشام العرب كلها
من اسمعيل وقحطان • وبعض العرب يقول قحطان من ولد اسمعيل فهو ابو العرب
كلها • فلما بلغ اسمعيل ثلاثين • وقيل عشرين سنة • وقيل ستا وعشرين سنة
وابرهيم يومئذ ابن مائة سنة وهو بالشام اوحى الله عز وجل الى ابرهيم
ان اتبع السكينة وهي ريح خجوج لها وجه وجناحان • ومع ابرهيم الملك والصرد
فانتهوا بابرهيم الى مكة • فنزل اسماعيل الى الموضع الذي تبوأ الله تعالى • وفي
حياة الحيوان قيل لما خرج ابرهيم من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه والصرد
دليله على موضع البيت والسكينة بمقداره فلما صار الى موضع البيت نادت السكينة
ابن يا ابرهيم على قدر ظلي • وقال ابن عباس بعث الله سحابة على قدر الكعبة
فجعلت تسير وابرهيم يمشي في ظلها الى ان وافت مكة فوقفت على موضع البيت

زبدا العيوم

فنودي ابرهيم ان ابن علي ظلّها اي لا تزيد ولا تنقص كذا في الكشاف وفي
زبدة الاعمال قال ابن جريج ماتت ام اسمعيل قبل ان يرفع البيت ابرهيم واسمعيل
ودفنت في موضع الحجر انتهى وروي انه لما بنى ابرهيم البيت ذهب اسمعيل
الي الوادي يطلب حجرا فنزل جبريل بالحجر الاسود وكان قد رفع الي السماء
حين غرقت الارض كما رفع البيت فوضعه ابرهيم موضع الركن وجعل الركن علما
للناس وفي رواية تمخض ابو قبيس وقد خبي فانشق عنه وكان فيه من ايام
الطوفان وكان ياقوتة بيضاء من الجنة فلما لمست الحيض في الجاهلية اسود
كذا في الكشاف وعن الواقدي عن ابن الزبير انه كان يقول ان ابرهيم ابتغي
الحجر فناداه من فوق ابي قبيس الي فرقي ابرهيم عليه السلام فاخذه فوضعه
في موضعه الذي هو فيه اليوم وفي الاكتفاء عن ابن الجهم ما حاصله لما فرغ
ابرهيم من بناء البيت امر الله تعالي ابرهيم ان يؤذن في الحج فارتفع على المقام
او صعد ابي قبيس ونادي وادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه شرقا
وغربا يقول يا ايها الناس كتب عليكم الحج الي البيت العتيق فاجيبوا ربكم
فاجابه من تحت البحار السبعة ومن بين المشرق والمغرب الي منقطع التراب من
اطراف الارض كلها لبيك اللهم لبيك لمن حج من يومئذ الي يوم القيمة فهو
ممن استجاب الي الله تعالي من الموجودين وقت النداء في الخارج والموجودين
في الاصلاب والارحام ممن سبق في علمه تعالي انه يحج ولما فرغ ابرهيم من
الاذان حج هو واسمعيل واراهما جبريل امكنة المناسك كالصفا والمروة ومني
وعرفات ومزدلفة واقام ابرهيم علي حدود الحرم وامره ان ينصب عليها
الحجارة ففعل ذلك كله فلما اتما حجهما وجبريل معهما قد علمهما واراهما انطلق
ابرهيم الي الشام وكان يحج كل عام الي ان توفي وفي شفاء الغرام لا شك ان الكعبة
المعظمة بنيت مرارا وقد اختلف في عدد بنائها فقيل سبع مرات وقيل غير ذلك
ويتحصل من مجموع ما قيل انها بنيت عشر مرات الاولي بناء الملائكة ثم بناء ادم ثم
بناء اولاده ثم بناء ابرهيم ثم بناء العمالقة ثم بناء جرهم ثم بناء قصي بن
كلاب ثم بناء قريش قبل الاسلام بخمس سنين وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم
هذا البناء ثم بناء ابن الزبير ثم بناء الحجاج فيكون بناؤها احدي عشر مرة ببناء
السلطان مرادخان بن السلطان احمدخان العثماني ادام الله تعالي ملكهم يروي
ان هارون الرشيد او اباه المهدي او جده المنصور اراد ان يغير ما صنعه الحجاج
في الكعبة وان يردها الي ما صنعه ابن الزبير فنهاه عن ذلك انس بن مالك وذكر

اهل

اهل التاريخ ان عبد الله ابي طاهر القرمطي وهو منسوب الي رجل يقال
له حمدان قرمط وهو من اهل قري واسط فعل في مكة هو واصحابه امورا منكرة
منها ان بعضهم ضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم قلعه ونقله الي البحرين
وكان صاحب البحرين وذلك في خلافة المقتدر بالله ثم انه باعه من المقتدر
بثلاثين الف دينار فاعيد الي موضعه من البيت في خمس خلون من ذي الحجة
سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة وقيل غير ذلك والله اعلم اختلف في عمر
ابراهيم فقيل عاش ابرهيم مائة سنة وقيل مائة وخمس وستين سنة
وقيل مائة وخمسا وسبعين سنة وعاشت سارة ام اسحاق مائة وسبعا وعشرين
سنة وتوفيت بالشام ودفنها ابرهيم في المغارة فكانت اول من دفن فيها
وعاش ابرهيم بعد سارة خمسين سنة ولما توفي ابرهيم دفنه اسحق بحذاء
سارة من جهة الغرب ثم توفيت ربقة زوجة اسحاق فدفنت فيها بازاء سارة
من جهة القبلة ثم توفي اسحق ودفن بحيال زوجته من جهة الغرب ثم توفي
يعقوب بن اسحق ودفن عند باب المغارة وهو بحيال قبر ابرهيم من جهة الشمال
ثم توفيت ليقا زوجة يعقوب فدفنت بحياله من جهة الشرق بازاء كل نبي زوجته
ولم يمت ابرهيم حتي بعث اسحق الي ارض الشام وبعث يعقوب الي ارض كنعان
وبعث اسمعيل الي جرهم وقبايل اليمن والي العماليق وبعث لوط الي سدوم وكانوا
انبياء علي عهد ابرهيم قال في معالم التنزيل لابرهيم ثمانية بنين اسمعيل
وامه هاجر القبطية ام ولد واسحاق امه سارة ومدين ومدان ونقشان وزمران
واشبق وشوخ وهؤلاء الستة امهم قنطورا بنت يقطن الكنعانية وفي انس الجليل
تزوج ابرهيم بعد موت سارة امرأة اخري من العرب اسمها حجون بنت اهيب
فولدت له خمس بنين كيسان وسوروح واهيم ولوط ونافسين فكان جميع اولاد
ابرهيم ثلاثة عشر وكان اسمعيل اكبر اولاده وفي شفاء الغرام ان اسمعيل
اكبر من اسحاق باربعة عشر سنة وقيل ولدا في سنة والله اعلم وفي معالم التنزيل
يقال ان الله تعالي لم يبعث نبيا بعد ابرهيم الا من نسله وفيه ايضا قال
ابن عباس كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح وشعيب
ولوط وابرهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب ومحمد عليه الصلاة والسلام قيل
وادم وشيث وادريس وفي العرايس ان اسحاق نكح ربقة بنت سويد فولدت
له عيصا ويعقوب في بطن واحد وسمي يعقوب باسرائيل لانه لما كان بينه وبين
اخيه عيص ما كان وقالت له امه خوفا عليه من اخيه يا بني الحق بخالك واركن

عنه واسم خاله ليان وانطلق يعقوب الى خاله يسري بالليل ويكمن بالنهار
سمي بذلك وقيل غير ذلك فتزوج يعقوب بنت خاله اسمها ليا بعد ان رعي لخاله
سبع سنين ثم تزوج اخت ليا راحيل بشرط ان يرعي له سبع سنين اخري
وكان الناس يجمعون بين الاختين الي ان بعث الله نبيه موسي عليه الصلاة والسلام
وانزل عليه التورية وفي الكشاف تزوج يعقوب راحيل بعد موت اختها ليا فولدت له
ليا باربعة اسباط روبيل ويهودا وشمعون ولاوي وولدت له راحيل يوسف
وبنيامين وكان ليا دفع الي بنته حين زوجها يعقوب جاريتين اسم احديهما زلفة
والاخري بلهة فوهبت هي ايضا هاتين الجاريتين لزوجها يعقوب فولدت بلهة جاد
ويشجر ودينا فكان عدد بني يعقوب اثني عشر ولدا وقيل ثلاثة عشر ولدا والثالث
عشر ايروهم الاسباط وسموا بذلك لان كل واحد منهم ولد قبيلة والسبط بكلام
العرب الشجرة الملتفة الكثيرة الاغصان والاوراق فالاسباط من بني اسرائيل
والشعوب من العجم والقبايل من العرب وفي انوار التنزيل ذكر اولاد يعقوب هكذا
روبين ماليون وشمعون ولاوا ويهودا ونستوحون وزبولون ودوني ولعتوني
وكودي واوشير وبنيامين ويوسف وكان يعقوب شديد الحب ليوسف فحسدوا عليه
وزادهم حسدا بلوغ خبر رؤياه اليهم حتي قالوا ما رضي ان يسجد له اخوته حتي
يسجد له ابواه فاجمعوا ان يكيدوا له كيدا ففعلوا والقوه في غيابة الجب والقصة
شهيرة وقال ابن منبه قدمت السيارة بيوسف حتي دخلوا سوق مصر يعرضونه
للبيع فترافع الناس في ثمنه حتي بلغ وزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه مسكا ووزنه
حريرا وكان وزنه اربع مائة رطل وكان عمره حينئذ ثلاث عشرة او سبع عشرة سنة
فاشتراه قطيفير بهذا الثمن المذكور وعن ابن عباس اشتراه بعشرين دينارا
وزوج نعلين وثوبين ابيضين وروي انه بيع مرتين فكان ثمنه في المرة الاولي ما قاله
ابن عباس وفي الثانية ما قاله ابن منبه والله اعلم وكان الملك يومئذ ريان
بن الوليد العمليقي من اولاد عمليق بن عاد بن ارم بن سام بن نوح قد امن بيوسف
ومات في حياته وقيل كان الملك في ايام يوسف فرعون موسي وهو مصعب بن ريان
او ابنه وليد بن مصعب بن ريان بن الوليد عاش اربع مائة سنة وبقي الي زمان موسي
والمشهور ان فرعون موسي من اولاد فرعون يوسف وفي كتاب الاعلام كل من ولي
القبط فهو فرعون وفي المدارك يقال لملوك مصر الفراعنة كما يقال لملوك فارس
الاكاسرة وعن الحسن انه قال القي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة
وكان في العبودية ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن

عشرين

عشرين ومائة سنة كذا في العرايس وانه قال واقام يعقوب مع يوسف اربعا
وعشرين سنة باغبط حال واهنا عيش واتم سرور وقيل سبع عشرة سنة
ثم حضرته الوفات واوصي ان يحمله الي الشام ويدفنه في ارض المقدسة عند ابيه
اسحاق وجده ابرهيم ففعل ذلك وجعله في تابوت من ساج وحمله الي بيت المقدس
وخرج معه يوسف وعظماء اهل مصر ووافق يوم وفاته يوم موت اخيه عيص
فدفنا في قبر واحد وكان عمرهما جميعا مائة واربعين سنة وكانا توامين ولدا
في يوم واحد وماتا في يوم واحد ودفنا في قبر واحد ثم عاد يوسف الي مصر
وعاش بعد ابيه ثلاثا وعشرين سنة كما مر قاله الثعلبي في العرايس والبيضاوي
في انوار التنزيل وكذا في المدارك ثم لما تم امر يوسف طلبت نفسه الملك الدايم
فتمني الموت ولم يتمناه نبي قبله ولا بعده فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني
من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توفني
مسلما والحقني بالصالحين فلما حضرته الوفاة جمع قومه من بني اسرائيل ووعظهم
بحضور اجله وكانوا ثمانين رجلا فقالوا يا نبي الله انا نحب ان تعلمنا مايؤل اليه
امرنا بعد خروجك من بين اظهرنا في ديننا وملتنا فقال لهم يوسف ان اموركم
لم تزل منتظمة مستقيمة علي ما انتم عليه من امور دينكم حتي يظهر عليكم رجل جبار
من القبط يدعي الربوبية فيقهركم ويغلبكم ويذبح ابناءكم ويستحيي نساءكم ويسومكم
سوء العذاب وتمتد ايامه مدة مديدة حتي يخرج من بني اسرائيل من ولد اخي رجل
اسمه موسي بن عمران هو رجل جعد الشعر ادم اللون فينجيكم الله به من ايدي القبط
فكان كل رجل من بني اسرائيل يسمي ولده عمران رجاء ان يكون ذلك النبي منه وروي
انه كان ليوسف ديك قد عمر خمسمائة سنة فقال لهم يوسف يستقيم امركم
ما دام هذا الديك يصرخ فيكم فاذا ولد الجبار يسكت فلا يصرخ مدة ولايته حتي
اذا انقضت ايامه وامر بمولد هذا النبي صرخ كما كان يصرخ اولا فذلك علامة انقضا
ملكه وظهور نبي الله في الارض فلم يزالوا علي ما هم عليه الي ان سكت الديك فوجموا
وانتكبوا وانهدمت اركانهم وطال عليهم ما اعلمهم به يوسف من ظهور نبي الله الي ان
عاد الديك الي صراخه فاستبشروا وفرحوا وتصدقوا وكان يوسف اوصي قبل موته
لاخيه يهودا واستخلفه علي بني اسرائيل ولما توفاه الله طيبا طاهرا بروح وريحان
تخاصم فيه اهل مصر وتشاجروا في دفنه كل منهم يحب ان يدفن في محلته حتي هموا بالقتال
فاجتمع رايهم علي ان يجعلوا له صندوقا من مرمر ويجعلوه فيه ويدفنوه في النيل بمكان
يمر عليه الماء ثم يصل الي مصر ليكونوا سواء في الانتفاع ببركته ثم توارثت الفراعنة

من العماليق بعد يوسف بمصر ولم يزالوا وبنوا اسرائيل تحت ايديهم على بقايا دين
يوسف وآبائه ولم يزل يوسف مدفونا في النيل حتى استخرجه موسى وبينهما اربعمائة
سنة وحمله الى الشام حين خرج ببني اسرائيل من مصر ودفنه بارض كنعان خارج
الحصن حيث هو اليوم وكذلك ينقل اليهود موتاهم الى الشام كذا في العرايس
وفي انوار التنزيل قيل ان موسى لبث في القبط ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين عشر
سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله تعالى ثلاثين سنة ثم بقي بعد الغرق خمسين
سنة فعلى هذا يكون عمره مائة وعشرين سنة وهارون كان اكبر من موسى بثلاث
سنين وكذا في الكشاف وقصة موسى مع فرعون في التواريخ والسير تركت ذكرها
في هذا الكتاب لشهرتها ولعدم وسعة الكتاب لكون وضعه على الاختصار لكن نذكر
طرفا منها وهو ما ذكر ابن وزين رحمه الله في نظمه حيث قال نظم

ابن فرعون صاحب الصرح من قد • رام يرقى الى السماء واكفر • عاش اربع من المائين لعمر
وهو في الجسم مدة العمر ما انضر • ذقنه سبعة بالاشبار كا نغز • هكذا طولها لمن كان اشبر
ما راى شعرة من الشيب فيها • وهي بالدر كللوها وجوهر • عبدوه وكان يعبد عجلا
من لجين وللانضعاج مصور • ومع العجل عابدا اصنام • بصباغ يعف من التبر لاحمر
فاتاه موسى رسول كريم • واخاه هارون معه لينذر • قال موسى اني رسول نوجي
ومعي اية لها عظم منظر • فابى وامتنع يطيع لموسى • قال لما راه سحر تسحر
قال فرعون نحن ناتي بسحر • غالبا والعصا منه ستبهر • فاتاه باذن فرعون من قد
عرف السحر وهو فيه تمهر • وهو عن قول ابن اسحق يذكر • عصبة عدها ثمانون الفا
ثم نقا منهم على الوصف الفا • عصبة للجميع اقوى واشطر • والذي علم الجميع داوهم
اربعاهم رؤس زين بجعفر • صلحط اسم واحد ومعفن • ثم صا تور ثم غادور بجهر
ثم القوا بالسحر منهم عصيا • وحبالا لم تحص عدا بوفر • ملئت الارض فرسخا بعفاز
ظنت المشركون كل سينصر • سحرت اعين الانام فكانت • تبصر الارض بالافاعي وتنشر
واليهم القى الكليم عصاه • صورة حية لها عظم منظر • فكها وسعة ثمانون قالوا
بذراع القياس قالوا تحرر • وهي بطولها من اسكندريا • لا بي قبيز فاعتبر وتدبر
بلعت سحرهم وما صوروه • الف الف والف الف واكثر • من حبال عظيمة وعصى
كل هذا في جوفها وهي مضمر • فاستبان الهدى وآمن من قد • اوقع السحر عندما الحق ابصر
سجدوا تائبين من بعد سحر • وبدا الحق ظاهرا ليس ينكر • والوزير الشقي هامان اشقى
منه في الكفر والعناد واجبر • رام فرعون ان يطيع لموسى • قال هامان لا تطعه فتسحر
ولعمري ان الشقاوة بانت • للشقيين في حياة ومنشر • وابتلاهم رب العباد بنقص

في ثمار

في ثمار النخل والزرع كذا الدر • كانت النخلة الجنية تاتي • كل عام ثمارها شوق منظر
واناث النخيل عادت ذكورا • دائما والثمار بالنقص تخسر • فاستغاثوا قالوا لموسى اغثنا
ادع لمولاك اكثر الزرع والدر • وبلا يمان اوعدوه اذا ما • زال عنهم ما حل فيهم من الشر
فدعا ربه لهم فاتاهم • بعد عسر ليسر وزر تكثر • فاستمروا في كفرهم ثم ظنوا
انه لم يكن بهم قط يمكر • وانقضت مدة الجميع وجاء • الوحي موسى للمؤمنين ستنصر
ثم اوحى رب العباد لموسى • بعبادي سر لا تخف كيد مخضر • سر بليل فاتى ذوا قتدار
قاصما كل من طغى وتجبر • سار موسى والمؤمنين بليل • يطلب البحر موعدا فيه ينصر
فاتى فرعون بالجيوش قصدا • نحو موسى يبغي الاذى بعسكر • حارت المؤمنون ما بين جيش
من عدو وبين بحر وعسكر • ولفرعون عسكر ليس يحصى • وخيول كانها زهر ازهر
كلهم كانوا عدة ستين الفا • وعليهم فوق السروج المحرر • قال موسى لما راهم الهي
نحن في الحصر بين بحر وعسكر • قال مولاه اضرب البحر ضربا • وانا الله خالق البحر والبر
قال موسى حين ضربه بعصا • يا ابن خالد وكن لي مسخر • افرق الله البحر من ضرب موسى
كاثنا عشر زقاق عادت للارض تبصر • كل فرق كالطود في عظم قدر • واقفا كالبناء لا يتغير
قال فرعون للجيوش انظروا قد • افرق البحر قدرتي فتسطر • وارتمى فيه طالبا جيش موسى
طامعا انه بما رام يظفر • فاتاه ما لم يكن في حساب • اغرق الكل منهم ثم اغمر
ولقد آمن الشقي ولكن • ما افاد الكلام بل كان يهدر • صد جبريل منه بالوحل فكا
هكذا قيل للشقاء المقدر • والذي قال مات فرعون هذا • مؤمنا كافر بكفره يهدر

روي انه كانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد اسرائيل بن اسحاق الى
ان زال عنهم الملك بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وبعد عيسى والله اعلم ذكر
قتل شعيا وتخريب بخت نصر بيت المقدس وذكر قتل زكريا ويحيى في معالم التنزيل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الانبياء بعث الله
عليهم ملك فارس بخت نصر وكان الله ملكه سبع مائة سنة فسار اليهم حتى حل ببيت
المقدس فحاصرها وفتحها وقتل على دم يحيى بن زكريا سبعين الفا ثم سبى اهلها
وفي العمدة قتل ما اتى الف وسبعين الفا وسبى مثل ذلك وحرق التورية وخرب بيت
المقدس وفي انوار التنزيل وغيره ان الله تعالى اوحى الى بني اسرائيل انكم لتفسدن
في الارض مرتين افساد المرة الاولى مخالفتهم احكام التورية وقتل شعيا وثانيتهما قتل
زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليهم الصلاة والسلام وفي المدارك اولهما قتل زكريا
وحبس ارميا عليهما الصلاة والسلام حين انذرهم بسخط الله وثانيتهما قتل يحيى بن زكريا

وقصدوا قتل عيسى وفي كون اوليهما قتل زكريا نظر ورواية من روى ان بخت نصر
غزا بني اسرائيل عند قتل يحيى بن زكريا غلط عند اهل السير بل هم يجمعون على ان
بخت نصر غزا بني اسرائيل عند قتلهم شعيا في عهد ارميا ومن تخريب بخت
نصر بيت المقدس الى مولد يحيى بن زكريا اربعمائة سنة واحدى وستون سنة
وذكر انه من لدن تخريب بخت نصر بيت المقدس الى حين عمرانه في عهد كوش
ابن احشورش بن قبل بهمن بن اسفنديار سبعون ثم من بعد عمرانه الى ظهور
الاسكندر على بيت المقدس ثمان وثمانون سنة ثم من بعد من مملكته الى مولد
يحيى بن زكريا ثلاث مائة وستون سنة والصحيح ما قاله محمد بن اسحاق
من ان افسادهم في المرة الاولى قتل شعيا وارتكابهم المعاصي والعباد في
قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا قال ابن اسحاق هم بخت نصر البابلي
واصحابه وهو الاظهر والله اعلم وفي انوار التنزيل هم بخت نصر عامل لهراسف
على بابل وجنوده وقيل جالوت الجزري وقيل سنجاريب يروى بالجيم وبالحاء
المهملة وتفصيل القصة في السير والتواريخ فلنذكر طرفا منها وهي انه لما
تنافس بنوا اسرائيل في الملك حتى قتل بعضهم بعضا وشعيا ينهاهم عنه
عن ذلك وفعلوا ما فعلوا قال الله تعالى لشعيا قم في قومك اوحي على
لسانك ولما قام انطق الله لسانه بالوحي والهمه خطبة بليغة بين لهم
فيها ثواب الطاعة وعذاب المعصية ونصحهم وامرهم بالمعروف ونهاهم
عن المنكر وبشرهم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين سيرته وسيرة امته
ولما فرغ من خطبته ومقالته عدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة
فانفلقت له فدخل فيها فادركه الشيطان فاخذ هدبة من ثوبه فاراهم اياها
فوضعوا المنشار في وسط الشجرة فنشروها حتى قطعوها وقطعوه في وسطها
ومثل هذا ايضا منقول في قتل زكريا كما سيأتي ثم استخلف الله عليهم بعد
ذلك رجلا يقال له ناشية بن اموص وبعث لهم ارميا بن حلقيا نبيا ليرشدهم
وكان من سبط هارون بن عمران وذكر ابن اسحاق انه الخضر واسمه ارميا
فلما عظمت الاحداث في بني اسرائيل وارتكبوا المعاصي واستحلوا المحارم اوحى الله
تعالى الى ارميا ان ايت قومك من بني اسرائيل فاقصص عليهم ما امرتك به وذكرهم
نعمتي فقام ارميا ولم يدر ما يقول فالهمه الله تعالى في الوقت خطبة بليغة بين لهم
فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في اخرها عن الله عز وجل اني حلفت بعزتي

لاقضين لهم فتنة يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليهم جبارا قاسيا البسه الهيبة
وانزع عن قلبه الرأفة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى الى
ارميا اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث اهل بابل فسلط الله عليهم بخت نصر
فخرج في ستمائة الف راية فدخل بيت المقدس وامر جنوده ان يملأ كل رجل منهم
ترسه بتراب ثم يقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملوه ثم امرهم ان يجمعوا من في
بلدان بيت المقدس فاجتمع كلهم صغيرهم وكبيرهم بني اسرائيل فاختار منهم سبعين
الف من الصبيان فقسم هؤلاء الصبيان بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب
كل ملك اربعة غلمة ثم فرق من بقي من بني اسرائيل ثلاث فرق ثلثا اقره بالشام
وثلثا سباه وثلثا قتله ثم ذهب بما اخذه من البيت المقدس من السبايا حتى قدم بابل
فهذه الوقعة هي الوقعة الاولى التي قال الله تعالى فيها فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا
عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يعني بخت نصر واصحابه ثم ان اهل بابل طلبوا
قتل تلك السبايا من الغلمان وغيرهم قائلين بان نساءنا انصرفت وجوههن عنا
اليهم فقال بخت نصر شانكم بهم فمن احب ان يقتل من في يده فليفعل فقتلوهم
الا من كان منهم مع بخت نصر كدانيال وحنانيا وعزاريا وميشائيل وكان ما كان
الى ان استكبر بخت نصر وتجبر وقال اخبروني كيف لي ان اطلع الى السماء العليا
فاقتل من فيها فاني قد فرغت من قتل اهل الارض قالوا ما يقدر على ذلك احد
قال لتفعلن او لاقتلنكم عن اخركم فتضرعوا الى الله تعالى فبعث الله عز وجل بقدرته
بعوضة فدخلت في منخره فعضت ام دماغه الى ان هلك وقيل في هلاكه بغير ذلك
فنجى الله من بقي من بني اسرائيل من يده وردهم الى الشام فدخلوها وليس معهم من الله
عهد لكون التورية قد احترقت وكان عزير ممن قدم من بابل باكيا ليله ونهاره
على كتاب الله تعالى فبينما هو كذلك اذ جاءه ملك في صورة رجل بعثه الله اليه
وفي يده اناء فيه ماء فسقاه منه فمثلت التورية في صدره فرجع الى بني اسرائيل
فوضع لهم التورية فاحبوه حبا شديدا ثم قبضه الله تعالى فجعل بنوا اسرائيل
بعد ذلك يحدثون الاحداث وبعث الله فيهم الرسل ففريقا يكذبون وفريقا
يقتلون حتى كان اخر من بعث من آل داود فزكريا مات وقيل قتل والمشهور انه نشر
بالمنشار وقصدوا قتل عيسى فرفعه الله من بين اظهرهم وقتلوا يحيى بن زكريا روي
ان زكريا بن برخيا وعمران بن ماثان كانا متزوجين باختين احديهما تحت زكريا اسمها
ايشاع بنت فاقود ام يحيى والاخرى تحت عمران اسمها حنة بنت فاقود ام مريم ام
عيسى وفي العرايس والمختصر انهم بنوا اسرائيل ذكريا بمريم فهرب منهم فدخل من خوفه

جوف شجرة فقطعوها بالمنشار وقلعوها فلعتين• وقيل في سبب قتل يحيى ان
ملك بني اسرائيل كان يكرمه ويدنيه من مجلسه وان هذا الملك قد هوي ابنة
امرأته• وعن ابن عباس ابنة اخيه فسأل الملك يحيى تزوجها فنهاه عن نكاحها
فبلغ ذلك امها فحقدت على يحيى وعمدت حين جلس الملك على شرابه فالبستها
ثيابا رقاقا حمراء• وطيبتها والبستها الحلي وارسلتها الى الملك وامرتها
ان تسقيه خمرا فان هو راودها عن نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما سألته
فاذا اعطى ما سألته سألت رأس يحيا بن ذكريا ان يعطيه في طشت ففعلت
فلما راودها قالت لا افعل حتى تعطيني ما اسألك قال فما تسئليني قالت
راس يحيا بن ذكريا في هذه الطشت فقال ويحك تسئليني غير هذا قالت
ما اريد غير هذا• فلما ابت عليه بعث فأتي براسه حتى وضع بين يديه والراس
يتكلم ويقول لا تحل لك فلما اصبح اذا دمه يغلي حتى بلغ سور المدينة وهو
في ذلك يرقى ويغلي فسلط الله عليهم ملك بابل خردوش فخرب بيت المقدس
وقتل سبعين الفا حتى سكن دمه هذا ما ذكره في لباب التأويل واما في غيره
فقد ذكر وجها اخر في قتله وهو ان بني اسرائيل قتلوه فبعث ملك بابل خردوش
اليهم جنوده ورئيسهم رجل يقال له بنوذراذان فقتلهم• وافنى بني اسرائيل
ثم انصرف الى بابل وهي الوقعة التي انزل الله في بني اسرائيل في قوله
لتفسدن في الارض مرتين فكانت الوقعة الاولى وقعة بخت نصر وجنوده
وكانت اعظم الوقعتين فلم يقم لهم بعد ذلك راية وانتقل الملك بالشام
ونواحيها الى الروم واليونانيين الى ان بقايا بني اسرائيل كثيرون وكانت
لهم الرياسة ببيت المقدس ونواحيها وكانوا في نعمة الى ان بدلوا واحدثوا
فسلط الله عليهم بعد ذلك ططوس بن اسبانيوس الرومي• فاخرب بلادهم
وطردهم عنها ونزع عنهم الرياسة وضرب عليهم الذلة فليسوا في امة الا
وعليهم الصغار• والجزية فبقي بيت المقدس خرابا الى خلافة عمر بن الخطاب
فعمره المسلمون بامره والله اعلم• وهذا وقع في البين وقطع اتصال الكلام
فلنرجع الى ما كنا فيه ذكر اسمعيل بن ابرهيم واولاده واحفاده وسيرهم
وما جرى لهم من بعض الوقايع الى مولد النبي صلى الله عليه وسلم• وروي ان اسماعيل
رعلة بنت عمرو فولدت له اثني عشر ابنا وقيل عشرة وكان اكبرهم نابتا كما مر
وقيل تزوج اسمعيل امرأة يقال لها آسية• بنت مضاض الجرهمية• وقيل التي تزوجها
اسمعيل هالة بنت الحارث بن عمرو الجرهمي• وكان اسمعيل مبعوثا الى ما دب من اليمن وحضرموت

فدعاهم

فدعاهم الى الاسلام فامن به منهم قليل وكان عمره مائة وسبعا وثلاثين سنة
ولما حضرته الوفاة اوصى الى اخيه اسحاق ان يزوج ابنته نسيمة لعيص ففعل
وتوفي بمكة ودفن بالحجر عند امه هاجر• وقد اختلف ان النور المحمدي الذي كان
في جبهة اسمعيل انتقل الى جبهة نابت او قيذار• وفي المنتقى وغيره انه انتقل
الى قيذار• وكان قيذار تزوج امرأة اسمها الغاضرة بنت مالك الجرهمي• وكان من ولد
ذهل بن عمرو بن يعرب بن قحطان الذي هو من نسل شيث فولدت له منها احمل وكان ولادة
احمل في زمن يعقوب• وانه قال اني لاجد في صحف جدي انه يجري نور هذا الحبيب المصطفى
في الرجال والنساء من نسل شيث لا يخالطه احد من نسل قابيل ولما اخذ قيذار عليه
العهد في رعاية نوره عليه الصلاة والسلام ذهب به حتى اذا صار على جبل ثبير استقبله ملك
الموت في صورة رجل شاب• وسلم عليه• وقال له يا قيذار ناولني اذنك لا شارك فتقدم
اليه بيساره فقبض روحه من اذنه فخر ميتا فغضب ابنه احمل وقال يا هذا قتلت ابي
قال له ملك الموت كف عينيه فالتفت يمينا وشمالا فلم ير احدا فعلم انه ملك الموت
فقيض الله له واحدا من اولاد بني اسرائيل فغسل اباه وكفنه وفي جبل ثبير دفنه
وبقي احمل يتيما يكلأه الله ويرعاه حتى بلغ فتزوج امرأة من قومه يقال لها سعيلة
فولدت له نبتا وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نبت يحب القنص ثم
ولد لنبت الهميسع ولهميسع ادد وقيل اول من تعلم بالقلم من ولد اسمعيل ادد ثم
ولد لادد عدنان• وقيل ولد لادد اد ولاد عدنان• كذا في سيرة مغلطاي وفي الاكتفاء
ومن عدنان تفرقت القبائل من ولد اسمعيل فولد لعدنان ابنان معد بن عدنان• وعك
ابن عدنان• وقال غيره تزوج عدنان امرأة من قومه يقال لها الامينة فولدت له معدا
انتهى فصار عك في دار اليمن• واما معد بن عدنان ففيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما ظهر بخت النصر بعث الله ملكين فاحتملا معد بن عدنان فبعدما رفع الله باسه
عن العرب رداه فرجع الى موضعه من تهامه فكان بمكة ونواحيها مع اخواله من جرهم وهم
ولاية البيت يومئذ فاختلط بهم وناكحهم فولد لمعد بن عدنان قضاعه• وقنص بفتح
القاف وضمها وفتح النون• ونزار• واياد• اما قضاعه فينتهي الى حمير بن سبا واما
نزار بن معد بكسر النون من النذر• ففيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوج
امرأة يقال لها عبيدة فولدت له مضر• وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم• وفي الاكتفاء
ولد نزار بن معد اربعة بنين مضر• وربيعه• وانمار• واياد• قيل ام مضر وانمار بنت عك
ابن عدنان• وفي المنتقى فولد مضر بن نزار ابنين الياس بن مضر وغيلان بن مضر• قال
الزبير امهما الحيفا بنت اياد بن معد بن عدنان• وقال ابن هشام امهما جرهمية وفي الاكتفاء

نور رسول الله • وتزوج الياس امرأة يقال لها بخنه وفي حياة الحيوان يقال لها خندف
فولدت له مدركة • وكان اسمه عامر • وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفي الاكتفاء
فولد لالياس بن مضر • ثلاثة نفر مدركة • وطابخة • وقمعة • وامهم خندف بنت حلوان
ابن عمران • واسمها ليلى • واسم مدركة عامر واسم طابخة عمرو • واسم قمعة عمير • ونور رسول الله
في مدركة • فولد مدركة بن الياس نفرا خزيمة بن مدركة • وهذيل بن مدركة • وامهما امرأة
من قضاعة قيل هي سلمى بنت اسود بن اسلم بن الحلف بن قضاعة • وقيل غير ذلك وفي
غير الاكتفاء اسم ام خزيمة قويمة • وانما سمي خزيمة تصغير خزمة لانه خزم نور آبائه
وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم • فتزوج برة بنت طابخة • فولد له كنانة وفي الاكتفا
فولد خزيمة بن مدركة كنانة واسد • واسدة • والهون • وام كنانة منهم عوانة بنت سعد
بن قيس بن غيلان بن مضر • وقيل هند • بنت عمرو بن قيس بن غيلان • وام سائر
بنيه برة بنت طابخة بن الياس بن مضر • وقيل بنت مر اخت تميم بن مر بن اد بن
قحطان • وفي كنانة نور رسول الله صلى الله عليه وسلم • فتزوج كنانة ريحانة فولدت
النضر بن كنانة • واسمه قيس • كذا في المنتقى • والمواهب • وفي ذخائر العقبى •
ام النضر بنت مر • اخت تميم بن مر فهي مرية • وثالث عشر من الجدات الابويات
النبويات • فتهم اخوال قريش لان قريشا من النضر تفرقت انتهى • وفي المنتقى
وهو الذي اختاره الله بالبسيط • وسماه قريشا وكل من ولد من النضر فهو قرشي
ومن لم يلده النضر فليس بقرشي • وفي انوار التنزيل • وقريش ولد النضر ابن كنانة
منقول من تصغير قرش • وهو دابة عظيمة في البحر تتعبث بالسفن • ولا تطاق الا
بالنار • فسموا بها لانها لا تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى • وصغر الاسم كذا
عبارة المدارك الا ان فيها سموا بذلك لشدتهم ومنعتهم تشبيها بها قال
في الاكتفاء • فولد كنانة بن خزيمة جماعة منهم النضر • ونضير • ومالك • وملكان •
وعمرو • وعامر • ومرة • وامهم برة بنت مر خلف عليها كنانة • بعد ابيه خزيمة على ما كانت
الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها
فنهى الله عن ذلك بقوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف
انتهى كلامه • وهذا هو الذي عليه اكثر اهل السير وهو مشكل لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كلنا نكاح ليس فينا سفاح ما ولدت من سفاح الجاهلية وذكر السهيلي
وغيره اعذارا فانظرها • وذكر ايضا الحافظ ابو عثمان عمرو بن بحر في كتاب له سماه
كتاب الاصنام جواب وهو الجواب المؤيد المنصور قال وخلف كنانة بن خزيمة بن
مدركة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت طابخة بن الياس بن مضر وهي ام اسد

والهون

والهون ابناء الخزيمة • ولم تلد كنانة وكانت ابنة اخيها وهي برة بنت مر بن طابخة
تحت كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة ثم قال وانما غلط كثير من الناس
لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه برة • لاتفاق اسمها واسم بنت اخيها
وتقارب نسبها هذا الذي عليه مشايخنا من اهل مصر والنسب • ومعاذ الله ان يكون
اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مقت نكاح • فمن اعتقد غير هذا فقد اخطأ وشك
في الخبر • انتهى مقالة الدر • لله دره فتزوج النضر بن كنانة • وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
هندا بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان • فهي قيسية • وثانية عشر من الجدات الابويات
النبويات • فولدت له مالكا وسمي به لانه كان ملك العرب • وفي سيرة ابن هشام فولد
النضر بن كنانة • رجلان مالك بن النضر • ويخلد بن النضر • فام مالك عاتكة بنت
عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان • ولا ادري اهي ام يخلد ام لا • قال ابو عمرو المدني
فولد النضر بن كنانة مالك • ويخلد والصلت امهم جميعا بنت سعد بن ظرب العدواني
وعدوان هو ابن عمرو بن قيس بن غيلان • وفي مالك نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتزوج مالك جندلة بنت الحارث بن جندل • بن عامر بن سعد بن الحارث بن مضاض
الجرهمي • فهي جرهمية • وحادية عشر من الجدات الابويات النبويات • فولدت له فهر بن
مالك • وهو اجماع قريش عند اكثر • قال ابن الزبير • وقد اجمع النساب من قريش وغيرهم
على ان قريشا انما تفرقت من فهر • وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج فهر ليلى بنت
سعد بن هذيل بن مدركة فولدت له غالب بن فهر • ومحاربا • والحارث • واسدا واختهم
جندلة فامهم هذلية • وعاشرة الجدات الابويات النبويات • وفي غالب نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم • فتزوج غالب وخشية بنت مدلج بن مر بن كنانة • فهي كنانية
وتاسعة الجدات النبويات • فولدت له لؤيا بالهمزة وهو تصغير اللاى وهو الثور
وفي الاكتفاء • فولد غالب بن فهر لؤيا • وتيما • وهو الادرم كان منقوص الذقن ويقال
لقومه بنو الادرم وامهما في قول ابن اسحاق سلمى بنت عمرو الخزاعي • وفي قول ابن الزبير
عاتكة بنت يخلد فتزوج لؤي بن غالب سلمى بنت محارب بن فهم او فهر • فهمية او فهرية
وثامنة الجدات النبويات فولدت له كعبا وكان يوم الجمعة يسمى يوم العروبة فكعب
اول من سماه يوم الجمعة لاجتماع قومه اليه فيه فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي وانه
من ولده ويأمرهم باتباعه والايمان به وينشد في ذلك ابياتا منها نظم
يا ليتني شاهد نجواء دعوته • اذا قريش تبغي الحق خذلانا • وفي الاكتفاء فولد لؤي بن غالب
كعبا وعامرا وسامة امهم ماوية بنت كعب بن القين بن جسر بن قضاعة فتزوج كعب بن لؤي
وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك • فولدت له مرة وهصيصا وعديا

وقيل ان ام عدي ومرة امراة من فهم وهي جسيه بنت بجاله بن سعد بن فهم بن عمرو
ابن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار قال في شواهد النبوة بين موت كعب ومبعث
نبينا عليه الصلاة والسلام خمسمأة سنة فتزوج وحشيه بنت شيبان بن محارب بن
فهر فهي فهرية وسابعة الجدات النبويات فولدت له مرة انتهى فتزوج مرة نعما بنت
سرير بن ثعلبه بن الحارث بن مالك بن كنانة وسادسة الجدات النبويات الابويات
فولدت له كلابا واسمه حكيم وقيل عروه كذا في سيرة مغلطاي والمواهب وفي
الاكتفاء فولد مرة بن كعب كلابا ويتما ويقظة قال ابن اسحاق فام كلاب هند
بنت سرير بن ثعلبه بن الحارث بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمه وام يقظه
البارقيه امراة من بارق الاسد من اليمن ويقال لها ام تيم ويقال تيم هند
بنت سرير كذا في سيرة ابن هشام فتزوج كلاب فاطمة بنت سعد ابن ازد فهي
ازدية وخامسة الجدات النبويات فولدت له قصيا واسمه زيد وقال الشافعي
يزيد فيما حكاه احمد كذا في سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الاكتفا فولد كلاب رجلين قصيا وزهره وامهما فاطمة بنت سعد بن سيل
احد الجده من خثعمة الاسد من اليمن فتزوج قصي عاتكه بنت فالح بن مليك
ابن ذكوان بن بني سليم فولدت له عبد مناف وقال ابن اليقظان ام عبد مناف
حبا بنت حليل الخزاعي فام عبد مناف سليميه او خزاعيه فهي رابعة الجدات الابويات
النبويات وفي الاكتفاء فولد قصي اربعة بنين وبنتين عبد مناف واسمه المغيره
وعبد الدار وعبد العزى وعبدا وتخمره وبره وامهم جميعا حبا بنت حليل بن حبشية
قال ابن هشام ويقال حبشية بن سلول وسلول بن كعب بن عمرو الخزاعي وعن
الواقدي مات قصي بمكة ودفن بالحجون وفي شفاء الغرام فلم تزل السقاية والرفادة
والقيادة لعبد مناف بن قصي يقوم بها حتى توفي قال ابن هشام هلك عبد مناف
بغزه من ارض الشام تاجرا وقد تزوج عاتكه بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان من بني
سليم فهي سليمية ايضا وثالثة الجدات النبويات الابويات فولدت له هاشما واسمه
عمرو وفي الاكتفاء فولد عبد مناف اربعة نفر هاشما وعبد شمس والمطلب ونوفلا
كلهم لعاتكة الا نوفلا فانه لواقدة بنت عمرو المازنية مازن بن منصور بن عكرمه
وذكر ابن هشام سبعة اولاد غير هذه الاربعة وهم ابو عمرو وتماضر وقلابه
وحية وريطة وام الاخثم وام سفيان وفي الروضة اما هاشم فهو جد النبي صلى الله
عليه وسلم واسمه عمرو العلى ولقبه هاشم لقب به لانه كان يهشم الثريد لاهل مكة
ايام القحط والهشم الكسر للشيء اليابس كذا في القاموس فلما توفي عبد مناف ولي بعده

هاشم

هاشم السقاية والرفادة والقيادة اما السقاية فكانت حياضا من عهد
آدم كانت على عهد قصي توضع بفناء الكعبة ويستقى فيها الماء العذب من الابار
للحجاج واما الرفادة فخرج كانت قريش تخرجه في الجاهلية من اموالها في كل
موسم فتدفعه الى قصي فيصنع به طعاما للحاج ياكل منه من لم يكن سعة وزاد وكان
عبد مناف يعمل به بعد ابيه قصي وكان هاشم يعمل به بعد ابيه عبد مناف
فيطعم الناس في كل موسم ولم يزل على ذلك حتى اصاب الناس سنة جدب شديد
فخرج هاشم الى الشام فاشترى بما اجتمع عنده من ماله دقيقا وكعكا فقدم مكة
بالموسم فهشم الخبز والكعك ونحر الجزور وطبخ وجعله ثريدا واطعم الناس وكانوا
في مجاعة شديدة حتى اشبعهم فسمي بذلك هاشما وقال عطا عن ابن عباس انهم
كانوا في مضر ومجاعة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين يعني في الشتاء الى اليمن وفي الصيف
الى الشام وكانوا يقتسمون ربحهم بين الفقير والغني حتى كان فقيرهم كغنيهم
وقال الكلبي كان اول من حمل التمر الى الشام ورحل اليها الابل هاشم بن عبد
مناف وكان عبد المطلب بعد هاشم يعمل الرفادة فلما توفي قام بذلك ابو طالب
في كل موسم حتى جاء الاسلام وهو على ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ارسل
بمال يعمل به الطعام مع ابي بكر حين حج بالناس سنة تسع من الهجرة ثم عمل به النبي
في حجة الوداع سنة عشر ثم قام بذلك ابو بكر رضي الله عنه في خلافته ثم عمر في
خلافته ثم عثمان ثم علي وهلم جرا وهو طعام الموسم الذي كان الخلفاء يطعمونه
ايام الحج بمكة ومنى حتى تنقضي ايام الموسم كذا في شفاء الغرام واما القيادة
فوليها بعد هاشم اخوه عبد شمس ثم امية بن عبد شمس ثم حرب بن امية ثم
ابو سفيان بن حرب وكان ابو سفيان قاد الناس يوم الاحزاب وكان اخر وقعة
لقريش حتى جاء الاسلام فالمطلب بن عبد مناف هو الجد الاعلى للامام الشافعي مات
بعد عبد شمس بردمان من ارض اليمن واما نوفل بن عبد مناف فهو جد جبير بن مطعم
مات بعد المطلب بسلمان من ناحية العراق واما هاشم ففيه نور رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتزوج سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن عامر بن النجار فهي نجارية وثانية
الجدات النبويات الابويات وكانت قبل هاشم تحت احيحة ابن الجلاح فولدت له عمرو
ابن احيحه وهو اخو عبد المطلب لامه وكانت في زمانها كخديجة في زمانها عقل
وحلم فولدت له عبد المطلب واسمه شيبة الحمد وقيل عامر كذا في سيرة مغلطاي وفيه
نور رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل انما سمي عبد المطلب لانه كان في حجر عمه المطلب اخي هاشم
وكان عادة العرب انهم يقولون كان في حجر واحد هو عبده وفي الاكتفاء فولد هاشم

ابن عبد مناف اربعة اولاد ذكور • وخمس نسوة • عبد المطلب وهيب • واسد وهو ابو
فاطمة ام علي رضي الله عنه • وابي صيفي كذا في الحدائق وفضلة • والشفا • وخالدة •
وصفية • وجية • وام عبد المطلب منهم سلمى بنت عمرو بن زيد بن اسد بن خواش بن
عامر بن تميم بن عدي بن النجار واسم النجارية بن ثعلبه بن مازن بن النجار
وام عميره سلمى بنت عبد الاشهل النجارية • وام اسد قيلة بنت عامر بن مالك
الخزاعي • وام ابي صيفي وحية هند بنت عمرو بن ثعلب الخزرجية • وام فضلة والشفا
امراة من قضاعه وام خالدة وضعيفة واقدة بنت ابي عدي المازنية • قال ابن
قتيبة كان الطيور والوحوش في رؤس الجبال ترفع من مائدة عبد المطلب • ويقال
له الفياض لجوده ومطعم طير السما وكان مجاب الدعوة فتزوج فاطمة بنت عمرو
ابن عابد بن عمرو بن مخزوم وامهرها مأية ناقة كوما وعشرة اواق ذهب فهي مخزومية
وجدة اولي النبي صلى الله عليه وسلم فجملة النسوة التي تزوجهن عبد المطلب خمس فولدن
اما اثني عشر ابنا على ما في الصفوة او ثلاثة عشر على ما في ذخاير العقبى او عشرة
على ما في سيرة بن هشام والاكتفاء وست بنات باتفاق الكل اما البنون
فقد قال في الصفوة عن ابن السائب انهم اثني عشر الحارث • والزبير • وابو طالب
وحمزة • وابو لهب • والعبداق • والمقوم • وضرار • والعباس • وقثم • وحجل • وامه
المغيرة • وعبد الله • وفي سيرة بن هشام يقال حجل • وعبداق • واحد • وعبد الله
والمقوم • واحد وفي ذخاير العقبى زاد عبد الكعبة على الاثني عشر المذكورين
وقال في اسد الغابة عبد الكعبه درج صغيرا • وضرار مات صغيرا • وقثم هلك
صغيرا • والعبداق اسمه نوفل وامه ممنعه بنت عمرو بن مالك الخزاعية وفي
رواية العبداق لقب الحجل لقب به لكثرة خيره قال ابن اسحاق عبد الله اصغر
بني عبد المطلب والصواب بني امه والا فحمزة والعباس اصغر من عبد الله •
كذا في سيرة • واما البنات الست فعاتكه • واميمه • وام حكيم • وبره • وصفيه •
واروى فهؤلاء الاولاد لعبد المطلب من امهات شتى فحمزه والمقوم وحجل
وصفيه لام وهي هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة • والعباس وضرار وقثم لام وهي نتيلة بنت خباب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر
والحارث واروى لام وهي صفية بنت جندب من بني عامر بن صعصعه
وابو لهب لام وهي لبنا بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشيه بن سلول
بن كعب الخزاعي • وعبد الله ابو النبي وابو طالب والزبير وعبد الكعبة والعباس
وام حكيم واميمه وبره وعاتكه لام وهي فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمرو بن مخزوم
وامها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظه بن مره بن كعب ولم يعقب من الذكور

الا خمسة الحارث • وابو طالب • وابو لهب • وحمزة • والعباس ولم يدرك الاسلام
غير الاربعة ابي طالب • وابي لهب • وحمزة • والعباس • ولم يسلم غير حمزة والعباس
واما الاناث فلم يسلم منها غير صفية بلا خلاف • واختلف في اروى وعاتكه فقال محمد
ابن سعد اسلمتا وهاجرتا الى المدينة • وقال محمد بن اسحاق لم تسلم منهن غير صفية
ذكر اولاد الحارث • وابي طالب • وابي لهب • وحمزة • والعباس • وعاتكه • واروى • وصفيه
اما اولاد الحارث بن عبد المطلب فستة الذكور خمسة وهم ابو سفيان ونوفل وربيعة
والمغيرة وعبد شمس وواحد انثى وهي اروى فاسلموا كلهم وحسن اسلامهم واما
اولاد ابي طالب • فالذكور منهم طالب وهو اكبر ولده مات كافرا وعقيل وجعفر وعلي
والاناث منهم بنتان امهاني وجمانة وكان علي اصغرهم وكان جعفر اسن منه
بعشرين سنين وعقيل اسن من جعفر بعشر سنين وطالب اسن من عقيل بعشر
سنين ذكره بن قتيبة فاما امهاني اسلمت يوم الفتح حكاه ابو عمرو واما جمانه فقد ذكرها
الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات ولم يذكر فيه الا من اسلم فيدل على انه
صح عنده اسلامها • واما اولاد ابي لهب • فالذكور منهم عتبه وعتيبه ومعتب
وواحد من الاناث وهي دره فاسلموا كلهم غير عتيبة واما سبيعة بنت ابي لهب
فان كانت هي غير درة فاولاده خمسة • واما اولاد حمزة فابنان عماره ويعلي
وبنت تدعى بابنة ابيها قال ابن قتيبة فحمزة رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم واخوه
من الرضاعة واسلم في السنة الثانية من المبعث • وقيل في السادسة بعد دخوله
دار الارقم • وقيل قبل اسلام عمر بثلاثة ايام • واما اولاد العباس فعشرة
ذكور وهم الفضل • وعبد الله • وعبيد الله • وقثم • وعبد الرحمن • ومعبد • وكثير • والحارث
وعون • وتمام • واربع بنات وهي امينة • وصفية • وام كلثوم • ولبانه • ويقال لها ام حبيب
فجملة اولاده اربعة عشر فعبد الله بن عباس • ولد قبل الهجرة بثلاثة سنين بالشعب
وامه ام الفضل لبانة الكبرى بنت الحارث الهلالية اخت ميمونة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم وكان عبد الله طويلا ابيض مشربا بشقرة جسيما وسيما صبيح الوجه
وكان يصفر لحيته • وقيل يخضب بالحنا وكان له من الولد العباس وبه كان يكنى
وعلي السجاد والفضل • ومحمد • وعبيد الله • ولبانه • واسما • وتوفي عبد الله بن عباس
بالطائف سنة ثمان وستين ايام ابن الزبير وهو ابن سبعين • وقيل احدى وسبعين وقيل
اربع وسبعين سنة رضي الله تعالى عنهما • واما عاتكه بنت عبد المطلب فكانت
اخت ابي امية بن المغيرة المخزومي فولدت له عبد الله وزهيرا ابنان لابي امية واما
اروى بنت عبد المطلب فكانت تحت عمير بن وهب بن عبد بن قصي فولدت له طليبا

وكان طليب من المهاجرين الاولين • وشهد بدرا • وقتل يوم اليرموك • واما صفية
بنت عبد المطلب فكانت في الجاهلية تحت الحارث بن الحرب بن امية بن عبد شمس
فهلك عنها فخلف عليها العوام ابن خويلد • اخو خديجه بنت خويلد زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة ولما مات رسول الله
رثته بابيات منها هذا البيت • الا يا رسول الله كنت رجاءنا • وكنت بنا برا ولم تك جافيا
فجملة الذكور من اولاد اعمامه صلى الله عليه وسلم المذكورين اربعة وعشرون كلهم
اسلموا غير طالب ابن ابي طالب وعتيبة بن ابي لهب • وجملة الاناث من اولاد
اعمامه عليه الصلاة والسلام المذكورين تسع وجملة الذكور من اولاد العمات المذكورات
ستة كلهم اسلموا غير ان زهير بن ابي امية عد في المؤلفة قلوبهم وعبد الكعبة
ذكره ابو عمرو في اولاد صفية والله اعلم • واما عبد الله بن عبد المطلب ابو النبي
صلى الله عليه وسلم فولد لاربع وعشرين سنة مضت من ملك كسرى انوشروان
وكان عبد الله اجمل قريش ونور النبي صلى الله عليه وسلم يتلألأ في جبينه فجاء ابوه
عبد المطلب الى وهب فزوجه آمنة بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم
فليلة بنى بها عبد الله بن عبد المطلب لم تبق في قريش امرأة الا مرضت قال عبد الله
ابن عباس عن ابيه عباس • ان ليلة بنى عبد الله بآمنة احصينا مائتي امرأة
من بني مخزوم • وعبد شمس • وعبد مناف • متن وخرجن من الدنيا • ولم يتزوجن اسفا
على ما فاتهن من عبد الله • وكان عبد الله يوم تزوج آمنة ابن ثلاثين سنة
وقيل ابن خمس وعشرين وقيل ابن سبع عشرة سنة وقد اعطى الله تعالى
آمنة من الجمال والكمال ما كانت تدعى بذلك حكيم قومها فبقيت مع عبد الله الى
ان مات عنها كما سيأتي ان شاء الله تعالى والسلام والفصل الثاني منه في مولده
عليه الصلاة والسلام وما جرى له من بعض وقايع كل سنة من مولده الى مبعثه وتواريخ
بعض الامور • واعلم انه لما طالت الفترة وانقطع اخبار السماء واندرس ذكر
النبوة فلا امير منتخب ولا رسول مصطفى بر سالات دبر والارض مشوبة بالاصنام
قد نبذ الناس طاعة مولاهم واقتدوا بالظلم والجهل وهواهم اذن الله عز وجل للنور
المحمدي • والنور النبوي ان ينتقل من عبد الله الى آمنة بنت وهب وذلك ليلة الجمعة
في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى كما في المنتقى • وفي سيرة اليعمري حملت به آمنة
في ايام التشريق عند الجمرة الوسطى • وكان سن عبد الله اذ ذاك ثلاثين سنة
قاله ابو الحاكم احمد وكذا في سيرة مغلطاي ولما حملت به امر الله تعالى خازن الجنان
ان يفتح ابوابها تعظيما لنور محمد صلى الله عليه وسلم وهبط جبريل بلوائه الاخضر فنصبه

علي

مطلب

على ظهر الكعبة وحين حملت به ظهر لحمله عجايب وهي مذكورة في السير والتواريخ قال
في المواهب واختلف في مدة الحمل به فقيل تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية
وقيل سبعة • وقيل ستة ولما تم لها من حمله شهرين • وفي سيرة مغلطاي قبل ولادته
بشهرين توفي عبد الله • وقيل توفي عبد الله والنبي في المهد قاله الدولابي وعن ابي
خيثمه وهو ابن شهرين • وقيل هو ابن سبعة اشهر • وقيل وهو ابن ثمانية وعشرين
شهرا • وكذا في سيرة مغلطاي والراجح المشهور هو الاول • وذكر اهل السير ان آمنة
بنت وهب لم تحمل حملا ولا ولدا غيره وكذا ابوه عبد الله لم يبلغنا انه ولد له ولد غيره
عليه الصلاة والسلام ولذلك لم يكن له صلى الله عليه وسلم اخ ولا اخت لكن كان له ذلك
من الرضاعة وكذلك لم يكن له خال ولا خالة لانه لم يكن لامه آمنة اخ ولا اخت واما
قول بني زهرة نحن اخواله عليه الصلاة والسلام فلكون آمنة منهم • وفي الصفوة قال
محمد بن كعب خرج عبد الله بن عبد المطلب الى الشام في تجارة مع جماعة من قريش فلما رجعوا
مروا بالمدينة وعبد الله كان مريضا فتخلف بالمدينة عند اخواله بني عدي بن النجار
فاقام عندهم مريضا شهرا • ومضى اصحابه وقدموا بمكة واخبروا عبد المطلب فبعث اليه
ولده الحارث او الزبير على قول ابن الاثير فوجده قد توفي فدفن بدار النابغة وهو
رجل من بني عدي • وفي المواهب دفن بالابوا فرجع الحارث الى مكة فاخبراباه فوجد عليه
وجدا شديدا • وقيل بعثه عبد المطلب الى يثرب يمتار له تمرا منها فتوفي بها وعبد الله
يوم توفي خمس وعشرون سنة وقيل غير ذلك وترك عبد الله جارية يقال لها ام ايمن
بركة الحبشية ماتت في خلافة عثمان وخمسة جمال وقطيعة غنم قال في المواهب
اختلف في عام ولادته صلى الله عليه وسلم فالاكثرون انه عام الفيل وبه قال ابن عباس
ومن العلماء من حكى الاتفاق عليه • وقال كل قول يخالفه فهو وهم وقال في الصفوة اتفقوا
على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل وبعد
ما اتفقوا على ذلك اختلفوا فيما مضى من ذلك العام ففي المنتقى قال ابن عباس ولد
يوم الفيل يوم الاحد بخمس ليال خلت من المحرم كذا في سيرة مغلطاي وهلاك اصحابه
لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم وكان اول المحرم تلك السنة الجمعة وذلك في
عهد كسرى انوشروان لمضي اثنتين واربعين سنة من ملكه وعاش بعد مولد النبي عليه
الصلاة والسلام سبع سنين وثمانية اشهر وكان ملكه تسعا واربعين سنة وثمانية اشهر
قاله ابن الاثير في اسد الغابة • وفي المواهب المشهور انه ولد بعد الفيل بخمسين يوما
واليه ذهب السهيلي • وفي المنتقى عن ابي جعفر محمد بن علي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وكان قدوم الفيل النصف من المحرم فبين الفيل

ومولده عليه الصلاة والسلام خمس وخمسون ليلة وقيل انه ولد في يوم الاثنين من ربيع الاول
من غير تعيين والجمهور على انه معين وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان خلت منه قال الشيخ
قطب الدين العسقلاني وهو اختيار اهل الحديث ونقل عن ابن عباس وجبير بن مطعم
وهو اختيار اكثر من له معرفة بهذا الشان واختيار الحميدي وشيخه ابن حزم وحكي
القضاعي في عيون المعارف اجماع اهل التاريخ عليه ورواه الزهري عن محمد بن جبير بن
مطعم وكان عارفا بالنسب وايام العرب اخذ ذلك عن ابيه جبير وقيل لاثنتي
عشرة ليلة وعليه عمل اهل مكة اليوم في زيارتهم موضع ولادته في هذا الوقت هذا
ما قيل في انه متى ولد وسياتي اختلافهم ايضا في مكان الولادة بعدما نذكر نظم الشيخ
ابن وزين الدين الذي ذكر فيه قضية اصحاب الفيل وهذا نظمه **نظم** اين اصحاب الفيل جاؤا

قاصدين انهدام بيت مطهر • سبب الحد انهم عمروا في • ارضهم معبد الهم ذات منظر •
مالها في كناس الارض مثل • كل شخص والطير فيها مصور • وارادوا ان يجعلوها لحج •
كل عام ككعبة الله يذكر • فاتاها من ارض مكة شخص • يعرف الحال والقضية اخبر •
فراها تزخرفت برخام • واصفه كذاك واخضر • فالتجا داخلا اليها خفاه •
ثم في الحال بال فيها وجر • ومضى هاربا ولم يعرفوه • ثم قالت خدامه ذا يعزز •
ان هذا من قوم اصحاب بيت • حل في مكة الحجيج تقرر • قالوا ما قد بنيتمو الحجيج •
صالح للخرا من كل مبعر • ثم سلطان جيش من عظم غيظ • حالفا بالصليب والبر والحر •
عن قريب ليهدمن بجيش • كعبة حجها علينا تقرر • ثم ساق الجيوش من كل فج •
والي سابقا وللغدر شمر • اسمه ابرهة ومحمود فيل • وعليه من الثياب المفخر •
وله سايس ذكي فيهم • يفهم الفيل ما يقول ويذكر • كل يوم اردب ارز غداه •
وكذاك العشاء دور يدور • فلم يزالوا سايرين اليها • بجيوش وراغب ان سيفخر •
ثم غدا جيوشه مستعدا • لدخول الحما والغدر شمر • ركب الفيل ثم قال له سر •
فانثنا راجعا وللخلف ادبر • كلما يضربوه ياتي لبيت • لم يطعهم وبطل الكر والفر •
ضربوه في راسه بحديد • فانثنا راجعا وللضرب نغر • فاتتهم طير الابابيل معها •
حصيات من الجحيم تسعر • فاكف الملا منها اكفا • حاملات من الحصا ما تحدر •
كل طير ثلاثا من حصاة في • كفيه اثنتين اخرى بمنقر • مثل حبات حمص تلك قدرا •
او كحبات عدس قالوا او اصغر • طرحتها على الروس فاه من • ساعة الرمي للروس تحدر •
من اصابته حصية قتلته • ولها في الروس وقع تغور • جعلتهم مع المثال كعصف •
وهو روث الدواب يرمى وينثر • وفي تاريخ الخميس واختلف ايضا في مكان ولادته صلى الله
عليه وسلم فقيل ولد بمكة في دار التي كانت لمحمد بن يوسف الثقفي اخي الحجاج وقيل بالشعب

بالروم وقيل

بالروم وقيل بعسفان كذا في المواهب وسيرة مغلطاي والمشهور انه ولد بمكة في الدار
التي تعرف بدار محمد بن يوسف الثقفي بزقاق معروف بزقاق المولد في شعب مشهور بشعب
بني هاشم من الطرف الشرقي بمكة تزار ويتبرك بها الان قال صاحب جامع الاصول
حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم كان قد مضى من وفاة اسكندر الرومي ثمانية او اثنان
وثمانون سنة وفي المنتقى بين مولد نبينا وبين ادم مدة تختلف فيها فعلى رواية الواقدي
اربعة الاف سنة وست مائة سنة وقال قوم ستة الاف سنة ومائة وثلاث عشرة سنة
وفي رواية ابي صالح عن ابن عباس خمسة الاف وخمسمائة سنة قال صاحب المنتقى
شاهدت في كتب التفاسير ان من ادم الى نوح الف سنة وقيل الفا سنة ومن نوح الى
ابرهيم الفا سنة وستمائة سنة واربعون سنة كما ذكره صاحب الكشاف ومن ابرهيم
الى موسى الف سنة ومن موسى الى عيسى الفا سنة ومن عيسى الى محمد صلى الله عليه وسلم
خمس مائة سنة وستون سنة او ستمائة سنة وفي شواهد النبوة من مولد نبينا عليه
الصلاة والسلام الى زمان عيسى ستمائة وعشرون سنة ومن عيسى الى داود
الف ومائتا سنة ومن داود الى موسى خمسمائة سنة ومن موسى الى ابرهيم سبعمائة
سنة وسبعون سنة ومن ابرهيم الى نوح الف واربع مائة وعشرون سنة ومن الطوفان
الى ادم الف ومائتان واربعون سنة وفي صحيح البخاري عن سلمان انه قال فترة
ما بين عيسى ومحمد ستمائة سنة ومن ابرهيم الى نوح الفا سنة وستمائة واربعون
سنة ومن نوح الى ادم الف سنة وفي انوار التنزيل ان بين عيسى وموسى الفي سنة
وسبعمائة سنة والف بين وفي الكشاف وانوار التنزيل الفترة بين عيسى ومحمد
ستمائة او خمسمائة وتسع وستون سنة وبينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل
وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي فكان ارسال نبينا صلى الله عليه وسلم
على فطرة حين انطمس اثار الوحي وفي حياة الحيوان ذكر خالدا وحنظلة ثم قال اما خالد
ابن سنان فروي انه كان في عهد كسرى انوشروان وكان يدعو الناس الى دين عيسى
وكان بارض بني عبس واطفا النار التي كانت تخرج من بئر ضناك وتحرق من طيقه
من عابر سبيل وغيرهم واما حنظلة بن صفوان فقيل بعثه الله الى اصحاب الرس وهم قوم
ابتلاهم الله بطير عظيم لها عنق طويل من احسن الطيور كان فيها من كل لون وسموها
عنقاء لطول عنقها ولانها تغرب بكل ما خطفته فانقضت على جارية وضمتها الى
جناحين لها صغيرين غير جناحيها الكبيرين ثم ذهبت بها فضربتها العرب مثلا فقالوا
طارت به العنقاء فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها الصاعقة
فاهلكتها ثم انهم قتلوا نبيهم حنظلة فاهلكوا والله اعلم قال اهل السير ارضعته ولله

حنظلة بن صفوان

صلى الله عليه وسلم امه امنة ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام ثم ارضعته ثوبية جارية
ابي لهب اياما قبل قدوم حليمة من قبيلتها ثم ارضعته حليمة روي انه ارضعت النبي
صلى الله عليه وسلم ثمان نسوة غير امه امنة وهن ثوبية وحليمة وخولة بنت المنذر
ذكرها ابو الفتح اليعمري وام ايمن ذكرها ابو الفتح عن بعضهم والمشهور انها من الحواضن
وامراة سعدية غير حليمة ذكرها ابن القيم في الهدي وثلاث نسوة اسم كل منهن عاتكة
نقله السهيلي عن بعضهم في قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك من سليم كذا
في مزيل الخفا والعواتك ثلاث نسوة كن امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن
عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج
والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال وهي ام وهب ابي آمنة ام النبي
صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة
ثم الاولى ام عبد مناف بن قصي والثانية ام هاشم بن عبد مناف والثالثة
ام وهب ابي امنة وفي شواهد النبوة روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صار
ابن شهرين كان يتزحلف مع الصبيان الى كل جانب وفي ثلاثة اشهر كان يقوم على
قدميه وفي اربعة اشهر كان يمسك الجدار ويمشي وفي خمسة اشهر حصل له قدرة
على المشي ولما تم له ستة اشهر كان يسرع في المشي وفي سبعة اشهر كان يسعى
ويعدو الى كل جانب ولما مضى عليه ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يفهم كلامه وفي تسعة
اشهر تكلم بكلام فصيح وفي عشرة اشهر كان يرمي السهام مع الصبيان وفي المواهب
اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث انها اول
ما فطمته صلى الله تعالى عليه وسلم تكلم الله اكبر كبيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
وفي السنة الثالثة من مولده وقع شق صدره الشريف روي عن حليمة انها
قالت لما تم له ثلاث سنين قال لي يا اماه مالي لا ارى اخواي بالنهار قلت يا بني
انهما يرعيان غنيمات لنا قال فمالي لا اخرج معهما قلت تحب ذلك قال نعم فلما اصبح
دهنته وكحلته وعلقت في عنقه خيطا فيه جزع يمانية ثم نزعها فقال لي مهلا يا اماه
فان معي من يحفظني قالت فدعوت بابني فقلت لهما اوصيكما بمحمد خيرا لا تفارقاه
وليكن نصب اعينكما فخرج مع اخويه في الغنم فبينما هو قائم اذ هبط جبريل وميكائيل
القصة وفي المواهب وقع شق صدره الشريف مرة اخرى عند مجيء جبرائيل بالوحي في
غار حراء ومرة اخرى ليلة الاسراء وفي هذه السنة ولد ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي
السنة الرابعة من مولده عليه الصلاة والسلام وقع شق صدره على ما روي محمد بن سعد
قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم سنتين حتى فطم فقدموا به على امه آمنة

خبره
آمنة زائرين لها به واخبرتها حليمة وما راوا من بركته فقالت امنة ارجعي بابني
فاني اخاف عليه وباء مكة فوالله ليكونن له شان فرجعت به حليمة مرة ثانية ومكث
عندهم سنتين بعد الفطام ايضا فلما كان ابن اربع سنين اتاه ملكان فشقا بطنه
وذكر القصة الى اخرها ثم نزلت حليمة الى آمنة واخبرتها بذلك ثم رجعت مرة ثالثة
وكان عندها سنة اخرى لا تدعه يذهب مكانا بعيدا ثم رأت غمامة تظله اذا وقف
وقفت واذا سار سارت فافزعها ذلك ايضا من امره فقدمت به الى امه لترده
وهو ابن خمس سنين كذا في الصفوة روي ان حليمة قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد تزوجه خديجة فشكت اليه جدب البلاد وهلاك المواشي فكلم رسول الله عليه الصلاة
والسلام خديجة فاعطتها بعيرا واربعين شاة وانصرفت الى اهلها ثم قدمت
عليه بعد بعثته فاسلمت هي وزوجته كذا في حياة الحيوان واخوته عليه الصلاة
والسلام من الرضاعة حمزة وابو سلمة ابن عبد الاسد ارضعتهما مع النبي حليمة السعدية
وعبد الله وانيسة وخذافة وتعرف بالشيما اولاد حليمة السعدية ذكره ابو سعد
وغيره ومن وقايع السنة الخامسة من مولده صلى الله عليه وسلم ما روي عن ابن حازم
انه قال قدم كاهن مكة ورسول الله ابن خمس سنين وقدمت به ظئره الى عبد المطلب
وكانت تاتيه به كل عام فنظر اليه الكاهن مع عبد المطلب فقال يا معشر قريش اقتلوا
هذا الصبي فانه يفرقكم ويقتلكم فهرب به عبد المطلب فلم تزل قريش تخشى من امره
ما كان الكاهن حذرهم وفي السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وسلم وفاة امنة
في المواهب لما بلغ صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وقيل اربع وقيل خمس وقيل سبع
وقيل تسع وقيل اثني عشرة سنة وشهرا وعشرة ايام ماتت امه بالابوا وقيل بشعب
ابي ذويب بالحجون وفي القاموس ودار رابعة بمكة فيها مدفن امنة ام النبي صلى الله عليه
وسلم سئل الجلال السيوطي عن ابوي النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب انهما في الجنة قال
وقد الفت في ذلك كتابا سميته التعظيم والمنة فاوردت فيه الادلة على ذلك بثلاثة طرق
احدها انهما كانا على ملة ابرهيم الحنيفية كورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وغيرهما
ممن
تحنف في الجاهلية والثاني انهما كانا في الفترة والفترة لا تكليف فيها والثالث انهما
احييا له صلى الله عليه وسلم وامنا به قال من قال من العوام او من الفقهاء بحضرة العوام
في حق ابوي النبي صلى الله عليه وسلم انهما في النار او انهما كانا كافرين فانه يلزمه التعزير البليغ
او اكثر من ذلك قال وقد سئل القاضي ابو بكر بن العرب احد الائمة المالكية عن رجل
قال في والد النبي صلى الله عليه وسلم انه كافر فاجاب بان قائل ذلك ملعون لان هذا القول
يوذي النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله

في الدنيا والآخرة انتهى جواب القاضي قال السيوطي في الدرجة المنيفة بعد ما قرر الادلة
على ايمان ابويه صلى الله عليه وسلم وذكر النصوص على ايمان اجداده عليه الصلاة والسلام
فتثبت بما قررناه ان الاجداد الشريفة من آدم الى ابرهيم منصوص على ايمانهم ومتفق عليه
الا الخلاف الذي في آزر من حيثية كونه ابا او عما فان كان ابا كان مستثنى من الاجداد
وان كان عما خرج منهم وسلمت السلسلة واما من بعد ابرهيم واسمعيل فقد اتفقت الاخبار
الصحيحة وكانت نصوص العلماء على ان العرب من بعد ابرهيم على دينه لم يكفر منهم احد قط
ولم يعبد صنما الى عهد عمرو بن لحي الخزاعي فانه اول من غير دين ابرهيم عليه الصلاة والسلام
وعبد الاصنام وسيب السوايب انتهى وفي هذه السنة ولد عثمان بن عفان وقيل في غيرها
وفي السنة السابعة من مولده صلى الله عليه وسلم كفالة عبد المطلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي هذه السنة على رواية اصابه عليه الصلاة والسلام رمد شديد فعولج بمكة وفيها استسقى
عبد المطلب بالنبي عليه الصلاة والسلام وفيها خروج عبد المطلب لتهنية سيف بن ذي يزن
الموسى الحميري بالملك وتبشير سيف عبد المطلب بانه سبب ظهور رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نسله وفي السنة الثامنة من مولده وفاة عبد المطلب واختلف في سن
عبد المطلب حين مات فقيل مائة وعشرون سنة وقيل خمس وتسعون وقيل مائة وعشرة
وقيل مائة واربعون وقيل اثنتان وثمانون سنة فالقول الاول للسهيلي والاربعة الاخيرة
مذكورة في سيرة مغلطاي وعمي قبل موته ودفن بالحجون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ ابن ثمان سنين وشهر وعشرة ايام كذا في نور العيون لليعمري وسيرة مغلطاي
وقال في المواهب وقيل كان ابن تسع سنين وقيل ابن عشر وقيل ابن ست وقيل ثلاث وفيه
نظر وفي المنتقى توفي عبد المطلب في ملك كسرى هرمز انوشروان وفي هذه السنة
كفالة ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها موت كسرى انوشروان وولاية ابنه
هرمز السلطنة وقيل قبر انوشروان بالجبل الاحمر وفي السنة التاسعة من مولده خروج
ابي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بصرى من الشام وهو ابن تسع سنين وفي السنة
العاشرة من مولده صلى الله عليه وسلم الفجار الاول وهو قتال بعكاظ وكان الحرب فيه
ثلاثة ايام وفي السنة الحادية عشر من مولده صلى الله عليه وسلم حكاية البني شق صدره
لابي هريرة لما سأله ابو هريرة عن اول ما رأى من امارات النبوة وفي السنة الثانية عشر
خروج ابي طالب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة وقيل
تسع سنين كما مر والاول اكثر وفي هذه السنة رعى الغنم لاهل مكة كما روي عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقالوا وانت يا رسول الله
قال نعم كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة انفرد باخراجه البخاري وقد رواه سعيد بن يحيى فقال

فقال فيه كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد بن سعيد يعني كل شاة بقيراط
وقال الحربي القراريط موضع ولم يرد بذلك القراريط من الفضة وذكر مغلطاي رعيه
الغنم في سيرته سنة عشرين وكان يرعى غنما لاهله باجياد على قراريط وفي السنة
الثالثة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم ولادة عمر بن الخطاب وفي بعض الكتب
اورد ولادته في سنة احدى وعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم وكذا يفهم من كلام
صاحب الصفوة وفي السنة الرابعة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم وقع الفجار الآخر
وفي السنة الخامسة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم ولد ابو طلحة الانصاري وفي السنة
السادسة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم عزم الزبير بن عبد المطلب او العباس بن
عبد المطلب لسفر اليمن للتجارة ولما تهيأ لذا التمس من ابي طالب ان يبعث النبي صلى الله
عليه وسلم معه رجاء ان ينال له من بركته فبعثه ابو طالب مع عمه الى اليمن ورأى منه
في الطريق كثيرا من الخوارق كذا في روضة الاحباب وفي السنة السابعة عشر من مولده
صلى الله عليه وسلم ولد حاطب بن ابي بلتعة وفيها وثب العظماء والاشراف بالمداين
وخلعوا هرمز وسملوا عينيه وتركوه وفي السنة الثامنة عشر من مولده صلى الله عليه
وسلم ولد خباب بن الارث ومحمد بن مسلمة الانصاري كذا في سيرة مغلطاي وفي
السنة التاسعة عشر من مولده قتل هرمز الظالم ابن انوشروان العادل بعد خلعه
وفي هذه السنة تولى الملك كسرى برويز بن هرمز بن انوشروان بن قباد من ملوك
الساسانية وهم احد وثلاثون ملكا ومدة ملكهم خمسمائة وسبعة وعشرون سنة
ومعنى برويز بالعربية المظفر والفرس يسمونه خسرو ولما تقرر ملكه قتل الذين قتلوا
اباه هرمز ومدة ملكه ثمان وثلاثون سنة وهو الذي مزق كتاب رسول الله لما ارسل اليه
ودعاه الى الاسلام كما سيجيء في ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم الرسل الى ملوك الاطراف
وفي سنة عشرين من مولده عليه الصلاة والسلام حرب الفجار الآخر عند بعض الرواة وفي
هذه السنة من مولده خروجه صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر الى الشام في تجارة روي عن
ابن عباس ان ابا بكر صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي
ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى نزلوا منزلا فيه سدرة فجلس
النبي في ظلها ومضى ابو بكر الى راهب يقال له بحيرا يسئله عن شيء فقال الراهب من الرجل
الذي في ظل السدرة قال ابو بكر ذلك ابن عبد الله ابن عبد المطلب فقال بحيرا هو والله
نبي وما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم الا محمد فوقع في قلب ابي بكر اليقين والتصديق
قبل نبوته صلى الله عليه وسلم وفي المنتقى هذا السفر هو الذي كان مع ابي طالب فان ابا بكر
حينئذ كان معه وفي سنة احدى وعشرين من مولده ولد ابن مسعود وفي سنة

ثنتين وعشرين ولد سعد بن ابي وقاص وفي سنة ثلاث وعشرين ولد الزبير فيما قاله
العنقي كذا في سيرة مغلطاي وفي سنة اربع وعشرين من مولده هدم الكعبة وبناؤها
في قول بعض العلماء كما سيجي وفي السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله تعالى
عليه وسلم خروجه الى الشام مع ميسرة عبد خديجة لاربع عشر ليلة بقيت من ذي الحجة
وتزوج خديجة بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوما في عقب صفر سنة ست
وعشرين وفي السنة السادسة والعشرين من مولده بعد قدومه من الشام تزوج
خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشية الاسدية
وقد كانت تزوجت خديجة قبل النبي رجلين الاول منهما عتيق بن عائذ بن عبد الله بن
عمرو بن مخزوم فولدت له جارية اسمها هند فاسلمت كذا في السمط الثمين عن ابن
شهاب وفي سيرة مغلطاي ولدت له عبد الله وقيل عبد مناف ثم خلف عليها بعده
ابو هالة النباش التميمي وهو من بني اسد بن عمرو فولدت له رجلا يقال له هند وامراة
يقال لها هالة وفي سيرة مغلطاي فولدت له هندا والحارث وزينب وكانت تكنى
ام هند وتدعى الطاهرة وفي المنتقى فولدت له هندا وهالة وهما ذكران ويوم
تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن خمس وعشرين سنة وعليه الاكثر وقيل
وشهرين وعشرة ايام وقيل غير ذلك وكانت هي بنت اربعين سنة وقيل ثلاثين وقيل
ثمان وعشرين وقيل غير ذلك واقامت معه صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين سنة
وقيل غير ذلك وولدت له اولاده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية القبطية
وسيجي ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم وجملة امهات المؤمنين اللاتي تزوجهن
النبي صلى الله عليه وسلم المشهورات المتفق عليهن احدى عشرة امراة ست من قريش
واربع عربيات وواحدة غير عربية من بني اسرائيل من سبط هارون بن عمران
تزوج صلى الله عليه وسلم اولا بخديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي القرشية الاسدية واصدقها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة كما في السمط الثمين ولا تضاد بين هذا وبين
ما يقال ان ابا طالب اصدقها لجواز ان يكون ابو طالب اصدقها وزاد صلى الله عليه وسلم
ذلك في صداقها فكان الكل صداقا وقد ذكر الدولابي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
اصدق خديجة اثنتي عشرة اوقية ذهب وفي المنتقى الصداق اربع مائة دينار ولعل
ذلك ايضا زيادة على ما تقدم ولا خلاف في ان اول امراة تزوج بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم خديجة ولم يتزوج قبلها ولا عليها حتى ماتت واختلفوا في ترتيب
البواقي مع الاتفاق على نكاح جملتهن وتزوج صلى الله عليه وسلم عائشة بنت ابي بكر

جملة امهات المؤمنين اللاتي تزوجهن النبي صلى الله عليه وسلم المشهورات المتفق عليهن احدى عشرة امراة

خديجة ١

عائشة ٢

ابي بكر بن ابي قحافة القرشية بمكة وهي بنت تسع وقيل عشر سنين وكان مولدها
سنة اربع من النبوة قاله مغلطاي وغيره وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر
وزوجها من النبي عليه الصلاة والسلام ابوها واصدقها اربع مائة درهم وتزوج صلى الله
عليه وسلم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد الشمس القرشية امها شموس بنت قيس
ابن زيد زوجه اياها سليط بن عمرو بن عبد شمس ويقال ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس
واصدقها اربع مائة درهم وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة ابن الحارث
العربية الهلالية زوجه اياها قبيصة بن عمرو الهلالي واصدقها اربعمائة درهم وتزوج
صلى الله عليه وسلم ام سلمة هند وقيل رملة والاول اصح بنت ابي امية سهل ويعرف
بزاد الراكب القرشية وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة
ابن فراس وزوجه اياها ابنها سلمة واصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفة ومجشة
وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رئاب العربية امها امية بنت عبد المطلب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها من زيد بن حارثة فلما طلقها زيد تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلاث زوجه اخوها ابو احمد بن جحش واصدقها
اربع مائة درهم ويقال اسلم ابوها وزوجه اياها واصدقها اربعمائة درهم وتزوج صلى الله
عليه وسلم ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس القرشية
الاموية امها صفية بنت ابي العاص واصدقها النجاشي عنه اربع مائة دينار وهو الذي
خطبها على النبي صلى الله عليه وسلم وتزوج صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب الغير
العربية من بني اسرائيل من سبط هارون بن عمران من بني النضير امها برة بنت سموال
وتزوجها صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة وكانت من سبايا خيبر اصطفاها
لنفسه وجعل عتقها صداقها وتزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث العربية
الهلالية امها هند بنت عوف بن زهير وكان اسمها برة سماها النبي صلى الله عليه وسلم
ميمونة وهي خالة ابن عباس وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم جويرية من بني المصطلق
وماتت خديجة وزينب بنت خزيمة في حياته وتوفي صلى الله عليه وسلم عن التسع البواقي
بلا خلاف وعن ام ولد وهي مارية بنت شمعون القبطية ام ابراهيم وقد ذكر انه صلى الله
عليه وسلم تزوج نسوة غير ما تقدم ذكرها وجملتهن اثنتا عشرة امراة الاولى الواهبة
نفسها قيل هي ام شريك القرشية العامرية اسمها غزية بنت داود وقيل هي بنت
جابر بن عوف من بني عامر بن لوي وقيل غير ذلك والثانية خولة بنت الهذيل
ابن هبيرة والثالثة عمرة بنت يزيد بن الجون بفتح الجيم الكلابية ثم الوحيدة وقيل
عمرة بنت يزيد بن عبيد بن اوس بن كلاب الكلابية وقيل غير ذلك والرابعة اسماء

سودة ٣ حفصة ٤

وتزوج صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر ابن الخطاب بن نفيل القرشية امها زينب بنت مظعون بن حبيب زوجها ابوها واصدقها اربع مائة درهم صح

زينب بنت خزيمة ٥

ام سلمة هند ٦

زينب بنت جحش ٧

ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ٨

صفية بنت حيي ٩

ميمونة بنت الحارث ١٠

جويرية ١١

بنت النعمان بن شراحيل من كندة • والخامسة مليكة بنت كعب الليثية
والسادسة فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية • والسابعة عالية
بنت ظبيان بن عمرو بن عوف الكلابية • والثامنة قتيلة بضم القاف وفتح المثناة
الفوقية بنت قيس بن معدي كرب الكندية اخت الاشعث بن قيس الكندي
والتاسعة سبا بنت ابي الصلت السلمية • والعاشرة شراف بنت خليفة
الكلبية • والحادية عشر خولة بنت حكيم الانصارية الاوسية • والثانية
عشر امرأة من غفار • وقد روي انه صلى الله عليه وسلم خطب عدة نسوة ولم يعقد
عليهن الاولى منهن امرأة من بني مرة بن عوف بن سعد بن دينار • الثانية امرأة
قرشية يقال لها سوده • الثالثة امرأة تدعى صفية بنت بشامة • الرابعة
لم يذكر اسمها • الخامسة ام هاني او هند على اختلاف في اسمها بنت ابي طالب
اخت علي بن ابي طالب • السادسة ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة • السابعة
والثامنة امرأتان عرضتا عليه صلى الله عليه وسلم احداهما امامة بنت حمزة والثانية
عزه بنت ابي سفيان فقال في الاولى هي ابنة اخي من الرضاعة • وفي الثانية
لا تحل لي لمكان اختها ام حبيبة قاله الفضائلي الرازي ولا يخفى ان هذا يضاد
ما في خصائصه من انه كان يباح له الجمع بين المرأة واختها اللهم الا ان يقال انه
قال ذلك قبل ان ابيح له الجمع • وفي المواهب وقيل تزوج صلى الله عليه وسلم الجندعية
بضم الجيم وسكون النون وضم الدال وبالعين المهملتين امرأة من جندع وهي امرأة
جندب بن ضمرة ولم يدخل بها وانكر بعض الرواة فهولاء النساء التي ذكروا انه
صلى الله عليه وسلم تزوجهن او خطبهن ودخل بهن او لم يدخل بهن او عرضن عليه
والله اعلم • وقد روي انه كانت له صلى الله عليه وسلم اربع سراري مارية القبطية
بنت شمعون قد اهداها له المقوقس القبطي صاحب الاسكندرية ومصر ومعها
اهدى اختها سيرين وخصيا اسمه مابون والف مثقال ذهب وعشرون
ثوبا وبغلة شهبا وهي الدلدل وحمارا اشهب وهو عفير ويقال يعفور وعسلا
من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا في عسل بنها بالبركة • قال
ابن الاثير بنها بكسر الباء وسكون النون قرية من قرى مصر • فوهب النبي صلى الله
عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت وهي ام عبد الرحمن بن حسان واما
مارية فاستولدها النبي صلى الله عليه وسلم فولدت له ابرهيم • والثانية
ريحانة • والثالثة جارية اخرى وهبتها له صلى الله عليه وسلم زينب بنت
جحش • والرابعة جميلة اصابها صلى الله عليه وسلم في بعض السبي • واما اولاده

اولاده فابنان القاسم وابرهيم • واربع بنات زينب ورقية • وام كلثوم لا يعرف لها
اسم • وانما تعرف بكنيتها • وفاطمة • قيل لم يكن له صلى الله عليه وسلم سواهم حكاه ابو عمرو
والمشهور خلافه قال ابن اسحاق كان له صلى الله عليه وسلم الطاهر • والطيب
ايضا فيكون على هذا جملتهم ثمانية اربعة ذكور • واربع اناث • وقال الزبير بن بكار
كان له غير ابرهيم • والقاسم • عبد الله مات صغيرا بمكة ويقال له الطيب والطاهر
ثلاثة اسماء وهو قول الاكثر من اهل النسب قاله ابو عمرو • وقال الدارقطني وهو
الاثبت فتكون على هذا جملتهم سبعة ثلاثة ذكور • وكذا قاله ابن الجوزي • وفي الحدائق
وقيل عبد الله غير الطيب • والطاهر • حكاه الدارقطني وغيره فعلى هذا يكون
جملتهم تسعة خمسة ذكور • وقيل كان له صلى الله عليه وسلم الطيب والمطيب
ولدا في بطن واحد • والطاهر • والمطهر • ولدا في بطن • ذكره صاحب الصفوة فيكون
على هذا احد عشر • وقيل ولد له صلى الله عليه وسلم ولد آخر قبل المبعث يقال له
عبد مناف فيكونون على هذا اثني عشر • وهذا القائل يقول اولاده كلهم سوى
هذا ولدوا في الاسلام بعد المبعث • وقال ابن اسحاق ولد اولاده كلهم غير
ابرهيم • قبل الاسلام • وهلك البنون قبل الاسلام • وهم يرضعون • وقد قال غيره
وهو الزبير بن بكار بن عبد الله • ولد بعد النبوة فلذلك سمي بالمطيب والطاهر مع
من ان الذكور عنده ثلاثة ابرهيم • والقاسم • وعبد الله المسمى بالطيب والطاهر ايضا
فيحصل من مجموع الاقوال ثمانية ذكور اثنان متفق عليهما القاسم وابرهيم • وستة
مختلف فيهم عبد مناف • وعبد الله • والطيب • والمطيب • والطاهر والمطهر • والاصح
انهم ثلاثة ذكور • واربع بنات • وكلهم من خديجة بنت خويلد الا ابرهيم وهم
كما مر القاسم • وعبد الله هما ذكران • وزينب ورقية • وام كلثوم • وفاطمة اولاده
صلى الله عليه وسلم من خديجة • والسابع ابرهيم من مارية القبطية • وكان اكبر
اولاده صلى الله عليه وسلم القاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم وعاش
حتى ماش • وقيل عاش سنتين • وقال مجاهد مكث سبع ليال ثم هلك ذكره
ابن قتيبة • وقيل بلغ ان يركب الدابة • ومات قبل البعثة • وقيل بعد البعثة
وهو اول من مات من ولده • ثم ولد له صلى الله عليه وسلم زينب • ثم عبد الله ثم
ام كلثوم ثم فاطمة • ثم رقية • وقيل اول من ولد له زينب ثم القاسم ثم ام كلثوم
ثم فاطمة • ثم رقية • ثم عبد الله • وقيل رقية اكبر من ام كلثوم • وهو الاشبه لان
عثمان تزوجها اولا في اول الاسلام • ثم ام كلثوم بعدها بعد وقعة بدر الظاهر
ان الكبيرة تزوج اولا وان جاز خلافه • والاكثرون على ان فاطمة اصغرهن سنا

ولا خلاف في ان زينب
اكبرهن سنا

قال ابو عمرو فولدت زينب في سنة ثلاثين وهي اكبر بناته اتفاقا وادركت الاسلام
وهاجرت الي المدينة وكان زوجها في الجاهلية ابن خالتها ابي العاص بن الربيع
ابن عبد العزي بن عبد شمس بن عبد مناف واسمه لقيط وعليه الاكثر وقيل
هشيم وقيل مهشم فهاجرت رضي الله تعالي عنها الي المدينة وزوجها ابو العاص
بمكة ثم اسلم ابو العاص فتزوجها بعد اسلامه وتوفت زينب في حياة ابيها في سنة
ثمان من الهجرة كما سيجي وأما رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فولدت وله عليه الصلاة والسلام ثلاث وثلاثون سنة وكانت تحت عتبة
ابن ابي لهب في الجاهلية واختها ام كلثوم تحت اخيه عتبة بن ابي لهب
فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما ابو لهب رأسي من رأسهما حرام ان لم
تفارقا ابنتي محمد فارقتها ولم يكونا دخلا بهما فتزوج عثمان رقية بن عفان بمكة
وهاجر بها الي ارض الحبشة وولدت له ولدا سماه عبد الله وكان يكني به وماتت
رقية بالمدينة يوم جاء زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر وعثمان قايم علي قبر
رقية خرجه ابو عمرو ولان عثمان لم يشهد بدرا بسبب مرضها فتخلف عليها وضرب
النبي صلي الله عليه وسلم لعثمان بسهمه من بدر وكانت وفاتها لسنة وعشرة اشهر
وعشرين يوما من مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ذكره ابن قتيبة ثم تزوج عثمان
اختها ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي انه لما ماتت رقية
اوحي الله تعالي الي النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوج ام كلثوم عثمان كما اوحي
ان تزوجه رقية ايضا كان بوحي من الله تعالي وعن ابن عباس قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي اوحي الي ان ازوج كريمتي عثمان بن عفان اخرجه
الطبراني في معجمه وعن ابي هريرة قال لقي النبي صلي الله عليه وسلم عثمان عند باب المسجد
فقال يا عثمان هذا جبريل اخبرني ان الله تعالي امرني ان ازوجك ام كلثوم
بصداق رقية وعلي مثل صحبتها خرجه ابن ماجة القزويني وغيره وماتت ام كلثوم
في سنة تسع من الهجرة وصلي عليها ابوها صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها علي
والفضل واسامة بن زيد وأما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت
وقريش تبني الكعبة قبل النبوة بخمس سنين وهي اصغر بناته كذا في الصفوة وقال
في ذخاير العقبي وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبني الكعبة
وولدت الحسن ولها احدي وعشرون سنة بعد الهجرة بثلاث سنين وقال
ابو عمرو ولدت فاطمة سنة احدي واربعين من مولده صلي الله عليه وسلم وهو
مغاير لما رواه ابن اسحاق ان اولاده كلهم ولدوا قبل النبوة الا ابرهيم تزوجها

تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله تعالي عنه وعنها فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا
فمات محسن صغيرا وام كلثوم وزينب هذا ما روي عن الليث بن سعد ولم يذكر
رقية ولم يتزوج عليها حتي ماتت ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من
ابنته فاطمة واعظم بها مفخرة ذكره المحب الطبري في ذخاير العقبي وسيجي
ذكر الحسن والحسين وزينب وام كلثوم بنتي فاطمة في اولاد علي ان شاء الله تعالي
وتوفيت فاطمة بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم بستة اشهر في ليلة الثلاثا لثلاث
خلون من رمضان سنة احدي عشرة من الهجرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة ونصف
وقيل بغير ذلك وغسلها علي وصلي عليها ودفنت ليلا وقيل صلي عليها ابو بكر
باذن علي والله اعلم واختلف في ان ايهن من فاطمة وخديجة وعايشة افضل
فمنهم فاطمة محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني قال فلا اعدل ببضعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا ويشهد لها قوله صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان تكوني
سيدة نساء اهل الجنة الا مريم ومنهم من فضل عايشة محتجا بانها في الاخرة مع النبي
صلى الله عليه وسلم في الدرجة وفاطمة مع علي فيها ومنهم من فضل خديجة محتجا بما ثبت
انه صلى الله عليه وسلم قال لعايشة حين قالت له قد رزقك الله خيرا منها قال لا
والله ما رزقني الله خيرا منها آمنت بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين حرمني
الناس وفي المواهب وخرج الامام احمد عن ابن عباس انه صلي الله عليه وسلم
قال افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة
عمران وآسية امرأة فرعون قال شيخ الاسلام في بهجة الحاوي وافضلهن
خديجة وعايشة وفي افضلهما خلاف وصحح ابن العماد تفضيل خديجة بما ثبت من دليل
من فضل خديجة به وقال السبكي الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة بنت
محمد افضل ثم امها خديجة ثم عايشة واما خبر الطبراني خير نساء العالمين
مريم ابنة عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم اسية امرأة فرعون
فاجاب عنه ابن العماد ان خديجة انما فضلت علي فاطمة باعتبار الامومية لا باعتبار
السيادة واختار السبكي ان مريم افضل من خديجة لهذا الخبر وللاختلاف في
نبوتها قال القنوي في شرح عقيدة الطحاوي لا بد ان يكون الرسول ذكرا خلافا
للاشعري فانه يجوز ذلك للنساء قال ابن حجر ومن النساء من قيل بنبوتهن
ست حوا وسارة وهاجر ومريم وام موسي واسية امرأة فرعون وفي قصيدة
الامالي وما كانت نبيا قط انثي ومن قال ان مريم كانت نبيا فقد رد قوله
وفي انوار التنزيل الاجماع علي انه لم يستنبئ امرأة قط لقوله تعالي وما ارسلنا قبلك

الا رجالا انتهى وفي سنة سبع وعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم ولد طلحة بن عبيد الله
وفي سنة ثمان وعشرين من مولده عليه الصلاة والسلام ولد سعيد بن زيد وفي
سنة تسع وعشرين ولد كعب بن عجرة وفي سنة الثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم قيل
ولد علي بن ابي طالب بمكة وفي شواهد النبوة كانت ولادة علي بمكة بعد عام الفيل
بسبع سنين وقيل كانت ولادته في الكعبة وفي وقت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
كان ابن خمس عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل عشر سنين وقيل
تسع وقيل سبع سنين والاول اصح اي ولادته بعد عام الفيل بسبع سنين
اصح انتهى كلام شواهد النبوة وهذه الاقوال في الاستيعاب واسد الغابة
وفي هذه السنة الثلاثين ولد شريح القاضي وفي سنة احدى وثلاثين ولد ابو
هريرة وفي سنة ثلاث وثلاثين ولد معاوية وفي سنة اربع وثلاثين من مولده
صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة وبنتها وفي الاوايل لابي نعيم كان
بين الفيل والفجار اربعون سنة وبين الفجار وبنيان الكعبة خمس عشرة سنة
وفي تاريخ يعقوب كان بناؤها في سنة خمس وعشرين من الفيل ووضع عليه الصلاة
والسلام الركن بيده يوم الاثنين كذا في سيرة مغلطاي وفي السنة الخامسة
والثلاثين ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مر ذكرها في السنة
السادسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة مات زيد بن
عمرو بن نفيل وفي سيرة مغلطاي اورد موت زيد بن عمرو بن نفيل بطلب الدين
وكره النصرانية واليهودية وعبادة الاصنام والاوثان والاحجار واظهر
خلاف قومه واعتزلهم والهتهم وما كان يعبد اباؤهم فلا ياكل ذبايحهم
وهذان البيتان من اشعاره شعر اربا واحدا ام الف رب ادين اذا انقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير قال عامر قال لي زيد
يا عامر اني خالفت قومي واتبعت ملة ابرهيم وما كان يعبد اسمعيل من بعده
وكانوا يصلون الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من ولد اسمعيل يبعث لا اراني
ادركه وانا او من به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك مدة رأيته
فاقره مني السلام قال عامر فلما نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت واخبرته
بقول زيد واقرئه مني السلام فرده صلى الله عليه وسلم وترحم عليه وقال لقد رايته
في الجنة يسحب ذيولا وفي سنة ست وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم
ولد عبد الله بن عمرو بن العاص وجابر وابو قتادة وابو اسيد كذا في سيرة مغلطاي
ومن وقايع السنة الثامنة والثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم انه رأى الضوء والنور

والنور وكان يسمع الصوت ولا يدري ما هو وفي السنة التاسعة والثلاثين
من مولده صلى الله عليه وسلم ولد واثلة ذكره العتقي كذا في سيرة مغلطاي وفي السنة
الاربعين من مولده صلى الله عليه وسلم قتل كسرى يزد بن هرمز النعمان بن المنذر
لغضب كان عليه قتله قبل المبعث بسبعة اشهر والله سبحانه وتعالى اعلم والفصل
الثالث منه في بعض الحوادث من ابتداء نبوته الى زمان هجرته من صفة نزول الوحي
ورمي الشياطين بالشهب وانفصام طاق كسرى واول من اسلم واخفاء الدعوة
ووفاة ورقة بن نوفل واظهار الدعوة وولادة عايشة وهجرة الحبشة وايذاء
المشركين وولادة اسامة بن زيد ووفاة سمية بنت خباط واسلام حمزة
وعمر بن الخطاب ووقعة بعاث وتقاسم قريش على معادات بني هاشم وبني المطلب
ونزول سورة الروم وانشقاق القمر ووفاة ابي طالب وخديجة وذكر ثقيف
ووفود الجن وتزوج سوده وعايشة وبدء اسلام الانصار وذكر المعراج وفرض
الصلوات الخمس وبيعة العقبة الاولى وبيعة العقبة الثانية وابتداء هجرة
الاصحاب الى المدينة ومشاورة قريش في حبسه او قتله او اخراجه واخبار
جبريل اياه بذلك واذنه له بالهجرة من حوادث السنة الاولى من النبوة نزول
الوحي وكيفيته روي انه لما تم له صلى الله عليه وسلم اربعون سنة ودخل
في السنة الحادية والاربعين اوحى الله اليه وذلك سنة عشرين من ملك كسرى
يزد بن هرمز بن كسرى انوشروان ملك الفرس كذا في المنتقى وفي المواهب ولما
بلغ اربعين سنة قيل واربعين يوما قيل وعشرة ايام قيل وشهرين يوم الاثنين
لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وقيل لسبع وقيل ولاربع وعشرين ليلة وقال
ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول وكذا قاله ابو عمرو وزاد بعد
مضي سنة من بنيان الكعبة وضعفه وعن مكحول بعد ثنتين واربعين سنة كذا
في سيرة مغلطاي وقال ابن المسيب بعثه الله وله ثلاث واربعون سنة
فاقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وقيل انه كتم امره ثلاث سنين وكان يدعو مستخفيا
الى ان انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين فاظهر الدعوة كذا في اسد الغابة
وفي المواهب كان ابتداء المبعث في رجب وفي كتاب العتقي نزل عليه القران وهو
ابن خمس واربعين سنة لسبع وعشرين من رجب قاله الحسن وجمع بان ذلك
حين حمي الوحي وتتابع كذا في سيرة مغلطاي وقال بعض علماء الحديث ابتداء
الوحي اليه في اليقظة ونزول القرأن انه كان في رمضان تلك السنة وعن انس
ابن مالك انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس اربعين وفي سيرة

الحنين • والصحيح من الروايات ان اول ما بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة في النوم فكان لا يري رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح كما سيجيء من حديث
عايشة • وان المدة التي كان يوحي اليه في المنام فيها ستة اشهر الي ان تتعلق
جبريل فقول النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث اقام بمكة ثلاثة عشرة سنة
واقام بالمدينة عشر سنين فذلك ثلاث وعشرون سنة كاملة فاذا قسمت مدة الوحي
اليه في اليقظة وهي ثلاث وعشرون سنة علي مدة الوحي اليه في المنام • وهي ستة
اشهر وجدت مدة بعثه الي حين وفاته علي هذا ستة واربعين جزءا • فاتضح معنى الحديث
انتهى • وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت اول ما بدا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصادقة وكان لا يري رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب
اليه الخلاء • فكان يأتي حرا فيتحنث فيه وهو تعبد الليالي ذوات العدد ويتزود
كذلك ثم يرجع الي بيت خديجة فيتزود لمثلها حتى اذا جاء الحق وهو في غار
حرا فجاءه الملك • فقال اقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ
فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد • ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ
فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد • ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي
خلق • خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم • فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل علي خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه
حتى ذهب عنه الروع روي عن محمد بن احمد بن عبد البر انه قال بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم وله يومئذ اربعون سنة فاتاه جبريل ليلة السبت وليلة
الاحد ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشر ليلة خلت من شهر رمضان
بحرا وهو اول موضع نزل فيه القران نزل اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الي هنا
ثم بعث جبريل بعقبه في الارض فنبع منها ماء فعلمه الوضوء والصلاة ركعتين
وقيل ثم جاء جبريل في يوم الثلاثا تالي مبعثه فوافاه باعلى مكة فهمز جبريل
بعقبه ناحية الوادي فنبع عين ماء فتوضا • فاوري صلى الله عليه وسلم الوضوء
ثم قام جبريل وعاد النبي صلى الله عليه وسلم الي خديجة فاخبرها فغشي عليها
من الفرح ثم اخذ بيدها واتي بها الي العين فتوضا ليريها الوضوء • فتوضات
ثم قام صلى الله عليه وسلم وصلت معه وكان اول من امن به واول من صلى
وكان ذلك ركعتين ثم ان الله تعالى اقرها في السفر كذلك واتمها في الحضر

في الحضر • وقال مقاتل كانت الصلاة اول فرضها ركعتين بالغدو وركعتين
بالعشي لقوله تعالى فسبح بالعشي والابكار • قال في فتح الباري كان النبي
صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء يصلي قطعا وكذلك اصحابه لكن اختلف
هل افترض قبل الخمس شيء من الصلاة ام لا فقيل بان الفرض كان صلاة
قبل طلوع الشمس • وقبل غروبها • والحجة عليه قوله تعالى • وسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها • وقال النووي اول ما وجب الانذار والدعاء
الي التوحيد ثم فرض الله من قيام الليل ما ذكر في اول سورة المزمل نسخه ما في اخرها
ثم نسخه بايجاب الصلاة الخمس ليلة الاسراء كذا في المواهب • وفي سيرة ابن
هشام قال ابن اسحاق في حديث حدثه حتى اذا كان شهر رمضان خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم • فجاءني جبريل وانا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقراء
فقلت ما اقراء فغتني به بالتاء مكان الطاء في الرواية السابقة حتى ظننت انه الموت
ثم ارسلني فقال اقراء وهكذا الي ثلاث مرات • ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق •
خلق الانسان من علق • اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم • علم الانسان ما لم يعلم
قال فقراتها ثم انتهى • فانصرف عني وهببت من نومي فكانما كتبت في قلبي كتابا
الي اخر الحديث • وفي المنتقى فقال يا خديجة ما لي فاخبرها الخبر وقال
خشيت علي فقالت كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق
الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين علي نوائب الحق • ثم انطلقت به خديجة
حتى اتت به ورقة بن نوفل • وهو ابن عم خديجة وكان امرءا تنصر في الجاهلية
وكان يكتب الكتاب العربي • وفي رواية العبراني يكتب بالعربية من الانجيل
ما شاء الله يكتب • وكان شيخا كبيرا • وقد عمي فقالت له خديجة اي ابن عم اسمع
من ابن اخيك • وقيل ان خديجة قالت لابي بكر يا عتيق اذهب به الي ورقة
ابن نوفل كذا في سيرة مغلطاي فقال ورقة يا ابن اخي • ما تري فاخبره رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ورقة هذا الناموس الاكبر الذي انزله الله تعالى علي
موسى عليه السلام يا ليتني جذعا اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بما جئت به الا عودي
وان يدركني يومك انصرك نصرا موزرا • فلم ينشب ورقة اي توفي وفترة
الوحي فترة حتى حزن رسول الله حزنا غدا منه مرارا الي ان يتردي من رؤس
شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدي جبريل فقال له يا محمد
انك رسول الله فيسكن لذلك جاشه وتقر عينه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي

الي حرا كما كان يخرج يتحنث
ومعه اهله حتى اذا كان الليلة
التي اكرم الله فيها برسالته ورحم
العباد بها جاءه جبريل بامر الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صح

غند المثل ذلك • وفي المواهب فترة الوحي عبارة عن تأخره مدة من الزمن وذلك ليذهب عنه ما كان يجده صلى الله عليه وسلم من الودع ويحصل له التشوق الى العود • وكانت مدة فترة الوحي ثلاث سنين كما جزم به ابن اسحاق • وفي المواهب ايضا فقد ذكر ابن عادل في تفسيره ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة • ونزل على ادم عليه السلام اثنتي عشرة مرة • وعلى ادريس اربع مرات • وعلى نوح خمسين مرة • وعلى ابرهيم اثنتين واربعين مرة • وعلى موسى اربع مائة مرة • وعلى عيسى عشر مرات • وزاد غيره ثلاث مرات في صغره وسبع مرات في كبره • وقال عليه الصلاة والسلام في حديث فترة الوحي بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر • فحمي الوحي وتتابع • عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا • وروي انه صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي وجم منه الما شديدا وتصدع رأسه • وفي هذه السنة كانت وقعة قار بين ربيعة والفرس ووقع ابن خديج قاله العتقي • ومن حوادث مبعثه صلى الله عليه وسلم رمي الشياطين بالشهب بعد عشرين يوما من مبعثه • عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم زجر الشياطين ورموا بالكواكب • وكانوا يستمعون لكل قبيلة من الجن مقعد يستمعون فيه • وقال ابليس هذا امر حدث في الارض ايتوني من كل ارض بتربة فكان يؤتى بتربة فيشمها ويلقيها حتى اوتي بتربة تهامة فشمها وقال ههنا الحدث • وفي المنتقى اول من فزع لذلك اهل الطايف فجعلوا يذبحون لآلهتهم من كان له ابل وغنم حتى كادت تذهب اموالهم حتى تناهوا وقال بعضهم لبعض الا ترون معالم السماء كما هي لا تذهب منها شيء • وفي المدارك الجمهور على ان ذلك لم يكن قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم • وقيل كانت في الجاهلية تسترق في بعض الاوقات فمنعوا من الاستراق اصلا بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وسيجيء في الحوادث من السنة العاشرة من النبوة • ومن حوادث مبعثه صلى الله عليه وسلم ما روي انه لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى برويز ذات غداة وقد انقضت طاق ملكه من وسطها فلما رأى ذلك احزنه وقال شاهي بشكست يقول الملك انكسر • ثم دعا كهانته وسحرته ومنجميه فقال انظروا في ذلك الامر فنظروا ثم قالوا ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق ويخصب عنه الارض بافضل ما اخصبت من ملك كان قبله وسيأتي كيفية هلاك كسرى

ذكر اول من اسلم وفيه خلاف والمشهور انه ابوبكر وقيل علي ومن النساء خديجة • ومن الموالي زيد • ثم اسلم بلال • وقيل اول من اسلم من الرجال ابوبكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة • ثم اسلم الزبير وعثمان • وابن عوف • وسعد وطلحة • وقيل اول من اسلم بعد خديجة ابوبكر الصديق رضي الله عنه • وهو قول العباس وابرهيم النخعي والشعبي كذا في معالم التنزيل • وفي الاستيعاب واسد الغابة عن الحسن وغيره اول من اسلم علي • سئل محمد بن كعب القرظي من اول من اسلم علي او ابوبكر قال سبحان الله علي اولهما اسلاما وانما اشتبه على الناس لان عليا اخفى اسلامه عن ابي طالب • وابوبكر اظهر اسلامه • وقيل ينبغي ان يقال اول من امن ورقة بن نوفل كذا في مزيل الخفا • وفي الكشاف امن برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ورقة بن نوفل • وتبع الاكبر • وحبيب بن اسرائيل النجار • وكان ينحت الاصنام • وامن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما ستمائة سنة ولم يؤمن بنبي احد الا بعد ظهوره قيل كان النجار يعبد الله تعالى فلما بلغه خبر رسل عيسى اتاهم واظهر دينهم وقاول الكفرة فقالوا او انت تخالف ديننا فوثبوا عليه فقتلوه • وقيل لوطوا بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره • وقيل رجموه وهو يقول اللهم اهد قومي • وقبره في سوق انطاكية فلما قتل غضب الله عليهم فاهلكوا بصيحة جبريل • وعن مجاهد قال اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة • وابوبكر • وبلال • وخباب وصهيب وعمار كذا في الصفوة

ذكر ما وقع في السنة الثانية والثالثة من النبوة من اخفاء الدعوة • روي انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستر النبوة ويدعو الى الاسلام في الستر ثلاث سنين حتى نزل قوله فاصدع بما تؤمر • فاظهر الدعوة الى الاسلام • وروي عن عروة ابن الزبير وغيره من اهل العلم انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين انزل عليه اقرأ باسم ربك الى ان كلف الدعوة واظهرها وانزل فاصدع بما تؤمر وانذر عشيرتك الاقربين ثلاث سنين • لا يظهر الدعوة في تلك المدة الا للمختصين ثم اعلن وصدع بما يأمره الله نحو عشر سنين بمكة • وفي السنة الثانية والثالثة من النبوة توفي ورقة بن نوفل ابن عم خديجة وفي حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين ان الوحي تتابع قبل الرسالة • اي قبل اظهار الدعوة وان نزول فاصدع بما تؤمر في حياة ورقة بن نوفل وانه امن به • وقال الذهبي انه مات قبل الرسالة اي قبل اظهار الدعوة ونزول فاصدع بما تؤمر واخواتها • وفي المنتقى اورد وفاة ورقة بن نوفل في السنة الرابعة من النبوة فكان عند اظهار الدعوة • وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم من النار • يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار • يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار • يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار • يا فاطمة انقذي نفسك من النار • فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها • ذكره المحب الطبري في ذخائر العقبى • وفي انوار التنزيل لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد الصفا وناداهم فخذا فخذا • فاجتمعوا اليه فقال صلى الله عليه وسلم

لعله من الروع

لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم فاني
نذير لكم بين يدي عذاب شديد. قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه
فنزلت تبت يدي ابي لهب وكذا في النهر الان فيه قال يا صفية بنت عبد المطلب
يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنكما من الله شيئا اسئلاني من مالي ما شئتم ثم صعد
الى الصفا فنادى بطون قريش يا فلان يا فلان وفي رواية صاح باعلى صوته يا صباحاه
فاجتمعوا اليه من كل وجه فقال لهم ارايتم لو قلت لكم اني انذركم خيلا بسفح هذا الجبل
اكنتم مصدقي الى اخر ما ذكر وفيه الهذا جمعتنا فافترقوا عنه فلما سمعت ام جميل
سورة تبت يدا ابي لهب اتت ابي بكر وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
وبيدها فهر وقالت بلغني ان صاحبك هجاني فاعمى الله بصرها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم. وقال لها ابو بكر هل ترين معي احدا فقالت اتهزا بي لا ارى غيرك وان
كان صاحبك شاعرا فانا مثله اقول مذمما ابينا. ودينه قلينا. وامره عصينا. فسكت
ابو بكر ومضت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجبني عنها ملائكة فما رأتني وكفى الله
شرها. وذكر انها ماتت مخنوقة بحبلها وابو لهب رماه الله بالعدسة بعد وقعة بدر
بسبع ليال. وام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان امرأة ابي لهب كانت عوراء ويقال لها
حمالة الحطب لانها كانت تحمل الحطب الذي هو الشوك لتوذي بالقائه طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه لتعقرهم فذمت بذلك. وسميت حمالة الحطب عن طارق بن عبد الله المحاربي قال
رأيت رسول الله بسوق ذي المجاز وانا في بياعة لي ومر وعليه حلة حمراء وهو ينادي باعلى صوته
يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا. ورجل يتبعه بالحجارة وقد ادمى كعبيه وعرقوبيه
وهو يقول ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب قلت من هذا قال غلام بني عبد المطلب قلت
ومن هذا الذي يتبعه قالوا عمه ابو لهب. وفي السنة الرابعة او الخامسة من النبوة
ولدت عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها بمكة امها ام رومان كذا قاله الحافظ
مغلطاي وغيره كذا في المواهب وفي هذه السنة وقعت هجرة الحبشة الاولى وذلك انه
لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة لم تنكر عليه قريش. ولما سب آلهتهم وعابها قال العيني
وكان ذلك في سنة اربع انكروا وبالغوا في اذى المسلمين. فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة
وقال ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده فتحوزوا عنده حتى ياتيكم بفرج منه كذا في الصفوة
فخرج قوم وستر الباقون اسلامهم. وفي المواهب خرج في رجب سنة خمس من النبوة
مهاجرا اناس ذوو اعدد منهم من هاجر بنفسه. ومنهم من هاجر باهله وكانوا احد عشر رجلا
واربع نسوة وقيل خمس نسوة. وقيل وامرأتان. واميرهم عثمان بن مظعون. وانكر ذلك
الزهري وقال لم يكن لهم امير وخرجوا مشاة الى البحر فاستاجروا سفينة بربع دينار انتهى وفي

وفي المواهب كان اول من خرج عثمان بن عفان مع امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابو سفيان بسنده الى انس قال ابطأ على رسول الله خبرهما فقدمت امرأة فقالت
قد رايتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار. قال ابن عثمان اول من هاجر باهله بعد لوط
فلما رأت قريش استقرارهم في الحبشة وامنهم ارسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة
بهدايا وتحف من بلادهم الى النجاشي واسمه اصحمة بن بحري وقد قيل مكحول بن صعصعة
والنجاشي اسم لكل من ملك الحبشة وتسميه المتأخرون. وكذلك خاقان لمن ملك الترك
وقيصر لمن ملك الروم. وتبع لمن ملك اليمن. فان ترشح للملك سمي قيلان وبطليموس لمن ملك
اليونان. والقطيون لمن ملك اليهود. هكذا قاله ابن مردويه. والمعروف مالخ راس الجالوت
والنمرود لمن ملك الصابيه. ودهمى وبعيفور لمن ملك الهند. وغانة لمن ملك الزنج وفرعون
لمن ملك مصر والشام. فان اضيف اليهما الاسكندرية سمي العزيز. ويقال المقوقس وكسرى
لمن ملك العجم. والاخشيد لمن ملك فرغانة. والنعمان لمن ملك العرب من قبل العجم وجالوت
لمن ملك البربر كذا في سيرة مغلطاي. قال وكان معهما عمارة بن الوليد ليردهم الى قومهم
فابى ذلك وردهما خائبين بهديتهما فاقاموا عند النجاشي آمنين. فلما نزلت سورة والنجم
سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر السورة. وسجد معه المشركون. قرأ نبينا في قومه
سورة والنجم فلما بلغ قوله تعالى ومنوة الثالثة الاخرى. سمعت تلك الغرانيق العلى.
ان شفاعتهن لترتجى. وكانت هذه المسموعة بادخال الشيطان في اثناء قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم بان سكت النبي صلى الله عليه وسلم عند قوله ومنوة الثالثة الاخرى فتكلم الشيطان
بهذه الكلمة متصلا بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وخلط صوته بصوته محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم
فظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي تكلم بها فيكون هذا القاء من الشيطان في قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم كذا في شرح المواقف والمدارك. وانوار التنزيل وغيرها فانزل الله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي تلاوته
وكان الشيطان يبصر ويتكلم فيسمع كلام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. ولما سجد النبي
صلى الله عليه وسلم في اخر السورة وسجد المشركون بلغ ذلك اهل الحبشة فقالوا ان كانوا
قد آمنوا فلنرجع الى عشايرنا وكانوا خرجوا في رجب واقاموا بالحبشة. شعبان ورمضان
فقدموا في شوال. فلقيهم ركب فسالوهم فقالوا محمد ذكر آلهتهم فتابعوه ثم عاد عن ذكرها
فعادوا اليه بالشر فلم يدخل احد منهم مكة الا بجوار ابن مسعود فانه مكث قليلا ثم رجع الى
الحبشة فسطت اي تفرقت بهم عشائرهم فاذوهم فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج
مرة اخرى الى ارض الحبشة فخرجوا وهم نيف وثلاثون رجلا واحدى عشرة امرأة وسبع غرائب
ومكثوا بها فلما سمعوا بمهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا

وثمان نسوة فمات منهم رجلان بمكة وحبس منهم سبعة وشهد منهم بدرا اربعة
وعشرون ولما خرج المسلمون الي الحبشة ومنع الله تعالي نبيه بعمه ابي طالب ورأت
قريش ان لا سبيل لهم عليه رموه بالكهانة والسحر والشعر والجنون ثم بالغوا في
اذاه ومن ايذائهم ما روى ان نبينا صلي الله تعالي عليه وسلم بفناء المسجد اذ
اقبل عقبة ابن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله عليه الصلاة والسلام ولوى ثوبه في
عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات روي عن
عائشة رضي الله عنها قالت عاد ابو بكر وقد صدعوا فرق رأسه مما جذبوه بلحيته وكان
رجلا كثير الشعر وفي معالم التنزيل لما بزق عقبة بن ابي معيط وجه رسول الله
صلي الله عليه وسلم عاد بزاقه في وجهه فاحترق خده وكان اثر ذلك فيه حتي مات
وعن عبد الله انه قال ما رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم دعا علي قريش يوم غير واحد
فانه كان يصلي وكان رهط من قريش جلوسا وسلا جزور قريب منه فقالوا من ياخذ هذا
فيلقيه علي ظهره فقال عقبة بن ابي معيط انا فاخذه فالقاه علي ظهره فلم يزل ساجدا
حتي جاءت فاطمة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم عليك بالملاء من قريش
اللهم عليك بعقبة بن ابي معيط اللهم عليك بشيبة بن ابي ربيعة اللهم عليك
بابي جهل بن هشام اللهم عليك باميه بن خلف قال عبد الله فلقد رايتهم
قتلوا يوم بدر جميعا ثم سحبوا الي القليب غير امية فانه كان رجلا ضخما فتقطع
ولما كثر انواع الاذي من المشركين استتر رسول الله صلي الله عليه وسلم مع اصحابه
في دار الارقم بن ابي الارقم بن اسد واقاموا في تلك الدار شهرا وهم تسعة وثلاثون
رجلا وفي الصفوة ارقم بن ابي ارقم اسلم بعد ستة نفر وكانت داره بمكة علي الصفا
فيها استتر رسول الله صلي الله عليه وسلم ودعا الناس فيها الي الاسلام وتصدق
بها الارقم علي ولده فلم يزل المنصور يرغب ولد الارقم في المال حتي باعوه اياها
ثم اعطاها المهدي الخيزران وقد يقال هي باصل الصفا ويقال عند الصفا فالكل
واحد وهي التي تسمي الان بدار الخيزران وفي هذه السنة ولد اسامة بن زيد
وانس بن مالك والمغيرة بن شعبة الثقفي وابو موسى الاشعري وزيد بن خالد
الجهني وحبيب بن مسلمة الفهري كذا في سيرة مغلطاي وفي هذه السنة توفيت
سمية بنت خياط مولاة ابي حذيفة وهي ام عمار بن ياسر اسلمت بمكة قديما
وكانت ممن يعذب في الله عز وجل لترجع عن دينها فلم ترجع فمر بها ابو جهل فطعنها
في قلبها فماتت رضي الله عنها وكانت عجوزا كبيرة فهي اول شهيدة في الاسلام

في الاسلام وفي السنة السادسة من النبوة اسلم حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب
وقيل اسلما في سنة خمس كذا في المنتقى وكان اسلام حمزة قبل اسلام عمر بثلاث ايام
بعد دخول النبي بدار الارقم كذا في الصفوة وسبب اسلامهما بالتفصيل مذكور في السير
وفي السنة السابعة من النبوة وقعت وقعة بغاث في القاموس بالغين المعجمة والعين
المهملة موضع قرب المدينة ويومه معروف وفي شرح الكرماني لصحيح البخاري بعاث
بضم الموحدة وتخفيف المهملة اسم بقعة بقرب المدينة وقع فيها حرب بين الاوس
والخزرج وسببه قتل مجذر بن زياد سويد بن الصامت وسيجئ في غزوة احد
وفي هذه السنة او الثامنة من النبوة تقاسمت قريش وتعاهدت علي
معادات بني هاشم وبني عبد المطلب في المناسك الكرماني وكان اجتماعهم
وتحالفهم في خيف بني كنانة بالابطح ويسمي محصبا وهو بأعلي مكة عند المقابر
وفي المواهب ولما رأت قريش عز النبي صلي الله عليه وسلم بمن معه وعز اصحابه
بالحبشة واسلام عمر وفشو الاسلام في القبايل اجمعوا علي ان يقتلوا النبي
صلي الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابي طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب وادخلوا
رسول الله صلي الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن اراد قتله فاجابوا لذلك
حتي كفارهم فعلوا ذلك حمية علي عادة الجاهلية فلما راى قريش ذلك اجتمعوا
وائتمروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون عنه علي بني هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوهم
ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم ولا يقبلوا منهم صلحا حتي يسلموا رسول الله
صلي الله عليه وسلم للقتل وكتبوا صحيفة بخط منصور بن عكرمة وقيل بغيض
ابن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة هلال المحرم سنة سبع
من النبوة وانحاز بنو هاشم وبنو المطلب الي ابي طالب ودخلوا معه شعبه
الا ابي لهب فانه كان مع قريش واقاموا علي ذلك سنتين او ثلاثا ثم قام
رجال في نقض الصحيفة فاطلع الله نبيه عليه الصلاة والسلام علي امر الصحيفة
علي ان الارضة اكلت جميع ما فيها من القطيعة والظلم فلم تدع الا اسم الله فقط
فاخبرهم ابو طالب بذلك فلما انزلت لتمزق وجدت كما قال عليه الصلاة والسلام
فاخرجوهم من الشعب وذلك في السنة العاشرة واورد في المنتقى تقاسم قريش
علي معادات بني هاشم وبني المطلب في السنة الثامنة من النبوة وفي سيرة اليعمري
حاصر اهل مكة في الشعب فاقام محصورا دون ذلك سنتين هو واهل بيته
وخرج من الحصار وله تسع واربعون سنة وفي الاستيعاب حصرتهم قريش
في الشعب بعد المبعث بست سنين ومكثوا في ذلك الحصار ثلاث سنين وخرجوا

منه في اول سنة خمسين ومن عام الفيل توفي ابوطالب بعد ذلك بستة اشهر وتوفيت
خديجة بعده بثلاثة ايام وقد قيل غير ذلك وولد عبدالله بن عباس في الشعب قبل خروج
بني هاشم منه وقيل انه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان ابن ثلاث عشرة سنة يوم مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السنة الثامنة نزلت الم غلبت الروم الاية روي انه
بعث قيصر جيشا وبعث كسرى پرويز جيشا فالتقى الجيشان باذرعات وبصرى وهي
بادنى الشام فغلبت فارس على الروم فبلغ الخبر مكة فشق على المسلمين وكرهوه لان فارس
مجوس لا كتاب لهم وكانوا يجحدون البعث ويعبدون الاصنام والروم اهل الكتاب
وفرح المشركون بذلك وقالوا انتم والنصارى اهل الكتاب ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا
من فارس على اخوانكم من الروم فان قاتلتمونا لنظهرن نحن عليكم فنزلت الم غلبت الروم
في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فكذب ابي بن خلف القرآن اي اخباره
صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون فتراهن هو وابوبكر على
عشر قلايص من كل واحد منهما جمع قلوص وهي الشابة من النوق وجعلا الاجل ثلاث
سنين فاخبر ابوبكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم زد
في الخطر وابعد في الاجل فجعلا مائة قلوص الى تسع سنين فلما خشي ابي ان
يخرج ابوبكر من مكة اتاه فلزمه وقال اني اخاف ان تخرج من مكة فاقم لي
كفيلا فكفله ابنه عبدالرحمن بن ابي بكر فلزمه ثم لما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى
احد قال له عبدالرحمن لا ادعك تخرج حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد
فقتل بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مات بجرح جرحه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في احد وغلبت الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ ابوبكر مال الخطر
من كفيل ابي وورثته وجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به
وكان ذلك قبل تحريم القمار وهذه اية بينة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم
وعلى ان القرآن من عند الله كذا في المنتقى وفي السنة التاسعة من البعث كان انشقاق
القمر في المواهب ان انشقاق القمر كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين قال العلامة
ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب الصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه
في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما من طريق حديث شعبة بن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود
ثم قال له طرق اخر شتى لا يمترى فيه جاءت احاديث انشقاق القمر في روايات صحيحة من جماعة من الصحابة منهم
ابن مسعود وعلي وحذيفة بن جبير بن مطعم وابن عمر وانس وابن عباس وغيرهم وفي الصحيحين
من حديث انس ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم
انشقاق القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما قالوا شقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين وانس لم يشاهد

تلك القصة لانه اذ ذاك كان ابن اربع او خمس بالمدينة لكن يجوز ان يكون
حمل الحديث عمن شاهدها ومن حديث ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشهدوا وفي رواية الترمذي من حديث ابن عمر في قوله اقتربت الساعة وانشق
القمر قال قد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلقتين فلقة دون
الجبل وفلقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال مجاهد انشق
القمر فبقيت فرقة وذهبت فرقة من وراء الجبل وقال ابن زيد لما انشق كان يرى نصفه
على قعيقعان والنصف الاخر على ابي قبيس كذا في دلائل النبوة وعند الامام احمد من حديث
جبير بن مطعم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا سحرنا
محمد فقالوا ان كان سحرنا فانه لا يستطيع ان يسحر الناس وعن عبدالله بن مسعود
انه قال قال كفار قريش هذا سحر ابن ابي كبشة قال فقالوا انظروا ما ياتيكم به السفار
فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قال فجاء السفار فاخبروهم بذلك رواه
ابوداود الطيالسي ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي
كبشة فسالوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رايناه وعند ابي نعيم عن
ابن عباس قال لما اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن
المغيرة وابوجهل بن هشام والعاص بن وايل والاسود بن المطلب والنضر بن
الحارث ونظراؤهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر
فرقتين فسال ربه فانشق وعند البخاري مختصر من حديث ابن عباس وان لم يشاهد
القصة لانه لم يولد اذ ذاك ففي بعض طرقه انه حمل الحديث عن ابن مسعود وعند
مسلم من حديث شعبة عن قتادة بلفظ فاراهم انشقاق القمر مرتين وكذا في مصنف
عبدالرزاق عن معمر بلفظ مرتين واتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة
بلفظ فرقتين كما في حديث جبير عند احمد وفي حديث ابن عمر فلقتين باللام كما
مر وفي لفظ حديث جبير فانشق اثنتين وفي رواية عن ابن عباس عند ابي نعيم
في الدلائل فصار قمرين ووقع في نظم السيرة للحافظ العراقي انشق مرتين بالاجماع
قال الحافظ ابن حجر واظن قوله بالاجماع يتعلق بالشق لا بمرتين فاني لا اعلم
من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولعل قايل
مرتين اراد فرقتين وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود ونحن
بمنى وهذا لا يعارض قول انس ان ذلك كان بمكة لانه لم يصرح بانه ليلتئذ بمكة
فالمراد ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة هذا ما وقع في المواهب

وفي شواهد النبوة انشق القمر بحيث كان فلقة منه على ابي قبيس وفلقة على الجبل الاخر
وفي المواهب ومايذكره بعض القصاص ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم
وخرج من كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير
وفاة ابي طالب
وفي السنة العاشرة من النبوة اول ذي القعدة وقيل للنصف من شوال السنة
الثامنة كذا في الاستيعاب مات ابو طالب بعد ما خرج من الحصار بالشعب بثمانية
اشهر واحد وعشرين يوما كذا في سيرة اليعمري وفي حياة الحيوان مات ابو طالب
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما
وابو طالب ابن بضع وثمانين سنة وقيل مات في نصف شوال من السنة العاشرة وقال
ابن الجوزي قبل هجرته عليه الصلاة والسلام بثلاث سنين انتهى روي عن سعيد بن المسيب
عن ابيه لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده عبد الله
ابن امية واباجهل بن هشام فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال
ابو جهل يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها
ويقول يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله ويقولان له يا ابا طالب اترغب
عن ملة عبد المطلب وفي المواهب روي انه عليه الصلاة والسلام كان يقول له عند
موته يا عم قل لا اله الا الله كلمة استحل لك بها الشفاعة يوم القيمة فلما راى حرص رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن اخي والله لولا مخافة قريش اني انما قلتها جزعا من الموت
لقلتها لا اقولها الا لاسرك بها فلما تقارب من ابي طالب الموت نظر العباس اليه يحرك
شفتيه فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته بها
فقال صلى الله عليه وسلم لم اسمعه ولم يكن العباس حينئذ مسلما كذا في رواية ابن اسحق
انه اسلم عند الموت ورواه البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق
وقال البيهقي انه منقطع والصحيح من الحديث انه اثبت لابي طالب الوفاة على الكفر
والشرك كما روينا في صحيح من حديث سعيد بن المسيب حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم
الذي نزل في ابي طالب من القرآن
على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء واجيب ايضا بان ابا طالب لو قال كلمة التوحيد لما نهى الله نبيه عن الاستغفار
له وفي انوار التنزيل الجمهور على ان قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء نزلت في ابي طالب وانه لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل
لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله قال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق لكن اكره

ان يقال

ان يقال جزع عند الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفر لك ما لم انه عنك فاستغفر له
بعد موته حتى نزل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقيل اراد ان يستغفر لامه فنهي عن ذلك كذا
في العمدة وفي المواهب اللدنية وفي الصحيح عن ابن عباس انه قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في
غمرات من النار واخرجته في ضحضاح وفي رواية يونس عن ابن اسحق زيادة قال يغلي
منها دماغه حتى يسيل على قدميه انتهى وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اهون عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه روى
الاحاديث الثلاثة مسلم وروى البخاري ايضا حديث الضحضاح ولفظه ما اغنيت
عن عمك فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا انا
لكان في الدرك الاسفل من النار قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح ابا طالب بعد
موته وانسي تحت قدميه ولذا ينتعل بنعلين من النار روي عن علي انه قال لما مات
ابو طالب اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته فبكى ثم قال اذهب وغسله
وكفنه وواره غفر الله ورحمه ففعلت وجعل رسول الله يستغفر له اياما ولا يخرج
من بيته حتى نزل جبريل بهذه الاية ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقال علي و
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلت وكان علي اذا غسل الميت اغتسل قال
ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة ابي طالب وقال وصلتك رحم
انواع الكفر وهي اربعة
وجزاك الله خيرا يا عم وفي معالم التنزيل الكفر على اربعة انواع كفر الانكار وكفر الجحود
وكفر النفاق وكفر العناد اما كفر الانكار فهو ان لا يعرف الله بالقلب ولا يعترف باللسان
واما كفر الجحود فهو ان يعرف الله بقلبه ولكن لا يقر بلسانه ككفر ابليس وكفر اليهود بمحمد صلى
الله عليه وسلم من هذا القبيل قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اي جحدوا واما
كفر النفاق فهو ان يقر باللسان ولم يعتقد بالقلب واما كفر العناد فهو ان يعرف الله
بقلبه ويعترف بلسانه ولكن لا يدين به ولا يكون منقادا مطيعا ككفر ابي طالب عم النبي
صلى الله عليه وسلم فانه قال ولقد علمت بان دين محمد ٭ من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مسبة ٭ لوجدتني بذاك سمحا مبينا ٭ ودعوتني وعرفت انك
ناصحي ٭ ولقد صدقت وكنت في امينا ٭ وجميع الانواع الاربعة المذكورة سواء في ان الله
وفاة خديجة الكبرى
لا يغفر لصاحبها اذا ماتوا عليها نعوذ بالله منها وفي السنة العاشرة من النبوة كانت
وفاة خديجة الكبرى رضي الله عنها روي ان خديجة لما مرضت مرض الموت دخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا خديجة اما علمت ان الله قد زوجني معك في

الجنة مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امراة فرعون قالت فهل ذلك يا رسول
الله قال نعم قالت بالرفا والبنين قال ابو حاتم وابو عمر والدولابي ماتت خديجة بمكة
قبل الهجرة المصطفى الى المدينة بثلاث سنين وقيل باربع وقيل بعد الاسرا فكان
عليه الصلاة والسلام سمى ذلك العام عام الحزن انتهى وحكى ابو عمر ان خديجة توفيت
في شهر رمضان ودفنت بالحجون وهى ابنة خمس وستين سنة كذا في الصفوة وقال
الطبري في السمط الثمين وهى ابنة اربع وستين سنة وستة اشهر وللنبي عند وفاتها
تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة عشر يوما وقال صاحب الصفوة ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولم تكن يوميذ سنة الجنازة والصلاة عليها قال
ابن اسحق [illegible] خديجة وابو طالب في عام واحد وكان [illegible] بعد عشر سنين مضت توفت
من مبعثه صلى الله عليه وسلم وعن عروة بن الزبير قال توفيت خديجة قبل ان تفرض
الصلاة وذكر الملا في سيرته ان موت خديجة بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام كذا
في سيرة اليعمري وحياة الحيوان والسمط الثمين واسد الغابة وزاد فيه وقيل بعده
بشهر وقيل كان بينهما شهر وخمسة ايام وقيل خمسون يوما وقيل انها ماتت قبل ابي
طالب انتهى ما في اسد الغابة وقيل بخمسة اشهر في رمضان بعد المبعث بعشر سنين
على الصحيح ماتت خديجة رضي الله تعالى عنها وكانت مدة اقامتها معه صلى الله عليه
وسلم بعد ما تزوجها خمسا وعشرين سنة على الصحيح كذا في المواهب وقيل اربعا
وعشرين سنة وستة اشهر وكان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وثلاثة اشهر
ونصف شهر وقيل قبل الهجرة بسنة وتوفيت خديجة بدارها التي تسمى دار خديجة
وكانت مسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ولدت خديجة اولادها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم مقيما فيها حتى هاجر فاخذها
عقيل واشتراها معاوية وهو خليفة فجعلها مسجدا يصلى فيه ويعرف اليوم بمولد
فاطمة وهو افضل موضع بمكة بعد المسجد الحرام وبعد ايام من موت خديجة تزوج
عليه الصلاة والسلام بسودة كذا في المواهب وفي هذه السنة خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف والى ثقيف بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة في خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطايف
ليال وفي رواية لثلاث بقين من شوال سنة عشر من النبوة لما نال من قريش بعد
موت ابي طالب ليستنصرهم ومعه زيد بن حارثة كما روي عن محمد بن جبير فاقام
بالطايف شهرا كما في حياة الحيوان فدعاهم الى الله عز وجل وكلمهم بما جاءهم له من
نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فلم يفعلوا واغروا به
سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع الناس عليه فجعل يرمونه بالحجارة

حتى

حتى ان رجليه لتدميان قال موسى بن عقبة رجموا عراقيبه بالحجارة حتى اختضب
نعلاه بالدما زاد غيره وكان اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فياخذونه بعضديه
فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى شج شجاجا في
راسه والجا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حايط لعتبة وشيبة ابني ربيعة
ورجع عنه من كان يتبعه من سفهاء ثقيف ثم انصرف صلى الله عليه وسلم من الطايف حين
يئس من خير ثقيف ولما نزل نخلة وهو موضع على ليلة من مكة صرف اليه سبعة من جن
نصيبين مدينة بالشام وقد قام في جوف الليل يصلي وفي الصحيح ان الذي اذنه
صلى الله عليه وسلم ليلة الجن شجرة كذا في المواهب واقام بنخلة اياما ثم دخل مكة في
جوار مطعم بن عدي وفي اسد الغابة ولما عاد من الطايف ارسل الى مطعم بن عدي
ان يجيره فاجاره فدخل المسجد معه وفي انوار التنزيل روي انهم يعني الجن وافوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي نخلة وهو موضع على ليلة من مكة عند منصرفه من
الطايف يقرا في تهجده انتهى فلما سمعوا القران استمعوا له وهو يقرا سورة الجن
كذا في سيرة مغلطاي قال وكيف حين رجعوا الى قومهم قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي
الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانزل الله الى نبيه قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن كذا في الصحيحين وفي المواهب قال الحافظ ابن كثير هذا صحيح لكن قوله ان
الجن كان استماعهم تلك الليلة فيه نظر فان الجن كان استماعهم في ابتدا الايحا وفي
انوار التنزيل في سورة الاحقاف في قوله تعالى قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل
من بعد موسى قيل انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهود وما سمعوا بامر عيسى عليه الصلاة والسلام
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الملايكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر الذي قضي في السما فتسترق
الشياطين فتوحيه الى الكفار فيكذبون معها مايه كذبة من عند انفسهم رواه
البخاري وعن ابن عباس قال كانت الجن يستمعون فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها
عشرا فيكون ما سمعوه حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يقعد مقعدا الا رمي بشهاب يحرق ما اصاب
فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا من امر حدث فبعث جنوده فاذا هم بالنبي صلى
الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فاتوه فاخبروه فقال ما هذا الحدث الذي حدث
في الارض كذا في الصفوة وفي معالم التنزيل روي انهم لما رجموا بالشهب بعث ابليس
سرايا ليعرف الخبر فكان اول بعث بعث ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وساداتهم
وبعث الى تهامة فقال انهم كانوا من بني الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة

وفود الجن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجن ٤

جنود ابليس قالوا انا سمعنا قرانا عجبا واختلفوا في عدد اوليك النفر فقال ابن
عباس كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم
وفي العمدة ثلاثة من اهل نجران واربعة من اهل نصيبين وقال قوم كانوا تسعة
وكان زوبعة من التسعة الذين استمعوا القران اميرا وفي العمدة ايضا وهم
من جن نصيبين استمعوا القران واجابوا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم واسماوهم
حسا ونسا وشاصرا وناصرا واَزد وابين واخبث وصغب وزوبعة وفي
المنتقى قال العلما ان الجن اتوا النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بنخلة كما مر آنفا
والثانية بمكة حين امر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينذر الجن ويقرا عليهم
فصرف الله اليه نفرا من الجن فقرا عليهم وكان ذلك بمكة بشعب الحجون على ما ذكر في
الحديث المروي عن ابن مسعود ذكروه في السير والله اعلم وفي شوال هذه السنة

تزوج النبي صلى الله عليه وسلم سودة او عايشة بعد موت خديجة

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة وعايشة في اسد الغابة لابن الاثير
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة سودة بنت زمعة قال الزهري تزوجها
قبل عايشة وهو بمكة وبنى بها بمكة ايضا وقال غيره تزوج عايشة قبل سودة وانما
بنى بسودة قبل عايشة لصغرها وتزوج عايشة بمكة وبنى بها بالمدينة وفي المواهب
تزوج سودة بمكة بعد موت خديجة قبل ان يعقد على عايشة هذا قول قتادة و
ابي عبيده ولم يذكر ابن قتيبة غيره ويقال تزوجها بعد عايشة ويجمع بين القولين
بانه صلى الله عليه وسلم عقد على عايشة قبل سودة ودخل بسودة قبل عايشة
والتزويج يطلق على كل واحد منها العقد والدخول وان كان المتبادر الى الفهم من
التزويج العقد دون الدخول وفي سيرة اليعمري تزوج عايشة بمكة قبل الهجرة
بسنتين وقيل بثلاث وهي بنت ست او سبع وللبخاري توفيت خديجة قبل خروج
النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عايشة
وهي بنت ست ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين ومرويات سودة في الكتب المتداولة

مرويات سودة بنت زمعة

نحو احاديث واحد منها في البخاري والباقية مروية في السنن الاربع وتوفيت
في اخر خلافة عمر رضي الله عنه وقيل في زمن معاوية والاول اشهر والله اعلم وفي
السنة الحادية عشر من النبوة كان ابتدا اسلام الانصار روي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يخرج ويتبع الناس في منازلهم بعكاظ وذي المجاز في الموسم ويقول
من ياويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي فله الجنة وفي سيرة مغلطاي فلا يجد احدا
ينصره ولا يجيبه حتى انه ليسال عن القبايل ومنازلها قبيلة قبيلة فيردونه اقبح رد و
يوذونه ويقولون قومك اعلم بك وكان ممن سمي لنا من تلك القبايل بنوا عامر بن صعصعه

ومحارب

ومحارب بن خصفة وفزارة وغسان ومرة وحنيفة وسليم وعبس وبنوا نصر والبكا
وكندة وكلب والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة الى ان اراد الله اظهار دينه
فساقه عليه الصلاة والسلام الى هذا الحي من الانصار وهو لقب اسلامي لنصرتهم النبي صلى
الله عليه وسلم وانما كانوا يسمون اولاد قيلة والاوس والخزرج فاسلم اثنان سعد بن

العقبة الاولى

زرارة وقيس بن ذكوان انتهى كلام مغلطاي فخرج في هذا الموسم يعرض نفسه على القبايل
كما كان يصنع في كل موسم فبينا هو عند العقبة اذ لقي جماعة من الخزرج فقال من انتم قالوا
من الخزرج قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض
عليهم الاسلام وتلى عليهم القران وكان اوليك قد سمعوا من اليهود انه قد اظلنا زمان نبي
يبعث وفي المواهب كان من صنع الله معهم كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وكان
الاوس والخزرج اكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا ان نبيا سيبعث الآن قد اظل
زمانه نتبعه فنقتلكم معه فلما كلمهم قال بعض لبعض والله انه النبي الذي يعدكم به اليهود

من اسلم في العقبة الاولى

فلا يسبقنكم اليه فاسلم منهم ستة نفر كلهم من الخزرج وهو ابو امامة سعد بن زرارة
وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفرا ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن
حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن ذياب فقال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم تمنعون ظهري حتى ابلغ رسالة ربي فقالوا يا رسول الله انما كانت بعاث العام الاول
يوم من ايامنا اقتتلنا به وان تقدم ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا نرجع
الى عشايرنا لعل الله يصلح ذات بيننا وندعوهم لما دعوتنا وموعدك الموسم في العام
القابل وانصرفوا الى بلادهم ويسمى هذا ابتدا اسلام الانصار ومقتضى ما سنذكره
بعد المعراج تسمى هذه بيعة العقبة الاولى كذا في الوفا ولما قدموا المدينة على قومهم
ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من

وقع المعراج وفرض الصلوات الخمس

دور الانصار الا فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السنة الثانية عشر من النبوة
وقع المعراج وما تضمنه وفرضت الصلوات الخمس في الاسرا وفي المواهب لما كان في شهر
ربيع الاول اسري بروحه وجسده يقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى فوق
سبع سموات وراى ربه بعيني راسه واوحى اليه ما اوحى وفرض عليه الصلوات الخمس ثم
انصرف في ليلته الى مكة فاخبر بذلك فصدقه الصديق وكل من امن بالله وكذبه
الكفار واستوصفوه مسجد بيت المقدس فمثله الله له فجعل ينظر اليه ويصفه ثم ان
اختلاف العلما في ان الاسرا هل هو واحد في ليلة واحدة يقظة او مناما او اسراآن كل
واحد منهما في ليلة مرة بروحه وبدنه يقظة ومرة مناما بروحه او يقظة بروحه وجسده
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم مناما من المسجد الاقصى الى العرش او هي اربع اسراآت

رجوعه صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى مكة

مذكور في كتب التواريخ والسير وكذلك اختلافهم في تاريخ الاسرا في اي سنة كان
وفي اي شهر كان وفي اي يوم كان من الشهر وفي اي ليلة من الاسبوع مذكور فيها واما
ما وقع له بعد ان رجع فقد روي انه لما رجع ليلة اسري به وكان بذي طوى قال يا
جبريل ان قومي لا يصدقوني قال جبريل يصدقك ابو بكر وهو الصديق عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اصبح جلس في الحجر معتزلا حزينا لما انه كان يعلم
ان قومه يكذبونه فبينما هو جالس كذلك اذ مر به ابو جهل فجلس اليه فقال له كالمستهزئ
يا محمد هل استفدت من شي جديد قال نعم سافرت البارحة وفي رواية اسري بي
الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس ومنه الى السموات قال ابو جهل سافرت الليلة
الى بيت المقدس واصبحت بين اظهرنا بمكة قال نعم فلم ير ابو جهل انه ينكر ذلك مخافة ان
ينكره بالحديث قال اتحدث قومك بما حدثتني قال نعم فصاح ابو جهل يا معشر بني
كعب بن لوي هلموا فانفضت المجالس فجاوا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما
حدثتني قال نعم اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت
بين اظهرنا قال نعم فوقعوا في التعجب والاستغراب وقالوا ان هذا لشي عجاب وبعضهم
من كثرة انكارهم يصفقون وبعضهم من قلة اعتبارهم يضحكون وبعضهم يضعون
ايديهم على رؤسهم تعجبا فان العرب يرى هذا الامر عندهم محالا وعجبا وارتد ناس ممن كان
قد آمن به وصدقه عن عايشة رضي الله عنها سعى رجال من المشركين وهم ابو جهل واتباعه
الى ابي بكر فقالوا له هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الى بيت المقدس فقال او قال
ذلك قالوا نعم قال لين قال صدق قالوا تصدقه انه ذهب الى الشام وجا قبل ان
يصبح قال نعم اني اصدقه فيما هو ابعد من ذلك بخبر السما غدوة وروحة قال بعضهم
فمن ذلك اليوم سمي ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسالتني عن اشيا
في بيت المقدس لم اثبتها كربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه فما يسالوني
عن شي الا انباتهم ونحوه عن جابر كذا في الشفا وعن عايشة رضي الله عنها قالوا يا محمد
هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد الاقصى فشرع ينعت حتى اذا التبس جي بالمسجد وانا
انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل فنعت المسجد وانا انظر فقال القوم اما النعت
فوالله لقد اصاب فيه وهذا ابلغ في المعجزة ولا استحالة فيه وقد احضر عرش بلقيس في
طرفة عين فقالوا اخبرنا عن عيرنا فهي اهم الينا من ذلك هل لقيت منها شيا قال نعم
مررت على عير بني فلان بالروحا وقد ضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه وفي رحالهم قدح
ما فعطشت فاخذته وشربته ثم وضعته فاسالوهم هل وجدوا الما في القدح

حين

حين رجعوا قالوا هذه آية قال ومررت بعير فلان وفلان راكبا قلوصا لهما بذي مر فنفر البعير
مني فرمى بفلان فانكسرت يده فسالوهما عن ذلك فقالوا هذه آية اخرى قالوا اخبرنا
عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم قالوا فما عدتها وهيئتها قال كنت في شغل عن ذلك ثم مثل
بعدتها واحمالها وهيئتها ومن كان فيها وكانوا بالحزورة قال نعم هيئتها كذا وكذا وفيها فلان
وفلان يقدمها جمل اورق عليه غرارتان مخيطتان تطلع عند طلوع الشمس وفي المواهب
يقدمهم جمل آدم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوتان قالوا هذه آية اخرى ثم خرجوا
نحو ثنية كذا حتى يكذبوه فاذا بقايل يقول هذه الشمس قد طلعت وقال الآخر هذه العير
قد اقبلت كما قال محمد يقدمها فلان وفلان كذا في المنتقى وفي رواية البيهقي اشرف الناس
ينتظرون حتى اذا كان قريبا من نصف النهار اقبلت العير فلم يومنوا وقالوا ما سمعنا بمثل
هذا قط ان هذا الا سحر مبين وفي رواية سالوه ايضا عن عير الشام ليستدلوا به على تكذيبه
او تصديقه فيما قال عليه الصلاة والسلام فوصفهم وقال يقدمون يوم الاربعا فكان اليوم
وما قدموا حتى كادت الشمس تغرب فدعى الله تعالى فحبسها حتى قدموا فطلوا صدقه و
مع ذلك لم يصدقوه في الخبر وما امنوا كذا في سيرة مغلطاي وفي حيوة الحيوان حبست
الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم احدهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر
حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسرا
حين انتظروا العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس ذكره القاضي عياض في غير الشفا
وحبست ليوشع بن نون وحبست لداود الخطيب وفي كتاب النجوم وضعفت رواية
وحبست لسليمان ذكره البغوي في معالم التنزيل في سورة ص كذا في مزيل الخفا
وفي سيرة مغلطاي ذكر الطحاوي ان الشمس ردت له في بيت اسما بنت عميس حين شغل
عن صلاة العصر واعلم ان الاسرا وهو من المسجد الحرام الى بيت المقدس قطعي ثبت بالكتاب
والمعراج من الارض الى السما مشهور ومن السما الى الجنة او العرش وغير ذلك آحاد
قاله السعد في شرح العقيدة النسفية وفي سيرة الحلبي اعلم انه ليس لاحد من اهل القبلة اختلاف
في وقوع المعراج للنبي صلى الله عليه وسلم فمن انكر المعراج يكفر لانه انكار بعض القران
قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وايضا ورد
فيه الاحاديث الصحيحة الصريحة المشهورة القريبة من حد التواتر واما منكر المعراج الى
السموات فمبتدع ضال عند ايمة الدين انتهى وفي هذه السنة فرضت الصلوات
الخمس ليلة الاسرا وفي هذه السنة الثانية عشر وقعت بيعة العقبة الاولى ومقتضى
ما قدمنا قبل المعراج ان تكون هذه الثانية كذا في الوفا والمواهب ولما كان العام المقبل
الموعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى الموسم فلقيه اثني عشر رجلا وفي الاكليل

حبست الشمس للنبي صلى الله عليه وسلم مرتين

العقبة الثانية

احد عشر رجلا وهي العقبة الثانية فيهم خمسة من الستة المذكورين وهم ابو امامة وعوف
ابن عفرا ورافع بن مالك وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي ولم يكن فيهم جابر
ابن عبد الله بن رئاب ولم يحضرها والسبعة تمام الاثني عشر وهم معاذ بن الحارث ورفاعة
وهو ابن عفرا اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد القيس الزرقي وقيل انه دخل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فسكنها معه فهو مهاجري انصاري قتل يوم احد وعبادة
ابن الصامت بن قيس وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوي والعباس بن عبادة بن
نضلة وهولاء من الخزرج ومن الاوس رجلان ابو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل
وعويم بن ساعدة فاسلموا وبايعوا على بيعة النسا اي وفق بيعتهن لما نزلت بعد فتح مكة وهي
ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان
يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف والسمع والطاعة في العسر
واليسر والمنشط والمكره واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله وان نقول الحق حيث
كنا لا نخاف في الله لومة لايم قال عليه الصلاة والسلام فان وفيتم فلكم الجنة ومن غشي من
ذلك شيا كان امره الى الله ان شا عذبه وان شا عفى عنه ولم يفرض يوميذ القتال ثم
انصرفوا الى المدينة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير الى المدينة يعلم
اهلها الاحكام ويقرا القران فاسلم خلق كثير وفشا الاسلام فيهم وفي ذي الحجة من السنة
الثالثة عشر قبل الهجرة بثلاثة اشهر وقعت بيعة العقبة الكبرى وبعضهم يسميها
الثانية ويقتضي ما قدمناه ان تسمى الثالثة كذا في الوفا قال اهل السير في السنة
الثالثة عشر من النبوة قدم مكة في موسم الحج قريب من خمسماية نفر وفي رواية ثلثماية
نفر من الاوس والخزرج وخرج معهم مصعب بن عمير الى مكة واتفق منهم سبعون رجلا
قال ابن سعد يزيدون رجلا ورجلين وامراتين بنت كعب وهي ام عمارة واسما بنت عمرو
قال ابن اسحق ثلاثة وسبعون نفسا لاقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فواعدهم ان يحضروا
شعبة العقبة في الليلة الثانية من ليالي التشريق للمبايعة وفي رواية عقبة من اوسط
ايام التشريق يعني المعنى واحد ان يوافيهم اسفل العقبة وامرهم ان لا ينبهوا نايما ولا ينتظروا
غايبا ولما فرغوا من الحج وكانت الليلة الموعودة خرج القوم بعد هدء الناس وفي
المنتقى باتوا تلك الليلة في رحالهم حتى اذا مضى ثلث الليل خرجوا من رحالهم لميعاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتسللون مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعوا في الشعب عند العقبة و
ثلاثة وسبعون رجلا ومعهم امراتان ام عمارة بنت كعب احدى نسا بني مازن واسما بنت
عمرو بن عدي احدى نسا بني سليم وقد سبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس
وليس معه غيره وهو يوميذ على دين قومه الا انه يحب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما

العقبة الكبرى

وفي رواية فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة التي في صبيحتها النفر الاخر صح

واجتمعوا

واجتمعوا اليه كان اول من تكلم العباس قال يا معشر الخزرج وكان الاوس والخزرج
تدعيا الخزرج قد دعوتم محمدا الى ما دعوتموه ومحمد من اعز الناس في عشيرته يمنعه الله
والله من كان على قوله ومن لم يكن منعه للحسب والشرف وقد ابى محمد الناس كلهم غيركم
وفي الوفا وقد ابى الا الانحياز اليكم فان كنتم اهل قوة وجلد ونظر بالحرب واستقلال
بعداوة العرب قاطبة فانها سترميكم عن قوس واحدة فارتاوا رايكم وايتمروا امركم
فلا تفرقوا الا عن اجتماع فان احسن الحديث اصدقه وفي رواية صفوا لي الحرب كيف
تقاتلون عدوكم فاسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمرو بن حرام فقال نحن والله اهل الحرب غذينا
بها ومرينا وورثناها عن ابائنا كابرا عن كابر نرمي بالنبل حتى تفنى ثم نطاعن بالرماح
حتى تنكسر ثم نمشي بالسيوف فنضرب بها حتى يموت الاعجل منا او من عدونا فقال
العباس هل فيكم دروع قالوا نعم شاملة قال البرا بن معرور قد سمعنا ما قلت والله لو
كان في انفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكن نريد الوفا والصدق وبذل المهج و
انفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم با العباس الى السبعين عند العقبة تحت
الشجرة ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عينا وان يعلموا بكم فيفضحوكم
فقال قائلهم سل لربك ما شئت ثم سل لنفسك واصحابك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا
من الثواب على الله اذا فعلنا ذلك فقال اسالكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا
واسالكم لنفسي ولاصحابي ان تاوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم
قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا فلك ذلك روي عن عاصم بن عمرو بن
قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة
ابن نضلة الانصاري يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا
نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاسود والاحمر من الناس فان كنتم ترون انكم
اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلى اسلمتموه فمن الان فهو والله خزي الدنيا
والاخرة ان فعلتم وان كنتم ترون انكم وافون بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال
وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة
الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله قال الجنة قالوا ابسط يدك
فبسط يده فبايعوه قال عاصم بن عمرو والله ما قال العباس ذلك الا ليشد العقد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اعناقهم قال عبد الله بن ابي بكر والله ما قال العباس
ذلك الا ليوخر القوم تلك الليلة رجا ان يحضرها عبد الله بن ابي بن سلول فتكون اقوى
لامره فالله اعلم اي ذلك كان فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة
كان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل الهيثم بن التيهان قال

وعن الشعبي قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

المذمم الرجل المذموم جدا

الازب اللئيم والقصير الذميم والداهية

كعب بن مالك اول من ضرب على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم
تتابع القوم قال كعب فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس
العقبة بانفذ صوت ما سمعته قط يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجمعوا
على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة وفي رواية ابن ازب العقبة
لافرغن لك اي عدو الله ارجعوا الى رحالكم نصركم الله فقال له العباس بن عبادة بن
نضلة والذي بعثك لئن شئت لنميلن غدا على اهل منى باسيافنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا
عليها فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاؤا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج
انا قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على
حربنا والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم
قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شيء
وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموا ثم ان قريشا اتوا عبد الله بن ابي بن سلول فذكروا
له ما قد سمعوا من اصحابه فقال وما كان قومي ليتفوتوا على بمثل هذا وما علمته ثم
انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتخرج معنا قال ما امرت به قال رزين
وقد قيل وقع بين قريش والانصار كلام في سبب خروج النبي صلى الله عليه وسلم ثم
القى الرعب في قلوب قريش فقالوا ليس نخرج معكم الا في بعض الشهر من السنة ولا تتحدث
العرب بانكم غلبتمونا فقال الانصار الامر في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
سامعوه لامره فانزل الله على رسوله وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله اي
ان كان كفار قريش يريدون المكر بك فسيكفيكهم الله فانصرفت الانصار الى المدينة

هجرة ابي بكر نحو الحبشة

وفي هذه السنة هاجر ابو بكر الى الحبشة روي انه لما ابتلى المسلمون وكثر ايذاء
المشركين واضرارهم استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج نحو ارض
الحبشة ولما بلغ برك الغماد لقي ابن الدغنة اسمه ربيعة وهو سيد القارة قال
اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض فاعبد ربي
فقال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج فانك تكسب المعدوم وتصل الرحم و
تحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلدك
فرجع ابو بكر في جوار ابن الدغنة ومكث بمكة يعبد ربه في داره ويصلي فيها ويقرا
ما يشاء ولا يستعلن بصلاة ولا يقرا في غير داره ثم رد الى ابن الدغنة جواره ورضي
بجوار الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم وبنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه و
يقرا القران علانية رضي الله تعالى عنه

هجرة اصحابه الى المدينة

قال اهل السير لما ابرم

عقد

عقد المبايعة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبين اهل المدينة ولم يقدر اصحابه ان
يقيموا بمكة من ايذاء المشركين ولم يصبروا على جفوتهم رخص لهم في الهجرة الى المدينة
وكان قد هاجر بين العقبتين جماعة منهم ام كلثوم ثم عمار بن ياسر ثم بلال وسعد بن
ابي وقاص ويقال اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج
ام سلمة وذلك انه اوذي لما رجع من الحبشة فعزم على الرجوع اليها ثم بلغه قصة
الاثني عشر من الانصار فتوجه الى المدينة فقدمها بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة
عشية ثم توجه مصعب بن عمير ليفقه من اسلم من الانصار ثم توالى خروجهم بعد العقبة
الاخيرة فخرجوا ارسالا منهم عمر بن الخطاب واخوه زيد بن الخطاب وطلحة بن عبيد وصهيب
وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وعبيدة بن الحارث وعبد الرحمن بن عوف
والزبير بن العوام وعثمان بن عفان وغيرهم لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر
الصديق وعلي بن ابي طالب كذا قاله ابن اسحق وغيره وفي بعض كتب السير اول من
هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي قبل بيعة العقبة بسنة ثم قدم المدينة
بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة مع امراته ليلى ثم عبد الله بن جحش ثم ابو احمد بن جحش
ثم تتابع الاصحاب الى المدينة ارسالا وفي سيرة مغلطاي عن ابن اسحق ثم عمر بن
الخطاب واخوه زيد بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة وطلحة بن ابي عبيد الله و
صهيب وزيد بن حارثة وابو مرثد كناز بن الحصين وابنه مرثد وانسة وابو
كبشة وعبيدة بن الحارث واخوه الطفيل وحصين ومسطح بن اثاثة وسويبط
وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وابو سبرة وابو حذيفة بن عتبة وسالم
مولاه وعتبة بن غزوان وعثمان بن عفان انتهى وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعلي بمكة وفي صحيح البخاري تجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رسلك فاني لارجو ان يؤذن لي فقال له ابو بكر وهل ترجو ذلك بابي
انت وامي قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف
راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر لتسمنا وينتظر انه صلى الله عليه

ذكر مشاورة قريش بدار الندوة

وسلم متى يؤمر بالهجرة الى المدينة ذكر مشاورة قريش في اخراجه او حبسه او قتله
واخبار جبريل بذلك اياه صلى الله عليه وسلم واذنه له بالهجرة قال اصحاب السير لما رات
قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا منعة واصحابا بغير ديارهم ونزلوا
دارا ووجدوا مهاجرا قريبا يهاجر اليه بقية اصحابه عرفوا انه قد عزم ان يلحق بهم
وسيحميه المدنيون فخافوا خروجه اليهم وحذروا واتفقوا امره فاجتمعوا بدار الندوة
للمشاورة وهي دار قصي بن كلاب وكانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون

وحجبوا الناس عن الدخول عليهم لئلا يدخل احد من بني هاشم فيطلع على حالهم فزعم ابن
دريد في الوشاح انهم كانوا خمسة عشر رجلا وفي المولد لابن دحية كانوا مائة رجل ولما
قعدوا للتشاور تبدى لهم ابليس بصورة شيخ نجدي جليل وفي رواية في صورة شيخ
نجدي لابس مرقع وفي المواهب تمثل لهم الشيطان في صورة شيخ نجدي لانهم قالوا كما
قاله بعض اهل السير لا يدخلن معكم في المشاورة احد من اهل تهامة لان هواهم مع محمد
فلذلك تمثل في صورة شيخ نجدي قالوا من الشيخ من ادخلك في خلوتنا هذه بغير اذننا (الليلة صح)
قال انا شيخ من قبيلة نجد وجدت وجوهكم مليحة وروايحكم طيبة اردت ان اسمع كلامكم
واقتبس منه شيا ولقد اعرف مقصودكم وان كنتم تكرهون جلوسي معكم فاخرج قالت قريش
بعضهم لبعض هذا رجل من نجد لا من مكة فلا يضركم حضوره فشرعوا في الكلام فقال بعضهم
لبعض ان هذا الرجل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قد كان من امره ما كان وانا والله لا نامن (الوثوب صح)
منه علينا بمن اتبعوه فاجمعوا فيه رايا فقال ابو البختري بن هشام وفي رواية قال
هشام بن عمرو رايي ان تحبسوه في بيت وتشددوا وثاقه وتسدوا بابه غير كوة تلقون
اليه طعامه وشرابه منها وتربصوا به ريب المنون حتى يهلك فيه كما هلك من الشعرا
من كان قبله كزهير والنابغة فصرخ عدو الله الشيخ النجدي وقال بيس الراي رايتم (امره صح)
والله لو حبستموه لخرج من وراء الباب الى اصحابه فوثبوا وانتزعوه من ايديكم قالوا صدق
الشيخ وقال هشام بن عمرو وفي رواية ابو البختري رايي ان تحملوه على جمل وتخرجوه
من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع واسترحتم فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم
تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي به فوالله لو
فعلتم ذلك ما امنتم ان يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى
يبايعوه ثم يسير بهم حتى يطاكم فقالوا صدق والله الشيخ فقال ابو جهل والله ان لي فيه
لرايا اراكم وقعتم عليه بعد ما قالوا وما هو يا ابا الحكم قال رايي ان ناخذ من كل قبيلة شابا
جلدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتى سيفا صارما ثم يعمدون اليه فيضربونه ضربة رجل
واحد فيقتلونه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبايل كلها فلا يقدر
بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فان رضوا منا بالعقل عقلناه لهم فقال الشيخ النجدي
القول ما قال هذا الرجل هو اجودكم رايا لا ارى لكم غيره وفي خلاصة الوفا وصوب
ابليس قول ابي جهل لما اختلفوا فيما يفعلون بالنبي صلى الله عليه وسلم اي ان يعطى خمسة
رجال في حي قبايل سيفا سيفا فيضربون ضربة رجل واحد فتفرقوا على راي ابي جهل
مجمعين على قتله فاخبر جبريل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سيرة ابن هشام
قال ابن اسحق وكان مما انزل الله في ذلك اليوم وما كانوا اجمعوا له واذ يمكر بك الذين

كفروا

كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله
عز وجل ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قال ابن هشام المنون الموت وريب
المنون ما يريب ويعرض منها قال ابو ذويب الهذلي: امن المنون وريبها تتوجع
والدهر ليس بمعتب من يجزع: الاعتاب الارضاء والله اعلم والفصل الرابع منه في
بعض الوقايع من اول هجرته صلى الله عليه وسلم الى زمان وفاته قال اهل السير

(وفي الصحاح وريب المنون حوادث الدهر)

(الفصل الرابع من الباب الثالث)

لما استقر راي قريش بعد المشاورة على قتله صلى الله عليه جا جبريل واخبره بذلك
وقال لا تبت على فراشك الذي كنت تبيت عليه واذن الله عند ذلك بالخروج كذا في معالم التنزيل وفي
رواية قال له جبريل ان الله يامرك بالهجرة ولما امره بها سال عمن يهاجر معه قال
ابو بكر الصديق فمن ذلك اليوم سماه الله صديقا عن ابن عباس قال ان الله اذن لنبيه بالهجرة
بهذه الاية قال رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من
لدنك سلطانا نصيرا اخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم كذا في الوفا والمواهب
وفي الحمدة امران يقوله عند الهجرة وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق واذن الله
تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم عند ذلك بالهجرة وكان ابو بكر ذا مال (رجلا صح)
فكان حين استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال له رسول الله لا تعجل
لعل الله يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعني نفسه
حين قال له ذلك فابتاع راحلتين فحبسهما في داره يعلفهما اعدادا لذلك فحدثني
من لا اتهم عن عروة بن الزبير عن عايشة ام المومنين انها قالت لا يخطا ان ياتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ابي بكر احد طرفي النهار اما بكرة واما عشية حتى
اذا كان اليوم الذي اذن الله تعالى فيه لرسوله في الهجرة والخروج من مكة من بين
ظهراني قومه اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة في ساعة كان لا ياتي فيها
قالت فلما راه ابو بكر قال ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة الا لامر
حدث قالت فلما دخل تاخر له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وليس عند ابي بكر الا انا واختي اسما بنت ابي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرج عني من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي وما ذاك فداك ابي وامي
قال ان الله قد اذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله
وفي المنتقى قال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال نعم قالت عايشة رايت ابا بكر يبكي من (بابي انت صح)
الفرح وما كنت اظن الى ذلك الوقت ان يبكي احد من الفرح قال فخذ احدى راحلتي
هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قال الواقدي ثمنها ثمانماية درهم وان
الماخوذة هي القصوى وانها كانت من نعم بني قشير كان اشتراها ابو بكر منهم والها

عائشة حتى ماتت في خلافة ابي بكر الصديق وكانت مرسلة ترعى في البقيع وكذا في
طبقات ابن سعد ان ثمنها ثمانماية درهم كذا في الوفا وفي رواية قال ابو بكر عندي ناقتان
قد اعددتهما للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احديهما وهي الجدعا قاله ابن اسحق
وقال انها كانت من نعم بني الحريش وكذا في رواية ابن حبان انها الجدعا كذا في الوفا
قالت عائشة فجهزناهما احب الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسما بنت
ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت بها فم الجراب فلذلك سميت ذات النطاقين هكذا
رواية ابن عباس وفي رواية عن اسما قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقايه ما نربطهما
به فقلت لابي بكر والله ما اجد شيا اربط به الا نطاقي قال فشقيه اثنين فاربطي
بواحدة السقا وبالاخرى السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين رواه البخاري
وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق وامر ابو بكر ابنه عبد الله بن ابي بكر ان يتسمع لهما
ما يقول الناس فيهما نهارا ثم ياتيهما اذا امسى في الغار بما يكون في ذلك اليوم من الخبر
وكان يفعل ذلك وامر عامر بن فهيرة مولى ابي بكر ليبشر بالبنها واستاجر ابو بكر
رجلا من بني الديل هاديا خريتا اي ماهرا بالهداية ليدلهما الطريق يقال له عبد الله
ابن الاريقط الديلي الليثي قال النووي لا يعرف له اسلام وفي الرياض النضرة الليث بن عبد الله
الاريقط وفي الوفا ذهب ابو بكر الى عبد الله الاريقط قاله ابن عقبة وفي تهذيب ابن هشام
عبد الله بن ارقد وفي رواية عن ابن اسحق اريقد وفي العتبة رقيط من بني الديل بن
بكر من كنانة وامه امراة من بني سهم بن عمرو وكان مشركا او قال على دين الكفار فامنه
ودفع اليه الراحلتين وواعده غار ثور بعد ثلاث ليال وفي سيرة ابن هشام بلفظ
التثنية فاستاجراه ودفعا اليه راحلتيهما فكانتا عنده لميعادهما وفي انوار التنزيل الغار
ثقب في اعلا ثور وثور جبل يمنى مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا وفي القاموس يقال
له ثور ابن عبد مناة فنسب الى ذلك الجبل ذكر ابن جبير ان جبل ثور من مكة ثلاثة اميال
وفي بعض كتب اللغة وثور ابو قبيلة من مضر وهو ثور بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن
الياس بن مضر وهم رهط سفيان الثوري وثور جبل بمكة وفيه الغار المذكور في القران
فيقال له ثور اطحل وقال بعضهم اسم الجبل اطحل نسب اليه ثور بن عبد مناة لانه نزله انتهى
وفي معجم ما استعجم انه من مكة على ميلين وارتفاعه نحو ميل وفي اعلاه الغار الذي دخله النبي
صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وهو المذكور في القران والبحر يرى من اعلا هذا الجبل وفيه
من كل نبات الحجاز وشجره وفيه شجر البان وفيه شجرة من حمل منها شيا لم تلدغه الهامة
انتهى ولما كانت العتمة اجتمع المشركون بمكة على باب النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرصدونه
متى ينام فيثبون عليه فيهلكونه وفي الوفا اجتمعت قريش الى باب الدار فقال ابو جهل

اجتماع قريش على باب النبي صلى الله عليه وسلم

لا تقتلوه

لا تقتلوه حتى تجتمعوا يعني الخمسة من القبائل الخمس وجعل يقول لهم هذا محمد يزعم لكم
انكم ان تابعتموه كنتم العرب والعجم ويكون لكم في الاخرة جنات تاكلون منها وان لم تتابعوه
يكون لكم ذبح في الدنيا ويوم القيمة نار تحرقون فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم كذا اقول وكذا يكون وانت احدهم فلما راى رسول الله مكانهم واجتماعهم قال لعلي
نم على فراشي واتشح ببردي الحضرمي الاخضر فانه لا يخلص اليك شي تكرهه منهم وكان
صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك وفي خلاصة الوفا فلن يخلص اليك منهم امر فرد
هذه الودايع الى اهلها وكانت الودايع تودع عنده لصدقه وامانته فبات علي
على فراش رسول الله تلك الليلة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار ولما خرج
قام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم وفي رواية اخذ الله ابصارهم عنه ونزل
تلك الليلة اول سورة يس فاخذ قبضة من تراب وجعل ينثره على رؤسهم وهو يقرا
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله فهم لا يبصرون وتلا واذا قرات القران جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا ثم اتى منزل ابي بكر فخرجا من خوخة
كانت له في ظهر البيت وعمدا الى غار ثور ولم يعلم بخروجه الا علي وآل ابي بكر واقام
المشركون ساعة فجعلوا يتحدثون فاتاهم آت وقال ما تنتظرون قالوا الان نصبح فنقتل
محمدا قال قبحكم الله وخيبكم اوليس قد خرج عليكم وجعل على رؤسكم التراب قال ابو جهل
اوليس ذلك مسجى ببرده الآن كلمنا فلما اصبحوا قام علي من الفراش فقال ابو جهل صدق
ذلك المخبر فاجتمعت قريش واخذت الطرق وجعلت الجعايل لمن جاء به وانصرفت
عيونهم ولم يجدوا شيا وفي رواية قام علي من الفراش فقالوا له اين صاحبك قال
لا علم لي قيل انهم ضربوا عليا وحبسوه ساعة ثم تركوه واقتصوا اثر النبي صلى الله
عليه وسلم فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم روي انه لم يبق احد من الذين وضع على
رؤسهم التراب الا قتل يوم بدر وانشا علي في بيتوتته في بيت النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الابيات * وقيت بنفسي خير من وطي الثرى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر *
رسول اله خاف ان يمكروا به * فنجاه ذو الطول الاله من المكر * وبات رسول الله
في الغار امنا * موقى وفي حفظ الاله وفي ستر * وبت اراعيهم وما يتهمونني * وقد
وطنت نفسي على القتل والاسر * قال الغزالي في الاحيا ان ليلة بات علي بن ابي
طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل
اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يوثر صاحبه بالحياة فاختارا
كلاهما الحياة واحباها فاوحى الله اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه

خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الغار ثور

الجعايل جمع جعلة

وبات علي على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة فاهبطا الى الارض فاحفظاه
من عدوه فكان جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن
ابي طالب يباهي بك الملائكة فانزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله والله رؤوف بالعباد وفي عمدة المعاني الاية نزلت في الزبير والمقداد
وقيل في صهيب وخباب وعمار بن ياسر وقيل في علي حين نام على فراش النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة الغار روي ان ابا بكر حين خرج الى الغار احتمل ماله وكان ذا
مال وهو خمسة الاف درهم او ستة الاف درهم فانطلق بها معه وفي معالم التنزيل
ان ابا بكر حين انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار جعل يمشي ساعة بين
يديه وساعة خلفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا بكر قال اذكر الطلب
فامشي خلفك ثم اذكر الرصد فامشي بين يديك وروي عن ابي بكر انه قال لعائشة
لو رايتيني ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صعدنا الى الغار فاما قدما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتقطرتا دما واما قدماي فعادتا كانهما صفوان قالت عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله لم يتعود الحفية ولا الرعية قال ابن هشام وحدثني بعض
اهل العلم ان الحسن البصري قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى الغار
ليلا فدخل ابو بكر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمس الغار لينظر فيه سبع او ابو
حية يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وفي معالم التنزيل قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكانك حتى استبري الغار وكان ذلك الغار مشهورا بكونه مسكن
الهوام قال ادخل فدخل فراى غارا مظلما فجلس وجعل يلتمس بيده كلما وجد جحرا
ادخل فيه اصبعه حتى انتهى الى جحر كبير فادخل رجله الى فخذه فاخرجه وفي
رواية كلما وجد جحرا شق ثوبه فالقمه اياه حتى فعل ذلك بثوبه كله فبقي جحر
فالقم عقبه وفي الرياض النضرة فجعل الافاعي والحيات يضربنه ويلسعنه وعلي
كلا التقديرين لدغته الحية تلك الليلة قال ابو بكر فلما القمت الجحر كعقبي لدغتني عنه
الحية وان كانت اللدغة احب الي من ان يلدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ثم قال
ابو بكر ادخل يا رسول الله فاني سويت لك مكانا فدخل فاضطجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما ابو بكر فكان مما الم من لدغة الحية ولما اصبحا راى النبي صلى الله عليه وسلم
على ابي بكر اثر الورم فساله عنه فقال من لدغة الحية فقال هلا اخبرتني قال
كرهت ان اوقظك فمسحه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب ما به من الورم والالم
ثم قال فاين ثوبك يا ابا بكر فاخبره بما فعل فعند ذلك رفع النبي صلى الله عليه وسلم
يديه فقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيمة فاوحى الله تعالى اليه

دخوله صلى الله عليه وسلم في الغار

قد

٤٧

قد استجاب لك كذا في المنتقى خرجه الحافظ ابو الحسين بن بشر والملا في سيرته عن ميمون
ابن مهران عن حنيفة بن محصون الغنوي وفي معالم التنزيل قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض قال الحسن بن الفضل من قال
ان ابا بكر لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر لانكاره نص القران وفي
ساير الصحابة اذا انكر يكون مبتدعا لا كافرا وحكى الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دخل دعا بشجرة كانت امام الغار فاقبلت حتى وقفت امام الغار فحجبت
اعين الكفار وذكر قاسم بن ثابت في الدلايل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل
الغار وابو بكر معه انبت الله على بابه الراءة قال ابن هشام هي شجرة معروفة وهي
ام غيلان فحجبت عن الغار اعين الكفار وخرج البزار في مسنده من حديث ابي مصعب
المكي قال ادركت زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وانس بن مالك يحدثون ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة بات في الغار امر الله تعالى شجرة فنبتت في وجه
الغار فسترت وجه النبي صلى الله عليه وسلم وامر الله العنكبوت فنسجت على وجه الراءة
فبنت عليه وامر الله تعالى حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم وجه الغار فعششتا
على بابه قاله السهيلي وحمام الحرم من نسلهما كذا في سيرة مغلطاي وفي معالم التنزيل
حتى باضتا في اسفل النقب وفي المواهب اخرج ابو نعيم في الحلية عن عطا بن ميسرة
قال نسجت العنكبوت مرتين على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى
الله عليه وسلم انتهى قيل وكذا نسجت على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم لقتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل
راسه ودخل في الغار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا
راجعين وفي تاريخ ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة وقد مر في
الباب الثاني انه قتل بالكوفة في المصاف وكان قد خرج وبايعه خلق كثير فحاربه
نايب العراق يوسف بن عمر وظفر به يوسف فقتله وصلبه عريانا وبقي جسده مصلوبا
اربع سنين روي ان المشركين كانوا يعلمون محبة النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر
رضي الله عنه فذهبوا لطلبه فوقفوا على بابه وفيهم ابو جهل فخرجت اليهم اسماء
بنت ابي بكر فقالوا لها اين ابوك قالت لا ادري فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا
خبيثا فلطم خدها لطمة خرج منها قرطها وسقط ثم انصرفوا فوقعوا في طلبها وفي الاكتفا
ولما فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا
القافة يتبعون اثره في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثور اثره هناك فلم يزل

النقب الطريق في الجبل

القافة جمع قائف وهو الذي يتبع الاثار

يتبعه حتى انقطع له لما انتهى الى ثور وشق على قريش خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم و
جزعوا لذلك فطفقوا يطلبونه بانفسهم فيما قرب منهم ويرسلون من يطلبه فيما بعد عنهم
وجعلوا مائة بعير لمن رده عليهم ولما انتهوا الى فم الغار وقد كانت العنكبوت ضربت
على بابه بعشاش بعضها على بعض بعد ان دخله صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم ادخلوا
الغار فقال امية بن خلف ما اربكم في الغار ان عليه لعنكبوتا ابعد من ميلاد
محمد وفي الشفا وعليه من نسج العنكبوت ما ارى انه قبل ان يولد محمد قالوا فنهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله وفي
رواية اقبل فتيان من مشركي قريش من كل بطن بعصيهم وسيوفهم ومعهم قائف
من قافة بني مدلج وهم المشهورون بالقيافة بين العرب فالتمسوا اثرهما فوجدوه
وقصوه الى ان بلغ قرب جبل ثور فقعد وهناك فقال القائف ما ادري اين وضعا
اقدامهما بعد هذا ولما دنوا من الغار قال القائف والله ما جاز مطلوبكم من هذا
الغار فعند ذلك حزن ابو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان
الله معنا قال يا رسول الله لو نظر في موضع قدميه لرآنا وفي رواية لابصرنا
تحت قدميه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
وفي معالم التنزيل لم يكن حزن ابي بكر جبنا منه وانما كان اشفاقا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اقتل فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة وفي معالم
التنزيل ايضا فجعل الطلب يضربون يمينا وشمالا حول الغار يقولون لو دخلا الغار
انكسرت بيضة الحمام وتفسخ بيت العنكبوت وفي الشفا وقعت حمامتان على فم الغار
فقالت قريش لو كان فيه احد لما كان هنا الحمام روي ان المشركين لما مروا على باب
الغار طارت الحمامتان فلما راوا بيضة الحمام ونسج العنكبوت قالوا ذلك فلما سمع
النبي صلى الله عليه وسلم حديثهم علم ان الله تعالى قد حمى حماهما بالحمام وصرف عنهما
كيدهم بالعنكبوت ، وما حوى الغار من خير ومن كرم ، وكل طرف من الكفار عنه عم ،
فالصدق في الغار والصديق لم يرما ، وهم يقولون ما بالغار من ارم ، ظنوا الحمام
وظنوا العنكبوت على ، خير البرية لم تنسج ولم تحم ، وقاية الله اغنت عن مضاعفة ،
من الدروع وعن عال من الاطم ، ولله در القائل ، والعنكبوت اجادت حوك حلتها ،
فما تخال خلال النسج من خلل ، وما احسن قول النقيب ، ودود القز ان نسجت حريرا ،
يجمل لبسه في كل شي ، فان العنكبوت اجل منها ، بما نسجت على راس النبي ، ولقد حصل
للعنكبوت الشرف بذلك كذا في المواهب روى ابن وهب ان حمام مكة اظلت
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعى لها بالبركة ونهى عن قتلها وقتل العنكبوت وقال

هي جند

هي جند من جنود الله وفي العمدة روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لا ازال احب
العنكبوت منذ رايت النبي صلى الله عليه وسلم احبها ويقول جزا الله العنكبوت عنا
خيرا فانها نسجت علي وعليك يا ابا بكر في الغار حتى لم يرنا المشركون الا ان البيوت
تطهر من نسجها لما روي عن علي انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه
في البيت يورث الفقر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابو بكر مع النبي صلى
الله عليه وسلم في الغار فعطش عطشا شديدا فشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار فاشرب قال ابو بكر فانطلقت
الى صدر الغار فشربت ما احلى من العسل وابيض من اللبن وازكى رايحة من المسك
ثم عدت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شربت قلت نعم قال الا ابشرك يا ابا بكر قلت
بلى يا رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى امر الملك الموكل بانهار الجنة ان اخرق
نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار ليشرب ابو بكر فقلت يا رسول الله ولي عند
الله هذه المنزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وافضل والذي بعثني بالحق
لا يدخل الجنة مبغضك ولو كان له عمل سبعين نبيا خرجه الملا في سيرته كذا في
الرياض النضرة ثم امر ابو جهل مناديا ينادي في اعلا مكة واسفلها من جاء
بمحمد او دل عليه فله مائة بعير او جاء بابن ابي قحافة او دل عليه فله مائة بعير
فلم يزل المشركون يطوفون بجبال مكة يطلبونهما وكان مكثهما في الغار ثلاث ليال
وقيل بضع عشر يوما والاول هو المشهور كذا في المواهب وكان عبد الله بن ابي بكر وفي
معالم التنزيل عبد الرحمن بن ابي بكر وهو مخالف لرواية غيره شابا خفيفا ثقفا لقنا
يختلف عليهما فيبيت عندهما بالغار ويدلج من عندهما بالسحر فيصبح مع قريش بمكة
كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام
وكانت اسما بنت ابي بكر تاتيهما من مكة اذا امست بما يصلحهما من الطعام وكان عامر
ابن فهيرة يرعى عليهما منحة من غنم كانت لابي بكر فيريحها عليهما حين تذهب ساعة
من العشا فيبيتان في رسل وهو لبن المنحة فيرجع عنهما بغلس فيرعاها فلا
يفطن له احد من الرعيان فيفعل ذلك كل ليلة من الليالي الى الثلاث وفي سيرة
ابن هشام قال ابن اسحق كان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى في رعيان اهل مكة
فاذا امسى اراح عليهما غنم ابي بكر فاحتلبا وذبحا فاذا غدا عبد الله بن ابي بكر من
عندهما تبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم حتى يعفي عليه ثم خرج معهما حتى قدم المدينة
فاستشهد يوم بير معونة كما سيجي وفي الاستيعاب واسد الغابة عامر بن فهيرة
مولى ابي بكر كان مولدا من مولدي الازد اسود اللون كان مملوكا للطفيل بن

الثقف الحاذق الفطن
واللقن سريع الفهم
يقال ادلج اي سار من
اخر الليل
مولى ابي بكر صح

يكادان به اي يراد ان به

عبد الله بن سخبرة اخي عايشة لامها وكان من السابقين الى الاسلام اسلم وهو مملوك
وكان حسن الاسلام عذب في الله فاشتراه ابو بكر فاعتقه وكان يرعى في ثور في
رعيان اهل مكة الى اخر ما ذكر في رواية ابن هشام انفا فلما سار النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر من الغار الى المدينة هاجر معه فاردفه ابو بكر خلفه و
شهد بدرا واحدا وقتل يوم بير معونة وهو ابن اربعين سنة قتله عامر بن
الطفيل ذكر ذلك كله موسى بن عقبة وابن اسحق عن ابن شهاب ويقال قتله
جبار بن سلمى كما سيجي في سرية المنذر الى بير معونة ان شا الله تعالى ولما مضت
ثلاث ليال وسكن عنهما الناس جا الدليل بالراحلتين صبح ثلاث بالسحر الى باب
الغار كما وعده قال الحسن بن البرا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار ليلة
الاثنين لغرة ربيع الاول وذكر محمد بن سعد انه خرج من الغار ليلة الاثنين
لاربع ليال خلون من ربيع الاول وفي الاستيعاب اذن الله له في الهجرة الى المدينة
يوم الاثنين وكانت هجرته في ربيع الاول وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقدم
المدينة يوم الاثنين قريبا من نصف النهار في الضحى الاعلى لاثنتي عشرة ليلة خلت
من ربيع الاول هذا قول ابن اسحق وكذا قال غيره الا انه قال كان خروجه الى المدينة
لهلال ربيع الاول وقال عبد الرحمن بن المغيرة قدم المدينة يوم الاثنين لثمان
خلون من ربيع الاول وقال الكلبي خرج من الغار ليلة الاثنين اول يوم من ربيع
الاول وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال ابو عمر وهو
قول ابن اسحق الا في تسمية اليوم فان ابن اسحق يقول يوم الاثنين والكلبي يقول
يوم الجمعة واتفقا لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وغيرهما يقول لثمان
خلت منه فالاختلاف ايضا في تاريخ قدومه المدينة كما ترى وفي الصفوة
قال يزيد بن حبيب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة في صفر و
قدم المدينة في ربيع الاول وفي الوفا ذكر موسى بن عقبة عن الزهري ان الخروج
كان في بقية تلك الليلة وكان ذلك بعد العقبة بشهرين وليال وقال الحاكم
بثلاثة اشهر او قريبا منها وربيع الاول مع جزم ابن اسحق به من انه خرج اول
يوم من ربيع الاول فتكون بعد العقبة بشهرين وبضع عشر يوما وكذا جزم به
الاموي فقال خرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت
منه قال في فتح الباري فعلى هذا كان خروجه يوم الخميس وهو الذي ذكره
محمد بن موسى الخوارزمي لكن قال الحاكم تواترت الاخبار بان الخروج كان يوم
الاثنين والدخول يوم الاثنين وجمع الحافظ ابن حجر بينهما بان خروجه من

مكة

خروجهما من الغار وتوجههما الى المدينة المنورة

مكة كان يوم الخميس اي في اثنا ليلته لما قدمناه وخروجه من الغار يعني غار
ثور ليلة الاثنين لانه اقام فيه ثلاث ليال ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد
وخرج في اثناء ليلة الاثنين كذا في المواهب ومن روي الليلتين لعله لم يحسب
اول ليلة في سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر الراحلتين الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له اركب فداك ابي وامي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لا اركب بعيرا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله بابي انت و
امي قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال اخذتها بكذا وكذا قال قد اخذ
بذلك قال هي لك يا رسول الله وقدر ان ثمنها ثمانماية درهم قيل الحكمة فيه
انه صلى الله عليه وسلم احب ان لا تكون هجرته الا بمال نفسه فركبا وانطلقا و
اردف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه ليخدمهما في الطريق وقال ابن هشام
قال ابن اسحق ولما خرج بهما دليلهما عبد الله بن ارقد وكان ماهرا بالطريق
فسلك بهما اسفل مكة ثم مضى بهما الى الساحل من عسفان ثم سلك بهما على اسفل
امج وفي رواية ثم عارض الطريق على امج ثم نزل من قديد خيام ام معبد عاتكة
بنت خالد الخزاعية من بني كعب قال ابن اسحق ثم اجاز بهما الخرار ثم سلك
بهما ثنية المرة ثم سلك بهما لقفا قال ابن هشام لفتا قال ابن اسحق ثم
اجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مدلجة مجاج ويقال مجاج فيما قال
ابن اسحق ثم سلك بهما مرجح مجاج ثم تبطن بهما مرجح من ذي العضوين بفتح
العين المهملة وسكون الضاد المعجمة ويقال بسكون الصاد المهملة فيما قاله
ابن هشام ثم بطن بها كشر ثم اخذ بهما على الجداجد ثم على الاجرد ثم سلك بهما
ذا سلم من مطن اعدا مدلجة تعهن ثم على العبابيد قال ابن هشام ويقال العبابيب
ويقال العثيانة قال ابن هشام ثم هبط بهما العرج وقد ابطا عليهم بعض
ظهورهم فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اسلم يقال له اوس بن حجر على جمل
يقال له ابن الرداة وفي نسخة ابن الرداح الى المدينة وبعث معه غلاما يقال
له مسعود بن هنيدة ثم عرج بهما دليلهما من العرج فسلك بهم ثنية العاير
عن يمين ركوبة ويقال ثنية الغاير فيما قال ابن هشام حتى هبط بهما بطن
ريم ثم قدم بهما قبا على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الاول ليلة الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل في المواهب واخبا
صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك بعبد يرعى غنما فكان من شانه ما رويناه من طريق البيهقي
بسنده عن قريش بن النعمان قال فلما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفين

انطلاقهما الى طرق المدينة

ومما وقع له صلى الله عليه وسلم في طريقه قصة العبد الراعي

قصة سراقة بن مالك بن جعشم

فساخت اي دخلت وغابت

التحمحم صوت الفرس اذا طلب العلف

قصة ام معبد

مروا بعبد يرعى غنما فاستسقاه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا
حملت اول وما بقي لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا
حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال
الراعي من انت فوالله ما رايت مثلك قال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال
فاني محمد رسول الله فقال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون
ذلك قال اشهد انك نبي وان ما جئت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الا نبي
وانا متبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا
اورد في المواهب قصة الصيد الراعي بعد قصة ام معبد قال ابو بكر ثم قلت الرحيل اي
يعني من المكان الذي اجتمعا فيه بالراعي المذكور قال فارتحلنا والقوم يطلبوننا
فلم يدركنا احد منهم الا سراقة بن مالك بن جعشم فقلت يا رسول الله هذا الطلب
قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا حتى اذا دنا منا وكان بيننا وبينه قدر رمح
او رمحين او ثلاثة فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لما
تبكي قلت اما والله ما على من نفسي ولكنني ابكي عليك فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوايم فرسه الى صدرها في ارض صلد
ووثب عليها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه
فوالله لاعمين على من وراي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فانك
ستمر بابلي وغنمي في موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حاجة لي فيها فاطلق فرجع الى اصحابه وجعل لا يلقى احدا الا قال
كفيتم ما ههنا ولا يلقى احدا الا رده كذا في المنتقى وفي المنتقى رواية دعا عليه
فقال اللهم اصرعه فصرعه فرسه ثم قامت تحمحم روي ان ابا جهل لما سمع قصة
سراقة انشا هذين البيتين وبعث بهما اليه شعر بني مدلج اني اخاف سفيهكم
سراقة يستغوي بنصر محمد ٭ عليكم به ان لا يفرق جمعكم ٭ فتصبح شتى بعد عز
وسودد ٭ وسراقة ايضا انشا هذين البيتين وبعث بهما الى ابي جهل شعر
ابا حكم واللات ان كنت شاهدا ٭ لامر جوادي اذ تسيخ قوايمه ٭ عجبت ولم
تشكك بان محمدا ٭ نبي ببرهان فمن ذا يكاتمه ٭ اورد في المواهب قصة سراقة
بعد قصة ام معبد وسياتي اسلام سراقة فانه اسلم بالجعرانة بعد رجوعه صلى الله
عليه وسلم وفراغه من حنين والطايف في المشكاة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
خرج من مكة مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما
عبد الله الليثي مروا على خيمتي ام معبد الخزاعية انتهى وكانت بقديد وفي

يربضين الرهط اي يرويهم حتى يثقلوا فيربضوا ومن قال يريض الرهط فهو من اراض الوادي

صفته النبي وصفته بها ام معبد صلى الله عليه وسلم

معجم ما استعجم من قديد الى المشلل ثلاثة اميال بينهما خيمتا ام معبد امراة
برزة جلدة تحتبي بفنا الخيمة وفي كتب اللغة امراة برزة اي جلدة تبرز وتجلس
للناس وقال بعضهم رجل برز وامراة برزة يوصفان بالجهارة والعقل وقال
الخليل بن احمد رجل برز اي عفيف واما قول جرير خلى الطريق لمن يبني المنار به
وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر فهو في ام عمرو بن لجاء التيمي اسمها برزة وفي
خلاصة الوفا قديد كزبير قرية جامعة بطريق مكة كثيرة المياه وكانت ام
معبد برزة جلدة تحتبي بفنا الخيمة تسقي وتطعم فسالوها لحما وتمرا ليشتروا
منها فلم يصيبوا عندها شيا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فقالت والله
لو كانت عندنا شاة ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة
في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت خلفها الجهد عن الغنم قال هل
بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لي ان احلبها قالت نعم بابي انت
وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده
المباركة ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت
واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب ثجا حتى علاه البها ثم سقاها حتى رويت
وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرهم ثم اراضوا
ثم حلب ثانيا بعد بدء حتى امتلا الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا كذا
ذكره البغوي في شرح السنة وابن عبد البر في الاستيعاب وقال ابن الجوزي في الوفا
قال لها هات قدحا فجات بقدح فحلب فيه حتى امتلا فاموا ابا بكر ان يشرب فقال
ابو بكر بل انت اشرب يا رسول الله قال ساقي القوم اخرهم شربا فشرب ابو بكر
ثم حلب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلب فشربت ام معبد ثم حلب فقال
ارفعي هذا لابي معبد اذا جاءك ثم ركبوا وساروا وقل ما لبثت حتى جاء زوجها
ابو معبد يسوق اعنزا عجافا يتساوكن هزلا ضحى مخهن قليل فلما راى ابو معبد اللبن
عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاة عازب حيال لا حلوب بالبيت قالت
لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا ام معبد قالت
رايت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة وفي رواية نحلة و
لم تزر به صعلة وفي رواية صقلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره عطف
وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه
الوقار وان تكلم سماه وعلاه البها اكمل الناس وابهاهم من بعيد واحسنه واحلاه
من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة

لا باس من طول ولا تقتحمه العين من قصر غصن بين غصنين وهو انظر الثلاثة منظرا
واحسنهم قدرا له رفقا يحفونه ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود
محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا
من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا
ثم هاجرت هي وزوجها فاسلما وكان اهلها يورخون بيوم نزول الرجل المبارك
كذا في شرح السنة وفي خلاصة الوفا فخرج ابو معبد في اثرهم ليسلم فيقال ادركهم لمحيي السنة
ببطن ريم فبايعه وانصرف وفي الصفوة قال عبد الملك فبلغنا ان ام معبد هاجرت
الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت قال رزين اقامت قريش اياما لا يدرون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اي جهة توجه واي طريق سلك حتى سمعوا
بعد ذهابهما من مكة بايام في صباح هاتفا اقبل من اسفل مكة بابيات ويغني
بغنا العرب عاليا بين السما والارض والناس يسمعون الصوت ويتبعونه ولا
يدرونه صاحبه حتى خرج من اعلا مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ۞ رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالهدى ثم اهتدت به ۞ فقد فاز من امسى رفيق محمد
فما حملت من ناقة فوق رحلها ۞ ابر واوفى ذمة من محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم ۞ به من فعال لا يجازى وسودد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ۞ ومقعدها للمومنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها ۞ فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حايل فتحلبت ۞ عليه صريحا ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب ۞ يرددها في مصدر ثم مورد

وقيل سمعوا هاتفا على ابي قبيس بصوت جوهري يقول هذه الابيات ولما سمع
حسان هذه الابيات قال في جوابه هذه الابيات

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ۞ وقدس من يسري اليه ويغتدي
ترحل عن قوم فزالت عقولهم ۞ وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ۞ وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ۞ عمى وهداة يهتدون بمهتد
لقد نزلت منه على اهل يثرب ۞ ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ۞ ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غايب ۞ فتصديقها في اليوم او في ضحى غد

ليهن

ليهن ابا بكر سعادة جده ۞ بصحبته من يسعد الله يسعد

وما وقع لهم في الطريق
ومما وقع لهم في الطريق انه اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف
ابا بكر وهو شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقى الرجل ابا بكر
فيقول يا ابا بكر من هذا بين يديك فيقول هذا الذي يهدينا السبيل فيحسب الحاسب

وما وقع لهم في الطريق
انه يعني به الطريق وانما يعني سبيل الخير ومما وقع لهم في الطريق انه لقيهم
بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي الوفا روى ابن الجوزي في شرف المصطفى من
طريق البيهقي موصولا الى بريدة انه لما جعلت قريش مائة من الابل لمن ياخذ النبي
صلى الله عليه وسلم ويرده عليهم حين توجه الى المدينة سمع بريدة بذلك فحمله
الطمع على الخروج لقصده صلى الله عليه وسلم فركب في سبعين من اهل بيته من
بني سهم فتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتطير وكان
يتفاءل فقال من انت قال انا بريدة بن الحصيب فالتفت النبي صلى الله عليه
وسلم الى ابي بكر وقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال له ممن انت قال من اسلم
قال صلى الله عليه وسلم اسلمنا قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك يا ابا بكر
فقال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا محمد بن عبد الله رسول الله
فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاسلم بريدة واسلم
من كان معه جميعا قال بريدة الحمد لله اسلم بنو سهم طايعين غير مكرهين فلما اصبح
قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها
في رمح ثم مشى بين يديه حتى دخلوا المدينة فقال يا نبي الله تنزل على من قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه مامورة ان تنزل كذا في شرف المصطفى
وفي شواهد النبوة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بنزوله بعده بخراسان في

وفاة بريدة بن الحصيب
مدينة بناها ذو القرنين يقال لها مرو وبموته بها وبكونه يوم الحشر قايدا لاهل
المشرق فكان كما قال صلى الله عليه وسلم فنزل بريدة في بعض غزواته بمرو وتوفي بها
بعد الهجرة بستين سنة وقبره هناك معروف قريب من قبر حكم بن عمرو الغفاري

وفاة حكم بن عمرو الغفاري
وهو ايضا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حاكما وقاضيا بمرو وتوفي
بها بعد الهجرة بخمسين سنة قال بعض اصحاب الحديث الاحاديث التي وردت
في شان البلدان لم يتحقق صحتها الا حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه ومما

ومما وقع لهم في الطريق
وقع لهم في الطريق ما روي عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي طلحة بن عبيد الله
والزبير في الطريق في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا
طلحة او الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه بثياب بيض

قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان كلا من طلحة والزبير اهدى لهما والذي في السير
هو طلحة فاولي ولي الجمع وعند ابن ابي شيبة ما يؤيده والاتيان في الصحيح اصح كذا في الوفا
وفي هذه السنة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر مات البراء بن
معرور وهو احد النقبا واول من تكلم ليلة العقبة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم انطلق باصحابه فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد
فعلت وهو اول من مات من النقبا والله اعلم عن عايشه رضي الله عنها انها قالت سمع
المسلمون بالمدينة بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة
الى الحرة فينتظرون حتى حر الظهيرة قال ابن اسحق وذلك في ايام حارة فانقلبوا يردهم
يوما بعد ما طال انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من اليهود على اطم من
الاطام لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول
بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا معشر العرب وفي رواية يا
بني قيلة يعني الانصار هذا جدكم يعني حظكم وفي رواية صاحبكم الذي تنتظرونه
وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى الانصار من يخبرهم بقدومه فثار
المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات
اليمين نحو قبا حتى نزل بهم اعلا المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف وهم اهل
قبا وفي الوفا قبا معدود من العالية وكان حكمة التفاول له ولدينه بالعلو
ذلك يوم الاثنين من ربيع الاول نهارا عند الاكثر وفي سيرة ابي محمد عبد الملك بن
هشام عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال قدم علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل
لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وهو التاريخ فيما قال ابن هشام قال ابن
اسحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وخمسين سنة وذلك بعد ان
بعثه الله بثلاث عشرة سنة وفي الصحيح انهم لما قدموا جلس النبي صلى الله عليه وسلم
تحت شجرة صامتا وقام ابو بكر للناس ان يتلقاهم فطفق من جاء من الانصار
ممن لم يكن راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر ويرحبه ويحسبه انه النبي
حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردايه
فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي شرف المصطفى لابن الجوزي عن
ابن عباس ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبي يوم الاثنين
ورفع الحجر يوم الاثنين وخرج مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين
وقبض يوم الاثنين واختلف في انه صلى الله عليه وسلم كم يوما اقام في بني عمرو

ابن عوف

اول من مات من النقبا البراء بن معرور

استقبال اهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم

مكثه صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف

ابن عوف فعن قوم من بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم اثنين وعشرين يوما حكاه
ابن زبالة وفي البخاري من حديث انس اقام فيهم اربع عشرة ليلة وهو المراد بما
في رواية عايشة بقولها بضع عشرة ليلة وقال موسى بن عقبة ثلاثا وقال
عروة اقام فيهم خمسا وفي ذخاير العقبى لم يقم بقبا الا ليلة او ليلتين قال
الحافظ ابن حجر انس ليس من بني عمرو بن عوف فانه من الخزرج وقد جزم باربع
عشرة ليلة فهو اولى بالقبول وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين
الهجرة في ربيع الاول رواه الحاكم في الاكليل قاله ابن الجزار ويعرف بعام
الاذن وهو معضل والمشهور ان ذلك كان في خلافة عمر وان عمر قال الهجرة فرقت
بين الحق والباطل فارخوا بها وابتداء من المحرم بعد اشارة علي وعثمان بذلك
واشار السهيلي ان الصحابة اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس
على التقوى من اول يوم وفي الاستيعاب ومن مقدمه الى المدينة ارخ التاريخ في
زمان عمر رضي الله عنه واقام علي بمكة بعد خروجه صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال واياما
حتى ادى للناس ودايعهم التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه لردها
ثم خرج فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فنزل علي كلثوم بن الهدم وانما كانت
اقامة علي رضي الله عنه بقبا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة او ليلتين وفي الوفا
وكان لكلثوم بن الهدم بقبا مربد والمربد الموضع الذي يبسط فيه التمر لييبس
فاخذه منه صلى الله عليه وسلم فاسسه وبناه مسجدا كما رواه ابن زبالة وغيره
وفي الصحيح عن عروة اقام في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي
اسس على التقوى وفي رواية عبد الرزاق قال الذين بني فيهم المسجد الذي اسس
على التقوى بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث عبد الله بن عباس عند ابن عايذ ولفظه
ومكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا وكان يصلي فيه ثم بناه
عمرو بن عوف فهو المسجد الذي اسس على التقوى روى ابن ابي شيبة عن جابر قال
لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين نعمر المساجد
ونقيم الصلاة ولذا قيل المتقدمون في الهجرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والانصار بقبا بنوا مسجدا يصلون فيه يعني هذا المسجد فلما هاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وورد قبا صلى بهم فيه الى بيت المقدس ولم يحدث فيه شيا اي في
مبدا الامر لان ابن ابي شيبة روى ذلك ثم روى انه صلى الله عليه وسلم بنى مسجد
القبلة وقدم القبلة الى موضعها اليوم وقال جبريل يؤم بي البيت وقد اختلف
في المراد بقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور على ان المراد به

امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتاريخ

خروج علي من مكة بعد خروجه صلى الله عليه وسلم

المسجد الذي اسس على التقوى

مسجد قبا ولاينا فيه قوله صلى الله عليه وسلم لمسجد المدينة هو مسجدكم هذا اذ كل
منهما اسس على التقوى وفي الكبير عن جابر بن سمرة قال لما سال اهل قبا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يبني لهم مسجدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقم بعضكم فليركب
الناقة فقام ابو بكر فركبها فحركها فلم تنبعث فرجع فقعد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليقم بعضكم فليركب الناقة فقام علي فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت
به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخ زمامها وابتنوا على مدارها فانها مامورة
روى الترمذي عن اسيد بن ظهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد قبا
ركعتين احب الي من ان آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه ‏ آباط
اكباد الابل وروى ابن زبالة عن عبد الملك بن بكير عن ابي ليلة عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد قبا الى الاسطوانة الثالثة في الرحبة اذا دخلت
من الباب الذي بفنا دار سعد بن ابي خيثمة وفي الخميس قلت الباب المذكور وهو
المسدود اليوم يظهر رسمه من خارج المسجد في جهة المغرب وكان شارعا في
الرواق الذي يلي الرحبة من السقف القبلي فالاسطوانة الثالثة في الرحبة هي
التي عندها اليوم محراب في رحبة المسجد لانطباق الوصف المذكور عليها فهي المراد
بقول الواقدي كان المسجد في موضع الاسطوانة المخلقة الخارجة في رحبة المسجد
وهي التي كان ابن عمر يصلي اليها ذكر ذلك كله في الوفا انتهى والله اعلم وفي الصحيح عن انس ‏ انتقاله صلى الله عليه وسلم من قبا الى داخل المدينة
بعد ما ذكر من اقامته ببني عمرو بن عوف ثم ارسل الى بني النجار فجاوا متقلدين السيوف
وكانوا اخواله يعني اخوال جده عبد المطلب وفي رواية فجاوا فسلموا على النبي صلى
الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه وقالوا اركبوا امنين مطاعين فركب يوم الجمعة حتى نزل
جانب دار ابي ايوب وليحيى انه صلى الله عليه وسلم لما تحمل اي خرج من قبا اجتمعت بنوا
عمرو بن عوف فقالوا اخرجت ملالا لنا ام تريد دارا خيرا من دارنا قال اني امرت
بقرية تاكل القرى فخلوها اي ناقته فانها مامورة حتى ادركته الجمعة في بني سالم
فصلاها في بطن الوادي وادي ذي صلب وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحق وادي
رانونا وفي غيرها كانوا اربعين وقيل مائة وكانت هذه اول جمعة جمعها في الاسلام
حين قدم المدينة وخطب يومئذ خطبة بليغة وهي اول خطبة في الاسلام و
قيل انه كان يصلي الجمعة في مسجد قبا في اقامته هناك والله اعلم روى يحيى بن سعيد عن
عبد الرحمن الجمحي انه بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الجمعة التي ‏ اول جمعة صليت واول خطبة خطبت في الاسلام
صلاها في المدينة في بني سالم بن عوف الحمد لله احمده واستعينه واستغفره و
استهديه وامن به ولا اكفره واعادي من يكفره واشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور والموعظة على فترة
من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة
وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى
وفرط وضل ضلالا بعيدا اوصيكم بتقوى الله فانه خير ما اوصى به المسلم ان يحضه
على الاخرة وان يامره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه ولا افضل
من ذلك ذكرا وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق
على ما تبغون من امر الاخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امره في السر والعلانية
لا ينوي بذلك الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر
المرء الى ما قدم وما كان من سوى ذلك تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه والله رؤوف بالعباد والذي صدق قوله وانجز وعده ولا خلف لذلك
فانه يقول ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فاتقوا الله في عاجل امر
وآجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن
يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله توقي مقته وعقوبته وسخطه
وتبيض الوجوه وترضي الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب
الله فقد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين فا ‏ حسنوا
كما احسن الله اليكم وعادوا اعداءه وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم
المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا حول ولا قوة الا بالله و
اكثروا ذكر الله واعلموا انه خير من الدنيا وما فيها واعملوا لما بعد الموت فانه من يصلح
ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك بان الله يقضي الحق على الناس
ولا يقضون عليه ويملك على الناس ولا يملكون عليه ولا قوة الا بالله العلي العظيم
كذا اوردها في المنتقى وعن مالك بن انس ان الناقة لما اتت موضع المسجد بركت
وهو عليها واخذه صلى الله عليه وسلم الذي كان ياخذه عند الوحي ثم سارت من ‏ نزوله على ابي ايوب
غير ان تزجر وسارت غير بعيد ثم التفتت وعادت الى المكان الذي كانت بركت
فيه اولا فبركت فيه فسري عنه فامر ان يحط رحله وفي رواية كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر ردفه وملا من بني النجار حوله حتى
القى بفنا ابي ايوب وهو موضع مسجده اليوم وهو يومئذ مربد للتمر لغلامين
يتيمين من بني النجار كان في حجر معاذ بن عفرا وابي ايوب واسعد بن زرارة
والاخيرة هي الاصح اسمهما سهل وسهيل ابنا عمرو بن عائذ وفي رواية رافع بن عمرو
فبركت عند باب المسجد فلم ينزل عنها صلى الله عليه وسلم ثم انبعثت وسارت غير بعيد

جرانها اي مقدم عنقها من مذبحها الي منحرها

ورسول الله صلى الله عليه وسلم مرخ لها زمامها ثم التفتت خلفها ثم رجعت الي مبركها
الاول وبركت فيه ووضعت جرانها علي الارض ورسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عنها
وقال ان شا الله المنزل فاحتمل ابو ايوب رحله ووضعه في بيته بعدما استاذنه
صلى الله عليه وسلم فدعته الانصار الي النزول عليهم فقال صلى الله عليه وسلم المرء مع
رحله فنزل علي ابي ايوب خالد بن زيد وسال عن المربد فقال معاذ هو ليتيمين
وسارضيهما واشتراه النبي صلى الله عليه وسلم وفي شرف المصطفى لما بركت الناقة
على باب ابي ايوب خرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن شعر
نحن جوار من بني النجار ... يا حبذا محمد من جار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحببنني قلن نعم يا رسول الله فقال والله وانا
احبكن قالها ثلاثا وفي رواية يعلم الله اني احبكن وفي رواية الطبري في الصغير
فقال عليه الصلاة والسلام والله يعلم ان قلبي يحبكن وفي المواهب فرح اهل المدينة
بقدومه صلى الله عليه وسلم واشرقت المدينة بحلوله فيها وسرى السرور الي
القلوب قال انس بن مالك لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة اضا منها كل شي ولما كان اليوم الذي توفي فيه اظلم منها كل شي رواه ابن
ماجة قال رزين صعدت ذات الخدور على الاجاجير يعني السطوح عند قدومه
صلى الله عليه وسلم يقلن وفي الرياض النضرة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم جعل النسا
والصبيان والولايد يقولون شعر ... طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع ... وفي رواية ... ايها المبعوث فينا ... جيت بالامر المطاع
قال الطبري تفرق الغلمان والخدم في الطريق ينادون جا محمد جا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي المواهب انشاد هذا الشعر عند قدومه رواه البيهقي في الدلايل
وابو الحسن بن مقري في كتاب الشمايل له عن عايشة وذكره الطبري في الرياض
النضرة عن الفضل بن الجحي نقل ابن سيد الناس عن ابن اسحق ان الناقة بركت
علي باب مسجده صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ ليتيمين من بني مالك ابن النجار في حجر
معاذ بن عفرا سهل وسهيل ابني عمرو وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذه

بنا مسجده صلى الله عليه وسلم

وكان نخل وقبور المشركين وخرب فامر بالنخل فقطعت وبالقبور فنبشت وبالخرب
فسويت وصفوا النخل قبلة المسجد اي جعلوها سواري في جهة القبلة ليسقف
عليها وجعلوا عضادتيه حجارة واسند ابن زبالة عن حسن بن محمد الثقفي قال بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني اساس مسجد المدينة ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فمر
بهم رجل فقال يا رسول الله ما معك الا هولا الرهط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولا ولاة

الامر

الامر من بعدي روى ابو يعلى برجال الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت لما
اسس رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جا بحجر فوضعه قالت ثم جا
ابو بكر بحجر فوضعه ثم جا عمر بحجر فوضعه ثم جا عثمان بحجر فوضعه فسيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن فقال سر الخلافة من بعدي قال الاقشهري في روضته

ذلك ثم

ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان الله يامرك ان تبني له بيتا
وان ترفع بنيانه بالرهص والحجارة الرهص الطين الذي يتخذ منه الجدار
وفي القاموس الرهص بالكسر العرق الاسفل من الحايط والطين الذي يبنى به بعض
على بعض فقال كم ارفعه يا جبريل قال سبعة اذرع ولما ابتدا في بنايه امر بالحجارة
واخذ حجرا فوضعه بيده اولا ثم امر ابا بكر فجاء بحجر فوضعه الي جنب حجر النبي صلى
الله عليه وسلم ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم عليا وفي الصحيح كان المسجد على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه جريد وعمده خشب النخل
فضرب اللبن وعجن الطين نقل المجد عن رواية محمد بن اسعد قال جا رجل يحسن عمل
الطين وكان من حضرموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا احسن صنعته و
قال له الزم انت هذا الشغل فاني اراك تحسنه وفي الصحيح في ذكر بنا المسجد كنا نحمل
لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فراه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه
ويقول ويح عمار تقتله الفية الباغية يدعوهم الي الجنة ويدعونه الي النار
ويقول عمار اعوذ بالله من الفتن فقتل عمار في حرب معاوية بصفين تحت رايه كذا
في شرح المقاصد وفي الاحيا لما اراد صلى الله عليه وسلم ان يبني مسجد المدينة اتاه
جبريل فقال ابنه سبعة اذرع طولا في السما ولا تزخرفه ولا تنقشه وقد نقل
الاقشهري في ارتفاعه سبعة اذرع وقيل خمسة وجعل قبلته الي بيت المقدس
وجعل ثلاثة ابواب باب في موخره اي جهة القبلة اليوم يدخل منه عامة صحابه
وباب يدعى باب عاتكة ويقال له باب الرحمة وباب يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم
وهو باب ال عثمان اي المعروف اليوم بباب جبريل وهذان البابان لم يتغيرا بعد
صرف القبلة ولما صرفت سد الباب الذي كان خلفه وفتح هذا الباب حذاه اي محاذاه
المسدود وخلف المسجد اي تجاهه فاقام عند ابي ايوب سبعة اشهر حتى اتم مسجده و
مسكنه ثم انتقل اليه ذكر يحيى قال كان بيت فاطمة في موضع مخرج النبي صلى الله عليه
وسلم وكان فيه كوة الي بيت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الي المخرج
اطلع من الكوة الي فاطمة فعلم خبرهم وان فاطمة قالت لعلي ان ابني امسيا عليين
فلو نظرت ادما نستصبح به فخرج علي الي السوق فاشترى لهم ادما وجا به الي فاطمة

الباغية تقتله الفية
تف على قوله الجار

على رضي الله عنهم

الادم والادام ما يوتدم به

رضي الله عنها فاستصحبت به فدخلت عايشة المخرج في جوف الليل فابصرت المفتاح
عندهم فذكر الراوي كلاما وقع بينهما فلما اصبحوا سالت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسد الكوة فسدها رسول الله صلى الله عليه وسلم واسند يحيى عقب ذلك قالت عايشة
يا رسول الله ندخل الكنيف فلا نرى شيا من الاذى فقال الارض تبلع ما يخرج من الانبيا
من الاذى فلا يرى منه شيا افاد يحيى ان المراد من المخرج موضع الاذى الكنيف وافهم
ذلك ان المخرج المذكور كان خلف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم التي فيها عايشة بينها و
فاطمة ان يكون محله من الزور اعني الموضع المزور شبه المثلث في بناء عمر بن عبد
العزيز في جهة الشام وكان بابه في المربعة التي في القبر عن سليمان قال مسلم الا انسى
خطك من الصلاة اليها فانه باب فاطمة الذي كان علي رضي الله عنه يدخل منه الى
فاطمة قال ابن النجار وبيت فاطمة اليوم حوله مقصورة وفيه محراب وهو خلف
حجرة النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد السمهودي المقصورة اليوم دايرة على بيت
فاطمة وعلى حجرة عايشة رضي الله عنهما والمحراب الذي ذكره خلف حجرة عايشة من
جهة الزور ابنيه وبين موضع يحترمه الناس ولا يدوسونه بارجلهم يذكر انه
موضع قبر فاطمة رضي الله عنها على احد الاقوال واما الصفة بضم الصاد وتشديد
الفا فهي ظلة في موضع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ماوي اليها على اشهر الاقوال
كذا قاله القاضي عياض وقال الحافظ الذهبي انه القبلة قبل ان تحول كان في
شمال المسجد فلما حولت القبلة بقي حايط المسجد الاول مكان اهل الصفة وقال
الحافظ ابن حجر الصفة مكان في موخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مظلل اعد لنزول الغربا
فيه ممن لا ماوى له وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم او يموت
او يسافر وقد سرد اسماهم ابو نعيم في الحلية فزادوا على المائة وروى البيهقي
عن عثمان بن اليمان قال لما كثر المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار ولا ماوى انزلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وسماهم اهل الصفة وكان يجالسهم وكان المسجد
على هذه الهيئة في عهد رسول الله ولم يزد فيه ابو بكر شيا ولما كان زمن خلافة عمر
وكثر الناس وضاق المسجد عنهم وسعه عمر وزاد فيه ولم يغير في جنسى الالة
فبناه على ما بنى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشب وفي
تاريخ اليافعي ان زيادته كانت في سنة سبع عشرة وذكر غيره انه زاد في هذه السنة
في المسجد الحرام ولم يتعرض لتاريخ زيادته في مسجد المدينة وروي ان عمر جعل له ستة
ابواب ثم غير عثمان وسعه وزاد فيه زيادة كثيرة وكان اول عمله في شهر ربيع الاول
من سنة تسع وعشرين وفرغ منه حين دخلت السنة لهلال محرم سنة ثلاثين وكان

مدة

واما الصفة

اهل الصفة

مدة عمله عشرة اشهر قال اهل السير جعل عثمان طول المسجد مائة وستين ذراعا
وعرضه مائة وخمسين ذراعا وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والجص وجعل عمده من
حجارة منقوشة وجعل سقفه من خشب الساج وجعل ابوابه ستة كما كانت في
زمن عمر ثم زاد الوليد بن عبد الملك بن مروان في ايام خلافته وجعله اوسع فجعل
طوله مايتي ذراع وعرضه في مقدمه مايتين وفي موخره مائة وثمانين ذراعا
وادخل فيه بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم المتصلة بالمسجد قالوا وهدم
المسجد نايب الوليد على المدينة عمر بن عبد العزيز سنة احدى وتسعين وبناه بالحجارة
المنقوشة ومكث في بنايه ثلاث سنين وقد فرغ سنة ثلاث وتسعين وهي السنة
التي عزل فيها عمر من المدينة ثم زاد فيه المهدي العباسي مايتي ذراع من جهة الشام
فقط دون الجهات الثلاث وكان ابتدا زيادته سنة احدى وستين ومائة ثم جدده
المامون وزاد فيه واتقن بنيانه ايضا في سنة ثلاث ومايتين والى يومنا هذا
بنا المامون ثم وقع التعمير والترميم بعده مرات بدون زيادة فيه وللمسجد اليوم
اربعة ابواب باب جبريل وباب النسا واول من احدثه في المسجد عمر بن الخطاب
حين زاد فيه وباب الرحمة وباب السلام وسيجي قصة قصد الافرنج قبر النبي صلى الله عليه
وسلم في الباب الرابع في خلافة المستنجد بالله في سنة سبع وخمسين وخمسمائة و
نذكر في خلافة المستنجد بالله قصة الروافض حفر قبر صاحبيه لتناسب القصتين
وان لم يذكر المحب الطبري تاريخ الثانية وفي هذه السنة ماتت كلثوم بن الهدم
ابن امرء القيس بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بزمان قليل قبل اسعد بن
زرارة فهو اول من مات من الانصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة
في اول قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم عبد الله بن سلام ويكنى ابا يوسف وكان
اسمه في الجاهلية الحصين فلما اسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وهو من ولد يوسف
ابن يعقوب عليه السلام وسيجي وفاته في خلافة معاوية وفي هذه السنة وقيل في
السنة الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة مات اسعد بن زرارة بالذبحة
وهو احد النقبا الاثني عشر في ليلة العقبة ودفن بالبقيع والانصار يقولون
اول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون وجمع بان اول من دفن بالبقيع من الانصار
اسعد بن زرارة ومن المهاجرين عثمان بن مظعون وفي هذه السنة كان ابتدا خدمة
انس لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءت به امه وقالت يخدمك انس يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم نعم وفي هذه السنة بعد شهر من مقدمه صلى الله عليه وسلم لاثنتي
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وفي سيرة مغلطاي من ربيع الاخر قال الدولابي يوم

قصة ح

اول من مات من الانصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم

اسلام عبد الله بن سلام

وفاة اسعد بن زرارة

ابتدا خدمة انس لرسول الله صلى الله عليه وسلم

زيد في صلاة الحضر ركعتان غير صلاتي الفجر والمغرب

الثلاثا وقال السهيلي بعد الهجرة بعام او نحوه زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان
وتركت صلاة الفجر لطول القراة فيها وصلاة المغرب لانها وتر النهار واقرت صلاة
السفر وتركت على الفريضة الاولي وفي الوفا الذي عليه الاكثرون ان الصلاة نزلت
بتمامها من بدء الامر والله اعلم وفي هذه السنة وعك ابو بكر وغيره من الصحابة
وفي المواهب اورد وعك ابي بكر قبل بنا المسجد روي ان هوا المدينة كان عفنا
وحما يكون فيها الوبا وكانت مشهورة بالوبا في الجاهلية فاذا دخلها غريب
في الجاهلية يقال له ان اردت ان تسلم من الوعك والوبا فانهق نهق الحمار
فاذا فعل سلم فاستوخم المهاجرون هوا المدينة ولم يوافق امزجتهم فمرض
كثير من الغربا وضعفوا حتى لم يقدروا على الصلاة قياما وكان المشركون والمنافقون
يقولون اضناهم حمى يثرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاب الله لنبيه
دعاه فجعل هواها صحيحا موافقا لامزجة الغربا ونقل وباها وحماها وعفونة
هواها الى الجحفة وهي يومئذ كانت دار اليهود ولم يكن بها مسلم يقال كانت لا
يدخلها احد الا حم وفي هذه السنة اسلم سلمان الفارسي روي ان سلمان كان رجلا
فارسيا من اهل اصفهان من قرية يقال لها جي وكان ابوه مجوسيا دهقان قريته
وكان يحبه وكان يحبسه في بيته كما تحبس الجارية ففوض اليه امر ايقاد النار
وتعهدها وكانت لابيه ضيعة عظيمة فشغل يوما في بنيان له عن امر الضيعة و
ارسل سلمان اليها فامره فيها ببعض ما يريد فخرج سلمان يريد الضيعة فمر بكنيسة
من كنايس النصارى فسمع اصواتهم فيها وهم يصلون فدخل عليهم ينظر ما يصنعون
فلما راهم اعجبته صلاتهم ورغب في امرهم فقال هذا والله خير من الذي نحن عليه فمكث
عندهم حتى غربت الشمس وترك ضيعة ابيه فسالهم اين اصل هذا الدين فقالوا
بالشام ثم رجع الى ابيه فساله اين كنت يا بني قال مررت بقوم يصلون في كنيسة
اعجبني ما رايته من دينهم فقال اي بني ليس ذلك الدين خير من دينك ودين
آبايك قال كلا والله انه لخير من ديننا فخافه فجعل في رجله قيدا ثم حبسه في
بيته فبعث سلمان دسيسا الى النصارى فقال لهم اذا قدم عليكم من الشام ركب
تجار من النصارى فاخبروني بهم فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى فاخبروه
بقدوم التجار واراد بهم الرجوع الى الشام فالقى سلمان الحديد من رجله وخرج معهم
حتى قدم الشام وسال من افضل هذا الدين قالوا الاسقف في الكنيسة فجاء
فاقام عنده فخدمه حتى مات وكان رجل سوء فلما مات هو نصبوا مكانه رجلا اخر
فاقام سلمان عنده فلما حضرته الوفاة اوصى به الى رجل بالموصل فلحق سلمان بصاحب

وعك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسلام سلمان الفارسي و قصته

الموصل

الموصل فاقام عنده وخدمه فلما حضرته الوفاة اوصى به الى رجل بعمورية فلحق
سلمان بصاحب عمورية واقام عنده واكتسب وحصلت له بقرات وغنيمات
فلما حضرته الوفاة استوصاه سلمان فقال له والله يا بني ما اعلم احدا من الناس
آمرك ان تاتيه ولكن اظلك زمان نبي هو مبعوث بدين ابراهيم عليه السلام يخرج
بارض العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين بينهما نخل له علامات ظاهرة ياكل
الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق
بتلك البلاد فافعل ثم مات ومكث سلمان بعمورية ما شا الله تعالى ثم مرت به نفر
من بني بكر او بني كلب فقال لهم احملوني الى ارض العرب اعطيكم بقراتي هذه
وغنيماتي قالوا نعم فاعطاهم اياها فحملوه حتى اذا قدموا به وادي القرى باعوه
من يهودي فاقام سلمان عندهم وراى سلمان بها النخل فرجا ان يكون البلد الذي
وصف له صاحبه بعمورية فبينما هو عنده اذ قدم اليه ابن عم له من المدينة من
بني قريظة فاشتراه منه فاحمله الى المدينة فقال سلمان فوالله لما رايتها
عرفتها بوصف صاحبي بعمورية فاقام بها سلمان فبعث الله رسوله صلى الله عليه
وسلم بمكة فاقام ما اقام لم يسمع له سلمان ذكرا مع ما به من شغل سيده وخدمته
ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فبينما كان سلمان في راس نخل سيده
يعمل فيه بعض العمل وسيده جالس تحت النخل اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه
فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة يعني الانصار والله انهم مجتمعون بقبا على رجل
قدم عليهم من مكة اليوم ويزعمون انه نبي قال سلمان فلما سمعتها اخذتني العروا
اي الرعدة حتى ظننت انه ساقط على ساعدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال ما لك
ولهذا اقبل على عملك قلت لا شي انما اردت ان اتنبه عما قال وقد كان عند سلمان شي
قد جمعه فلما امسى اخذه ثم ذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فدخل
فقال انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غربا ذوو حاجة وهذا
شي كان عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم فقربه منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك يده ولم ياكل فقال سلمان في نفسه هذه
واحدة ثم انصرف عنه وجمع شيا وتحول رسول الله صلى الله عليه من قبا الى المدينة
فجا سلمان به فقال اني رايتك لا تاكل صدقة وهذه هدية اكرمتك بها فاكل وامر
اصحابه فاكلوا منها فقال سلمان في نفسه هاتان اثنتان ثم جا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد وقد تبع جنازة رجل من اصحابه عليه شملتان له
وهو جالس في اصحابه فسلم عليه ثم استدار خلفه فنظر الى ظهره هل يرى الخاتم الذي

ن
انه

الكلكة اي الضربة بجمع الكف

وصفه له صاحبه بعمورية فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبره عرف انه
سيتثبت في شي وصف له فالقى رداه عن ظهره فنظر الى الخاتم فانكب عليه يقبله ويبكي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحول فقص عليه قصته فاعجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه فاسلم سلمان وفي شواهد النبوة لما جاء
سلمان الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب ترجمانا
فاتي بتاجر من اليهود كان يعلم الفارسية والعربية فمدح سلمان النبي صلى الله عليه
وسلم وذم اليهود فغضب اليهودي وحرف الترجمة فقال ان سلمان يشتمك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفارسي جا ليوذينا فنزل جبريل وترجم كلام سلمان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لليهودي فقال يا محمد اذا كنت تعرف الفارسية
فما حاجتك الي قال ما كنت اعلمها قبل فالآن علمني جبريل او كما قال فقال اليهودي
يا محمد قد كنت قبل هذا اتهمك فالآن تحقق عندي انك رسول الله فقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم علم سلمان
الفارسي قال قل له ليغمض عينيه وليفتح فاه ففعل سلمان فتفل جبريل في فيه
فشرع سلمان يتكلم بالعربي الفصيح قال ثم شغل سلمان الرق حتى فاته بدر واحد
حتى عتق في السنة الخامسة من الهجرة كما سيجي وفي هذه السنة بعد قدومه صلى الله عليه
بخمسة اشهر وهو يبني المسجد وقيل بعده وقيل بعد ثمانية اشهر آخى بين
المهاجرين والانصار فعقد واعقد المواخاة والمعاونة والمواساة وقيل كتب واقيه
كتابا وكان ذلك في دار انس وفي رواية كان في المسجد على ان يتوارثوا بعد الممات دون
ذوي الارحام وكانوا تسعين رجلا خمسة واربعون من الانصار وكانت هذه المواخاة
قبل وقعة بدر ولما وقعت وقعة بدر انزل الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ب
بعض فنسخت هذه الآية ما كان قبلها وانقطعت المواخاة في الميراث ورجع كل
الى نسبه وورثه ذو رحمه وفي هذه السنة بعد ما قدم المدينة بخمسة اشهر وادع اليهود
وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم ان لا يعينوا عليه احدا وان
دهمه بها عدو نصروه وفي هذه السنة مات من مشركي قريش بمكة العاص بن وايل
السهمي والوليد بن المغيرة وفي هذه السنة ولد زياد بن ابيه وقتل كسرى النعمان
ابن المنذر وتوفي ابو لهب وولد المسور بن مخرمة كذا في سيرة مغلطاي وفي
هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وابا رافع واعطاهما
خمسماية درهم وبعيرين فقدما عليه بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسودة زوجته
وام ايمن زوج زيد بن حارثة واسامة بن زيد وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال

الي بكر

المواخاة بين المهاجرين والانصار

وادع اليهود واقرهم على دينهم واموالهم بشرط

وفاة ابي لهب

الي بكر وهي من عائشة وامها ام رومان واختها اسما زوج الزبير وهي حامل بعبد الله
ابن الزبير فولدته بقبا قبل نزولهم المدينة فكان اول مولود ولد من المهاجرين
بالمدينة فلما قدموا المدينة انزلهم في بيت حارثة بن النعمان وفي هذه السنة
تكلم ذيب خارج المدينة بنذر برسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة انه قال جا
ذيب الى غنم فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه فصعد الذيب على تل فاقعى
واستثفر وقال عمدت الى رزق رزقنيه الله انتزعته مني فقال الرجل بالله ما رايت
كاليوم ذيب يتكلم وفي حياة الحيوان قال ابن عبد البر كلم الذيب من الصحابة ثلاثة
رافع بن عمير وسلمة بن الاكوع واهبان بن الاوس وفي هذه السنة على راس سبعة
اشهر من الهجرة وقيل في ربيع الاول سنة ثنتين بعث حمزة بن عبد المطلب الى
سيف البحر وكان اول بعوثه صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين
قيل ومن الانصار وفيه نظر لانه لم يبعث من الانصار حتى غزا بهم بدرا لتعرض عير قريش
فلقي ابا جهل بالساحل في ثلثماية راكب من اهل مكة فلما تصافوا حجز بينهم مجدي بن عمرو
الجهني وكان موادعا للفريقين حليفا لهما ثم انصرفوا من غير قتال وكان حامل لوا حمزة
ابو مرثد الغنوي واللوا هو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش و
قد يحمله امير الجيش وقد يدفعه الى مقدم العسكر وقد صرح جماعة من اهل اللغة بترادف
اللوا والراية لكن روى احمد والترمذي عن ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه
وسلم سودا ولواوه ابيض ومثله عن الطبري عن بردة وعن ابن عدي عن ابي هريرة
رضي الله عنه وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير فلعل
التفرقة بينهما عرفية واعلم انه جرت عادة المحدثين واهل السير واصطلاحاتهم
غالبا ان يسموا كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة غزوة وما لم يحضره
بل ارسل بعضا من اصحابه الى العدو سرية وبعثا وافاد في فتح الباري ان السرية بفتح
المهملة وكسر الرا وتشديد التحتانية هي التي تخرج بالليل والسارية هي التي تخرج بالنهار
وفي القاموس السرية من خمسة انفس الى ثلثماية او اربعماية وفي المواهب من ماية الى خمسماية
فما زاد على خمسماية يقال له منسر بالنون ثم المهملة وفي لسان في الاسامي المنسر والمقنب
من الثلاثين الى الاربعين وفي المواهب فما زاد على ثمانماية يسمى جيشا وما زاد على اربعة الاف
يسمى جحفلا والخميس الجيش العظيم الكثير وكذا المجر والمدهم والعرمرم كذا في سامي الاسامي
وفي المواهب وما افترق السرية يسمى بعثا والكتيبة والحليق ما اجتمع ولم ينتشر وفي سر
الادب في ترتيب العساكر عن ابي بكر الخوارزمي عن ابن خالويه اقل العساكر الجريدة وهي

رمضان مع

بعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر وهو اول البعوث

الفرق بين اللوا والراية

اطلاقات الاسامي على العساكر

المقنب

قطعه جودت من ساير الوجه ثم السرية اكثر منها وهي من خمسين الى اربعمائة ثم الكتيبة من مائة الى الف ثم الجيش وهو من اربعة آلاف الى اثني عشر الفا والعسكر يجمعها وروي ان غزواته التي غزاها بنفسه مختلف فيها ففي سيرة اليعمري وابن

غزواته صلى الله عليه وسلم سردا

هشام والاكتفا والمواهب سبع وعشرون كما قاله ابن اسحق غزوة الودان وهي غزوة الابوا ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الصغرى الاولى بطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر الكبرى القتال ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ثم غزوة السويق بطلب ابي سفيان بن حرب ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة بحران معدان بالحجاز ثم غزوة احد ثم غزوة حمرا الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصده المشركون ثم غزوة خيبر ثم غزوة عمرة القضا ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطايف ثم غزوة تبوك قاتل صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات منها بدر واحد والخندق وبنوا قريظة وبنوا المصطلق وخيبر والفتح وحنين والطايف وهذا الترتيب عن ابن اسحق وخالفه ابن عقبة في بعضه كذا في الاكتفا وسيرة ابن هشام وسيجي التفصيل ان شا الله تعالى وقيل جميع غزواته اربع وعشرون وقيل تسع عشرة وقيل اثنان وعشرون وقيل خمس وعشرون وقيل غير ذلك وفي خلاصة الوفا البعوث والسرايا خمسون او نحوها وكذا في سيرة اليعمري والمواهب وكانت سراياه التي بعث بها سبعا واربعين سرية وفي موضع اخر منه جميع سراياه وبعوثه نحو ستين ومغازيه سبع وعشرون وفي شوال هذه السنة على راس ثمانية اشهر كانت سرية

٣ سرية عبيدة بن الحارث ابن عبد المطلب الى رابغ

عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب الى رابغ بالغين المعجمة ويعرف بودان روي ان النبي صلى الله عليه وسلم عقد لوا ابيض لابن عمه عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وامره على ستين رجلا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار واحد وكان حامل اللوا مسطح بن اثاثة فسار حتى بلغ ما بالحجاز باسفل ثنية المرة فلقي جمعا عظيما من قريش وكان على المشركين ابو سفيان بن حرب وقيل عكرمة ابن ابي جهل فتراموا بالنبل وكان اول من رمى في وجوه المشركين بسهم سعد بن ابي وقاص ولم يقع بينهم ضرب السيوف فظن المشركون ان للمسلمين مددا فخافوا وانهزموا ولم يتبعهم المسلمون وفي هذه السنة بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشة بنت ابي بكر الصديق

بنى صلى الله عليه وسلم بعايشة رضي الله عنها

وكان البنا بها على راس تسعة اشهر وقيل ثمانية اشهر في شوال كذا في المواهب ولم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها فمكثت عنده تسع سنين ولم يولد منها ولدا وما قيل انها اسقطت

من النبي

من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناها بام عبد الله فغير ثابت وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم عنها ولها ثماني عشرة سنة وعاشت بعده سبعا واربعين سنة قال الواقدي وتوفيت عايشة بالمدينة ليلة الثلاثا لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وقال غيره سنة سبع وخمسين من الهجرة في ايام معاوية وسنها ومدة عمرها ثلاث وستون سنة وهو الصحيح وقيل ست وستون كذا في الصفوة والمنتقى وحضر جنازتها اكثر اهل المدينة وصلى عليها ابو هريرة وكان خليفة معاوية بالمدينة وفي شواهد النبوة عن عايشة انها قالت يا رسول الله ايذن لي ان ادفن بعدك فاني بجنبك فقال كيف تدفنين هناك وما فيه الا موضع قبري وقبر ابي بكر وعمر وقبر عيسى بن مريم ودفنت بالبقيع مع صاحباتها بمقتضى وصيتها ودخل في قبرها قاسم بن محمد بن ابي بكر وعبد الله ابن عبد الرحمن بن ابي بكر ومروياتها في الكتب الستة الفان ومايتان وعشرة احاديث

سرد وفات عايشة رضي الله عنها

والمتفق عليه منها مائة واربعة وسبعون حديثا وفرد البخاري اربعة وخمسين حديثا وفرد مسلم ثمانية وستين حديثا والباقية في ساير الكتب وفي ذي القعدة من هذه السنة على راس تسعة اشهر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص

٣ بعث سعد بن ابي وقاص الى واد بالحجاز يسمى الخراز

في عشرين رجلا الى الخرار بخا معجمة ورائين مهملتين واد بالحجاز يصب في الجحفة وفي ذي القعدة وقال ابو عمرو كانت بعد بدر وقال ابن حزم بنحوه كذا في سيرة مغلطاي لعترض عيرا لقريش وعقد له لوا ابيض حمله المقداد بن عمرو وخرجوا على اقدامهم يكمنون بالنهار ويسيرون بالليل حتى انتهوا اليه صبح خامسه فلم يجدوا شيئا وقد سبقهم العير بيوم وفي رواية قد مرت بالامس فرجعوا الى المدينة وفي هذه السنة شرع الاذان قال ابن

شرع الاذان

المنذر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى ان هاجر الى المدينة وكان بلال ينادي للصلاة الصلاة جامعة قيل انه روي ان النبي صلى الله عليه

في السنة الثانية من الهجرة

وسلم اذن مرة في سفر والله اعلم وفي السنة الثانية من الهجرة صام عاشورا

شرع صوم عاشورا

وامر بصيامه روي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صايمين يوم عاشورا فقال لهم ما هذا اليوم تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن احق واولى بموسى منكم فصامه وامر بصيامه اخرجاه في الصحيحين وفي هذه السنة تزوج علي بفاطمة رضي الله عنها في الصفوة تزوجها في السنة الثانية

تزوج علي بفاطمة والبنا بها

من الهجرة في رمضان وبنى بها في ذي الحجة وفي الوفا ذكر قبل بدر في رجب على الاصح بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة اشهر وبنى بها مرجعه من بدر وقيل في صفر وفي صفر هذه السنة وقعت غزوة الابوا موضع بين مكة والمدينة ويقال له

١ وقوع غزوة الابوا

ودان كذا في سيرة مغلطاي روي انه صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة سعد بن عبادة
فيما قاله ابن هشام وخرج في ستين رجلا من اصحابه يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد
مناة بن كنانة فلما بلغ الابوا تلقاه سيد بني ضمرة مجدي بن عمرو الضمري فصالحه ثم رجع
الى المدينة وفي المواهب فكانت الموادعة اي المصالحة ان بني ضمرة لا يغزونه ولا يكثرون
عليه جمعا ولا يعينون عدوا وفي ربيع الاول من هذه السنة وقعت غزوة بواط من ٣ وقوع غزوة بواط
ناحية رضوي بينها وبين المدينة اربعة برد في ربيع الاول وقيل الاخر كذا في سيرة
مغلطاي روي ان النبي صلى الله عليه وسلم عقد لوا ابيض ودفعه الى سعد بن ابي وقاص
واستعمل على المدينة السايب بن عثمان بن مظعون قاله ابن هشام ويقال استخلف سعد
ابن معاذ وخرج في مايتي رجل فسار حتى بلغ بواط فلم يلق كيدا فرجع الى المدينة وفي جمادي ٣ غزوة العشيرة
الاولى من هذه السنة وقعت غزوة العشيرة بالشين المعجمة والتصغير لم يختلف في ذلك واخره
اهل المغازي وفي القاموس العشيرة موضع من ناحية ينبع وكانت بعد بواط بايام
وفي البخاري العشيرا والعسيرة بالتصغير والاولى بالمعجمة بلا ها والثانية بالمهملة
وبالها واما غزوة العسرة بالمهملة بغير تصغير فهي غزوة تبوك وستاتي ونسبت
هذه الغزوة الى المكان الذي وصلوا اليه وهو موضع لبني مدلج بينبع وسببها
انه سمع بخروج عير قريش من مكة الى الشام للتجارة وفيها ابو سفيان في جمع من قريش
فخرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في جمادي الاولى وقيل في الاخرة على راس ستة عشر شهرا من
الهجرة في خمسين ومائة رجل وقيل مايتين ومعه ثلاثون بعيرا يعتقبونها وحمل اللوا
حمزة وكان لوا ابيض قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد فسار
حتى نزل العشيرة ببطن ينبع فاقام بها جمادي الاولى وليالي من جمادي الاخرة ووادع
فيها بني مدلج وحلفاهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وفي هذه السنة ٤ غزوة بدر الاولى
وقعت غزوة بدر الاولى قال ابن اسحق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة
العشيرة لم يقم بالمدينة الا ليالي قلايل لا يبلغ العشر حتى اغار كرز بن جابر الفهري
على سرح المدينة من شهر وقال ابن حزم بعد العشيرة بعشرة ايام فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في طلبه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة فيما قاله ابن هشام وفي
خلاصة الوفا شهر كرز فرجع شعير الوادي جبل باهل حما ام خالد يهبط الى بطن
العقيق كان يرعى بها السرح ولما جا الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم عقد لوا ودفعه الى علي
وسار حتى بلغ واديا يقال له سفوان بفتح المهملة والفا وفي خلاصة الوفا سفوان
بنجحات من ناحية بدر ولذا سميت هذه الغزوة بدر الاولى وفاته كرز بن جابر فلم
يدركه ورجع الى المدينة وفي رجب او في جمادي الاخرة من هذه السنة بعث عبد الله ٤ بعث عبد الله بن جحش الي بطن نخلة

بن جحش

ابن جحش ورباب الاسدي قبل قتل بدر بشهرين على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه
صلى الله عليه وسلم المدينة الى بطن نخلة على ليلة من مكة وبعث معه ثمانية رهط من
المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وقيل اثني عشر رجلا سعد بن ابي وقاص وعكاشة بن
محصن وعتبة بن غزوان وابو حذيفة بن عتبة وسهيل بن بيضا وعامر بن ربيعة وواقد
ابن عبد الله وخالد بن بكير لكل اثنين منهم يعتقبانه بعيرا فمضى ومضى معه اصحابه ولم
يتخلف منهم احد حتى نزلوا نخلة فمرت بهم عير قريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة
قريش فيهم عمرو بن الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله
ابن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان وذلك اخر يوم من رجب كما في سيرة
مغلطاي وفي الكشاف وكان ذلك اول يوم من رجب وهم يظنونه من جمادي الاخرة
فتردد القوم وهابوا الاقدام ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا على قتل من قدروا
عليه منهم واخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسر الحكم بن كيسان و...
عثمان بن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين فلما
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير و
الاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في
ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت التعنيف التعيير واللوم
قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدما واخذوا فيه الاموال
واسروا فيه الرجال وعير بذلك اهل مكة من بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة قد
استحللتم الشهر الحرام وقاتلتم به وكتبوا في ذلك تشنيعا وتعييرا فلما اكثر الناس في
ذلك انزل الله تعالى على رسوله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير
وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر من القتل اي كنتم قاتلتم عند الله والفتنة اكبر
في الشهر الحرام فقد صد وكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم منه
وانتم اهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منه والفتنة اكبر من القتل اي قد كانوا
يفتنون المسلم في دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل فلما
نزل القران بهذا وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشق قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعث اليه قريش في فدا عثمان بن عبد الله والحكم بن
كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفديكموها حتى يقدم صاحبانا يعني سعد
ابن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم
سعد وعتبة فافداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وامر سعد هذا وعتبة انه قد
كان اضل بعيرا لهما يعتقبانه فكانا قد تخلفا في طلبه وحبسهما ابتغاؤه ولقيهما قريش وردوهما الى مكة

ثم ان الحكم بن كيسان قد اسلم فحسن اسلامه واقام عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم
بئر معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا فلما تجلى عن عبد الله بن جحش
واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان تكون
لنا غزوة نعطى فيها اجر المجاهدين فانزل الله فيهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا
في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم قال ابن هشام وهي اول غنيمة
غنمها المسلمون وقال ابن اسحق قال ابو بكر الصديق في غزوة عبد الله بن جحش هذه الابيات
وقال ابن هشام بل قالها عبد الله بن جحش والله تعالى اعلم ، تعدون قتلا في الحرام عظيمة
واعظم منه لو يرى الرشد راشد ، صدودكم عما يقول محمد ، وكفر به والله راء وشاهد
واخراجكم من مسجد الله اهله ، لئلا يرى لله في البيت ساجد ، فانا وان عيرتمونا بقتله
وارجف بالاسلام باغ وحاسد ، سقينا من ابن الحضرمي رماحنا ، بنخلة لما اوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بيننا ، ينازعه غل من القد عاند وفي نصف شعبان هذه السنة
تحويل القبلة الى الكعبة
يوم الثلاثاء كما قاله ابن حبيب الهاشمي حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وقيل
في رجب وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا وقيل
سبعة عشر وقيل ثمانية عشر وقال الحربي قدم عليه الصلاة والسلام المدينة في ربيع
الاول فصلى الى بيت المقدس الى تمام السنة وصلى من سنة اثنتين ستة اشهر ثم حولت
القبلة ثم فرض صوم رمضان بعد ما حولت القبلة الى الكعبة بشهر بل بنصف شهر
وفي الكشاف وانوار التنزيل والاستيعاب روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال
بدر بشهرين وقد صلى باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلاة و
استقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمي المسجد مسجد القبلتين
وفي المواهب وقع عند النسائي انها الظهر وظاهر حديث البراء بن معرور وفي البخاري
انها كانت صلاة العصر واما اهل قبا فلم يبلغهم الخبر الى صلاة الفجر من اليوم الثاني
كما في الصحيحين وفي هذا دليل على ان الناسخ لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم
نزوله لانهم لم يؤمروا باعادة العصر والمغرب والعشا والله اعلم وفي هذه السنة
فريضة رمضان
كان تجديد بنا مسجد قبا وفي شعبان هذه السنة نزلت فريضة رمضان ولما نزلت
فريضة رمضان لم يامرهم بصيام عاشورا ولا نهاهم عنه وفي هذه السنة وقعت غزوة
8
غزوة بدر الكبرى
بدر الكبرى في معالم التنزيل وسيرة ابن هشام قال ابن اسحق كانت وقعة بدر
يوم الجمعة صبيحة السابع عشر من رمضان على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة
وقيل التاسع عشر من رمضان والاول اصح وكذا في المنتقى والمواهب بعد الهجرة بتسعة

عشر شهرا

عشر شهرا وكان خروج المسلمين من المدينة لاثنتي عشرة ليلة مضت من رمضان
كذا في المنتقى والمواهب وقال ابن هشام لثمان ليال خلون من رمضان وفي الاستيعاب
وكانت غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان
وقال ابن اسحق في ليال مضت من رمضان وبدر بالفتح والسكون قيل بئر
حفرها رجل من غفار اسمه بدر بن قريش بن النضر بن كنانة وقيل بدر رجل
من بني ضمرة سكن ذلك الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه وقيل بدر اسم البئر التي
بها سميت لاستدارتها او لصفا مائها فكان البدر يرى فيها وقيل بدر علم للبلدة
كغيرها من البلاد وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع بابي سفيان بن حرب مقبلا من الشام في عير لقريش عظيمة فيها اموال لقريش
وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قريش او اربعون منهم مخرمة بن نوفل
ابن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام وقال غيره
كانت العير زهاء الف وفي احمالها من التمر والشعير والبر والزبيب وغير ذلك كذا في
وزهاء — زهاء الف اي قدر الف
الينابيع وهي العير التي كان فيها ابو سفيان بن حرب مع جمع من قريش خرجوا من مكة
سار
الى الشام وكان النبي صلى الله عليه وسلم خرج اليها الى العشيرة فلم يدركها فرجع الى
المدينة فاخبر جبريل بقفول العير من الشام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين فاعجبهم
تلقي العير لكثرة الخير وقلة القوم وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق لما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين لها وقال هذه عير قريش
ندب لها اي دعا لها
فيها اموال فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب المسلمون فخف بعضهم وثقل
بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفيان
ابن حرب دنا من الحجاز يتحسس الاخبار ويسال من يلقى من الركبان تخوفا على امر
الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك
فحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان ياتي قريشا
فيستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه فخرج ضمضم الى مكة سريعا
وكانت عاتكة رات رؤيا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له
رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب
يا اخي والله لقد رايت الليلة رؤيا افزعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر
ومصيبة فاكتم عني ما احدثك وما رايت فقال لها ما رايت قالت رايت راكبا اقبل
على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم فارى
الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره على
ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على ابي

قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل
ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلها منها فلقة قال العباس والله ان
هذه لرويا وانت فاكتميها ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة و
كان له صديقا فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث
بمكة حتى تحدثت به قريش قال العباس فغدوت لاطوف البيت وابو جهل بن هشام
في رهط من قريش قعود يتحدثون رويا عاتكة فلما راني ابو جهل قال يا ابا الفضل
اذا فرغت طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست بينهم فقال ابو جهل
يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قال قلت وما ذاك قال تلك الرويا التي
راتها عاتكة قال قلت وما رات قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبا رجالكم حتى
تتنبا نساوكم قد زعمت عاتكة في رويا انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه
الثلاث فان يكن حقا ما تقول فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شي نكتب عليكم
كتابا انكم اكذب بيت في العرب قال ثم تفرقنا فلما امسينا لم تبق امراة من بني عبد المطلب
الا اتتني فقلن اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم تناول النسا وانت
تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشي مما سمعت قال قلت وايم الله لا تعرضن له فان عاد
لاكفينكه قال فغدوت في اليوم الثالث من رويا عاتكة وانا حديد مغضب فدخلت المسجد
فرايته فوالله اني لامشي نحوه لاتعرضه ليعود لبعض ما قال فاوقع به وكان رجلا
خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال
فقلت في نفسي ماله لعنه الله اكل هذا فرقا مني ان اشاتمه قال فاذا هو قد سمع ما لم اسمعه
سمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع
بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم
مع ابي سفيان قد عرض محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني
عنه وشغله عني ما جا من الامر وفي رواية فنادى ابو جهل فوق الكعبة النجا النجا
على كل صعب وذلول عيركم واموالكم ان اصابها محمد لن تفلحوا اذا ابدا فتجهز الناس
سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك
فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه واوعبت قريش ولم يتخلف من اشرافها احد
الا ان ابا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وقد
كان لاط له باربعة الاف درهم كانت له عليه افلس بها فاستاجره بها على ان يجزي عنه
وتخلف ابو لهب قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان امية بن خلف كان قد اجمع
القعود وكان شيخا جليلا جسيما فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري

ارفضت اي تفرقت

لجام

فرقا مني اي خوفا مني

اللطيمة العير التي تحمل الطيب وبز التجار واستعمل

قومه

قومه بمجمرة يحملها فيها نار حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر فانما انت من النسا
قال قبحك الله وقبح ما جيت به قال فتجهز فخرج مع الناس وفي رواية كان امية سمع من
سعد بن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا قاتله فقال امية والله ان محمدا لا يكذب ولم
يزل يخاف من ذلك فعزم للقعود فاتاه ابو جهل وقال يا ابا صفوان انك سيد اهل الوادي
فسر بنا يوما او يومين فوسوس اليه حتى خرج وفي سيرة ابن هشام ولما فرغوا من
جهازهم واجمعوا على السير ذكروا بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب
والعداوة قالوا نخشى ان ياتونا من خلفنا وكان ذلك ان يثبطهم ويثنيهم فتبدى
لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وكان سراقة من اشراف بني كنانة
فقال انما انا جار لكم من ان ياتيكم بنو كنانة من خلفكم بشي تكرهونه فخرجوا سراعا
وفي رواية فلما التقى الجمعان كان ابليس في صف المشركين على صورة سراقة بن مالك
ابن جعشم اخذا بيد الحارث بن هشام وفي رواية ابي جهل ورايت الملائكة نزلت
من السما ورايت جبريل معتجرا ببرد يمشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
يده اللجام يقود الفرس وعلم انه لا طاقة له بهم فنكص على عقبيه موليا هاربا فقال له
الحارث الى اين فرار من غير قتال وحولتنا بمكة اتخذلنا في هذه الحالة قال اني ارى
ما لا ترون ودفع في صدر الحارث فانطلق فانهزم الناس ولما قدموا مكة قالوا هزم
الناس سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال بلغني انكم تقولون اني هزمت الناس فوالله ما
شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فقالوا ما اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا
ان ذلك كان الشيطان كذا في معالم التنزيل روي عن السدي والكلبي انهما قالا كان
المشركون حين خرجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة اخذوا باستار الكعبة وقالوا
اللهم انصر اهدى الفيتين واعلى الجندين واكرم الحزبين وافضل الدينين ففيه نزلت
ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح فخرجت قريش من مكة سراعا مع القيان والدفوف قال
ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لليال مضت من شهر رمضان
واستعمل على المدينة عمرو بن ام مكتوم اخا بني عامر بن لوي على الصلاة بالناس ثم رد
ابا لبابة من الروحا واستعمله على المدينة وفي رواية خرج معه قوم من الانصار لطلب
الغنيمة وقعد اخرون ولم تكن الانصار خرجت قبل ذلك الى عدو ولم يظنوا ان النبي صلى الله
عليه وسلم يلقى عدوا فلم يلمهم لانه لم يخرج للقتال ولم يكن غزا باحد قبلها وضرب عسكره على
بير ابي عنبة واحدا العقبة على ميل من المدينة كذا في الوفا وعرض اصحابه ورد من استصغره
برا بن عازب وعبد الله بن عمر وكان الخيل فرسين فرس للمقداد وفرس لمرثد بن ابي مرثد
وفي رواية للزبير وفي الكشاف وما كان معهم الا فرس واحد انتهى وكانت الدروع تسعا

الرواية [illegible] ان النبي [illegible] قال [illegible] امية بن خلف [illegible]

وحولتنا بمكة اي واقامتنا بها كانه يوعده لئلا يفر

وفي رواية ستا والسيوف ثمانية والمسلمون ثلثماية وثلاثة عشر رجلا على عدد اصحاب طالوت
يوم جالوت الذين جاوزوا معه النهر وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام لاصحابه يوم
بدر وانتم اليوم كعدد المرسلين واصحاب طالوت يوم عبروا النهر كذا في العمدة منهم سبعة
وسبعون ~~وجلهم من المهاجرين مليتان~~ وثلثة وثمانون رجلا من المهاجرين وباقيهم
من الانصار ولابي داود والذين كانوا معه صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلثماية وخمسة عشر
رجلا وكذا في شواهد النبوة وفي صحيح البخاري والكشاف والوفا ثلثماية وبضعة عشر رجلا
وقد ذكرهم البخاري في صحيحه وفي المواهب وكان عدة من خرج ثلثماية وخمسة ثمانية منهم
لم يشاهدوها لعذر انما ضرب لهم بسهمهم واجرهم وكانوا كمن حضرها ثلاثة منهم من المهاجرين
احدهم عثمان بن عفان خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية زوجة عثمان وكانت
مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك لاجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه رواه البخاري
والثاني والثالث طلحة وسعيد عينا النبي صلى الله عليه وسلم بعثهما لتجسس العير فسارا
حتى بلغا الخزار فكمنا هناك حتى مرت بهما العير فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فخرج ورجعا
يريدان المدينة ولم يعلما بخروج النبي صلى الله عليه وسلم فقدما المدينة بخبر العير وقد كان قبل
مجيئهما خرج منها بقصد العير وفي رواية فقدما المدينة في اليوم الذي لاقى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلقياه منصرفا من بدر فضرب لهما بسهامهما واجرهما فكانا كمن
شهدها وخمسة من الانصار احدهم ابو لبابة رده من الطريق لخلافة المدينة والثاني
عاصم بن عدي العجلاني استعمله على اهل العوالي والثالث حارثة بن حاطب بعثه
من الروحا الى بني عمرو بن عوف والرابع والخامس الحارث بن الصمة وخوات بن جبير
سقطا من الابل فاصابهما بعض كسر فردهما من الطريق وفي المواهب اللدنية كان
عدد المشركين الفا ويقال تسعماية وخمسين رجلا معهم ماية فرس وسبعماية بعير ولما
نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وراى قلة عددهم وعدتهم قال اللهم انهم حفاة
فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم اللهم انهم عالة فاغنهم فاستجيبت
دعوته ففتح الله ذلك وما منهم رجل الا رجع بجمل او جملين واكتسوا وشبعوا وفي سيرة
ابن هشام قال ابن اسحق ودفع صلى الله عليه وسلم اللواء الى مصعب بن عمير بن هشام بن عبد مناف
ابن عبد الدار قال ابن هشام وكان ابيض وكان امام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان
سوداوان احدهما مع علي بن ابي طالب يقال لها العقاب والاخرى مع بعض الانصار
وكان ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد يعتقبون بعيرا واذا كان عقبة
النبي صلى الله عليه وسلم قالا اركب يا رسول الله حتى نمشي عنك فيقول ما انتما باقوى على السفر

مني وما انا باغنى عن الاجر منكما قال ابن اسحق وكان زيد بن حارثة وابو كبشة وانسة
موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف
يعتقبون بعيرا وقال ابن اسحق وجعل على الساقة قيس بن ابي صعصعة اخا بني مازن
ابن النجار وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق
فسلك طريقه من المدينة الى مكة على نقب المدينة ثم على العقيق ثم على ذي الحليفة
ثم على اولات الجيش قال ابن هشام ذات الجيش قال ابن اسحق ثم مر على تربان
ثم على ملل ثم على غميس الحمام من مريين ثم على صخيرات اليمام ثم على السيالة ثم على فج الروحا
ثم على شوكة وهي الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرق الظبية قال ابن هشام الظبية
عن غير ابن اسحق لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال

وفي الاساس والشركة معظم الطريق ووسطه والجمع شرك

له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوفيكم رسول الله فقالوا نعم فسلم عليه
ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش
لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل علي انا اخبرك بذلك نزوت عليها ففي بطنها
منها سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم سجسج وهي بير الروحا وفي معالم التنزيل اخذ رسول

وفي الاساس والارض السجسج ليست بصلبة ولا سهلة

الله صلى الله عليه وسلم بالروحا عينا للقوم فاخبره بهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عينا له من جهينة حليفا للانصار يدعى ابن الاريقط فاتاه بخبر القوم وسبقت
العير رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتحل من الروحا حتى اذا كان بالمنصرف ترك
طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدرا فسلك في ناحية
منها حتى جزع واديا يقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفرا ثم على
المضيق ثم انصب منه حتى اذا كان قريبا من الصفرا بعث بسبس بن عمرو الجهني
حليف بني ساعدة وعدي بن ابي الزغبا الجهني حليف بني النجار الى بدر يتجسسا
له الاخبار عن ابي سفيان وغيره وفي خلاصة الوفا الصفرا تانيث الاصفر واد
كثير العيون والنخل سلكه النبي صلى الله عليه وسلم موضعه من بدر الكبرى وقال المجد
سلك غير مرة فمضى العينان حتى نزلا بدرا فاناخا الى تل قريب من الما ثم اخذا شنا لهما

الشن القربة الخلق والجمع الشنان

يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهني على الما فسمع جاريتين من جواري الحاضر تتلازمان
على الما والملزومة تقول لصاحبتها انما ترد العير غدا او بعد غد فاعمل لهم ثم
اقضيك الذي لك فقال مجدي بن عمرو وكان على الما صدقت ثم خلص بينهما فلما سمع
بذلك عدي وبسبس جلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبراه ثم تقدم ابو سفيان على العير حذرا حتى ورد الما فقال لمجدي هل احسست

احدا قال ما رايت احدا انكره الا انى رايت راكبين اناخا الى هذا التل ثم استقيا في
شن لهما ثم انطلقا فاتى ابو سفيان مناخهما فاخذ من ابعار بعيرهما ففته فاذا
فيه النوى فقال هذه والله علايف يثرب فرجع الى اصحابه سريعا فصرف وجه
عيره عن الطريق فساحل بها وترك بدرا بيسار وانطلق حتى اسرع قال ابن اسحق
ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدم العينين فلما استقبل الصفرا وهي قرية
بين جبلين سال عن جبليها ما اسماوهما فقالوا لاحدهما هذا مسلح وللاخر مخرى
وسال عن اهلهما فقالوا بنو النار وبنو احراق بطنان من غفار فكرههما والمرور بينهما
وتفاءل باسمائهما واسما اهلهما فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفرا بيسار
وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران وجزع ثم نزل وفي خلاصة الوفا ذفران واد
معروف قبل الصفرا بيسير يصب سيله فيها من المغرب يسلكه الحاج المصري في رجوعه
الى ينبع فياخذ ذات اليمين كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في ذهابه الى غزوة بدر وبه
مسجد يتبرك به على يسار السالك الى ينبع واظنه مسجد ذفران وفي القاموس ذفران
بكسر الفا واد قرب الصفرا قال ابن اسحق ثم نزل ذفران فاتاه الخبر عن قريش بمسيرهم
ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس واخبرهم عن قريش وفي الكشاف وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بوادي ذفران فنزل جبريل فقال يا محمد ان الله وعدك احدى الطايفتين اما
العير واما قريش فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ما تقولون ان القوم قد خرجوا من
مكة على كل صعب وذلول فالعير احب اليكم ام النفير قالوا العير احب الينا من لقا العدو فتغير
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم فقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا ابو
جهل قد اقبل قالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فقام عند غضب النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر فقال واحسن ثم قال عمر واحسن ثم قام سعد بن عبادة فقال انظر امرك فامض
فوالله لو سرت الى عدن ابين ما تخلف عنك رجل من الانصار وفي معجم ما استعجم ابين بكسر
اوله واسكان ثانيه وبعده يا باثنتين من تحتها مفتوحة ثم نون وهو اسم رجل كان في الزمن
القديم وهذا الذي ينسب اليه عدن ابين من بلاد اليمن انتهى ثم قدم مقداد بن عمرو
فقال يا رسول الله امض الى ما امرك الله فنحن معك والله ما نقول كما قالت بنو اسرائيل
لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا
معكما مقاتلون ما دامت عين تطرف نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك ومن منا ط
خلفك فوالذي بعثك بالحق لو سرت الى برك الغماد يعني مدينة بالحبشة لجالدنا
معك من دونه حتى تبلغه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا وفي رواية اشرق
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسر بذلك قال ابن هشام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اشيروا

اشيروا علي وانما يريد الانصار وذلك انهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول
الله انا برآء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمامنا
نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا تكون
الانصار ترى عليها نصره الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم
من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله
لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد امنا بك وصدقناك وشهدنا
ان ما جيت به هو الحق واعطيناك على ذلك مواثيقنا على السمع والطاعة فامض
يا رسول الله لما اردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا
البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا
انا لصبر في الحرب صدق عند اللقا لعل الله يريك منا ما تقر عينك فسر بنا على بركة
الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك فقال سيروا وابشروا
فان الله قد وعدني احدى الطايفتين والله لكاني الآن انظر الى مصارع القوم
ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الاصافر
ثم انحط منها الى بلد يقال لها الدبة في الوفا الدبة بفتح اوله وتشديد الموحدة من
تحت كدبة الدهن معناه مجتمع الرمل موضع بين الاصافر وبدر اجتاز به النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا وفي القاموس الدبة بالضم موضع قرب
بدر قال ابن اسحق وترك الحنان بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبا من بدر فركب
هو ورجل من اصحابه قال ابن هشام الرجل ابو بكر الصديق قال ابن اسحق حتى نزل
على شيخ من العرب فساله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما
حتى تخبراني ممن انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال او ذاك
بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي
اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان
كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن من ما ثم انصرفا عنه قال يقول الشيخ ما من ما امن ما العراق
وفي المنتقى اراد صلى الله عليه وسلم ان يوهمه انه من العراق وكان العراق يسمى ما لكثرة
الما فيه وانما اراد انه خلق من نطفة ما قال ابن هشام يقال الشيخ سفيان الضمري
قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب
والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ما بدر يلتمسون الخبر

فاصابوا راوية لقريش فيها غلام اسود لبني الحجاج اسمه اسلم وغلام لبني العاص بن
سعيد اسمه عريض بن يسار وفر الباقون وكانوا كثيرا واول من بلغ مشركي قريش
الغفوار رجل اسمه عجير فبلغهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ال غالب هذا ابن
ابي كبشة مع اصحابه قد اخذوا رواياكم مع غلامين فوقع في جيشهم انزعاج واضطراب
وخوف فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغلامين سالوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قايم يصلي فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الما فكره القوم خبرهما ورجوا
ان يكونا لابي سفيان فضربوهما فلما اذلقوهما قالوا نحن لابي سفيان فتركوهما فركع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتيه ثم سلم وقال اذا صدقاكما ضربتموهما واذا
كذبا تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا هم والله على وراء
هذا الكثيب الذي تراه بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال كم القوم قالا
كثيرا قال كم عدتهم قالا ما ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما
عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ما بين التسعماية والالف ثم قال لهما فمن
فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن
هشام وحكم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة
ابن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام
وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها قال
ابن هشام ولما راى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا
رحالكم وعيركم واموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل بن هشام والله لا نرجع
حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق في كل عام فنقيم
عليه ثلاثا فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا
العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها فامضوا فوافوها فسقوا
كؤوس المنايا مكان الخمر وناحت عليهم النوايح مكان القيان قال ابن اسحق ومضت
قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وهو
يليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقليب ببدر في العدوة
الدنيا من بطن يليل الى المدينة وبعث الله السما وكان الوادي دهسا فاصاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه منها ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها
ما لم يقدروا ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الما حتى
اذا جا ادنى ما ببدر نزل به وفي الكشاف وغيره من التفاسير مضت قريش حتى اناخت

يليل اسم موضع

دهسا اي سهلا لينا لا يبلغ ان يكون رملا وليس هو بتراب ولا طين

بالعدوة

بالعدوة القصوى اي البعدى عن المدينة خلف العقنقل العدوة شط الوادي
وكان فيها الما وكانت ارضا لا باس بها للمشي فيها ونزل المسلمون بالعدوة الدنيا اي
القربى الى المدينة ولا ما فيها وكانت كثيبا اعفر دخوا تسوخ فيه الاقدام وحوافر
الدواب ولا يمشى فيها الا بتعب وكانت الركب اي العير وقوادها بمكان اسفل من
مكان المسلمين بثلاثة اميال الى جهة وراطها العد ويعني الساحل وكذا في انوار
التنزيل والمدارك روي ان المسلمين ناموا فاحتلم اكثرهم واجنبوا وقد غلب
المشركون على الما فتمثل لهم الشيطان فوسوس اليهم فقال كيف تنصرون وقد غلبتم على
الما وانتم تصلون محدثين مجنبين واية التيمم لم تنزل بعد وتزعمون انكم اوليا الله
وفيكم رسوله فاشفقوا فارسل الله السما عليهم ليلا حتى سال الوادي عنها فاتخذوا
الحياض على عدوة الوادي وشربوا وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضوا وملؤا الاسقية
وانطفا الغبار وتلبدت بهم الارض حتى تثبت عليها الاقدام ولم يمنعهم من المسير
وزالت عنهم الوسوسة وطابت النفوس قال تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه و
ينزل عليكم من السما ما ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم و
يثبت به الاقدام بالصبر وقوة القوة فحصل بذلك للمسلمين اطمينينة وزال عنهم الخوف
ولما كانت العدوة القصوى مناخ قريش ارضا سهلا لينا لم يبلغ ان يكون رملا وليس
هو بتراب اصابهم ما لم يقدروا ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادر
الى الما حتى اذا اتى ادنى ما من بدر نزل به قال ابن اسحق حدثت عن رجال من بني
سلمة انهم ذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل
انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراي والحرب مكيدة قال بل هو
الراي والحرب مكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى ناتي ادنى
ما من القوم فننزله ثم نغور ما وراه من القليب ثم نبني عليه حوضا فنملاؤه
ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت بالراي
وفي رواية فنزل جبريل فقال الراي ما اشار اليه الحباب كذا في المنتقى فنهض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى اتى ادنى ما القوم ونزل عليه ثم امر
بالقليب فغورت وبني حوضا على القليب الذي نزل عليه فملاء ما ثم قذفوا فيه الانية
وكان نزوله بدرا عشيا ليلة الجمعة السابعة عشر من رمضان لما امر ولما نزل قام
مع جماعة من اصحابه يسير في عرصة بدر ويضع يده على الارض ويقول هذا مصرع
فلان يري اصحابه مصارع صناديد قريش فوالله ما تجاوز واحد منهم عن الموضع الذي
عين له بل قتل فيه قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان سعد بن

معاذ قال يا نبي الله الا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان
اعزنا الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك
فلحقت بما ورانا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن لك اشد حبا منهم
ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون
معك فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا له ودعا له بخير ثم بني لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عريشا فكان فيه وفي خلاصة الوفا مسجد بدر كان العريش الذي بني
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عنده وهو معروف عند النخيل والعين قريبة منه
وبقربه في جهة القبلة مسجد اخر تسميه اهل بدر مسجد النصر ولم اقف فيه على شي
قال ابن اسحق وقد ارتحلت قريش حين اصبحت فاقبلت فلما راها رسول
الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي جاوا منه الى الوادي قال
اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك فنصرك
الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة وقد عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة الوية
وكان لواوه الاعظم لوا المهاجرين مع مصعب بن عمير ولوا الخزرج مع الحباب
ابن المنذر ولوا الاوس مع سعد بن معاذ وجعل شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن
وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وفي اكتفا الكلاعي كان
شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد احد وكان مع المشركين ثلاثة الوية لوا
مع عبد العزيز بن عمير ولوا مع النضر بن الحارث ولوا مع طلحة بن ابي طلحة كلهم من بني
عبد الدار وخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيئ الخلق
فقال اعاهد الله لاشربن من حوضكم او لاهدمنه او لاموتن دونه فخرج اليه حمزة
ابن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض
فوقع على ظهره تشخب رجله دما ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد زعم ان يبر يمينه و
اتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين اخيه شيبة
ابن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا فصل من الصف دعا الى المبارزة فخرج اليه
فتية من الانصار ثلثة وهم عوف ومعاذ ابنا الحارث وامهما عفرا ورجل اخر يقال
هو عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة
قال ابن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة بن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الانصار
اكفا كرام انما نريد قومنا قال فنادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفانا من قومنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قدموا ودنوا
منهم قالوا من انتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم اكفا

كرام

تصوب اي تنزل

فاطن قدمه اي قطعها

تشخب اي تنفجر

٦٠

كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة
وبارز علي الوليد بن عتبة واما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد
ان قتله واختلف بين عبيدة وعتبة ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة
وعلي باسيافهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحاذاه الى اصحابه
وكذا قاله موسى بن عقبة وقد صح ان قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم
الاية نزل في هولا الستة وفي رواية قتل علي الوليد ثم قام شيبة بن ربيعة فقام
اليه عبيدة بن الحارث فاختلفا ضربتين فضربه عبيدة فصرعه وضرب شيبة رجل
عبيدة فقطعها اسفل من الركبتين وصرعا جميعا وقام عتبة وقام اليه حمزة
فاختلفا ضربتين فلم يصنع سيفاهما شيا فاعتنق كل منهما صاحبه فاهوى عبيدة
ابن الحارث وهو صريع فضربه عتبة فقطع ساقه فقام اليه حمزة فضربه حتى برد
واحتمل علي وحمزة عبيدة فجاءا به الى اصحابه وقد قطعت رجله ومخ ساقه
يسيل فلما اتوا بعبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الست شهيدا يا رسول
الله قال بلى فقال عبيدة لو كان ابو طالب حيا لعلم اني احق منه حيث يقول
ونسلمه حتى نصرع حوله ✱ ونذهل عن ابنائنا والحلائل ✱ وفي رواية انشد عبيدة
هذين البيتين ✱ فان يقطعوا رجلي فاني مسلم ✱ وارجو به عيشا من الله عاليا ✱
فالبسني الرحمن من فضل منه ✱ لباسا من الاسلام غطا المساويا ✱ ومات فدفنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفرا وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل عاش اياما
ثم مات بالروحا كذا في المنتقى وفي ذخاير العقبى قيل ان حمزة قتل يوم بدر عتبة
ابن ربيعة مبارزة قاله موسى بن عقبة وغيره وقتل يومئذ طعيمة بن عدي
اخا مطعم بن عدي وقتل الاسود بن الاسد المخزومي يومئذ في الحوض وقتل سباع
الخزاعي وقيل بل قتل يوم احد قبل ان يقتل وفي اكتفا الكلاعي ذكروا عن عقبة
انه لما طلب القوم المبارزة فقام اليه ثلاثة نفر من الانصار استحيا النبي صلى الله
عليه وسلم من ذلك لانه كان اول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله
صلى الله عليه وسلم شاهد معهم فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون الشوكة ببني عمه فناداهم
ان ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم فعند ذلك قام حمزة وعلي وعبيدة وقال
ابن اسحق ثم تزاحم الناس ودنا بعضهم من بعض وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه ابو بكر الصديق وعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف
اصحابه وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار

فحاذاه اي ساقاه يريدها

فاهوى اي مضى

حتى برد اي مات

اكتنفكم اي زاحمكم فانضحوهم اي ارموهم يقال انضح عنا الخيل اي ادمهم ...

فقال
وهو مستنتل من الصف اي بارز فطعن في بطنه بالقدح فقال استو يا سواد
يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالعدل والانصاف فاقدني فكشف رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد فاعتنقه فقبل بطنه فقال ما حملك على
هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي
جلدك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بخير ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف
ورجع الى العريش فدخله ومعه ابو بكر وليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يناشد ربه بما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة
اليوم لا تعبد في الارض ابدا وابو بكر يقول يا نبي الله يكفيك بعض مناشدتك ربك
فان الله منجز لك ما وعدك روى النسائي والحاكم عن علي رضي الله عنه انه قال قاتلت
يوم بدر ثم جيت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت
ثم جيت فوجدته كذلك قال ابن اسحق وقد خفق النبي صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في
العريش ثم انتبه وفي رواية اخذته صلى الله عليه وسلم سنة من النوم ثم استيقظ
متبسما فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده
على ثناياه النقع يريد وقد رمي مهجع مولى عمر بسهم فقتل فكان اول قتيل من المسلمين
ثم رمي حارثة بن سراقة احد بني عدي بن النجار وهو يشرب من الحوض بسهم فاصاب
نحره فقتله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس وهو يثب في الدرع ويقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر فحرضهم ونفل كل امرئ منهم ما اصاب وقال والذي نفس محمد
بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة
فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات ياكلهن بخ بخ افما بيني وبين ان
ادخل الجنة الا ان يقتلني هولا فقذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم
حتى قتل وهو يقول ۞ ركضا الى الله بغير الزاد ۞ الا التقى وعمل المعاد ۞ والصبر
في الله على الجهاد ۞ وكل زاد عرضة النفاد ۞ غير التقى والبر والرشاد ۞ وقال يوميذ
عوف بن الحارث ما ذا يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع
درعا كانت عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وقاتل عكاشة بن
محصن الاسدي حليف بني عبد شمس يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جذلا من حطب فقال قاتل بهذا يا عكاشة فلما اخذه عاد
في يده سيفا طويل القامة شديد المتن ابيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين
وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده حتى قتل في الردة وهو عنده قتله طليحة
الاسدي ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصبا فاستقبل بها قريشا ثم قال

شاهت الوجوه

في سجوده

في الاساس بخ كلمة تقال عند المدح والرضا بالشي وتكرر للمبالغة فيقال بخ بخ فان وصلت خفضت ونونت فقلت بخ بخ وربما شددت كالاسم اه

الحصبا الحصى

شاهت الوجوه ثم نفحهم بها ثم امر اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة وجعل الله تلك
الحصبا عظيما شانها لم تترك من المشركين رجلا الا ملات عينيه واستولى عليهم المسلمون
معهم الله وملايكته التي امدهم الله بها كما قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم
اني ممدكم مرسل اليكم مددا لكم بالف من الملايكة مردفين متتابعين بعضهم في اثر بعض
وعلى قراة فتح الدال معناه اردفوا المسلمين وجاوهم به مددا وفي رواية اخرى بثلاثة
الاف من الملايكة منزلين فقيل معناه ان الالف اردفهم بثلاثة الاف فكان الاكثر
مددا للاقل وكان الالف مردفين لمن وراهم والالف هم الذين قاتلوا مع المومنين
وهم الذين قال لهم الله فثبتوا الذين امنوا وكانوا في صفة الرجال ويقولون للمومنين
اثبتوا فان عدوكم قليل وان الله معكم وقال الربيع بن انس امد الله المومنين بالف
ثم صاروا ثلثة الاف ثم صاروا خمسة الاف وفي انوار التنزيل وكان سيما الملايكة
يوم بدر انهم كانوا على صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعمايم قد ارخوا اذنابها
بين اكتافهم خضر وصفر وحمر وبيض وفي الصفوة ان الزبير بن العوام كان عليه يوم
بدر ريطة صفرا معتجرا بها وكان على الميمنة فنزلت الملايكة على سيماه وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر تسوموا فان الملايكة قد تسومت بالصوف
الابيض في قلانسهم ومغافرهم كذا في معالم التنزيل والصوف في خيلهم وكانت خيلا
بلقا وكان المشركون يسمعون صهيل خيلهم ولا يرونها وفي المواهب قال ابن الانباري
كانت الملايكة لا تعلم كيف تقتل الادميين فعلمهم الله بقوله فاضربوا فوق الاعناق
اي على الرووس واضربوا منهم كل بنان قال عطية كل مفصل وقال السهيلي جا في
التفسير انه ما وقعت ضربة الا في راس او في مفصل وكانوا يعرفون قتلى الملايكة من
قتلاهم باثار سود في الاعناق والبنان وقال حسين بن محمد الدياربكري في سيرته
قال ابن عباس ولم تقاتل الملايكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه
من الايام عددا ومددا لا يضربون وقيل لم تقاتل الملايكة لا ببدر ولا في غيره وانما كانوا
يكثرون السواد ويثبتون المومنين والا فملك واحد يكفي في اهلاك اهل الدنيا فان
جبريل اهلك بريشة واحدة من جناحه مداين قوم لوط واهل ثمود وقوم صالح
بصيحة واحدة انتهى والله اعلم ولما نفحهم النبي صلى الله عليه وسلم بالحصبا وامر اصحابه
بالشد شد المسلمون واستولوا عليهم يقتلونهم وياسرونهم ويجدون النفر كل رجل
منهم مكب على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه فقتل الله
من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم وفي خلاصة الوفا قال المرجاني
شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا بسيفه الذي يدعى العضب وضربت طبلخانة النصر

يقال نفحه بالسيف اي تناوله من بعيد

في يوم

ضرب الطبلخانة في بدر

ببدر فهي تضرب الى يوم القيمة قال القسطلاني في المواهب يقال انها تسمع ببدر
كهيئة ضبط طبل ملوك الوقت ويرون ان ذلك لنصر اهل الايمان وقال انا جربتها
فسمعت صوت طبل سماعا محققا لا اشك انه صوت طبل فطلبت اسمع ذلك الصوت يومي
اجمع المرة بعد المرة وقال صاحب الخميس حسين بن محمد الدياربكري بشكله والله اعلم
قال ابن اسحق واقبل ابو جهل يوم بدر يرتجز وهو يقاتل ويقول ، ما تنقم الحرب
العوان مني ، بازل عامين حديث سني ، لمثل هذا ولدتني امي ، وكان اول من لقيه
معاذ بن عمرو بن الجموح اخو بني سلمة قال سمعت القوم يقولون ابو جهل في مثل هذه
الحرجة لا يخلص اليه فلما سمعتها جعلته من شاني فصمدت نحوه فلما امكنني حملت
عليه فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت
الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها وضربني ابنه عكرمة على
عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة
يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها عليها حتى
طرحتها وعاش بعد ذلك معاذ الى زمان عثمان كذا في الاكتفا وفي المواهب جا النبي صلى
الله عليه وسلم يومئذ فيما ذكره القاضي عياض عن ابن وهب معاذ بن عمرو يحمل يده ضربه
عكرمة عليها فتعلقت بجلده فبصق صلى الله عليه وسلم عليها فلصقت وهو مخالف لما قال
طرحتها تحاموا نعلا قال ابن اسحق ثم عاش بعد ذلك ثم مر بابي جهل وهو عقير معوذ
ابن عفرا فضربه حتى اثبته فتركه وبه رمق وقاتل معاذ حتى قتل فمر عبد الله بن
مسعود بابي جهل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتماسه في القتلى وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا ان خفي عليكم في القتلى الى اثر جرح في ركبته فاني ازدحمت
يوما انا وهو على مائدة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت اشف منه بيسير فدفعته
فوقع على ركبته فجحشت في احدهما جحشا لم يزل اثره به قال عبد الله بن مسعود فوجدته
باخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة فآذاني ولكزني
ثم قلت له هل اخزاك الله يا عدو الله قال بماذا اخزاني اعمد من رجل قتلتموه وفي الصحاح
قال ابو جهل اعمد من سيد قتله قومه اي هل زاد على هذا قال ابن هشام ويقال اعار
على رجل قتلتموه اخبرني لمن الدبرة اليوم قلت لله ورسوله قال ابن اسحق وزعم رجال
من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا صعبا
ثم احتززت راسه ثم جيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله
ابي جهل فقال الله الذي لا اله غيره وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم والله الذي
لا اله غيره ثم القيت راسه بين يديه فحمد الله قال ابن هشام في سيرته ونادى ابو بكر الصديق

ابنه

الحرجة القلق والاضطراب
المرضخة المكسر للنوى
واجهضني القتال عنه اي اعجلني
تمطيت بها عليها تمددت بها عليها
ضبث بي اي قبض علي بكفه
اللكز الضرب بالجمع على الصدر
اعمد يقال اعمد من كذا اي اعجب منه
ومنه قول ابي جهل اعمد من سيد
والعرب تقول اعمد من كيل محق
اي هل زاد على هذا كذا في الاساس
احتززت راسه اي قطعته
الدبرة الغلبة

ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين اين مالي يا خبيث فقال عبد الرحمن عند ذلك
لم يبق غير شكة ويعبوب ، وصارم يقتل ضلال الشيب ، الشيب
وفي الكشاف دعا ابو بكر ابنه يوم بدر الى البراز وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعني
اكن في الرحلة الاولى قال متعنا بنظرك يا ابا بكر اما تعلم انك عندي بمنزلة سمعي
وبصري وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا
ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملاها فذهبوا ليحركوه فتزايل لحمه
وتقطعت اوصاله فاقروه في مكانه والقوا عليه ما غيبوه من التراب والحجارة
ويقال لما القوهم في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب
بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني واواني الناس
وقاتلتموني ونصرني الناس يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت
ما وعدني ربي حقا فقال له اصحابه يا رسول الله اتكلم قوما موتى فقال لهم لقد علموا ان
ما وعدهم ربهم حق وفي حديث انس ان المسلمين قالوا يا رسول الله حين نادى اهل القليب
اتنادي قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع منهم لما اقول ولكنهم لا يستطيعون ان
يجيبوني وذكر ابن عقبة نحوا من ذلك عن نافع عن عبد الله بن عمر ولله در العلامة
ابن جابر لقد احسن حيث قال ، بدا يوم بدر وهو كالبدر حوله ، كواكب في افق المواكب تنجلي
وجبريل في جند الملائك دونه ، فلم تغن اعداد العدو المخذل ، رمى بالحصى في اوجه القوم رمية
فشردهم مثل النعام المجفل ، فجادلهم بالمشرفي وسلوا ، مجادلة بالنفس في كل مجدل
عبيدة سل عنهم وحمزة فاستمع ، حديثهم في ذلك اليوم من علي ، هموا عتبوا بالسيف عتبة ان غدى
فذاق الوليد الموت ليس له ولي ، وشيبة لما شاب خوفا تبادرت ، اليه العوالي بالخضاب المعجل
وجال ابو جهل فحقق جهله ، غداة تردى بالردى عن تذلل ، فاضحى قليبا في القليب وقومه
يؤمونه فيها الى شر منهل ، وجاءهم خير الانام موبخا ، ففتح من اسماعهم كل مقفل
واخبر ما انتم باسمع منهم ، ولكنهم لا يهتدون لمقول ، سلا عنهم يوم السلا اذ تضاحكوا
فعاد بكاء عاجلا لم يؤجل ، الم يعلموا علم اليقين بصدقه ، ولكنهم لا يرجعون بمعقل
فيا خير خلق الله جاهك معقلي ، وحبك ذخري في الحساب وموئلي ، عليك صلاة يشمل الآل عرفها
واصحابك الاخيار اهل التفضل ، وفي الاكتفا وكان في قريش فتية ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة فلما هاجر الى المدينة حبسهم اباؤهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا
ثم ساروا مع قومهم الى بدر فاصيبوا به جميعا فنزل فيهم من القران فيما ذكر ان
الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض
قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا

اليعبوب الفرس الكثير الجري والصارم السيف القاطع

الحارث بن زمعة بن الاسود وابو قيس بن الفاكه وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعلي
ابن امية بن خلف والعاصي بن منبه بن الحجاج وفي الكشاف روي انه قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك بالعير ليس دونها شي فناداه العباس وهو في
وثاقه لا يصلح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لان الله عز وجل وعدك احدى
الطايفتين وقد اعطاك ما وعدك قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
الفتح عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية بما فتح الله على رسوله وعلى المومنين وبعث
زيد بن حارثة الى اهل السافلة وفي المواهب ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من بدر في اخر رمضان
واول يوم من شوال بعث زيد بن حارثة بشيرا فوصل المدينة ضحى وقد نفضوا ايديهم من تراب رقية
قال اسامة بن زيد كانا الخبر حين سوينا التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني عليها مع زوجها عثمان بن عفان قال فقدم زيد بن حارثة فجيته
وهو واقف بالمصلى وقد غشيه الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وابو جهل بن هشام وزمعة بن الاسود وابو البختري وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا
الحجاج قلت يا ابت احق هذا قال نعم والله يا بني ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى
المدينة ومعه الاسارى من المشركين وهم اربعة واربعون وفيهم عقبة بن ابي معيط و
النضر بن الحارث وجعل على النفل عبد الله بن كعب من بني مازن ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا خرج من مضيق الصفرا نزل على كثيب بين المضيق وبين النازلة يقال له سير كجبل
كذا في القاموس فقسم هناك النفل الذي افاء الله على المسلمين به من المشركين على السوية
وتنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذو الفقار وكان لمنبه بن الحجاج وغنم جمل ابي جهل
وكان يغزو عليه وكان يضرب في لقاحه حتى نحره بالحديبية وفي انفه برة فضة ثم
ارتحل حتى اذا كان بالروحا لقيه المسلمون يهنونه بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين
فقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تهنونا به فوالله ان لقينا الا عجايز صلعا كالبدن
المعلقة فنحرناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اي ابن اخي اوليك الملا وحين كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفرا قتل النضر بن الحارث قتله علي بن ابي طالب ثم خرج
حتى كان بعرق الظبية قتل عقبة ذكر ابن قاسم في دلايله ان قريشا لما توجهت الى بدر
مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي وقع بها المسلمون وهو ينشد بانفذ صوت ولا
يرى شخصه ، ازار الحنيفيون بدرا وقيعة ، سينقض منها ركن كسرى وقيصرا ،
ابادت رجالا من لوي وابرزت ، خرايد يضربن الترايب حسرا ، فيا ويح من امسى عدو محمد
لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا ، فقال قايلهم من الحنيفيون فقالوا محمد واصحابه يزعمون
انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان جاهم الخبر اليقين وكان اول من قدم مكة

ابن هشام ح

بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراك قال قتل عتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وزمعة بن الاسود
ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام فلما جعل يعدد اشراف قريش
قال صفوان بن امية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا فاسيلوه عني قالوا
وصفوان بن امية قال ها هو ذاك جالس في الحجر وقد والله رايت اباه واخاه حين
قتلا وفي رواية ابي رافع ان ابا لهب بعد ما سمع خبر قريش وما وقع لهم ببدر ما عاش
الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه
ان العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها ويرون انها تعدي اشد العدوى فلما اصاب
ابا لهب تباعد عنه اصحابه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا يقرب جنازته احد ولا يحاول
دفنه فلما خافوا السب في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة
من بعيد حتى واروه وقصة افدا الاسارى مذكورة في كتب السير وكذا تسمية من
شهد بدرا من المسلمين بالتفصيل مذكورة فيها واما من استشهد يوم بدر فاربعة
عشر رجلا ستة من المهاجرين من قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث
ابن عبد المطلب قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات في الصفرا رجل ومن بني زهرة
ابن كلاب عمير بن ابي وقاص بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وذو الشمالين بن عبد
عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة ثم من بني غبشان رجلان ومن بني عدي بن كعب بن
لوي عاقل بن البكير حليف لهم من بني سعد بن ليث بن عبد مناة رجل ومهجع مولى
عمر بن الخطاب رجل ومن بني الحارث بن فهر صفوان بن بيضا رجل ستة نفر ومن
الانصار ثمانية من الاوس من بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر
ابن زنبر رجلان ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن سلمة عمير بن الحمام رجل ثم
من بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم رافع بن المعلى رجل وثلاثة
من الخزرج من بني النجار ~~عوف~~ حارثة بن سراقة بن الحارث ومن بني غنم بن مالك
ابن النجار عوف ومعاذ او معوذ ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد وهما ابنا عفرا
رجلان وفي خلاصة الوفا استشهد بوقعة بدر ثلاثة عشر رجلا غير عبيدة بن الحارث
تاخرت وفاته حتى وصل وادي الصفرا فدفن بها وفي الوفا يظهر من كلام اهل السير
ان بقيتهم دفنوا ببدر واما قتلى المشركين يوم بدر فعلى قول ابن اسحق ان جميع من احصي له
خمسون وقال ابن هشام حدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو ان قتلى المشركين يوم بدر سبعون
والاسرى كذلك كانوا سبعين وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفي كتاب الله
تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يقوله لاصحاب احد وكان من استشهد

من المسلمين ح

ومن بني الحارث بن الخزرج
يزيد بن الحارث وهو
الذي يقال له ابن فسحم ~~~
صح

والله اعلم

منهم سبعين رجلا يقول قد اصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم احد سبعين قتيلا
وسبعين اسيرا وفي هذه السنة غلبت الروم على فارس روي انه لما التقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمشركين يوم بدر فنصر عليهم واتفق ذلك اليوم التقا الروم بفارس
فنصرت ففرح المسلمون بالفتحين وانما فرحوا لان الروم اهل كتاب وفارس مجوس
لا كتاب لهم وفي هذه السنة توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة
عثمان بن عفان وكان تزوجها بمكة في الجاهلية وهاجرت معه الى الحبشة فتوفيت
يوم جاء زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر جاء وعثمان على قبرها يدفنها كما مر وكان تمريضها
منعه عن شهود بدر وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه من غنيمتها وفي هذه
السنة كانت سرية عمير بن عدي الخطمي لقتل العصماء بنت مروان اليهودي امراة من الانصار
كانت تعيب المسلمين وهي زوجة يزيد الخطمي لخمس ليال بقين من رمضان على راس تسعة عشر
شهرا من الهجرة قاله ابن سعد كذا في المواهب وفي شواهد النبوة كانت العصماء بنت
مروان من بني امية بن زيد وكانت تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وتعيب الاسلام
فحين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر قالت في الاسلام واهله ابياتا فسمعها
عمير بن عدي وكان ضرير البصر قاله ابن سعد وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم البصير
وكان قد تخلف بالمدينة عن غزوة بدر لعماه وقيل كان اول من اسلم من بني خطمة وكان
امام قومه وقاريهم وكان يدعى القاري فنذر لو رد الله عز وجل رسوله من بدر سالما
ليقتلها ففي ليلة قدم فيها المدينة من بدر سل عمير سيفه ودخل عليها في جوف الليل
وقتلها وصلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم ولما راه بصره قال اقتلت ابنة مروان قال
نعم فاقبل الى الناس وقال من احب منكم ان ينظر الى رجل كان في نصرة الله ورسوله فلينظر
الى عمير بن عدي فقال عمر الى هذا الاعمى بات في طاعة الله قال النبي صلى الله عليه وسلم مه يا
عمر فانه بصير او كما قال وفي هذه السنة فرضت زكاة الفطر وكان ذلك قبل العيد
بيومين كذا في اسد الغابة فخطب الناس قبل الفطر بيومين يعلمهم زكاة الفطر وكان ذلك
قبل ان تفرض زكاة الاموال وفي هذه السنة فرضت زكاة الاموال وقيل في السنة
الثالثة وقيل في الرابعة وقيل قبل الهجرة وثبتت بعدها والله اعلم وفي شوال هذه السنة
وقيل بعد بدر بسبعة ايام وقيل في نصف المحرم سنة ثلاث وقعت غزوة قرقرة الكدر
ويقال نجران كذا في سيرة مغلطاي وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق وقرقرة
الكدر بفتح القافين ارض ملساء وفي خلاصة الوفا كانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة
من شهر رمضان وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها في عقبه او في شوال بعده فلما قدم
المدينة لم يقم الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر

غلبت الروم على فارس

وفاة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

5 سرية عمير بن عدي

فرضت زكاة الفطر

فرضت زكاة الاموال

6 غزوة قرقرة الكدر

فاقام

فاقام عليه ثلاث ليال ولم يلق كيدا وفي شوال هذه السنة على راس عشرين شهرا كما
في المواهب كانت سرية سالم بن عمير احد البكائين وممن شهد بدرا الى قتل ابي عفك
اليهودي وكان ابو عفك من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان
يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر فقال سالم بن عمير علي نذر ان اقتل
ابا عفك او اموت دونه فقتله ووضع سيفه على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش
فصاح عدو الله ابو عفك فثار اليه ناس ممن هو على قوله فادخلوه منزله فقتله كذا
في المواهب وفي نصف شوال هذه السنة يوم السبت على راس عشرين شهرا من الهجرة
وقعت غزوة بني قينقاع بفتح القاف وتثليث النون والضم اشهر حي من اليهود كانوا
بالمدينة كذا في القاموس وفي صحيح البخاري عن ابن عمر ان بني قينقاع هم رهط عبد الله
ابن سلام قال الحافظ ابن حجر وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادع اليهود على ان لا يعينوا عليه احدا وان دهمه بها
عدو نصروه فلما انصرف من بدر اظهروا له الحسد والبغي وقالوا لم يلق محمد من
يحسن القتال ولو لقينا لاقى عندنا قتالا لا يشبهه قتال احد ثم اظهروا له نقض العهد
كذا في المنتقى وفي السير اليهود يرجعون الى ثلاث طوايف بني قينقاع والنضير وقريظة
فنقض الثلاث العهد طايفة بعد طايفة فاول من نقض العهد منهم بنوا قينقاع قتلوا
رجلا من المسلمين وحاربوا فيما بين بدر واحد وقال مغلطاي قال الحاكم غزوة بني
قينقاع وبني النضير واحدة فربما اشتبهتا على من لا يتامل وقال الحافظ ابن حجر
بعد ذكر انهم اول من نقض العهد فغزاهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم بني النضير واغرب
الحاكم فزعم ان اجلا بني النضير وبني قينقاع كان في زمن واحد ولم يوافق على ذلك
ابن اسحق وذكر الواقدي ان اجلا بني قينقاع واجلا بني النضير كانا بعد بدر بستة
اشهر على قول عروة او بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق وذكر الواقدي ان اجلا
بني قينقاع كان في شوال سنة اثنتين يعني بعد بدر بشهر ويؤيده رواية ابن اسحق
عن ابن عباس ان غزوة بني قينقاع بعد بدر وفي الوفا وحاربهم النبي صلى الله عليه وسلم
بعد بدر في شوال فالقى الله الرعب في قلوبهم فاراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد
الله بن ابي بن سلول وكانوا حلفاءه فوهبهم له واخرجهم من المدينة الى اذرعات
وفي ذي الحجة من هذه السنة يوم الاحد لخمس خلون منها على راس اثنين وعشرين شهرا
من الهجرة كانت غزوة السويق وقال ابن اسحق في صفر كذا في المواهب وفي سيرة ابن
هشام قال ابن اسحق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرقرة الكدر الى المدينة اقام
بها بقية شوال وذا القعدة وافدى في اقامته تلك جل الاسارى من قريش ثم غزا

6 سرية سالم بن عمير

7 غزوة بني قينقاع

8 غزوة السويق

ابو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة وكان ابو سفيان حين رجع الى مكة
ورجع بقية قريش من بدر نذر ان لا يمس راسه ماء حتى يغزو محمدا فخرج من مكة في مائتي
راكب من قريش لتبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل صدر قناة الى جبل يقال له
ثيب من المدينة على بريد او نحوه ثم خرج من الليل فاتى حيي بن اخطب فضرب عليه بابه
فابى ان يفتح له بابه وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في
زمانه ذلك و[illegible] كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه وسقاه وبطن له من
خبر الناس ثم رجع في عقب ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية
منها يقال العريض من المدينة على ثلاثة اميال فحرقوا في اصوار من نخل بها ووجدوا
رجلا من الانصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم
الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم يوم الاحد لخمس خلون من ذي الحجة
واستعمل على المدينة ابا لبابة بشير بن عبد المنذر فجعل ابو سفيان واصحابه يتخففون للهرب
والنجاة فيلقون جرب السويق فيها حدثني ابو عبيدة ان اكثر ما طرح القوم السويق
فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ان بلغ قرقرة الكدر ففاته ابو سفيان واصحابه فانصرف راجعا الى المدينة
فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انطمع ان تكون لنا قال نعم و
كانت مدة غيبته في هذه الغزوة خمسة ايام وعند بعض اصحاب السير هذه الغزوة
كانت في السنة الثالثة من الهجرة والله اعلم وفي هذه السنة مات عثمان بن
مظعون في ذي الحجة فهو اول من مات من المهاجرين ودفن بالبقيع وهو رضيع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته كذا في الوفا وفي هذه السنة
في ذي الحجة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد الاضحى الى المصلى وصلى صلاة العيد فيه
وضحى هو بكبش والاغنيا من اصحابه وهو اول عيد اضحى راه المسلمون وفي هذه
السنة بنى علي بفاطمة كما قاله الحافظ مغلطاي وولد الحسن في منتصف رمضان
السنة الثالثة من الهجرة والحسين في السنة الرابعة وكان بين ولادة الحسن والعلوق
بالحسين خمسون ليلة وولد الحسين لليال خلون من شعبان السنة الرابعة من الهجرة كما
سيجي وفي السنة الثالثة من الهجرة كانت سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف
من يهود بني النضير لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول على راس خمس وعشرين شهرا
من الهجرة كذا في المواهب ويفهم من المدارك في تفسير سورة الحشر ان قتله بعد احد
روي انه كان يوذي النبي والمسلمين ويقول فيهم شعرا فانتدب اليه محمد بن مسلمة اخو بني
عبد الاشهل في نفر فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه ليلا فقتلوه فحملوا راسه الى المدينة فخرج

اهل

على ميل

نذر بهم الناس اي علموا وهو بالكسر من النذر الذي بمعنى العلم

وفاة عثمان بن مظعون

اول عيد اضحى راه المسلمون

7 في السنة الثالثة من الهجرة كانت سرية محمد بن مسلمة

مواز

صوتهم اهل الحصن في اثارهم وسلكوا طريقا اخر ففاتوهم ولما بلغ محمد بن مسلمة بقيع الغرقد
كبروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فسمع تكبيرهم فعلم انهم قتلوه فلما انتهوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله فاتوا براس عدو الله
وفي شرف المصطفى ان الذي قتلوه حملوا راسه في مخلاة الى المدينة فقيل انه اول راس
حملت في الاسلام كذا في المواهب وفي هذه السنة تزوج عثمان بن عفان ام كلثوم بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تلد ولدا وقيل ولدت ولم يعش [illegible] اختها وفي هذه
السنة لثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة
وقعت غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر بفتح الهمزة وسماها الحاكم غزوة انمار
وهو بناحية نجد وهي التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته متطوعا متوجها
قبل المشرق وفي سيرة ابن هشام لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق اقام
بالمدينة بقية ذي الحجة او قريبا منها ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوة ذي امر
قال ابن اسحق فاقام بنجد صفرا كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة وسببها
انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان جمعا من بني ثعلبة وبني محارب وبني انمار تجمعوا
في ذي امر يريدون الاغارة وحاملهم على ذلك رجل اسمه دعثور بن الحارث الغطفاني
كذا قاله الذهبي وفي المواهب المحاربي وسماه الخطيب غورث وغيره غورك
وكان شجاعا فتهيا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واستخلف على المدينة عثمان بن عفان
وخرج منها في اربعمائة وخمسين فارسا فلما سمعوا بمهبطه صلى الله عليه وسلم هربوا
في رؤس الجبال فسار صلى الله عليه وسلم الى ان بلغ ذي امر فاصابوا منهم رجلا من بني
ثعلبة اسمه حبار فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام فاسلم
وضمه الى بلال ولم يقع في تلك الغزوة قتال ولكن كانوا يرونهم من بعيد متحصنين
بقلل الجبال واقام النبي صلى الله عليه وسلم بذي امر ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع خرج من
بين عسكره لحاجة وكانت السماء ترش فاصابه مطر فنزع ثوبيه ونشرهما على
شجرة للجفاف واضطجع تحتها وهم ينظرون فقالوا لدعثور وهو سيدهم واشجعهم
قد انفرد محمد فعليك به فان استطعت ان تغتك به فافعل فاخذ دعثور سيفه
ونزل اليه حتى قام اليه فلم ينتبه صلى الله عليه وسلم الا وهو قايم والسيف في يده
صلتا فقال من يعصمك مني الآن قال الله فدفعه جبريل في نحره فسقط السيف من
يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقام عليه وقال من يمنعك مني الآن قال لا احد وقال
كن خير آخذ فتركه وعفا عنه فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
ولا اجمع الناس لحربك ابدا فدفع النبي صلى الله عليه وسلم اليه سيفه فقال دعثور والله

9 غزوة غطفان

لانت خير مني ورجع الى قومه فقالوا له اين ما كنت تقول وقد امكنك الله منه فقال
اني نظرت الى رجل طويل ابيض دفع في صدري فوقعت على ظهري فسقط السيف
فعرفت انه ملك وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم دعثور ودعا قومه الى الاسلام
وقيل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية نزلت

١٠ غزوة نجران

في تلك القصة والله اعلم وفي هذه السنة كانت غزوة نجران وتسمى غزوة بني سليم
من ناحية الفرع بفتح الفا والرا كما قيده السهيلي وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق
لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة غطفان الى المدينة لبث بها شهر ربيع الاول
كله الا قليلا منه ثم غزا يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قاله ابن
هشام قال ابن اسحق لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة غطفان الى المدينة
حتى بلغ نجران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الاخر وجمادى
الاولى ثم رجع الى المدينة وسببها انه بلغه عليه الصلاة والسلام ان بها جمعا كثيرا
من بني سليم فخرج في ثلثماية رجل من اصحابه فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يلق

٨ سرية زيد بن حارثة الى القردة

كيدا وفي هذه السنة لهلال جمادى الاخرة كانت سرية زيد بن حارثة الى القردة
بالقاف كسجدة ما بنجد كذا في خلاصة الوفا وقيل بالفا وكسر الرا كما ضبطه ابن الفرات
اسم ما من مياه نجد كذا في المواهب وسببها على ما قاله ابن اسحق ان قريشا بعد ما وقعت
وقعة بدر خافوا ان يسلكوا طريقهم التي كانوا يسلكونها الى الشام قيل اعني طريق الحجاز
فعدلوا عنها وسلكوا طريق العراق وكان في هذه العير ابو سفيان بن حرب وصفوان
ابن امية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن ربيعة وكانت معهم فضة كثيرة وهي عظم
تجاراتهم فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فسار واحتى ادركوها
بالقردة فهرب روسا القوم واسروا فرات بن حيان وساقوا العير والاموال الى
المدينة فبلغ الخمس من تلك الغنيمة عشرين الفا وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وآ
السراية زيد بن حارثة اعدلهم بالرعية واقسمهم بالسوية قال ابو سعد بعثه في

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر ابن الخطاب

ماية راكب وفي شعبان هذه السنة على الاصح وقيل في السنة التي قبلها كذا في
الوفا على راس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل احد كذا في المنتقى وقيل في اربعة وعشرين من
رمضان هذه السنة على ما في تاريخ اليافعي تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة
بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت حبيش بن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا وتوفي عنها بالمدينة قال الواقدي توفت حفصة في
شعبان سنة خمس واربعين في خلافة معاوية وهي ابنة ستين سنة تحا سجو وفي الصفوة
في خلافة عثمان بالمدينة مروياتها في الكتب المتداولة سبعون حديثا المتفق عليه منها

اربعة

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة

اربعة وفرد مسلم ستة احاديث والباقية في ساير الكتب وفي هذه السنة تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن
هلال ومكثت عنده ثمانية اشهر ذكره الفضايلي وقيل شهرين او ثلاثا وتوفيت ودفنت

ميلاد الحسن بن علي بن ابي طالب ثم ميلاد اخيه الحسين رضي الله عنهما

بالبقيع وفي منتصف رمضان هذه السنة سنة ثلاث من الهجرة ولد الحسن بن علي بن ابي
طالب كذا في الصفوة قال ابو عمرو وهذا هو اصح ما قيل فيه قال الواقدي وحملت
فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وولدته لخمس خلون من شعبان سنة
اربع وقال الزبير بن البكار في مولده مثل ذلك وقيل غير ذلك وعن ابن عباس ان

كبشا م

عق النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين

رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين كبشا اخرجه ابو داود واخرجه النسايي
وقال كبشين كبشين وعن علي عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن وقال يا فاطمة
احلقي وتصدقي بزنة شعره فضة فوزناه فكان وزنه درهما وبعض درهم اخرجه

ختانهما وتسميتهما

الترمذي وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة
ايام عن علي رضي الله عنه قال لما ولد الحسن سماه حمزة ولما ولد الحسين سماه باسم عمه
جعفر فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اني امرت ان اغير اسم هذين فقلت الله
ورسوله اعلم فسماهما حسنا وحسينا روي ان ام الفضل امراة العباس بن عبد المطلب

صفة الحسن والحسين

ارضعت الحسن بلبن قثم وفي الصفوة عن علي قال كان الحسن اشبه الناس بالنبي
صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين كان اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه
وسلم ما كان اسفل من ذلك وفي ذخاير العقبى كان الحسن ابيض مشربا بحمرة ادعج
العينين سهل الخدين كث اللحية ذا وفرة كان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس
بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس لا بالطويل ولا بالقصير من احسن الناس وجها
وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن ذكره الدولابي وغيره وسياتي

١١ غزوة احد

ذكر وفاتهما وذكر اولادهما ان شا الله تعالى وفي هذه السنة وقعت غزوة احد
وهو جبل مشهور بالمدينة على اقل من فرسخ قيل سمي به لتوحده وانقطاعه من جبال
اخر هناك وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه وكانت فيه الوقعة
المشهورة يوم السبت في شوال سنة ثلاث بالاتفاق كذا في المواهب وشذ من قال
سنة اربع وقال ابن اسحق لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع وقيل لثمان
وقيل لتسع وقيل في نصفه وعن مالك بعد بدر بسنة وعنه ايضا كانت على راس احد
وثلثين شهرا من الهجرة كذا في الوفا وكان سببها كما ذكره ابن اسحق عن شيوخه وموسى
ابن عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة وابن سعد انه لما قتل الله من قتل
من كفار قريش ورجع من رجع يوم بدر ممن حضر بدرا وجدوا العير التي قدم بها ابو سفيان

من الشام سالمة موقوفة في دار الندوة فمشت اشراف قريش مثل عبد الله بن ربيعة
وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل في جماعة ممن اصيب اباؤهم واخوانهم و
ابناؤهم يوم بدر الى ابي سفيان فقالوا نحن طيبوا الانفس بان نجهز بربح هذا
العير جيشا الى محمد وهو قد وترنا وقتل خيارنا فتعاونوا بهذا المال على حرب محمد
لعلنا ان ندرك منه ثارنا فقال ابو سفيان انا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد المطلب
معي وفي الوفا فكلموا ابا سفيان ومن كان له مال في العير في الاستعانة بها على حرب
النبي صلى الله عليه وسلم ففعلوا وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار فسلم الى اهل
العير رؤوس اموالهم وعزلت الارباح وكانوا يربحون في تجاراتهم الدينار دينارا وجهزوا
الجيش بذلك وفيهم نزلت ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها
ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فبعثوا الرسل الى القبايل يستنصرونهم وحركوا من
اطاعهم من قبايل بني كنانة واهل تهامة فخرجت قريش بجدها واحابيشها ومن
تابعها من بني كنانة واهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن لئلا يفروا ليذكرنهم قتلى بدر
ويغنين ويضربن بالدفوف ليكون اجد لهم في القتال فخرج ابو سفيان وكان قايدهم
بعنده بنت عتبة وخرج عكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت الحارث وخرج الحارث بن
هشام بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن امية ببرزة بنت مسعود
الثقفية ويقال برقية وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام
عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بسلافة
بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي ام بني طلحة مسافع بن الحارث والجلاس وكلاب
قتلوا يومئذ هم وابوهم طلحة وكذلك ساير اشراف قريش خرجوا بنسائهم وكان جبير
ابن مطعم امر غلامه وحشيا الحبشي بالخروج مع الناس وقال له ان قتلت حمزة عم
محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي في المسير
او مر بها قالت ويها يا ابا دسمة اشف واشتف وكان وحشي يكنى بابي دسمة فكتب

كتابة العباس الى رسول الله يخبره بمسير قريش الى حربه

العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ بمكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بمسير قريش
الى حربه وبكيفية احوالهم وكمية اعدادهم وختم الكتاب واستاجر رجلا من بني غفار
وبعث الى المدينة وشرط ان ياتيها في ثلاثة ايام ولياليها فقدم الغفاري المدينة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان بقبا فذهب اليه فلقيه بباب المسجد حين يريد ان يركب
فاعطاه الكتاب ففتح صلى الله عليه وسلم ختمه واعطاه ابي بن كعب فقراه عليه فاذا
فيه مسيرة قريش الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوصاه بكتمانه وذهب الى منزل
سعد بن ربيع فاخبره الخبر فقال سعد خيرا فانصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة واكتمه

الخبر

الخبر فدخلت امراة سعد وقالت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا
وكذا فاسترجع سعد واخذ المراة ثم خرج بها فسرع حتى ادركا النبي صلى الله عليه وسلم
في الطريق وقد علاها النفس فقال يا رسول الله سمعت هذه تقول ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخاف ان يفشو قال ارسلها فوقعت الاراجيف في المدينة فقالت
اليهود والمنافقون ان هذا الرجل الذي جا من مكة ما جا بخبر يسر محمدا ففشا الخبر
بان المشركين خرجوا من مكة لقصد المدينة ولحق بهم ابو عامر الراهب مع خمسين رجلا
من قومه وفي جيشهم ثلاثة الاف رجل منها سبعمائة دارع ومايتا فرس والف
بعير وخمسة عشر هودجا وخرج فيها جميع اشراف قريش مثل ابي سفيان واسود بن
عبد المطلب وجبير بن مطعم وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وحارث بن
هشام وعبد الله بن ربيعة وحويطب بن عبد العزى وخالد بن الوليد وابو عزة
الشاعر واسمه عمرو بن عبد الله الجمحي وامثالهم واستقر قيادة الجيش ورياسته
على ابي سفيان بن حرب وكان ابو عزة الشاعر قد اسر يوم بدر فمن عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واطلقه الى قومه وعياله واخذ عليه العهد ان لا يكر على المسلمين
ولا يعود الى حربهم فلما خرجوا اراد ان يتخلف عنهم ويقيم بمكة فمشى اليه صفوان بن
امية وقال له يا ابا عزة انك شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدا
قد من علي فلا اريد ان اظاهر عليه احدا قال لي فاعنا بنفسك ذلك علي ان رجعت
ان اعينك وان اصبت اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر
فخرج ابو عزة يسير في تهامة يدعو الناس الى الحرب وفي الوفا اقبل المشركون
حتى نزلوا بعينين مما يلي المدينة ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل
المدينة قاله محمد بن اسحق والوادي خلف عينين بينه وبين احد فان عينين في
مقابل احد فنزلوا في امام عينين مما يلي المدينة وفي غربية الجبل ومنه قيل كان نزولهم
يوم الجمعة وقال ابن اسحق يوم الاربعا وفي روضة الاحباب فبعث اليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عينين انسا ومونسا ابني فضالة فرجعا اليه واخبراه بافساد
المشركين وسرحهم الظهر في زرع عريض وفي معجم ما استعجم وسرحوا الظهر في زروع
كانت بالصمعة من قناة المسلمين وفي خلاصة الوفا عريض تصغير عرض واد
شرقي الحرة الشرقية قريب قناة وفي معجم ما استعجم من ارجا المدينة فيه اصول نخل
وفي القاموس عريض كزبير واد بالمدينة به اموال لاهلها ثم بعث اليهم حباب
ابن المنذر فدخل في جيشهم وحزرهم ثم رجع واخبره بكميتهم وكيفيتهم موافقا لما
كتبه العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل بك اصول

عينين بكسر العين وفتحها جبل بأحد قام عليه ابليس لعنه الله فنادى الا ان محمدا قد قتل

وبك احول وفي الكشاف ومعالم التنزيل عن ابن اسحق والسدي ان المشركين نزلوا
باحد يوم الاربعا الثاني عشر من شوال سنة ثلاث من الهجرة واقاموا بها الاربعا و
الخميس والجمعة وبات ليلة الجمعة التي في سبتها وقعت الحرب سعد بن معاذ وسعد
ابن عبادة واسيد بن حضير مع جماعة من شجعان الصحابة مسلحين في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة ليلة الجمعة فراى رويا فلما اصبح قال اني رايت خيرا والله
رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة
فاولتها المدينة فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي رايت في
ذباب سيفي فهو رجل من اهل بيتي قال ابن عقبة ويقول رجال كان الذي في سيفه
ما قد اصاب وجهه فان العدو اصابوا وجهه صلى الله عليه وسلم يومئذ وكسروا رباعيته
وجرحوا شفته كذا في المواهب وفي الاكتفا قال رايت البارحة في منامي بقرا تذبح
والله خير ورايت سيفي ذو الفقار انفصم من عند قبضته وبه ظول فكرهته وهما
مصيبتان ورايت اني في درع حصينة واني مردف كبشا قالوا وما اولتها قال
اولت البقر نفرا يكون فينا واولت الكبش كبش الكتيبة واولت الدرع الحصينة المدينة
فامكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلناهم وارموا من فوق البيوت فان رايتم
ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم وكان رايه ان لا يخرج من المدينة واستشار في ذلك
اصحابه وكان ذلك راي اكابر الصحابة من المهاجرين والانصار ودعى عبد الله بن
ابي بن سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال عبد الله بن ابي بن سلول واكثر
الصحابة يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو
قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه كيف وانت فينا يا رسول الله فان
اقاموا اقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النسا و
الصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خايبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايه لكن طلب فتيان احداث السن الذين فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة
يوم احد ان يخرجوا حراصا على الشهادة فقالوا يا رسول الله كنا نتمنى هذا اليوم اخرج
بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم فابى كثير من الناس الا الخروج فغلبوا على الامر
حتى مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخروج وهو له كاره روى انه صلى الله عليه
وسلم صلى الجمعة وخطب الناس ووعظهم وامرهم بالجد والجهاد واعداد الجيش والتاهب
للقتال وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو احد بني النجار
فصلى عليه ثم صلى العصر ودخل البيت ومعه ابو بكر وعمر فعمماه والبساه وصف له
الناس ينتظرون خروجه فخرج مسلحا لامته وهي بالهمزة وقد تترك تخفيفا

رؤياه صلى الله عليه وسلم

استشارته صلى الله عليه وسلم اصحابه

خروجه صلى الله عليه وسلم الى احد

الدرع

الدرع وشد وسطه بمنطقة من الادم واعتم وتقلد سيفه والقى الترس وراء ظهره
واخذ قناة بيده ثم اذن بالخروج فلما راوه ندم ذو الراي منهم على ما صنعوا وقالوا
بيس ما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقاموا واعتذروا
اليه فقالوا يا رسول الله ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك وفي الوفا امكث
كما امرتنا فقال ما ينبغي لنبي اذا اخذ لامة الحرب ان يرجع حتى يقاتل وفي رواية
ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل او قال يحكم الله بينه وبين اعدائه على اسم الله
فلكم النصر ان صبرتم فدعا بثلاثة ارماح فعقد ثلاثة الوية فدفع لوا الاوس
الى اسيد بن حضير ولوا الخزرج الى حباب بن المنذر بن الجموح وقيل الى سعد بن
عبادة ولوا المهاجرين الى علي بن ابي طالب وفي رواية الى مصعب واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم ثم ركب فرسه السكب وتوجه الى احد وفي الوفا فخرج بهم وهم الف
رجل ويقال تسعماية وليس معهم فرس وفي الوفا ايضا غزا لا فرس الا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فرسه وفرس لابي بردة بن دينار وكان المشركون ثلاثة الاف
فيهم سبعماية دارع وماتا فرس وثلاثة الاف بعير وخمس عشرة امراة كما مر قال
المطري خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس على الحرة الشرقية حرة واقم وبات
بالشيخين موضع بين المدينة وبين احد على الطريق الشرقي مع الحرة الى جبل احد
وفي خلاصة الوفا شيخان بلفظ تثنية شيخ اطمان بجهة الوالج سميا بشيخ وشيخة كانا
هناك وفي الوفا روى الطبراني في الكبير والاوسط برجال ثقاة عن ابي حميد الساعدي
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد حتى اذا جاوز ثنية الوداع فاذا هو بكتيبة
حسنا فقال من هولا فقالوا عبد الله بن ابي بن سلول في ستماية من مواليه من
اليهود فقال وقد اسلموا قالوا لا يا رسول الله فقال مروهم فليرجعوا فانا لا نستعين
بالمشركين على المشركين وفي الكشاف ومعالم التنزيل خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الف وقيل في تسعماية وخمسين وفيهم ماية دارع وخرج سعدان سعد بن معاذ وسعد
ابن عبادة امامه مسلحين يعدوان والناس عن يمينه وشماله فمضى حتى اذا كان
بالشيخين وهما اطمان التفت فنظر الى كتيبة حسنة لها زجل فقال ما هذه قالوا
حلفا ابن ابي من يهود فقال صلى الله عليه وسلم لا تستنصروا باهل الشرك وفي ذلك
الموضع بالشيخين عرض عسكره ورد من استصغره مثل عبد الله بن عمر بن الخطاب
وزيد بن ثابت واسامة بن زيد وزيد بن الارقم والبرا بن عازب وعمرو بن حزم و
اسيد بن ظهير وعرابة بن اوس وابو سعيد الخدري اسمه مالك بن سنان الخدري
وسمرة بن جندب ورافع بن خديج ردهم يوم احد وهم ابنا اربع عشرة سنة ثم اجازهم

[illegible]

الحرة ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار وواقم اطم من اطام المدينة وحرة واقم مضافة اليه قال الشاعر
لو كان الردى يزور عن ذي مهابة
لهاب حضيرا يوم اغلق واقما

الزجل بالتحريك الصوت

يوم الخندق وهم ابناء خمس عشرة سنة ولما امر بردهما الى المدينة لصغر سنهم قال
خديج يا رسول الله ان ابني رافعا رام وكان رافع يومئذ يتطاول من السعف على
الخروج فاذن له فيه واذن لسمرة بن جندب ايضا فيه ولما غربت الشمس اذن بلال
للمغرب فصلوها بالجماعة وباتوا ليلتئذ بالشيخين وعين لحراسة الجيش تلك
الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون بالجيش وعين المشركون لحراسة
جيشهم عكرمة بن ابي جهل في جماعة يحرسونهم فلما كان السحر ركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرسه فادلج في السحر وسلك في حرة بني حارثة واصبح بشعب احد يوم
السبت ونزل في عدوة الوادي وفي الوفا لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
موضع القنطرة موضع الصلاة فصلى الصبح صفوفا عليهم سلاحهم روي ان ابن
ابي بن سلول انخزل من الشيخين ورجع فقال محمد عصاني واطاع الولدان ارجعوا
ايها الناس فرجع بمن تبعه من قومه من اهل النفاق والريب وفي رواية امرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له الشوط وفي الاكتفا مضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال
لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع
كانت للمسلمين فقال رجل من الانصار اترعى زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال هو وسبعماية رجل فجعل عكاشة بن محصن الاسدي
على الميمنة وابا سلمة بن عبد الاسد على الميسرة وابا عبيدة بن عامر بن الجراح و
سعد بن ابي وقاص على المقدمة ومقداد بن عمرو على الساقة فجعل احد خلف ظهره
واستقبل المدينة وجعل عينين وهو جبل على شفير قناة قبلي مشهد حمزة عن يساره
وكانت فيه ثغرة فاقام عليها خمسين رجلا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير
اخا بني عمرو بن عوف وهو بثياب بيض فقال انضح الخيل عنا لا ياتوننا من خلفنا
ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك وفي رواية قال لهم ان
رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم كذا في البخاري من حديث
البراء وفي حديث ابن عباس عند الطبراني والحاكم انه صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع
ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا نغنم فلا تشركونا
وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء الى مصعب بن عمير من بني
عبد الدار وكان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد امت امت فيما قاله ابن هشام
وتعبات قريش وهم ثلاثة الاف ومعهم مائتا فرس وقد جنبوها فجعلوا على ميمنة
الخيل خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل وامروا على الخيل صفوان بن

فادلج في السحر اي سار يقال ادلج القوم اذا ساروا من اول الليل اساس

امية

امية وعمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكانوا ماية رام ودفعوا اللواء
الى طلحة بن ابي طلحة وكان معه ببدر وجعلوا شعارهم يا للعزى يا لهبل ونقل القسهوري
ان ابا سفيان بن حرب قال يومئذ لبني عبد الدار انكم ضيعتم اللواء يوم بدر فاصابنا ما رايتم
فادفعوا اللواء الينا نكفكم وانما اراد تحريضهم على القتال والثبات فغلظوا وغضبوا
وفي المواهب ثم صف المسلمون باصل احد وصف المشركون بالسبخة قاله ابن عقبة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمل لواء المشركين قيل عبد الدار قالوا نحن احق بالوفا
منهم مصعب بن عمير فقال ها انا قال اخذ اللواء فاخذه وكان يمشي برسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي معالم التنزيل فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم
عكرمة بن ابي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف والاكباد ويحرضن ويحرجن ويقلن
شعر نحن بنات طارق ٭ نمشي على النمارق ٭ مشي القطا النوافق ٭ الدر في المخانق ٭
والمسك في المفارق ٭ ان تقبلوا نعانق ٭ ونفرش النمارق ٭ او تدبروا نفارق ٭
فراق غير وامق ٭ وفي المنتقى وكان اول من انشب الحرب ورمى بالسهم في وجوه المسلمين
ابو عامر الراهب طلع في خمسين رجلا من قومه فنادى انا ابو عامر فقال المسلمون
لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فتراموا حتى ولى مدبرا وفي الاكتفا فاقتتل الناس حتى
حميت الحرب وقاتل ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة حتى امعن في الناس وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا بيده وكان مكتوبا في احدى صفحتيه شعر
في الجبن عار وفي الاقبال مكرمة ٭ والمرء بالجبن لا ينجو من القدر ٭ وقال من ياخذ
هذا السيف بحقه فطلبه ناس لم يعطه لهم وفي الينابيع طلبه ابو بكر وعمر وعلي
فلم يعطهم فقال ابو دجانة ما حقه يا رسول الله قال ان يضرب به في العدو حتى ينحني
قال فانا اخذه بحقه فاخذه ثم اهوى الى ساق خفه فاخرج منها عصابة حمراء
وعصبه بها راسه وكان مكتوبا في احدى طرفيها نصر من الله وفتح قريب وفي طرفها
الاخر شعر الجبانة في الحرب عار ٭ ومن فر لم ينج من النار ٭ وفي الاكتفا قام اليه
رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري وقال
ما حقه يا رسول الله قال ان يضرب به في العدو حتى ينحني وفي رواية ينحني قال يا رسول
الله انا اخذه بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب وكان
اذا علم بعصابة حمراء فاعتصب بها علم الناس انه سيقاتل فلما اخذ السيف من يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخرج عصابته تلك فعصب بها راسه وجعل يتبختر بها بين الصفين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه يتبختر انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا
الموطن وكان الزبير بن العوام قد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك السيف

بني جحج

وجدت ج

مع من ساله ومنعه منه اياه قال في نفسي حين سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعنيه
واعطاه ابا دجانة وقلت انا ابن صفية عمته ومن قريش وقد قمت اليه وسالته
اياه قبله فاعطاه اياه وتركني والله لانظرن ما يصنع ابو دجانة عصابة الموت
وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول

تعصب اي شد

انا الذي عاهدني خليلي ‌‌ ونحن بالسفح لدى النخيل
ان لا اقوم الدهر في الكيول ‌‌ اضرب بسيف الله والرسول

الكيول بفتح الكاف وتشديد المثناة التحتية موخر الصفوف وهو فيعول من
كال الزند كيلا اذا كبا ولم يخرج نارا فشبه موخر الصفوف به لان من فيه لا يقاتل
قال ابو عبيدة لم يسمع الا في الحديث فجعل لا يلقى احدا من المشركين الا قتله وكان
في المشركين رجل لا يدع جريحا الا ذفف عليه فجعل كل واحد منهم يدنو من صاحبه
فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه
بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله ثم رايته قد حمل مفرق راس
هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال الزبير قلت الله ورسوله اعلم قال ابو
دجانة رايت انسانا يحمش الناس حمشا شديدا فصمدت اليه فلما حملت عليه السيف
ولول فاذا امراة فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امراة قال الزبير
وغلب رماة المسلمين على المشركين وقتلوا خيلهم بالنبل حتى ولوا هوازم هاربين
من خيلهم فصاح طلحة بن ابي طلحة وهو صاحب لواء قريش فقال من يبارزني فبرز
له علي بن ابي طالب فلما التقيا بين الصفين ضربه علي بالسيف على هامته ففلقها الى
اللحى وفي رواية قتله مصعب بن عمير وهو كبش الكتيبة فسر بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكبر المسلمون ثم شدوا على المشركين فحمل لواءهم اخو طلحة عثمان بن ابي طلحة
فضربه حمزة بالسيف على عاتقه فقطع يده وكتفه الى موتزره فرجع حمزة وهو يقول
انا ساقي الحجيج وفي سيرة ابن هشام وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة
ابن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان احد النفر الذين يحملون
اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى بابي نيار فقال له حمزة
هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ام انمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب
الثقفي ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم والله
اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق شيئا مثل الجمل الاورق وتقدمني اليه
سباع فقال حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور فضربه ضربة كانما اخطا راسه
وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين

الحمش القتل والسعي

كبش القوم سيدهم

يهد اي يضعضع ويكسر والمعنى يقتل الناس وصف بمحاسن سيفه يقال مررت برجل هدك من رجل اي اثقلك وصف بمحاسنه

رجليه

الكراس الثامن

ورق ٢ ٧٠

قصة قتل وحشي حمزة

رجليه فاقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جيت فاخذت حربتي ثم تنحيت
الى العسكر ولم يكن لي شي حاجة غيره وفي الاكتفا وكان جبير بن مطعم قد وعد غلامه
وحشيا بالعتق ان قتل حمزة بعمه طعيمة ابن عدي المقتول يوم بدر وكان وحشي
يحسن قذف الحربة قذف الحبشة قل ما يخطي بها شيا واستتر يومئذ وحشي
بشجرة او حجر حتى مر عليه حمزة بعد قتله سباع بن عبد العزى الغبشاني فرماه
وحشي بالحربة فقتله وتركه حتى مات ثم اتاه واخذ حربته وشق بطنه واخرج
كبده وذهب بها الى هند بنت عتبة وقال هذه كبد حمزة قاتل ابيك يوم
بدر فاخذتها ومضغتها فلم تقدر ان تسيغها ثم لفظتها واعطته ثوبها وحليها
ووعدته بعشرة دنانير بمكة ثم قالت له ارني مصرعه فاراها اياه فمثلت به و
قطعت مذاكيره وذهبت بها الى مكة فلما قدم وحشي مكة عتق ثم اقام بمكة حتى
اذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب الى الطائف فكان بها فلما خرج
وفد الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيبت عليه المذاهب فقال له رجل
ويحك انه والله لا يقتل احدا من الناس دخل دينه فخرج مع وفدهم حتى قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فشهد شهادة الحق فلما راه قال اوحشي قال
نعم قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة فحدثته فلما فرغ قال ويحك غيب عني وجهك
فكان يتنكبه صلى الله عليه وسلم حيث كان لئلا يراه حتى قبضه الله فلما خرج المسلمون
الى مسيلمة الكذاب خرج معهم قال واخذت حربتي التي قتلت بها حمزة فلما التقى
الناس مسيلمة قايما في يده السيف وما اعرف فتهيات له وتهيا له رجل من الانصار
من الناحية الاخرى كلانا يريده وهززت حربتي حتى رضيت منها ودفعتها فوقعت
فيه فشد عليه الانصاري فضربه بالسيف فالله اعلم اينا قتله فان كنت قتلته
فقد قتلت شر الناس ذكر ابن اسحق باسناده الى عبد الله بن عمر وكان شهد
اليمامة قال سمعت يومئذ صارخا يقول قتله العبد الاسود قال ابن اسحق
فبلغني ان وحشيا لم يزل يحد في الخمر حتى خلع من الديوان وكان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يقول قد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حمزة وعن الزهري عن شيبة
ان طلحة بن عثمان اخا شيبة ايضا قتل في احد كذا في معالم التنزيل وفي الوفا
قال ابن عقبة وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير اخو بني عبد الدار فبارز
طلحة بن عثمان من بني عبد الدار فقتله قال ابن اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الكشاف اقبل ابن قمية يريد قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذب عنه مصعب بن عمير فقتله ابن قمية وفي المنتقى كان لواء رسول الله صلى الله

ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب وقال اليزيدي هما بمعنى واحد تقول ويح لزيد وويل له ترفعهما على الابتداء ولك ان تنصبهما باضمار فعل كانك قلت الزمه الله ويحا وويلا ونحو ذلك ولك ان تقول ويحك وويح زيد وويلك وويل زيد بالاضافة وتنصبهما ايضا باضمار فعل كذا في الاساس

عليه وسلم الاعظم لوآ المهاجرين معه يوم بدر ويوم احد ايضا ولما جال المسلمون
اقبل ابن قمية وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وما كانت هذه الاية نزلت الا بعد ثم
حمل عليه الثانية فاندق الرمح ووقع مصعب صريعا فابتدر اليه رجلان من بني
عبد الدار سويبط بن سعد وابو الروم بن عمير اخو مصعب فاخذه ابو الروم
فلم يزل حتى دخل المدينة وفي رواية لما قتل مصعب اخذ اللوا ملك في صورة مصعب
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في اخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك له م
وقال لست بمصعب فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ملك ايد به فوقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مصعب فقرا من القران رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وقتل مصعب وهو ابن اربعين سنة وفي
سيرة ابن هشام قال محمد بن اسحق لما قتل مصعب بن عمير اعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللوا علي بن ابي طالب وقاتل علي في رجال من المومنين وبارز ابو سعيد بن
ابي طلحة فخرج اليه علي فقتله وقيل قتله سعد بن ابي وقاص ثم حمل لواهم مسافع
ابن ابي طلحة فرماه عاصم بن ابي الافلح فقتله ثم حمل لواهم الحارث بن ابي طلحة فرماه ابن ثابت م
عاصم ايضا فقتله وفي سيرة ابن هشام ان عاصم بن ثابت قتل مسافعا واخاه
الجلاس وفي المنتقى قتل الجلاس طلحة بن عبيد الله ثم حمل لواهم كلاب بن طلحة فقتله
الزبير بن العوام ثم حمل اللوا ارطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف فقتله
حمزة وقيل علي ثم حمل اللوآ شريح بن فارض فقتله بعض المسلمين ثم حمل اللوا صواب
غلام حبشي لبني طلحة فقتله سعد بن ابي وقاص وقيل علي بن ابي طالب وقيل
قزمان وهو اثبت الاقوال قال ابن اسحق قتل اصحاب لوآ المشركين وهم سبعة
ياخذه واحد بعد واحد وقال غيره وهم احد عشر رجلا اخرهم غلام حبشي لبني طلحة
اسمه صواب روي ان حنظلة بن ابي عامر الراهب من خيار المسلمين لما قتله شداد بن
الاوس قال رسول الله صلى الله عليه ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملايكة فسالوا
اهله ما شانه فقالت صاحبته خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لذلك غسلته الملايكة فلما قتل اصحاب اللوا وتنكست راياتهم انكشف
المشركون وانهزموا قال ابن اسحق وانزل الله نصره وصدقهم وعده فحسوا الكفار
بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها وفي المواهب الكفار
لا يلوون على شي ونسآ وهم يدعون بالويل والثبور وتبعهم المسلمون حتى اجهضوهم
ووقعوا ينتهبون العسكر وياخذون ما فيهم من الغنايم وفي الكشاف فلما اقبل المشركون

جعل

جعل الرماة يرشقون خيلهم والباقون يضربونه بالسيف حتى انهزموا وتبعهم المسلمون
يضعون فيهم السلاح وصرخت نسا وهم يدعون بالويل والثبور والقين الدفوف
ويشتددن الى الجبل رافعات ثيابهن وقد بدت خلاخلهن وسوقهن ولما نظر الرماة
الى المشركين وقد انكشفوا وراوا اصحابهم ينتهبون وياخذون الغنايم قالوا
الغنيمة يا قوم الغنيمة قد ظهر اصحابكم فماذا تنظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم
ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله انا لناتينهم فلنصيبن من الغنيمة
وقال بعضهم لا نخالف وفي معالم التنزيل تركوا المنزل للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول
النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيا فهو له وان لا يقسم الغنايم كما لم يقسمها يوم بدر
فتركوا المركز ووقعوا في الغنايم ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الم اعهد اليكم ان لا
تتركوا المركز حتى ياتيكم امري قالوا تركنا بقية اخواننا وقوفا فقال صلى الله عليه
وسلم بل ظننتم انا نغل فلا نقسم لكم فانزل الله وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل
يات بما غل الاية ولما ترك الرماة مركزهم وثبت اميرهم عبد الله بن جبير في مكانه
وراى ظهورهم خالية صاح واحد في خيله من المشركين فكرتهم وتبعه عكرمة بن ابي
جهل في جماعة من المشركين فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله
ابن جبير ثم حملوا على المسلمين من خلفهم وحالت الريح دبورا بعد ما كانت صبا
وفي الينابيع وكانت مع المشركين امراة كافرة اسمها عفرا فاخذت لوا قريش
ورفعتها فلما راى المشركون لواهم مرفوعا كروا راجعين فجعلوا يضربون المسلمين
من قدامهم ومن خلفهم حتى قتلوا منهم سبعين وجرحوا سبعين وكسروا يد علي
وجرحوا ابا بكر وعمر وهزموا عثمان مع جماعة قال ابن اسحق فانكشف المسلمون
فاصاب فيهم العدو وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل وفي المواهب قيل كان سبب
الهزيمة ان ابن قمية الحارثي قتل مصعب بن عمير وكان مصعب اذا لبس لامته
يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فلما قتله ظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش
فقال قد قتلت محمدا فازدادوا جرآة واصبح ابليس قد قتل محمد فلما سمع المسلمون
ذلك وهم متفرقون كانت الهزيمة فلم يلو احد على احد والصواب ان السبب مخالفة
الرماة لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصل في ذلك ما اراده الله تعالى ما اتفق
ببدر من اخذ الفدا فقد خرج الترمذي والنسائي عن علي ان جبريل هبط فقال
في اسارى بدر القتل او الفدا على ان يقتل منهم قالوا الفدا ويقتل منا مثلهم قال
الترمذي حديث صحيح قال ابن اسحق وكان يوم احد يوم بلا وتمحيص اكرم الله فيه من
اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدث بالحجارة

حتى وقع لشقه فاصيبت رباعيته وكلمت شفته وشج في وجهه فجعل الدم
تسيل على وجهه وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه وهو يقول كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او
يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ورواه احمد والترمذي والنسائي من طريق
حميد الطويل عن انس وقيل هم ان يدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه ان فيهم من
يومن قال ابن هشام في سيرته عن سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص رمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ فكسر رباعيته اليمنى وجرح شفته السفلى
وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته وان ابن قمية جرح وجنته
فدخل حلقتان من حلقة المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة
من الحفر التي عملها ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي بن ابي طالب
بيد النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه حتى استوى قايما وفي الينابيع غلب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضعف من الجراحات حتى وقع عن فرسه وجرحت ركبتاه وكسرت
جبهته وعن ابي عايذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه لما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد اخذ شيا فجعل ينشف به دمه وقالوا لو وقع منه شي على الارض لنزل
بهم العذاب من السما ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي الينابيع كان
صلى الله عليه وسلم ياخذ قطرات الدم ويرمي بها الى السما ولم يقع منها شي على الارض
ويقول لو وقع منها شي على الارض لم ينبت منها نبات وروى عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري قال ضرب عبد الله بن حميد الاسدي وجه النبي صلى الله عليه وسلم يوميذ بالسيف
سبعين ضربة فوقاه الله من شرها كلها وروي انه لما صرخ صارخ وفشا في الناس
ان محمدا قد قتل قال بعض المسلمين ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فياخذ لنا
امانا من ابي سفيان وبعضهم جلسوا والقوا بايديهم وقال اناس من المسلمين لو
كان نبيا لما قتل ارجعوا الى اخوانكم والى دينكم الاول فقال انس بن النضر يا قوم
ان كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت ما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما
يقول هولا يعني المنافقين ثم قاتل حتى قتل وفي المواهب ثبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين انكشفوا عنه وثبت معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين
فيهم ابو بكر الصديق وسبعة من الانصار وفي معالم التنزيل ثلاثة عشر رجلا ستة
من المهاجرين وهم ابو بكر وعمر وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص والباقي من الانصار وفي البخاري لم يبق معه عليه الصلاة والسلام الا اثني عشر رجلا

روى

الكراس الثامن

روي ان الملايكة حضرت وفي قتالهم خلاف روى احمد عن سعد بن ابي وقاص
قال رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره يوم احد رجلين عليهما
ثياب بيض يقاتلان عنه كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد واخرجه الشيخان
يعني جبريل وميكاييل كذا في الوفا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما غلب
المشركون واختلط الناس غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن نظري فذهبت اطلبه
في القتلى فما وجدته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفر في القتال وليس
هو في القتلى فما اظن ان الله تعالى قد غضب علينا بسو افعالنا فرفع نبيه من
بيننا فالاولى ان اقاتل المشركين حتى اقتل فسللت سيفي وحملت على جماعة
من المشركين فانكشفوا فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم حيا سويا فعرفت
ان الله تعالى حفظه بملايكته الكرام وعن عروة بن الزبير كان الله تعالى وعدهم
على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة الاف من الملايكة مسومين وكان قد فعل
فلما عصوا الرسول وتركوا مصافهم وترك الرماة عهده اليهم وارادوا عرض
الدنيا رفع عنهم مدد الملايكة وانزل الله لقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه
فصدق الله وعده واراهم الفتح فلما عصوا عقبهم البلا كذا في الوفا قال ابن اسحق
كان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وتحدث الناس بقتله كعب بن
مالك الانصاري قال عرفت عيناه تزهران تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر
المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم حيا سالما سويا
فاشار الي ان انصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم
نحو الشعب ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير
ابن العوام والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادركه في الشعب ابي بن خلف وهو يقول محمد لا نجوت ان نجا فقال القوم يا رسول الله — يقول بعـ
ايعطف عليه رجل منا قال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من
الحارث بن الصمة يقول بعض فلما اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضة
تطايرنا عنه تطاير الشعر من ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله فطعنه في عنقه
طعنة تدادا منها عن فرسه مرارا وكان ابي بن خلف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
فيقول يا محمد ان عندي فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول صلى الله
عليه وسلم انا اقتلك ان شا الله فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا غير
كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد قالوا له ذهب والله فوادك ان ما بك من باس
قال انه قد كان قال لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف

سرف اسم موضع

وهم قافلون به الى مكة عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد عليه درعان فذهب لينهض على صخرة فلم يستطع فبرك طلحة
ابن عبيد الله تحته وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب طلحة اخرجه احمد
والترمذي وقال حسن صحيح وابو حاتم واللفظ للترمذي عن عايشة بنت
طلحة قالت لما كان يوم احد كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وشج وجهه وعلاه
الغشي فجعل طلحة يحمله ويرجع القهقرا وكلما ادركه احد من المشركين قاتل
دونه حتى اسنده الى الشعب اخرجه الفضايلي وفي معالم التنزيل ولما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فراوه وضع رجل من اصحابه سهما في قوسه واراد ان يرميه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به وفرح بهم
حين راى في اصحابه من يمتنع به واجتمعوا حوله وتراجع الناس فاقبلوا يذكرون
الفتح وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فاقبل ابو سفيان واصحابه
حتى وقفوا بباب الشعب فلما نظر المسلمون اليهم همهم ذلك فظنوا انهم يميلون
فيقتلون فانساهم هذا ما نالهم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال اللهم
ليس ان يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد في الارض فندب فرموهم
بالحجارة حتى انزلوهم وفي رواية قذف الله في قلوبهم الرعب حتى وقفوا مكانهم
وفي الصحيح من حديث البرا ان ابا سفيان قال ان لنا العزا ولا عزا لكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيبوه قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وفي الصحيح
ايضا اشرف يوم احد فقال افي القوم محمد افي القوم محمد افي القوم محمد ثلاث
مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه فلما لم يجبه احد رجع الى اصحابه
فقال اما ان هولا قد قتلوا وقد كفيتموهم ولو كانوا احيا لاجابوا فعند ذلك
لم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الذي اعددتم لاحيا كلهم وقد ابقى
الله لك ما يحزنك وفي المنتقى ما يسوك قال ابن اسحق فلما اجاب عمر ابا سفيان
قال له هلم الي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايته فانظر ما شانه فجاه
فقال له ابو سفيان انشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا قال لا وانه ليسمع كلامك
الآن قال انت عندي اصدق من ابن قمية وابر ابن قمية وقوله لهم اني قتلت
محمدا ثم نادى ابو سفيان انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت وما سخطت
وما امرت وما نهيت ولما انصرف ابو سفيان ومن معه نادى موعدكم بدر العام
القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل له نعم هو بيننا وبينكم
موعد وفي المنتقى هو بيننا ميعاد وفي الكشاف روي ان ابا سفيان نادى عند انصرافه

من احد

من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله
وفي الكشاف قذف الله في قلوب المشركين الخوف يوم احد فانهزموا الى مكة من
غير سبب ولهم القوة والغلبة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
فقال له اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وما ذا يريدون فان كانوا قد
جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل
فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لين ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم
لاناجزنهم فيها ثم خرج على فراهم قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى
مكة وفي رواية تخوف المسلمون ان تكون قريش تذهب الى المدينة للغارة فبعث
عليا او سعد بن ابي وقاص يخبره او هما وباقي الحديث على حاله وفي الينابيع ثم
بعث عليا الى المدينة يخبر اهلها ان النبي صلى الله عليه وسلم حي سالم وفزع الناس
الى قتلاهم وانتشروا يبغونهم فلم يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا بها الا حنظلة بن
ابي عامر فان اباه كان مع المشركين فتركوه وزعموا ان اباه وقف عليه قتيلا فدفع
صدره بقدمه وقال لقد تقدمت اليك في مصرعك ولعمري وان كنت والله
لواصلا بالرحم برا بالوالدة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر الي ما فعل سعد
ابن الربيع في الاحيا هو ام في الاموات وفي الصفوة وارسل عليه الصلاة والسلام
محمد بن مسلمة كما ذكره الواقدي ينادي في القتلى يا سعد بن الربيع مرة بعد اخرى
فلم يجبه حتى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني انظر ماذا صنعت فاجاب
بصوت ضعيف فوجده صريعا في القتلى وبه رمق فقال ابلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم عني السلام وقل له يقول لك سعد بن الربيع جزاك الله عنا خيرا ما جزا نبيا
عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم
عند الله ان خلص الى نبيكم ومنكم عين تطرف ثم مات عن جراحاته وفي الاكتفا قال لم
ابرح حتى مات ثم جيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبره قال ابن اسحق
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي
قد بقر بطنه ومثل به وجدع انفه واذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
راى ما راى لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير
وفي الصفوة لسرني ان ادعك حتى تحشر من افواه شتى ولين اظهرني الله على
قريش يوما من الدهر في موطن من المواطن لامثلن بثلاثين رجلا منهم وفي ذخاير
العقبى عن جابر بن عبد الله قال لما راى النبي صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكى ولما راى
ما مثل به شهق انتهى وكان يحبه حبا شديدا لان حمزة كان عمه واخاه من الرضاعة

امتطوا الابل اي
اتخذوها مطية و
جعلوها مطاياهم

وتكون سنة من بعدي صح

فقال رحمة الله عليك لقد كنت فعولا للخير وصولا للرحم اما والله لامثلن بسبعين
منهم وكذا في المواهب فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعد بخواتيم سورة النحل
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فعفا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصبر وفي رواية اصبر وانه عن المثلة وفي رواية وكفر عن
يمينه واستغفر لحمزة سبعين مرة عوضا عنها قال الطيبي قتل حمزة رضي الله عنه
على راس اثنين وثلثين شهرا من الهجرة وكان يوم قتله في تسع وخمسين سنة ثم صلى
عليه وكبر سبع تكبيرات ثم بالقتلى يوضعون الى جنب حمزة فصلى عليهم وعليه معهم
حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة وفي المواهب ولما اشرف عليه الصلاة والسلام
على القتلى قال انا شهيد هولاء وما من جريح في الله الا والله يبعثه يوم القيامة مؤمن
يدمى جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك روي عن بعض ائمة الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على شهداء احد والائمة الشافعية اخذوا بهذه الرواية
وعن بعض ائمة الحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى على شهداء احد عن ابن عباس انه
صلى الله عليه وسلم جعل يضع تسعة وحمزة ويصلي عليهم وعلى حمزة فيرفع التسعة ويترك
حمزة وهكذا حتى فرغ منهم وعن ابن مسعود ووضع حمزة فصلى عليه وجيء برجل من
الشهداء فوضع الى جنبه فصلى عليهما ورفع ذلك الرجل وترك حمزة حتى صلى عليه
سبعين او اثنتين وسبعين صلاة كما سبق والائمة الحنفية اخذوا بهذه
الرواية كذا في تاريخ الخميس قال ابن اسحق وقد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم
الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم
حيث صرعوا كذا في الاكتفا وفي المشكاة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احد
احفروا واوسعوا واعمقوا واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر
واحد وقدموا اكثرهم قرانا رواه احمد والترمذي وابو داود والنسائي وروى
ابن ماجه الى قوله واحسنوا وفي الصفوة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال
لما اراد معاوية ان يجري العين التي باحد كتب الى عامله بالمدينة بذلك فكتبوا
اليه انا لا نستطيع ان نخرجها الا على قبور الشهداء فكتب معاوية انبشوهم
قال جابر فلقد رايتهم يحملون على اعناق الرجال كانهم قوم نيام واصابت المسحاة
طرف رجل حمزة فانبعثت دما وفي المنتقى مثله وفي معالم التنزيل عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله عز وجل ارواحهم
في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتسرح في الجنة حيث شاءت
وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم وحسن

مقيلهم

مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا تعلم ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا
ينكلوا عن الحرب قال الله تعالى فانا ابلغهم عنكم فانزل الله على رسوله هذه الايات
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الى اخرها رواه احمد وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم
من الجنة بكرة وعشيا وفي الاكتفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما من مومن يفارق الدنيا الا يحب ان يرجع اليها ساعة من النهار وان
له في الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يحب ان يرد الى الدنيا فيقاتل في الله
فيقتل مرة اخرى قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى
المدينة وفي رواية اخر النهار قال ابن اسحق لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي دمه فوالله لقد صدقني اليوم
وفي سفر السعادة روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى عليا عند رجوعه من احد
يعطي سيفه فاطمة ويقول خذيه حميدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن كان سيفك
حميدا فسيف ابي دجانة غير ذميم قال ابن هشام وكان يقال لسيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذو الفقار وقال بعض اهل العلم ان ابن ابي نجيح اورد هذا
الحديث قال نادى مناد يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وفي روضة
الاحباب هكذا اورد هذا الحديث بعض المحدثين واهل السير في كتبهم لكن الذهبي
وهو محك الرجال ضعف راويه وكذبه في كتب ميزان الاعتدال قال ابن هشام
وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب لا يصيب
المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا وبات جماعة من الصحابة تلك الليلة
على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا من رجوع قريش ومكرهم ولما بكى المسلمون
على قتلاهم سر بذلك المنافقون وظهر غش اليهود وذكر القاضي عياض في الشفا
عن القاضي ابي عبد الله بن المرابط من المالكية انه قال من قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل لانه تنقص اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته
اذ هو على بصيرة من امره ويقين من عصمته كذا في المواهب قال ابن اسحق وكان
يوم احد بلاء ومصيبة وتمحيص اختبر الله به المومنين ومحق به المنافقين ومن
كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر في قلبه وكان يوما اكرم الله فيه
من اراد كرامته بالشهادة من اهل ولايته وقد كان في قصته وما اصيب به المسلمون
من الفوايد والحكم الربانية اشياء عظيمة الى اخر ما قاله فانه ذكر تلك الفوايد كغيره
ان اردت فانظرها وقال ايضا وفي شان احد انزل الله ستين اية من ال عمران

وعن عبد الرحمن بن عوف انزل الله في شان يوم احد عشرين ومائة اية من آل عمران
واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال الى قوله تعالى امنة نعاسا قال ابن
اسحق فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار
خمسة وستون رجلا وفي المشكاة عن انس قتل من الانصار يوم احد سبعون و
يوم بير معونة سبعون ويوم اليمامة على عهد ابي بكر سبعون رواه البخاري وفي
المواهب قد استشهد يوم احد من المسلمين سبعون فيما قاله مغلطاي وغيره وقيل
خمسة وستون اربعة من المهاجرين وروى ابن منده من حديث ابي بن كعب قال
استشهد من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن
حبان وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا وقتل النبي صلى الله عليه وسلم بيده
ابي بن خلف ومن الثلاثة والعشرين ثلاثة رجال قتلهم حمزة ورجلان قتلهما علي
وقيل قتل علي ثلثة رجال وقيل اربعة رجال وقتل عبد الرحمن بن عوف رجلا
وقتل سعد بن ابي وقاص رجلا وقيل رجلين وقتل ابو دجانة رجلا وقيل رجلين
وقتل قزمان تسعة رجال وقيل ثمانية وقيل سبعة ثم قتل نفسه كما روى ابن
اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة قال كان فينا رجل لا يدري ممن هو يقال له قزمان
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر انه لمن اهل النار فلما كان يوم احد
قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية او سبعة من المشركين وكان ذا باس
فاثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل المسلمون يقولون والله لقد
ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال فبما ذا ابشر فوالله ان قاتلت الا عن احساب قومي
ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتد عليه جراحاته اخرج سهما من كنانته فقتل به
نفسه والله اعلم وفي هذه السنة وقعت غزوة حمراء الاسد قال ابن اسحق كان
احد يوم السبت للنصف من شوال السنة الثالثة من الهجرة فلما كان يوم الاحد
من الغد لست عشرة ليلة مضت على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد وهو موضع على ثمانية اميال من المدينة كذا في
سيرة ابن هشام وقيل عشرة وفي معجم ما استعجم على يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة
واليها انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الثاني من احد وسببها انه بلغه
ان قريشا منصرفون الى المدينة بعد ما بلغوا الروحا قال اهل السير لما انصرف
ابو سفيان واصحابه من قتال احد وبلغوا الروحا بالفتح ثم السكون ثم حاء
مهملة اكثر ما قيل في المسافة بينهم وبين المدينة اثنان واربعون ميلا وفي
صحيح مسلم ست وثلاثون وفي القاموس على ثلثين ندموا على ما انصرفوا وتلاوموا

القتلى من المشركين يوم احد

قصة قزمان

١٣
غزوة حمراء الاسد

وقالوا

وقالوا لو ابيس ما صنعتم لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم قتلتموهم حتى لم يبق
منهم الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستاصلوا قبل ان يجدوا قوة وشوكة وفي
الكشاف ولما عزموا على الرجوع القى الله الرعب في قلوبهم فامسكوا وفي رواية
منعهم صفوان بن امية يقول لا تفعلوا فان القوم قد حربوا وقد خشينا ان
يكون لهم قتال غير الذي كانوا فارجعوا فرجعوا وفي رواية قال الا ترجعوا يعني
الى المدينة فان محمدا الآن في ضيق شديد مما اصابهم فوالله ما امنت ان رجعتم
ان يجتمع جميع من كان تخلف عن احد من الاوس والخزرج ويطئوكم ويغلبوا عليكم
والآن لكم الغلبة فلا يكون ان ينعكس الامر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاراد ان يقذف في قلوبهم الرعب ويريهم من نفسه واصحابه قوة وان الذي
اصابهم لم يوهنهم من عدوهم وخرج لابسا سلاحه ووقف على الطريق راكبا
حتى لحق به اصحابه فانزل الله فيهم الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم ودفع لواءه وهو معقود لم يحل
الى علي بن ابي طالب وقيل الى ابي بكر الصديق ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
حتى نزلوا بحمراء الاسد فاقام بها ثلاثة ايام او خمسة وللقوم رجل وهم يأتمرون بالرجوع
وصفوان بن امية ينهاهم فالقى الله في قلوبهم الرعب فرجعوا عما هموا به فارتحلوا
سراعا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة وفي ذي القعدة من هذه
السنة علقت فاطمة بالحسين وكان بين ولادة الحسن وعلوقها بالحسين خمسون
ليلة وسيجي ولادة الحسين ان شاء الله تعالى وفي السنة الرابعة من الهجرة لهلال
المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة كانت سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد
اخي هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم معه مائة وخمسون رجلا من المهاجرين والانصار
لطلب طليحة وسلمة ابني خويلد الاسديين الى قطن هو جبل ببلاد بني اسد على يمينك
اذا فارقت الحجاز وكنت صادرا من النقرة وقال ابن اسحق قطن ماء من مياه بني
اسد بنجد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم في اول السنة الرابعة بعث ابا سلمة
الى بني اسد وسببه انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان طليحة وسلمة ابني خويلد
يحرضان جماعة من قومهما ومن تبعهما على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ويريدان اغارة
المواشي من ارجاء المدينة وفي رواية جمعوا الجيش وتوجهوا الى المدينة ثم بدا لهم الرجوع
فرجعوا الى منازلهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ابا سلمة وعقد له لواء وامره على مائة
وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار والاغارة عليهم بغتة فخرج بمن معه فاغاروا
على سرحهم فاصابوا ثلاثة اعبد كانوا رعاة وهرب الباقون ولحقوا بقومهم

الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود

يا قوم صح

القرح الجرح

بلغ صح

علوق فاطمة بالحسين

٩
في السنة الرابعة من الهجرة
سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد

فوصلوا الى قطن صح

واضبوهم بمجي ابي سلمة وكثرة جيشه فخافوا وهربوا من منازلهم ثم نزلها ابو سلمة
واغاروا وجمعوا ما قدروا عليه من الاموال ورجعوا الى المدينة فخمس النبي صلى
الله عليه وسلم الاموال وقسم الباقي على اهل المدينة فبلغ كل واحد منهم سبع بعير
واغنا ما ومدة غيبته في تلك السرية عشرة ايام وفي هذه السنة توفي ابو
سلمة وفي المواهب مات ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة ثلاث من الهجرة انتهى وقال
في الصفوة يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على راس خمس وثلاثين شهرا من الهجرة

وفاة ابي سلمة

10 بعث عبد الله بن انيس الى قتل سفيان بن خالد

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس وحده الى قتل سفيان بن خالد
ابن نبيح الهذلي اللحياني وفي الاخبار خالد بن سفيان ببطن عرنة وادي عرفة وهو
بنخلة او بعرفة يجمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فادركه فقتله فقدم براسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المواهب اوردها في السنة الرابعة وفي الوفا
في السنة الخامسة بعد غزوة بني قريظة وبعض اهل السير اوردها بعد سرية عاصم
ابن ثابت وفي بعض السير فلما قتله اخذ راسه وكان يسير بالليل ويتوارى
فدخل غارا فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا فانصرفوا راجعين
فقدم المدينة كما مر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم افلح الوجه قال افلح الله وجهك يا رسول
الله ووضع راسه بين يديه وكانت مدة غيبته ثمانية عشر يوما وفي هذه السنة

11 سرية المنذر بن عمرو الى بير معونة

سرية المنذر بن عمرو الى بير معونة قدمها في الوفا على سرية الرجيع وفي المواهب
قدم سرية الرجيع عليها كما قاله ابن اسحق واوردها في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا
من الهجرة وفي المواهب بير معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو وبعدها نون
موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان وفي معجم ما استعجم ما لبني عامر بن صعصعة
وسببها كما قال بعض اهل السير ان ابا عامر بن مالك بن جعفر المشهور بملاعب الاسنة
من اهل نجد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واهدى له هدية فابى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقبلها وقال لا اقبل هدية مشرك وعرض عليه الاسلام و
اخبره بما له فيه وما وعد الله المومنين وقرا عليه القران فلم يسلم ولم يبعد وقال
يا محمد الذي تدعو اليه حسن جميل ولو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم
الى امرك لرجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى عليهم
اهل نجد قال ابو برا انا لهم جار ان تعرض لهم احد فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعين رجلا على الرواية الصحيحة واربعين على رواية البعض وثلاثين راكبا على
رواية اخرى وكان اكثرهم من الانصار واربعة من المهاجرين وامر عليهم المنذر
ابن عمرو اخا بني ساعدة وكتب كتابا الى روسا نجد وبني عامر ودفع اليهم فسادوا

او ابا براء عامر بن الطفيل

حتى

حتى نزلوا بير معونة فبلغوا رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل
وكان على ذلك الما فاستصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين فامتنعوا و
قالوا لا نخفر ذمة ابي براء عمك وقد عقد لهم عقدا وجوارا ثم استصرخ عليهم عصية
ورعلا وذكوان من سليم فاجابوه فخرجوا حتى غشيوا القوم واحاطوهم في رحالهم
فلما راهم المسلمون اخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا من اخرهم الا كعب بن زيد اخا
بني دينار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق
فاتا جبريل واخبره خبرهم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا
فقنت شهرا وقيل اربعين يوما في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت يدعو على
رعل وذكوان وعصية وساير القبايل ويقول اللهم عليك ببني لحيان ورعل وذكوان
وعصية فانهم عصوا الله ورسوله وروي ان ابا برا اسلم عند ذلك وقاتل حتى قتل
وعاش عامر بن الطفيل حتى مات كافرا بدعا النبي صلى الله عليه وسلم اصابته
غدة كغدة البعير وروي هذه القصة بغير ذلك والله اعلم وفي صفر هذه
السنة وقعت وقعة الرجيع وهي سرية عاصم بن ثابت الرجيع بفتح الراء وكسر

12 سرية عاصم بن ثابت وهي وقعة الرجيع

الجيم ما لهذيل وبني لحيان ببلاد هذيل بين عسفان على سبعة اميال من الهدة
وكان يوم الرجيع على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة وذكرها في الوفا في
السنة الرابعة بعد بير معونة كما في هذا الجمع قال ثم كانت غزوة الرجيع في
صفر وكانت بير معونة اولها في المحرم روي ان سببها كما قال البعض ان بطنا
من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش
وبطنا منهم ايضا يسمون القارة وينسبون الى الديش قالوا يا رسول الله ان

يقال للبطن الاول عضل وللبطن الثاني القارة

فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابه
وفي رواية عشرة اسامي سبعة منهم معلومة في كتب الاحاديث والسير وهم عاصم
ابن ثابت ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة
وعبد الله بن طارق وخالد بن البكير ومعتب بن عبيد واما الثلاثة فكانهم
لم يكونوا من مشاهير القوم وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي في قول وفي
الصحيح وامر عليهم عاصم بن ثابت فخرجوا مع القوم حتى اذا اتوا الرجيع غدروا
بهم واستصرخوا عليهم هذيلا ولم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم
السيوف وقد غشيتهم فقتلوهم الا ثلاثة فقتل عاصم اميرهم بعد قتله من المشركين
سبعة رجال وقصتهم بطولها في كتب السير فانظرها ان شئت الوقوف على تفصيلها
وفي هذه السنة كان بعث عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان بن حرب بمكة كما في

13 بعث عمرو بن امية

دسة

الاكتفا واورد في المواهب وسيرة مغلطاي بعث عمرو بن امية في السنة السا
بعد سرية كرز بن جابر وقبل الحديبية وامره صلى الله عليه وسلم ان يقتل ابا سفيان
ابن حرب وبعث معه جبار بن صخر الانصاري او سلمة بن اسلم فخرجا حتى قدما مكة
فلم يقطعوا لسفيان بن حرب فرجعا الى المدينة بعد ان قتل عمرو بن امية منهم رجلين
بحوالي مكة ورجلا اخر بحوالي المدينة عند رجوعه اليها وقد كان رجلين بعثهما
قريش الى المدينة يتجسسان فرمى احدهما بسهم فقتله واستاسر الاخر فاوثقه
رباطا وقدم الى المدينة وتفصيل القصة في الاكتفا وفي هذه السنة وقعت
غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود في ١٣ غزوة بني النضير
ربيع الاول سنة اربع وذكر ابن اسحق هناك قال السهيلي وكان ينبغي ان نذكرها
بعد بدر لما روى عقيل بن خالد وغيره عن الزهري قال كانت غزوة بني
النضير على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد ورجح الداودي ما قاله
ابن اسحق من ان غزوة بني النضير بعد بير معونة كذا في المواهب وكانت منازلهم
بناحية الفرع وما يقرب منها يقال لها زهرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما
قدم المدينة صالحهم على ان لا يقاتلوا معه ولا يعينوا عليه غيره ولما غزا
احد ووقع ما وقع اظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب
ابن الاشرف في اربعين من اليهود فاتوا قريشا ودخل ابو سفيان المسجد
الحرام في اربعين من قريش وكعب في اربعين من اليهود واخذ بعضهم على
بعض الميثاق بين استار الكعبة ثم رجع واصحابه الى المدينة فنزل جبريل
واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما عاقد عليه كعب وابو سفيان فامر النبي صلى
الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج يوم السبت في رواية ومشى المسلمون اليهم على ارجلهم على ميلين
من المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وعلي رضي الله عنه يحمل رايته
واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وفي معالم التنزيل فلما سار اليهم النبي صلى
الله عليه وسلم وهم ينوحون على كعب بن الاشرف قالوا يا محمد واعية على اثر واعية الواعية الصارخة
وباكية على اثر باكية قال نعم قالوا ذرنا نبكي على شجونا ثم نأتمر امرك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا من المدينة وفي المنتقى لما اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاموا على حصونهم معهم النبل والحجارة واعتزلتهم قريظة وخذلهم ابن ابي و
حلفاؤهم من غطفان وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما وفي الوفا

وسيرة

وسيرة ابن هشام حاصرهم ست ليال وفي معالم التنزيل ولما نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بني النضير وكانوا اهل حصون وعقار ونخل كثيرة وتحصنوا بحصونهم
امر بقطع نخلهم واحراقها فلما راى اعداء الله ان المسلمين يقطعونها شق عليهم فجزعوا
عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلاح امن الصلاح عقر الشجر وقطعها
وهل وجدت فيما زعمت انه انزل عليك الفساد في الارض وقالوا للمؤمنين انكم
غُلْبٌ ملتفة تكرهون الفساد وانتم تفسدون دعوا اصول النخل فانما هي غلب عليها فوجد المسلمون
في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون ذلك فسادا فاختلفوا في ذلك فقال بعضهم لا
تقطعوا فانه مما افاء الله علينا وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها فانزل الله تعالى ما
قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين
فلم يغث بني النضير احد ولم يقدر ابن ابي ان يصنع شيئا فجهدهم الحصار وضاقت
عليهم الاحوال وقذف الله في قلوبهم الرعب حتى رسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
انا نخرج من بلادك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا ولكم دماؤكم وما
حملت الابل الا الحلقة وهي الدروع وولي اخراجهم محمد بن مسلمة فاحتملوا ابواب
بيوتهم وكانوا يخربون بيوتهم بايديهم ويحملون ما يوافقهم من اخشابها ويخرب المسلمون
بواقيها وذلك قوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين قال ابن عباس
فصالحهم على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا السلاح لهم وعلى ان
يحمل كل ثلاثة ابيات على بعير واخذوا ما شاؤوا من متاعهم وللنبي صلى الله عليه وسلم
ما بقي وقال الضحاك اعطى كل ثلاثة نفر بعيرا ووسقا فتجهزوا وحملوا على ستمائة
بعير وحملوا النساء والابناء والاموال فخرجوا معهم الدفوف والمزامير والقيان
يغنين خلفهم ويظهرون الجلادة فعبروا من اسواق المدينة وتفرقوا في البلاد
فذهب بعضهم الى الشام والى اذرعات واريحا قال ابن اسحق كان اجلاء بني النضير
حين رجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وفتح بني قريظة مرجعه من الاحزاب وبينهما
سنتان اكثر الروايات على انه كان اموال بني النضير وعقارهم فيئا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خاصة خصه الله تعالى حبسا لنوائبه لم يخمسها ولم يسهم منها
لاحد كما هو مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله وورد في بعض الروايات انه صلى الله
عليه وسلم خمسها وذهب اليه الامام الشافعي رحمه الله واعطى منها ما اراد ووهب
العقار للناس وكان يعطي من محصول البعض اهله وعياله نفقة سنة ويجعل ما
بقي حيث يجعل مال الله وفي المهمات المال الماخوذ من الكفار ينقسم الى ما يحصل من
التفرقة بين الفيء والغنيمة غير قتال وايجاف خيل وركاب والى حاصل بذلك ويسمى الاول فيئا والثاني غنيمة

وفي الوفا روى ابن شيبة عن الكلبي قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على اموال بني
النضير قال للانصار ان اخوانكم المهاجرين ليست لهم اموال فان شيتم قسمت هذه
الاموال بينكم وبينهم جميعا وان شيتم امسكتم اموالكم فقسمت هذه فيهم قالوا
بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم من اموالنا ما شيت انتهى فلما قال سعد ان ذلك
اقتدى بهما ساير الانصار فقالوا مثل ذلك ففرح النبي صلى الله عليه وسلم وقال
اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار وابنا ابنا الانصار فانزل الله فيهم ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي يقدمون اخوانهم من المهاجرين ويختارونهم
باموالهم ومنازلهم على انفسهم ولو كان بهم فاقة وحاجة الى ما يوثرون كذا في
معالم التنزيل وفي ربيع الاخر من هذه السنة توفيت زينب بنت خزيمة بن
الحارث الهلالية وكانت تدعى في الجاهلية ام المساكين ذكره ابو عمرو وكان صلى
الله عليه وسلم تزوجها سنة ثلاث ولبثت عنده شهرين او ثمانية كما مر ودفنت
بالبقيع وفي هذه السنة كانت غزوة ذات الرقاع واوردها مغلطاي في
سيرته بعد غزوة بدر الصغرى واختلف فيها متى كانت ففي الخلاصة بعد غزوة بني
النضير بشهرين وعشرين وفي المواهب عند ابن اسحق بعد بني النضير سنة اربع
في شهر ربيع الاخر وبعض جمادى الاولى وعند ابي سعد وابن حبان سنة خمس كذا في
المنتقى وقيل بغير ذلك وهي غزوة كانت بارض غطفان من نجد قيل سميت به لجبل
هناك يقال له الرقاع لان فيه بياضا وحمرة وسوادا وقيل سميت بشجرة هناك
يقال لها ذات الرقاع وقيل بغير ذلك وسببها ان قادما قدم المدينة فاخبر بان
انمارا وثعلبة وغطفان قد جمعوا جموعا بقصد المسلمين فبلغ ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج ليلة السبت لعشر خلون
من المحرم في اربعمائة رجل وقيل في سبعمائة رجل فمضى حتى اتى محالهم بذات الرقاع
وهو جبل او شجرة فلم يجدوا الا نسوة وفيهن جارية وضيئة وهربت الى
روس الجبال فلم يكن قتال واخاف المسلمون بعضهم بعضا من غير ان يغيروا عليهم
فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وفي رواية بطايفة ركعتين وبالاخرى
اخريين وكان اول ما صلاها ورجع الى المدينة وكانت غيبته في تلك الغزوة
خمس عشرة ليلة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة بذي قرد اعلم انه ورد في
صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم نام في غزوة ذات الرقاع في ظل شجرة فجا اعرابي
فاخترط سيفه صلى الله عليه وسلم وقام عليه فاستيقظ والسيف في يده صلتا فقال
له من يمنعك مني قال الله فقام النبي صلى الله عليه وسلم فجلس الاعرابي فحفظ الله نبيه من

سره

وفاة زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية

١٤ غزوة ذات الرقاع

يوم ماج

الخوف م

سره وقع مثل هذه العقبة ايضا في السنة الثالثة من الهجرة فعلى ظاهر هاتين
القصتين خلاف فلابد من احد الامرين اما ان يرجح رواية الصحيح او يقال بتعدد
الواقعة وفي جمادى الاولى من هذه السنة توفي عبد الله بن عثمان من رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي شعبان هذه السنة ولد الحسين بن علي بن ابي طالب بن
عبد المطلب وفي شعبان هذه السنة بعد ذات الرقاع وقعت غزوة بدر
الصغرى الموعد وهي بدر الثالثة قال ابن اسحق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام بها جمادى الاولى الى اخر رجب ثم خرج في شعبان
الى بدر لميعاد ابي سفيان كذا في المواهب وسبب ذلك ان ابا سفيان لما اراد ان
ينصرف من احد نادى بيننا وبينكم موسم بدر القابل ان شيت نلتقي بها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعمر قل له نعم ان شا الله فقال له عمر ذلك فافترقوا على ذلك
فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل عسفان ثم القى الله في
قلبه فبدا له في الرجوع ونزل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بدرا ليلة هلال شعبان
وقيل ليلة هلال ذي القعدة فعلى هذا القول يكون خروجه من المدينة في واخر
شوال فاقام بها ثمانية ايام ينتظروا ابا سفيان فباعوا وربحوا الدرهم بدرهمين
ثم انصرفوا الى المدينة سالمين غانمين وفي هذه السنة او الثالثة تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة هندا وقيل رملة وفي ذي القعدة من هذه السنة رجم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهوديا ويهودية بالزنا وفي هذه السنة توفيت فاطمة بنت
اسد ام علي بن ابي طالب وفيها حرمت الخمر على قول ابن اسحق وفي السنة الخامسة من
الهجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فك سلمان عن الرق لان سلمان كان كاتبه
سيده على ما كاتب عليه فاداه سلمان في هذه السنة وفي ربيع الاول من هذه السنة
وقعت غزوة دومة الجندل وهي مدينة بينها وبين دمشق الشام خمس ليال
وبعدها من المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة قاله ابن سعد وكانت بعد غزوة
ذات الرقاع بشهرين واربعة ايام في رواية وسببها انه صلى الله عليه وسلم سمع ان
الاعراب تجمعوا بكثرة في دومة الجندل يظلمون كل من مر بهم واستخلف على المدينة
سباع بن عرفطة الغفاري فخرج لخمس ليال بقين من شهر ربيع الاول في الف
من اصحابه فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار قال سعد غزاها النبي صلى الله عليه وسلم
ونزل بساحة اهلها فلم يجد الا النعم والشاه فهجم على ماشيتهم ورعاتهم فاصاب
من اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجا الخبر اهل دومة الجندل فتفرقوا ونزل
عليه الصلاة والسلام بساحتهم فلم يجد بها احدا واقام بها اياما وبث السرايا

وفاة عبد الله بن عثمان

ولادة الحسين بن علي

١٥ غزوة بدر الصغرى الموعد

الرعب م

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة هندا

وفاة فاطمة ام علي وحرمة الخمر

وقايع السنة الخامسة

١٦ غزوة دومة الجندل

وفرقها فرجعوا ولم يصيبوا احدا فرجع فدخل المدينة في عشرين من ربيع
الاخر كما في المواهب وفي هذه السنة جا بلال بن الحارث في اربعة عشر رجلا من
مزينة فاسلموا وكان اول وفد اسلم بالمدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارجعوا فاينما تكونوا فانتم من المهاجرين فرجعوا الى بلادهم وفي هذه السنة
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة من بني سعد بن بكر وعليه جمع
كثير وفي شعبان هذه السنة وفي سيرة ابن هشام في شعبان سنة ست
وقعت غزوة المريسيع وهو ما لبني خزاعة بينه وبين الفرع يومان وبين
الفرع والمدينة ثمانية ايام وتسمى غزوة المصطلق بضم الميم وسكون الصاد
وفتح الطا المهملتين وكسر اللام لقب لجذيمة بن سعد بن عمرو بن بطن من خزاعة
وسببها ان بني المصطلق كانوا ينزلون على بير يقال له المريسيع من ناحية
قديد الى الساحل وكان سيدهم الحارث بن ابي ضرار فدعا قومه ومن قدر
عليه على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
فارسل بريدا ليتحقق ذلك ورجع البريد واخبر بانهم يريدون الحرب فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج واستخلف على المدينة
زيد بن حارثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لليلتين خلتا من شعبان ومعه عايشة
وام سلمة وخرجت معه جماعة من المنافقين وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المريسيع والكفار قد تهيوا للقتال فصف رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد بن عبادة فتراموا
ساعة بالنبل ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحملوا عليهم حمل رجل واحد
فحملوا عليهم فقتلوا منهم عشرة واسروا الباقين وسبوا الرجال والنسا و
الذراري واخذوا النعم والشا ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد وكانت الابل
الفي بعير والشا خمسة الاف والسبي مايتي اهل بيت وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا فضلة الطاي الى المدينة بشيرا بفتح المريسيع ولما رجع المسلمون بالسبي
قدم اهاليهم فافتدوهم وفيها نزلت اية التيمم وفي الصحيحين من حديث عايشة رضي
الله عنها خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فذكرت حديث التيمم
قال بعض اهل السير مرادها ببعض اسفاره غزوة بني المصطلق وهي غزوة
المريسيع وفيها كانت قضية الافك والذين جاوا بالافك عبد الله بن ابي واتباعه
وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش اخت زينب التي عصمها
الله بالورع وزيد بن رفاعة روي انه لما برا الله تعالى عايشة ام المومنين في

كتابه

اول وفد اسلم بالمدينة

١٧ غزوة المريسيع

قصة الافك

كتابه الكريم في عدة ايات اولها ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم الى قوله اوليك
مبرون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم جلد رسول الله صلى الله عليه اربعة منهم
غير زيد بن رفاعة وفي رواية جلده ايضا والذي قالوا عليه واتهموه بها صفوان
ابن المعطل ذكر ابن اسحق ان حسان بن ثابت مع ما كان معه في صفوان بن المعطل
الذي قال مع ذلك يعرض فيه بصفوان من مضر يقول فيه

اسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا ٭ وابن الفريعة اسى بيضة البلد

قال فلما بلغ ذلك ابن المعطل اعترض حسان بن ثابت فضربه بالسيف ثم قال

تلق ذباب السيف عنك فانني ٭ غلام اذا هوجيت لست بشاعر

فوثب عند ذلك ثابت بن قيس بن الشماس على صفوان فجمع يديه الى عنقه بحبل
ثم انطلق به الى دار بني الحارث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ما
هذا قال اما يعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما اراد الا قتله فقال له ابن رواحة
هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي مما صنعت قال لا والله قال لقد اجترات
اطلق الرجل فاطلقه ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك فدعا حسان
وصفوان فقال صفوان يا رسول الله اذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان اتشوهت على قومي ان هداهم الله للاسلام
ثم قال احسن يا حسان في الذي اصابك قال هي لك فاعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عوضا منها قصر بني جديلة بالمدينة ثم باعها حسان من معاوية
بمال عظيم فتصدق بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضعها حيث شا واعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايضا حسان في ضربته سيرين امة قبطية فولدت له ابنه عبد
الرحمن وقد روي من وجوه ان اعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه سيرين انما
كان لذبه بلسانه عن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقال حسان بعد ذلك يمدح
عايشة ويعتذر من الذي قال من شانها شعر

حصان رزان لا تزن بريبة ٭ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
حليلة خير الناس دينا ومنصبا ٭ نبي الهدى والمكرمات الفواضل
عقيلة حي من لوي بن غالب ٭ كرام المساعي مجدها غير زايل
مهذبة قد طيب الله خيمها ٭ وطهرها من كل سوء وباطل
فان كان ما قد قيل عني قلته ٭ فلا رفعت سوطي الي انامل
وان الذي قد قيل ليس بلايط ٭ بها الدهر بل قول امري بي ماحل
فكيف وودي ما حييت ونصرتي ٭ لال رسول الله زين المحافل

لم ترتب عال على الناس كلهم ، تقاصر عنه سورة المتطاول ،
رايتك وليغفر لك الله حرة ، من المحصنات غير ذات غوائل ،

فلما بلغ قوله وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت عائشة عند ذلك لكنك لست
كذلك رواه مسلم وقصة الافك بالتفصيل في كتب السير والتواريخ وفي شعبان
هذه السنة وقيل في السنة السادسة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية
بنت الحارث الخزاعية ثم المصطلقية روي ان جويرية بنت الحارث من جملة
سبايا بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس او ابن عمه فكاتبته
فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعانة كتابتها فادى عنها وتزوجها
وهي ابنة عشرين سنة وكان اسمها برة فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جويرية
كره ان يقال خرج من عنده برة ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها
من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها واصدقها اربعماية درهم وقيل غير ذلك
وكانت جويرية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين وعاشت بعده خمسا
واربعين سنة وتوفيت بالمدينة ودفنت بالبقيع وفي شوال هذه السنة
وقعت غزوة الخندق سميت بالخندق لحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق
باشارة سلمان الفارسي وسميت بالاحزاب جمع حزب اي طايفة لاجتماع
طايفة المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن تبعهم
وهم الذين سماهم الله بالاحزاب وانزل الله في ذلك صدر سورة الاحزاب
كذا في المواهب وكان المسلمون في هذه الغزوة ثلاثة آلاف والكفار عشرة آلاف
وقيل كان المسلمون الفا والكفار اربعة الاف قال اهل السير ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما اجلى يهود بني النضير من حول المدينة تفرقوا في البلاد وسكن
كل قوم منهم في ناحية فبعضهم كحيي بن اخطب وابي رافع سلام بن ابي الحقيق
وكنانة بن الربيع النضيريين وابي عامر الفاسق وهوذة بن قيس الوائليين
في رهط بني النضير ورهط من بني وايل قريب من عشرين رجلا وهم الذين
حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدموا مكة على قريش واستنفروهم
ودعوهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لهم قريش يا معشر اليهود
انكم اهل الكتاب والعلم بما كنا نختلف فيه نحن ومحمد فاخبرونا ادينا خير ام دينه
قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه فهم الذين انزل فيهم قوله الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين
كفروا هولاء اهدى من الذين امنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما

قالوا

تزوج صلى الله عليه وسلم جويرية المصطلقية

١٨
غزوة الخندق

قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا وطابت قلوبهم ونشطوا لما دعوهم اليه من
حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوهم الى ذلك واستعدوا لهم ثم خرج
اولئك اليهود حتى جاوا غطفان من قيس بن عيلان بالفتح ابو قبيلة وهو اخو
الياس بن مضر فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروهم انهم
سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك واجمعوا عليه واجتمعوا معهم
وجعلت اليهود لغطفان تحريضا على الخروج نصف تمر خيبر كل عام فزعموا ان
الحارث بن عوف اخا بني مرة قال لعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ولقومه
من غطفان يا قوم اطيعوني دعوا قتال هذا الرجل وخلوا بينه وبين عدوه
من العرب فغلب عليهم الشيطان وقطع اعناقهم الطمع ونفذوا لامر عيينة
على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا الى حلفايهم من بني اسد وغطفان و
كتب قريش الى رجال من بني سليم بينهم وبينهم ارحام استمدادا لهم فقال ابو الاعور
ممن تبعه من بني سليم مددا لقريش ثم كتب اليهود الى حلفايهم من بني سعد ان ياتوا
الى امدادهم ثم جمع ابو سفيان جيش قريش اربعة الاف رجل وفيهم ثلاثماية فرس
والف بعير وعقدوا اللواء ودفعوه الى عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد الدار فخرج
ابو سفيان بقريش ونزلوا مر الظهران ولحقت بهم من جاءتهم من القبايل من بني
سليم واشجع وبني مرة وكنانة وفزارة وغطفان فصاروا في جمع كثير حتى تحزبت
وتجمعت عشرة الاف رجل على ما ذكره ابن اسحق وقيل في عددهم غير ذلك وكان المسلمون
ثلاثة الاف وقيل غير ذلك كما مر فساروا حتى ~~نزلوا بمجتمع السيول~~ في عشرة الاف حتى نزلت
قريش بمجتمع السيول وعيينة بن حصن وغطفان نزلوا الى جانب احد بباب نعمان
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة الاف رجل من المسلمين يوم الاثنين لثمان
ليال مضين من ذي القعدة حتى جعلوا ظهورهم الى سلع فضرب هناك عسكره والخندق
بينهم وبين المشركين وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد
سعد بن عبادة وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني
قريظة حم لا ينصرون كذا في سيرة ابن هشام فجا بنو اسد وغطفان وفزارة و
اليهود من فوقهم من جهة المدينة وقايدهم حارث بن عوف وعيينة بن حصن
الفزاري وجا قريش وكنانة من جانب اسفل الوادي وقايدهم ابو سفيان بن حرب
ومن هيبة كثرتهم وشدة شوكتهم رعبت قلوب ضعفا المسلمين وزاغت ابصارهم
كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا

وحارث بن عوف من بني مرة

فلما بلغت الاحزاب وجنود الاعراب شفير الخندق وراوه تعجبوا منه اذ لم يكن
امر الخندق متعارفا بين العرب فاقاموا بظاهر المدينة على الخندق وحاصروا
المسلمين عشرين او اربعة وعشرين او بضعة وعشرين يوما وفي الاكتفا فاقام
عليه المشركون قريبا من شهر ولم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصار و
استعان بنوا قريظة من قريش ليغيروا المدينة فعلم به النبي صلى الله عليه وسلم فبعث
سلمة بن الاسلم في مايتي رجل وزيد بن حارثة في ثلاثماية رجل حتى حرسوا جوانب
المدينة ومحلاتها وكان جماعة من المنافقين مثل اوس القبطي ومتابعيه يتعوقون
جيش الاسلام ويقولون ارجعوا الى منازلكم واعتلوا بان منازلنا عورة خالية
عن المحافظ فانها خارج المدينة ونحن نخاف ان يظفر بها جيش العدو وكما اخبر
عنه قوله تعالى واذ قالت طايفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا و
يستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون
الا فرارا وروي انه كان عباد بن بشر في جمع من الصحابة في ايام المحاصرة يحرسون
خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة وكان المشركون يتناوبون الحرب لكن
الله لم يمكنهم الحرب من عبور الخندق فان شجعان الصحابة كانوا يمنعونهم بالنبل
والاحجار وكان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الليالي يحرس بعض مواضع الخندق
وروي انه لما اشتد البلاء راى النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطي غطفان وفزارة ثلث
ثمار المدينة حتى يرجعا عنه ويخذلا قريشا فبعث الى عيينة بن حصن الفزاري
وحارث بن عوف وهما قايدا فزارة وغطفان وشرط لهما ثلث ثمار المدينة
على ان يرجعا عنه وعن اصحابه بمن معهما فجرى بينه وبينهما المراوضة في الصلح
حتى كتبوا كتابا ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح وفي رواية ان عيينة وحارثا
مع نفر من قومهما اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر المصالحة فجرى بينه وبينهما
الصلح فامر النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ان يكتب كتابا للصلح ولم يقع الاشهاد
ولما ارادوا ان يكتبوا الشهادة جا اسيد بن حضير فراى عيينة بن حصن الفزاري
قد مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاله فاقبل الى عيينة وقال
امدد رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لولا مجلس رسول الله لانفذت
جنبك بهذا الرمح ثم اقبل بوجهه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كان
هذا شيا امرك الله به لابد لنا منه او امر تحبه فاصنع ما شيت ما نقول فيه شيا
وان كان غير ذلك فوالله ما نعطيهم الا السيف متى كانوا يطمعون منا شيا فسكت
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيا فدعا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهما

فيه

فيه فقالا لا مثل ما قال اسيد بن حضير وقالا يا رسول الله اشيا امرك الله به ام
امر تصنعه لنا فقال بل شي اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا لاني رايت العرب
قد رمتكم عن قوس واحدة وكايدوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم
فقال سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا وهولا القوم على شرك بالله وعبادة
الاوثان لا نعرف الله ولا نعبده وهم يطمعون ان ياكلوا منا ثمرة الا قرى او بيعا
افحين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا والله لا نعطيهم الا السيف
او يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتم وذلك فتناول
الصحيفة واخذها من عثمان ومحاها ومزق الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا
فرجع عيينة بن حصن وحارث بن عوف خايبين خاسرين وعلما ان لا يد لهم
على المدينة بوجه من الوجوه لما راوا من اخلاص الانصار واتفاقهم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخل في امرهما فتور وتزلزل ثم وقع المبارزات والقتال واقام
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف والشدة لتظاهر
عدوهم عليهم واتيانهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود
ابن عامر الاشجعي الغطفاني اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شيت فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم حتى
اتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم
وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم قال لهم ان قريشا وغطفان قد
جاوا لحرب محمد وقد ظاهرتموهم عليه وان قريشا وغطفان ليسوا كهيئتكم البلد
بلدكم به اموالكم واولادكم ونساوكم بغيره ان راوا نهزة اصابوها وان كان غير
ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين هذا الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا
بكم فلا تقاتلوا القوم حتى تاخذوا بعض اشرافهم رهنا يكونون بايديكم ثقة لكم على
ان تقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد اشرت براي ونصح ثم خرج حتى اتى
قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش يا معشر قريش قد عرفتم
ودي اياكم وفراقي محمدا وقد بلغني امر رايت حقا علي ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا علي قالوا
نفعل قال اعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا
اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ من القبيلتين قريش وغطفان
رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم
فارسل محمد اليهم ان نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا

نعيم بن مسعود الذي صار سببا لتفرق الاحزاب وخذلانهم

اليهم منكم رجلا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انتم اصلي وعشيرتي
واحب الناس الي فلا اراكم تتهموني قالوا صدقت قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم
قال لهم ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس
وكان مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم انه ارسل ابو سفيان ورؤسا غطفان الى
بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار
مقام هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال حتى نناجز محمدا فيما بيننا وبينه فارسلوا
اليهم ان اليوم يوم سبت وهو لا يعمل فيه شي وكان قد احدث فيه بعض الناس
حدثا فاصابه ما لم يخف عنكم ولسنا مع ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا
من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فاننا نخشى انكم اذا اشتد القتال
عليكم اسرعتم السير الى بلادكم وتركتمونا والرجل في بلادنا فلا طاقة لنا بذلك فلما
رجعت اليهم الرسل واخبروهم بالذي قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله
ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الى بني قريظة انا والله لا ندفع لكم رجلا
واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت
اليهم الرسل واخبروهم بهذا الخبر ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم
الا القتال فان وجدوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك تشمروا الى بلادهم وخلوا
بينكم وبين الرجل في بلادكم فارسلوا الى قريش وغطفان والله لا نقاتل معكم حتى
تعطونا رهنا فابوا عليهم فخذل الله بينهم روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حوصر
بضع عشرة ليلة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الاحزاب عن جابر بن عبد
الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم
الاربعا فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم
فاستجيب له يوم الاربعا بين الظهر والعصر وفي مسند الامام احمد عن ابي سعيد الخدري
قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شي نقول فقد بلغت القلوب الحناجر
قال نعم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا فضرب الله وجوه اعدايه بالريح فهزمهم
وفي ينبوع الحياة لابن ظفر قيل انه صلى الله عليه وسلم دعا فقال يا صريخ المكروبين
يا مجيب المضطرين اكشف همي وغمي وكربي فانك ترى ما نزل بي وباصحابي فاتاه
جبريل وبشره بان الله تعالى يرسل عليهم ريحا وجنودا فاعلم اصحابه ورفع يديه
قايلا شكرا شكرا وهبت ريح الصبا ليلا فقطعت الاوتاد والقت عليهم الابنية
وكفات القدور وسفت عليهم التراب ورمتهم بالحصبا وسمعوا في ارجا عسكرهم
التكبير وقعقعة السلاح فارتحلوا هربا في ليلتهم وتركوا ما استثقلوه من متاعهم قال

فذلك

فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها كذا في المواهب اللدنية
وفي الصفوة عن عايشة رضي الله عنها بعث الله الريح على المشركين وكفى الله المومنين
القتال وكان الله قويا عزيزا فلحق ابو سفيان ومن معه بتهامة ولحق عيينة
ابن حصن بنجد ورجعت بنوا قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة فامر بقبة من ادم فضربت على سعد بن معاذ في المسجد
قتلى يوم الخندق
وفي الوفا قال مالك لم يستشهد من المسلمين يوم الخندق الا اربعة او خمسة وفي
قال ابن اسحق لم يستشهد يوم الخندق من المسلمين الا ستة نفر من بني عبد الاشهل
سعد بن معاذ وانس بن اوس بن عتيك وعبد الله بن سهل ثلاثة نفر ومن
بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة الطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة رجلان
ومن بني النجار ثم من بني دينار كعب بن زيد اصابه سهم غرب فقتله وقتل
من المشركين ثلاثة نفر من بني عبد الدار بن قصي منبه بن عثمان بن عبيد
ابن السباق بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة ومن بني مخزوم بن يقظة
نوفل بن عبد الله بن المغيرة اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون على
جسده وسال المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا حاجة لنا بجسده
ولا ثمنه فخلى بينهم وبينه قال ابن هشام اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جسده عشرة الاف درهم فيما بلغني عن الزهري وفي معالم التنزيل فطلب
المشركون جيفة نوفل بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث
الجيفة خبيث الدية ومن بني عامر بن لوي ثم من بني مالك عمرو بن عبد ود
قتله علي بن ابي طالب قيل قتل علي رجلين عمرو بن عبد ود وابنه حسل بن عمرو بن
عبد ود وكان من المناوشات بين الفريقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن
تغزوكم قريش بعد عامكم هذا وكان معجزة وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة
الخندق يوم الاربعا لسبع ليال بقين من ذي القعدة كذا في المواهب والله اعلم
١٩ غزوة بني قريظة
وفي ذي القعدة من هذه السنة وقعت غزوة بني قريظة قال اهل السير لما
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل وقد انصرف الاحزاب مدلجين انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمومنون من الخندق الى المدينة يوم الاربعا كما سبق ذكره
ووضعوا عنهم السلاح فلما كان الظهر اتاه جبريل معتجرا بعمامة من استبرق
على بغلة بيضا عليها رحالة وعليها قطيفة من ديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عند زينب بنت جحش وهي تغسل راسه وفي رواية في بيت فاطمة وقد اغتسل و
يريد ان يتطيب اذ جاه جبريل وفي رواية كان في بيت عايشة ساعة او ساعتين

وهي تغسل راسه وقد غسلت شقه روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
سمعت صوت رجل سلم علينا من خارج البيت فقام صلى الله عليه وسلم مستعجلا وخرج
من البيت فتبعته من الباب فرايت دحية الكلبي على بغلة بيضا على وجهه الغبار
وفي رواية على ثناياه النقع فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسحه بردايه ويحدثه
فلما عاد الى البيت قال هذا جبريل امرني بالمسير الى بني قريظة وفي رواية ابن
سعد فجا جبريل فقال يا رسول الله انهض اليهم فلاضعضعنهم وفي المنتقى قال جبريل
واني عامد الى بني قريظة فاشهد عليهم اني قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم
وتركتهم في زلزال وبلبال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي يا خيل
الله اركبي وفي رواية نادى ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في
بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب برايته اليهم ولبس
صلى الله عليه وسلم لامته وبيضته وشد السيف في وسطه والقى الترس وراء
كتفه واخذ رمحه وركب فرسه واسمه لحيف واجتنب فرسين واما في
شمايل الترمذي كان صلى الله عليه وسلم يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف
عليه اكاف فالتوفيق بين الروايتين ممكن واستخلف على المدينة عبد الله بن ام
مكتوم فسار على اثر علي والاصحاب تهيوا وخرجوا وكان عددهم قريبا من ثلاثة
الاف والخيل ستة وثلاثين فرسا ولما بلغ بني النجار في الطريق راهم قد تسلحوا
وصفوا في الطريق فقال من امركم بلبس السلاح قالوا دحية الكلبي قال ذاك جبريل
ذهب ليزلزل حصونهم وفي المنتقى ذاك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل حصونهم
ويقذف الرعب في قلوبهم وقد كان علي ابتدر الناس وسار حتى اذا دنا من الحصن
غرز هناك الراية فشرعت اليهود بالسب من فوق الحصن وانتهى المسلمون الى بني
قريظة فيما بين المغرب والعشا ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل
على بير من ابيارهم في ناحية فتلاحق به الناس فدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
حصنهم فقال يا اخوان القردة والخنازير هل اخزاكم الله وانزل عليكم نقمته انزلوا
على حكم الله ورسوله وقال اسيد بن حضير يا اعدا الله نحن لا نبرح من ها هنا حتى
تموتوا من الجوع وانهم وانتم انجحرتم منها مثل الثعلب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن ابي وقاص حتى رماهم ساعة بالنبل ثم رجع الى معسكره وكانوا يقاتلونهم
كل يوم من جوانب الحصن ويرمونهم بالنبل والحجارة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ذلك خمسا وعشرين ليلة كذا في الصفوة وفي معالم التنزيل احدى وعشرين ليلة
حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فامسكوا وارسلوا نباش بن قيس الى

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالوا النزول كما نزل بنوا النضير وان يخرجوا مع نسايهم
وابنايهم من هذا البلد وكل الاموال والاسلحة والامتعة والدواب فابى النبي صلى الله
عليه وسلم الا النزول وان يفعل بهم ما يريد فبعد طول قصتهم اخرجوا من الحصن وحبست
امتعتهم واقمشتهم واسلحتهم قيل كان السيف الفا وخمسماية والدرع ثلثماية والرمح الفا والترس
خمسماية والاثاث والامتعة والمواشي كثيرة ثم جي بهم الى سوق المدينة وضرب
اعناق رجالهم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا ستماية على قول ابن اسحق وسبعماية عند ابن عايذ
وقال السهيلي كانوا بين السبعماية الى ثمانماية وامر صلى الله عليه وسلم بقتل كل من نبت
شعر عانته وخلى الباقين سبيلهم ولما فرغ من قتلهم قسم نساهم وابناهم على المسلمين
واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين خلاد بن سويد من بني الحارث بن الخزرج ومات
في الحصار ابو سنان الاسدي اخو عكاشة بن محصن فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مقبرة بني قريظة التي يدفن فيها المسلمون لما سكنوها اليوم وفيها دفنوا امواتهم
في الاسلام ولم يصب غير هذين كذا قاله ابن اسحق وفي هذه السنة او في غيرها
وقعت قصة اولاد جابر بن عبد الله الانصاري في شواهد النبوة عن جابر بن عبد الله
انه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى القرى فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم
ففرح جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وكان لجابر داجن فذبحه ليشويه
وكان له ابنان فقال كبيرهما للصغير هلم اريك كيف ذبح ابي الحمل فاضجع الصغير
وربط يديه ورجليه فذبحه وجز راسه وجا به الى امه فلما راته امه دهشت
وبكت فخاف الصبي وهرب على السطح فتبعته امه فزاد خوفه فرمى نفسه من على
السطح فهلك فسكتت المراة وادخلت ابنيها البيت وغطتهما بمسح في ناحية البيت
واشتغلت بطبخ الحمل وكانت تخفي الحزن وتظهر السرور ولم يعلم جابر ما وقع فلما
تم الطبخ وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى جبريل وقال يا محمد ان الله يامرك
ان تاكل مع اولاد جابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر فطلب جابر ابنيه فقالت
امراته انهما ليسا بحاضرين فاخبر جابر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
يامرك باحضارهما فرجع جابر الى امراته واخبرها فاخبرته بذلك فرجع واخبر بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله يامرك ان تدعو لهما ويقول
منك الدعا ومنا الاجابة والاحيا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحييا باذن الله تعالى
كذا في شواهد النبوة وفي المواهب اخرج ابو نعيم ان جابرا ذبح شاة وطبخها وثرد
في جفنة واتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل واكل القوم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كلوا ولا تكسروا عظما ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع العظام ووضع يده

والنواضح

[illegible]

قصة اولاد جابر بن عبد الله الانصاري

تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش

السرينة عليها ثم فكلم بكلمات فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها وفي ذي القعدة
من هذه السنة على ما في المنتقى تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رياب بن
يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن
الياس بن مضر وفي تاريخ اليافعي اورد تزوجه زينب بنت جحش في السنة الثالثة
من الهجرة وفي اسد الغابة لابن الاثير في سنة خمس نزلت اية الحجاب في ذي القعدة
واية الحجاب نزلت في قصة تزوج زينب فيكون تزوجها في ذي القعدة وفي هذه السنة
زلزلت المدينة وفي ربيع الاول او في ذي الحجة من هذه السنة سقط صلى الله عليه
وسلم عن فرسه فجحشت ساقه وخرجت فخذه اليمنى ولما رجع الى المدينة اقام في
البيت خمسا يصلي قاعدا وفي هذه السنة اجرى رسول الله صلى الله عليه بين ما
ضمر من الخيل وبين ما لم يضمر وعن انس كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء
لا تسبق او لا تكاد تسبق فجا اعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال حق على الله ان لا يرتفع شي من الدنيا الا وضعه رواه
البخاري وفي هذه السنة فرض الحج على القول الصحيح اي نزلت فريضة الحج

فريضة الحج

فيها لكن اخره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السنة العاشرة من غير مانع فانه خرج
في السنة السابعة في ذي القعدة لقضا العمرة ولم يحج وفتح مكة في رمضان السنة
الثامنة ولم يحج وبعث ابا بكر اميرا على الحاج في السنة التاسعة وحج صلى الله عليه

٢٩
في السنة السادسة من الهجرة وقعت سرية محمد بن مسلمة الى القرطا

وسلم في السنة العاشرة وفي السنة السادسة من الهجرة في محرمها لعشر خلون
منه على راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة كانت سرية محمد بن مسلمة الى القرطا
بطن من بني بكر بن كلاب وهم ينزلون ضرية بالبكرات روي انه بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة في ثلاثين راكبا على جماعة من بني بكر بن كلاب بموضع
يقال ضرية وفي الوفا الضرية بالضاد المعجمة وكسر الرا وتشديد المثناة التحتية

خلاصة م

قرية على سبع مراحل بطريق خارج البصرة الى مكة المشرفة وفي القاموس ضرية
بين البصرة ومكة وامره ان يغير عليهم بغتة وكان محمد يسير بالليل ويختفي بالنهار
حتى اغار عليهم فجاهم وهم غادون غافلون وهم [illegible] واخذوا رجلا من بني
حنيفة وهم لا يشعرون من هو حتى اتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون
من اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفي وقصة ثمامة هذا مذكورة في كتب السير وفي

٣٠
غزوة بني لحيان

هذه السنة كسفت الشمس وفي ربيع الاول من هذه السنة وقعت غزوة بني
لحيان وذكرها ابن اسحق في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من فتح بني قريظة
قال ابن حزم الصحيح انها في الخامسة قال اهل السير لما وقعت وقعة عاصم بن ثابت

وخبيب

وخبيب بن عدي وغيرهما من الصحابة الذين قتلهم هذيل وجد النبي صلى الله عليه وسلم
وجدا شديدا فاراد ان ينتقم منهم فامر اصحابه بالتهيؤ وورى فاظهر انه يريد
الشام ليصيب من القوم غرة وعسكر في مايتي رجل ومعه عشرون فرسا واستخلف
على المدينة عبد الله بن ام مكتوم فسلك على غراب جبل بناحية المدينة الى الشام ثم
على مخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على بين ثم على صخيرات اليمام
ثم استقام به الطريق اي طريق مكة فاسرع السير حتى انتهى الى منازل القوم ببطن
غران بضم الغين المعجمة وفتح الرا كذا قاله ابن الاثير وهو واد بين امج وعسفان
وبينه وبين عسفان خمسة اميال حيث كان اصحاب الرجيع ودعا لهم واستغفر
واقام هناك يوما او يومين يبعث السرايا في كل ناحية فلما اخطا من غرتهم ما
اراد قال لو انا هبطنا عسفان لراي اهل مكة انا قد جينا مكة فخرج في مايتي راكب
من اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا
ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا وكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجعا ايبون تايبون ان شا الله تعالى لربنا حامدون
اعوذ بالله من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال كذا في
الاكتفا وفي رواية بعث ابا بكر في عشرة فوارس من عسفان ليسمع بهم قريش فيذعرهم
فاتوا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلق كيدا وكانت غيبته عن المدينة اربع عشرة ليلة

زار قبر امه

وفي هذه السنة زار قبر امه روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من بني لحيان
وقف على الابوا فنظر يمينا وشمالا فراي قبر امه امنة فتوضا ثم صلى ركعتين
فبكى وبكى الناس لبكايه ثم قام فصلى ركعتين ثم انصرف الى الناس فقال ما الذي
ابكاكم قالوا بكيت فبكينا يا رسول الله قال ما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب نازل
علينا قال لم يكن من ذلك شي ولكني مررت بقبر امي فصليت ركعتين فاستاذنت
ربي عز وجل ان استغفر لها فزجرت زجرا فابكاني ثم دعا براحلته فركبها فسار
يسيرا فقامت الناقة بثقل الوحي فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى الى اخر الايتين وقد مر في الفصل الثاني من الباب الثالث
ذكر الخلاف في قبر امنة وشي من الكلام في حق ابويه صلى الله عليه وسلم وكيف ينبغي

٣١
غزوة ذي قرد

ان يظن فيهما وفي ربيع الاول من هذه السنة وقعت غزوة الغابة وتعرف
بذي قرد بفتح القاف والرا وبالدال المهملة وهو على بريد من المدينة وفي خلاصة
الوفا وذو قرد ما انتهى اليه المسلمون في غزوة الغابة قال ابن الاثير هو بين
المدينة وخيبر على يومين من المدينة وفي فتح الباري مسافة يوم وفي غيره نحو يوم

مما يلي بلاد غطفان وكانت في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وعند البخاري
انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وفي مسلم نحوه قال الحافظ مغلطاي في ذلك نظر لاجماع
اهل السير على خلافهما انتهى قال القرطبي شارح مسلم لا تختلف اهل السير ان غزوة
ذي قرد كانت قبل الحديبية وقال الحافظ ابن حجر ما في الصحيح من التاريخ لغزوة
ذي قرد اصح مما ذكره اهل السير وهي الغزوة التي اغار فزارة على لقاح النبي صلى
الله عليه وسلم في ربيع الاول قبل خيبر عن سلمة بن الاكوع قال رجعنا ايمن الغزوة الى
المدينة فوالله ما لبثنا في المدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وقال ابن
اسحق كانت غزوة بني لحيان في شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة لم يقم بها الا ليالي قلايل حتى اغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
الفزاري على لقاحه وقال ابن سعد كانت غزوة ذي قرد في ربيع الاول سنة
ست قبل الحديبية ويمكن الجمع بان اغارة عيينة بن حصن على اللقاح كانت مرتين
الاولى قبل الحديبية والثانية بعدها قبل الخروج الى خيبر كذا في فتح الباري
وفي المواهب سببها انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة وهي ذوات
اللبن القريبة العهد بالولادة ترعى بالغابة وكان ابو ذر فيها فاغار عليهم عيينة
ابن حصن الفزاري وفي المشكاة وغيرها ان عبد الرحمن بن حصن الفزاري اغار
على اللقاح ويمكن الجمع بان عبد الرحمن هو الذي انشا الاغارة لكن عيينة لما جا الى
امداده نسبت الاغارة الى هذا تارة والى هذا اخرى وكانت الاغارة ليلة
الاربعا في اربعين فاستاقوها وقتلوا ابا ذر الغفاري وقال ابن اسحق وكان قتل ابي ذر الغفاري
فيها رجل من بني غفار وامراته فقتلوا الرجل وسبوا المراة واحتملوها في
اللقاح وكان اول من نذر بهم سلمة بن الاكوع الاسلمي غدا يريد الغابة متوشحا
قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس يقوده حتى اذا علا ثنية
الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرفت في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم
خرج يشتد في اثر القوم وكان مثل السبع فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى
خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فلما وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا
ثم عارضهم فاذا امكنه الرمي رمى ثم قال خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع
فيقول قايلهم اكيعنا هو اول النهار فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن
الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع وفي رواية فنادي يا خيل الله اركبي وكان
اول من نودي بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسماية وقيل سبعماية واستخلف
على المدينة ابن ام مكتوم وخلف سعد بن عبادة في ثلثماية يحرسون المدينة وكان

قد عقد

قد عقد للمقداد بن عمرو في رمحه وقال له امض حتى تلحقك الخيول فانا على اثرك فادرك
اخريات العدو كذا في المواهب وفي رواية لما اجتمع الفرسان الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر عليهم سعد بن زيد وقال اخرج في طلب القوم حتى الحقك
في الناس فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا وكان اول فارس لحق بالقوم
محرز بن نضلة اخو بني اسد بن خزيمة على فرس لمحمود بن مسلمة وكان فرسا صنيعا ن صنيعا
جامعا فلما ادرك القوم وقف لهم بين ايديهم ثم قال لهم قفوا بني اللكيعة
ثم حمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر حتى وقف على آرية بني عبد
الاشهل فقيل لم يقتل من المسلمين غيره وقد قيل انه قتل محرز بن وقاص بن محرز انه م
المدلجي قال ابن اسحق وكان اسم فرس محمود ذا اللمة وقال ابن هشام وكان اسم فرس
سعد لاحق واسم فرس المقداد بعزجة ويقال سبحة واسم فرس عكاشة ذا اللمة
وفرس قتادة جزورة وفرس عباد بن بشر لماع وفرس اسيد بن ظهير مسنون
وفرس عياش حلوة قال ابن اسحق وقد حدثني من لا اتهم عن عبد الله بن كعب بعض م
محرزا انما كان على فرس عكاشة بن محصن يقال له الجناح فقتل واستلب الجناح
ولما تلاحقت الخيول قتل ابو قتادة حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه
ببرده ثم لحق بالناس واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاذا حبيب
مسجى ببرد ابي قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل ابو قتادة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا
انه صاحبه وفي المواهب وقتل ابو قتادة مسعدة فاعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل عكاشة بن محصن ابان بن عمرو وقتل من المسلمين
محرز بن نضلة قتله مسعدة وادرك عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن
اوبار وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذوا بعض
اللقاح وفي المواهب استنقذوا عشرة لقاح وافلت القوم بما بقي وسار رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحقوا الناس والخيول عشاء
وذهب الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجاء الامداد فلم تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل
حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد واقام عليه يوما وليلة وقال له
سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح
واخذت باعناق القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليغبقون في
غطفان وفي المواهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الاكوع اذا ملكت فاسجح بهمزة
قطع ثم سين مهملة ثم جيم مكسورة ثم حا مهملة اي فارفق واحسن من السجاحة وهي

السهولة ثم قال انهم ليقرون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل
مائة جزورا و في المواهب وصلى صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بذي قرد ثم رجع
قافلا الى المدينة وقد غاب عنها خمس ليال وأفلتت امرأة الغفاري على
ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فاخبرته الخبر فلما فرغت
قالت يا رسول الله اني نذرت ان انحرها ان نجاني الله عليها فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال بئسما جزيتيها ان حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحريها
انه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك

١٥
سرية عكاشة بن محصن الى غمر مرزوق

على بركة الله وفي ربيع الاول من هذه السنة كانت سرية عكاشة بن محصن
الاسدي الى غمر مرزوق بالغين المعجمة المكسورة وهي ما لبني اسد على ليلتين
من فيد في اربعين رجلا فخرج سريعا فاخبر القوم فهربوا فنزل المسلمون عليا
بلادهم وبعث شجاع بن وهب في جماعة الى بعض النواحي فاخذوا رجلا من
بني اسد فدلهم على بعض نعمهم في المراعي فساقوا مائتي بعير وقدموا على رسول

١٦
سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة

الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا وفي ربيع الاول من هذه السنة كانت سرية
محمد بن مسلمة الى ذي القصة بفتح القاف والصاد المهملة المشددة موضع
بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا ومعه عشرة الى ثعلبة فورد عليه
ليلا فاحدق به القوم وهم مائة رجل فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الاعراب
عليهم بالرماح فقتلوهم الا محمد بن مسلمة فوقع جريحا وجردوهم من ثيابهم و
مر رجل من المسلمين فحمله حتى ورد به المدينة وفي ربيع الآخر من هذه السنة

١٧
بعث ابي عبيدة بن الجراح الى مصارعهم

في القاموس الرث السقط من متاع البيت كالرثة بالكسر صح

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا الى مصارعهم
فاغاروا عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال واصابوا رجلا واحدا فاسلم فتركه ونعما
من نعمهم فاستاقها ورثة من متاعهم وقدم به المدينة فخمسه رسول الله صلى الله

١٨
سرية زيد بن حارثة الى بني سليم

عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم وفي ربيع الآخر من هذه السنة كانت سرية زيد بن
حارثة الى بني سليم بالجموم من ارض بني سليم ويقال الجموم ناحية ببطن نخل من المدينة
على اربعة اميال فاصابوا امرأة من مزينة يقال لها حليمة المزنية فلما قفل زيد
بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها وزوجها وفي جمادى الاولى

١٩
سرية زيد بن حارثة ايضا الى العيص

من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة ايضا الى العيص على اربع ليال من
المدينة ومعه سبعون راكبا لما بلغه عليه الصلاة والسلام ان عير قريش قد
اقبلت من الشام يتعرض لها فاخذوها وما فيها فاخذوا يومئذ فضة كثيرة
لصفوان بن امية واسر منهم ناسا منهم ابو العاص بن الربيع زوج زينب ابنة

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر
اني اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد
اجرنا من اجرت ورد عليه ما اخذ وذكر ابن عقبة ان اسره كان على يد ابي بصير
بعد الحديبية وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وردها النبي صلى الله عليه
وسلم بالنكاح الاول قيل بعد سنتين وقيل انقضاء المدة وفي حديث عمرو بن

٢٠
سرية زيد بن حارثة الى الطرف

شعيب عن ابيه عن جده ردها له بنكاح جديد سنة سبع وفي جمادى الاخرة
من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة ايضا الى الطرف وهو ماء على ستة
وثلاثين ميلا من المدينة فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فاصاب نعما وشاء
وهربت الاعراب واصبح زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا و

٢١
سرية زيد بن حارثة الى حسمى

غاب اربع ليال وفي جمادى الاخرة من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة
ايضا الى حسمى وهو واد وراء ذات القرى وفي الاكنفا وكان من حديثها كما حط
رجال من جذام وكانوا من عملائها ان رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له ولم يلبث ان قدم دحية
بن خليفة الكلبي من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه تجارة له وقد اجازه قيصر وكسرى حتى اذا كان بواد من اوديتهم يقال
له حسمى اغار عليه الهنيد بن عوض الضليعي بطن منه وابنه عوض فاصاب كل شيء
معه فبلغ ذلك قوما من بني الضبيب وهم رهط رفاعة ممن كان اسلم واجاب فنفروا
الى الهنيد وابنه فاستنقذوا ما كان في ايديهما من متاع دحية فردوه على دحية
فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره واستشفاه دم
الهنيد وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وبعث معه جيشا
خمسمائة رجل ورد معه دحية فكان زيد يسير بالليل ويكمن بالنهار حتى هجموا مع
الصبح على القوم فاغاروا عليهم وقتلوا منهم واوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه

٢٢
سرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين

واخذوا من النعم الف شاة ومائة من النساء والصبيان الى اخر القصة وفي جمادى
الاخرة من هذه السنة على قول ابن اسحق وهو المذكور في المواهب او في شوال
هذه السنة على ما قاله الواقدي وتبعه ابن سعد وابن حبان او في ذي القعدة
بعد الحديبية وهو المذكور في البخاري كانت سرية كرز بن جابر الفهري الى
العرنيين بضم العين وفتح الراء المهملتين حي من قضاعة وحي من بجيلة والمراد هنا
الثاني كذا ذكره ابن عقبة في المغازي روي ان ثمانية نفر من عرينة وفي البخاري
من عكل وعرينة وعكل بضم العين وسكون الكاف قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلموا

في الاسلام ثم استوخموا وقال احضروا واستوبوا المدينة واطحوا وقالوا انا كنا
اهل ضرع ولم نكن اهل ريف فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم الى لقاحه وفي الاكتفا وكانت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح ترعى بناحية الجماء يرعاها عبد له يقال له يسار كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه في غزوة بني محارب وبني ثعلبة فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم من البانها وابوالها فخرجوا اليها فشربوا
من البانها وابوالها حتى صحوا وسمنوا وانطوت بطونهم عكنا عدوا على لقاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فقتلوا راعيها يسارا وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك
في لسانه وعينيه حتى مات واستاقوا الابل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر
في اول النهار بعث في طلبهم عشرين فارسا وامر عليهم كرز بن جابر الفهري فادركوهم
فاحاطوا بهم وربطوهم فما ارتفع النهار حتى قدموا بهم المدينة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرجوا بهم نحوه وفي الاكتفا فالقى بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرجعه من غزوة ذي قرد فامر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم
وفي رواية وسمرت اعينهم وصلبوا هناك وفي صحيح البخاري فامر بمسامير
فاحميت فكحلهم وقطع ايديهم وما حسمهم ثم القوا في الحرة يستسقون فما سقوا
حتى ماتوا قال انس فكنت ارى احدهم يكدم الارض بفيه عن محمد بن سيرين
انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا قبل ان تنزل الحدود كذا في الترمذي قال ابو قلابة
هولاء قوم سرقوا وقتلوا وحاربوا الله ورسوله وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة فردوها
الا واحدة وفي رجب هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى ٢٣ سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى
فقتل من المسلمين قتلا وارتث زيد اي حمل من المعركة رثيثا اي جريحا وبه رمق
وهو مبني للمفعول قاله في القاموس وفي شعبان هذه السنة بعث عبد الرحمن ٢٤ بعث عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل
ابن عوف الى بني كلب بدومة الجندل قال اهل السير دعا رسول الله صلى الله عليه و
سلم عبد الرحمن بن عوف فاقعده بين يديه وعممه بيده وقال اغز بسم الله و
في سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى بني كلب
بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن حتى
قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم اصبغ بن عمرو
الكلبي وكان نصرانيا راسهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام
على دينه على اعطا الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ فقدم بها الى
فولدت له ابا سلمة عبد الله الاصغر وهو من الفقها السبعة بالمدينة ومن
افضل التابعين كذا في المواهب وفي شعبان هذه السنة بعث علي بن ابي ٢٥ بعث علي بن ابي طالب الى بني سعد بن بكر بفدك

طالب

طالب في مائة رجل الى بني سعد بن بكر بفدك وسببه انه بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فسار علي بمن معه فاغاروا عليهم و
هم غادون بين فدك وخيبر فاخذوا خمسماية بعير والفي شاة وهربت بنو سعد
وعزل علي طائفة من الابل الجياد صفي المغنم وقسم الباقي على السرية وقدم بمن معه
المدينة ولم يلقوا كيدا وفي رمضان هذه السنة بعث زيد بن حارثة الى ام قرفة ٢٦ بعث زيد بن حارثة الى ام قرفة
فاطمة بنت ربيعة الفزاري على سبع ليال من المدينة وظفر بها وقتلها وسببها
مذكور في كتب السير وفي رمضان هذه السنة كانت سرية عبد الله بن عتيك ٢٧ سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع
لقتل ابي رافع عبد الله تاجر الشام وفي سيرة ابن هشام وكان سلام بن ابي الحقيق
وهو ابو رافع اليهودي وهو بخيبر فيمن حزب الاحزاب يوم الخندق كذا ذكره
ابن سعد هنا انها كانت في رمضان وذكر في ترجمة عبد الله بن عتيك انه بعثه
في ذي الحجة الى ابي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة وقيل في جمادى
الاخرة سنة ثلاث وفي البخاري قال الزهري بعد قتل كعب بن الاشرف
وارسل معه اربعة فكانوا خمسة عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابو قتادة
الحارث بن ربعي والاسود بن الخزاعي ومسعود بن سنان وامرهم بقتله فذهبوا
الى خيبر فدخلوا بيته ليلا وقتلوه وخرجوا فنسي ابو قتادة قوسه فرجع اليها
واخذها فاصيبت رجله فشدها بعمامته ولحق باصحابه وكانوا يتناوبون
حمله حتى قدموا المدينة فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فمسحها بيده فبرات
كان لم يشتك وروي بغير هذا الوجه والله اعلم وفي رمضان هذه السنة
استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجدب الناس فمطروا فقال صلى الله عليه وسلم استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصبح الناس مومنا بالله وكافرا بالكواكب قاله مغلطاي واستسقى في موضع
المصلى وصلى صلاة الاستسقاء روي انه قحط الناس على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتاه المسلمون وقالوا يا رسول الله قحط الناس المطر ويبس الشجر
وهلك المواشي وقنط الناس فاستسق لنا ربك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس معه يمشي ويمشون بالسكينة والوقار حتى اتوا المصلى فصلى بهم ركعتين
يجهر فيهما بالقراءة وكان صلى الله عليه وسلم يقرا في العيدين والاستسقا في الركعة
الاولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب
وهل اتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقلب
رداه لكي ينقلب القحط الى الخصب ثم جثى على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة
قبل ان يستسقي ثم قال اللهم اسقنا واغثنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجدا طبقا

غدقا مغدقا عاما هنيئا مريئا مريعا مرتعا وابلا سابلا مسبلا مجللا دايما
دررا نافعا غير ضار عاجلا غير رايث غيثا اللهم تحيي به البلاد وتغيث به العباد
وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم انزل في ارضنا زينتها وانزل عليها سكنها
اللهم انزل علينا من السما ما طهورا تحيي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت انعاما
واناسي كثيرا فما برحوا حتى اقبل عليهم قزع جمع قزعة وهي قطعة من السحاب فالتام
بعضه الى بعض ثم امطرت سبعة ايام ولياليهن لا تقلع عن المدينة فاتاه المسلمون
وقالوا يا رسول الله قد غرقت الارض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع
الله ان يصرفها عنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر حتى بدت
نواجذه تعجبا لسرعة ملالة بني ادم ثم رفع يديه ثم قال حوالينا ولا علينا اللهم
على روس الضراب ومنابت الشجر وبطون الاودية وظهور الاكام فتصعدت عن
المدينة حتى كانت مثل ترس عليها كالفسطاط تمطر مراعيها ولا تمطر فيها قطرة
وانشد بعض السلف عقيب حديث الاستسقا هذه الابيات شعر

سالنا وقد ضن السحاب بمايه ، نبي الهدى في جمعة وهو يخطب ،
فقلنا قد اغبرت من الجدب ارضنا ، وليس لنا فيها من الضر مذهب ،
فما زال يدعو الله والصحب حوله ، ويضرع مقلوب الرداء ويرغب ،
الى ان بدت من نحو سلع غمامة ، فلما تزل سبعا على القوم تسكب ،
فقام اليه بعض من كان شاهدا ، يقول واخلاف السموات تحلب ،
سل الله يا خير النبيين حبسها ، فقد خيف منه انهدام مترب ،

وفي شوال هذه السنة كانت سرية عبد الله بن رواحة الى يسير بن رزام اليهودي
بخيبر وفي سيرة ابن هشام اليسير بن رزام وكان سببها انه لما قتل ابو رافع
سلام بن ابي الحقيق امرت يهود عليها يسيرا فسار في غطفان وغيرهم يجمع لحرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبلغه ذلك فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في رمضان
سرا فسال عن خبره وغربه فاخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
فانتدب له ثلاثون رجلا فامر عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا عليه وقالوا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه يستعملك على خيبر ويحسن اليك
فطمع في ذلك وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين حتى
اذا كانوا بقرقرة فضربه عبد الله بن انيس وكان في السرية فسقط عن بعيره ومالوا
على اصحابه فقتلوهم غير رجل ولم يصب من المسلمين احد ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد

ابن

جمع الضرب وهو الجبل الصغير والاكام جمع اكمة وهي الرابية الكبيرة

٢٨ سرية عبد الله بن رواحة الى يسير بن رزام اليهودي

٢٩ بعث زيد بن حارثة الى مدين

ابن حارثة الى مدين وفي معجم ما استعجم مدين بلد بالشام معلوم تلقا غزة وهو المذكور
في القران وهو منزل جذام وشعيب النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث الى اهل مدين احد
بني وايل من جذام فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم جذام مرحبا بقوم شعيب
واصهار موسى لا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له وفي كتاب الاعلام
شعيب هو شعيب بن صيعون بن مدين بن ابراهيم وفي انوار التنزيل مدين قرية
شعيب سميت باسم مدين بن ابراهيم ولم تكن في سلطنة فرعون وكان بينها
وبين مصر ثمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى مدين اميرهم زيد بن
حارثة فاصاب سبايا من اهل مينا قال ابن اسحق مينا هي سواحل فبيعوا
وفرقوا بين الامهات واولادهن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال
لهم فاخبر خبرهم فقال لا تبيعوا الا جميعا وفي هلال ذي القعدة من هذه
٢٣ غزوة الحديبية
السنة وقعت غزوة الحديبية وفي معجم ما استعجم الحجازيون يخففونها والعراقيون يثقلونها
ذكر ذلك المديني في كتاب العلل والشواهد وكذلك الجعرانة وبين المدينة والحديبية
تسع مراحل وبين مكة وبينها تسعة اميال واكثرها في الحرم وسبب هذه الغزوة انه
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه دخل هو واصحابه
المسجد الحرام واخذ مفتاح الكعبة بيده وطافوا واعتمروا وحلق بعضهم وقصر
بعضهم فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فاخبر اصحابه
انه معتمر فتجهزوا للسفر فاستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب
ليخرجوا معه وهو لا يريد الحرب لكنه لا يخشى من قريش ان تعرضوا له بحرب وصدود
عن البيت فابطا عليه كثير من الاعراب فاغتسل النبي صلى الله عليه وسلم ولبس ثيابه وركب
ناقته القصوى واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم وخرج منها يوم الاثنين غرة
ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة للعمرة وهو عام الحديبية ومعه اصحابه
من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه سبعين بدنة منها جمل ابي
جهل الذي كان غنمه يوم بدر وجعل على الهدي ناجية بن جندب الاسلمي وفي معالم
التنزيل ناجية بن عمير وساق ذوو اليسار من اصحابه معه الهدي واشعر فتولى
تقليده البعض بنفسه وامر ناجية فقلد الباقي واقتدى به من اصحابه من كان معه
الهدي فقلدوا واشعروا ثم احرم من ذي الحليفة بالعمرة ولبى فقال لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فاقتدى به اصحابه
جمهور الصحابة فاحرموا من ذي الحليفة وبعضهم احرم من الجحفة وبعث من ذي الحليفة
عينا له من خزاعة يقال له بشر بن سفيان بن عمرو بن عمير الخزاعي يخبره عن قريش وقدم

بجيئه خبر

ناجية الاسلمي مع الهدي وسار هو من خلفه وجعل عباد بن بشر في عشرين راكبا
من المهاجرين والانصار طليعة وكانوا الفا واربعمائة او اكثر كذا في البخاري
عن البرا والمسور ومخرمة بضع عشرة ماية وفي معالم التنزيل الناس سبعماية
رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكانت معه من امهات المومنين ام سلمة ولما بلغ
المشركين خبر مسيره الى مكة تشاوروا في ذلك واستقر رايهم على ان يصدوه عن
البيت واستعانوا من قبايل الاعراب وجماعة الاحابيش فاجابوهم واستعدوا
وخرجوا من مكة وعسكروا بمكان يقال له بلدح وجعلوا خالد بن الوليد وعكرمة بن
ابي جهل في مايتي رجل وساروا طليعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
بغدير الاشطاط على وزن الاشتات تلقا الحديبية على ثلاثة اميال من عسفان
مما يلي مكة اتاه عيينة الخزاعي الذي بعثه من ذي الحليفة الى اهل مكة بخبر قريش
وفي الاكتفا حتى اذا كان بعسفان لقيه عيينة بن بشر بن سفيان الكعبي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل
وقد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا يدخلون عليهم
ابدا وهذا ابن الوليد في خيلهم قد قدموا الى كراع الغميم وفي الخصايص الكبرى
اخرج البخاري عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم زمن الحديبية في بضع عشرة ماية من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة قلد
الهدي واشعره واحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار حتى اذا كان
بغدير الاشطاط اتاه عيينة فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش
وهم مقاتلوك وصادوك ومانعوك فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان
اميل على عيال وذراري هولا الذين يريدون ان يصدونا عن البيت ام ترون
ان نوم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا
لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال النبي
صلى الله عليه وسلم فامضوا على اسم الله حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان خالد بن الوليد في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد
حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل
فالحت فقالوا خلات القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى
وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يدعوني
قريش الى خطة يعظمون فيها حرمات الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها

ثم

العوذ جمع عايذ وهي كل انثى
معها سبع ليال منذ وضعت
وقيل النتاج الاولاد وقيل
النوق مع فصلانها وهذا هو
الاصل وهي كالنفسا من
النسا والمطافيل والاطفال
الصغار جمع مطفل وهي
الناقة مع ولدها ذكرها
في المنتقى قاله في الخميس

في نهاية ابن الاثير الخلا للنوق
كالالحاح للجمال والحران للدواب
يقال خلات الناقة والح الجمل
وحرن الفرس

ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الما يتبرضه
الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش
فانتزع سهما من كنانته واعطاه رجلا من اصحابه يقال له ناجية بن عمير وهو سايق
بدن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في البير فغرزه في جوفه فوالله ما زال يجيش لهم
بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقا الخزاعي في نفر من
قومه فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية
معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انا لم نجي لقتال احد ولكنا جينا معتمرين ولكن قريشا قد نهكتهم الحرب
واضرت بهم فان شاوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان
شاوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي
بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله امره فقال
بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جيناكم من عند هذا
الرجل وسمعناه يقول قولا فان شيتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاوهم لا حاجة
لنا ان تخبرونا عنه بشي وقال ذووا الراي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته
يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي
فقال اي قوم الستم بالولد قالوا بلى قال الست بالوالد قالوا بلى قال فتتهموني
قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جيتكم باهلي و
ولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
ودعوني آتيه قالوا ايته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل بن ورقا فقال عروة عند ذلك اي محمد ارايت
ان استاصلت قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن
الاخرى فاني والله لا ارى وجوها واني لارى اوباشا من الناس خليقا ان
يفروا عنك ويدعوك فقال له ابو بكر امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه
قال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم
اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم عروة النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته
والمغيرة بن شعبة قايم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما
اهوى عروة الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر
يدك عن لحية النبي صلى الله عليه وسلم فرفع عروة راسه وقال من هذا قالوا المغيرة بن
شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما

المدد وقوته رواية
غير رواية البخاري

السالفة هي اعلى العنق

البظر بفتح البا الهنة التي
التي تقطعها الخافضة من
فرج المراة عند الختان
والعرب تطلق هذا اللفظ
في معرض الذم وان لم يكن
من يقال له

في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جا فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام
فاقبل واما المال فلست منه في شي ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم بعينه قال فوالله ما انتخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في
كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا
يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه
تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت
على كسرى وقيصر والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب
محمد محمدا وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني
آتيه فقالوا ايته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثوها له واستقبله الناس يلبون
فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهولا ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه
قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم
يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آته فقالوا ايته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى
الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ
جا سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم قال معمر قال الزهري
في حديثه فجا سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل
ابن عمرو اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب
فقال المسلمون والله لا نكتبها الا باسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب
باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله اهل مكة فقال سهيل والله لو كنا
نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك اكتب محمد بن عبد الله
قال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله
وقال الزهري وذلك لقوله لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم
اياها فقال النبي صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال
سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب
فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا
فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جا مسلما فبينما هم على ذلك
اذ جا ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من اسفل مكة حتى رمى
بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول من اقاضيك عليه ان ترده

الي

90
الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد فوالله اذا لا اصالحك ابدا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا
بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه لك قال ابو جندل اي معشر المسلمين ارد الى المشركين
وقد جيت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله عز وجل
قال عمر رضي الله عنه فاتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال
بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا
اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا
انا سناتي البيت ونطوف به قال بلى افاخبرتك انا ناتيه العام قلت لا قال فانك
اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت
السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال
ايها الرجل انه لرسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله
انه على الحق قلت اوليس كان يحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به قال بلى قال فاخبرك
انه ياتيه العام فقلت لا قال فانك تاتيه وتطوف به قال الزهري قال عمر فعملت
لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فانحروا
ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد
دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج
ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم
احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا
فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جا نسوة
مومنات فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات
فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امراتين
كانتا له في الشرك فتزوج احدهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان
ابن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة الحديث انتهى ما في الخصايص واما
قضية بيعة الرضوان فهي ان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن امية
الخزاعي في الحديبية فحمله على بعير له وبعثه الى قريش ليبلغ اشرافهم ما جا له فعقروا
به الجمل وارادوا قتله فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعث قريش اربعين رجلا او خمسين وامرهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليصيبوا لهم احدا من اصحابه فاخذوا اخذا فاتوا بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخلى سبيلهم ولما رجع الخراش دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب

يعظمون

لكم

خبرك

اي اعمالا الا صالحة من الصوم والصلاة والصدقة والعتق كفارة لتلك المراجعة التي صدرت عنه يومئذ

قضية بيعة الرضوان

ليبعثه الى مكة فقال اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب من يمنعني
وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكن ادلك على رجل هو اعز بها مني
عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وبعثه الى ابي سفيان
يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جا زايرا للبيت معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة
فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله ابان
بين يديه ثم اجاره حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له فتماذكر
غيرا بني اسحق اقبل وادبر ولا تخف احدا بنو سعيد اعزة الحرم فانطلق عثمان
حتى دخل مكة واتى اباسفيان وعظما قريش واشرافهم وبلغهم رسالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوقروه ولما فرغ واراد ان يرجع قالوا ان شيت ان تطوف بالبيت
فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبت قريش
وحبسته عندها ولما ابطا عثمان قال المسلمون طوبى لعثمان دخل مكة ويطوف
وحده ولما احتبس عثمان طارت الاراجيف بان عثمان قد قتل بان قريشا
قتلوه بمكة قيل ان الشيطان دخل جيش المسلمين ونادى باعلى صوته الا ان اهل مكة
قتلوا عثمان فحزن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون من سماع هذا الخبر حزنا شديدا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس
الى البيعة فبايعهم على ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا عنهم وكان صلى الله عليه وسلم
جالسا تحت سمرة او سدرة وكان عدد المبايعين الفا وثلثماية قال
عبد الله بن ابي اوفى او الفا واربعماية على ما قاله معقل بن يسار قال لقد رايتني
يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها
من على راسه ونحن اربع عشر ماية او الفا وخمسماية وسميت هذه البيعة بيعة
الرضوان لان الله تعالى ذكر في سورة الفتح المومنين الذين صدر منهم هذه
البيعة بقوله لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فسميت
بهذه الاية كذا في المدارك وكان اول من بايعه بيعة الرضوان رجل من بني اسد
يقال له ابو سنان بن وهب ولم يتخلف عنه احد من المسلمين الا ابن قيس الانصاري
اخا بني سلمة اختفى تحت ابط بعيره قال جابر وكاني انظر اليه لاصقا بابط
ناقته مستترا بها عن الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله و
حاجة رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها
على يده اليسرى وقال هذه لعثمان وكان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا من ايديهم
لانفسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض عن جابر بن عبد الله

عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة ثم اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر ان ما ذكر من امر عثمان باطل ثم بعث قريش سهيل بن عمرو
وقالوا ايت محمدا فصالحه ولا يكون في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث
العرب انه دخل علينا عنوة ابدا فجا سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم
الى اخر ما ذكرنا من حديث الزهري والله اعلم وفي هذه السنة نزل حكم الظهار و
نزول حكم الظهار
ذكر ان اوس بن الصامت غضب على زوجته خولة بنت ثعلبة وقال لها انت علي
كظهر امي وكان ذلك اول الظهار وفي الاسلام طلاقا في الجاهلية فندم على ما قال فاتت
خولة النبي صلى الله عليه وسلم واشتكت اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اراك الا حرمت
عليه فجعلت ترفع صوتها باكية وتقول اللهم اني اشكو اليك فبينما هم على تلك
الحالة اذ نزل جبريل بهذه الايات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي
الى الله والله يسمع تحاوركما الايات فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اوس بن الصامت
فتلاها عليه فقال اعتق رقبة قال ما لي بهذا قدرة قال فصم شهرين متتابعين
قال اني اذا لم اكل في اليوم مرتين كل بصري قال فاطعم ستين مسكينا قال لا
اجد الا ان تعينني منك بعون وصلة فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر
صاعا وكان عند اوس مثلها فاطعم بها ستين مسكينا وفي هذه السنة ماتت ام رومان
وفاة ام رومان
بنت عامر بن عويمر ام عايشة رضي الله عنها اسلمت قديما وكانت اولا تحت عبد الله
ابن سخبرة فولدت له الطفيل وهو اخو عايشة لامها كذا في اسد الغابة ثم مات عنها
فتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمن وعايشة وكون وفاتها زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قول البعض وقيل عاشت بعده دهرا طويلا والله اعلم وفي هذه السنة
تاريخ حرمة الخمر
السادسة وقيل في الرابعة وقيل في الثالثة وبالاول جزم الحافظ الدمياطي
ورجحه القسطلاني حرم الخمر وفي القاموس الخمر ما اسكر من عصير العنب وفي
المواهب قال ابو هريرة فيما رواه احمد حرمت الخمر ثلاث مرات وفي المنتقى جملة
الايات النازلة في تحريم الخمر اربع الاولى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
الايات النازلة في تحريم الخمر
منه سكرا ورزقا حسنا وهي نزلت بمكة وكان المسلمون يشربونها وهي يومئذ
كانت حلالا والثانية يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس
نزلت في عمر وحمزة ومعاذ بن جبل قالوا يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر فانهما
مذهبتان لعقولنا ومسلبتان لاموالنا فنزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يقدم في تحريم الخمر فتركها قوم لقوله اثم كبير وشربها قوم لقوله تعالى
ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من اصحاب رسول

الله

صلى الله عليه وسلم واتاهم بخمر فشربوا وسكروا فحضر صلاة المغرب فقدموا بعضهم
ليصلي بهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا الى اخر السورة
بحذف لا فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون وهي ثالثة الايات تحرم الخمر في اوقات الصلاة فترك قوم
الخمر مطلقا وقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة وتركها قوم في اوقات
الصلاة وشربوها في غير حين الصلاة فكان الرجل يشرب بعد صلاة العشا
فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد الصبح فيصحو اذا جا وقت الظهر
واتخذ عتبان بن مالك صنيعا ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص
وكان يشوي لهم راس بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى سكروا منها ثم انهم فخروا
عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الاشعار فانشد سعد فيها هجا الانصار
وفخر لقومه فاخذ رجل من الانصار لحي بعير فضرب به راس سعد فشجه شجة
موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى اليه الانصاري
فقال عمر اللهم بين لنا رايك في الخمر بيانا شافيا فانزل تحريم الخمر في سورة
المايدة وهو قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل
الشيطان فاجتنبوه الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا وهي رابعة
الايات النازلة في تحريم الخمر اوردها في المنتقى كذا في الخميس وفي هذه السنة

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة

تزوج صلى الله عليه وسلم ام حبيبة ورجح البنا بها في السنة السابعة ان شا الله تعالى

في السنة السابعة من الهجرة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم

وفي السنة السابعة من الهجرة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم ثبت في صحاح
الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي و
غيرهم من الملوك يدعوهم الى الاسلام قيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم مختوم
فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب واقتدى به ذوو اليسار من
اصحابه فصنعوا خواتيم من ذهب ولما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه لبسوا
ايضا خواتيمهم فجا جبريل من الغد وقال لبس الذهب حرام لذكور امتك فطرح
النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه وطرح ايضا اصحابه خواتيمهم ثم اتخذ صلى الله عليه وسلم خاتم
حلقة وفصه من فضة ونقش فيه محمد رسول الله في ثلاثة اسطر واقتدى به الصحابة
محمد سطر ورسول سطر والله سطر ونهى ان ينقش عليه احد واقتدى به اصحابه

ارسال الرسل الى الملوك

فاتخذوا خواتيم من فضة كذا في الخميس وفي هذه السنة كان ارسال الرسل الى
الملوك في الوفا اول السنة السابعة كتب الى الملوك وفي اسد الغابة في سنة
سبع بعث الرسل الى الملوك بغير لفظ الاول وفي المواهب بعث ستة نفر في يوم

واحد

واحد سنة سبع وذكر القاضي عياض في الشفا معزاه الى الواقدي انه اصبح
كل رجل يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم انتهى وكان ذلك معجزة له صلى الله
عليه وسلم روي انه صلى الله عليه وسلم بعدما صاغ الخاتم دعا بالكاتبين فكتبوا
ستة كتب الى ستة ملوك اسماوهم هذه النجاشي ملك الحبشة وقيصر ويقال هرقل
عظيم الروم وكسرى حاكم فارس والمداين والمقوقس صاحب الاسكندرية ومصر
والحارث والي تخوم الشام ودمشق وثمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفيين
ملكي اليمامة وقايدها ودعا ستة من اصحابه ودفع الى كل واحد منهم كتابا وبعثه
الى واحد من هولا الملوك فبعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ودحية بن خليفة
الكلبي الى قيصر وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى وحاطب بن ابي بلتعة الى
المقوقس والشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني وسليط
ابن عمرو العامري الى ثمامة وهوذة ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى النجاشي
مع عمرو بن امية الضمري روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى النجاشي
في شان جعفر بن ابي طالب واصحابه وكتب اليه كتابين احدهما يدعوه فيه الى
الاسلام ويتلو عليه القران فكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله

صورة كتابه عم الى النجاشي

الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المومن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته
القاها الى مريم البتول الطاهرة المطهرة الطيبة الحصينة فحملت بعيسى
فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك
له والموالاة على طاعته فان اتبعتني وتومن بالذي جاني فاني رسول الله واني
ادعوك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبل نصيحتي وقد بعثت اليك
ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى فاخذ كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل من على سريره وجلس على الارض
تواضعا وقال اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وانه
بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل فاسلم وشهد شهادة الحق

صورة كتاب النجاشي الى النبي عم

وقال لو كنت استطيع ان اتيه لاتيته وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله
الرحمن الرحيم من النجاشي اصحمة سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الله
الذي لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول
الله فما ذكرت من امر عيسى عليه السلام فورب السما والارض ان عيسى عليه السلام لا يزيد
على ما ذكرت انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقدم ابن عمك واصحابك

واشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت
على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك ابني ابرهة فان شئت اتيتك
بنفسي فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق والسلام عليك يا رسول
الله ورحمة الله وبركاته وذكر الواقدي عن سلمة بن الاكوع ان النجاشي توفي في رجب
سنة تسع نحا سيحي منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تبوك قال سلمة صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان اصحمة النجاشي قد توفي في هذه الساعة
فاخرجوا بنا الى المصلى حتى نصلي عليه قال سلمة فحشد الناس وخرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتقدمنا وانا الصفوف خلفه وانا في الصف الرابع فكبر
بنا اربعا كذا في الاكتفا وفي المواهب وهذا هو اصحمة الذي هاجر اليه المسلمون
في رجب سنة خمس من النبوة وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه الى الاسلام
مع عمرو بن امية الضمري سنة ست من الهجرة ونعاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم
توفي وصلى عليه بالمدينة وان النجاشي الذي ولي بعده وكتب اليه النبي صلى الله
عليه وسلم يدعوه الى الاسلام كان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد غلط
بعضهم ولم يميز بينهما وفي صحيح مسلم عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب
الى كسرى والى قيصر والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الله وليس بالنجاشي
الذي صلى عليه صورة كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر عظيم الروم واسمه هرقل — صورة كتابه الى قيصر عظيم الروم
وقيل اعطس بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم اسلم
يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فانما عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
ولما بلغ كتابه صلى الله عليه وسلم اليه قرواه ولم يسلم على الاصح وفي المنتقى وهرقل
عظيم الروم ملك احدى وثلاثين سنة واختلف في اسلامه وفي ملكه توفي النبي
صلى الله عليه وسلم صورة كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس وهذا هو — صورة كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى
كسرى ابن پرويز بن هرمز بن انوشروان ومعنى پرويز بالعربية المظفر فيما
قاله المسعودي وهو الذي كان غلب الروم فانزل الله في قصتهم الم غلبت
الروم في ادنى الارض وادنى الارض فيما ذكره الطبري هي بصرى وفلسطين
واذرعات من ارض الشام ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله
ابن حذافة السهمي عند منصرفه من الحديبية الى كسرى وبعث معه كتابا مختوما
فيه

فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على
على من اتبع الهدى وآمن بالله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وادعوك بداعية الله عز وجل فاني انا رسول الله عز وجل
الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان توليت
فعليك اثم المجوس فلما قرا الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه ومزقه وشققه
وقال يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي وقال ما قال فلما بلغ رسول الله صلى الله
ان كسرى مزق كتابه وشققه قال مزق الله ملكه وفي رواية اللهم مزق ملكه
فانصرف عبد الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام في سيرته بلغني
انه كتب كسرى الى باذان انه بلغني ان رجلا من قريش خرج بمكة يزعم انه نبي
فسر اليه فاستتبه فان تاب والا فابعث الي براسه فبعث باذان كتاب
كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وعدني
ان يقتل كسرى يوم كذا من شهر كذا فلما اتى باذان الكتاب توقف وقال ان كان
نبيا فيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقتل على يد ابنه شيرويه وفي رواية كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن قبله
ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتياني به
فبعث باذان رجلين وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف
معهما الى كسرى ولما وصلا واعطيا كتاب باذان واطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مضمون الكتاب وسمع حكايتهم المزخرفة تبسم ودعاهما الى الاسلام
روي انهما كانا يتعللاه بالتجلد فارتجفت بوادرهما من هيبة مجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا اله الا انه لم تات معنا فاكتب جواب الملك باذان فقال لهما
ارجعا حتى تاتياني غدا فلما خرجا من عنده قال احدهما لصاحبه لو مكثنا في
مجلس هذا الرجل اكثر مما جلسنا لخفت على نفسي الهلاك وقال صاحبه واني ايضا
ما لقيت قط مثل ما وقع لي اليوم في محضر هذا الرجل من الخوف فيعلم ان له شانا
فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان الله عز وجل قد سلط على كسرى
ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا ساعة
فلما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال ان ربي قد قتل الليلة ربكما بعد
ما مضى من الليل سبع ساعات سلط على كسرى ابنه شيرويه حتى بقر بطنه وكانت
تلك الليلة ليلة الثلاثا العاشرة من جمادى الاولى من السنة السابعة من الهجرة
قال اذهبا واخبرا صاحبكما يعني باذان بهذا الخبر ثم اعطى خرخرة اسم احدهما

واسم الاخر بانويه منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك
فخرجا من عنده وانطلقا حتى قدما على باذان واخبراه الخبر فقال والله ما هذا
بكلام ملك واني لارى الرجل نبيا كما يقول وانتظروا ما قد قال فلئن كان ما قد قال
حقا سياتي الخبر الى يوم كذا وكذا ولا كلام في انه نبي مرسل ولا يسبق على احد من
الملوك في الايمان فان لم يكن فنرى فيه رايا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب
شيرويه اما بعد فقد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا لفارس لما كان استحل
من قتل اشرافهم فتفرق الناس فاذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن
قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فلا تهجه حتى ياتيك امري فيه
فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان باليمن فبعث باذان باسلامه واسلام
من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان الخبر اتاه بقتل كسرى وهو مريض
فاجتمعت اليه اساورته فقالوا من تؤمر علينا فقال لهم ملك مدبر وملك مقبل
فاتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه واسلموا ومات باذان فبعث رؤوسهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدهم يعرفونه باسلامهم روي ان اهل اليمن كانوا يقولون
لخرخرة ذو المعجزة ويقال لاولاده الآن ايضا ذو المعجزة بلغة حمير المنطقة والله
اعلم **ذكر كتابه** صلى الله عليه وسلم الى المقوقس في حياة الحيوان هو لقب لجريج بن
مينا القبطي وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام
انتهى بعثه مختوما مع حاطب بن بلتعة وانه لما انتهى الى الاسكندرية اتى اولا
حاجب المقوقس واخبره الخبر فاكرمه الحاجب وادخله على المقوقس من غير
توقف فاكرمه المقوقس وعبارة الاكتفا فلم يلبثه ان وصل الى المقوقس كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله رسول
الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك
بداعية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فانما عليك
اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون فكلمه حاطب فقال له انه كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى
فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر
بك الى غير ذلك من النصائح والمواعظ فاخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في
حقة من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية

ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى المقوقس

فكتب

فكتب الى رسول الله صلى الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط
سلام عليك اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت
ان نبيا بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك
بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها و
السلام عليك ولم يزد على هذا ولم يسلم وهاتان الجاريتان اللتان ذكرهما
احداهما مارية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم والثانية اختها سيرين وهي
التي وهبها النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن
والبغلة هي الدلدل وكانت بيضا وقيل انه لم يكن يومئذ في العرب بغلة غيرها
وانها بقيت الى زمان معاوية وفي بعض كتب السير انه اهدى لرسول الله اربع
جوار تركية منها مارية القبطية ام ابراهيم واختها سيرين والاخريان من
الجوار لا يعرف اسمهما واهدى له ايضا غلاما خصيا كان اخا لمارية وسيرين
وفي حيوة الحيوان اسمه مابور وكان ابن عم مارية وكان ياوي اليها فقال
الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال
يا رسول الله اقتله او ارى فيه رايي فقال بل ترى فيه رايك فلما راى الخصي
عليا وراى السيف تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي للنبي صلى الله عليه
وسلم واخبره فقال صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب **ذكر كتابه**
صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاع
ابن وهب الى الحارث بن ابي شمر فانتهى اليه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى
وصدق به واني ادعوك ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك وختم
الكتاب فاخذه شجاع وخرج به الى الحارث وهو بغوطة دمشق فوجده وهو
مشغول بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر وقد جاء من الشام الى ايليا حيث كشف
الله جنود فارس شكرا لله تعالى قال شجاع فاقمت على بابه يومين او ثلاثة فقلت
لحاجبه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا و
كذا قال شجاع وخرج الحارث يوما فجلس على سريره ووضع التاج على راسه واذن لي
الدخول عليه فدخلت ودفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه ثم رمى به
وقال من ينتزع عني ملكي وانا سائر اليه ولو كان باليمن جئته فلم يزل جالسا يعرض
حتى الليل ثم قام وامر بالخيل ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره
بما عزم عليه فصادف رسوله قيصر بايليا وعنده دحية الكلبي قد بعثه اليه رسول الله

ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر

صلى الله عليه وسلم فلما قرا قيصر كتابه الحارث كتب اليه ان لا تسر اليه واله عنه ووافني
بايليا قال ورجع الكتاب وانا مقيم ولما جا جواب كتابه دعاني فقال متى تريد
ان تخرج الى صاحبك فقلت غدا فامر لي بماية مثقال ذهب ووصلني حاجبه مرى
بنفقة وكسوة وقال اقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام واخبره اني متبع
دينه فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته فقال باد ملكه واقراته من
مرى السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ومات الحارث
عام الفتح وكان نازلا بجلق وانتقل ملكه الى جبلة بن الايهم الغساني اخر
ملوك بني غسان وكان ينزل الجابية ادركه عمر بن الخطاب بالجابية فاسلم ثم ارتد
ولحق بعمورية فمات هناك على ردته وما ذكره ابن هشام من ان توجه شجاع بن
وهب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى جبلة بن الايهم يخالف ما ذكره ابن اسحق
وكذلك الواقدي من انه توجه الى الحارث والله اعلم **ذكر كتابه** صلى الله عليه وسلم الى ثمال

ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى هوذة وثمامة

ابن اثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي عمان مع سليط بن عمرو العامري وذكر الواقدي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هوذة مع سليط حين بعثه اليه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني
سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه
سليط بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم مختوما اكرمه وانزله وحياه وقرا كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هوذة من العقلا ولكن لم يوفق وكتب اليه ما
احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني
فاجعل لي بعض ملكك اتبعك واجاز سليطا بجايزة وكساه اثوابا من نسج هجر
فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بما قال فقرا كتابه وقال لو
سالني سبابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يده فلما انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل واخبره ان هوذة قد مات وفي الاكتفا ومات هوذة

سحر النبي صلى الله عليه وسلم

كافرا على نصرانيته **وفي هذه** السنة سحر النبي صلى الله عليه وسلم في المواهب قد
بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر كما اخرجه ابن سعد بسند له الى عمر بن الحكم
مرسل قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم
سنة سبع جات روسا اليهود الى لبيد بن الاعصم وكان حليفا في بني زريق
وكان ساحرا فقالوا له يا ابا الاعصم انت اسحرنا وقد سحرنا محمد فلم نصنع شيا
ونحن نجعل لك جعلا على ان تسحر لنا سحرا تنكاه فجعلوا له ثلاثة دنانير ووقع في
رواية ابي ضمرة عند الاسماعيلي فاقام معنى في السحر اربعين يوما وفي رواية وهيب

عن هشام

عن هشام عن احمد ستة اشهر ويمكن الجمع بان يكون ستة اشهر من ابتدا تغير مزاجه
والاربعين من استحكامه وقال السهيلي لم اقف في شي من الاحاديث المشهورة على
قدر المدة التي مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها في السحر حتى ظفرت به في جامع معمر
عن الزهري انه لبث سنة قال الحافظ ابن حجر وقد وجدناه موصولا بالاسناد الصحيح
فهو المعتمد وفي معالم التنزيل قال ابن عباس عن عايشة رضي الله عنها كان غلام
من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ثبت اليه اليهود فلم يزالوا عليه حتى اخذ

فقد ثبت اي مشت

شيا من مشاطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدة اسنان مشطه فاعطاها اليهود
فسحروه فيها فتولى ذلك لبيد بن الاعصم رجل من اليهود واشتد عليه ثلاث ليال فجاءه
ملكان وهو نايم فقال احدهما لصاحبه ما باله فقال طب فقال من طبه قال لبيد بن
الاعصم اليهودي قال وبما طبه قال بمشط ومشاطة في جف ذكر وعقد في وتر
ودسه تحت راعونة وفي رواية تحت صخرة في ذروان وذروان بين منازل بني زريق
قبل الدور التي في وجهة قبلة المسجد كذا في خلاصة الوفى وفي رواية في بير ذي اروان
كذا في كتاب مسلم وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي معظمها ذروان وكلاهما صحيح
مشهور والاول اصح واجود وهي بير في المدينة في بستان ابي زريق كذا ذكره الطيبي
فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب في اناس من اصحابه الى البير وقال هذه
البير التي اريتها وكان ماوها نقاعة الحنا وكان نخلها روس الشياطين فاستخرجه
كذا ذكره الشيخان وفي فتح الباري فنزل رجل واستخرجه وانه نظر في الطلعة
تمثالا من شمع تمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه ابر مغروزة واذا وتر
فيه احدى عشرة عقدة وكلما نزع ابرة يجد لها المًا ثم يجد بعدها راحة كذا في
المواهب وفي رواية بعث عليا وزبيرا وعمارا فنزحوا عين البير واخرجوا جف
الطلعة وكانت تحت صخرة فاذا مشاطة راسه واسنان من مشطه واذا فيه
وتر معقد فيه احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فلم يجدوا على حل العقد
فنزلت المعوذات فكلما قرا جبريل اية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة حتى قام
عند انحلال العقدة الاخيرة فكانما انشط من عقال وجعل جبريل يقول بسم الله
ارقيك والله يشفيك من كل دا يوذيك فلهذا جوز الاسترقا بما كان من كتاب
الله وكلام رسوله الا بما كان بالسريانية والعبرية والهندية فانه لا يحل اعتقاده
والاعتماد عليه ثم امر بها النبي صلى الله عليه وسلم فدفنت فقيل قتله النبي صلى الله
عليه وسلم من سحره وقيل عفا عنه قال الواقدي عفوه عنه اثبت عندنا وروي
عنه قتله **وفي** هذه السنة بعث صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد في سرية من المدينة

٣٠
سرية ابان قبل نجد

قبل بجد فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما فتحها وان
حزم خيلهم الليف ولم يقسم لهم من غنايم خيبر وكان اسلام ابان يوم الحديبية
وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة
كذا في حياة الحيوان وفي هذه السنة اسلم ابو هريرة وفي المنتقى كان اسلامه — اسلام ابي هريرة رضي الله عنه
بين الحديبية وخيبر واختلفوا في اسمه واسم ابيه على ثمانية عشر قولا ذكرها
ابن الجوزي في التلقيح اشهرها عبد شمس بن عامر فسمي في الاسلام عبد الله وقيل الاظهر
ان اسمه عبد الرحمن واسم ابيه صخر وكانت له هريرة صغيرة فكني بها وكانت
كنيته في الجاهلية ابا الاسود وفي المنتقى قيل له لم كنوك ابا هريرة قال كنت
ارعى غنم قومي وكانت لي هريرة صغيرة العب فيها فكنوني بابي هريرة وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يكنيه ابا هر قدم المدينة سنة سبع مهاجرا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بخيبر فسار اليه حتى قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كذا في
الصفوة وكان احفظ الصحابة لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره ولم يشتغل بالبيع — صلى الله عليه وسلم
ولا بالغرس ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين مختارا للعدم والفقر
ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حبب عبيدك هذا وامه الى
عبادك المومنين وحبب اليهما المومنين قال ابو هريرة حفظت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس جرب من العلم فاخرجت جرابين ولو اخرجت الثالث لرجموني بالحجارة
وفي الخميس توفي ابو هريرة بالمدينة ويقال بالعقيق سنة سبع وقيل سنة ثمان — وفاة ابي هريرة رضي الله عنه
وقيل تسع وخمسين من الهجرة في اخر خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة كذا
في الصفوة ومروياته في كتب الاحاديث خمسة الاف وثلثماية واربعة وسبعون
حديثا وفي هذه السنة وقعت غزوة خيبر في الاكتفا لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة مكث بها ذا الحجة منسلخ سنة ست وبعض المحرم — ٢٣ غزوة خيبر
من سنة سبع وفي رواية قريبا من عشرين يوما ثم خرج في بقية منه الى خيبر
غازيا وكان الله وعده اياها وهو بالحديبية بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة
تاخذونها فعجل لكم هذه يعني بالمعجل صلح الحديبية وبالمغانم الموعود بها فتح
خيبر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في ذي الحجة مستنجزا ميعاد ربه
واثقا لكفايته ونصرته روى انه صلى الله عليه وسلم اقام يحاصر خيبر بضع عشرة
ليلة الى ان فتحها وكان معه الف واربعماية راجل ومايتا فارس ومعه ام سلمة
زوجته وفي خلاصة الوفا خيبر اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل
كثيرة على ثلاثة ايام من المدينة على يسار حاج الشام وخيبر بلسان اليهود حصن

وفي

وفي منزل الخفا بينها وبين المدينة ثمانية برد الى جهة الشام مشي ثلاثة ايام
كل بريد اربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة اميال وكل ميل اربعة الاف خطوة
وكل خطوة ثلاثة اقدام يوضع قدم امام قدم ويلصق به وامران لا يخرج معه
الا من رغب في الجهاد ولا من غرضه عرض الدنيا واستخلف على المدينة سباع
ابن عرفطة الغفاري واستعمل على مقدمة الجيش عكاشة بن محصن الاسدي
وعلى الميمنة عمر بن الخطاب وعلى الميسرة واحدا من اصحابه وفي بعض الكتب علي بن
ابي طالب وهو غير صحيح لان الروايات الصحيحة ان عليا في اوايل الحال لم يكن
في العسكر وكان به رمد شديد ولما لحق بالعسكر اعطاه الراية وامره على
الجيش ووقع الفتح على يده كما سيجي وارسل ابي بن ابي سلول الى يهود خيبر يخبرها
بان محمدا في قصدكم وتوجه اليكم فخذوا حذركم وادخلوا اموالكم في الحصون و
اخرجوا الى قتاله ولا تخافوا منه فان عددكم وعددكم كثيرة وقوم محمد شرذمة
قليلون عزلا لا سلاح فيهم الا قليل فلما علم بذلك اهل خيبر ارسلوا كنانة
ابن ابي الحقيق وهودة بن قيس الوايلي الى غطفان يستمدونهم لانهم كانوا
حلفا يهود خيبر وشرطوا لهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا على المسلمين ولم
تقبل غطفان خوفا من اهل الاسلام وفي رواية قبلوا ولما نزل المسلمون فنزل
الرجيع وكان بينهم وبين غطفان مسيرة يوم وليلة تهيا غطفان وتوجهوا
الى خيبر لامداد اليهود ولما كانوا ببعض الطريق سمعوا من خلفهم حسا و
لغطا فظنوا ان المسلمين اغاروا على اهاليهم واموالهم وتراجعوا وتركوا
اهل خيبر مخذولين وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر فنزل
النبي صلى الله عليه وسلم بين اهل خيبر وغطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا
اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان النبي صلى
الله عليه وسلم قدم عباد بن بشر في جماعة من الركبان امامه طليعة فاصابوا
عينا ليهود خيبر فاخذوه فساله عباد من انت قال جمال فاقد ابل خرجت
اطلبها قال ما الخبر من اهل خيبر قال هم ارسلوا هودة بن قيس وكنانة بن ابي
الحقيق الى حلفايهم يستمدونهم وادخلوا عيينة بن بدر مع جمع كثير في حصونهم
لامدادهم فالآن فيها الف مقاتل يترقبون قتال محمد واصحابه قال له عباد كانك
عينهم فانكره وعذبه وخوفه بالقتل فقال اذا ادخلتني في جوارك اصدقك
ففعل فقال اعلموا ان اهل خيبر خايفون منكم خوفا شديدا واستولى على قلوبهم
خوف عظيم مما فعلتم بيهود بني قريظة والنضير ومنافقوا المدينة بعثوا الى

اهل خيبر يخبرونهم ان محمدا يقصدكم فلا تخافوهم انهم قليلون فارسلوني لا تحسس
اخباركم واحرر اعدادكم ومقداركم فجاء به عباد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
ما سمع منه فقال عمر ينبغي ان يضرب عنقه فقال عباد هو في جواري وامر النبي
صلى الله عليه وسلم عبادا بحفظه حتى يتبين الامر وبعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم
خيبر اسلم العين روي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بين حصونها من طريق
وادي حرضة ولما اشرف صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لاصحابه قفوا ثم قال
اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الرياح وما
ذرين وفي البخاري ورب الجبال وما جرين فانا نسألك خير هذه القرية وخير
اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها ثم قال قدموا
بسم الله وكان يقولها لكل قرية دخلها فساروا حتى انتهوا الى موضع يسمى المنزلة
وعرس بها ساعة من الليل فصلى فيها نافلته فبني له ثمة مسجد بالحجارة وهذا
المسجد يسمى المنزلة وفيه تصلى الاعياد اليوم كذا في معجم ما استعجم فقامت
راحلته تجر زمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت به
الى موضع الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة
وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك الموضع معسكرا وابتنى هناك مسجدا وهو
مسجدهم اليوم وهو المسجد الاعظم الذي كان طول مقامه بخيبر يصلي فيه وكان
قد استولى ليلتئذ نوم الغفلة على اهل خيبر فلم يشعروا بقدوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع انهم كانوا يبعثون كل ليلة من رجالهم ركبا متسلحة للتجسس
والاخبار عن جيش الاسلام فلما ادخلوا اموالهم وعيالهم في كتيبة وادخلوا ذخايرهم
في حصن ناعم وجمع المقاتل واهل الحروب في حصن نطاة وجاء سلام بن مشكم ودخل
نطاة معهم وحرض الناس على القتال وتيقن النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود
تحارب وعظ اصحابه ونصحهم وحرضهم على الجهاد ورغبهم في الثواب وبشرهم
بان من صبر فله الظفر والغنيمة وفرق صلى الله عليه وسلم الرايات روي ان
حباب بن المنذر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت هذا المنزل منزل
انزلكه الله ام هو الرأي في الحرب قال بل هو الرأي فقال يا رسول الله ان هذا المنزل
قريب من حصن نطاة وجميع مقاتل خيبر فيها وهم يدرون احوالنا ونحن لا ندري
احوالهم وسهامهم تصل الينا وسهامنا لا تصل اليهم ولا نامن بياتهم وهذا منزل
ايضا بين النخلة ومكان غاير وارض وخيمة لو امرت بمكان خال عن هذه المفاسد
نتخذ معسكرا قال النبي صلى الله عليه وسلم الرأي ما اشرت اليه فدعا محمد بن مسلمة فامره

ان يرتاد منزلا يصلح معسكرا فذهب محمد بن مسلمة يلتمس ويدور حتى انتهى الى موضع
يقال له الرجيع فراى ذلك الموضع صالحا للعسكر فاخبره فنهضوا اليه بالليل فلما اصبحوا
شرعوا في حرب حصن نطاة وكانت اليهود ترمي السهام الى عسكر الاسلام وكان
يلتقطها المسلمون ويرمونها في وجوههم الى الحصن ثم انهم قطعوا من نخيل نطاة اربعماية
نخلة وما قطع في خيبر غير نخلها وفي تلخيص المغازي وبعض كتب السير اول ما فتح
من الحصون نطاة ثم الشق وقال ابن اسحق كان اول حصن افتتحه صلى الله عليه
وسلم حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة ثم افتتح صلى الله عليه وسلم القموص حصن
ابي الحقيق واصاب صلى الله عليه وسلم سبايا صفية بنت حيي بن اخطب منهم وكانت
بن حيي
زوجة كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق فاتى النبي صلى الله عليه وسلم حصن القموص و
اتي اليه بكنانة بن الربيع وهو من رؤساء يهود خيبر وكان عنده كنز بني النضير
وابي الحقيق وكان ملأ مسك جمل بالجيم وقيل حمار ذهبا وعقودا من الدر والجواهر
فساله النبي صلى الله عليه عن الكنز فقال يا ابا القاسم صرفناها في الحروب ونوايب
وسلم
الدهر حتى فنيت وما بقي منها شي وحلف على ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ظهر خلاف ذلك ابحت دماكم قالوا نعم فاشهد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
ابا بكر وعمر وعليا وعشرة من رجال يهود فاطلع الله نبيه على موضع الكنز فطلب
كنانة فاخبره بكذبه وانه اخبر به من السماء وكان كنانة حين راى النبي صلى الله
عليه وسلم قد فتح حصن نطاة وتيقن بظهوره عليهم دفنه في خربة وفي الاكتفا
فسال النبي صلى الله عليه وسلم كنانة عن الكنز فجحد ان يكون فاتى رسول الله صلى
الله عليه برجل من يهود فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت كنانة
يطوف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة ارايت
ان وجدناه عندك اقتلك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة
فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم ساله ما بقي فابى ان يؤديه فامر به الزبير
ابن العوام وقال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزند
في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة
فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة قتيل كنانة في رواية وفي المواهب وفتح
الله عليه خيبر حصنا حصنا وهي نطاة وحصن الصعب وحصن ناعم و
عدد حصون خيبر واسمايها
حصن قلعة الزبير والشق وحصن ابي وحصن البرا والقموص والوطيح و
السلالم وهو حصن ابي الحقيق وروى الواقدي ان من حصون خيبر النزار
كان الله اسعده حيا للمسلمين من عند حصاره فحصد النبي صلى الله عليه وسلم بكف

من حصبا فوجف بهم وساخ روي ان القموص بالصاد كصبور كان حصينا حصينا
حاصره النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين يوما وحين حاصره كانت به شقيقة
لم يقدر ان يحضر بنفسه الكريمة المعركة والمحاربة وكان يعطي الراية كل يوم
واحدا من اصحابه ويبعثه الي المحاربة فاعطاها يوما ابابكر ووجهه اليه فاتاه
وقاتل مقاتلة شديده ورجع من غير فتح واخذ الراية في اليوم الثاني واعطاها
عمر فقاتل الناس اشد من اليوم السابق ولم يفتح له وفي رواية في اليوم الاول
قاتل عمر وفي الثاني ابو بكر وفي الثالث ايضا عمر ولم يفتح الحصن فلما امسي
قال النبي صلى الله عليه وسلم اما والله لاعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه وبات الناس يدركون
ليلتهم اي يخوضون ويتحدثون ايهم يعطاها غدا ولم يكن احد من الصحابة
الذين لهم منزلة من النبي صلى الله عليه وسلم الا يرجوان يعطاها عن سلمة بن الاكوع
انه قال كان علي تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في سفر خيبر بالمدينة اولاً و
كان به رمد شديد حتى انه لا يري شيئا ثم قال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذهب وخرج في اثره ولحق به في الطريق او بعد وصوله الي خيبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليه من ياتي به فاتي به النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد قطوي فتفل في عينيه ودعا
له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية وفي رواية عن علي دعا له النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر فما وجد بعده الحر والبرد وكان
يلبس ثياب الصيف في الشتا ولا يبالي وفي رواية البسه النبي صلى الله عليه وسلم
درعه الحديد وشد ذو الفقار في وسطه واعطاه الراية ووجهه الي الحصن
فقال يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا يعني مسلمين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الي الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله فوالله ان يهدي بك رجلا واحدا خير لك من ان تكون لك حمر النعم يعني
تصدقت بها في سبيل الله اخرجاه في الصحيحين وفي الاكتفا قال خذ هذه الراية
فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة بن عمرو بن الاكوع فخرج علي وهو يهرول
بها هرولة وانا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن
فاطلع عليه يهودي من فوق الحصن فقال له من انت فقال علي بن ابي طالب قال اليهودي
غلبتم وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح وفي المواهب ولما تصاف القوم
كان سيف عامر قصيرا فتناول ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب سيفه فاصاب

علي ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمة يا رسول الله فداك ابي وامي
زعموا ان عامرا حبط عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قال وان له اجرين وقال ح
وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد رواه البخاري وفي بعض كتب السير
روي انه لما حاربوا على حصن مرحب خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه وهو
يقول شعر ، قد علمت خيبر اني مرحب ، شاكي السلاح بطل مجرب ،
، اذا الحروب اقبلت تلهب ، ان حماي للحمى لا يقرب ،
فبرز له عامر بن الاكوع وهو يقول شعر
، قد علمت خيبر اني عامر ، شاكي السلاح بطل مغامر ،
فاختلفا ضربتين فاولا سل مرحب سيفه وضرب به عامرا فاتقى عامر
بترسه فنشب السيف في الترس فسل عامر سيفه وذهب ليسفل فتناول
به ساق مرحب ليضربه وكان في سيفه قصر فرجع سيفه على نفسه فاصاب
ذباب السيف ركبة عامر فقطع اكحله فمات منه فدفنوه في منزل رجيع مع
محمود بن سلمة في غار واحد وعن يزيد بن ثعلبة شهدنا خيبر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر
القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكان بعض الناس
يرتاب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الي كنانته فاستخرج منها
سهما فنحر بنفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله
حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فاذن لا يدخل الجنة الا
مومن وان الله يويد هذا الدين بالرجل الفاجر وفي رواية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس
وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس و
هو من اهل الجنة كذا في المواهب روي ان عليا رضي الله عنه لما انتهى الي
حصن قموص كان اول من خرج اليه من الحصن الحارث اليهودي اخو مرحب
مع اتباعه وباشر الحرب وقتل رجلين من المسلمين فقتله علي فلما راي مرحب
اخاه قد قتل خرج من الحصن سريعا مع اتباعه وهو يرتجز ويقول شعر
، قد علمت خيبر اني مرحب ، شاكي السلاح بطل مجرب ،
، اضرب احيانا وحينا اضرب ، اذا الحروب اقبلت تلهب ،
، ان حماي للحمى لا يقرب ،
روي انه لم يكن في خيبر اشجع من مرحب وكان يومئذ قد لبس درعين وتقلد

بسيفين واعتم بعمامتين ولبس فوقهن مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة
وفي معالم التنزيل كهيئة البيضة على راسه وله رمح سنانه ثلاثة اسنان لم يقدر
احد من اهل الاسلام ان يقاومه في الحرب فبرزله علي وهو يرتجز ويقول

انا الذي سمتني امي حيدره ضرغام اجام وليث قسوره

وفي الكشف كانت امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها سمته اسدا باسم ابيها وكان
ابو طالب غايبا فلما رجع كره ذلك وسماه عليا وفي معالم التنزيل والكشف كليث
غابات كريه المنظره بدل ضرغام اجام وليث قسوره عبل الذراعين غليظ القصره
اكيلكم وفي رواية اكيلكم بالصاع كيل السندره قوله عبل الذراعين اي
ضخمهما والقصرة اصل العنق والسندرة ضرب من الكيل كبير واسم امراة
كانت تبيع القمح وتوفي الكيل كذا في القاموس قيل لعل النكتة في ارتجاز علي بهذا
الرجز ان مرحبا كان قد راي ان اسدا يفترسه فلعل الله اطلع عليا رويا مرحب
فاراد ان يذكره روياه ليقذف في قلبه الرعب فيجبن جبن الرباح ولا تقوى
يده على حمل السلاح فلما اختلطا اراد مرحب ان يضرب عليا فسبقه علي
فعلاه بالسيف وهو ذو الفقار فترس مرحب فوقع السيف على الترس فقد
الحجر والمغفر والعمامتين وفلق هامته حتى اخذ السيف في الاضراس كذا في
معالم التنزيل قتل علي مرحبا هو الصحيح وما نظمه بعض الشعراء يويده شعر

على حمى الاسلام من قتل مرحب غداة اعتلاه بالحسام المخضب

وفي رواية قتله محمد بن مسلمة في الاكتفا ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الى حصنهم الوطيح والسلالم
وكان اخر حصون اهل خيبرا فتتاحا فحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم حصون خيبر
بضع عشرة ليلة وخرج مرحب اليهودي من حصنهم وقد جمع سلاحه وهو ينادي
من يبارز وهو يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب اذا الليوث اقبلت تجرب ان حماي للحمى لا يقرب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة انا يا رسول الله انا والله
الموتور الثاير ودم اخي ~~يا رسول الله~~ بالامس قال نعم فقم اليه ثم قال اللهم
اعنه عليه فلما دنى احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر
فجعل احدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما
دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القايم
ما فيها فنن ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فاتقاه بدرقته فوقع سيفه فيها

الرباح بفتح الرا والبا الموحدة المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد كذا في حياة الحيوان

فعضت

فعضت به فامسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله وفي معالم التنزيل ثم خرج
بعد مرحب اخوه ياسر وهو يرتجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت امه صفية
بنت عبد المطلب وكانت في الجيش يقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله
ان شاء الله ثم التقيا فقتله الزبير بن العوام ثم فهم من هذا ان النبي صلى الله
عليه وسلم حضر المعركة بنفسه الكريمة وهو مخالف لما سبق ثم حمل المسلمون على
اليهود فقتلوا الكفار قتلا ذريعا وقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه كوكبة
ثمانية من روسا اليهود وفر الباقون الى الحصن فتبعهم المسلمون فبينما
يشتد في اثرهم اذ ضرب يهودي عليا على يده ضربة سقط منها الترس فبادر
يهودي اخر فاخذ الترس فغضب علي فتناول باب الحصن من حديد فقلعه
وتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل وفي شواهد النبوة روي
ان عليا بعد ذلك حمله على ظهره وجعله قنطرة حتى دخل المسلمون الحصن
انتهى ثم لما وضعت الحرب اوزارها القى علي ذلك الباب وراء ظهره ثمانين
شبرا وفي هذا الباب قال الشاعر علي رمى بباب المدينة خيبر ثمانين شبرا وافيا لم يثلم
ولله در ابن رزين حيث قال في علي رضي الله عنه واجاد شعر
ابن سلطان الزاهد بن علي ذو الثبات الشديد والسيف لا يتر صاحب الضربة التي لا تنثني
والحروب التي بها قط ما فر لم يكن تابعا لمهزوم حرب وعليه في الحرب ما كان يقدر
عيناه قد كانتا في الشاغ وفي الحصن ذابدا وهو سمر ما الى مثله له من شبيه
رضي الله عنه ما دام يشهر قد اتى وحده لحصن حصين مغلق بالحديد من ارض خيبر
كسر الترس منه عند قتال جعل الباب ترسه فتستر لم يطق حمل ذلك الباب الا
خمس الاف من رجال وعسكر وعلى مرحب اليهودي القا ضربة بالحسام من فوق مغفر
فلقت راسه وقعته شقا واغتنت للجواد منها تسطر ما راى عورة لمسلم بعين
كرم الله وجهه فتنضر لم يقاتل في الحرب يوما بدرع اذ له النص في الكتاب المسطر
ودعا المصطفى لتحجب عنه ذلك البرد في الشتا كذا الحر ولقد كان لا يبالي شتاء
وكذا الصيف اعنه وكذا الشر امه قبل ان يسمي عليا عندما افطمته سمته حيدر
ابن عم الرسول زوج بتول اعز الصحب في العلوم واشطر وابنه المهدي الذي سوف ياتي
يملا الارض عدله حين يظهر من يكذب هذا بلا شك يدعا كافرا اذ به المهيمن اخبر
وفي المنتقى والتوضيح روي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فلقد
رايتني في سبعة نفر منهم نجتهد ان نقلبه ذلك الباب فما نستطيع ان نقلبه وفي
التوضيح رواه الطبراني واخرجه احمد وفي المواهب قلع علي باب خيبر ولم يحركه

سبعون رجلا الا بعد جهد وفي رواية ابن اسحق سبعة واخرجه من طريق البيهقي
في الدلايل ورواه الحاكم عن البيهقي من جهة ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر بن علي
ابن الحسين عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك ولم يحمله
اربعون رجلا وليث ضعيف وفي رواية البيهقي ان عليا لما انتهى الى الحصن اجتذب
احد ابوابه فالقاه بالارض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلا منا وكان جهدا
اذ عاودا الباب مكانه قال القسطلاني قال شيخنا وكلها واهية ولذا
انكره بعض العلما كذا في المواهب اللدنية وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حصنيهم الوطيح والسلالم حتى اذا ايقنوا بالهلكة سالوه ان يسيرهم وان يحقن
لهم دماهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها من جميع حصونهم
الا ما كان من ذلك الحصن الوطيح والسلالم فلما سمع بهم اهل فدك قد صنعوا ما
صنعوا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسيرهم وان يحقن لهم دماهم
ويخلي لهم اموالهم ففعل فلما نزل اهل خيبر على ذلك سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر لها
فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على انا ان شينا ان نخرجكم اخرجنا وفي رواية
قال نقركم ما شينا فصالحه اهل فدك على مثل ذلك فكانت فيا للمسلمين
وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل
ولا ركاب وفي هذه الغزوة سم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها — سم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمته زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودي قاله ابن اسحق وذلك بعد ما
دخل النبي صلى الله عليه وسلم حصن القموص واطمان اهدت له زينب شاة مصلية
اي مشوية مسمومة كلها لكن جعلت السم في الذراع اكثر مما في باقي الاعضا
لانها سالت اي عضو في الشاة احب الى محمد فقيل لها الذراع كذا في معالم
التنزيل وفي الاكتفا فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فلاك منها مضغة
فلم يسغها ومعه بشر بن البرا بن معرور قد اخذ منها كما اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما بشر فساغها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها واخذها
بشر ومات من ساعته وقيل بعد سنة وفي الاكتفا فلفظها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال ان هذا العظم يخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت
فقال ما حملك على ذلك قالت من قومي ما لا يخفى عليك فقلت ان كان ملكا
استرحت منه وان كان نبيا فسيخبر فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه و
سلم ومات بشر بن البرا من اكلته التي اكل وفي مغازي سليمان التيمي انها قالت

ان كنت

ان كنت كاذبا ارحت الناس منك وقد استبان لي الآن انك صادق
وانا اشهدك ومن حضر اني على دينك وان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فانصرف عنها حين اسلمت وفيه موافقة الزهري على اسلامها وفي
المواهب عمدت زينب الى عنز لها فذبحتها ثم عمدت على سم لا يبطي يعني
لا يلبث ان يقتل من ساعته وقد شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها
في هذا السم بعينه فسمت الشاة واكثرت في الذراعين والكتف فوضعت
بين يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر بن البرا وتناول صلى الله عليه و
سلم الذراع فانتهش منه وتناول بشر بن البرا عظما آخر فلما ازدرد صلى
الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر بن البرا ما في فيه واكل القوم فقال صلى الله
عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة وفيه ان
بشر بن البرا مات وفيه دفعها صلى الله عليه وسلم الى اوليا بشر فقتلوها رواه
الطبراني وفي سيرة مغلطاي لم يقتلها وامر بلحم الشاة فاحرق وفي حديث
جابر عند ابي داود توفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة كذا في المواهب اللدنية
وفي المشكاة احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذي اكله من الشاة حجمه ابو
هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار رواه ابو داود
والدارمي وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده ثلاث سنين حتى كان وجعه
الذي توفي منه فدخلت عليه ام بشر بنت البرا بن معرور تعوده فيما ذكره
ابن اسحق فقال لها يا ام بشر ان هذا الاوان وجدت انقطاع ابهري من الاكلة
التي اكلت مع اخيك بخيبر واستشهد بخيبر من المسلمين نحو من عشرين رجلا
منهم عامر بن الاكوع والاسود الراعي وفي هذه الغزوة تحما استصفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب وتزوجها في مقفله من
خيبر وكانت من جملة سبايا خيبر فاصطفاها لنفسه فاسلمت فاعتقها
وجعل عتقها صداقها وفي هذه السنة فتح فدك وهي قرية بينها و — فتح فدك
بين المدينة المنورة مرحلتان او ثلاث مراحل وبعد طول القصة استقر
الامر على ان صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ان يعطوا نصف ارض فدك ولهم
نصفها وكانوا يعملون على ذلك حتى اخرجهم عمر بن الخطاب مع اهل خيبر الى
الشام في زمانه واشترى منهم حصتهم النصف بمال بيت المال وفي هذه — فتح وادي القرى
السنة فتح وادي القرى قال اهل السير لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر
انصرف الى وادي القرى ولما سمع اهل القرى بجيئه تهيئوا للحرب وخرجوا الى

القتال فسوى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف اصحابه للقتال ودفع
لواءه الى سعد بن عبادة وقيل الى حباب بن المنذر وقيل الى سهل بن حنيف
وقيل الى عباد بن بشر ثم دعاهم الى الاسلام واعلمهم انهم ان اسلموا تحقن دماءهم
مصونة وحسابهم على الله فابوا وقاتلوا ذلك اليوم الى الليل فقتل من اليهود
عشرة رجال واصاب غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم غرب فقتله وفتح
صبيحة اليوم الثاني وغلبهم المسلمون واصابوا اموالا كثيرة واثاثا و
امتعة وافرة ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهود وترك في ايديهم اراضي
وادي القرى والبساتين والحدائق حتى يعملوا فيها وياخذوا الاجرة ولما
بلغ خبر يهود خيبر وفدك ووادي القرى يهود تيما خافوا وصالحوا وقبلوا
الجزية قاله الحافظ مغلطاي فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة كذا في
المواهب ولما اشرف على المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون
فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة كذا في الصفوة وفي هذا السفر في الرجوع الى
المدينة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس وكذلك
اصحابه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا فلما استيقظ فزع واستيقظوا
فاذن بلال فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بلالا فاقام الصلاة وصلى بهم الصبح
فلما قضى الصلاة قال من نسي من الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى
قال واقم الصلاة لذكري وروي انه كان في الرجوع عن غزوة تبوك كذا في

تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم بام حبيبة

المواهب وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بام حبيبة رملة بنت
ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكانت قبله تحت عبيد الله
ابن جحش ووقع التزوج في السنة السادسة من الهجرة ومكثت عند النبي صلى الله
عليه وسلم قريبا من اربع سنين وتوفيت زمن معاوية سنة ستين او اربع واربعين
من الهجرة في المدينة على القول الصحيح وصلى عليها مروان بن الحكم وقيل توفيت
بالشام مروياتها في الكتب المتداولة خمسة وستون حديثا المتفق عليه

٣١ سرية عمر بن الخطاب الى تربة

حديثان وفرد مسلم حديثا واحدا والباقية في سائر الكتب وفي شعبان هذه
السنة كانت سرية عمر بن الخطاب الى تربة معه ثلاثون رجلا ومعه دليل من
بني هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فاتى الخبر الى هوازن فهربوا وجاء عمر الى

٣٢ سرية ابي بكر الصديق الى فزاره

محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا الى المدينة وفي شعبان هذه السنة بعث
ابا بكر الصديق الى بني كلاب في ناحية ضرية ويقال الى فزارة كما في صحيح مسلم
وهو الصواب وكان سلمة بن الاكوع في تلك السرية ساروا اليهم وقاتلوهم

وكان

وكان شعارهم امت امت فقتلوا طائفة ولقي سلمة جماعة يهربون الى الجبل مع
ذراريهم فخشي ان يسبقوه الى الجبل فرمى بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوا السهم
وقفوا فاتى بهم الى ابي بكر يسوقهم وفيهم امراة من بني فزارة مع ابنة لها من احسن
العرب فنفله ابو بكر ابنتها فقدموا المدينة وما كشف لها ثوبا فلقيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في السوق مرتين في يومين فقال يا سلمة هب لي المراة فقال

٣٣ سرية بشر بن سعد الى بني مرة بفدك

هي لك يا رسول الله وفي شعبان هذه السنة بعث بشر بن سعد الانصاري في
ثلاثين رجلا الى بني مرة بفدك فسار بشر الى ذلك الموضع ولقي الرعاة واخبرهم
عن القوم قالوا هم في الوادي وساقوا ابلهم ومواشيهم فاخبر القوم فتعاقبوا
المسلمين فادركوهم فوقع بينهم قتال عظيم وقتل كثير من الصحابة وجرح بشر
وضرب كعبه فوقع في القتلى وقيل قد مات فرجعوا عنه وقدم ابن زيد الحارث
يخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتث بشر وانسل من القوم ولحق بفدك فمكث هناك
حتى برات جراحته ثم قدم المدينة وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى

٣٤ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة

الله عليه وسلم قبل قدومه اخبر الناس بتلك القصة وفي رمضان هذه السنة بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في مائة وثلاثين رجلا الى الميفعة
بناحية نجد من المدينة على ثمانية برد على جمع من بني عوال وبني عبد بن ثعلبة
فهجموا عليهم في محالهم فقتلوا من اشراف لهم واستاقوا نعما وشاء الى المدينة
قالوا وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد نهيك بن مرداس بعد ان قال
لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فتعلم اصادق

قتل اسامة بن زيد نهيك بعد ان قال لا اله الا الله

هو ام كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله وفي الاكليل
فعل ذلك اسامة في سرية كان هو اميرا عليها سنة ثمان وستجيء هذه القصة في السنة الثامنة
في سرية غالب بن عبد الله الليثي الى فدك وفي هذه السنة قتل شيرويه اباه على ما
سبق ذكره روي انه لما قتل اباه كان الملك لا يستقر عليه حتى قتل سبعة عشر
خالا له ذوو ادب وشجاعة فابتلي بالاسقام فبقي بعده ثمانية اشهر وقيل
ستة اشهر ثم مات ويقال مدة عمر شيرويه اثنان وعشرون سنة وفي شوال

٣٥ سرية بشر بن سعد الى يمن وجبار

هذه السنة كانت سرية بشر بن سعد الانصاري الى يمن وجبار بفتح الجيم و
هي ارض لغطفان ويقال لفزارة وعذرة وبعث معه ثلاثمائة رجل لجمع تجمعوا
للاغارة على المدينة فساروا الليل وكمنوا النهار فلما بلغهم مسير بشر هربوا
واصاب لهم نعما كثيرة فغنمها واسر رجلين وقدم بهما الى المدينة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وفيهما ابن عمر رضي الله عنه يحتمل ان تكون هذه السرية

وصول هدية المقوقس ملك الاسكندرية ومصر

سرية ابان بن سعيد المذكورة وان تكون غيرها وفي هذه السنة وصلت هدية
المقوقس ملك الاسكندرية ومصر واسمه جريج بن مينا وهي مارية القبطية وسيرين
اختها وجاريتان اخريان وخصي يقال له مابور وقدح من قوارير وثياب
من قباطي مصر والف مثقال ذهب وعسل وفرس يقال له لزاز وبغلة يقال
لها الدلدل وحمار يقال له يعفور وفي ذي القعدة من هذه السنة وقعت

عمرة القضا

عمرة القضا ويقال عمرة القضية وغزوة الامن ايضا اما تسميتها عمرة القضا
فلانها قضا عن العمرة التي صد عنها بالحديبية فانها فسدت بالتحلل عنها
وانما عدوها عمرة لثبوت الاجر فيها لانها كملت كما هو مذهب الحنفية واما
تسميتها عمرة القضية فلانه عليه الصلاة والسلام قاضى قريشا فيها لا لانها
قضا عن العمرة التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاوها بل كانت
عمرة تامة كما هو مذهب الشافعية ولذا عدوا عمر النبي صلى الله عليه وسلم اربعا
وحينئذ وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضا والهدي على من
احرم معتمرا فصد عن البيت فعند ابي حنيفة يجب عليه القضا لا الهدي
وعند الشافعية يجب عليه الهدي لا القضا وكانت عمرة القضا بعد غزوة
خيبر بستة اشهر وعشرة ايام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع
من خيبر الى المدينة اقام بها شهري ربيع وما بعدهما الى شوال يبعث فيما بين
ذلك سرايا ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صده المشركون فيه معتمرا
عمرة القضا مكان عمرته التي صدوه عنها وخرج معه المسلمون ممن كان صد
معه في عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنها كذا في الاكتفا
وفي غيره وخرج معه من شهد الحديبية الا من استشهد منهم بخيبر ومات و
خرج معه ايضا قوم من الذين لم يشهدوا الحديبية وكانوا في عمرة القضا الفين
واستخلف على المدينة عوف بن الاضبط واحرم لها من ذي الحليفة وساق صلى
الله عليه وسلم ستين بدنة وجعل على هديه ناجية بن جندب الاسلمي وحمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه السلاح والدروع والرماح وقاد مائة فرس وفي المواهب
فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة قدم الخيل امامه عليها محمد بن مسلمة
وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد واحرم صلى الله عليه وسلم ولبى والمسلمون
يلبون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل الى مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش
فسالوه فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا ان شا الله تعالى
فاتوا قريشا فاخبروهم ففزعوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وقدم

الهدي

الكراس الحادي عشر

الهدي امامه فحبس بذي طوى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته
القصوى والمسلمون متوشحون السيوف محدقون برسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبون فدخل النبي صلى الله عليه وسلم من ثنية كدا بفتح اوله والمد وهي طلعة
الحجون التي باعلى مكة ينحدر منها الى المقابر على باب المعلى طريق ابطح ومنى و
عبد الله بن رواحة اخذ بزمام راحلته ويمشي بين يديه ويقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ، اليوم نضربكم على تنزيله ،
ضربا يزيل الهام عن مقيله ، ويذهل الخليل عن خليله ،

وكانت قريش قد خرجوا من مكة الى رؤس الجبال واخلوا مكة ثلاثة ايام فلما
سمع عمر مقال عبد الله بن رواحة قال يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فهو اسرع
فيهم من نضح النبل رواه الترمذي وعبد الرزاق مرويا بلفظه شعر

خلوا بني الكفار عن سبيله ، نحن قطعناكم على تاويله ،
قد انزل الرحمن في تنزيله ، بان خير القتل في سبيله ،
نحن قتلناكم على تنزيله ، خلوا فكل الخير في رسوله ،
يا رب اني مومن بقيله ، اعرف حق الله في قبوله ،

وفي الاكتفا شعر

خلوا بني الكفار عن سبيله ، خلوا فكل الخير في رسوله ،
يا رب اني مومن بقيله ، اعرف حق الله في قبوله ،

فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن بمحجنه مضطبعا
بثوبه وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه وقد اضطبعوا بثيابهم
وامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فاذن على ظهر الكعبة وفي البخاري عن ابن
عباس قال المشركون انه لم يقدم عليكم وقد وهنتهم حمى يثرب فامر النبي صلى
الله عليه وسلم ان يرملوا في الاشواط الثلاثة وان يمشوا بين الركنين ولم يمنعه
ان يرمل الاشواط كلها الا الابقا شفقة عليهم اي لم يمنعه عن امرهم الرمل في
جميع الطوافات الا الرفق بهم والشفقة عليهم وفي رواية قال ارملوا ليرى
المشركون قوتكم والمشركون من قبل قيقعان في اسفل الغابة اضطبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمسلمون رملوا وهو اول اضطباع ورمل في الاسلام فلما دخل صلى الله
عليه المسجد وقريش قد اصطفوا له عند دار الندوة لينظروا اليه والى اصحابه
اضطبع بردائه واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرا اراهم اليوم من نفسه قوة

ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول اصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم
واستلم الركن اليماني مشى حتى يستلم الحجر الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة اشواط
ومشى سايرها ثم سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته
فلما كان الشوط السابع عند فراغه وقد وقف الهدي عند المروة قال هذا
المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عند المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه ان يقيموا على السلاح ببطن ياجج
ويأتوا اخرون فيقضوا نسكهم ففعلوا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا
فلما كان اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا قد
انقضى اجلك فاخرج عنا وفي رواية اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك يخرج عنا
فقد انقضى الاجل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بسرف بفتح اوله وكسر
ثانيه بعده فا على عشرة اميال من مكة او سبعة وبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بميمونة
وكان تزوجها وهو محرم في رواية وفي اخرى تزوجها بسرف وهو حلال وفي خلاصة
الوفا تزوج بها بسرف وبنى بها فيه وماتت فيه ودفنت فيه وفي ذي الحجة
من هذه السنة كانت سرية ابن ابي العوجا السلمي واسمه اخزم الى بني سليم في خمسين رجلا فاحدق — ابي ع / ٣٣٦ سرية ابن ابي العوجا الى بني سليم
بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن
ابي العوجا وصار جريحا مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في
صفر سنة ثمان والله اعلم وفي السنة الثامنة من الهجرة في صفرها قدم المدينة — في السنة الثامنة من الهجرة قدم المدينة خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة الحجبي فاسلموا
خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة الحجبي فاسلموا في المواهب كان قدومه
يعني خالدا المدينة واسلامه سنة خمس قاله ابن خيثمة وقال الحاكم سنة سبع و
كذا في الوفا وفي اسلام خالد بن الوليد سنة خمس او سبع نظر لما ورد في صحيح البخاري
عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان خالد بن الوليد
بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين قاله زمن الحديبية سنة ست
كذا في المشارق وهذا ينافي اسلامه سنة خمس او سبع كذا في الخميس اقول في كون هذا
منافيا اسلامه سنة سبع نظر وفي الصفوة خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن
عمرو بن مخزوم يكنى ابا سليمان وامه واسمها لبابة الصغرى وهي لبابة الكبرى بنت الحارث
اخت ام الفضل امراة العباس قال خالد لما اراد الله ما اراد بي من الخير — سبب اسلام خالد بن الوليد
قذف في قلبي حب الاسلام وحضرني رشدي وارى في المنام كاني في بلاد ضيقة جدبة
فخرجت الى بلاد اخضر واوسع فقلت ان هذه لرويا فذكرتها لابي بكر فقال هو مخرجك
الذي هداك الله فيه للاسلام والضيق الشرك فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبت
من

من اصاحب فلقيت عثمان بن طلحة فذكرت له الذي اريد فاسرع الى الاجابة
وخرجنا جميعا فادلجنا سحرا فلما كان بالهدة اذا عمرو بن العاص فقال مرحبا
بالقوم قلنا وبك قال اين مسيركم فاخبرناه واخبرنا ايضا انه يريد النبي صلى
الله عليه وسلم فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة اول يوم من صفر سنة ثمان فلما اطلعت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ارى لك عقلا ورجوت ان لا يسلمك الا الى خير وبايعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت استغفر لي كلما اوضعت من صد عن سبيل الله عز وجل
قال ان الاسلام يجب ما قبله ثم استغفر لي وتقدم عمرو وعثمان بن طلحة فاسلما
روي ان عمرو بن العاص كان اسلم بالحبشة على يد النجاشي ولكن كان يكتم اسلامه
من اصحابه الى ان صحب خالد بن الوليد كما مر وروي ان عثمان بن طلحة اسلم يوم
الفتح كما سيجي والارجح الاثبت انه اسلم قبله مع خالد وعمرو ولما روي عن عثمان قال
فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على
الاسلام واقمت حتى خرجت معه في غزوة الفتح ودخل مكة فقال لي يا عثمان
ايت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها تالدة
خالدة ولا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم فكلوا مما يصل اليكم
من هذا البيت بالمعروف وسيجي قال الواقدي هذا اثبت الوجوه في اسلام
عثمان في الاستيعاب واسد الغابة عثمان بن طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة
عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي
العبدري الحجبي امه ام سعيد سلافة بنت سعد من بني عمرو بن عوف قتل ابوه
طلحة وعمه عثمان بن ابي طلحة جميعا يوم احد كافرين قتل حمزة عثمان وقتل علي
طلحة مبارزة وقتل يوم احد منهم ايضا مسافع والجلاس والحارث وكلاب
بنوا طلحة كلهم اخوة عثمان بن طلحة قتلوا كلهم كفارا قتل عاصم بن ثابت بن ابي
الافلح رجلين منهم مسافعا والجلاس وقتل الزبير كلابا وقتل قزمان الحارث
وقد مر في غزوة احد وفي هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك
الكلابية وقد مر وفي هذه السنة كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الى — ٣٣٧ سرية غالب بن عبد الله الى بني الملوح
بني الملوح بالكديد بفتح الكاف فغنم وفي صفر هذه السنة بعث غالب بن عبد — ٣٣٨ سرية غالب بن عبد الله الى فدك
الله ايضا وفي معالم التنزيل غالب بن عبد الله بن فضالة الليثي مع جماعة الى فدك
لينتقموا من الذين قتلوا اصحاب بشير بن سعد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه الى فدك في مائتي رجل وكان ابن مسعود الثقفي وعقبة بن عامر الانصاري

وكعب بن عجرة واسامة بن زيد في تلك السرية فلما انتهوا الى فدك اغاروا عليهم
مع الصبح وقاتلوا قتالا شديدا وقتل كثير من الكفار واخذ المسلمون كثيرا من
الاسارى والابل والغنم روي ان اسامة بن زيد اتبع رجلا من الكفار يقال

قصة اسامة بن زيد مع رجل قتله اسامة بعد ان قال لا اله الا الله

له نهيك بن مرداس فلما لحقه ورفع سيفه ليضربه قال نهيك لا اله الا الله فقتله
اسامة ولما قدموا المدينة ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال يا اسامة قتلته
بعد ان قال لا اله الا الله فقال يا رسول الله قالها وهو متعوذ بها من السيف قال
افلا شققت قلبه فتعلم اصادق ام كاذب وقد مر انفا في سرية غالب بن عبد الله
الى الميفعة بناحية نجد وعن ابن عباس انه قال نزلت هذه الاية يا ايها الذين

في معالم التنزيل صح

امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مؤمنا الاية في رجل من بني مرة بن عوف يقال له مرداس بن نهيك وكان من
اهل فدك وكان مسلما لم يسلم من قومه غيره سمعوا بان سرية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم تريدهم وكانت على السرية غالب بن فضالة الليثي فهربوا واقام الرجل
لانه كان على دين المسلمين فلما راى الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فالجا غنمه الى عاقول من الجبل فلما تلاحقت الخيل سمعهم يكبرون فعرف
انهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله
صلى الله عليه فاخبروه فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا وكان قبل ذلك

وسلم صح

سبق ذلك الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلتموه ارادة ما معه ثم قرا هذه الاية
على اسامة بن زيد فقال يا رسول الله ~~صلى الله عليه وسلم~~ استغفر لي فقال فكيف بلا اله
الا الله قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال اسامة فما زال يكررها و
يعيدها حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استغفر لي بعد ثلاث مرات وقال اعتق رقبة كذا في الخميس وفيه وروى ابو ظبيان
عن اسامة بن زيد قال مر رجل من بني سليم على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه غنم لهم فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم الا ليتعوذ منكم فقاموا وقتلوه
واخذوا غنمه واتوا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية والله اعلم وفي هذه السنة على ما في اسد الغابة
او السابعة او التاسعة من الهجرة اتخذ المنبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اثل

اتخاذ المنبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الغابة واختلف فيمن صنعه قيل باقوم بموحدة وقاف باني الكعبة لقريش
وقيل باقول باللام بدل الميم وقيل ميمون وهو الاشبه بالصواب وقيل غير ذلك

وكانت

وكانت درجاته ثنتين او ثلاثا او اربعا بالمجلس نقل ابن حجر عن الواقدي انه
درجتان ومجلس وللدارمي في صحيحه عن انس فصنع له منبر درجتان ويقعد
على الثالثة وفي رواية للدارمي بعده المراقي الثلاث او الاربع على الشك
وفي صحيح مسلم هذه الثلاث درجات من غير شك فاطلق على المجلس درجة ولابن
ابي الزناد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس ويضع رجليه على الدرجة
الثالثة فلما ولي ابو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على الدرجة السفلى
فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الارض فلما ولي عثمان فعل

وضع صح

ذلك ست سنين من خلافته ثم علا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولما استخلف معاوية
زاد في المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان اول من كسا المنبر قطيفة و
قال ابن زبالة وكان طول منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خامسة ذراعين في السماء
وعرضه اي عرض مقعده ذراعا في ذراع وتربيعه سوا وعرض درجة شبرين
روي انه سال رجل عن اتخاذ المنبر فاجابه اليه وفي هذه الرواية صنع له

انين الجذع في المسجد

ثلاث درجات فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال جابر سمعنا لذلك الجذع
يعني الجذع المذكور في حديثه وهو جذع من جذوع يسقف عليها المسجد صوتا كصوت
العشار وفي خلاصة الوفا اضطرب تلك السارية كحنين الناقة الخلوج اي
التي انتزع ولدها قال القاضي عياض حديث حنين الجذع مشهور الخبر به متواتر
اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضع عشر رجلا وفي رواية انس حتى ارتج
المسجد لخواره وفي رواية ان كانين الصبي وفي رواية سهل وكثر بكا الناس
لما راوا به وذكر الاسفرايني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجا
يخرق الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه روى ابن زبالة ان هذا
الجذع كان عن يمين مصلى النبي صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع
كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عند يمين الامام المصلي في مقام النبي صلى الله
عليه وسلم والاسطوانة التي قبل الكرسي متقدمة على موضع الجدار فلا يعتمد على
قول من جعلها في موضع الجذع وفي هذه السنة اقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم

اول قود كان في الاسلام

رجلا من هذيل برجل من بني ليث وهو اول قود كان في الاسلام وفي ربيع الاول

٣١

من هذه السنة كانت سرية شجاع بن وهب الى بني عامر بالسي ماء من ذات

سرية شجاع بن وهب الى بني عامر

عرق على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة وخمس الى المدينة ومعه اربعة وعشرون
رجلا الى جمع من هوازن وامره ان يغير عليهم فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار
حتى صبحهم فاصابوا نعما وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت

عيبتهم خمس عشرة ليلة واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وعدلوا
البعير بعشر من الغنم وفي ربيع الاول من هذه السنة كانت سرية كعب بن عمير
الغفاري الى ذات اطلاح ذات القرى في خمسة عشر رجلا فساروا حتى انتهوا الى
ذات اطلاح فوجدوا فيها جمعا كثيرا فقاتلهم الصحابة اشد القتال حتى قتلوا وافلت
رجل جريح منهم في القتلى قال مغلطاي قيل هو الامير فلما برد عليه الليل تحامل حتى
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر الخبر فشق عليه ذلك وهم بالبعث اليهم فبلغه انهم
ساروا الى موضع اخر فتركهم وفي جمادي الاولى من هذه السنة كانت سرية
مؤتة وهي بضم اوله واسكان ثانيه بعده تا مثناة فوقية بغير همز لاكثر الرواة
وروي بالهمز وهو موضع من ارض الشام من عمل البلقا والبلقا دون دمشق
وكان لقاؤهم الروم بقرية يقال لها مشارف من تخوم البلقا ثم انحاز المسلمون
موتة روي انه صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الازدي الى ملك بصري
بكتاب فلما نزل موتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من امرا قيصر فقتله
ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبر عن مقتل الحارث وعن قاتله فدعا الناس وعسكر بالجرف وهي ثلاثة الاف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امير الناس زيد بن حارثة فان قتل او قال اصيب
فجعفر بن ابي طالب فان قتل او قال اصيب فعبد الله بن رواحة فان قتل او
قال اصيب فيرتضي المسلمون بينهم رجلا ثم عقد النبي صلى الله عليه وسلم لوا ابيض
ودفعه الى زيد بن حارثة وخرج مشيعا لهم حتى بلغهم ثنية الوداع فوقف
وودعهم وامرهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام
فان اجابوا والا فقاتلوهم فلما ساروا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم و
تهيئوا الحربهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع اكثر من ماية الف وقدم الطلايع امامه
قال ابن اسحق لما نزل المسلمون معان وهو حصن كبير بين الحجاز والشام على ستة ايام
من دمشق بطريق مكة وفي الصفوة لما نزلوا معان من ارض الشام بلغهم ان هرقل قد
نزل مآب من ارض البلقا في ماية الف من الروم وانضمت اليه المستعربة من لخم وجذام وقين
وبهرا ووايل وعزهم فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون في امرهم
وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال
واما ان يامرنا بامر فنمضي له فشجعهم عبد الله بن رواحه فقال والله يا قوم ان الذي تكرهونه
للذي خرجتم له تطلبون للشهادة وما نقاتل الناس بعدة ولا بقوة ولا كثرة وما
نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما الظهور

واما

٤٠ سرية كعب بن عمير

٤١ سرية مؤتة وامرهم زيد بن حارثة وهي كانت اعظم السرايا

سبب هذه السرية

واما الشهادة فقال الناس قد صدق والله ابن رواحة فمضوا بوجههم وفي الاكتفا
ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقا لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب
بقرية يقال لها مشارف وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها موتة فالتقى الناس
عندها فتعبى لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة
بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك ويقال عبادة
ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط له
في رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل حتى اذا الجمه القتال اقتحم عن فرس له شقرا
ثم عرقبها ثم قاتل القوم حتى قتل رحمه الله وهو ينشد عند ذلك ويقول شعر

يا حبذا الجنة واقترابها ❊ طيبة وباردا شرابها ❊
والروم روم قد دنا عذابها ❊ على اذ لاقيتها ضرابها ❊

وكان جعفر اول من عقر في الاسلام وفي رواية فاخذ اللوا زيد بن حارثة فوقع بين
الجمعين قتال شديد فقتل مسعود اخو شرحبيل وهرب اصحابه وخاف شرحبيل و
دخل حصنا وبعث الى هرقل يستمده فبعث هرقل زهاء ماية الف فلما التقى الجمعان
اخذ اللوا زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل بطعنة رمح ثم اخذ اللوا جعفر فنزل عن
فرسه فعرقبها فقاتل حتى قطعت يده اليمنى فاخذ اللوا بيده اليسرى فقطعوه
بنصفين وفي رواية قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاثابه الله بذلك جناحين
يطير بهما في الجنة حيث يشا قال ابن عمر كنت في تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا
فوجدناه في القتلى فيما اقبل من بدنه ما بين منكبيه تسعون ضربة بين طعنة
برمح وضربة بسيف وفي رواية قال عددت خمسين جراحة في قدامه وفي رواية
في احد نصفيه بضعا وثلاثين جراحة عن النعمان بن بشير ان جعفر بن ابي طالب حين
قتل دعا الناس يا عبد الله بن رواحة وهو في جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينهشه
ولم يكن ذاق طعاما منذ ثلاث فرمى الضلع وجعل يلوم نفسه فقال قتل جعفر
وانت مع الدنيا ثم تقدم واخذ اللوا فاصيبت اصبعه فنزل عن فرسه وجعلها
تحت رجله ومد حتى طرحها وجعل يرتجز ويقول شعر

هل انت الا اصبع دميت ❊ وفي سبيل الله ما لقيت ❊

فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال يا نفس لاي شي تتوقين الى
فلانة يعني امراته فهي طالقة ثلاثا والى فلان وفلان غلامان فهما حران
او الى معجف حايط له فهو لله ولرسوله ثم قال شعر

يا نفس لا تقتلي تموتي ❊ هذا حياض الموت قد صليت ❊

اذا جم

التقا الاصحاب مع عسكر الروم بموتة

قتل زيد بن حارثة رحمه الله

قتل جعفر بن ابي طالب رحمه الله

ذكر عبد الله بن رواحة

وما غنيت فقد اعطيت ۔ ان تفعلي فعلهما هديت
يعني صاحبيه زيدا وجعفرا ۔ وان تاخرت فقد شقيت

ثم نزل فاتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بها صلبك فانك قد لقيت ايامك
فاخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال انت
في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ السيف فتقدم فقاتل حتى قتل فبادر ثابت

قتل عبد الله بن رواحه

ابن قيس بن الارقم الانصاري اخو بني العجلان واخذ الراية فجعل يصيح يا ال
الانصار فجعل الناس يثوبون اليه فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل
منكم فقالوا انت قال ما انا بفاعل فنظر الى خالد بن الوليد فقال يا ابا سليمن
خذ اللوا قال لا اخذه انت احق به قد شهدت بدرا قال ثابت خذايها الرجل
فوالله ما اخذته الا لك وقال ثابت للناس اصطلحتم على خالد قالوا نعم فحمل
خالد اللوا وحمل باصحابه ففض جمعا من المشركين كذا في الصفوة وقد جاء في
بعض الروايات اصطلح الناس على خالد بن الوليد واخذ اللوا وانكشف المسلمون
وكانت الهزيمة فلما سمع اهل المدينة بجيش موتة قادمين تلقوهم فجعلوا يحثون
التراب في وجوههم ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه
وسلم ليسوا بفرار ولكنهم بكرار عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما قتل ابن
رواحة انهزم المسلمون فجعل خالد يدعوهم في اخرتهم ويمنعهم عن الفرار وهم
لا يسمعون حتى نادى قطبة بن عامر ايها الناس لان يقتل الرجل في حرب الكفار
خير من ان يقتل حال الفرار فلما سمعوا كلام قطبة تراجعوا روي ان خالدا
لما اصبح اخذ اللوا فجعل المقدمة موضع الساقة والساقة مكان المقدمة
والميمنة مكان الميسرة والميسرة مكان الميمنة فبعد ما صفوا للقتال غير الصفوف
الاول وقع الكفار من ذلك في غلط فحسبوا ان المسلمين لحقهم مدد فوقع في

انهزام الكفار يوم موتة

قلوبهم من ذلك رعب فانهزموا فتبعهم المسلمون يقتلونهم حيث شاوا واغتنم المسلمون
من اموالهم فرجعوا الى المدينة وفي منقلبهم مروا بمدينة لها حصن وقد كان
اهل الحصن قتلوا رجلا من المسلمين في مرورهم الى موتة فحاصروهم وفتحوا حصنهم
وقتل خالد كثيرا منهم وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا
وابن رواحة للناس قبل ان ياتيه خبرهم فقال اخذ الراية زيد فقتل ثم اخذ
جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ
الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وفي الاكتفا لما اصيب
القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى

قتل

قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وقد ظنوا انه كان في عبد الله بن رواحة ما
يكرهون ثم قال اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد
رفعوا الي في الجنة فيما يرى النايم على سرر من ذهب فرايت في سرير عبد الله
ابن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه قلت بم هذا فقيل لي مضيا وتردد
عبد الله بعض التردد ثم مضى روي انه لما قدم عمرو بن امية يخبر اهل موتة قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك قال فاخبرني
يا رسول الله فاخبره صلى الله عليه وسلم بخبرهم كله ووصفه له فقال والذي بعثك
بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رفع لي الارض حتى رايت معترکهم كذا رواه البخاري وفي الصحيح
عن خالد بن الوليد انه قال انقطع في يدي يوم موتة تسعة اسياف فما بقي في
يدي الا صفيحة يمانية قال اهل السير بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
في السرايا وخرج معه في غزاة الفتح والى حنين وتبوك وحجة الوداع فلما حلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اعطاه ناصيته وكانت في مقدمة قلنسوة
وكان لا يلقى احدا الا هزمه وسيجي وفاة خالد في خلافة عمر بن الخطاب ان شا الله تعالى

من استشهد يوم موته من المسلمين

واستشهد يوم موتة من المسلمين الامرا الثلاثة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي
طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنهم ومسعود بن الاسود ووهب بن
سعد وعباد بن قيس والحارث بن النعمان وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنسا
وابو كليب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف وعمرو وعامر
ابنا سعد بن الحارث بن عباد اثنا عشر رجلا رضي الله تعالى عنهم وفي جمادي الاخرة
من هذه السنة كانت سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وسميت بذلك

٣ م
سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل

لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له
السلسل وذات السلاسل وراء وادي القرى من المدينة على عشرة ايام قيل هي غزوة لخم وجذام وقيل
غزوة عذرة وبني القين او بني العنبر وهي موضع معروف بناحية الشام في
ارض بني عذرة وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاعة تجمعوا
للاغارة فعقد له لواء ابيض وجعل معه راية سودا وبعثه في ثلاثماية من سراة
المهاجرين ومعهم ثلاثون فرسا فسار الليل وكمن النهار فلما قرب منهم بلغه ان
لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث
اليه ابا عبيدة بن الجراح وعقد له لوا وبعث مايتين من سراة المهاجرين والانصار

فيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا فاراد ابو عبيدة
ان يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت على مدد وانا الامير فاطاع له بذلك ابو
عبيدة وكان عمرو يصلي بالناس حتى وصل الى العدو وحمل عليهم المسلمون فهربوا
وتفرقوا في البلاد وفي رجب هذه السنة كانت سرية ابي عبيدة الى سيف البحر

٣ م
سرية ابي عبيدة الى سيف البحر لطلب عير قريش

وهي سرية الخبط وسماها البخاري سيف البحر وكان فيها ثلثمائة من المهاجرين
والانصار الى ساحل البحر وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد بن عبادة وعن جابر
ابن عبد الله الانصاري انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة راكب اميرنا
ابو عبيدة بن الجراح في طلب عير قريش وترصدها فاقمنا على الساحل حتى فني زادنا
واكلنا الخبط حتى تقرحت اشداقنا ثم ان البحر القى الينا دابة يقال لها العنبر
فاكلنا منها نصف شهر حتى صحت اجسادنا وفي رواية عنه فرفع لنا على ساحل
البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناها فاذا هي دابة تدعى العنبر فاقمنا عليها
شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا ولقد رايتنا نغترف من وقب عينيها بالقلال
الدهن ونقتطع منها الفدك كالثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا
فاقعدهم في وقب عينها واخذ ضلعا من اضلاعها واقامها ثم رحل اعظم بعير
منا ثم ركبه اطول رجل منا فجاز من تحتها وتزودنا من لحمها الوشايق فلما قدمنا
المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه
الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه
فاكله وفي شعبان هذه السنة كانت سرية ابي قتادة بن ربعي الانصاري الى

٤ م
سرية ابي قتادة بن ربعي الانصاري الى خضرة

خضرة وهي ارض محارب بنجد وبعث معه خمسة عشر رجلا من غطفان فقتل من اشرف
وسبا سبيا كثيرا واستاق النعم فكانت الابل مائتي بعير والغنم الفي شاة
وكانت غيبته خمسة عشر يوما وفي اول رمضان هذه السنة كانت سرية الى

٥ م
سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم

قتادة ايضا الى بطن اضم فيما بين ذي خشب وذي المروة على ثلاثة برد من المدينة
لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغزو اهل مكة بعث ابا قتادة في ثمانية نفر
سرية الى بطن اضم ليظن ظان انه صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية ولان تذهب
الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط فحياهم بتحية الاسلام يعني السلام فقتله محلم
ابن جثامة ولم يلقوا عدوا فرجعوا الى المدينة فلما بلغوا موضعا يقال له ذو
خشب سمعوا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة نحو مكة فساروا في اثره
حتى لحقوا به في السقيا بالضم بين المدينة ووادي الصفرا كذا في القاموس
فانزل الله عز وجل ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا الاية وفي

٦ م
سرية عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي الى الغابة

هذه السنة كانت سرية عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي ومعه رجلان الى الغابة لما
بلغه صلى الله عليه وسلم ان رفاعة بن قيس يجمع لحربه فقتلوا رفاعة وهربوا عسكره
وغنموا غنيمة عظيمة حكاه مغلطاي عن عبد الله بن حدرد ما حاصله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى رفاعة وضم اليه رجلين حتى ياتوا منه بخبر فخرجوا
ومعهم سلاحهم فجاوا قريبا من الحاضر مع الغروب فامر صاحبيه ان يكمنا في
ناحية غير ناحيته ويشدا مع التكبير في ناحية العسكر اذا سمعا انه كبر وشد
في ناحيته فبينما هم كذلك اذ خرج رفاعة وحده يتبع اثر راعي القوم قد
ابطا عليهم فتخوفوا عليه ان يصيبه شر فلما مر بعبد الله بن حدرد والليل مظلم
لحقه عبد الله بسهم فوضعه في فواده فاحتز راسه وشد في ناحية العسكر
وكبر وشد صاحباه وكبرا قال عبد الله بن حدرد فوالله ما كان الا النجا ممن فيه
عندك بكل ما قدروا من نسائهم وابنائهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا
ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت براسه
احمله معي فاعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا
من صداق امراة تزوجتها من قومي على مائتي درهم والله اعلم وفي عشرين من رمضان

٢ م
غزوة مكة

هذه السنة يوم الجمعة وقيل في سادس عشر منه وقعت غزوة مكة وفي البخاري
على راس ثمان ونصف من مقدمه المدينة وفي خلاصة السير لسبع سنين وثمانية
اشهر واحد عشر يوما قال اصحاب الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
صالح قريشا عام الحديبية كانوا اصطلحوا على رفع الحرب بين الناس عشر سنين
فيامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض وانه من احب ان يدخل في عقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش

في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

وعهدهم دخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعة وهم على ماء لهم
باسفل مكة يقال له الوتير فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني ديل من بني بكر
وكان بينهما شر قديم ولما دخل شعبان على راس اثنين وعشرين وليس كل بني بكر
تابعه كذا في معالم التنزيل وفي المنتقى كلمت بنو نفاثة وهم من بني بكر اشراف قريش
ان يعينوا على خزاعة ليلقيد بانفسهم متنكرين صفوان بن امية وعكرمة بن
ابي جهل وسهيل بن عمرو وحويطب ومكرز مع عبيدهم فبيتوا خزاعة ليلا
وهم غارون فقتلوا منهم عشرين رجلا ثم ندمت قريش على ما صنعت وعلموا
ان هذا نقض للعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج سالم بن عمرو الخزاعي
او بديل بن ورقا الخزاعي اوهما في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة
وكان ذلك مما هاج فتح مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كانكم بابي
سفيان قد جاء ليشدد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا بالذي صنعوا ثم قدم
ابو سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته ام حبيبة بنت ابي سفيان

قدوم ابي سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشدد العقد ويزيد في المدة

فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه قال يا بنية ارغبت
بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والله لقد اصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه
فلم يرد عليه بشيء ثم ذهب الى ابي بكر وكلمه ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب فابى ثم اتى علي بن ابي طالب فابى ثم قال لفاطمة ان
تامر ابنها الحسن وهو غلام يدب بين ابويه حتى يجير له فابت فقال يا ابا الحسن
اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيئا يغني عنك ولكنك
سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال او ترى ذلك مغنيا
شيئا قال والله ما اظن ولكن لا اجد لك غير ذلك فدخل ابو سفيان في المسجد فقال يا
ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش
قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم
اجد عنده شيئا وجئت ابن الخطاب فوجدته اعدى القوم ثم جئت علي بن ابي طالب
فوجدته الين القوم فقد اشار علي بشيء صنعته فوالله ما ادري هل يغنيني شيئا ام
لا قالوا وماذا امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك
محمد قال لا قالوا والله ان زاد علي ان لعب بك الناس فما يغني عنا ما قلت قال والله
ما وجدت غير ذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله ان يجهزوه ولم يعلموا به احدا
فجهزوا ما يصلح جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه ساير
الى مكة وقال اللهم عم عليهم خبرنا حتى ناخذهم بغتة فتجهز الناس وكتب حاطب

كتابة حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم فيه بسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم

ابن ابي بلتعة كتابا وارسله مع سارة مولاة لبني عبد المطلب وقيل لبني عمرو بن
صيفي بن هاشم بن عبد مناف كانت قد اتت من مكة الى المدينة ليعطوها ويكسوها
ويحملوها فاعطوها ناقة وكسوة وحملوها وقيل حامل الكتاب ام سارة وهي التي
امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها يوم فتح مكة وانها كانت مولاة لقريش وذلك اعلم
الله

اسد م

حاطب بن ابي بلتعة طيفه بتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو اهل مكة كتب كتابا
ودفعه الى سارة او الى امه واعطاها عشرة دنانير وكساها بردا على ان توصل
الكتاب الى اهل مكة ونسخة الكتاب كما في الكشاف والمدارك من حاطب بن ابي بلتعة الى

نسخة كتاب حاطب الى اهل مكة

اهل

اهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وفي رواية كتب
كتابا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم وتوجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل
واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له وعده وفي رواية
كتب فيه ان محمدا قد نفر اما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر ذكرها السهيلي فخرجت
المراة فنزل جبريل بالخبر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وعمر والزبير
وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد فرسانا فقال لهم انطلقوا حتى تاتوا روضة
خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين او الى اهل مكة
قال م
فخذوه منها وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم او قال فان ابت فاضربوا عنقها
قال الواقدي روضة خاخ بقرب ذي الحليفة على بريد من المدينة فانطلقوا
تعادى بهم خيلهم حتى اتوا الروضة فادركوها في ذلك المكان الذي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها اين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب فنحوها
وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي والله ما كذبنا
وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا لاجردنك او لاضربن عنقك وفي
المدارك اخرجي الكتاب او تضعي راسك وفي رواية لتخرجن الكتاب او لتلقين
الثياب فلما رات الجد اخرجت من عقيصتها قد خباته في شعرها فخلوا سبيلها
ولم يتعرضوا لها ولا لما معها فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى حاطب فاتاه فقال هل تعرف الكتاب قال نعم قال ما حملك على ما
صنعت قال يا رسول الله لا تعجل علي والله يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت ولا
غششتك منذ صحبتك او قال نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولم يكن
احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع عشيرته وفي رواية كان لمن معك من المهاجرين
بمكة قرابات يحمون اهليهم واموالهم وكنت غريبا فيهم وليس فيهم من يحمي اهلي
وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم
ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي وقد علمت ان الله ينزل بهم باسه وان كتابي لا
يغني عنهم شيئا ولم افعل ذلك ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فصدقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره فقال اما انه صدقكم فقام عمر بن الخطاب فقال
دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال انه شهد بدرا وما يدريك لعل
الله اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت عينا عمر
فانزل الله عز وجل في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء تلقون اليهم بالمودة الاية وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله

استخلف على المدينة عبد الله ابن ام مكتوم

من الاعراب فجلبهم وهم اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع وسليم فمنهم من وافاه
بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم فيما قال
في المنتقى وخرج عامدا الى مكة يوم الاربعا بعد العصر لعشر مضين من رمضان
السنة الثامنة من الهجرة فصام صلى الله عليه وسلم وصام الناس حتى اذا كان
بالكديد ما بين عسفان وامج وعن ابن عباس الما الذي بين قديد وعسفان
وفي القاموس الكديد ما بين الحرمين ا فطر فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر
روي ان ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومعه ولده جعفر بن ابي سفيان وعبد
الله بن ابي امية بن المغيرة وهو ابن عمة رسول الله صلى الله عاتكة بنت عبد المطلب لقياه
بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة وفي رواية كان لقاؤهما له صلى الله عليه وسلم
بالابوا وقيل بين السقيا والعرج فالتمسا الدخول عليه فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما
لما كان يلقى منهما من شدة والهجو فلما خرج الخبر اليهما بذلك قال ابو سفيان ومعه
ولده والله ليأذنن لي او لاخذن بيدي ولدي هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت
عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما ثم اذن لهما فدخلا
عليه فاسلما وفي المواهب قال علي لابي سفيان فيما حكاه ابو عمر وصاحب ذخاير العقبى
ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل ما قال اخوة يوسف تالله لقد
آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن منه قولا
ففعل ذلك ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر
الله لكم وهو ارحم الراحمين ويقال ان ابا سفيان ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما كان صلى الله عليه وسلم بقديد عقد الالوية والرايات ودفعها الى القبايل
ثم سار حتى نزل بمر الظهران في عشرة الاف من المسلمين لم يتخلف عنه من المهاجرين و
الانصار احد وفي القاموس ظهران واد قرب مكة يضاف اليه مر ومر الظهران
موضع على مرحلة من مكة وقال بعضهم منه الى مكة اربعة فراسخ قال ابن سعد نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران عشيا فامر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف
نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب وقد عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم خبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وهم مغتمون لما يخافون من
غزوه اياهم وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض
الطريق فخرج تلك الليلة ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا
يتجسسون الاخبار وهل يجدون خبرا وقد قال العباس ليلتيذ واصباح قريش
والله لين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة قبل ان يستامنوا انه لهلاك قريش الى

اسلام ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران

اخر الدهر

اخر الدهر فخرج العباس على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضا وقال اخرج
الى الاراك لعلي ارى بعض ذي حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فياتونه فيستامنونه قبل ان يدخلها عنوة قال فخرجت واني لاطوف في
الاراك التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابي سفيان وبديل بن ورقا وهما
يتراجعان فابو سفيان يقول والله ما رايت كالليلة قط نيرانا فقال بديل والله
هذه نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال ابو سفيان خزاعة والله الام واذل من
ان تكون هذه نيرانها وعسكرها فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف
صوتي فقال ابو الفضل قلت نعم قال ما لك فداك ابي وامي فقلت ويحك يا ابا
سفيان ان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاكم بما لا قبل لكم به بعشرة الاف من
المسلمين واصباح قريش قال وما الحيلة فداك ابي وامي قلت والله لين ظفر بك
ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستامنه لك فردفته ورجع صاحباه فحركت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر فقال من هذا
وقام الي فلما راى ابا سفيان على عجز البغلة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي
امكنني منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة
فسبقته كما تسبق الدابة البطية الرجل البطي فاقتحمت عن البغلة فدخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله
قد امكن الله تعالى منه بغير عقد ولا عهد فدعني اضرب عنقه فقلت يا رسول الله
اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه قال النبي صلى الله عليه
وسلم للعباس بعد تنازع وتراجع في الكلام بينه وبين عمر اذهب به يا عباس الى
رحلك فاذا اصبحت فاتني به قال فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبحت
غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال يا ابا سفيان الم يان لك
ان تعلم ان لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذا
والله كان في النفس حتى الان قال العباس قلت ويحك يا ابا سفيان اسلم واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك فشهد شهادة الحق واسلم
وفي رواية عروة لما دخل ابو سفيان مع العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة اسلم
قال ابو سفيان يا محمد يا محمد اني قد استنصرت الهي واستنصرت الهك فوالله ما لقيت
من مرة الا ظهرت علي فلو كان الهي محقا والهك مبطلا لظهرت عليك فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

اسلام ابي سفيان بن حرب

فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيا قال نعم
من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو
آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبسه بمضيق الوادي عند
حطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت به حتى حبسته حيث امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرت به القبايل على راياتها كلما مرت قبيلة قال من
هولا يا عباس فاقول سليم فيقول ما لي ولسليم ثم تمر القبيلة فيقول من هولاء
فاقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة حتى نفدت القبايل لا تمر قبيلة الا
سالني عنها فاذا اخبرته يقول ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الخضراء كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجرون والانصار قال
ما لاحد بهولاء من قبل والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما قلت
ويحك انها النبوة قال فنعم اذا قلت الحق بقومك فحذرهم وفي رواية النجا
الى قومك فخرج سريعا حتى اذا جاءهم فصرخ باعلا صوته يا معشر قريش هذا
محمد قد جاكم بما لا قبل لكم به قالوا فمه قال فمن دخل داري فهو آمن
فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحميت الدسم
الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويحكم لا يغرنكم من انفسكم فانه قد جاكم بما لا
قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالوا قاتلك الله وما يغني دارك
عنا شيا قال فمن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن القى
السلاح فهو آمن وفي رواية نادى ابو سفيان اسلموا فتفرق الناس الى دورهم
والى المسجد وفي رواية ان حكيم بن حزام وبديل بن ورقا قدما على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمر الظهران فاسلما فبايعاه فبعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه
الى قريش يدعوانهم الى الاسلام ولما خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم راجعين
الى مكة بعث في اثرهما الزبير بن العوام واعطاه الراية وامره على خيل المهاجرين
والانصار وامره ان يسير من طريق كدا وان يركز رايته بالحجون وقال له لا
تبرح من حيث امرتك ان تركز رايتي حتى آتيك وفي الاكتفا وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى الزبير بن العوام ان يدخل الناس
من كدا اوعلى المجنبة اليسرى وامر سعد بن عبادة ان يدخل في بعض الناس من كدا
فذكروا ان سعدا حين وجه داخلا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
فسمعها رجل من المهاجرين قيل هو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد
ما انا من يكون له في قريش صولة وصدقه فقال رسول الله صلى الله عليه لعلي بن ابي

طالب

وبقبل ... كدا ... بفتح الكاف ... اعلى مكة الفتح والتنوين ... والمد ... من السيرة الحلبية

طالب ادركه فخذ انت الراية فكن انت الذي يدخل بها ويقال اخذت الراية من
سعد ودفعت الى ابنه قيس بن سعد ويقال امر الزبير باخذ الراية وجعله
مكان سعد على الانصار مع المهاجرين وفي المواهب هذه ثلثة اقوال فيمن دفعت
اليه الراية التي نزعت من سعد والذي يظهر في الجميع انه عليا ارسل لينزعها
من سعد ويدخل بها فخشي تغير خاطر سعد فامر بدفعها الى ابنه قيس ثم ان
سعدا خشي ان يقع من ابنه شي ينكره النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله
عليه وسلم ان ياخذها من قيس فحينئذ اخذها الزبير وجعل ابا عبيدة بن
الجراح على الحسر والبيارق كذا في المواهب والمنتقى فسار الزبير بالناس حتى
وقف بالحجون وغرز هناك راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر خالد بن
الوليد وكان على المجنبة اليمنى ان يدخل فيمن اسلم من قضاعة وبني سليم و
غفار وجهينة ومزينة وساير القبايل فدخل من الليط اسفل مكة وبها
بنو بكر والحارث بن عبد مناة والاحابيش الذين استنفرتهم واستنصرتهم
قريش وامرتهم ان يكونوا باسفل مكة وامر النبي صلى الله عليه وسلم خالدا ان
يركز رايته عند منتهى البيوت وادناها وكان ذلك اول امارة خالد وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لخالد والزبير حين بعثهما لا تقاتلوا الا من قاتلكم ولما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى وقف على راحلته معتجرا ببرد ابيه وهو شقة
برد احمر وانه ليضع راسه تواضعا وشكرا لله حين راى ما اكرمه الله به من الفتح
حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل العثنون بالعين المهملة والثاء
المثلثة والنونين بينهما واو لحيته وما فضل منها بعد العارضين او نبت على
الذقن وتحته سفلا او هو طولها وشعرات طوال تحت حنك الابل كذا في
القاموس ولما وقف صلى الله عليه وسلم هناك قال ابو قحافة وقد كف بصره
لابنة له من اصغر ولده اخرجي بي على ابي قبيس فاشرفت به عليه فقال
اي بنية ماذا ترين قالت ارى سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت وارى رجلا
يسعى بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال اي بنية ذلك الوزاع الذي يامر
الخيل ويتقدم لها ثم قالت قد والله انتشر السواد قال قد والله اذا دفعت الخيل فاسرعي بي الى
بيتي فانحطت به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الى بيته وكان في عنق الجارية
طوق من ورق فتلقاها رجل فاقتطعه من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاه ابو بكر بابيه يقوده فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ
في بيته حتى اكون انا آتيه فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي انت اليه

الحسر بضم الحاء المهملة وتشديد السين المهملة اي الذين بغير سلاح

وباسفل مكة وهي ثنية كدا بضم الكاف والقصر والتنوين من السيرة الحلبية

فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له اسلم فاسلم ورآه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان راسه ثغامة فقال غيروا هذا من شعره ثم قام ابو بكر فاخذ بيد
اخته فقال انشد الله والاسلام طوق اختي فلم يجبه احد فقال اي اخية احتسبي
طوقك فوالله ان الامانة اليوم في الناس قليل ولم يكن باعلى من قبل الزبير قتال
واما خالد بن الوليد فدخل من الليط اسفل مكة فلقيه قريش وبنو بكر و
الاحابيش فقاتلوه فقتل منهم قريب من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او
اربعة وانهزموا واقتتلوا بالحزورة حتى قتلهم بباب المسجد وهربوا فبعضهم حتى
دخلوا الدور وارتفعت طايفة منهم على الجبال واتبعهم المسلمون بالسيوف
وهرب طايفة منهم الى البحر والى صوب اليمن واقبل ابو عبيدة بن الجراح
بالصف من المسلمين ينصب بمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اذاخر مهاجرين حتى نزل باعلى مكة وضربت له هناك
قبة وفي الاكتفا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرايه من المسلمين حين
امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم وامر
بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة وسيجي ذكرهم وكان صفوان بن امية وعكرمة
ابن ابي جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا فلما لقيهم المسلمون
من اصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم شيا من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري
وخنيس بن خالد بن الاشعر كانا في خيل خالد فشذا عنه وسلكا طريقا غير
طريقه فقتلا جميعا واصيب سلمة بن الميلا الجهني من خيل خالد واصيب من المشركين
ناس ثم انهزموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد بعد ان اطمان قاتلت
وقد نهيتك عن القتال قال هم بدونا ووضعوا فينا السلاح واشعرونا النبل
وقد كففت يدي ما استطعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضا الله خير
وفر يوميذ صفوان بن امية عامدا للبحر وعكرمة بن ابي جهل عامدا الى اليمن وفي
شفا الغرام عن عطا بن السايب قال حدثني طاوس وعامر قالا لما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقدم خالد بن الوليد فاتالهم شيا من قتل فجا رجل من قريش فقال
يا رسول الله هذا خالد بن الوليد قد اسرع في القتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لرجل من الانصار عنده يا فلان قال لبيك يا رسول الله قال ايت خالد بن الوليد
قل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان لا تقتل احدا فجا الانصاري فقال
يا خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تقتل من لقيت فاندفع خالد فقتل
سبعين رجلا من مكة فجا النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يا رسول الله هلكت

بلغ

بمكة

قريش

ملكت قريش لا قريش بعد اليوم قال ولم قال هذا خالد لا يلقى احدا من الناس الا
قتله قال ادع لي خالدا فدعاه له فقال يا خالد الم ارسل اليك ان لا تقتل احدا
قال بل ارسلت الي ان اقتل من قدرت قال ادع لي الانصاري فدعاه له فقال
الم امرك ان تامر خالدا ان لا يقتل احدا قال بلى ولكنك اردت امرا واراد الله
غيره فكان ما اراد الله فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يقل للانصاري شيا وقال
يا خالد قال لبيك يا رسول الله قال لا تقتل احدا قال لا وفي المواهب والمنتقى روى
احمد ومسلم والنسايي عن ابي هريرة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث
على احدى المجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير على المجنبة الاخرى وبعث ابا
عبيدة على الحسر بضم المهملة وتشديد السين المهملة اي الذين بغير سلاح
فقال يا ابا هريرة اهتف لي بالانصار فهتفت بهم فجاوا فاطافوا به فقال لهم
اترون اوباش قريش واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى احصدوهم
حصدا حتى توافوني بالصفا قال ابو هريرة فانطلقنا فما نشا ان نلقى منهم
احدا الا قتلناه فجا ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضرا قريش لا قريش
بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو آمن روي انه صلى الله عليه وسلم
دخل مكة حين ارتفعت الشمس على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير
وقد اردف اسامة بن زيد وقد طاطا راسه تواضعا لله وهو يقرا سورة
الفتح وفي الاكتفا ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمان الناس خرج
حتى اتى البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما
قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها
فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة
فقال لا اله الا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل
مأثرة كانت او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية
الحاج يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء
الناس لادم وادم من تراب ثم تلى هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا الاية ثم قال يا معشر قريش
او يا اهل مكة ماذا ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم قال اذهبوا فانتم
الطلقا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله امكنه من رقابهم عنوة
فلذلك تسمى اهل مكة الطلقا اي الذين اطلقوا فلم يسترقوا ولم يوسروا والطليق
الاسير اذا اطلق قال ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه علي بن

ابي طالب والمفتاح في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا بين الحجابة والسقاية
صلى الله عليك فقال صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك
يا عثمان اليوم يوم بر ووفا وقال لعلي فيما روي ابن هشام ~~[illegible] ترزؤون ما~~
~~ترزؤون وفيما روي غيره اعطيكم ما ترزؤون فيه ولا ترزؤون منه الفعل~~
~~الاول مبني للمفعول والثاني للفاعل من الرزء بالضم وهو النقص~~ اعطيكم
ما ترزون ما لا ترزون وفي بحر العميق دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم
الفتح فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب فبسط يده وقال يا رسول الله بابي
وامي اجمع لي الحجابة والسقاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيكم ما ترزون
فيه ولا ترزون منه فقال ابو علي معناه انا اعطيكم ما تمونون على السقاية التي
تحتاج الى مؤنة اي وانتم ترزون بضم التا وسكون الرا المهملة قبل الزا المعجمة
المفتوحة من الرزء بالضم وهو النقص اي يرزؤكم الناس اي ينقصونكم بالاخذ
لتمونكم اياهم لتموين السقاية المعدة لهم واما السدانة فيرزؤ له الناس
بالبعث اليها بعث كسوة البيت اي لا يليق ان ترزوا بفتح التا وسكون
الرا المهملة قبل المعجمة اي تنقصوا الناس باخذ اموالهم والتعرض لذلك
لشرفكم وقيل معنى ترزون بفتح المثناة اي تستجلبون به الاموال اي تاخذون
منه اموال الناس كالحجابة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عضادتي باب
الكعبة فقال الا ان كل دم او مال او ماثر كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي هاتين
الا السقاية وسدانة الكعبة فاني قد امضيتهما لاهلهما على ما كانت عليه
فقبضها العباس يعني السقاية وكانت في يده حتى توفي فوليها بعده عبد الله
ابن عباس فكان يفعل فيها كفعله وكانت بيد عبد الله بن عباس بتولية النبي
صلى الله عليه وسلم دون غيره لا ينازعه فيها منازع ولا يتكلم فيها حتى توفي فكانت
في يد علي بن عبد الله بن عباس يفعل فيها كفعل ابيه وجده ويأتيه الزبيب من ماله
بالطايف وينبذه حتى توفي فكانت بيد ولده حتى الآن قال الازرقي كان
لزمزم حوضان حوض بينها وبين الركن يشرب منه الما وحوض من ورايها للوضو
له شرب يذهب فيه الما وذكر ابن هشام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
البيت يوم الفتح فراى فيه صور الملايكة وغيرهم وراى ابراهيم مصورا في يده
الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شان
ابراهيم والازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما
وما كان من المشركين ثم امر بتلك الصور كلها فطمست وفي الاكتفا عن ابن عباس

قال

قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة على راحلته فطاف عليها وحول البيت اصنام
مشدودة بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى الاصنام
وهو يقول وقل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار الى
صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي
منها صنم الا وقع وفي المواهب وكان حول البيت ثلثماية وستون صنما فكلما مر
بصنم اشار اليه الى اخره رواه البيهقي وقال ابن عباس ولما نزلت الاية يوم الفتح
قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذ مخصرتك ثم القها فجعل
ياتي صنما صنما ويطعن الصنم في عينه او في بطنه بمخصرته ويقول جا الحق و
زهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى القاها جميعها وبقي صنم خزاعة فوق
الكعبة وكان من قوارير صفر فقال يا علي ارم به فحمله حتى صعد ورمى به
وكسره فجعل اهل مكة يتعجبون انتهى كلام المواهب وفي الرياض النضرة روي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال حين فتح مكة قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد على منكبي فذهبت لانهض به فراى
ضعفا مني تحته قال لي اجلس فجلست فنزل عني وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي وانه يخيل لي اني لو شئت
لنلت افق السما حتى صعدت البيت وفي شواهد النبوة سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا حين صعد على منكبه كيف تراك قال علي ارى ان الحجب قد ارتفعت
ويخيل لي اني لو شيت لنلت افق السما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لك
ان تعمل للحق وطوبى لي ان احمل للحق او كما قال انتهى قال فصعدت البيت و
كان عليه تمثال صفر او نحاس وهو اكبر اصنامهم وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الق صنمهم الاكبر وكان موتدا على البيت باوتاد حديد الى الارض فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقذف به فقذفت به فتكسر كما يتكسر القوارير ثم نزلت
وفي شفا الغرام ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة بعد هجرته اربع مرات يوم
الفتح ويوم ثاني الفتح وفي حجة الوداع وعمرة القضا وفي كل هذه الدخلات خلاف
الا الدخول يوم فتح مكة وفي المواهب عن ابن عمر قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام
الفتح على ناقته القصوى وهو مردف اسامة بن زيد حتى اناخ بفنا الكعبة ثم دعا
عثمان بن طلحة فقال ايتني بالمفتاح فذهب الى امه وابت ان تعطيه فقال والله
لتعطينه او لاخرجن هذا السيف من صلبي فاعطته اياه فجا به الى النبي صلى الله
عليه وسلم فدفعه اليه ففتح الباب رواه مسلم وروى الفاكهي من طريق ضعيف عن

عثمان بن ح

ابن عمر ايضا قال كان لابي طلحة لا يستطيع فتح الكعبة احد غيره فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم المفتاح ففتحها وعثمان المذكور هو عثمان بن ابي طلحة بن عبد الدار
ويقال له الحجبي بفتح المهملة والجيم ويعرفون الآن بالشيبيين نسبة الى شيبة
ابن عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة وعثمان هذا لا ولد له
وله صحبة ورواية واسم ام عثمان سلافة بضم السين المهملة وتخفيف الفا وفي
الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال كانت تفتح في الجاهلية الكعبة يوم
الاثنين والخميس فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس
فاغلظت له ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما
بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت فقال بل عمرت
وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت مني موقعا ظننت يومئذ الامر سيصير
الى ما قال فلما كان يوم الفتح قال ائتني بالمفتاح يا عثمان فاتيته به فاخذه
مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان
الله استامنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف كذا في شفا
الغرام قال فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت فذكرت
قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت
قلت بلى اشهد انك لرسول الله وفي التفسير ان هذه الاية ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ياتي بمفتاح الكعبة منه واغلق باب البيت وصعد وقال لو علمت انه رسول الله لم
امنعه فلوى علي يده واخذ منه المفتاح وفتح الباب ودخل صلى الله عليه وسلم ولما
خرج ساله العباس ان يعطيه المفتاح وقال بابي انت وامي يا رسول الله اجمع
لي السدانة مع السقاية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يدفعها الى العباس
فانزل الله سبحانه وتعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها اي سادنها
وهو عثمان بن طلحة كذا في معالم التنزيل فامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يرده
الى عثمان ويعتذر اليه وفي المواهب قال علي لقد انزل في شانك وقرا عليه ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وفي المنتقى ان
اسلام عثمان بن طلحة كان قبل ذلك بالمدينة مع اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن
العاص بخمس وفي هذا الكلام مخالفة بين اهل التفسير واهل السير لانه ان كان
المراد بعثمان سبط عبد الدار بلا واسطة فابوه ابو طلحة لا طلحة وهو باتفاق كان

صاحب

صاحب لواء قريش يوم احد قتل في ذلك اليوم كما ذكر في غزوة احد وان كان المراد
به عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد الدار الذي هو ابن اخي عثمان بن ابي طلحة بن
عبد الدار فهل اسلم قبل الفتح وفي المواهب فجاء جبريل عليه السلام وقال ما دام هذا
البيت او لبنة من لبناته فان المفتاح والسدانة في اولاد عثمان وكان المفتاح
معه فلما دنا موته دفعه الى اخيه فالمفتاح والسدانة في اولادهم الى يوم القيمة
وفي شفاء الغرام فخرج عثمان بن طلحة الى هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
واقام ابن عمه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة مقامه ودفع المفتاح اليه فلم يزل
يحجب هو وولده وولد اخيه وهب بن عثمان بن ابي طلحة حتى قدم عثمان بن طلحة
ابن ابي طلحة وولده مسافع بن عثمان بن طلحة بن ابي طلحة من المدينة وكان بها
دهرا طويلا فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم وفي الصفوة قال الواقدي كان عثمان بن طلحة
يلي فتح البيت الى ان توفي آل ذلك الى شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عمه فبقيت
الحجابة في ولد شيبة وبني شيبة حتى ادرك يزيد بن معاوية انتهى والذي يظهر
من الرجال هو كون عثمان هذا عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد الدار بن قصي بن
كلاب وانه اسلم قبل الفتح مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص بخمس وانه بعد ما
توفي آل ذلك الى شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وبقيت الحجابة في ولد شيبة الى
يوم القيمة ويعرفون الآن بالشيبيين نسبة الى شيبة هذا فهم الشيبيون العبدريون
القرشيون ادامهم الله تعالى ونفعنا ببركتهم وفي الاكتفا وقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة على الصفا يدعو وقد احدقت به الانصار فقالوا
فيما بينهم اترون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها فلما
فرغ دعاه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم بهم حتى اخبروه فقال معاذ يزل ح
الله المحيا محياكم والممات مماتكم ثم اجتمع الناس للبيعة فجلس لهم رسول الله صلى الله عليه و
سلم على الصفا يبايع الناس وعمر بن الخطاب اسفل منه ياخذ على الناس فبايعوه
على السمع والطاعة فيما استطاعوا وفي المدارك روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال اخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر قاعد
اسفل منه يبايعهن بامره ويبلغهن عنه فجاءت هند بنت عتبة امراة ابي سفيان
متنكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها لما صنعت بحمزة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا فبايع عمر النسا على ان لا يشركن بالله
شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالت هند ان ابا سفيان رجل شحيح فان
اصبت من ماله هنات فقال ابو سفيان ما اصبت فهو لك فضحك رسول الله صلى

نخ
اتزني الحرة

عليه وسلم وعرفها وقال لها انك لهند قالت نعم فاعف عما سلف يا رسول الله عفا الله عنك
فقال ولا يزنين فقالت اتزني الحرة فقال ولا يقتلن اولادهن فقالت ربيناهم
صغارا وقتلتهم فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابي سفيان قد قتل يوم (كبارا ح)
بدر فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولا ياتين ببهتان فقالت البهتان امر قبيح
وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق فقال ولا يعصينك في معروف
فقالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك ولما رجعت جعلت
تكسر صنمها وتقول كنا منك في غرور وسياتي وفاة هند في خلافة عمر رضي الله
عنه وفي معالم التنزيل قال ابن اسحق وكان جميع من شهد مكة من المسلمين عشرة
الاف وفي شفاء الغرام عن ابن عباس من بني سليم سبعمائة وقيل الف ومن غفار
اربعمائة ومن مزينة الف وثلاثة نفر وسائرهم من قريش والانصار وحلفائهم
وطوائف من بني تميم وقيس واسد وفي الاكتفا وعدت خزاعة الغد من يوم الفتح
على رجل من هذيل يقال له ابن الاثوع فقتلوه وهو مشرك برجل من اسلم يقال
له احمر باسا كان رجلا شجاعا قتله خراش بن امية الخزاعي ولما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن امية قال ان خراشة لقتال يعيبه بذلك
وقام صلى الله عليه وسلم خطيبا في الناس وقال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق
السموات والارض فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيمة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله
واليوم الاخر ان يسفك فيها دما وان يعضد فيها شجرا لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل
لاحد يكون بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها الا ثم رجعت (منكم ح)
حرمتها كما كانت بالامس فليبلغ الشاهد الغائب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا له ان الله قد احلها لرسوله ولم يحلها لكم يا معشر خزاعة
ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر القتل ان نفع لقد قتلتم قتيلا لاديه له فمن قتل
بعد مقامي هذا فهو بخير النظرين ان شاؤا قدم قاتله وان شاؤا فعقله ثم
ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتله خزاعة وفي معالم التنزيل
وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة واقام بمكة
بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة كذا في البخاري وفي رواية ابي داود سبع
عشرة ليلة وعند الترمذي ثمان عشرة ليلة يصلي ركعتين وفي الاكليل بضع عشرة
يقصر الصلاة قال ابن عباس فنحن نقصر ما بيننا وبين تسعة عشر فاذا زدنا اتممنا
وفي رواية اقام بقية الشهر وستة ايام من شوال ثم خرج الى هوازن وثقيف وقد
نزلوا حنينا وسيجيء روي ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى امرائه حين امرهم ان يدخلوا

مكة

الرجال الذين اهدر دماءهم يوم الفتح

١ عبد الله بن خطل

مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا احد عشر رجلا وست نسوة قال لا امن بقتلهم اينما
ثقفوا من الحل والحرم وان وجدوا تحت استار الكعبة اما الرجال فواحد منهم عبد
الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب بن فهر قدم المدينة قبل فتح مكة واسلم وكان اسمه
عبد العزى فغير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عبد الله وبعثه الى قبيلة مصدقا
وكان معه رجل من اسلم وفي رواية من خزاعة وكان يخدمه وامره ان يصنع له طعاما
وفي المواهب كان معه مولى يخدمه وكان مسلما ونزل منزلا فامر المولى ان يذبح تيسا
ويصنع له طعاما ونام ثم استيقظ ولم يصنع له شيا فعدا عليه فقتله ثم ارتد
وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما معه كذا في
معالم التنزيل ففي فتح مكة استعاذ بالكعبة وتعلق باستارها واختفى تحتها وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت فقيل له يا رسول الله هذا ابن خطل متعلق
باستار الكعبة قال اقتلوه فقتلوه في ذلك المكان وهو آخذ بثياب الكعبة يتعوذ
وفي قاتله خلاف والصحيح انه ابو برزة الاسلمي وسعيد بن حريث المخزومي اشتركا
في قتله كذا في شفاء الغرام والثاني عبد الله بن ابي سرح وكان اخا لعثمان بن عفان (٢ عبد الله بن ابي سرح)
من الرضاعة وكان اسلم قبل الفتح ثم ارتد وهرب الى مكة ثم اسلم يوم فتح مكة بعد
ان فرغ الى عثمان بن عفان فغيبه عثمان في منزله حتى اطمان الناس فاستامن له
ثم اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع له عنده فبالغ عثمان في شفاعته فاعرض
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال عثمان بعدما اعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنه مرارا يا رسول
الله امنته فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصمت طويلا ثم قال نعم فبسط يده
فبايعه والثالث عكرمة بن ابي جهل واسم ابي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله (٣ عكرمة بن ابي جهل رض صح)
ابن عمرو بن مخزوم وفي الصفوة عن ابي مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة بن
ابي جهل البحر هاربا الى ان قال فرجع فاسلم وروي ان امراته ام حكيم بنت الحارث
ابن هشام استامنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اسلمت قبله فامنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت لتطلبه فلما بلغت ساحل البحر رات زوجها عكرمة
راكب السفينة فاخبرته بالخبر فرجع مع امراته الى مكة ولما بلغ قريبا من مكة
قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ياتيكم عكرمة بن ابي جهل مؤمنا فلا تسبوا
اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يلحق الميت فانتهى عكرمة مع امراته الى باب
النبي صلى الله عليه وسلم فاذن لهما الدخول فدخلا فقال عكرمة يا محمد ان هذه اخبرتني
انك امنتني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك امن قال عكرمة اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وكان عكرمة وامراته ام حكيم على نكاحهما الاول

[illegible]

واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حج على هوازن يصدقها ثم اجتهد عكرمة في
القتال حتى قتل شهيدا يوم اليرموك باجنادين في خلافة ابي بكر الصديق رضي
٤ حويرث بن نقيد بن وهب
الله عنه فوجدوا فيه بضعا وسبعين ما بين طعنة ورمية وضربة والرابع حويرث
ابن نقيد بن وهب بن عبد بن قصي وهو كثيرا ما كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ويهجوه وفي الاكتفا ولما حمل العباس بن عبد المطلب فاطمة وام كلثوم بنتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة نخس بهما الحويرث هذا فرمى
بهما الى الارض فقتله علي بن ابي طالب يوم الفتح وانه يوم الفتح لما سمع بان النبي
صلى الله عليه وسلم اهدر دمه اغلق بابه واستتر في بيته فجاء علي بن ابي طالب الى
بابه يطلبه ويسال عنه فقيل هو خرج الى البادية فعلم حويرث ان المسلمين
يطلبونه فمكث حتى ذهب علي عن بابه فخرج من بيته واراد ان ينتقل الى مكان
٥ مقيس بن صبابة الكندية
اخر متنكرا فصادفه علي فضرب عنقه والخامس مقيس بكسر الميم وسكون
القاف وفتح المثناة التحتية واخره سين مهملة هو ابن صبابة الكندية
بالصاد المهملة المضمومة والموحدتين الاولى خفيفة كذا في المواهب وان اخاه
هشام بن صبابة قدم المدينة واسلم وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
المريسيع فظن انصاري من بني عمرو بن عوف انه مشرك فقتله خطأ فقدم
مقيس المدينة يطلب دم اخيه فاسلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم الانصاري بالدية
فعقل ديته وبعد ما اخذ الدية قتل الانصاري وارتد ورجع الى مكة ففي يوم
الفتح كان يشرب الخمر مع جماعة من المشركين في ناحية فاخبر نميلة بن عبد الله الليثي
وهو رجل من قومه بحاله فذهب اليه فقتله كذا في معالم التنزيل في تفسير سورة
٦ هبار بن الاسود
الفتح ورويت القصة بغير هذا الوجه ايضا والسادس هبار بن الاسود وكان
كثيرا ما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ومن جملة اذيته له ان ابا العاص بن الربيع
حين خلص يوم بدر رجع الى مكة وارسل زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما شرط مع النبي صلى الله عليه وسلم فعرض هبار مع جماعة لطريق زينب ومنعها وضرب
زينب بالرمح فسقطت من الابل وكانت حاملا فالقت حملها ومرضت وماتت
بهذا المرض فغضب عليه النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا واهدر دمه حتى بعث
مرة سرية الى نواحي مكة فقال لاهل السرية ان ظفرتم بهبار فاحرقوه ثم قال انما
يعذب بالنار رب النار ان ظفرتم به فاقطعوا يديه ورجله ثم اقتلوه وفي يوم الفتح
اختفى مكانه ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاء هبار رافعا صوته
وقال يا محمد انا جئت مقرا بالاسلام وقد كنت قبل هذا مخذولا ضالا والآن

هداني الله

هداني الله للاسلام واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واعترف
اليه بذنبه واعتذر مظهرا بجهالته فقبله النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا هبار عفوت
٧ صفوان بن امية
عنك والاسلام يجب ما قبله او كما قال والسابع صفوان بن امية لما علم ان النبي
صلى الله عليه وسلم اهدر دمه يوم فتح مكة هرب مع عبد له اسمه يسار الى جدة يريد
ان يركب الى اليمن فقال عمير بن وهب الجمحي يا نبي الله ان صفوان بن امية سيد قومي وقد
خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فامنه فقال هو امن قال يا رسول الله
اعطني شيئا يعرف به امانك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل
بها مكة فخرج بها عمير حتى ادركه بجدة وهو يريد ان يركب البحر فقال يا صفوان
فداك ابي وامي اذكرك الله في نفسك ان تهلكها فهذا امان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جئتك به فقال ويلك اغرب عني فلا تكلمني قال اي صفوان فداك ابي وامي
افضل الناس وابر الناس وخير الناس ابن عمك وعزه عزك وشرفه شرفك
وملكه ملكك قال فاني اخاف على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم فرجع معه
حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان هذا يزعم انك امنتني
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق قال فاجعلني في امري بالخيار اربعة اشهر
كذا في معالم التنزيل فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين وهوازن كان صفوان
مع كفره رفيقه واستعار منه النبي صلى الله عليه وسلم مائة درع قال صفوان اغصبا يا
محمد قال النبي صلى الله عليه وسلم بل عارية مضمونة وسيجيء وحين قفل النبي صلى الله عليه وسلم
٨ حارث بن حنظلة
من الطائف الى الجعرانة مر مع صفوان على شعب مملوء من الابل والغنم وساير انواع
الغنيمة وكان صفوان يجعل النظر الى تلك الاموال ولم يرفع بصره منها وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يلاحظه فقال يا ابا وهب تعجبك هذه قال نعم قال وهبتها لك
٩ كعب بن زهير صاحب بانت سعاد
كلها قال صفوان ما طابت نفس احد بمثل هذه الا نفس نبي فاسلم هناك
والثامن حارث بن حنظلة وهو من جملة موذي النبي صلى الله عليه وسلم وفي يوم
فتح مكة قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه والتاسع كعب بن زهير بن ابي سلمى
المزني الشاعر المشهور صاحب ٭ بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ٭ فلما بلغ الى قوله شعر

ان الرسول لسيف يستضاء به ٭ مهند من سيوف الله مسلول
انبئت ان رسول الله اوعدني ٭ والعفو عند رسول الله مامول

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا ما يقول وقيل فرح النبي صلى الله عليه وسلم وكساه
١٠ وحشي غلام جبير بن مطعم
بردا جائزة له وكان اسلام كعب في السنة التاسعة كما سيجيء والعاشر وحشي
غلام جبير بن مطعم وكان يوم الفتح هرب الى الطائف وتقدم قصته في خرو

عبد الله بن الزبعري

غزوة احد والحادي عشر عبد الله بن الزبعري وكان من شعرآء العرب وكان
يهجوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض المشركين على قتالهم ويوم الفتح
لما سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه هرب الى نجران وسكنها وبعد مدة
وقع الاسلام في قلبه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه من بعيد قال هذا ابن
الزبعري ولما دنا منه قال السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك رسول الله واما النسآء اللاتي اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دماءهن

النسا اللاتي اهدر دماءهن يوم الفتح
1 هند بنت عتبة

فاحداهن هند بنت عتبة وهي امراة ابي سفيان ام معاوية وقد سبق ذكرها
والثانية والثالثة قريبة بالقاف والموحدة مصغرا وفرتنا بالفا المفتوحة
والرا المهملة الساكنة والمثناة الفوقية والنون كذا صححه القسطلاني

2 3 قريبة وفرتنا

في المواهب وهما قينتان اي مغنيتان لابن خطل وكانتا تغنيان بهجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما مع ابن خطل فاما قريبة فقتلت مصلوبة واما
فرتنا فهربت حتى استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنها فآمنت والرابعة

4 مولاة ابن خطل

مولاة ابن خطل قتلت يوم الفتح والخامسة مولاة بني عبد المطلب وفي شفا الغرام

5 مولاة بني عبد المطلب

مولاة بني عمرو بن صيفي بن هشام انتهى وهي التي حملت كتاب حاطب بن ابي بلتعة
من المدينة ذاهبة الى مكة الى قريش وقدم وكانت تؤذي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتغيبت يوم الفتح حتى استؤمن لها فعاشت حتى وطأها رجل
فرس لها في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها ونقل الحميدي انها قتلت
وفي فتح الباري في شرح صحيح البخاري انها اسلمت وفي المدارك روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امن جميع الناس يوم الفتح الا اربعة هي احداهن والسادسة

6 ام سعد ارنب

ام سعد ارنب قتلت وفي هذه السنة يوم الفتح اسلم ابو قحافة والد ابي بكر و
كانت امراة ابي قحافة ام الخير ام ابي بكر قد اسلمت قديما في السنة السادسة من
النبوة كما سبق واسم ابي قحافة عثمان بن عامر توفي في السنة الرابعة عشر من
الهجرة في خلافة عمر بعد وفاة ابي بكر رضي الله عنهما بسنة وكان ابن سبع وتسعين
سنة وورثت حصة السدس من تركة ابي بكر فرده الى اولاده عن جابر قال اوتي
بابي قحافة يوم فتح مكة وراسه ولحيته كالثغام بياضا قال النبي صلى الله عليه وسلم
غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد رواه مسلم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يكون قوم في اخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة
رواه ابو داود والنسائي كذا في المشكاة وفي هذه السنة عقيب فتح مكة في خمس

7 بعث خالد بن الوليد الى العزى بنخلة

وعشرين ليلة من رمضان بعث خالد بن الوليد في ثلاثين رجلا الى العزى بنخلة

وفي

صح

وفي سيرة ابن هشام قال ابن ويزعمون ان اول ما كانت عبادة الاحجار في بني
اسماعيل انه ما كان يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح
في البلاد الا حمل معه حجرا من احجار الكعبة تعظيما للحرم فحيثما نزلوا
وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون
ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم حتى خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه و
استبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت
عليه الامم قبلهم من الضلالات وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف والحج والعمرة مع ادخالهم فيه
ما ليس منه فكانت كنانة وقريش اذا اهلوا قالوا لبيك اللهم لبيك لا شريك
لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه

الاصنام

اصنامهم ويجعلون ملكهم بيده يقول الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا

ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر

وهم مشركون وقد كان لقوم نوح اصنام قد عكفوا عليها قال الله تعالى لا
تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
فكان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد اسمعيل وغيرهم وسموا باسمائهن
حين فارقوا دين اسماعيل هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر اتخذوا سواعا
فكان لهم برهاط وكلب بن وبرة من قضاعة اتخذوا ودا بدومة الجندل وانعم
من طي واهل جرش من مذحج اتخذوا يغوث بجرش وخيوان بطن من همدان اتخذوا

هبل

يعوق بارض همدان من اليمن وذو الكلاع من حمير اتخذوا نسرا بارض حمير
وكانت قريش قد اتخذوا صنما على بير في جوف الكعبة يقال له هبل واتخذوا

اساف نايلة

اسافا ونايلة على موضع زمزم ينحرون عندهما وكان اساف ونايلة رجلا
وامراة من جرهم هو اساف بن بغي ونايلة بنت ديك فوقع اساف على نايلة

العزى
اللات

في الكعبة فمسخهما حجرين وكانت اللات لثقيف بالطايف وكانت سدانتها

مناة

وحجابها لبني معتب من ثقيف وكان مناة للاوس والخزرج ومن دان
بدينهم من اهل يثرب على البحر من ناحية المشلل بقديد هذا ما في سيرة ابن
هشام وفي انوار التنزيل والمدارك العزى سمرة واصلها تانيث الاعز وفي
المنتقى العزى كانت بنخلة لقريش وجمع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم
وسدانتها لبني شيبان وقد اختلفوا في العزى على ثلثة اقوال احدها انها
كانت شجرة لغطفان يعبدونها والثاني انها كانت صنما قاله الضحاك والثالث
انها بيت بالطايف كانت تعبده ثقيف قاله ابن زيد وفي معالم التنزيل العزى

٤٨ بعث خالد بن الوليد الى قطع العزى

العزى صنم اشتقوا لها اسما من العزيز فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
ابن الوليد ليقطعها فجعل خالد يضربها بالفاس ويقول يا عزى كفرانك لا سبحانك
اني رايت الله قد اهانك فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ذيلها واضعة
يدها على راسها ويقال ان خالدا رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال قد قلعتها قال هل
رايت شيا قال لا قال ما قلعت وفي رواية قال انك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها
فعاد اليها خالد متغيظا ومعه المعول فقلعها واستاصلها فخرجت منها امراة عجوز
عريانة سودا ثايرة الراس صح فجعل السادن يصيح فسل خالد سيفه فضربها وقتلها و
جزها باثنتين ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال نعم تلك العزى
فلن تعبد ابدا وفي رواية وقد يئست ان تعبد ببلادكم ابدا قال الضحاك كان
اصل وضع العزى لغطفان ثم ان سعد بن ظالم الغطفاني قدم مكة وراى الصفا والمروة
وراى اهل مكة يطوفون بينهما فعاد الى قومه وقال لهم ان لاهل مكة الصفا والمروة
وليس لكم ذلك ولهم اله يعبدونه وليس لكم قالوا فما تامرنا قال انا اصنع لكم كذلك
فاخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة ونقلهما الى نخلة فوضع الذي من الصفا
فقال هذا الصفا ووضع الذي اخذه من المروة فقال هذه المروة ثم اخذ ثلاثة
احجار فاسندها الى شجرة فقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون
الحجارة الثلاثة وسموها العزى حتى افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فامر
برفع الحجارة وبعث خالد بن الوليد الى العزى فقطعها وفي هذه السنة بعث

٤٩ بعث عمرو بن العاص الى هدم سواع

عمرو بن العاص الى تخريب سواع وهو صنم لهذيل على ثلاثة اميال من مكة قال
عمرو فانتهيت اليه وكان عنده السادن فقال ما تريد قلت امرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت ويحك هل يسمع او يبصر
فكسرته وامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته ثم قلت للسادن كيف رايت قال اسلمت
لله وفي منزل الخفار روي انه كان لادم عليه السلام خمسة بنين يسمون ودا و
سواعا ويغوث ويعوق ونسرا وكانوا عبادا فحزن اهل عصرهم عليهم فصور لهم ابليس
امثالهم من صفر ونحاس ليستانسوا بهم فجعلوها في مؤخر المسجد فلما هلك اهل ذلك
الزمان قال ابليس لاولادهم هذه الهة ابايكم فعبدوها ثم ان الطوفان دفنها
فاخرجها اللعين للعرب وفي المدارك ود صنم على صورة رجل وسواع على صورة امراة
ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر ويروى ان
سواعا لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد كذا في معالم التنزيل وانوار التنزيل والمدارك

٥٠ بعث سعد بن زيد الاشهلي الى مناة

وفي هذه السنة حين فتح مكة بعث سعد بن زيد الاشهلي الى مناة صنم للاوس والخزرج

ومن

ومن دان بدينهم من اهل يثرب على البحر من المشلل بقديد كذا في سيرة ابن هشام وفي
القاموس المشلل كمعظم يهبط منه الى قديد وفي خلاصة الوفا ثنية تشرف على قديد
كان بها مناة الطاغية وفي انوار التنزيل هي صخرة كانت لهذيل وخزاعة وثقيف
وهي فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى
فخرج سعد في عشرين فارسا حتى انتهى اليها قال السادن ما تريد قال هدمها قال
انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها فخرجت منها امراة عريانة سودا ثايرة الراس
تدعو بالويل وتضرب صدرها فضربها سعد بن زيد فقتلها وانتقل الى الصنم ومعه
اصحابه فهدموه وانصرف راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة بعث خالد بن

٥١ بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة

الوليد الى بني جذيمة قبيلة من عبد القيس اسفل مكة بناحية يلملم وهو يوم الغميصا
بعثه عليه الصلاة والسلام لما رجع من هدم العزى وهو صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة
بعثه مع ثلثماية وخمسين رجلا داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى اليهم خالد قال
ما انتم قالوا مسلمين صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا وفي صحيح
البخاري بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام
فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتلهم وياسرهم
ودفع الى كل رجل ممن كان معه اسيره فامرنا ان يقتل كل رجل اسيره فابى ابن عمر
واصحابه حتى قدموا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فرفع النبي صلى
الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين وفي المواهب
فقال استاسروا فاسروا القوم فامر بعضهم فكتف بعضا وفرق في اصحابه فلما كان
السحر نادى منادي خالد من كان معه اسير فليقتله فقتلت بنو سليم من كان بايديهم
واما المهاجرون والانصار فارسلوا اسارا هم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اني ابرا اليك من فعل خالد وبعث عليا فودى لهم قتلاهم وفي بعض الكتب
كانت بنو جذيمة قتلوا ابا عبد الرحمن بن عوف وعم خالد بن الوليد الفاكه بن

في الجاهلية صح

المغيرة فلما سمعوا بقدوم خالد استقبلوه لابسين السلاح فقال لهم خالد
من انتم قالوا مسلمين صدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحتنا وصلينا قال
فما بالكم مسلحين قالوا بيننا وبين حي من العرب عداوة حسبناكم اياهم فلبسنا
السلاح فلم يقبل منهم خالد عذرهم فامرهم حتى القوا سلاحهم الى اخر ما ذكرنا
وفي الاكتفا لما كان من خالد في بني جذيمة ما كان دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب فقال يا علي اخرج الى هولا القوم وانظر في امرهم واجعل امر
الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه به رسول الله صلى الله

عليه وسلم فودى لهم الدما وما اصيب من الاموال حتى انه ليبدي لهم ميلغة الكلب
حتى انه لم يبق شيا من الدم والمال الا وداه وبقيت معه بقية من المال فقال
لهم علي حين خرج منه هل بقي دم او مال لم يود اليكم فقالوا لا قال فاني اعطيكم
هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا يعلم ولا
تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر قال اصبت واحسنت
ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قايما شاهرا يديه حتى ليرى
ما تحت منكبيه يقول اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات

غزوة حنين ٢٥

وفي هذه السنة بعد رجوع خالد من تخريب العزى خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى غزوة حنين بالتصغير هو واد قرب ذي المجاز وقيل بينه وبين
مكة ثلاث ليال قرب الطايف وتسمى غزوة هوازن وقيل حنين واد بين مكة و
الطايف وراء عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا قال اهل السير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة يوم الجمعة وقد بقيت من رمضان عشرة ايام
فاقام بها خمسة عشر او سبعة عشر او ثمانية عشر يوما على اختلاف الاقوال ثم
خرج الى حنين وسببها انه لما فتح الله تعالى على رسوله مكة واسلمت عامة
اهلها اطاعت له قبايل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طغاة
عتاة مردة مبارزين فاجتمع اشرافهما فقال بعضهم لبعض ان محمدا قاتل
قوما لم يحسنوا القتال ولم يكن لهم علم بالحروب فغلب عليهم وانه سيقصدنا
فقبل ان يظهر ذلك منه سيروا اليه فقصدوا محاربة المسلمين وكان على
هوازن رئيسهم مالك بن عوف النضري وعلى ثقيف قايدهم ورئيسهم قارب
ابن الاسود واتفق معهم نضر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال
وهم قليل ولم يشهد من قيس بن عيلان الا هولا الاربعة فعبوا جيشهم وعددهم
اربعة الاف مقاتل وخرجوا مع اموالهم واولادهم وذراريهم وتخلف منهم
قبيلتان كعب وكلاب وكان دريد بن الصمة في بني جشم وكان شيخا كبيرا
قد عمي من الكبر وكان له مائة وخمسون سنة وقيل مائة وسبعون وكان صاحب
راي وتدبير وله معرفة بالحروب وفي الاكتفا ليس فيه شي الا التيمن برايه
ومعرفته بالحروب انتهى وكان رايه ان لا تخرج معهم الاموال والذراري
ولكن غلب على الراي مالك بن عوف فاخرجوهم معهم فساروا حتى انتهوا
الى اوطاس وفي الاكتفا فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد
ابن الصمة في شجار له يقاد به فلما نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس

قال

١١٨

قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس قال ما لي اسمع رغا البعير ونهاق
الحمير وبكا الصغير ويعار الشا قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس
اموالهم ونساهم وابناهم قال اين مالك فدعي له فقال يا مالك انك
اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم له ما بعده ما لي اسمع رغا البعير ونهاق
الحمير وبكا الصغير ويعار الشا قال سقت مع الناس اموالهم ونساهم
وابناهم اردت ان اجعل خلف كل رجل منهم اهله وماله ليقاتل عنهم قال
فانقض بهم ثم قال راعي ضان والله وهل يرد المنهزم شيا فان كانت لك
لن ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك
ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها منهم احد قال غاب
الجد والحد لو كان يوم علا ورفعة لم يغب عنه كعب وكلاب ولوددت انكم
لو فعلتم ما فعلت كعب وكلاب قال فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر
وعوف بن عامر قال ذاك الجذعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك
لم تصنع بتقديم هوازن في نحور الخيل ارفعهم الى ممتنع بلادهم وعليا قومهم
ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراك وان كانت
عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال والله لا افعل انك قد
كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكين على هذا السيف
حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر وراي قالوا اطعناك
قال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني يا ليتني فيها جذع اخب فيها
واضع اقود فيها وطفا الوفع حتى كانها شاة صدع وبعث مالك بن عوف
عيونا من رجال فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم قالوا
راينا رجالا بيضا على خيل بلق والله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فوالله
ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه
عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي فدخل فيهم حتى سمع وعلم
ما قد اجمعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع مالك وامر
هوازن ما هم له ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فلما اجمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعا
وسلاحا فارسل اليه وهو يوميذ مشرك فقال يا صفوان اعرنا سلاحك هذا
نلقى به عدونا غدا فقال صفوان اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى
نوديها اليك قال ليس بهذا باس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح

فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله ان يكفيهم حملها ففعل وفي شفا الغرام
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال هذه السنة عتاب بن اسيد بن ابي
العيص بن امية بن عبد شمس على مكة اميرا ومعاذ بن جبل اماما بها ومفقها
لمن فيها وذكر ابن عبد البر ان عتاب بن اسيد اسلم يوم الفتح واستعمله النبي
صلى الله عليه وسلم عليها حين خرج الى حنين فاقام عتاب للناس الحج تلك السنة
وهي سنة ثمان ثم قال فلم يزل عتاب اميرا على مكة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم واقره ابو بكر رضي الله عنه وقال مات في يوم واحد وكذلك كان يقول
ولد عتاب وقال محمد بن سلام وغيره جا نعي ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى
مكة يوم دفن عتاب بن اسيد وفي الاكتفا ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
عامدا الى حنين معه الفان من اهل مكة وعشرة الاف من اصحابه الذين فتح الله
عليهم فكانوا اثني عشر الفا وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من
مكة الى حنين وراى كثرة من معه من جنود الله لن نغلب اليوم من قلة وزعم
بعض الناس ان رجلا من بني بكر قالها وفي رواية يونس بن بكير عن الربيع قال
رجل يوم حنين لن نغلب اليوم فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
ان ابا بكر قال له النبي صلى الله عليه وسلم او لسلمة بن سلامة بن وقش وقيل
قايلها سلمة فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فوكلوا الى كلمة الرجل فالهزيمة
بجيش الاسلام في اول الحال كانت بسببه وفي المواهب ثم خرج من مكة الى حنين
يوم السبت لست خلون من شوال في اثني عشر الفا من المسلمين عشرة الاف من
المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم والفان ممن اسلم من اهل مكة وهم
الطلقا وخرج معه ثمانون من المشركين منهم صفوان بن امية وقال عطا كانوا
ستة عشر الفا وقال الكلبي كانوا عشرة الاف وكانوا يومئذ اكثر مما كانوا في
ساير المواطن وحدث ابو واقد الليثي خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
حنين ونحن حديثوا عهد بالجاهلية وكانت لكفار قريش ومن سواهم شجرة
عظيمة خضرا يقال لها ذات انواط ياتونها كل سنة فيعلقون عليها اسلحتهم و
يذبحون عندها ويعكفون عليها يوما قال فراينا ونحن نسير معه الى حنين سدرة
خضرا عظيمة فتنادينا على جنبات الطريق اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة انكم قوم تجهلون فانها السنن لتركبن سنن من كان
قبلكم قال انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين بنا ليلة الثلثا لعشر خلون من

شوال

واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة حين خرج الى حنين عتاب بن اسيد

قال م

حديث ابي واقد الليثي

من الوسيط

شوال وكان قد سبقهم مالك بن عوف فادخل جيشه بالليل في ذلك الوادي و
فرقهم على الطريق والمداخل وحرضهم على قتال المسلمين وامرهم ان يكمنوا لهم ويرشقوهم
اول ما يطلعوا ويحملوا عليهم حملة واحدة وفي الاكتفا قال مالك للناس اذا
رايتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد ولما كان وقت
السحر عبى رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه وعقد الالوية والرايات وفرقها
على الناس فدفع لوا المهاجرين الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولوا الى علي بن ابي طالب
ولوا الى سعد بن ابي وقاص ولوا الاوس الى اسيد بن حضير ولوا الخزرج الى حباب
ابن المنذر ولوا اخر الى سعد بن عبادة وقد كان لكل بطن من الاوس والخزرج لوا
في تلك الغزوة ولكل قبيلة من القبايل التي كانت معه لوا ثم ركب صلى الله عليه وسلم
بغلته البيضا دلدل ولبس درعين والمغفر والبيضة واستقبل وادي حنين
انحدرنا في واد من اودية تهامة اجوف حطوط انما ننحدر فيها انحدارا وذلك
في غمامة الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه واحنايه
ومضايقه قد اجمعوا وتهيوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتايب قد
شدوا علينا شدة رجل واحد وانشمر الناس راجعين لا يلوي احد على احد و
انحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال ايها الناس هلموا الي انا رسول
الله انا محمد بن عبد الله حملت الابل بعضها على بعض وفي رواية وكان خالد بن
الوليد مع بني سليم في مقدمة الجيش وكان اكثرهم حسرا ليس عليهم سلاح فلقوا
قوما كمنوا لهم جميع هوازن وبني النضر وهم قوم رماة لا يكاد يسقط لهم سهم
والمسلمون عنهم غافلون فرشقوهم رشقا لا يكادون يخطيون فولى جماعة من كفار
قريش الذين كانوا في جيش الاسلام وشبان الاصحاب واخفاوهم وتبعهم المسلمون
الذين كانوا قريب عهد بالجاهلية ثم انهزم بقية الاصحاب وكان النبي صلى الله
عليه وسلم على بغلته البيضا التي اهداها فروة بن نفاثة الجذامي كذا في رواية
البرا بن عازب وكذا قاله السهيلي وفي رواية كان مركبه يومئذ الدلدل كما مر
وهي البغلة البيضا التي اهداها المقوقس وكان ينطق من خلفهم ويقول يا
انصار الله وانصار رسوله وفي رواية الي ايها الناس وفي الاكتفا انطلق الناس
الا انه بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين منهم ابو بكر وعمر ومن
اهل بيته علي بن ابي طالب وابو سفيان بن الحارث وجعفر والفضل بن عباس
وفي رواية وقثم بن عباس بدل ابي سفيان انتهى وربيعة بن الحارث واسامة
ابن زيد وايمن بن عبيد فقتل يومئذ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في معالم

التنزيل

وفي رواية وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وفي رواية
ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة في كمية عددهم وتعيين اشخاصهم وردت
روايات مختلفة ففي رواية الكلبي كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثماية من
المسلمين وانهزم سائر الناس كذا في معالم التنزيل وفي رواية لم يبلغوا ماية
وفي رواية ثمانون وفي رواية لم يبق معه الا اربعة ثلاثة من بني هاشم
علي والعباس وابو سفيان بن الحارث وواحد من غيرهم وهو عبد الله بن مسعود
فعلي والعباس يحفظانه من قبل وجهه وابو سفيان بن الحارث اخذ بعنان
بغلته وعبد الله بن مسعود يحفظه من جانبه الايسر وكان كل من يقبل اليه صلى
الله عليه وسلم يقتل البتة وفي رواية بقي صلى الله عليه وسلم وحده فلعل هذه
الرواية كناية عن غاية القلة او محمولة على اول الحال وبعد ذلك اجتمعوا اليه
وفي معالم التنزيل ولما لاقوا اقتتلوا قتالا شديدا وانهزم المشركون وخلوا
عن الذراري ثم نادوا يا حماة السواد اذكروا الفضائح فتراجعوا وانكشف
المسلمون وانهزموا قال ابن اسحق فلما انهزم الناس وراى من كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من
الضغن فقال احدهم وهو ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر
وان الازلام لمعه في كنانته وفي رواية قيل لما انهزم المسلمون في اول القتال
استبشر ابو سفيان بن حرب وقال والله غلبت والله هوازن لا يردهم شي
الا البحر وكان ابو سفيان اسلم يوم الفتح لكن لم يتصلب فيه وكان هو و
ابنه معاوية من المولفة قلوبهم وبعد ذلك حسن اسلامهما ولذا استبشر
ابو سفيان وقال غلبت والله هوازن فرد عليه قوله صفوان بن امية الجمحي
وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعلها له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
بفيك الكثكث اي الحجارة والتراب لان يربني رجل من قريش احب الي من ان
يربني رجل من هوازن رئيسهم مالك بن عوف كذا قاله الشريف الجرجاني في
حاشية الكشاف وفي الاكتفا وصرخ اخر منهم الا بطل السحر اليوم فقيل قائله
كلدة بن حنبل وهو اخو صفوان لامه كذا في سيرة ابن هشام وقال الآخر
لصفوان ابشر فان محمدا واصحابه قد انهزموا قال صفوان في جواب كل منهم اسكت
فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من
هوازن ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقة اصحابه طفق يركض بغلته
قبل الكفار وكان العباس بن عبد المطلب اخذ بلجام بغلته ارادة ان لا تسرع

وابو سفيان بن الحارث اخذ بركابه الايمن وفي رواية ان العباس بركابه الايمن
وابو سفيان بالايسر يكفانه ارادة ان لا تسرع وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب وهذا يدل على شجاعته وتمام رسالته فنزل واستنصر وقال انا
النبي لا كذب اذ في هذا اليوم الشديد اختار ركوب البغلة التي ليس لها كر ولا
فر كما يكون للفرس ومع ذلك توجهه وحده نحو العدو ولم تختل صفته ولا
نسبه وما هذا كله الا لتوثقه بالله وتوكله عليه وجعل صلى الله عليه وسلم يقول
للعباس ناد يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة يعني الشجرة التي بايعوا
تحتها بيعة الرضوان يوم الحديبية ان لا يفروا عنه ويا اصحاب سورة البقرة
وكان العباس اجهر الناس صوتا فصاح العباس يا صباحاه فاسقطت
الحوامل لشدة صوته وزعمت رواة انه يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة
السبع في جوفه ولما سمع المسلمون نداء العباس اقبلوا كانهم الابل اذا حنت
على اولادها وفي رواية مسلم قال العباس فوالله كان عطفتهم حين سمعوا صوتي
عطفة البقر على اولادها يقولون يا لبيك يا لبيك او لبيك لبيك وفي
رواية عطفة النحل على يعسوبها فتراجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ان الرجل منهم اذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع انحدر عنه وارسله و
رجع بنفسه وفي الاكتفا فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك
فياخذ درعه فيقذفها على عنقه وياخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره
ويخلي سبيله ويؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فثاب اليه من
انهزم من المسلمين حتى اذا اجتمع عنده ماية استقبل الناس فاقتتلوا فاشرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته في ركابيه فنظر الى مجتلد القوم وقتالهم
كالمتطاول عليها فقال الآن حمي الوطيس وهو التنور يختبز فيه يضرب مثلا لشدة
الحرب التي يشبه حرها حره وهذا من فصيح الكلام الذي لم يسمع قبل النبي صلى
الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله في حديثه اجتلد الله فوالله ما رجعت راجعة
الناس حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والتفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي سفيان بن الحارث وكان حسن اسلامه وممن صبر معه
يومئذ وهو اخذ بثفر بغلته فقال من هذا قال ابن عمك يا رسول الله وقال
شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار وكان ابوه قتل يوم احد قلت
اليوم ادرك ثاري اليوم اقتل محمدا قال فاردت برسول الله صلى الله عليه وسلم
لاقتله فاقبل شي حتى تغشى فوادي فلم اطق ذلك وعلمت اني ممنوع منه وفي

سيرة ابن هشام انه ممنوع مني وفي الصفوة عن شيبة بن عثمان بن ابي طلحة
الحجبي انه قال لما كان عام الفتح دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت اسير مع
قريش الى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا ان اصيب من محمد غرة فاثار منه
فاكون انا الذي قمت بثار قريش كلها واقول ولو لم يبق من العرب والعجم احد
الا اتبع محمدا ما اتبعه ابدا فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
بغلته اصلت السيف اريد منه ما اريد ورفعت سيفي فرفع لي شواظ من
نار كالبرق حتى كاد يمحشني ووضعت يدي على بصري خوفا عليه فالتفت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى يا شيبة ادن مني فدنوت منه فمسح صدري
وقال اللهم اعذه من الشيطان فوالله لهو كان ساعة هذا احب الي من سمعي و
بصري واذهب الله عز وجل ما كان بي ثم قال ادن وقاتل فتقدمت بين يديه ولو قال م
لقيت تلك الساعة ابي اذ كان حيا لاوقعت به السيف فلما تراجع المسلمون وكروا
كرة رجل واحد قربت بغلته صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج في اثرهم حتى
تفرقوا في كل وجه ورجع معسكره فدخل خباءه ودخلت عليه فقال يا شيبة اراد
الله بك خيرا مما اردت لنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي مما لم اكن اذكره
لاحد قط قلت اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله قلت استغفر لي قال
غفر الله لك وفي معجم الطبراني الاوسط قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول
الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء يقال لها الدلدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسدمي فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى
بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم فانزل الله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فما رموا بسهم ولا طعنوا برمح ولا ضربوا بسيف فهزمهم الله
تعالى وفي حياة الحيوان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمه العباس ناولني
من البطحا فافقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض
فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصبا فنفخ في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه
حم لا ينصرون وقال انهزموا ورب محمد وفي رواية قال اللهم انشدك وعدك
لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا وفي رواية اللهم انجز لي ما وعدتني وفي رواية
اللهم لك الحمد ولك المشتكى وانت المستعان فقال له جبريل يا محمد لقنت اليوم
بكلمات لقن بها موسى يوم فلق البحر لبني اسرائيل وفي الاكتفا وذكر ابن عقبة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غشيه القتال قام يومئذ في الركابين وهو على
البغلة ويقولون نزل ورفع يديه الى الله عز وجل يدعوه يقول اللهم اني انشدك

ما وعدتني

(ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا ونادى اصحابه يا اصحاب البيعة
يوم الحديبية يا اصحاب سورة البقرة يا انصار الله وانصار رسوله يا بني
الخزرج وقبض قبضة من الحصبا فحصب بها وجوه المشركين ونواصيهم كلها
وقال شاهت الوجوه فهزم الله اعداءه من كل ناحية حصبهم منها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتبعهم المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله نساءهم وذراريهم
وشاءهم وابلهم وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس
من اشراف قومه واسلم عند ذلك ناس كثير من اهل مكة وغيرهم حين راوا
قال م نصر الله ورسوله واعزاز دينه وهزيمة القوم روي عن جابر بن مطعم رايت
قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السما حتى
سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي
لم اشك انها الملايكة فلم تكن الا هزيمة القوم كذا في حياة الحيوان وفي
الاكتفا عن سعيد بن جبير انه قال امد الله نبيه يومئذ بخمسة الاف من الملايكة
مسومين روي ان رجلا من المشركين من بني النضير يقال له شجرة قال للمومنين
اين الخيل البلق والرجال الذين عليهم ثياب بيض ما نراكم فيهم الا كهيئة الشامة
وما كانت قتلنا الا بايديهم فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تلك الملايكة
وفي البخاري عن البرا وسال رجل من قيس افررتم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين فقال لا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كان هوازن رماة
وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على المغانم فاستقبلنا بالسهام ولقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهبا وان ابا سفيان بن الحارث
اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وبهاتين
الغزوتين اعني حنينا وبدرا قاتلت الملايكة بانفسها مع المسلمين ورمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه الكفار بالحصى فيهما وفي الاكتفا قال ابو
قتادة رايت يوم حنين رجلين يقتتلان مسلما وكافرا فاذا رجل من المشركين
يريد ان يعين صاحبه المشرك على المسلم فاتيته فضربت يده فقطعتها و
اعتنقني بيده الاخرى فوالله ما ارسلني حتى وجدت ريح الدم ويروى ريح الموت
فلولا ان الدم نزفه لقتلني فسقط فضربته فقتلته واجهضني عنه القتال
وفي رواية عنه فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه
على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل علي فضمني ضمة وجدت ريح
الموت فارسلني وفي رواية ثم نزل فتحلل ودفعه ثم قتلته وانهزم المسلمون

وانهزمت معهم فاذا عمر بن الخطاب في الناس فقلت له ما شان الناس قال
امر الله ثم تراجع الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضعت الحرب اوزارها
وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على قتيل قتله فله سلبه
وفي الاكتفا من قتل قتيلا فله سلبه وفي رواية من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه
قمت لالتمس بينة على قتيلي فلم ار احدا يشهد فجلست حتى بدا لي فذكرت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لقد قتلت قتيلا ذا سلب فاجهضني عنه القتال
فما ادري من استلبه فقال رجل من جلسائه من اهل مكة سلاح هذا الرجل الذي يذكر عندي
فارضه عنه وفي الاكتفا فقال رجل من اهل مكة صدق يا رسول الله فارضه عني من سلبه
قال ابو بكر لا يعطيه اضيبع من قريش ويدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله
الاضيبع تصغير الضبع كذا في حياة الحيوان فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابو بكر
فاعطه فاعطانيه فاشتريت مخرفا في بني سلمه وانه لاول مال تاثلته في الاسلام
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم مر يوميذ بامراة قتلت فازدحم الناس عليها
فسال عنها قالوا امراة من الكفار قتلها خالد بن الوليد فبعث الى خالد ونهاه
عن قتل المراة والطفل والاجير وفي الاكتفا لما انهزمت هوازن استحر القتل
من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله
ابن ربيعة وكان معه راية بني مالك وكانت قبله مع ذي الخمار فلما قتل اخذها
عثمان فقاتل بها حتى قتل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابعده الله فانه كان
يبغض قريشا ولما انهزم المشركون اتوا الطايف ومعهم مالك بن عوف وعسكر
بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فادرك ربيعة بن رفيع وهو
غلام يقال له ابن الدغنة وهي امه غلبت على اسمه دُرَيدَ بن الصمة ولا يعرفه
الغلام فقال له دريد ماذا تريد بي قال اقتلك قال من انت قال ربيعة بن رفيع
السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيا فقال بيس ما سلحتك امك خذ هذا سيفي
من موخر الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك
كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة
فرب والله يوم منعت فيه نساءك فزعم بنو سليم ان ربيعة لما قال ضربته فوقع
تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعرا فلما رجع
ربيعة الى امه اخبرها بقتله فقالت امه والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا كذا في
الاكتفا وفي رواية قتله الزبير بن العوام قالت عمرة بنت دريد ترثي اباها

قصة دريد حين قتله ربيعة

قالوا

قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا ۝ فظل دمعي على السربال ينحدر
لولا الذي قهر الاقوام كلهم ۝ رات سليم وكعب كيف تاتمروا

قال ابن هشام ويقال ان الذي قتل دريدا عبد الله بن قنيع بن اهبان بن ربيعة
وفي هذه السنة كانت سرية ابي عامر الاشعري وهو عم معروف في ديار هوازن
بين حنين والطايف روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من حنين عقد لوا
ودفعه الى ابي عامر الاشعري وامره على جمع من الاصحاب منهم ابو موسى الاشعري
وسلمة بن الاكوع والزبير بن العوام وبعثه في اثار من توجه قبل اوطاس من فرار
هوازن يوم حنين فادرك بعض المنهزمة فناوشوه القتال فرمي ابو عامر بسهم
فقتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري ففتح الله عليه وهزمهم الله ويزعمون ان
سلمة بن دريد هو الذي رمى ابا عامر وذكر ابن هشام عمن يثق به ان ابا عامر
الاشعري لقي يوم اوطاس عشرة اخوة من المشركين فحمل عليه احدهم فحمل عليه ابو عامر
وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله ابو عامر ثم جعلوا
يحملون عليه رجلا رجلا ويحمل ابو عامر ويقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فحمل
على ابي عامر وحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد
عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر فافلت ثم اسلم بعد فحسن
اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راه قال هذا شريد ابي عامر كذا في
الاكتفا وعن ابن اسحق وغيره من اصحاب السير لما قال عاشر الاخوة اللهم لا
تشهد علي امسك عنه ابو عامر يظن انه اسلم فقتل ذلك الرجل ابا عامر وبعد ذلك
اسلم وحسن اسلامه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له شهيد ابي عامر قال ابن
اسحق واستحر في بني ذباب وزعموا ان عبد الله بن قيس الذي يقال له العورا وهو احد
بني وهب قال يا رسول الله هلكت بنو ذباب فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة في فوارس من قومه على ثنية
الطريق وقال لاصحابه قفوا حتى تمضي ضعفاؤكم وتلحق اخراكم فوقف هنالك حتى
مر من كان لحق بهم من منهزمة الناس قال ابن هشام وبلغني ان رجالا طلعت ومالك
واصحابه على الثنية فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى اقواما عارضي رماحهم
اغفالا على خيلهم فقال هولاء الاوس والخزرج فلا باس عليكم منهم فلما انتهوا الى اصل
الثنية سلكوا طريق بني سليم فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما واضعي
رماحهم بين اذان خيلهم طويلة بوادهم فقال هولاء بنو سليم ولا باس عليكم منهم فلما
اقبلوا سلكوا بطن الوادي ثم اطلع فارس فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى

٥٢
سرية ابي عامر الاشعري

فارسا طويل الباد واضعا رمحه على عاتقه عاصبا راسه علاه حمرا قال هذا الزبير
ابن العوام واحلف باللات والعزى ليخالطنكم فاثبتوا له فلما انتهى الزبير الى اصل
الثنية ابصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى ازاحهم عنها وفي الاكتفا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان قدرتم على اعاذ رجل من بني سعد بن بكر فلا يفلتنكم و
كان قد احدث حدثا فلما ظفر به المسلمون ساقوه واهله وساقوا معه الشيما بنت
الحارث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فاعنفوا عليها في
السياق فقالت للمسلمين اعلموا اني اخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى اتوا بها
الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اني اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة
عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة
فبسط لها رداه فاجلسها عليه وفي رواية ودمعت عيناه وخيرها وقال ان
احببتي فاقيمي عندي محبوبة مكرمة وان احببتي ان امتعك وترجعي الى قومك
فعلت قالت بل تمتعني وترجعني الى قومي فاسلمت فمتعها رسول الله صلى الله عليه و
سلم وردها الى قومها فزعمت بنو سعد انه اعطاها غلاما له يقال له مكحول
وجارية فزوجت احدهما للاخر فلم يزل فيهم من نسلها بقية وفي المواهب روي
ان خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اغارت على هوازن فاخذوها في جملة السبي
وفي رواية اعطاها ثلاثة اعبد وجارية وبعيرين وشاء ذكره ابو عمرو بن قتيبة
وسماها حذافة ولقبها بشيما فانصرفت الى اهلها وفي المواهب جاته يوم حنين
امه من الرضاعة حليمة السعدية بنت ابي ذويب من هوازن وهي التي ارضعته
حتى اكمل رضاعه فقام اليها وبسط رداه فجلست عليه اختلف في اسلامها و
اسلام زوجها كما اختلف في اسلام ثويبة وفي الاكتفا فانزل الله تبارك وتعالى
في يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا الى قوله جزاء الكافرين استشهد من المسلمين يوم حنين اربعة
من قتل يوم حنين
من قريش من بني هاشم ايمن بن عبد الله مولاهم ومن بني اسد بن عبد العزى يزيد
ابن زمعة بن الاسود بن عبد المطلب جمح به فرس له يقال له الجناح فقتله
ومن الانصار سراقة بن الحارث العجلاني ومن الاشعريين ابو عامر الاشعري وقتل
من الكفار اكثر من سبعين قتيلا كذا في المواهب وفي الاكتفا ثم جمعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبايا حنين واموالها وامر بها الى الجعرانة فحبست بها حتى
٥٣
سرية الطفيل بن عامر الى ذي الكفين
ادركها هنالك منصرفه عن الطائف على ما نذكره ان شاء الله تعالى وفي هذه
السنة كانت سرية الطفيل بن عامر الدوسي الى ذي الكفين صنم من خشب كان

لعروة

لعروة بن حممة ولما اراد صلى الله عليه وسلم السير الى الطائف بعث الطفيل اليه
ليهدمه ويوافيه بالطائف فخرج الطفيل سريعا فهدمه وجعل يحشي النار
ويحرقه ويقول شعر

يا ذا الكفين لست من عبادك ، ميلادنا اقدم من ميلادك ،
اني حشيت النار في فوادك ،

ثم انحدر معه من قومه اربعماية رجل سراعا
فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه باربعة ايام وقدموا معهم المنجنيق
والدبابة بالدال المهملة وتشديد البا الموحدة الة تتخذ للحروب تدفع في اصل
الحصن فينقبونه وهم في جوفه كذا في القاموس وعند مغلطاي وقدم معه
٣٦
غزوة الطايف
مسلمون كذا في المواهب وفي هذه السنة كانت غزوة الطايف في شهر شوال والطايف بلد
الطايف التي في الغور الثقيف وانما سميت بالطايف للذي بنوا حوالها و
اطافوا به تحصينا لهم وفي المواهب الطايف بلد كبير على ثلاث مراحل او
مرحلتين من مكة من جهة المشرق كثير الاعناب والفواكه وقيل ان اصلها ان
جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت لاهل الصريم باليمن وقيل كان اسمه
صروان وفي الجود وفي انوار التنزيل يريد بستانا كان دون صنعا بفرسخين
وكان لرجل صالح انتهى وفي المواهب اقتلعها جبريل فسار بها الى مكة فطاف
بها حول البيت ثم انزلها جنب الطايف فسمي الموضع بها وكانت اولا بنواحي صنعا
واسم الارض وج بتشديد الجيم وفي زبدة الاعمال عن سايب بن يسار قال
سمعت ولد نافع بن جبير وغيره يذكرون انهم سمعوا انه لما دعى ابراهيم عليه
الصلاة والسلام لاهل مكة ان يرزقوا من الثمرات نقل الله تعالى بقعة الطايف
من الشام فوضعها هنالك رزقا قال اهل السير لما فتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم حنينا لعشر او لاحد عشر من شوال السنة الثامنة من الهجرة خرج
الى الطايف يريد جمعا من هوازن وثقيف قد هربوا من معركة حنين وتحصنوا
بحصن الطايف وقدم خالد بن الوليد في الف رجل على مقدمته طليعة ومر
في طريقه بقبر ابي رغال وهو ابو ثقيف فيما يقال فاستخرج منه غصنا من
ذهب وقد كان بنو ثقيف لما قدموا الطايف دخلوا حصنهم وهو حصن الطايف
ورموه وادخلوا فيه الرماة واغلقوا عليهم ابواب مدينتهم فتهيوا للقتال
وفي الاكتفا ولم يشهد حنينا ولا الطايف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة
كانا بجرش يتعلما صنعة الدبابات والمجانيق والصبور ثم سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الطايف حين فرغ من حنين وسلك على نخلة اليمانية على قرن

ثم المليح ثم بحرة الرغا من لية فابتنى بها مسجدا فصلى فيه واقام فيها يومئذ
من هذيل فقتله رجل من بني ليث فقتله به وهو اول دم اقتل في الاسلام
وامر في طريقه بحصن مالك بن عوف فهدمه ثم سلك في طريق فسال عن اسمها
فقيل الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها حتى نزل تحت سدرة يقال
لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما ان تخرج واما ان نخرب عليك حائطك قال لن اخرج فامر باخرابه
ثم مضى حتى انتهى الى الطايف فنزل قريبا من حصنه فضرب به عسكره فقتل
ناس من اصحابه بالنبل رشقهم اهل الحصن رشقا فاصيب من المسلمين بجراحة
وقتل فيهم اثنا عشر رجلا فيهم عبد الله بن امية وعبد الله بن ابي بكر الصديق يومئذ
جرح رماه ابو محجن الثقفي فاندمل ثم نقض بعد ذلك فمات في خلافة ابيه
وذلك ان العسكر اقترب من حائط الطايف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر
المسلمون على ان يدخلوا حائطهم اغلقوه دونهم فلما اصيب اوليك النفر
من اصحابه بالنبل ارتفع صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجده اليوم الذي في
الطايف ووضع عسكره هناك فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل بضع
عشرة ليلة ومعه امراتان من نسايه ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين ثم
صلى بينهما طول حصاره الطايف فلما اسلمت ثقيف بنى عمرو بن امية بن وهب
ابن معتب بن مالك على مصلاه ذلك مسجدا وكانت فيه سارية فيما يزعمون
لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر الا سمع لها نقيض فحاصرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل ونصب عليهم المنجنيق ورماهم
فيما ذكر ابن هشام قال وهو اول منجنيق رمي به في الاسلام اذ ذاك وكان
قدم به الطفيل الدوسي معه لما رجع من سرية ذي الكفين وفي المنتقى عن مكحول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق الى اهل الطايف اربعين يوما حتى اذا
كان يوم الشدخة عند جدار الطايف دخل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و
سلم تحت دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطايف ليحرقوه فارسلت عليهم ثقيف
سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم بالنبل فقتلوا منهم رجالا
ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف وتحريقها فوقع الناس فيها
يقطعون قطعا ذريعا ثم سالوه ان يدعها لله وللرحم فقال عليه الصلاة والسلام
اني ادعها لله وللرحم وفي المواهب ثم نادى منادیه عليه الصلاة والسلام اي عبد
نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر قال الدمياطي فخرج منهم بضعة عشر عبدا والوا

فيهم ابو بكرة اسمه نفيع بن الحارث لتسور حصن الطايف في ناس وتدلى منهم بكرة
بفتح الباء خشبة مستديرة في وسطها محز يستقى عليها كذا في القاموس فكناه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكرة وعند مغلطاي ثلاثة وعشرين عبدا وكذا في البخاري
واعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل رجل الى رجل من المسلمين يمونه
فشق ذلك على اهل الطايف مشقة شديدة فلما اسلم اهل الطايف تكلم نفر منهم في
اوليك العبيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اوليك عتقا الله وعن ام سلمة
انها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم خيمتها في ايام محاصرة الطايف وعندها اخوها
عبد الله بن امية ومخنث يقول يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطايف غدا فعليك
بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان كناية عن سمنها يعني باربع عكن
في بطنها لكل عكنة طرفين فيكون ثمان من خلفها فلما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخلن هولاء عليكم
في فتح الطايف وفي الاكتفا قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لابي بكر الصديق رضي
الله عنه وهو محاصر ثقيف يا ابا بكر اني رايت انك اهديت لي قعبة مملوة زبدا
فنقرها ديك فاهراق ما فيها وكان ابو بكر ماهرا في تعبير الرويا مشهورا بين
العرب به فقال ما اظنك تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا لا ارى ذلك ثم ان خويلة بنت الحكم السلمية امراة عثمان بن
مظعون قالت يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك الطايف حلي بادية ابنة غيلان
او حلي الفارعة ابنة عقيل وكانتا من احلى نسا ثقيف فذكر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لها وان كان لم يوذن لي في ثقيف يا خويلة فخرجت خويلة فذكرت ذلك لعمر
ابن الخطاب فدخل عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما
حديث حدثتنيه خويلة زعمت انك قلته او ما اذن فيهم يا رسول الله قال لا
قال افلا اوذن بالرحيل قال بلى فاذن عمر بالرحيل فلما استقبل الناس نادى
سعيد بن عبيد الا ان الحي مقيم يقول عيينة بن حصن اجل مجدة كراما فقال له رجل
من المسلمين قاتلك الله يا عيينة تمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد جيت تنصره قال اني والله ما جيت لاقاتل ثقيفا معكم ولكني اردت ان
يفتح محمد الطايف فاصيب من ثقيف جارية اطاها لعلها تلد لي رجلا فان ثقيفا قوم
شاكين انتهى وفي رواية فلما اذن بالرحيل ضج الناس من ذلك فقالوا نرحل ولم
يفتح علينا الطايف فقال عليه الصلاة والسلام فاغدوا على القتال فغدوا فاصاب
المسلمين جراحات وفقيت يومئذ عين ابي سفيان بن حرب فذكر ابن سعد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له وهي في يده ايما احب اليك عين في الجنة او ادعو الله تعالى ان يردها

فلم يوذن له صلى الله عليه وسلم

عليك قال بل عين في الجنة ورمي بها وشهد اليرموك فقتل ففقيت عينه الاخري
يوميذ ذكره الحافظ زين الدين العراقي في شرح التقريب كذا في المواهب ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون ان شا الله فسروا بذلك واذعنوا وجعلوا
يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك واستشهد من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اثنى عشر رجلا سبعة من قريش واربعة من الانصار ورجل من بني ليث اما
الذين من قريش فمن بني امية بن عبد شمس سعيد بن سعيد بن العاص بن امية وعرفطة
ابن جناب حليف لهم من الاسد بن الغوث ومن بني تيم بن مرة عبد الله بن ابي بكر
الصديق رمي بسهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني مخزوم
عبد الله بن امية بن المغيرة من رمية رميها يوميذ ومن بني عدي بن كعب عبد الله
ابن عامر بن ربيعة حليف لهم ومن بني سهم بن عمرو السايب بن الحارث بن قيس بن
عدي واخوه عبد الله بن الحارث ومن بني سعد بن ليث جليحة بن عبد الله واما الذين
من الانصار فمن بني سلمة ثابت بن الجذع ومن بني مازن بن النجار الحارث بن سهيل
ابن ابي صعصعة ومن بني ساعدة المنذر بن عبد الله ومن الاوس ثابت بن
ثعلبة بن زيد بن لودان بن معاوية ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الطايف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قولوا لا اله الا الله وحده صدق
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا قال قولوا آيبون تايبون
عابدون لربنا حامدون ولما قيل له يوم ظعن عن ثقيف يا رسول الله ادع على
ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وايت بهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان
يجمع السبي والغنايم بما افا الله عليه يوم حنين فجمع ذلك كله الى الجعرانة وكان
بها الى ان انصرف من الطايف من غير فتح وفي تاريخ اليافعي اسلم اهل الطايف
في العام المقابل لا في عام المحاصرة فرجع صلى الله عليه وسلم مارا على رغا ثم على قرن
المنازل ثم على نخلة ثم خرج الى الجعرانة ونزلها وهي بين الطايف ومكة وهي الى
مكة ادنى وبها قسم غنايم حنين وبها احرم الى عمرته في جهته تلك انتهى وحين
قفل النبي صلى الله عليه وسلم من الطايف الى الجعرانة اسلم صفوان بن امية الجمحي وقد مرت
كيفية اسلامه وفي خلاصة السيرة انه صلى الله عليه وسلم لما كان في غزوة الطايف
فبينما هو يسير ليلا بواد بقرب الطايف اذ غشي سدرة في سواد الليل وهو في وسن
النوم فانفرجت السدرة له نصفين فمر بين نصفيها وبقيت منفرجة على حالها
فاتى الجعرانة لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاثة عشر يوما واستاني
صلى الله عليه وسلم انه تربص بهوازن وانتظران تقدم عليه مسلمين ثم اتاه وفد هوازن

من استشهد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الطايف

انصرافه صلى الله عليه وسلم من الطايف

من اهل

من اهل الطايف ولحقوا به بالجعرانة فاسلموا وقد كان المسلمون جمعوا بها غنايم
حنين وما حصل من اوطاس والطايف فقسمها على الناس وذلك ستة الاف
من الذراري والنسا واربعة وعشرون الف ابل واربعة الاف اوقية فضة
واكثر من اربعين الفا من الغنم وفي الاكتفا ومن الابل والشاه ما لا يدرى
ما عدته وقال وفد هوازن يا رسول الله انا اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلا
ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام رجل منهم من سعد بن بكر
يقال له زهير يكنى بابي مرة فقال يا رسول الله انما في الحظاير من عماتك وخالاتك
وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحارث بن ابي عمرو والنعمان بن
المنذر ثم نزل امنا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه وعايدته علينا وانت خير
المكفولين ثم انشا ابياتا منها قوله

امنن علينا رسول الله في كرم	وانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على صبية قد عاقها قدر	مفرق شملها في دهرها غير
امنن على نسوة قد كنت ترضعها	اذ فوك تملاه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها	واذ يزينك ما تاتي وما تذر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم وابناؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا
يا رسول الله خيرتنا بين اموالنا واحسابنا بل ترد علينا نسانا وابنانا فهو
احب الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو
لكم واذا انا صليت الظهر بالناس فقوموا وقولوا انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابنانا ونسانا فسا عطيكم عند ذلك
واسال لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاموا فتكلموا بالذي امرهم به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان
لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال
عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو
سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الشفا
رد على هوازن سباياها وكانوا ستة الاف ولما فرغ من رد سبايا حنين الى اهلها
ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا سبايا الابل والغنم حتى
الجاوه الى شجرة فاختطفت عنه رداه فقال ردوا علي ردائي ايها الناس فوالله
ان لو كان لي بعدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما لقيتموني بخيلا ولا جبانا
ولا كذوبا ثم قام الى جنب بعيره فاخذ وبرة من سنامه فرفعها ثم قال ايها الناس

وقولوا

والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس مردود عليكم فردوا الخياط والمخيط
فان الغلول يكون على اهله عارا وشنارا ونارا يوم القيمة فجا رجل من الانصار بكبة بكبة
من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة اعمل بها بردعة بعير لي دبر
فقال اما نصيبي منها فلك قال اذا بلغت ذلك فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده
روي ان عقيل بن ابي طالب دخل يوم حنين على امراته فاطمة بنت شيبة و
سيفه متلطخ دما فقالت اني عرفت انك قد قاتلت فما اذا اصبت من غنايم
المشركين قال دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها
فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شيا فليرده حتى الخياط
والمخيط فرجع عقيل فقال ما ارى ابرتك الا قد ذهبت واخذها فالقاها في
الغنايم وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى المولفة قلوبهم عطا كاملا وكانوا
اشرافا من اشراف الناس يتالفهم ويتالف قلوبهم قومهم كيما يوذوه ويكفوا عن
حربه قيل هم خمسة عشر رجلا وفي المضمرات المولفة قلوبهم ثلاثة اصناف صنف
يتالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا ويسلم قومهم باسلامهم وصنف اسلموا
فيريد تقريرهم وصنف يعطيهم لدفع شرهم مثل عباس بن مرداس وعيينة بن
حصن وعلقمة بن علاثة وفي السراجية من المولفة قلوبهم ابو سفيان بن حرب
وصفوان بن امية وعيينة بن حصن الفزاري واقرع بن حابس الطاي
وعباس بن مرداس السلمي وزيد الخيل روي ان هوازن لما لحقوا به بالجعرانة
واسلموا سالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل مالك بن عوف فقالوا هو
بالطايف مع ثقيف فقال لهم اخبروا مالكا انه ان اتاني مسلما رددت اليه ماله
واهله واعطيته ماية من الابل فاخبر مالك بذلك فخاف ثقيفا ان يعلموا بما قال
رسول الله صلى الله عليه فيحبسوه فامر راحلة فهييت له وامر بفرس له فاتي به
الطايف فخرج ليلا على فرسه حتى اتى راحلته حيث امرها ان تحبس فركبها فلحق
برسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بالجعرانة او بمكة فرد عليه اهله وماله واعطاه
ماية من الابل واسلم فحسن اسلامه فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم
من قومه وكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه وضيق عليهم
وروي ان ابا سفيان بن حرب جا الى النبي صلى الله عليه وسلم والاموال من نقود
وغيره مجموعة عنده فقال يا رسول الله انت اليوم اغنى الناس فتبسم صلى الله عليه
وسلم فقال ابو سفيان اين حظنا من هذه الاموال فامر صلى الله عليه وسلم بلالا
فاعطاه ماية من الابل واربعين اوقية من الفضة فقال حظ ابني يزيد وهو

يزيد

يزيد بن ابي سفيان الصحابي اخو معاوية اسلم يوم الفتح وشهد حنينا و
يقال له يزيد الخير فاعطاه ماية من الابل واربعين اوقية من الفضة فقال ابو
سفيان بابي انت وامي يا رسول الله انت كريم في الحرب والسلم هذا غاية الكرم
جزاك الله خيرا واعطى صفوان بن امية من الابل ماية ثم ماية كذا في الشفا
واعطى حكيم بن حزام ماية من الابل فسال ماية اخرى فاعطاه اياها واعطى
كل واحد من الحارث بن كلدة والحارث بن هشام اخي ابي جهل وعبد الرحمن
بن يربوع المخزوميان وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى كل هولا من قريش
والاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري ومالك بن عوف
النضري وهولا من غير قريش اعطى كلا من هولا المسميين من قريش وغيرهم
ماية بعير واعطى دون ذلك رجالا منهم من قريش مخرمة بن نوفل وعمير بن
وهب واعطى سعيد بن يربوع المخزومي وعدي بن قيس السهمي وعلا بن حارثة
الثقفي وعثمان بن نوفل وهشام بن عمرو الساعدي خمسين خمسين واعطى
العباس بن مرداس اباها فسخطها فقال شعر

وما كان حصن ولا حابس … يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امري منهما … ومن تضع اليوم لا يرفع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه فاعطوه
حتى رضي فكان ذلك قطع لسانه وفي رواية فاتم له ماية وعن عقبة ان عباسا
لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع لسانه فزع لها وقال من لي يصرف امر بعباس
يمثل به فاتي به الى الغنايم فقيل له خذ منها ما شيت فقال العباس انما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع لساني بالعطا بعد ان تكلمت فتكره ان
ياخذ منها شيا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قايل من اصحابه يا رسول
الله اما اعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس ماية ماية وتركت جعيل
بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لجعيل بن
سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة والاقرع ولكني تالفتهما ليسلما و
وكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه وجا رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة
فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد رايت بما صنعت اليوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر رضي
الله عنه الا نقتله فقال دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى

في هذا ح

يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح
فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم وروي انه صلى الله عليه
وسلم لما اراد ان يقسم الغنايم امر زيد بن ثابت حتى احضر الناس ثم عد الابل
والغنم وقسمها على الناس فوقع اربعة من الابل مع اربعين من الشاة ان
كان فارسا فسهمه اثني عشر بعيرا مع مائة وعشرين من الشاة ولم يعط لغير فرس
واحد عن انس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فاعطاه غنما بين جبلين
فرجع الى بلده فقال يا قوم اسلموا فان محمدا صلى الله عليه وسلم يعطي عطا من لا يخشى
فاقه وفي معالم التنزيل لما افا الله تعالى على رسوله يوم حنين من اموال هوازن
ما افا الله قسم في الناس من المهاجرين والطلقا والمولفة وفي رواية طفق يعطي رجالا
من قريش وغيرهم المائة من الابل ولم يعط الانصار منها شيا فكانهم وجدوا اذ
لم يصيبوا ما اصابه الناس فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي
قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع منهم احدا غيرهم فلما
اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم فقال ما كان بلغني عنكم قال له فقهاؤهم
اما ذووا ارائنا فلم يقولوا شيا واما حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] صح
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم اما ترضون ان يذهب
الناس بالاموال او بالدنيا فترجعوا او تذهبوا الى رحالكم برسول الله صلى الله
عليه وسلم وتحوزونه الى بيوتكم فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا
بلى يا رسول الله قد رضينا وفي رواية قال اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة
والابل وتذهبون بالنبي الى رحالكم ولولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار ولو
سلك الناس واديا او شعبا والانصار واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار
والانصار شعار والناس دثار وانكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني
على الحوض قالوا سنصبر وفي الاكتفا ولما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى
في قريش وفي قبايل العرب ولم يعط الانصار شيا وجدوا في انفسهم حتى كثرت
فيهم القالة حتى قال قايلهم لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فدخل سعد
ابن عبادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار
قد وجدوا عليك لما صنعت في هذا الفيء الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت
عطايا عظاما في قبايل العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار شيء قال فاين انت
يا سعد من ذلك قال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة

فخرج

فخرج سعد فجمع الانصار في تلك الحظيرة فجاء رجل من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء
اخرون فردهم فلما اجتمعوا اعلمه سعد بهم فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد
الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار ما قلتموه بلغني عنكم وجدة
وجدتموها علي في انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعداء
فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل ثم قال الا تجيبون يا معشر
الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله ولرسول الله المن والفضل فقال صلى
الله عليه وسلم اما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم اتيتنا مكذبا
فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا فاسيناك اوجدتم
يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم
الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون
برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار
ولو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم
ارحم الانصار وابناء الانصار فبكوا القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول
الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا وفي هذه السنة
في ذي القعدة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفر وعبد ابني
الجلندي فاسلما وصدقا وفي هذه السنة قبل منصرفه من الجعرانة وقيل
قبل الفتح وفي الاكتفا بعد انصرافه من الحديبية فيكون قبل الفتح بعث العلا
الحضرمي الى المنذر الساوي العبدي ملك البحرين وكتب اليه كتابا ودعاه الى
الاسلام فلما انتهى اليه وقرا الكتاب اسلم وكتب جواب الكتاب فقال يا رسول
الله ان الله اعطاني بك نعمة الاسلام وقرات كتابك على اهل البحرين وفي الاكتفا
على اهل هجر فاسلم بعضهم وابى بعضهم وفي ارضنا المجوس فمرنا كيف نعاملهم فكتب
النبي صلى الله عليه وسلم ان من ثبت على المجوسية خذ منه الجزية ولا تناكحهم المسلمين
ولا ياكلون من ذبايحهم وكتب كتابا للعلا الحضرمي وعين فيه نصاب الزكاة
في الابل والبقر والغنم والزرع والثمار واموال التجارة فقرا العلا كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس واخذ صدقاتهم وفي الاكتفا ذكر ابن اسحق
وغيره ان المنذر توفي قبل ردة اهل البحرين والعلا عنده اميرا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم على البحرين وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا هريرة مع العلا في
هذه السفرة وكان العلا مجاب الدعوة وقد خاض البحر بكلمات قالهن وكان
له اثر عظيم في قتال اهل الردة عند البحرين في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

بعث عمرو بن العاص الى جيفر وعبد بن الجلندي

بعث العلا الحضرمي الى المنذر الساوي ملك البحرين

قال ابن سيد الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى الجعرانة ليلة الخميس
لخمس خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة فلما اراد الانصراف
الى المدينة خرج ليلة الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلا فاحرم
بعمرة ودخل مكة وفي المواهب ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس انه لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم ثم اعتمر منها
وذلك لليلتين بقيتا من شوال قال ابن سيد الناس هذا ضعيف والمشهور عند
اهل السير الاول وانه اعتمر في ذي القعدة قال فطاف وسعى وحلق راسه وحالقه
ابو هند ففرغ من عمرته ليلا ثم رجع الى الجعرانة من ليلته واصبح بها كبايت وفي
تاريخ الازرقي عن مجاهد انه عليه الصلاة والسلام احرم من ورا الوادي حيث
الحجارة المنصوبة وفي معجم ما استعجم روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم جا الى المسجد
فركع ما شا ثم احرم ثم استوى على راحلته فاستقبل بطن سرف حتى لقي طريق
مكة فاصبح كبايت وفي المواهب عن الواقدي احرم من المسجد الاقصى الذي تحت
الوادي بالعدوة القصوى من الجعرانة وكانت صلاته عليه الصلاة والسلام
اذا كان بالجعرانة به والجعرانة موضع بينه وبين مكة بريد كما قاله الواقدي
وقال الباجي ثمانية عشر ميلا وسميت بامراة تلقب بالجعرانة كما ذكره السهيلي
وفي الاكتفا ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا وامر ببقايا السبي
وحبس بمجنة بناحية مر الظهران فلما فرغ من عمرته انصرف راجعا الى المدينة

انصرافه صلى الله عليه وسلم من غزوة الطايف الى المدينة

واستخلف عتاب بن اسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس
في الدين ويعلمهم القران واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا الفي ولما استعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عتابا على مكة رزقه في كل يوم درهما فقام عتاب خطيبا في
الناس فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول
الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست لي حاجة الى احد وكانت عمرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة وقدم المدينة في بقيته او في ذي الحجة وقد غاب
عنها شهرين وستة عشر يوما وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه
وحج عتاب بن اسيد بالمسلمين فيها وهي سنة ثمان واقام اهل الطايف على شركهم
وامتناعهم في طايفهم ما بين ذي القعدة حين انصرف صلى الله عليه وسلم الى رمضان
سنة تسع وفي هذه السنة اسلم عروة بن مسعود الثقفي وقتل وفي الاكتفا وكان من حديث

اسلام عروة بن مسعود وقتله

ثقيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطايف اتبع اثره عروة بن مسعود
حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وساله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك وعرف صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوة الامتناع
الذي كان بهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم ويقال من ابصارهم
وكان فيهم محببا مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجا ان لا يخالفوه لمنزلته
فيهم فلما اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل
من كل وجه فاصابه سهم فقتله فقيل له ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله
بها وشهادة ساقها الله الي فليس فيّ الا ما في الشهدا الذين قتلوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرحل فادفنوني معهم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان مثله في قومه كمثل يس في قومه ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة من الطايف كتب اخو كعب بن زهير الى اخيه كعب بن زهير يخبره بخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقدم كعب في السنة التاسعة المدينة فاسلم كما يجي وفي هذه

٥٦
بعث قيس بن سعد الى ناحية اليمن

السنة بعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن في اربعماية فارس و
امره ان يقاتل قبيلة صدا حين مروره عليهم في الطريق فقدم زياد بن الحارث
الصدائي فسال عن ذلك البعث فاخبر فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وافد
فرد الجيش فانا لك بقومي فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قناة فقدم الصدا
بعد خمسة عشر يوما وفي هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم مليكة الكردية

بيون
تزوج مليكة الكندية

وكان قتل ابوها قبل الفتح فقالت لها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الا
تستحي ان تتزوجي رجلا قتل اباك فاستعاذت ففارقها وفي هذه السنة اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاق سودة فقالت دعني اكون في ازواجك ويومي لعايشة

اراد صلى الله عليه وسلم طلاق سودة او طلقها ثم راجعها

ففعل صلى الله عليه وسلم وفي رواية طلقها وجلست في طريقه حين ينصرف الى بيت
عايشة وقالت راجعني يا رسول الله فوالله ما بي حب الزوج في قلبي ولكن اريد
ان احشر يوم القيمة في زمرة ازواجك واجعل يومي لعايشة فراجعها صلى الله
عليه وسلم ويكون يوم نوبتها في بيت عايشة قيل واية وان امراة خافت من بعلها
نشوزا او اعراضا نزلت في قصة سودة وفي هذه السنة في ذي الحجة ولد ابراهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى زوجها ابي رافع فاخبرته ان مارية ولدت غلاما فجا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره فوهب له عبدا وسماه ابراهيم وعق بكبشين يوم
سابعه وحلق راسه وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وامر بشعره فدفن
في الارض وتنافست فيه نسا الانصار ايهن يرضعنه فدفعه الى ام بردة
بنت المنذر بن زيد وزوجها البرا بن اوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الى

ام بردة ويقيل عندها ويوتى بابراهيم وغارت نسآء رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشتد عليهن حين رزق منها الذراري عن انس انه قال لما ولد ابراهيم جآء جبريل
عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم رواه
ابو هريرة ايضا بتغيير يسير ويجي وفاة ابراهيم في السنة العاشرة وفي هذه السنة
ابتدا قدوم الوفود عليه بعد رجوعه من الجعرانة فقدم عليه وفد هوازن

٥٧ في السنة التاسعة من الهجرة
بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم

وفي السنة التاسعة من الهجرة بعث عيينة بن حصن الفزاري الى
بني تميم وفيها بعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط او قطبة بن عامر بن حديدة
في عشرين رجلا الى قبيلة جشعم وفي ربيع الاول من هذه السنة بعث ابن
سفيان الكلابي الى بني كلاب فدعاهم الى الاسلام فابوا فقاتلوا فهزموهم و
غنموا كذا في المواهب وفي ربيع الاخر وقال الحاكم في صفر هذه السنة بعث صلى
الله عليه وسلم علقمة بن مجزز المدلجي الى اهل الحبشة وفي ربيع الاخر من هذه
السنة بعث علي بن ابي طالب الى الفلس بضم الفا وسكون اللام صنم لطي ليهدمه
وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا
وعند ابي سعد مائتي رجل فهدمه وغنم سبيا ونعما وشا وسيد القبيلة
عدي بن حاتم هرب الى الشام وفي هذه السنة بعث عكاشة بن محصن
الى الجناب موضع بالحجاز بارض عذرة وبلي وقيل ارض فزارة ولعذرة
فيها شركة كذا في المواهب وفي هذه السنة اسلم كعب بن زهير وكان الامه
فيما بين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطايف وغزوة تبوك وكان كعب
ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء تائبا مسلما وقال قصيدته اللامية التي
اولها شعر بانت سعاد وقلبي اليوم متبول عفى عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية رمى صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه وان معاوية بذل له فيها
عشرة الاف فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات
كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين الفا فاخذها منهم وفي هذه السنة
هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نسآءه وقال ما انا بداخل عليكن شهرا في هذه
وفي رواية لا ادخل عليكن شهرا فاعتزلهن وجلس في مكان له ثم نزل بعد تسع
وعشرين ليلة فبدا بعايشة فقالت له يا رسول الله كنت اقسمت ان لا تدخل
علينا شهرا وانا اصبحت من تسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال صلى الله عليه و
سلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرون وفي سبب ذلك قولان
مذكوران في كتب الاحاديث والسير وفي هذه السنة لستة اشهر وخمسة ايام

خلت

الضحاك بن

٥٨ بعث قطبة بن عامر الى قبيلة جشعم

٥٩ بعث الضحاك الى بني كلاب

٦٠ بعث علقمة بن مجزز الى الحبشة

٦١ بعث علي بن ابي طالب الى هدم الفلس صنم

٦٢ بعث عكاشة بن محصن الى ارض عذرة

اسلام كعب بن زهير صاحب القصيدة اللامية

هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا

٨٧ غزوة تبوك وهي اخر غزواته صلى الله عليه وسلم

خلت منها وقعت غزوة تبوك وهي اخر غزواته صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ابن
اسحق وتعرف بتبوك وهي نصف طريق المدينة الى دمشق الشام وهي غزوة العسرة
ويقال الفاضحة ايضا لافتضاح المنافقين فيها وكانت في الخميس في رجب سنة
تسع من الهجرة بلا خلاف وسببها انه قدم المدينة جماعة من الانباط بالدرمك
والزيت وغير ذلك من متاع الشام فذكروا ان الروم قد اجتمعت بالشام
بجموع كثيرة لقتال المسلمين وقدموا مقدماتهم البلقا وعسكروا بها وتخلف
هرقل بحمص وكانوا كاذبين في ذلك ولم يكن من ذلك شي وانما ذلك شي قيل لهم
فرجعوا به فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك امر الناس بالتاهب للشام
والتجهز اليها وكان الزمان زمن حر وعسرة عسرة الظهر وعسرة المال وبعث
الى القبايل من العرب والى اهل مكة وامرهم بالصدقة فجاءوا بصدقات كثيرة
وكان اول من جاء بها ابو بكر الصديق جاء بماله كله وكان اربعة الاف درهم وجاء
كل مستطيع بما قدر عليه وبعث النسا بكل ما قدرت عليه من مسك ومعاضد
وخلاخيل وجهز عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيش وكفاهم مؤنتهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يضر عثمان بن عفان ما فعل بعد ذلك اليوم فاجتمع الاموال
ومن الناس من يكره الخروج لشدة الزمن ومنهم من يجي نحو الامتثال حريصا
على القتال بالاعدآ فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم معسكره بثنية الوداع
وكانوا ثلاثين الفا فخرج معه وما تخلف عنه الا المنافقون كعبد الله بن ابي
واصحابه وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى اهله وامره بالاقامة
فيهم وبعد طول القصة انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك فاتاه صاحب
ايليا فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطى الجزية واتاه اهل جربا بالجيم و
اذرح بالذال المعجمة والرآ والحآ المهملة بلدتين بالشام بينهما وبين الشام ثلاثة
ايام واعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وهو عندهم
بسم الله الرحمن الرحيم هذا امنة من الله ومن محمد ليحنة بن روبة واهل ايليا سفنهم
وسيارتهم في البحر والبر ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معه من اهل الشام و
اهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذه
من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ما يريدونه ولا طريقا يسلكونه من بحر وبر
وفي هذه السنة كانت سرية خالد بن الوليد الى اكيدر روي انه صلى الله عليه
بعث خالد بن الوليد من تبوك في اربعمائة وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد
الملك بدومة الجندل وكان اكيدر ملكهم وكان من كندة وكان نصرانيا ويقال

٦٣ سرية خالد بن الوليد الى اكيدر

لحصن اكيدر مازن فخرج خالد من تبوك وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تبوك راجعا الى المدينة وسار خالد حتى انتهى اليه فبعد طول القصة طلب
اكيدر من خالد ان يصالحه ففعل فصالحه على الفي بعير وثمانمائة فرس واربعمائة
رمح وخلى سبيله وحقن دمه ودم اخيه مصاد وانصرف راجعا الى المدينة فكتب
النبي صلى الله عليه وسلم لهما كتاب امان قال ابن منده وابو نعيم كان اكيدر نصرانيا
فاسلم وقال ابن الاثير بل مات نصرانيا بلا خلاف بين اهل السير فانه لما ان
صالحه عاد الى حصنه وبقي فيه وان خالدا حاصره زمن ابي بكر فقتله مشركا
لنقضه العهد فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة كذا في الاكتفا وفي المواهب
قال الدمياطي ومن قبله ابن سعد عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا
وفي مسند الامام احمد هرقل كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كذب وهو على نصرانيته ولابي عبيدة بسند صحيح نحوه ولفظه
فقال كذب عدو الله ليس بمسلم وفي المواهب كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا من تبوك الى هرقل يدعوه الى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجب رواه
ابن حبان في صحيحه من حديث انس وفي غزوة تبوك مات عبد الله ذو البجادين
المزني من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة كان هدم مسجد
الضرار وفي هذه السنة كان اللعان وفي هذه السنة في رمضان بعد قدومه صلى الله
عليه وسلم من تبوك قدم وفد ثقيف وفي هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتاب ملوك حمير وهم الحارث بن كلال ونعيم بن كلال والنعمان قيل
ذي رعين وهمدان ومعافر ورسولهم اليه عليه الصلاة والسلام مالك بن مرة
كتبوا انهم اسلموا وفارقوا الشرك فلما قدم مالك بن مرة باسلامهم كتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى الحارث
ابن كلال والى نعيم بن كلال والى النعمان قيل الى ذي رعين وهمدان و
معافر اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وقد وقع بنا رسولكم
منقلبا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبرنا قبلكم و
انبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم لهداه ان اصلحتم واطعتم
الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم الزكاة واعطيتم المغانم خمس الله وسهم
النبي صلى الله عليه وسلم وما كتب على المؤمنين من الصدقة وبين لهم صدقة الزرع
والابل والبقر والغنم ثم قال فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى واشهد على اسلامه

وظاهر

قدوم وفد ثقيف

وظاهر المسلمين على المشركين فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن
كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكرا او
انثى حرا او عبدا دينار واف من قيمة المعافر او عرضه ثيابا فمن ادى ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله
ولرسوله اما بعد فان محمدا النبي ارسل الى زرعة ذي يزن اذا اتاكم رسلي فاوصيكم
بهم خيرا وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمير ومالك بن مرة واصحابهم
وان اجمعوا عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم فابلغوها رسلي فان اميرهم
معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله و
انه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني انك قد اسلمت من
اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك بحمير خيرا ولا تخانوا ولا تخاذلوا
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل
لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل وان
مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامركم به خيرا واني قد ارسلت اليكم من
صالحي اهلي واولي ديني واولي علمهم وامركم بهم خيرا فانه منظور اليهم والسلام
ورحمة الله وبركاته هذا ما ذكره ابن اسحق وفي هذه السنة رجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المراة الغامدية وفي هذه السنة توفي النجاشي ملك الحبشة
وفي هذه السنة توفيت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة
مات عبد الله بن ابي كان عبد الله سيد الخزرج في اخر جاهليتهم فحسد النبي صلى الله عليه
وسلم ونافق وكان راس المنافقين روي انه لما مات ابن ابي صلى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا قليلا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الى قوله وهم فاسقون وفي ذي القعدة من هذه
السنة على القول الاصح حج ابو بكر ذكره ابن سعد وغيره بسند صحيح عن مجاهد
ووافقه عكرمة بن خالد فيما اخرجه الحاكم في الاكليل وقال قوم في ذي الحجة
وفي الاكتفا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحج من سنة تسع ليقيم
للمسلمين حجهم ونزلت بعد بعثه اياه سورة براءة في نقض ما بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينهم وبينه
ان لا يصدوا عن البيت احدا جاءه ولا يخاف احد في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا
عاما بينه وبين اهل الشرك وكان بين ذلك عهود خاصة بينه وبين قبائل العرب
الى اجال مسماة فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عن تبوك وفي قول من

مات عبد الله بن ابي راس المنافقين

قال منهم فكشف الله سراير قوم كانوا يستخفون بغير ما يظهرون فقيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يودها الا رجل من اهل بيتي ثم دعا
علي بن ابي طالب فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة واذن في الناس
يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى ان لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد هذا العام مشرك ولا
يطوف عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته
فخرج علي بن ابي طالب على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادرك ابا بكر الصديق
في الطريق فلما راه ابو بكر قال امير ام مامور قال بل مامور ثم مضيا حتى قدما
مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم
حتى اذا فرغ قام علي فقرا على الناس براءة حتى ختمها وفي الوفا فقضى ابو بكر
بالناس في الحج والعرب في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية
حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب واذن في الناس بالذي امر به النبي
صلى الله عليه وسلم واجل الناس اربعة اشهر من يوم اذن فيه ليرجع كل قوم
الى مامنهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة الا من كان له عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد الى مدة فهو الى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت
عريان وكانت براءة تسمى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المبعوثة لما كشفت
من سراير الناس ثم انى ابو بكر وعلي قافلين الى المدينة وفي هذه السنة قتلت
فارس ملكهم شهربان بن شيرويه وملكوا عليهم توران بن كسري كذا في مورد
اللطافة والله اعلم وفي السنة العاشرة من الهجرة كان قدوم عدي بن
حاتم على ما في الوفا وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى
الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن قبل حجة الوداع وامرهما ان يعلما القران
وفي الصفوة معاذ بن جبل بن اوس ويكنى ابا عبد الرحمن اسلم وهو ابن
ثمان عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع النبي
صلى الله عليه وسلم قال وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس بن سليم اسلم بمكة
وهاجر الى ارض الحبشة ثم قدم مع اهل السفينتين ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بخيبر وفي هذه السنة ارسل خالد بن الوليد قبل حجة الوداع في ربيع
الاول وفي الاكليل في ربيع الاخر وفي المنتقى في ربيع الاخر او في جمادى الاولى
الى بني الحارث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام ثلاثا قبل ان
يقاتلهم فان اجابوا فاقبل منهم واقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه وفي
معالم التنزيل وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان

Margin: في السنة العاشرة من الهجرة كان قدوم عدي بن حاتم

Margin: ٦٨ بعث خالد بن الوليد الى بني الحارث بن كعب بنجران

الى

الى الاطراف يدعوهم الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس
ودخلوا فيما دعاهم اليه فاقام فيهم يعلمهم الاسلام وكتاب الله تعالى وسنة
نبيه وفي رمضان هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
الى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده فخرج علي في ثلثماية راكب ففرق اصحابه
فاتوا بنهب وغارات وغنايم من النسا والاطفال والنعم وغير ذلك ثم جمعهم
ودعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه نفر من روسهم على الاسلام
ثم قفل فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقد قدمها للحج سنة عشر وفي هذه
السنة بعث جرير بن عبد الله البجلي الى ملك الطايف ذي الكلاع بن باكور بن
حبيب بن مالك بن حسان بن تبع فاسلم واسلمت امراته ام ضريبة بنت ابرهة
ابن الصباح وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة عامر بن
الجراح الى اهل نجران لما طلبوا رجلا امينا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين
هذه الامة وفي هذه السنة العاشرة من الهجرة ليلة الثلاثا لعشر خلون من ربيع
الاول توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ولد في ذي الحجة من السنة
الثامنة ودفن بالبقيع وفي صحيح البخاري توفي ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
وله سبعة عشر او ثمانية عشر شهرا وفي هذه السنة انكسفت الشمس يوم مات
ابراهيم فقال الناس انما كسفت لموت ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا تنكسفان لموت احد ولا لحياته رواه الشيخان
وفي هذه السنة قدم فيروز الديلمي المدينة فاسلم وهو الذي قتل الاسود العنسي
الكذاب المتنبي قتله في السنة الحادية عشر من الهجرة وسيجي وفي هذه السنة
اسلم فروة بن عمرو الجذامي ثم النفاثي ذكر الواقدي باسناد له ان فروة بن عمرو هذا
كان عاملا لقيصر على عمان من ارض البلقا وفي كتاب ابن اسحق على معان وما حولها
من ارض الشام ولما بلغ قيصر اسلام فروة بن عمرو بعث اليه فحبسه ولما طال حبسه
ارسلوا ان ارجع الى دينك ونعيدك الى ملكك قال لا افارق دين محمد ابدا اما
انك لتعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر به عيسى بن مريم ولكنك ضننت
بملكك واحببت بقاه قال صدق والانجيل وذكر الواقدي انه مات في ذلك
الحبس فلما مات صلبوه قال ابن اسحق انهم صلبوه حيا وذكر ابن شهاب الزهري
انهم لما قدموه ليقتلوه قال شعر الا على ما انهم يقال له عفرا بفلسطين قال فلما
اجتمعت الروم لصلبه قال شعر
الا هل اتى سلمى بان حبيبها | على ما عفرا فوق احدى الرواحل

Margin: ٦٥ بعث علي بن ابي طالب الى اليمن

Margin: ٦٦ بعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع

Margin: ٦٧ بعث ابا عبيدة بن الجراح الى اهل نجران

Margin: اسلام فروة بن عمرو الجذامي وقتله

على ناقة لم يضرب الفحل امها ، مشرفة اطرافها بالمناجل

وذكر ابن شهاب الزهري انهم لما قدموه ليقتلوه قال شعر

ابلغ سراة المسلمين بانني ، سلم لربي اعظمي ومقامي

ثم ضربوا عنقه على ذلك الماء رحمه الله وفي هذه السنة كانت حجة الوداع وتسمى
حجة الاسلام وحجة التمام وحجة البلاغ وكره ابن عباس ان يقال حجة الوداع
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة يضحي كل عام ويغزو المغازي
فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع على الخروج الى الحج قال ابو سعد
لم يحج غيرها منذ تنبا الى ان توفاه الله وفي البخاري عن زيد بن ارقم ان النبي
صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة حجة الوداع
لم يحج بعدها قال ابن اسحق وبمكة حجة اخرى وقيل حج بمكة حجتين هذا بعد النبوة
وما قبلها لا يعلمها الا الله واخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله حج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر معها عمرة هذا
لفظه والدارقطني وابن ماجة والحاكم وصححه على شرط مسلم قال الشيخ محب
الدين الطبري لعل جابرا اشار الى حجتين بعد النبوة وقال ابن حزم حج رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعتمر قبل النبوة وبعدها وقبل الهجرة وبعدها حججا وعمرا
لا يعلمها الا الله وكذا قال ابن الجوزي في كتابه مثير الغرام وفي هذه السنة
في حجة الوداع جي بصبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ولد فقال له من انا
قال رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى
شب وكان يسمى ذلك الغلام مبارك اليمامة وفي هذه السنة مات باذان والي
مدينة اليمن ففرق صلى الله عليه وسلم عملها بين شهر بن باذان وعامر بن شهر
الهمداني وابي موسى الاشعري وخالد بن العاص ويعلى بن امية وعمرو بن حزم
وجعل زياد بن لبيد على حضرموت وعكاشة بن ثور على السكاسك والسكون
والسكاسك حي من اليمن جدهم القيل بن سكسك بن الاشرش كذا في القا[موس]
والسكون بفتح السين حي باليمن وفي هذه السنة مات ابو عامر الراهب عند
هرقل كذا في سيرة مغلطاي وفي هذه السنة نزلت اية الاستيذان روي
ان غلاما لاسما بنت ابي بكر اسمه مرثد دخل عليها في وقت كرهته فنزلت
يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى اخرها وقيل ارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مدلج بن عمرو الانصاري وكان غلاما وقت الظهيرة
ليدعو عمر فدخل وهو نايم وقد انكشف منه ثوبه فقال عمر وددت ان الله تعالى

حجة الوداع

نزول اية الاستيذان

نهى

في السنة الحادية عشر من الهجرة
قدم وفد النخع

٦٨
سرية اسامة بن زيد
الى اهل ابنى موضع
بناحية البلقا

بدا مرضه صلى الله
عليه وسلم

نهى اباءنا وابناءنا وخدمنا ان يدخلوا علينا هذه الساعة الا باذن ثم انطلق
معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد نزلت هذه الاية كذا في انوار التنزيل
وفي السنة الحادية عشر من الهجرة قدم وفد النخع من اليمن للنصف من المحرم
وهم مايتا رجل مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل وهم اخر وفد
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة استغفر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاهل البقيع بالليل في المحرم مرجعه من حجته قال ابو مويهبة فلم يلبث
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك باياما وفي رواية عنه فما لبث بعد ذلك الاستغفار
الا سبعا او ثمانيا حتى قبض وكانوا مامورا بالاستغفار وفي هذه السنة كانت
سرية اسامة بن زيد الى اهل ابنى بضم الهمزة وسكون البا الموحدة وفتح
النون على وزن فعلى موضع بناحية البلقا وكانت يوم الاثنين لاربع
ليال بقين من صفر سنة احدى عشر وهي اخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم
واول شي جهزه ابو بكر للغزو الروم الى مكان قتل ابيه زيد قال الواقدي
قبض النبي صلى الله عليه وسلم واسامة ابن عشرين سنة كذا في الصفوة روي ان
النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالتهيؤ لغزوة الروم يوم الاثنين لاربع ليال
بقين من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة فلما كان من الغد دعا اسامة بن
زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك فاوطيهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش
فاغز صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم فان اظفرك الله فاقلل اللبث فيهم
وخذ معك الادلا وقدم العيون والطلايع امامك فلما كان يوم الاربعا
بدا مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد
لاسامة لوا بيده ثم قال اغز بسم الله الرحمن الرحيم في سبيل الله فقاتل من
كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف على فرسخ من المدينة فلم يبق احد من وجوه
المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة فيهم ابو بكر وعمر وسعد بن
ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة وقتادة بن النعمان فتكلم قوم
وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم
في تاميري اسامة ولين طعنتم في تاميري اسامة لقد طعنتم في تاميري
اباه وايم الله انه للامارة خليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وانه لمن
احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك

يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجآ المسلمون الذين يخرجون مع اسامة
يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمضون الى العسكر بالجرف وثقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
فدخل اسامة من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغمى عليه وفي رواية
اصمت وهو لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السمآ ثم يضعها على اسامة قال
فعرفت انه يدعو لي ورجع اسامة الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبينما
هو يريد الركوب اذ رسول امه ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يموت فاقبل معه عمر وابو عبيدة فانتهوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يموت فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زاغت الشمس يوم
الاثنين ودخل المدينة الذين عسكروا وكان لوآ اسامة مع بريدة بن
الحصيب فدخل بريدة بلوآ اسامة حتى غرز عند باب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما بويع لابي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باللوآ الى
اسامة ليمضي لوجهته فمضى بريدة الى معسكرهم الاول فلما ارتدت
العرب كلم ابو بكر في حبس جيش اسامة وكلم ابو بكر اسامة في ان ياذن
لعمر في التخلف ففعل فلما كان هلال ربيع الاخر من السنة الحادية عشر بعث
ابو بكر على مقتضى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى حرب اهل
الشام فخرج فابتدا الاغارة من قضاعة الى حصن موتة من الشام وسار الى
اهل ابنى في عشرين ليلة وقتل من اشرافهم وسبى من قدر عليه وقتل من قاتل
اباه ورجع الى المدينة بالغلبة والظفر وكان مدة غيبته في ذلك السفر
اربعين يوما فخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سرورا بقدومهم
وسلامتهم وسياتي وفاة اسامة بن زيد في اخر خلافة معاوية وفي هذه السنة
في زمان مرضه صلى الله عليه وسلم جآء الاسود العبسي ومسيلمة الكذاب وكانا
يستغويان اهل بلادهما قيل انه لم يظهر امرهما الا في زمان مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لحقه مرض بعد عوده من الحج
عوفي ثم عاد فرض مرض الموت وقال ابو مويهبة لما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم طارت الاخبار بانه قد اشتكى فوثب الاسود باليمن ومسيلمة الكذاب
باليمامة فجآ الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه وروي عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا راسه من الصداع وقال اني رايت
البارحة فيما يرى النايم ان في عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما

فطارا

[illegible]

فطارا فوقع احدهما باليمامة والاخر باليمن قيل ما اولتهما يا رسول الله قال
اولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن يخرجان من بعدي
وفي الاكتفا قال ابن اسحق وقد كان تكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكذابان مسيلمة بن حبيب الحنفي باليمامة في بني حنيفة والاسود بن كعب
العبسي بصنعاء روي انه قد ارتد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق

الفرقة الاولى بنو مدلج ورئيسهم الاسود العبسي

الفرقة الاولى بنو مدلج ورئيسهم الاسود العبسي لقب زيد بن مالك
ابن اد ابو قبيلة من اليمن واسم الاسود عبهلة بن كعب العبسي وذلك انه
لما مات باذان الفارسي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصنعا اليمن اخبر عوته
وسار اليها واستولى عليها وخرج مع قومه وتغلب على اليمن فكتب عروة بن
مسيك عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد يخبره الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخرج معاذ بن جبل هاربا حتى مر بابي موسى الاشعري وهو هارب
فاقتحما حضرموت ورجع عمرو بن خالد الى المدينة وفي الاكتفا فتزوج المرزبانة
امراة باذان الفارسي وكانت من عظما فارس واقرها على ذلك فابغضته
اشد البغض وفي المنتقى قتل شهر بن باذان وتزوج امراته وكانت بنت عم
فيروز الديلمي فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل ومن معه
من المسلمين ان يحثوا الناس على التمسك بدينهم وعلى النهوض الى حرب الاسود
وقتله فقتله فيروز الديلمي على فراشه كما سيجي وارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى نفر من الابنا وكتب اليهم ان يحاولوا الاسود اما غيلة واما مصادمة
وامرهم ان يستنجدوا رجالا سماهم من حولهم من حمير وهمدان فارسل الى اولئك
الرجال ان يمدوهم فدخلوا على زوجته فقالوا هذا قتل اباك وزوجك فما
عندك قالت هو ابغض خلق الله الي وهو مجرد والحرس محيطون به بقصره الا
هذا البيت فانقبوا عليه فنقبوا البيت ودخل فيروز الديلمي ودخل اخر فقال

قتل فيروز عبهلة الاسود الكذاب العبسي

له داد ويه فقتله فيروز فخار كاشد خوار ثور فابتدر الحرس الى الباب فقالوا
ما هذا الصوت قالت المراة النبي يوحى اليه فاليكم ثم خمد وقد كان يجي شيطانه
يوسوس اليه فيغط فيعمل بما قال له فلما طلع الفجر نادى المسلمون بشعارهم الذي
بينهم ثم بالاذان وقالوا فيه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان
عبهلة كذاب واغاروا وتراجع عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اعمالهم وكتبوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر فسبق خبر السمآ اليه عن ابن عمر اتى الخبر الى
النبي صلى الله عليه وسلم من السمآ الليلة التي قتل فيها الاسود فخرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم قبل موته بيوم فاخبر الناس بذلك فقال قتل الاسود البارحة
قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل من هو يا رسول الله قال فيروز فبشر
النبي صلى الله عليه وسلم بهلاك الاسود وقبض من الغد فاتى خبر مقتل العبسي بالمدينة
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر في اخر شهر ربيع الاول بعد
خروج اسامة بن زيد الى ابني وكان ذلك اول فتح جا ابو بكر رضي الله عنه
ولما قتل فيروز الديلمي الاسود العبسي فضح الله الذين اتبعوه والقي عليهم
الخزي والذلة وفيروز الديلمي كنيته ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن يقال
هو ابن كعب النجاشي وقيل هو من ابنا فارس ويقال له الحميري لانه نزل
حمير وفي الصحاح حمير ابو قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول واسم حمير العرنج والله اعلم
الفرقة الثانية بنو حنيفة وفي القاموس حنيفة لقب اثال بن لجيم ابي حي
انتهى ورئيسهم مسيلمة الكذاب اسمه هارون بن حبيب من بني حنيفة
وكنيته ابو ثمامة ولقبه مسيلمة وهو قبيح الخلقة ذميم الصورة وصفته
على عكس صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يزعم ان جبريل نزل عليه بالقران
وكان يقال له رحمن اليمامة وفي ربيع الابرار قال الحافظ كان مسيلمة قبل
ادعا النبوة يدور في الاسواق التي كانت بين دور العرب والعجم كسوق
الابلة وسوق بقر وسوق الانبار وسوق الحيرة يلتمس تعلم الحيل و
النيرنجات واحتيالات اصحاب الرقا والنجوم ومن حيلته انه صب
على بيضة من خل قاطع فلانت حتى اذا مدها استطالت واستدقت
كالعلك ثم ادخلها قارورة ضيقة الراس وتركها حتى انفتحت واستدارت
وعادت كهيئتها الاولى فاخرجها الى قومه وهم قوم اعراب فادعى النبوة
فامن به جماعة ووضع في الاخر الصلاة عن قومه واحل الخمر والزنا ونحو
ذلك واتفق معه بنو حنيفة الا افذاذ من ذوي عقولهم ومن اراد الله به
خيرا منهم وكان من اعظم ما فتن به شهادة الرحال بن عنفوة له باشراك
النبي صلى الله عليه وسلم اياه في الامر وكان من قصة الرحال انه قدم مع قومه
وافدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقرا القران وتعلم السنن وكان ياتي ابيا
يقربه فقدم اليمامة وشهد لمسيلمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشركه
في الامر من بعده وكان اعظم اهل اليمامة فتنة من غيره قالوا وسمع الرحال
يقول كبشان انتطحا فاحبهما الينا كبشنا وكان ابن عمير اليشكري من سراة

اهل

الفرقة الثانية بنوا حنيفة ورئيسهم مسيلمة الكذاب

اهل اليمن واشرافهم وكان مسلما يكتم ايمانه وكان صديقا للرحال فقال شعرا
في اليمامة فنشا حتى كانت المراة والوليدة والصبي ينشدونه

يا سعاد الفؤاد بنت اثال ، طال ليلي بفتنة الرحال
انها يا سعاد من حدث الدهر ، عليكم كفتنة الدجال
افتن القوم بالشهادة والله ، عزيز ذو عزة وجلال
لا يساوي الذي يقول من الامر ، قبالا وما احتذى من قبال
ان ديني دين النبي وفي القوم ، رجال على الهدى امثال
اهلك القوم محكم بن طفيل ، ورجال ليسوا لنا برجال
بزهم امرهم مسيلمة اليوم ، فلن يرجعوه اخرى الليالي
قلت للنفس اذ تعاظمها الصبر ، وساق مقالة الاقوال
ربما تجزع النفوس من الامر ، وله فرجة كحل العقال
ان تكن ميتتي على فطرة الله ، حنيفا فانني لا ابالي

فبلغ ذلك مسيلمة ومحكما واشراف اهل اليمامة فطلبوه ففاتهم ولحق
بخالد بن الوليد فاخبره بحال اهل اليمامة ودله على عوراتهم واستخفاف
مسيلمة الخ ضلالته في دين الله وكذبه على الله منلالة سجاح وكانت امراة
من بني تميم وفي القاموس سجاح كقطام امراة تنبات وادعت انها نبية
وفي الاكتفا اجمع قومها على انها نبية فادعت الوحي واتخذت موذنا وحاجبا
ومنبرا فكانت العشيرة اذا اجتمعت تقول الملك في اقربنا من سجاح
وفيها يقول عطارد بن حاجب شعر

اضحت نبيتنا انثى نطيف بها ، واصبحت انبيا الله ذكرانا

جيشت جيوشا وارتحلت تريد حرب مسيلمة واخرجت معها قومها ممن تابعها
على قولها وهم يرون ان سجاح اولى بالنبوة من مسيلمة فلما قدم عليها خلا بها
وقال لها تعالي نتدارس اينا احق بها فقالت له سجاح قد انصفت وفي
الخبر بعد هذا ما الحق الاعراض عن ذكره وقيل ان سجاح توجهت الى مسيلمة بتجهيزه
به لما وطئ خالد العرب ورات انه لاحد اعزلها منه وقد كانت امرت موذنها
شبيب بن ربعي ان يوذن بنبوة مسيلمة قالت اخترتك على من سواك ونوهت
باسمك حتى ان موذني ليوذن بنبوتك فخلا بها ليتدارسا النبوة وفي روضة
الاحباب بعث اليها مسيلمة هدية وخطبها فقبلت الخطبة وسارت الى
اليمامة فتزوجها وجعل اسقاط الفجر والعشا صداقها انتهى ولما قتل مسيلمة

سجاح امراة تنبات

فلعنة الله والاقوام كلهم
على سجاح ومن بالافك اغرانا
اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت
اصداؤه ماء مزن حيث ما كانا

الفرقة الثالثة بنو اسد ورئيسهم طليحة بن خويلد

اخذ خالد بن الوليد سجاح فاسلمت ورجعت الى ما كانت عليه ولحقت بقومها
وبقيت الى زمان معاوية وصارت مقبولة الاسلام الفرقة الثالثة بنو اسد
ورئيسهم طليحة بن خويلد وكان طليحة اخر من ارتد وادعى النبوة في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم واول من قوتل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وكان طليحة
رجلا من بني اسد وكان اشجع العرب يعدل بالف فارس وكان قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني اسد في السنة التاسعة من الهجرة واسلموا
ولما رجعوا الى قومهم ارتد طليحة وادعى النبوة فارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضرار بن الازور الى قتاله فتوفي صلى الله عليه وسلم فظهر امر طليحة وقويت
شوكته بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وارتد عيينة بن حصن الفزاري
مع قومه ومنعوا الزكاة وتبعوا طليحة يزعم ان الملك ياتيه ورفع السجود
عن الصلاة واول ما صدر عنه وكان سببا لضلال الناس انه كان مع بعض
قومه في سفر واعوزهم الما وكثر العطش على الناس فقال اركبوا اعلالا
واضربوا اميالا تجدوا تلالا واعلال اسم فرس ففعلوا فوجدوا الما فكان
ذلك سبب وقوع الاعراب [illegible] ومما وقع قبيل مرضه لتنبيه ما روي عن ابن مسعود
قال نعى لنا نبينا وحبيبنا قبل موته بشهر بابي هو وامي ونفسي له
الفدا فلما دنا الفراق جمعنا في بيت عائشة وتشدد لنا فقال مرحبا
بكم وحياكم الله بالسلامة رحمكم الله حفظكم الله جبركم الله رزقكم الله رفعكم
الله نفعكم الله اواكم الله وقاكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم واستخلف
عليكم واحذركم الله اني لكم نذير مبين ان لا تعلوا على الله في عباده وبلاده
فانه قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلت يا
رسول الله متى اجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى الله تعالى والى جنة
الماوى والى سدرة المنتهى والى الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والحوض
والعيش المهنى فقلنا يا رسول الله فمن يغسلك فقال في ثيابي هذه ان
شئتم او ثياب مصر او حلة يمانية قلنا يا رسول الله من يصلي عليك وبكينا
وبكى فقال مهلا رحمكم الله وجزاكم الله عن نبيكم خيرا اذا انتم غسلتموني فضعوني
على سريري هذا على شفير قبري في بيتي هذا ثم اخرجوا عني ساعة فانه اول
من يصلي علي حبيبي وخليلي جبريل وميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع
جنود من الملائكة باجمعهم ثم ادخلوا فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا تسليما

ومما وقع قبيل مرضه صلى الله عليه وسلم نعيه لاصحابه واخباره لهم بموته

ولا

ولا تؤذوني بتزكية ولا برنة وليبتدئ بالصلاة رجال اهل بيتي ثم نساءهم
ثم انتم بعد ثم اقرؤوا السلام على من غاب عني من اصحابي واقروا السلام على من
تبعني على ديني من يومي هذا الى يوم القيمة قلنا يا رسول الله من يدخلك
قبرك قال اهلي مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم وفي انوار
التنزيل والمدارك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر اية نزل بها
جبريل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا
يظلمون وقال ضعها في راس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدى وثمانين يوما وقيل سبعة
ايام وقيل ثلاث ساعات وفي اول مرضه صلى الله عليه وسلم في صفر لعشر بقين منه
وتوفي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين انتهى
وشهر ربيع هذا من السنة الحادية عشر وكان ابتدا مرضه في بيت ميمونة وقيل
زينب بنت جحش وقيل ريحانة وذكر الخطابي في ابتدا مرضه يوم الاثنين وقيل
السبت وقيل الاربعا قاله الحاكم وفي مدته اختلاف قيل اربعة عشر يوما وقيل
اثنى عشر وقيل ثلاثة عشر وعليه الاكثرون وقيل عشرة ايام وبه جزم سليمان التيمي
وهو احد الثقات بان ابتدا مرضه يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات
يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول وفي قول ربيع الاول وكان اول
ما بدا به فيما ذكر خروجه الى بقيع الغرقد من جوف الليل واستغفر لهم ثم رجع
الى اهله فلما اصبح ابتدا وجعه في يومه ذلك روي ان رسول الله صلى الله عليه
كان يسال في مرضه اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه
يكون حيث يشا وكان في بيت عائشة حتى مات عندها عن عائشة قالت دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتوعك
وعكا شديدا قال اجل اني لاوعك كما رجل منكم قلت ذلك بان لك اجرين قال
اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته
كما تحط الشجرة ورقها رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم في مرضه سدوا هذه
الابواب الشوارع الى المسجد الا باب ابي بكر فاني لا اعلم رجلا احسن يدا عندي
في الصحابة من ابي بكر وفي رواية سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد الا خوخة ابي
بكر عن ابن عمر رضي الله عنهما جا ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ايذن لي فامرضك فاكون الذي يقوم عليك فقال يا ابا بكر ان لم احمل ازواجي
وبناتي واهل بيتي علاجي ازدادت مصيبتي عليهم عظما وقد وقع اجرك على الله ومما

اخر اية نزلت

ابتدا مرضه صلى الله عليه وسلم

ومما وقع في مرضه

وقع في مرضه انه خطب الناس في مرضه وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر فعجبنا من بكايه ان اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا وانه اعتق لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه اربعين نفسا روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لم يشتكي شكوى الا سال الله العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لم يدع بالشفا بل عاتب نفسه وشرع يقول يا نفس تلوذين كل ملاذ ومما وقع في مرضه انه كان يصلي بالناس في مدة مرضه وانما انقطع ثلاثة ايام وقيل سبعة عشرة صلاة فلما اذن بالصلاة في اول ما امتنع وهي صلاة العشا قال مروا ابا بكر فليصل بالناس عن الزهري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة مر الناس فليصلوا فخرج عبد الله بن زمعه فلقي عمر بن الخطاب فقال صل بالناس فصلى عمر بالناس فجهر بصوته وكان جهير الصوت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال اليس هذا عمر قالوا بلى يا رسول الله فقال يابى الله ذلك والمومنون ليصل بالناس ابو بكر كذا ذكره في المنتقى وروي ان بلالا اذن بالصلاة فوقف بالباب وقال السلام عليك يا رسول الله الصلاة يرحمك الله فقيل له مر ابا بكر يصلي بالناس فخرج بلال ويده على ام راسه وهو ينادي واغوثاه وانقطاع رجاه وانكسار ظهراه ليتني لم تلدني امي واذا ولدتني لم اشهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ودخل المسجد وقال يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تصلي بالناس وكان ابو بكر رجلا رقيقا لم يتمالك ان خر مغشيا عليه فضج المسلمون فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الضجة وقال يا فاطمة ما هذه الضجة قالت يا رسول الله ضج المسلمون لفقدك فدعي بعلي وابن عباس واتكا عليهما وخرج الى المسجد وصلى ثم قال يا معشر المسلمين انتم في وداع الله وكنفه والله خليفتي عليكم بتقوى الله وطاعته فاني مفارق الدنيا عن عايشة رضي الله عنها قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جا بلال يوذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له فقالت حفصة يا رسول الله ابو بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فامروا ابا بكر فلما دخل الصلاة وجد رسول الله صلى الله

ومما وقع في مرضه

عليه

صلاته صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر

عليه وسلم من نفسه خفة فقام بين رجلين ورجلاه يخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه ذهب ليتاخر فاومى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قم كما انت فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه قاعدا وابو بكر قايما يقتدي ابو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة ابي بكر وفي شرح المواقف روي عن ابن عباس انه قال لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من امته الا خلف ابي بكر وصلى خلف عبد الرحمن بن عوف في سفر ركعة واحدة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة فذهب النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة الطهارة فاقاموا الصلاة وتقدمهم عبد الرحمن فجا النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة واحدة وصلى مع الناس خلفه واتم الذي فاته وقال ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من امته كذا في الصفوة ومما وقع في مرضه ان وجعه اشتد يوم الخميس فاراد ان يكتب كتابا فقال لعبد الرحمن بن ابي بكر ايتني بكتف او لوح اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله ورسوله ان يختلف الا ابا بكر عن ابن عباس رضي الله عنهما لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع عندكم حسبنا الله كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا منهم من يقول ما قال عمر فلما كثر اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب الا اختلافهم ولغطهم رواه البخاري عن سهل بن سعد قال كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنانير وضعها عند عايشة فلما كان في مرضه قال يا عايشة ابعثي بالذهب الى علي ثم اغمي عليه وشغله ما به حتى قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغمى عليه ويشغل عايشة ما به فبعثت به الى علي فتصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في حديد الموت وفي رواية قال لعايشة وهي مسندته الى صدرها يا عايشة ما فعلت بتلك الذهب قالت عندي قال فانفقيها ثم غشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على صدرها فلما افاق قال انفقت تلك الذهب يا عايشة قالت لا فدعا بها فوضعها في كفه فعدها فاذا هي ستة فقال ما اظن محمدا ان

ومما وقع في مرضه

منهم من يقول يكتب لكم كتابا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضلوا بعده و صح

يريبه ان لو لقي الله وهذه عنده فانفقها كلها ومات عن ذلك اليوم ومما وقع
في مرضه استعمال السواك قبل موته روي عن عايشة رضي الله عنها انها كانت ومما وقع في مرضه
تقول من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي
وبين سحري ونحري وان الله عز وجل جمع ريقي وريقه عند موته دخل عبد
الرحمن وبيده سواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه
فعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار صلى الله عليه وسلم ان نعم فلينته
فاخذه فامره وبين يديه ركوة او علبة يدخل يديه في الما فيمسح بها وجهه
ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق
الاعلى حتى قبض ومالت يده ومما وقع في مرضه صلى الله عليه وسلم انه كشف ومما وقع في مرضه
الستر يوم الاثنين فنظر الى الناس وهم في صلاة الفجر عن انس ان ابا بكر
كان يصلي بهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم
الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر
الينا وهو قايم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم فهممنا ان نفتتن من
الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص ابو بكر على عقبه ليصل الصف
فظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فاشار الينا النبي صلى الله عليه
وسلم ان اتموا صلاتكم وارخى الستر وتوفي من يومه ومما جرى في مرضه تردد ومما جرى في مرضه
جبريل اليه ثلاثة ايام قبل موته برسالة من الله تعالى يقول كيف تجدك وكان
ذلك في يوم السبت والاحد والاثنين واستيذان ملك الموت عليه يوم الاثنين
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
قبض فيه فقال ان الله يقريك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني يا امين
الله وجعا ثم جا اليوم الثالث ومعه ملك الموت فقال يا محمد ان ربك يقريك
السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني يا امين الله وجعا من هذا الذي معك
قال هذا ملك الموت وهذا اخر عهدي بالدنيا معك بعدك واخر عهدك بها و
لم اسى على هالك من ولد ادم بعدك ولن اهبط الارض الى احد بعدك فوجد
النبي صلى الله عليه وسلم سكرة الموت وعنده قدح فيه الما فكلما وجد سكرة الموت
اخذ من ذلك الما فمسح بها وجهه ويقول اللهم اعني على سكرة الموت وعن عايشة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس و
اشف وانت الشافي لا شفا الا شفاوك لا يغادر سقما متفق عليه قالت
فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه اخذ بيدي فجعلت

امسحه

امسحه بها واقولها فنزع يده مني ثم قال رب اغفر لي والحقني بالرفيق الاعلى
وكان هذا اخر ما سمعته من كلامه اخرجاه في الصحيحين قال السهيلي وجدت في
بعض كتب الواقدي ان اول كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند
حليمة الله اكبر واخر كلمة تكلم بها الرفيق الاعلى كذا في المواهب عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت كان اخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا
يترك بجزيرة العرب دينان وقالت ام سلمة كانت عامة وصية رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند موته الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يلجلجها في صدره
وما يفيض بها لسانه كذا في الاكتفا عن انس كانت وصية رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين حضره الموت الصلاة حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يغرغر بها في
صدره ولا يفيض بها لسانه روي انه استاذن عليه ملك الموت وعنده جبريل
فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على ادمي كان
قبلك ولا يستاذن على ادمي بعدك قال ايذن له فدخل ملك الموت فوقف
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا احمد ان الله ارسلني
اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تامرني ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها
وان امرتني ان اتركها تركتها قال وتفعل يا ملك الموت قال بذلك امرت ان
اطيعك في كل ما تامرني فقال جبريل ان الله قد اشتاق اليك قال فامض
يا ملك الموت لما امرت به قال جبريل هذا اخر موطي الارض انما كنت حاجتي يا رسول الله
من الدنيا ولما توفي جا التعزية يسمعون الصوت والحس ولا يرون الشخص
السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذايقة الموت وانما
توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله عزا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك
ودركا من كل فايت فبالله فثقوا واياه فارجوا وانما المصاب من حرم
الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال علي اتدرون من هذا
هو الخضر عليه السلام كذا في المشكاة نقلا عن دلايل النبوة ذكر عن ابن عباس قال سنه صلى الله عليه وسلم
انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وهو ابن اربعين سنة فاقام بمكة عشر
سنين وبالمدينة وهو ابن ثلاث وستين سنة اخرجاه في الصحيحين وكذا الصحيح
في سن ابي بكر وعمر وعايشة ثلاث وستون سنة وعن انس انه توفي وله ستون
سنة وصححه ابو حاتم في تاريخه وفي تاريخ ابن عساكر اثنتان وستون سنة ونصف
وفي الخميس توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين نصف النهار لاثنتي عشرة وقت موته صلى الله عليه وسلم
ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة ضحى مثل الوقت الذي دخل فيه

المدينة وعن ابن عباس ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين
يوم م
وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين وقبض الاثنين وقبض صلى الله
عليه وسلم في كساء ملبد قال ابو بردة اخرجت الينا عايشة كساء ملبدا
وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وفي الاكتفا
ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفعت الرنة عليه وسجته الملايكة
دهش الناس كما روي عن غير واحد من الصحابة وطاشت عقولهم وافحموا
واختلطوا فمنهم من خبل ومنهم من نقمت ومنهم من اقعد على الارض وكان
عمر رضي الله عنه ممن خبل فجعل يصيح ويقول ان رجالا من المنافقين يزعمون
ان محمدا صلى الله عليه وسلم توفي وانه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما
ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن اربعين يوما ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات
قومه ح
والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطعن ايدي رجال و
ارجلهم زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات واما عثمان بن عفان فاخرس
حتى ذهب به ولا يتكلم الا بعد الغد واقعد علي فلم يستطع حراكا واضنى عبد
لما مات صلى الله عليه وسلم اختلفوا هل هو مات او لا
الله بن انيس ولم يكن فيهم اثبت واجزم من ابي بكر والعباس وفي رواية لما مات
صلى الله عليه وسلم اختلفوا في انه هل مات ام لا قال انس لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم
بكى الناس فقام عمر بن الخطاب في المسجد خطيبا فقال لا اسمعن احدا يقول ان محمدا
اربعين
قد مات ولكنه ارسل اليه كما ارسل الى موسى بن عمران فلبث عن قومه ليلة والله
لارجو ان يقطع ايدي رجال وارجلهم يزعمون انه قد مات قال عكرمة ما زال عمر يتكلم
ويوعد المنافقين حتى ازبد شدقاه فقال العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياسن كما ياسن الناس وانه قد مات فادفنوا صاحبكم عن ابن عباس ان ابا بكر
خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس الى ابي
بكر وتركوا عمر فقال ابو بكر من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل الى قوله الشاكرين قال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل
هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس كلهم فما بشر من الناس الا يتلوها
سمع ح
وفي حياة الحيوان عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك الناس في موت النبي
صلى الله عليه وسلم وضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به موت
النبي صلى الله عليه وسلم روي عن ام سلمة انها قالت وضعت يدي على صدر النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم يوم مات فوجدت ريح اكل الطعام واتوضا ما تذهب ريح المسك من
يدي انتهى ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعت الصحابة في سقيفة
بيعة ابي بكر رضي الله عنه
بني ساعدة واستقر رايهم بعد المشاورة والمنازعة على خلافة ابي بكر
وفي اسد الغابة كانت بيعة ابي بكر في السقيفة يوم وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم كانت بيعة العامة من الغد وتخلف عن بيعته علي وبنو هاشم
والزبير بن العوام وخالد بن سعيد بن العاص وسعد بن عبادة الانصاري
ثم ان الجميع بايعوه بعد موت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سعد بن عبادة
فانه لم يبايع احدا الى ان مات وقيل بغير ذلك ولما فرغ الناس من بيعة ابي بكر الصديق
اقبالهم على تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنه وجمعهم الله عليه وصرف عنهم كيد الشيطان اقبلوا على تجهيز نبيهم صلى الله
عليه وسلم والاشتغال به فاجتمعوا وغسلوه وعليه قميصه ومحوله مفتوح ولم يغسلوه
الا بالماء القراح وطيبوه بالكافور ثم اعتصروا قميصه ومحوله وجعلوا مساجده
ومفاصله ووضوا منه وجهه وذراعيه وكفيه ثم ادرجوا اكفانه على قميصه ومحوله و
جمروه عودا وندا ثم احتملوه حتى وضعوه على سريره وسجوه وروي عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال كان يقال لهم استروا نبيكم يستركم الله روي انه ما غسل رسول الله صلى
من تولى غسله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم الا نساوه ويروى عن غير واحد ان الذين تولوا غسله صلى الله عليه وسلم ابن عمه
علي بن ابي طالب وعمه العباس وابناه ثم صلوا عليه صلى الله عليه وسلم على الوجه
الذي تقدم ذكره ثم وضعوه صلى الله عليه وسلم مضجعه واختلف في وقت دفنه في
وقت دفنه صلى الله عليه وسلم
رواية دفن ليلة الثلاثا وفي رواية يوم الثلاثا وفي اخرى ليلة الاربعا وفي اخرى
يوم الاربعا وفي اخرى يوم الخميس روي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا
في موضع دفنه ابمكة او بالمدينة او بالمقدس حتى قال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لم يقبر نبي الا حيث يموت فاخروا فراشه وحفروا له تحت فراشه ونزل
من نزل في قبره صلى الله عليه وسلم
في قبره صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه والفضل بن العباس وقثم بن العباس
وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال اوس بن خولي لعلي بن ابي طالب
يا علي انشدك بالله حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فنزل
مع القوم فكانوا خمسة وفي رواية عن علي انه نزل في حفرة النبي صلى الله عليه وسلم هو
والعباس وعقيل بن ابي طالب واسامة بن زيد وابن عوف واوس بن خولي وهم
الذين ولوا كفنه وقد كان شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته
اخذ قطيفة نجرانية حمرا اصابها يوم خيبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرشها
ويلبسها فطرحها تحته فدفنها معه في قبره فقال والله لا يلبسها احد بعدك وبني

باللبن يقال لتسع لبنات وقيل طرح في قبره شمل قطيفة كان يلبسها فلما فرغوا
من وضع اللبنات التسع اخرجوها قاله ابو عمرو وقال الحاكم وكان اخرهم عهدا به
قثم وقيل علي واما حديث المغيرة انه طرح خاتمه فنزل ليخرج خاتمه فضعيف كذا
في سيرة مغلطاي وهالوا التراب على لحده وجعل قبره مسطوحا وعن سفيان بن التمار
انه راه مسنما روي ان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر رضي الله عنه
عند راسه صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه عند رجليه صلى الله عليه وسلم هكذا

« قبر النبي صلى الله عليه وسلم » « قبر عمر رضي الله تعالى عنه »
« قبر ابي بكر رضي الله عنه »

وذكر رزين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم
وابو بكر خلفه راسه عند منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطالت رجلاه اسفل وعمر
رضي الله عنه خلف ابي بكر على تلك الرتبة هكذا

« قبر النبي صلى الله عليه وسلم »
« قبر ابي بكر رضي الله عنه »
« قبر عمر رضي الله عنه »

وفي خلاصة الوفا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر رضي الله عنه عند
راسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه عند رجلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم هكذا

« قبر النبي صلى الله عليه وسلم » « قبر عمر رضي الله عنه »
« قبر ابي بكر رضي الله عنه »

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه رش على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس
لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه
فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا
ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت يا انس
اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب انفرد باخراجه
البخاري كذا في الصفوة وفي رواية اخرى لما فرغوا من دفنه خرجت فاطمة فقالت
يا ابا الحسن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالت كيف طابت قلوبكم ان
تحثوا التراب عليه اليس كان نبي الرحمة قال نعم ولكن لا مرد لامر الله فقعدت تندب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وا ابتاه وا رسول الله وا نبي الرحمتاه الآن
لا ياتي الوحي الآن ينقطع عنا جبريل اللهم الحق روحي بروحه واشفعني بالنظر
الى وجهه ولا تحرمني اجره وشفاعته يوم القيامة وفي رواية اخذت تربة من
تراب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمته ثم انشات تقول شعر

« ماذا على من شم تربة احمد » « ان لا يشم مدا الزمان غواليا »

ندب فاطمة رضي الله عنها

« صبت على مصايب لو انها » « صبت على الايام صرن لياليا »

وفي الاكتفا مما ينسب الى علي او فاطمة رضي الله عنهما ماذا على من شم تربة احمد الى آخره
روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جا ابو
بكر فدخل عليه فكشف الثوب عن وجهه فاسترجع فقال مات والله رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم تحول من قبل راسه فقال وانبياه ثم حذب فمه فقبل جبهته
ثم رفع راسه فقال واصفياه ثم حذب فمه فقبل جبينه ثم سجاه بالثوب ثم
خرج روي عن انس قال مررت على باب عايشة وكانت تندب النبي صلى الله عليه
وسلم وتقول يا من لا يشبع من خبز الشعير يا من اختار الحصير على السرير يا من لم ينم
الليل كله من خوف السعير ذكر مرثية صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها ترثي
رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر

« الا يا رسول الله كنت رجاءنا » « وكنت بنا برا ولم تك جافيا »
« وكنت رحيما هاديا ومعلما » « ليبك عليك اليوم من كان باكيا »
« لعمرك ما ابكي النبي لفقده » « ولكن لما اخشى من الهرج آتيا »
« كان على قلبي لذكر محمد » « وما خفت من بعد النبي المكاويا »
« افاطم صلى الله رب محمد » « على جدث امسى بيثرب ثاويا »
« فدى لرسول الله امي وخالتي » « وعمي وابائي ونفسي وماليا »
« صدقت وبلغت الرسالة صادقا » « ومت صليب العود ابلج صافيا »
« فلو ان رب الناس ابقى نبينا » « سعدنا ولكن امره كان ماضيا »
« عليك من الله السلام تحية » « وادخلت جنات لعدن راضيا »
« ارى حسنا ايتمته وتركته » « يبكي ويدعو جده اليوم ناديا »

في الخميس ما ترك صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا شيا
الا بغلته البيضا وسلاحه وارضا جعلها صدقة وفي خلاصة السير ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوب حبرة وازارا عمانيا وثوبين
صحاريين وقميصا صحاريا وقميصا سحولية وجبة يمانية وقميصا وكسا
ابيض وقلانس صغارا لاطية ثلاثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار
وملحفة مورسة وقال صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة وقال صلى
الله عليه وسلم لا تقتسم ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عيالي
فهو صدقة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة الى ابي بكر رضي الله عنهما

ندب ابي بكر رضي الله عنه

ندب عايشة رضي الله عنها

مرثية صفية بنت عبد المطلب

ذكر ميراثه وتركته وحكمه فيها

نحن معاشر الانبيا صح

فقالت من يرثك قال اهلي وولدي فقالت ومالي لا ارث ابي فقال ابو بكر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ولكنني اعول من كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعوله وانفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه وعن عائشة رضي
الله عنها ان فاطمة رضي الله عنها سالت ابا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر فقال لا نورث ما تركناه صدقة فابى
ابو بكر ان يدفع الى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تزل
مهاجرته حتى توفيت ودفنها علي بن ابي طالب ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى
عليها علي وكان لعلي من الناس جهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه
الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فبايعه بعدها
كذا في الصحيحين وروى البيهقي عن الشعبي ان ابا بكر عاد فاطمة في مرضها فقال
لها علي هذا ابو بكر يستاذن عليك قالت اتحب ان اذن له قال نعم فاذنت له فدخل
عليها فرضاها حتى رضيت كذا في الوفا وفي الرياض النضرة للمحب الطبري دخل ابو
بكر على فاطمة فاعتذر اليها وكلمها فرضيت عنه وعن الاوزاعي قال بلغني ان
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبت على ابي بكر فخرج ابو بكر حتى قام على
بابها في يوم حار ثم قال لا ابرح من مكاني حتى ترضى بنت رسول الله صلى الله عليه و
سلم فدخل عليها علي فاقسم عليها لترضى فرضيت خرجه ابن السماك في الموافقة والله اعلم

وفدك وصدقته بالمدينة فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا
يتخيل بي او لا يتكونني او انه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورتي او يتشبه
بي وقال صلى الله عليه وسلم من راني فقد راى الحق وفي الخميس اما زيارة النبي صلى
الله عليه وسلم القرشي المدني ابي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم
الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فانها مستحبة مندوبة
من اعظم القربات وانجح المساعي قريبة من الواجب في حق من كان له سعة و
قدرة لقوله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يغد الي فقد جفاني وفي رواية
ما من احد من امتي له سعة ولم يزرني فليس له عذر عند الله وعنه صلى الله عليه وسلم
من جاءني زائرا لا يهمه الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيمة
رواه الحافظ ابن علي بن السكن وقد قال صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له
شفاعتي صححه عبد الحق وعنه صلى الله عليه وسلم من زارني بعد مماتي فكانما زارني
في حياتي وفي الباب احاديث كثيرة يكفي هذا القدر

زيارة النبي صلى الله عليه وسلم

والفصل الخامس منه في المتفرقات من رفقايه صلى الله عليه وسلم وحرسه وخدمه ومن كان يضرب الاعناق

الفصل الخامس من الباب الثالث

بين

بين يديه وذكر مواليه وامرايه وكتابه ورسله وقضاته ومؤذنيه وخطبايه
وشعرايه وذكر خيله ولقاحه ودوابه والات حربه ولباسه **فاما** رفقاؤه
النجباء الذين لهم مزيد اختصاص بملازمته صلى الله عليه وسلم فابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وجعفر وابو ذر والمقداد وسلمان وحذيفة وابن مسعود
وعمار بن ياسر وبلال بن رباح المؤذن **واما** حرسه في غزواته صلى الله عليه
وسلم فسعد بن معاذ حرسه يوم بدر وابن عبد قيس ومحمد بن مسلمة الانصاري
حرساه باحد والزبير بن العوام حرسه يوم الخندق وعباد بن بشر وكان
على حرسه وسعد بن ابي وقاص وابو ايوب الانصاري حرسه بخيبر
وبلال حرسه بوادي القرى وكان ابو بكر الصديق يوم بدر في العريش
شاهرا سيفه على راسه لئلا يصل اليه احد من المشركين ويوم الحديبية
ولما نزل والله يعصمك من الناس ترك الحرس **واما** خدمه صلى الله عليه وسلم
فانس بن مالك خدمه تسع سنين او عشرا وتوفي في سنة ثلاث وتسعين او اثنتين
او احدى وتسعين سنة وقد جاوز المائة وهند واسما ابنا حارثة الاسلميان
وربيعة بن كعب الاسلمي وتوفي سنة ثلاث وستين وايمن بن ام ايمن واستشهد
يوم حنين وعده مغلطاي من الموالي وعبد الله بن مسعود بن غافل بالمعجمة
والفاء بن حبيب الهذلي احد السابقين وتوفي بالمدينة او بالكوفة سنة اثنتين
وثلاثين وقيل ثلاث وعقبة بن عامر بن عبس بن عمرو الجهني كان عالما
بكتاب الله وبالفرائض فصيحا شاعرا ولي مصر سنة اربع واربعين ثم صرفه
بمسلمة بن مخلد وتوفي بها سنة ثمان وخمسين وبلال بن رباح وسعد مولى
ابي بكر الصديق وذو مخمرة ويقال ذو مخمبرة ابن اخي النجاشي او ابن اخته
والاسلع بن شريك وابو السمح وابو ذر جندب بن جنادة الغفاري
ومهاجر مولى ام سلمة وحنين والد عبد الله مولى ابن عباس رضي الله عنهما
ونعيم بن ربيعة الاسلمي وابو الحمراء مولاه صلى الله عليه وسلم وخادمه اسمه
هلال بن الحارث وزاد في سيرة مغلطاي فقال واربد وثعلبة بن
عبد الرحمن الانصاري وحزين الحل وسالم وسابق وابو عبيدة وغلام
من الانصار ومن النساء بركة ام ايمن الحبشية ام اسامة بن زيد وخولة
جدة حفص وسلمى ام رافع زوج ابي رافع وميمونة بنت سعد وام عياش
مولاة رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وزاد في سيرة مغلطاي فقال وامة
الله بنت رزينة ورزينة بنت عليلة ومارية ام الرباب ومارية جدة

رفقاؤه صلى الله عليه وسلم

حرسه صلى الله عليه وسلم

خدمه صلى الله عليه وسلم

وقيل بابنه عامر كما سيجي صح

من كان يضرب الاعناق

المثنى بن صالح وصفية **واما** من كان يضرب الاعناق بين يديه فعلي بن
ابي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة والضحاك
ابن سفيان وكان قيس بن سعد بن عبادة بين يديه عليه الصلاة والسلام
بمنزلة صاحب الشرطة وابو رافع واسمه اسلم **واما** مواليه فزيد بن حارثة

مواليه صلى الله عليه وسلم

ابن شراحيل وابنه اسامة بن زيد وثوبان بن محدد مات بحمص سنة اربع
وخمسين قيل كان له نسب باليمن وابو كبشه اوس وتوفي في اول يوم
استخلف فيه عمر وابو انيسة وسعيد بن بلدة وشقران بضم الشين
وسكون القاف واسمه صالح الحبشي او الفارسي ورباح بفتح الراء ويسار
وهو الذي قتله العرنيون وقد مر ذكره وابو رافع اسمه اسلم او ابراهيم
او ثابت او هرمز وصالح كان على ثقله عليه الصلاة والسلام وكان عبد
العباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه النبي حين بشره باسلام
عمه العباس وابو رافع اخر وابو مويهبة وزيد بن يسار وليس زيد
ابن حارثة والد اسامة ذكره ابن الاثير كذا في المواهب وفي غيره
وزيد جد هلال بن زيد وفضالة اليماني ورافع كان مولى لسعيد بن
العاص فورثه اولاده فاعتقه بعضهم وامسك بعضهم فجاء رافع الى النبي
صلى الله عليه وسلم يستعينه فوهب له وكان يقول انا مولى النبي صلى الله عليه
وسلم ومدعم بكسر الميم وفتح العين المهملة عبد اسود وهبه له رفاعة
ابن زيد الجذامي وكركرة بفتح الكاف الاولى والثانية مكسورة وضمرة
ابن ابي ضمرة ومابون القبطي وواقد وابو واقد وهشام وابو ضمرة
سعد وابن سندر وابو الشيخ وابو عبيد وعبيد وقيل هما واحد
قيل في رافع وابي رافع وعسيب اسمه احمد وحسين احمر وفي سيرة

وحسين صح

مغلطاي وابو عسيب ويقال بالميم واسمه احمر وقيل بره وما دام
وبدر وحاتم وعبيد بن عبد الغفاري وزيد بن مولا وسعيد بن زيد
وسعد وسندر وعبد الله بن اسلم وعيلان وفقير وكيرث ومحمد
ابن عبد الرحمن او محمد اخر ونافع بن السايب ونهيك وابو السير وابو
قبيلة انتهى مختصرا وسفينة اسمه طهمان او كيسان او مهران او رومان
او عبس وابو لبابة وابو لقيط وابو اليسر وابو هند وانجشة و
انيسة ورويفع وقصير وميمون وابو بكرة ونفيع وهرمز وابو كيسان
وابو صفية وابو سلمى واسود وسلمان الفارسي ابو عبد الله اصله من اصفهان

مات

١٤١

مات سنة اربع وثلاثين وقيل بلغ عمره ثلاث مائة سنة وشمعون بن زيد
ابن ريحانة وايمن بن ام ايمن وافلح وسابق وفي سيرة مغلطاي ايمن بن

ان صح

ام ايمن وسابق من الخدام نجامس وسالم وعبيد الله بن اسلم ونبيل و
وردان وكيسان وابو واثلة **واما** موالياته فسلمى ام رافع وام ايمن

موالياته صلى الله عليه وسلم

وهي التي شربت بول النبي صلى الله عليه وسلم لكونها عطشى او للتداوي وتوفيت
في اول خلافة عثمان واميمة وريحانة ومارية وسيرين اخت مارية وميمونة
بنت سعد وميمونة بنت ابي عسيب وام عياش ورضيحة وقيل هي الريحانة
السرية وسايبة وام ضميرة وسرية اخرى وهبتها له زينب بنت جحش
قال ابن الجوزي مواليه ثلاثة واربعون واماؤه احدى عشرة كذا في المواهب
واما امراؤه فمنهم باذان بن ساسان من ولد بهرام امره على اليمن وهو

امراوه صلى الله عليه وسلم

اول امير في الاسلام على اليمن وخالد بن سعيد امره على صنعا وزياد بن
لبيد الانصاري ولاه حضرموت وابو موسى الاشعري ولاه زبيد وعدن
وولى معاذ بن جبل الجند وولى ابا سفيان بن حرب نجران وولى ابنه يزيد
تيما وولى عتاب بن اسيد مكة وولى علي بن ابي طالب باليمن وولى
عمرو بن العاص عمان واعمالها وولى ابا بكر الصديق امامة الحج سنة تسع
من الهجرة كما مر وقد ولى صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة **واما** كتابه فالخلفا

كتابه صلى الله عليه وسلم

الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وثلة والارقم بن
ابي الارقم وابان بن سعيد بن العاص واخوه خالد بن سعيد والزبير
ابن العوام احد العشرة وعبد الله بن الارقم وعبد الله بن زيد بن
عبد ربه والعلاء بن عقبة والمغيرة بن شعبة الثقفي والسجل وعامر
ابن فهيرة وابي بن كعب كان يكتب الوحي له صلى الله عليه وسلم وهو احد
الستة الذين حفظوا القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وثابت
ابن قيس بن شماس وزيد بن ثابت الضحاك البخاري كاتب الوحي ايضا
وكان احد فقها الصحابة واحد من جمع القران في عهد ابي بكر ونقله
في المصحف في زمن عثمان وابو سفيان صخر بن حرب وابنه معاوية
ابن ابي سفيان ولي لعمر بن الخطاب الشام واقره عثمان قال ابن اسحق
كان اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة وفي مسند احمد من حديث العرباض
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب
وقه العذاب وهو مشهور بكتب الوحي ومات في رجب سنة ستين وقد قارب

الثمانين وشرحبيل بن حسنة وهي امه والعلاء بن الحضرمي وخالد بن
الوليد مات سنة احدى او اثنتين وعشرين وعمرو بن العاص بن وايل
السهمي وعبد الله بن رواحة احد السابقين الاولين وحذيفة بن اليمان
من السابقين صح في مسلم انه صلى الله عليه وسلم اعلمه بما كان وما يكون الى
ان تقوم الساعة وابوه صحابي ايضا وحويطب بن عبد العزى عاش
مائة وعشرين سنة ومات سنة اربع وخمسين وفي سيرة مغلطاي وبريدة
وحصين بن نمير وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وابو سلمة بن عبد الاسد
وحاطب بن عمرو بن حنظل واما رسله فقد روي انه صلى الله عليه وسلم بعث

رسله صلى الله عليه وسلم

ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع وذكر القاضي عياض في الشفا
مما عزاه الواقدي انه اصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه
اليهم انتهى وقد مر ذكر هذه الستة عند ذكر ارسال الكتب الى الملوك
واما الباقون فمنهم العلاء بن الحضرمي بعثه الى المنذر بن ساوى ملك البحرين
والمهاجر بعثه الى امية المخزومي والى الحارث بن عبد كلال الحميري وابو
موسى الاشعري ومعاذ بن جبل بعثهما الى اليمن وعلي بن ابي طالب بعثه
بعد ذلك اليهم وجرير بن عبد الله البجلي بعثه الى ذي الكلاع وذي عمرو يدعوهم
الى الاسلام فاسلما وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم وعمرو
ابن امية الضمري بعثه الى مسيلمة الكذاب بكتاب وكان بعثه ايضا الى فروة
ابن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر وقد مر ذكره واما ارسال المصدقين لاخذ
الصدقات فقد ارسل هلال المحرم سنة تسع عيينة بن حصن الفزاري
الى بني تميم وبعث بريدة ويقال كعب بن مالك الى اسلم وغفار وبعث
عباس بن بشر الى سليم ومزينة وبعث رافع بن مكيث الى جهينة وبعث
بشر بن سفيان الكلبي ويقال النحام العدوي الى بني كعب وبعث عبد الله
ابن ذبيان الى قومه وبعث رجلا من سعد الى قومه واما مؤذنوه فاربعة

مؤذنوه صلى الله عليه وسلم

اثنان بالمدينة بلال بن رباح وابن ام مكتوم القرشي الاعمى اسمه عمرو
ابن ام مكتوم وفي معالم التنزيل اسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة
الفهري من بني عامر بن لوي انتهى والثالث سعد بن عائذ او ابن عبد الرحمن
المعروف بسعد القرظ مولى عمار والرابع ابو محذورة واسمه اوس
الجمحي المكي بن معير واما شعراؤه الذين يذبون على الاسلام فكعب بن
مالك وعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وعامر بن الاكوع وانجشة

شعراؤه صلى الله عليه وسلم

العبد

العبد الاسود وهو بفتح الهمزة وسكون النون وبالشين المعجمة واما
خيله ودوابه فذكر له صلى الله عليه وسلم الدميري في حياة الحيوان اثنين

خيله صلى الله عليه وسلم

وعشرين فرسا فقال السكب والسبحة والمرتجز واللزاز والظرب
واللحيف والورد وهذه السبعة متفق عليها واما غيرها وهو الابلق
وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب والبحر

او اليعبوب صح

والادهم والملاوح والسحا والمراوح والمقدام والمندوب والطرف
والضرس فهذه الخمسة عشر مختلف فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ
الدمياطي وغيره انتهى كلام الدميري وقد نظم القاضي بدر الدين بن جماعة
السبعة المتفق عليها في بيت فقال شعر

والخيل سكب لحيف سبحة ظرب ... لزاز مرتجز ورد لها اسرار

وزاد في المواهب السجل والنجيب فيكون خيله اربعة وعشرين ذكروا

مشكلات الافراس

في مشكلات الافراس ان السكب اول فرس ملكه وغزا عليه وكان عليه
يوم احد يقال فرس سكب كثير الجري كانما يصب جريه صبا من سكب الماء

السكب

ينسكبه وكان اغر محجلا طلق اليمين كميتا قبل اشتراه صلى الله عليه وسلم
بالمدينة من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق فضة والسبحة بالموحدة

السبحة

هي شقرا اشتراها من اعرابي من جهينة بعشر من الابل وهي التي سابق
عليها فسبق ففرح بها وسبح عليها فسمي سبحة من قولهم فرس سابح اي حسن
الجري كانه يجري في الماء والمرتجز اشتراه من سواد بن الحارث بن ظالم

المرتجز

وفي المواهب المرتجز بضم الميم وسكون الراء وفتح التاء وكسر الجيم بعدها
زاي سمي به لحسن صهيله ماخوذ من الرجز وهو ضرب من الشعر
وكان ابيض وهو الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل شهادته
شهادة رجلين انتهى وفي الصفوة وربما جعل بعضهم الاسمين يعني السكب
والمرتجز لواحد انتهى واللزاز ككتاب فرس للنبي صلى الله عليه وسلم اهداها

اللزاز

المقوقس مع مارية كذا في القاموس وفي المواهب سمي به لشدة تلززه
واجتماع خلقه ولزبه الشي لزق به كانه يلتزق بالمطلوب لسرعته
انتهى وفي القاموس الطرب بالطا المهملة والمعجمة ككتف وفي المواهب

الظرب

الظرب بالظا المعجمة اخره موحدة واحد الظراب سمي به لكبره وسمنه
وقيل لقوته وصلابة حافره اهداها له فروة بن عمرو الجذامي واللحيف
كامير وزبير كذا في القاموس وفي المواهب اللحيف بالمهملة اهداها له

اللحيف

والورد
الابلق
ذو العقال
ذو اللمة
المرتجل
السرحان
واليعسوب واليعبوب
البحر
الادهم
الملاوح
السجا
المقدام
المندوب
الطرف
الضرمن
السجل
النجيب
واما بغاله صلى الله عليه وسلم
واما حميره

ربيعة بن برا سمي به لسمنه وكبره كانه يلحف الارض اي يشتملها بذنبه
لطوله فعيل بمعنى فاعل يقال لحفت الرجل باللحاف طرحته عليه ويروى
بالجيم والخا المعجمة رواه البخاري ولم يتحققه والمعروف بالحا المهملة
قاله ابن الاثير في النهاية والورد فرس اهداها له تميم الداري
في القاموس الورد من الخيل ما بين الكميت والاشقر والابلق وذو اللزنين
وذو العقال بضم العين المهملة وتشديد القاف وحكي بعضهم تخفيفها
يقال هو دا في رجل الدواب وذو اللمة بكسر اللام وتشديد الميم ذكره
ابن حبيب وهي الشعرة المجاوزة شحمة الاذن كذا في القاموس والمرتجل
بكسر الجيم ذكره ابن خالويه من قولهم ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط
العنق بشي والسرحان بكسر السين المهملة وسكون الرا ذكره ابن خالويه
واليعسوب امير النحل واليعبوب الفرس الطويل السريع او الجواد السهل
في عدوه ذكرهما في كتاب الدلايل والبحر فرس كان اشتراه من تجار
قدموا من اليمن فسبق عليه مرات فجثى صلى الله عليه وسلم على ركبتيه و
مسح بوجهه وقال ما انت الا بحر فسمي بحرا وكان كميتا والادهم قيل كان
اشتراه من تجار اليمن والملاوح بضم الميم وكسر الواو ذكره ابن خالويه
كان لابي بردة بن دينار والسجا الى الفاتحة فاها والمراوح من
ابنية المبالغة ~~كالمطعام~~ مشتق من الريح لسرعته او من الرواح
لتوسعه في الجري اهداه له قوم من بني مدحج ذكره ابن سعد والمقدام
والمندوب ذكرهما بعضهم في خيله صلى الله عليه وسلم والطرف بكسر الطا
المهملة وسكون الرا بعدها فا ذكره ابن قتيبة والضرمن ذكره السهيلي
في افراسه والضرم الفرس الشديد العدو وكان النون زايدة والسجل
بكسر السين المهملة وسكون الجيم ولعله ماخوذ من قولهم سجلت الما فانسجل
اي صببته فانصب والنجيب ذكره ابن قتيبة واما بغاله فدلدل
وكانت شهبا اهداها له المقوقس وفضة اهداها له فروة بن عمرو الجذامي
والايلية اهداها له ملك ايلة وبغلة اخرى اهداها له ابن العلا صاحب
ايلة وبغلة اخرى من دومة الجندل وبغلة اخرى من عند النجاشي و
البغلة بالها للافراد تقع على الذكر والانثى كالجرادة ولذا يقال للدلدل
بغلة بها مع انها كانت ذكرا باجماع اهل الحديث كما قال الحافظ قطب الملة
والدين واما حميره فعفير بضم العين المهملة اهداه له المقوقس ويعفور

واما ابله صلى الله عليه وسلم
الآلات حربه صلى الله عليه وسلم
سيوفه صلى الله عليه وسلم

اهداه له فروة بن عمرو الجذامي ويقال هما واحد وهما ماخوذان من العفرة
وهو لون التراب واما ابله فكان له من اللقاح القصوى وهي مقطوعة
الاذن ولم يكن بها عضب ولا جدع والعضبا قيل كان في اذنها عضب
وهي التي كانت لا تسبق فجا اعرابي على قعود فسبقها فشق على المسلمين
فقال عليه الصلاة والسلام ان حقا على الله تعالى ان لا يرفع شيا
من الدنيا الا وضعه والجدعا وقيل الجدعا والقصوى واحدة وقيل
العضبا والجدعا واحدة والقصوى غيرها وكانت القصوى صهبا
ويروى تكليمها النبي صلى الله عليه وسلم وتعريفها له نفسها وهروب
الوحوش عنها وندا فها له انك لمحمد وانها لم تاكل ولم تشرب بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى ماتت وقيل كان له ناقة اخرى
اشتراها من بني قشير والله اعلم في المواهب وكان له خمس وادبعون
لقحة ارسل بها اليه سعد بن عبادة منها اطلال واطراف وبردة
وبركة والبغوم والحنا ودمرة والربا والسعدية وسقيا والشقرا
والسمرا والعريش وعجزة وغوثة وقيل غبثه وقمر ومروة ومهره
ورشة والعشيرة والحفرة وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم جملا لابي
جهل في انفه برة من فضة وكان يغزو عليه ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم
اقتنى من البقر وكانت له مائة شاة وكانت له شيا مختص بشرب
لبنها تدعى عينة ويقال عوثة ويمن وقمر وكان له ديك ابيض ذكره
ابو سعد نقل عن معجم الطبراني وتاريخ الاصبهاني عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لله ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت و
اللولو جناح بالمشرق وجناح بالمغرب راسه تحت العرش وقوايمه
في الهوي يوذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات واهل الارض
الا الثقلين فاذا الساعة قد قربت صاح سبوح قدوس فصاحت
الديكة وفي رواية سبحانك ما اعظم شانك واما اسلحته والات حربه
فكان له تسعة اسياف مابور وهو اول سيف ملكه عليه الصلاة والسلام وبه
قدم الى المدينة في الهجرة والقضيب ارسله اليه سعد بن عبادة حين سار الى
بدر وذو الفقار بفتح الفا وكسرها وكان سيف العاص بن منبه فقتل يوم
بدر كافرا فصار الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم الى علي ويقال ذو الفقار والقضيب
واحد وفي القاموس القضيب اي اللطيف او القطاع والقلعي بضم القاف

والفتح وهو الذي اصابه من قلع والبتار اي القاطع والحتف اي الموت
والمجذم اي القاطع والرسوب اي الذي يمضي في الضربة ويغيب
فيها والعضب وقيل كان له سيف اخر ورثه عن ابيه فيكون سيوفه
عشرة واما ادراعه فسبع ذات الفضول بالضاد المعجمة لطولها

أدراعه صلى الله عليه وسلم

وهي درع موشح بالنحاس ارسلها اليه سعد بن عبادة حين سار
الى بدر وفي نور العيون لبسها يوم حنين وفي الهدي لابن القيم
انها التي رهنها النبي صلى الله عليه وسلم عند عبد الله على ثلثين صاع من شعير
وكان الدين الى سنة كذا في المواهب وذات الوشاح وذات الحواشي
والبتراء القطع والخرنق باسم ولد الارنب ودرعان اصابهما
من سلاح بني قينقاع يقال لاحدهما السعدية بالسين المهملة ثم بالعين
المعجمة ويقال بالسين والعين المهملتين نسبته الى بلد يعمل فيها الدروع
كذا في القاموس وفي المواهب وخلاصة الوفا والاخرى الفضة
عن محمد بن مسلمة قال رايت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد درعين
ذات الفضول والفضة ورايت عليه يوم حنين ذات الفضول والسعدية
وكان له مغفر من حديد وهو زرد ينسج على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة
ويسمى مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم السبوغ او ذو السبوغ ومغفر
اخر يسمى الموشح وكان له اربعة ازواج خفاف وثلاث جباب يلبسهن
في الحروب واما ارماحه صلى الله عليه وسلم فالمثوي سمي به لانه يثبت

أرماحه صلى الله عليه وسلم

المطعون به من الثوي وهو الاقامة كما له ابن الاثير والمثني ورمحان
اخران اصابهما من سلاح بني قينقاع وكان له حربة كبيرة تسمى البيضاء
وكان له حربة اخرى صغيرة دون الرمح شبه العكاز وكان يمشي بها ويدعم عليها
وتحمل بين يديه ومن لباسه صلى الله عليه وسلم الفروة المكفوفة بالسندس

لباسه صلى الله عليه وسلم

اهداها له ملك الروم ورداء من برد طولها ستة اذرع في عرض ثلاثة وشبر
وقيل كان له رداء مربع انتهى وازار من نسج عمان طوله اربعة اذرع وشبر
وازار طوله خمسة اشبار وثوب قطري وثوب ابيض وحلة حمراء و
بردة ابحرانية غليظة الحاشية وكسا اسود واخر احمر ملبد واخر
من شعر ولابي داود ولبس بردا احمر وبردين او ثوبين اخضرين
وللترمذي ثوبين قطريين غليظين وفي سيرة اليعمري كان يعجبه الثياب
الخضر وفي رواية لبس في وقت حلة حمراء وازارا ورداء وفي وقت

ثوبين

ثوبين اخضرين وفي وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت قباء وفي وقت
عمامة سوداء وارخى طرفيها بين كتفيه وفي وقت مرطا اسود من شعر
اي كسا وفي المواهب وكان له ثلاث جباب يلبسهن في الحرب وجبة سندس
اخضر وللشيخين ارتدى بالردا ولابي داود كان يأتزر صلى الله عليه وسلم فيضع
حاشية ازاره من مقدمه على ظهر قدميه ويرفع من موخره وللترمذي كانت
ازرته الى انصاف ساقيه عن علي قال لباس كصلحاء الى نصف الساق
وفي سيرة اليعمري ربما يلبس الازار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه
بين كتفيه وقبض روحه صلى الله عليه وسلم في كسا ملبد وازار غليظ ولبس
صلى الله عليه وسلم خفين ومسح عليهما وللترمذي خفين اسودين ساذجين اهداهما
اليه النجاشي ملك الحبشة وفي رواية وكان ربما لبسهما النبي صلى الله عليه
وسلم ومسح عليهما وكان يلبس التي فيها الشعر فلبس صلى الله عليه وسلم نعلين
جرداوين وكان لنعله قبالان مثنى شراكهما وعن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة وكان يختم به ولم يلبسه وعن انس كان خاتم
النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا وعنه كان خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم من فضة مرة يجعله في يمينه واخرى في يساره وقيل
كان اولا في يمينه ثم حوله الى يساره وعنه كان نقش خاتم النبي صلى الله
عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر والله سطر وعن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يلبس خاتمه في يمينه وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة
وجعل فصه مما يلي كفه ونقش عليه محمد رسول الله ونهى ان ينقش عليه
احد وهو الذي سقط في بير اريس وفي رواية اتخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم خاتما من ورق وكان في يده ثم كان بعد في يد ابي بكر ثم
كان بعد في يد عمر في خنصره الايمن وربما لبسه في الايسر وعن محمد كان
الحسن والحسين يتختمان في يسارهما ولابي داود كان خاتمه صلى الله عليه
وسلم من حديد ما يري عليه فضة وبعضه وكان له ربعة اسكندرانية
اهداها له المقوقس ملك مصر يكون فيها مرآته المسماة بالمدلة ومشط
ومكحلة يكتحل منها في كل ليلة ومقراض يسمى الجامع وسواك وكان
لا تفارقه قارورة الدهن في سفر والمكحلة والمراة والمشط والمقراض
والسواك والابرة والخيط وفي حيوة الحيوان كان للنبي صلى الله عليه وسلم
مشط من العاج الذبل وهي شي يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه

الاسباط والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان ان
يشتري لفاطمة سوارا من عاج المراد بالعاج الذبل لا العاج الذي هو
ناب الفيل وكانت له صلى الله عليه وسلم ركوة تسمى الصادر وكان له
قدح يسمى الريان وقدح اخر يسمى مغيثا وقدح اخر مضبب فيه ثلاث
ضبات من فضة في ثلاثة مواضع وقيل من حديد وفيه حلقة يعلق بها
اكبر من نصف المد واصغر من المد وفي رواية مبيع كل واحد منهما قدح
مثله وكان له قدح من عيدان واخر من زجاج ومغتسل من صفر وكان له
ثور من حجارة يقال له المخضب يتوضأ منه وكان له مخضب من نحاس يجعل
فيه الحنا والكتم ويوضع على راسه اذا وجد فيه حرارة وكان له سرير قوايمه
من ساج وقطيفة وفراش من ادم حشوه ليف يفرش تحته وكان
له قصعة تسمى الغرا باربع حلق وفي سيرة مغلطاي وجفنة لها اربع
حلق ومد وصاع يخرج به زكاة الفطر وكان له فسطاط يسمى الكن ولابي
داود وكان له صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب منها وللنسائي كان صلى الله
عليه وسلم يتطيب بالغالية والمسك ويتبخر بالعود والكافور والخاتمة

والخاتمة من الباب الثالث في شمايله وخصايصه

منه في شمايله صلى الله عليه وسلم وخصايصه قد وردت الاحاديث في
شمايله وخلقه صلى الله عليه وسلم قال ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة
الترمذي في كتاب الشمايل باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما جا في صفته صلى الله عليه وسلم من الاحاديث

حدثنا ابو رجا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن
عن انس بن مالك انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق ولا بالادم ولا
بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله تعالى على راس اربعين سنة
فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله تعالى على راس
ستين سنة وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا حدثنا حميد بن
مسعدة البصري ثنا عبد الوهاب الثقفي عن حميد عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير
حسن الجسم وكان شعره ليس بجعد ولا سبط اسمر اللون اذا مشي يتكفا
حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال
سمعت البرا بن عازب يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مربوعا
بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة الى شحمة اذنيه عليه حلة حمرا ما رايت شيا

قط

قط احسن منه حدثنا محمود بن غيلان ثنا وكيع ثنا سفيان عن ابي اسحق
عن البرا بن عازب قال ما رايت من ذي لمة في حلة حمرا احسن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين لم يكن
بالقصير ولا بالطويل حدثنا محمد بن اسمعيل انبانا ابو نعيم حدثنا المسعودي
عن عثمان بن مسلم بن هرمز عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير شثن (اي غليظهما)
الكفين والقدمين ضخم الراس ضخم الكراديس طويل المسربة اذا مشي
تكفا تكفيا كانما ينحط من صبب لم ار قبله ولا بعده مثله حدثنا سفيان
ابن وكيع ثنا ابي عن المسعودي بهذا الاسناد نحوه بمعناه حدثنا احمد بن
عبدة الضبي البصري وعلي بن حجر وابو جعفر محمد بن الحسين وهو ابن
ابي حليمة والمعنى واحد قالوا حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى
غفرة حدثنا ابراهيم بن محمد من ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان
علي رضي الله عنه اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم
لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا
بالمكلثم وكان في وجهه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب
الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذو مسربة شثن الكفين و
القدمين اذا مشي تقلع كانما ينحط في صبب واذا التفت التفت معا
بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدق
الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من راه بديهة هابه ومن
خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم
قال ابو عيسى سمعت ابا جعفر محمد بن الحسين يقول سمعت الاصمعي يقول في
تفسير صفة النبي صلى الله عليه وسلم الممغط الذاهب طولا قال وسمعت اعرابيا
يقول في كلامه تمغط في نشابته اي مدها مدا شديدا والمتردد الداخل
بعضه في بعض قصرا واما القطط فشديد الجعودة والرجل الذي في
شعره حجونة اي تثنى قليلا واما المطهم فالبادن الكثير اللحم والمكلثم
المدور الوجه والمشرب الذي في بياضه حمرة والادعج الشديد سواد
العين والاهدب طويل الاشفار والكتد مجتمع الكتفين وهو الكاهل و
المسربة الشعر الدقيق الذي كانه قضيب من الصدر الى السرة والشثن

الغليظ الاصابع من الكفين والقدمين والتقلع ان يمشي بقوة والصبب
الحدور تقول انحدرنا في صبوب وصبب وقوله جليل المشاش يريد رؤس
المناكب والعشرة الصحبة والعشير الصاحب والبديهة المفاجاة يقال
بدهته بامر اي فجاته حدثنا سفيان بن وكيع ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن
العجلي املا علينا من كتابه قال حدثنا رجل من بني تميم من ولد ابي هالة
زوج خديجة يكنى ابا عبد الله عن ابن لابي هالة عن الحسن بن علي قال سالت
خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اشتهي ان يصف لي منها شيا اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخما مفخما يتلالا وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر
من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا
فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين
ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى
العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم كث اللحية سهل الخدين
ضليع الفم مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء
الفضة معتدل الخلق بادن متماسك سوا البطن والصدر عريض
الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول
ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى
ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة
شثن الكفين والقدمين سايل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين
ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية
اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف
نظره الى الارض اطول من نظره الى السما جل نظره الملاحظة يسوق
اصحابه ويبدر من لقي بالسلام حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى ثنا
محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العين منهوس العقب
قال شعبة قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما اشكل العين
قال طويل شق العين قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب حدثنا
هناد بن السري ثنا عبثر بن القاسم عن اشعث يعني ابن سوار
عن ابي اسحق عن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة

اصحيان

اضحيان وعليه حلة حمرا فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو احسن عندي
من القمر حدثنا سفيان بن وكيع ثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن
زهير عن ابي اسحق قال سال رجل البرا بن عازب اكان وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر حدثنا ابو داود المصاحفي
سليمن بن سلم حدثنا النضر بن شميل عن صالح بن ابي الاخضر عن ابن
شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض
كانما صيغ من فضة رجل الشعر حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث
ابن سعد عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة
ورايت عيسى ابن مريم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود
ورايت ابراهيم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه صلى
الله عليه وسلم ورايت جبريل فاذا اقرب من رايت به شبها دحية حدثنا
سفيان بن وكيع ومحمد بن بشار المعنى واحد قالا ثنا يزيد بن هرون
عن سعيد الجريري قال سمعت ابا الطفيل يقول رايت النبي صلى الله عليه
وسلم وما بقي على وجه الارض احد راه غيري قلت صفه لي قال كان ابيض
مليحا مقصدا حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
ثنا عبد العزيز بن ثابت الزهري قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم ابن اخي
موسى بن عقبة عن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين اذا تكلم رئي كالنور يخرج من
بين ثناياه صلى الله عليه وسلم انتهى ما اورده من الاحاديث في باب صفة النبي
صلى الله عليه وسلم من كتاب الشمايل المذكور واما خصايصه صلى الله عليه وسلم التي
اختص بها عن جميع الانبيا والتي اختص بها عن امته فهي اكثر من ان تحصى
فمما اختص به في ذاته في الدنيا عن جميع الانبيا ولم يوته نبي قبله انه اختص
بانه اول النبيين خلقا وتقدم نبوته فكان نبيا وادم منجدل في
طينته وتقدم اخذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم الست
بربكم وخلق ادم وجميع المخلوقات لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش
وذكر الملايكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عهد ادم وفي الملكوت
الاعلى واخذ الميثاق على النبيين ادم فمن بعده ان يومنوا به وينصروه
والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت اصحابه وخلفايه

مما اختص به في ذاته
في الدنيا عن جميع الانبيا
ولم يوته نبي قبله

دامته وحجب ابليس من السموات لمولده وشق صدره في احدا القولين
وهو الاصح وجعل خاتم النبوة بظهره بازا قلبه حيث يدخل الشيطان وساير
الانبيا كان الخاتم في يمينهم وبان له الف اسم وباشتقاق اسمه من اسم
الله وبانه سمي من اسما الله بنحو سبعين اسما وبانه سمي احمد ولم يسم به
احد قبله وباظلال الملايكة له في سفره وبانه ارجح الناس عقلا وبانه
اوتي كل الحسن وبغطه ثلاثا عند ابتدا الوحي وبرويته جبريل في صورته
التي خلق عليها وبانقطاع الكهانة لمبعثه وباحيا ابويه له حتى امنا به
وبوعده بالعصمة من الناس وبالاسرا وما تضمنه من اختراق السموات
السبع والعلو الى قاب قوسين وبوطيه مكانا ما وطيه نبي مرسل ولا
ملك مقرب واحيا الانبيا له وصلاته اماما بهم وبالملايكة وباطلاعه على
الجنة والنار ورويته من ايات ربه الكبرى وحفظه حتى ما زاغ البصر
وما طغى ورويته للباري تعالى مرتين وقتال الملايكة وسيرهم معه حيث
سار يمشون معه خلف ظهره وباتيانه الكتاب وهو لا يقرا ولا يكتب وبان
كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف على ممر الدهور ومشتمل على ما
اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شي ومستغن عن غيره وميسر
للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة احرف ومن سبعة ابواب واعطي من كنز العرش منه م
ولم يعط احد وخص بالبسملة والفاتحة واية الكرسي وخواتيم سورة
البقرة والسبع الطوال والمفصل وبان معجزته مستمرة الى يوم القيمة
وهي القران ومعجزات ساير الانبيا انقرضت لوقتها وبانه اكثر الانبيا
معجزات فقد قيل انها تبلغ الفا وقيل ثلاثة الاف سوى القران فان فيه
ستين الف معجزة تقريبا وبانه جمع له ما اوتي في كل ما اوتيه الانبيا
من معجزات وفضايل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص بكل نوع واوتي انشقاق
القمر وتسليم الحجر وحنين الجذع ونبع الما من بين الاصابع وبانه خاتم الانبيا
واخرهم بعثا فلا نبي بعده وشرعه موبد الى يوم القيمة لا ينسخ وناسخ لجميع
الشرايع قبله وبعموم الدعوة للناس كافة وانه اكثر الانبيا تابعا وبعثه
رحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب ولم يعجلوا بالعقوبة كساير الامم
المكذبة وبان اقسم بحياته واقسم على رسالته وقرن اسمه باسمه في كتابه اسه م
وانه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والخلة وبين الكلام والروية وجمع له بين
القبلتين وجمعت له بين الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبيا الا احدهما بدليل

قصة

قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم
لا ينبغي لي ان اعلمه وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله وجمع له بين
النبوة والسلطان واعطي علم كل شي الا الخمس التي في اية ان الله عنده علم الساعة
وقيل انه اوتيها ايضا وامر بكتمانها والخلاف جار في الروح ايضا وعرض
عليه امته باسرهم حتى راهم وعرض عليه ما هو كاين في امته حتى تقوم الساعة
قال له الاسفرايني وعرض عليه الخلق كلهم من ادم فمن بعده كما علم ادم الاسما كل
شي وهو سيد ولد ادم واكرم الخلق على الله تعالى وايد باربعة عشر نجيبا
وكل نبي اعطي سبعة واسلم قرينه واستاذن ملك الموت عليه ولم يستاذن
على نبي قبله وحرم نكاح ازواجه من بعده وامة وطيها والبقعة التي دفن
فيها افضل من الكعبة ومن العرش وحرم التكني بكنيته قيل والتسمي باسمه
محمد والتسمي بالقاسم لئلا يكنى ابوه بابي القاسم ويجوز ان يقسم على الله به
وليس ذلك لاحد ولم تر عورته قط ولو راها احد طمست عيناه وانه نبي الانبيا
وانه ما من نبي له خاصة نبوة في امته الا وفي هذه الامة عالم من علمايها
يقوم في قومه مقام ذلك النبي في امته ولهذا ورد علما امتي كانبيا بني
اسرايل وورد ان العالم في قومه كالنبي في امته ومن خواصه ان سماه
الله عبدا ولم يطلقه على احد سواه وانما قال انه كان عبدا شكورا نعم العبد
ومن خواصه انه ليس في القران ولا غيره صلاة من الله على غيره فهي خصيصة
اختصه الله بها دون ساير الانبيا الى غير ذلك من الخصايص الراجعة الى
ذاته في الدنيا ومما اختص به في شرعه وامته في الدنيا انه اختص باحلال
ومما اختص به في شرعه وامته في الدنيا
الغنايم وجعل الارض كلها مسجدا ولم تكن الامم تصلي الا في البيعة والكنايس
والتراب طهورا وهو التيمم واختص بمجموع الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد
وما بينهن كفارات لما بينهن وبالعشا ولم يصلها احد وبتحريم الكلام في
الصلاة وبالصف في الصلاة كصفوف الملايكة وبتحية السلام وهي
تحية الملايكة واهل الجنة وبيوم الجمعة عيدا له ولامته وبساعة الاجابة
وبعيد الاضحى وبقصر الصلاة في السفر وبصلاة الخوف عند التحام القتال
ايما وحيثما توجه وبشهر رمضان وبالسحور وتعجيل الفطر وباباحة الاكل
والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا
كان في صدر الاسلام ثم نسخ وبليلة القدر وبيوم عرفة وبالاستعاذة
من العين وانه يدفع مرها وبالاسترجاع عند المصيبة وبالحوقلة وبالنحر

ولاهل الكتاب الذبح وبترك القيام للجنازة وبكراهة صوم يوم الجمعة
منفردا وكان اليهود يصومون يوم عيدهم منفردا وبالسجود على الجبهة
وكانوا يسجدون على حرف وبكراهة التميل في الصلاة وبكراهة تغميض
البصر فيها والاختصار والقيام بعدها للدعا والتعلق فيها بالحبال
وبالاكل يوم العيد قبل الصلاة وبالصلاة في النعال والخفاف وبالاشهر
الهلالية وبالوقف وبالوصية بالثلث عند موتهم وبان امته خير الامم
ورفع عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم وابيح لهم الكنز اذا ادوا زكاته
وابيح لهم اكل الابل والنعام وحمار الوحش والاوز والبط وجميع السمك
والشحوم والدم الذي ليس بمسفوح كالكبد والطحال والعروق ورفع المواخذة
عنهم بالنسيان والخطا وما استكرهوا عليه وحديث النفس وان من
هم منهم بسيئة لم تكتب له سيئة بل تكتب حسنة فان عملها كتبت سيئة
واحدة ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت حسنة فان عملها كتبت عشر حسنات
الى سبعماية ضعف ووضع عنهم قتل النفس في التوبة وفقء العين
والنظر الى ما لا يحل وقرض موضع النجاسة وربع المال في الزكاة ونسخ
عنهم تحريم الاولاد والتحصر والرهبانية والسياحة وشرع لهم نكاح اربع
والطلاق ثلاثا ورخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي مخالطة الحايض سوى
الوطي واتيان المراة على اي هيئة شاوا وشرع لهم التخيير بين القصاص
والدية وشرع لهم دفع الصايل وكانت بنوا اسرايل كتب عليهم ان الرجل
اذا بسط يده الى الرجل لا يمنع منه حتى يقتله او يدعه قال مجاهد وابن
جريج وحرم عليهم كشف العورة والنوح على الميت والتصوير وشرب
المسكر والات الملاهي ونكاح الاخت وانية الذهب والفضة والحرير
وحلي الذهب على رجالهم والسجود لغير الله وكان تحية من قبلنا فاعطينا
مكانه السلام وعصمنا من الاجتماع على الضلالة ومن ان يظهر اهل الباطل
على اهل الحق ومن يدعو عليهم نبيهم بدعوة فيهلكوا واجماعهم حجة واختلافهم
رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا قال سفيان بن عيينة اكرم الله امة
محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على الانبيا فقال هو الذي يصلي عليكم وملايكته
ويقبضون على فرشهم وهم شهدا عند الله وتوضع المايدة بين ايديهم فما يرفعونها
حتى يغفر لهم ويلبس احدهم الثوب فما ينفضه حتى يغفر له ومنهم [illegible] افضل
الصديقين وهم علما حكما كادوا لفقههم ان يكونوا كلهم انبيا ولا يخافون

في الله

في الله لومة لايم واذلة على المومنين اعزة على الكافرين وقربانهم الصلاة
وقربانهم دماوهم وستر على من لم يقبل عمله منهم وكان من قبلهم يفتضح
اذا لم تاكل النار قربانه وتغفر لهم الذنوب بالاستغفار والندم لهم
توبة قال الزركشي في الخادم وما كان مجتمعا فيه صلى الله عليه وسلم من الاخلاق
والمعجزات صار متفرقا في امته بدليل انه كان معصوما وامته اجماعها
معصوم قال بعضهم ولهذا اودع اسراره في امته وخير بين الحياة والموت
واختار الموت ولما لم يحصل لموسى ذلك وجاءه ملك الموت لطمه وهم اكثر
الامم ايامى ومملوكين وفي الحديث لما نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه قال صلى الله
عليه وسلم هذا لامتي كلها وليس بعد الرضى سخط وقال ابن مسعود لا يحل
في هذه الامة التجريد ولا مد ولا غل ولا صفد يعني لا يجرد ثيابه ولا
يمد عند اقامة الحدود بل يضرب قاعدا وعليه ثيابه وفي الحديث لا ترث
ملة ملة ولا تجوز شهادة ملة على ملة الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فان
شهادتهم تجوز على من سواهم وقال ابن الجوزي بدء الشرايع كان على
التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وابراهيم تثقيل ثم جاء موسى
بالتشديد والاثقال وجاء عيسى بنحو ذلك وجات شريعة نبينا صلى
الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب ولا يطلق بتسهيل من كان قبلهم
فهي على غاية الاعتدال ومما اختص به صلى الله عليه وسلم في ذاته في الاخرة

مما اختص به في ذاته في الاخرة

انه اختص بانه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعقة
وبانه يحشر في سبعين الف ملك ويحشر على البراق ويوذن باسمه في الموقف
ويكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة وبانه يقوم عن يمين العرش و
بالمقام المحمود وان بيده لوا الحمد وادم فمن دونه تحت لوايه وانه امام
النبيين وقايدهم وخطيبهم واول من يوذن له في السجود واول من
يرفع راسه واول من ينظر الى الله تعالى واول شافع واول مشفع
ويساله في غيره وكل الناس يسالون في انفسهم وبالشفاعة في
ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا
يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة كما جوزا النووي
اختصاصه بهذه والتي قبلها به وبالشفاعة في اخراج عموم امته من
النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة لجماعة من صلحا

المسلمين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات وبالشفاعة في
الموقف تخفيفا عمن يحاسب وبالشفاعة في من خلد في النار من الكفار
ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا و
سال الله ربه ان لا يدخل احدا من اهل بيته النار فاعطاه ذلك وانه اول
من يجيز على الصراط وان له في كل شعرة من راسه ووجهه نورا وليس
للانبيا الا نوران ويومر اهل الجمع بغض ابصارهم حتى تمر ابنته على الصراط
وانه اول من يقرع باب الجنة واول من يدخلها وبعده ابنته وبالكوثر
وبالوسيلة وهي اعلا درجة في الجنة وقال عبد الجليل القصري في شعب
الايمان ان الوسيلة التي اختص بها هي التوسل وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل الى احد
الا بواسطته وقوايم منبره رواتب في الجنة وما بين قبره ومنبره
روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من
ساير الانبيا ويشهد لجميع الانبيا بالبلاغ وكل سبب ونسب منقطع
يوم القيمة الا سببه ونسبه قيل معناه ان امته ينتسبون اليه يوم
القيامة وامم ساير الانبيا لا ينتسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة
اليه ولا ينتفع بساير الانساب ويكنى ادم عليه الصلاة والسلام به
دون ساير ولده تكريما له فيقال له ابو محمد وورد احاديث في
اهل الفترة انهم يمتحنون يوم القيامة فمن اطاع دخل الجنة ومن عصى
دخل النار قال بعضهم والظن بال بيته انهم يطيعون عند الامتحان

كلهم صح

لتقر بهم عينه وورد ان درجات الجنة بعدد اي القران وانه يقال
لصاحبه اقرا وارق فاخر منزلته عند اخر اية يقراوها ويخرج من هذه
ولم يرد في ساير الكتب مثل ذلك ويخرج من هذه خصيصة اخرى وهي
انه لا يقرا في الجنة الا كتابه ولا يتكلم في الجنة الا بلسانه وفي تفسير ابن
ابي حاتم عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان المقام المحمود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيمة بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بذلك
اهل الجمع ومما اختص به في امته في الاخرة انه اختص بان امته اول

مما اختص به في امته في الاخرة

من تنشق عنهم الارض من الامم ويأتون يوم القيامة غرا محجلين من
اثار الوضو ويكونون في الموقف على كوم عال ولهم نوران كالانبيا
وليس لغيرهم الا نور واحد ولهم سيما في وجوههم من اثر السجود ويسعى

نورهم

نورهم وذريتهم بين ايديهم ويوتوا كتبهم بايمانهم ويمرون على الصراط
كالبرق والريح ويشفع محسنهم في مسيئهم ويعجل عذابهم في الدنيا وفي
البرزخ لتوافي القيمة ممحصة وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها
بغير ذنوب تمحص عنها باستغفار المومنين لها ولها ما سعت وما سعي لها
وليس لمن قبلهم الا ما سعى قاله عكرمة ويقضى لهم قبل الخلايق ويغفر
لهم المقحمات وهم اثقل الناس ميزانا وينزلوا منزلة العدول من الحكام
فيشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم ويعطى كل منهم يهوديا او
نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا فداوك من النار ويدخلون الجنة قبل
ساير الامم ويدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب واطفالهم كلهم في
الجنة وليس ذلك لساير الامم في احد احتمالين للسبكي في تفسيره وذكر
الامام فخر الدين ان من كانت معجزته اظهر يكون ثواب امته اقل قال
السبكي الا هذه الامة فان معجزات نبينا اظهر وثوابنا اكثر من ساير
الامم واهل الجنة مايه وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا
وسايرهم اربعون ويتجلى الله عليهم فيرونه ويسجدون له باجماع اهل
السنة وفي الامم السابقة احتمالان لابن ابي جمرة وفي فوايد القاضي
ابي الحسن بن المهتدي من حديث ابن عمر مرفوعا كل امة بعضها في الجنة
وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة وفي مصنف عبد
الرزاق عن الربيع انه قرا في بعض الكتب ان ولد الزنا لا يدخل الجنة
الى سبعة ابا فخفف الله عن هذه الامة فجعلها الى خمسة ابا ومما اختص

مما اختص به عن امته من الواجبات والحكمة

به عن امته سوا علم مشاركة الانبيا له فيه او لم يعلم مشاركتهم واجبات
كانت تلك الخصايص او حكما او محرمات او مباحات او كرامات وفضايل
انه صلى الله عليه وسلم اختص بوجوب صلاة الضحى والوتر والتهجد اي
صلاة الليل والسواك والاضحية والمشاورة على الاصح في السنة وركعتي
الفجر وغسل الجمعة واربع عند الزوال والوضو كلما احدث فلا يكلم
احدا ولا يرد سلاما حتى يتوضا ثم نسخ قيل وبالاستغفار عند القراة
ومصابرة العدو وان كثر عددهم واذا بارز رجلا في الحرب لم ينكف
عنه قبل قتله وتغيير المنكر ووجه الخصوصية فيه من جهة انه في حقه
من فرايض الاعيان وفي غيره من فرايض الكفايات وانه يجب عليه اظهار
الانكار ولا يحبطه ظهار رغوا منه وانه لا يسقط عنه للخوف فان الله وعده

بالعصمة بخلاف غيره ذكره في الروضة ولا اذا كان المرتكب يزيده الانكار
اغرا قيلا يتوهم اباحته دون ساير الامة ذكره السمعاني في القواطع
ووجوب الوفا بالعهد كضمان غيره بخلاف ساير الامة ذكره الجوزي في طايفة
وقضا دين من مات من المسلمين معسرا على الصحيح وتخيير نسايه في
فراقه واختياره على الصحيح وان يقول اذا راى ما يعجبه لبيك ان العيش
عيش الاخرة في وجه حكاه في الروضة واصلها وان يودي فرض الصلاة
كاملة لا خلل فيها وان يدفع بالتي هي احسن وكلف من العلم وحده ما
كلف الناس باجمعهم وكان مطالبا برويته مشاهدة الحق مع معاشرة
الناس بالنفس والكلام وكلف من العمل ما كلف الناس به اجمعين
وبين الامرين فرق وكان يغان على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة
وعبارة رزين في خصايصه ومما وجب عليه ان يستغفر في كل يوم سبعين
مرة وعد بعضا من خصايصه ان الركعتين قبل العصر كانت واجبة عليه
وان جميع نوافله كانت فرضا لان النفل انما هو للجبار ولا نقص في
صلاته حتى يجبر وانه خص بصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة على
وفق ما كان ليلة الاسرا وورد الاحاديث في صلاته غير الخمس فبلغت
مايه ركعة وانه كان اذا مر بنايم في وقت الصلاة ايقظه وهو امتثال
قوله ادع الى سبيل ربك وخص بوجوب العقيقة والاثابة على الهدية
والاغلاظ على الكفار وتحريض المومنين على القتال واوجب عليه التوكل
وحرم عليه الادخار وكان يمون عيال من مات معسرا ويودي الجنايات
عمن لزمته وهو معسر وكذلك الكفارات ومما وجب عليه الصبر على ما
يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والرفق
وترك الغلظة والبلاغ كما انزل اليه وخطاب الناس بما يعقلون والدعا
لمن ادى صدقة ماله وقيل ان كل ما كان يتقرب به كان واجبا عليه
وان لا يعد وعدا او يعلق امرا على غد بغير استثنا انتهى ما ورده رزين
وقال ابو سعد كان يجب عليه حفظ اموال المسلمين وكانت الامامة في
حقه افضل من الاذان في وجه حكاه الجرجاني في الشافي لانه لا يقر
على السهو والغلط بخلاف غيره وهذا الوجه ينبغي ان يقطع به ويحمل
الخلاف في التفضيل بين الامامة والاذان في حق غيره وذكر بعض الحنفية
ان في عنده لا يسقط فرض الجنازة في حقه وفي حق غيره فرض كفاية

ومما

مما اختص به صلى الله عليه وسلم من المحرمات

ومما اختص به من المحرمات انه صلى الله عليه وسلم اختص بتحريم الزكاة و
الصدقة والكفارة عليه وعلى زوجاته بالاجماع حكاه ابن عبد البر وتحريم
الزكاة على آله قيل والصدقة ايضا وعليه المالكية وعلى موالي آله و
المنذورات وعن ابي هبيرة ان صدقات الاعيان كانت حراما عليه دون
العامة كالمساجد ومياه الابار انتهى واكل ما له رايحة كريهة قال
ابو سعد في شرف المصطفى وكره الضب وتحريم الكتابة والشعر قال
الماوردي وكذا روايته والقراءة في الكتاب وقال البغوي في التهذيب
قيل كان يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه
كان لا يحسنهما ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه انتهى ونزع
لامته اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك
ساير الانبيا قال ابو سعيد وابن سراقة وكان لا يرجع اذا خرج الى
الحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثر عليه العدد والمن ليستكثر
اي يهدي هدية ليثاب باكثر منها ومد الاعين الى ما متع به الناس
والى زهرة الدنيا وخيانة الاعين وهو الايما الى مباح من قتل او ضرب
على خلاف ما يظهر وكذلك الانبيا وان يخدع في الحرب فيما ذكره بعضهم و
خالفه الجمهور والصلاة على من عليه دين ثم نسخ وامساك كارهته وتحريم
عليه مويدا في احد الوجهين ونكاح من لم تهاجر في احد الوجهين ونكاح
الكتابية قيل والتسري بها ونكاح الامة المسلمة ولو قدر نكاحه امة
كان ولده منها حرا ولا تلزمه قيمته ولا يشترط في حقه حينيذ خوف العنت
ولا فقد الطول وله الزيادة على واحدة قال امام الحرمين ولو قدر نكاح
غرور في حقه لم يلزمه قيمة الولد قال ابن الرفعة وفي تصور ذلك في حقه
نظر وقال البلقيني لا يتصور في حقه قط اضطرار الى نكاح الامة
بل لو اعجبته امة وجب على مالكها بذلها اليه هبة قياسا على الطعام
وكان اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فيحتمل التحريم والكراهة
قياسا على امساك كارهته وعد القضاعي وغيره من خصايصه انه
لا يقبل هدية مشرك ولا يستعين به ولا يشهد على جور وحرم عليه الخمر
من اول ما بعث قبل ان تحرم على الناس بنحو عشرين سنة فلم تبح له قط وفي
الحديث اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة
الرجال ونهي عن التعري وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين

بتحريم ع

وملاحاة صح

وقالت عايشة ما رايت منه ولا راى مني ونهى عليا عن انزا الحمير على
الخيل لغيا خاصا عد هذه رزين وكان لا يصلي على من غل ولا على من قتل
نفسه وفي المستدرك عن ابي قتادة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعي
الى الجنازة يسال عنها فان اثني عليها خير صلى عليها وان اثني عليها غير ذلك
قال لاهلها شانكم بها ولم يصل عليها وفي سنن ابي داود حديث ما ابالي
ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت الشعر من قبل
نفسي قال ابو داود وهذا اذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد
رخص لغيره انتهى وقد رخص ايضا في تعليق التمايم لغيره اذا كان بعد
نزول البلا ومما اختص به من المباحات انه صلى الله عليه وسلم اختص باباحة
المكث في المسجد جنبا والعبور فيه عند المالكية وانه لا ينتقض وضوه
بالنوم ولا باللمس في احد الوجهين قيل وباباحة استقبال القبلة و
استدبارها حال قضا الحاجة حكاه ابن دقيق العيد في شرح العمدة و
باباحة الصلاة بعد العصر وحمل الصغيرة في الصلاة وبالصلاة على
الغايب عند ابي حنيفة وعلى القبر عند المالكية وبجواز صلاة الوتر على
الراحلة مع وجوبه عليه وقاعدا وكان يجهر فيه وغيره يسر وبالامامة
جالسا وبجواز استخلافه في الامامة كما وقع لابي بكر حين تاخر وقدمه
وبانه يصلي الركعة الواحدة بعضها من قيام وبعضها من قعود في القبلة
في الصوم مع قوة شهوته والوصال والسواك بعد الزوال وهو صايم
والصوم جنبا واباحة دخول مكة بغير احرام واستمرار الطيب في الاحرام
فيما ذكره المالكية وقهر من شا على طعامه وشرابه زاد رزين ولباسه
اذا احتاج ويجب على المالك البذل وان هلك ويفدي بمهجته مهجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن
واردافهن ونكاح اكثر من اربع نسوة وكذلك الانبيا والنكاح بلفظ
الهبة وبلا مهر ابتدا وانتها وبصداق مجهول وبلا ولي وبلا شهود
وفي حال الاحرام وبغير رضى فلو رغب في نكاح امراة خلية لزمها الاجابة
واجبرت وحرم على غيره خطبتها بمجرد الرغبة او متزوجة وجب على
زوجها طلاقها لينكحها قال الغزالي في الخلاصة وله حينئذ نكاحها من
غير انقضا عدة وكان له ان يخطب على خطبة غيره وتزويج المراة ممن شا
بغير اذنها واذن وليها وله اجبار الصغيرة من غير بناته وزوج ابنة

في الترياق

مما اختص به من المباحات

حمزة

حمزة عن وجود عمها العباس فقدم على الاقرب وقال لام سلمة مري
ابنك ان يزوجك فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ وزوجه الله زينب
فدخل عليها بتزويج الله بغير عقد من نفسه وعبر في الروضة عن هذه
بقوله وكانت المراة تحل له بتحليل الله قال ابو سعيد في شرف المصطفى
وكان كفوا لكل احد وان تزوج بولي فاسق او اعمى او اخرس جاز له انتهى
وله نكاح المعتدة من غيره في وجه حكاه الرافعي والجمع بين المراة و
اختها وعمتها وخالتها في احد الوجهين وبين المراة وابنتها على وجه
حكاه الرافعي وقال رزين في خصايصه اذا وطي جارية بملك اليمين
لم تثبت الحرمة في امها ولا بنتها ولا اختها حتى يمتنع الجمع بينهن
انتهى قال الجلال السيوطي في خصايصه الذي هو اصل جميع ماذكرناه
من الخصايص مثل ما انتخبناه بعد حكايته قول رزين فيحتمل ان يكون هذا
هو الوجه المحكي في الوجيز والروضة ويحتمل ان يكون غيره وانه
يفرق في ذلك بين الامة والزوجة وعتق امته وجعل عتقها صداقها
واصدق جويرية عتق اسرى قومها ونكاح من لم تبلغ فيما ذهب اليه ابن
شبرمة لكن الخطابي نقل الاجماع على خلافه وترك القسم بين ازواجه في احد
الوجهين وهو المختار وقال ابن العربي في شرح الترمذي ان الله خصه بنبيه
باشيا في النكاح منها انه اعطاه ساعة لا يكون لازواجه فيها حق يدخل فيها
على جميع ازواجه فيفعل ما يريد بهن ثم يدخل عند التي يكون الدور اليها ولا
يجب عليه نفقتهن في وجه كالمهر وعلى الوجوب لا يتقدر ولا ينحصر في
الثلاث في احد الوجهين وعلى الحصر فقيل تحل له من غير محلل وقيل لا تحل
له ابدا وتخييره لنسائه صريح في وجه وفي حق غيره كناية قطعا و
على الصراحة يكون باينا يوجب تحريم الابد في وجه بخلاف غيره وهو
جمع غالب هذه الخصايص الا ان النكاح في حقه كالتسري في حقنا وحرم
على امته ولم يحرم عليه ولم تلزمه كفارة وكان له ان يستثني في كلامه
بعد حين منفصلا وان يصطفي ما شا من الغنيمة قبل القسمة من
جارية وغيرها وكذا من الفي وكان له الانفال يفعل فيها ما شا وذكر
مالك من خصايصه انه لم يملك الاموال انما كان له التصرف والاخذ بقدر
كفايته وعند الشافعي وغيره يملك والقتال بمكة وحمل السلاح والقتل
بها بعد الامان ولعن ما شا بغير سبب ويكون له رحمة والقضا بعلمه ولو

طلاقه

في الحدود وفي غيره خلاف وان يشهد لنفسه ولولده وان يقبل شهادة
من يشهد له ولولده بخلاف غيره من الحكام ولا يكره له الفتوى والقضا
في حال الغضب ذكره النووي في شرح مسلم وكان له قتل من اتهمه بالزنا
من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره وكان له ان يدعو من شا بلفظ الصلاة
وليس لنا ان نصلي الا على نبي او ملك وله ان يجمع في الضمير بينه وبين
الله تعالى بخلاف غيره وله قتل من سبه او هجاه وكان يقطع الاراضي
قبل فتحها لان الله ملكه الارض كلها وافتى الغزالي بكفر من عارض اولاد
تميم الداري فيما اقطعهم وقال انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع ارض
الجنة فارض الدنيا اولى وذكر الشيخ تاج الدين ابن عطا الله في التنوير
ان الانبيا لا يجب عليهم الزكاة لانهم لا ملك لهم مع الله انما كانوا يشهدون
ما في ايديهم من ودايع الله لهم يبذلونه في او ان بذله الى اخر ما قاله
وغير ذلك من المباحات له صلى الله عليه وسلم دون غيره ومما اختص به من
الكرامات والفضايل انه صلى الله عليه وسلم اختص بمنصب الصلاة وبانه
لا يورث وكذلك الانبيا فلهم ان يوصوا بكل ما لهم صدقة وبانه باق
على ملكه بعد موته ينفق منه على اهله في احد الوجهين وصححه امام الحرمين
وانه لو قصده ظالم وجب على من حضره ان يبذل نفسه دونه و
كان من خصايصه انه اذا غزا بنفسه يجب على كل احد الخروج معه
وكان اذا حضر الصف يحرم على من معه ان يولوا الدبر ليلا ينهزموا
ويتركوه وفي بعض المجاميع ان من المثل لا يتصور في ابنته لانه لا مثل
لها وبتحريم روية اشخاص ازواجه في الازر كما صرح به القاضي عياض
وغيره وكشف وجوههن واكفهن لشهادة او غيرها وسوالهن مشافهة
وصلاتهن على ظهور البيوت وان ازواجه صلى الله عليه وسلم اذا ارضعن
الكبير دخل عليهن فكان ذلك لهن خاصة ولساير الناس لا يكون الا
ما كان في الصغر وانهن امهات المومنين ووجوب جلوسهن بعده في
البيوت وتحريم خروجهن ولو لحج او عمرة في احد القولين واباح لهن
الجلوس في المسجد مع الحيض والجنابة وانه صلى الله عليه وسلم يخاطبه
المصلي بقوله السلام عليك ايها النبي ولا يخاطب غيره وكان يجب على
من دعاه وهو في الصلاة ان يجيبه ولا تبطل صلاته وكذلك الانبيا
ومن تكلم وهو يخطب بطلت جمعته وكان يجب الاستماع والانصات لقراته

اذا قرا

اذا قرا في الصلاة الجهرية وعند نزول الوحي وقال مجاهد في قوله تعالى
اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
والكذب عليه كبيرة لا كالكذب على غيره ويحرم التقدم بين يديه ورفع
الصوت فوق صوته والجهر له بالقول ونداوه من وراء الحجرات و
الصياح به من بعيد وان يقال فيه ابونا في احد الوجهين وان يقولوا
له راعنا وطهارة دمه وبوله وغايطه وساير فضلاته ويشرب و
يستشفى بها ولا خلاف في طهارة شعره وفي غيره خلاف وقد قسم شعره
على اصحابه والعصمة من كل ذنب ولو صغيرا وسهوا وكذلك الانبيا و
يجب محبة اهل بيته واصحابه ومن استهان به كفر قيل او زني بحضرته
ومن تمنى موته كفر وكذلك الانبيا ومن سبه قتل وكذلك الانبيا والسب
في حقه بالتعريض كالتصريح بخلاف غيره نقله الرافعي عن الامام وقال النووي
لا خلاف فيه ولم تبغ امراة نبي قط وقال الحسن امراة النبي اذا زنت
لم يغفر لها ومن قذف ازواجه فلا توبة له البتة كما قال ابن عباس
وغيره ويقتل كما نقله القاضي عياض وفي قول يختص القتل بمن سب
عايشة ويحد في غيرها حدين وكذا من قذف ام احد من اصحابه وذهب
بعض المالكية الى ان من سب اصحابه قتل واولاد بناته ينسبون
اليه قيل واولاد بنات بناته ولا يجتهد في محراب النبي صلى الله عليه وسلم
لا في يمنة ولا في يسرة ويختص صلاة الخوف بعهده في قول ابي يوسف
والمزني لان امامته لا عوض منها بخلاف غيره وكان لا يقول في الغضب
والرضا الا حقا ورؤياه وحي وكذلك الانبيا ولا يجوز على الانبيا الجنون
والاغما الطويل الزمن فيما ذكره ابو حامد وجزم به البلقيني وابنه
والسبكي على ان اغماهم بخلاف اغما غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم ولا
يجوز عليهم العمى فيما ذكره السبكي والانبيا منزهون عن النقايص في
الخلق والخلق سالمون من العاهات والمعايب ولا التفات الى
ما يقع في التاريخ من اضافة بعض العاهات الى بعضهم بل نزههم من
كل عيب وكل ما ينقص العيون او ينفر القلوب ويخص من شا من
الاحكام كجعله شهادة خزيمة بشهادة رجلين وترخيصه في ارضاع سالم
وهو كبير وفي النياحة لخولة بنت حكيم وفي غير ذلك وكان يرى من خلفه
كما ينظر امامه زاد رزين وعن يمينه وعن شماله ويرى بالليل وفي

الظلمة كما يرى بالنهار وفي الضوء وريقه يعذب الما المالح ويبلغ
صوته وسمعه ما لا يبلغه غيره وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا تثاوب
قط ولا احتلم قط وكذلك الانبيا وعرقه اطيب من المسك وكان اذا
مشى مع الطويل طاله واذا جلس يكون كتفه اعلا من جميع الجالسين
ولم يقع ظله على الارض ولا روي له ظل في شمس ولا قمر قال ابن سبع
لانه كان نورا وقال رزين لغلبة انواره ولم يقع على ثيابه ذباب ولا
اذاه القمل وكان اذا ركب دابة لا تروث ولا تبول وهو راكبها
نقل ذلك عن ابن اسحاق وبنى عليه بعض المتاخرين طوافه صلى الله عليه و
سلم على بعيره فجعله من خصايصه ولم يجز ذلك لغيره وكان وجهه كالشمس
تجري فيه ولم يكن لقدمه اخمص وكانت خنصر رجله متظاهرة وكانت
الارض تطوى له اذا مشى واوتي قوة اربعين في الجماع والبطش وفي
رواية عن مقاتل اعطي قوة بضع وسبعين وعن مجاهد اعطي قوة بضع
واربعين رجلا من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة كمائة من اهل
الدنيا فيكون اعطي قوة اربعة الاف وبهذا يندفع ما استشكله بعضهم
فقال كيف يوتى قوة اربعين فقط وقد اوتي سليمان قوة مائة رجل
او الف رجل على ما ورد واحتاج الى تكلف الجواب عن ذلك وورد من
طريق اتاني جبريل بقدر فاكلت منها فاعطيت قوة اربعين رجلا في
الجماع وفي لفظ فما اريد ان اتي النسا ساعة الا فعلت وقال القاضي
ابو بكر ابن العربي في سراج المريدين فذا بي الله رسوله خصيصة عظمى
وهي قلة الاكل والقدرة على الجماع فكان اقنع الناس في الغذا تقنعه العلقة
وتشبعه الجرعة وكان اقوى الناس على الوضوء ولم ير له قضا حاجة بل كانت
الارض تبلعه ويشم من مكانه رايحة المسك وكذلك الانبيا ولم يقع في
نسبه من لدن ادم سفاح قط وتقلب في الساجدين حتى خرج نبيا وما
افترقت فرقة الا كان في خيرها ولم يلد ابواه غيره ونكست الاصنام لمولده
وولد مختونا ومقطوع السرة ونظيفا ما به قذر ووقع على الارض ساجدا
رافعا اصبعه كالمتضرع المبتهل ورات امه عند ولادته نورا خرج منها
اضا له قصور الشام وكذلك امهات النبيين يرين ذلك قال بعضهم ولم
ترضعه مرضعة الا اسلمت قال ومرضعاته اربع امه وقد ورد احياوها
وايمانها في حديث وحليمة السعدية وثويبة وام ايمن انتهى وكان مهده

يتحرك

يتحرك بتحريك الملايكة وتكلم في المهد وكانت تظله الغمامة في الحر ويميل اليه
فيء الشجرة وكان يبيت جايعا ويصبح طاعما يطعمه ربه ويسقيه من الجنة
وردت اليه الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقا في الدنيا والرجوع الى
الله تعالى فاختار الرجوع اليه وكذلك الانبيا وصلى عليه ربه والملايكة
وصلى عليه الناس افواجا بغير امام وقالوا هو امامكم حيا وميتا وبغير دعا
الجنازة المعروف وكررت الصلاة عليه حتى فرغ الرجال ثم النسا ثم
الصبيان ولا تكرر على غيره عند مالك وابي حنيفة وعد طايفة من خصايصه
انه لم يصل عليه اصلا وانما كان الناس يدخلون ارسالا فيدعون و
ينصرفون وعلل بانه لفضله غير محتاج لذلك وترك بلا دفن ثلاثة ايام
ودفن بالليل وذلك في حق غيره مكروه عند الحسن وخلاف الاولى عند
ساير العلما ودفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبيا والافضل في حق
من عداهم الدفن في المقبرة وفرش له في لحده قطيفة قال وكيع هذا للنبي
خاصة ويكره ذلك لغيره بالاتفاق وعند الحنفية والمالكية من خصايصه
انه غسل في قميصه وقالوا يكره ذلك في حق غيره واظلمت الارض بعد
موته ولا ينضغط في قبره وكذلك الانبيا ولم يسلم من الضغطة لا صالح
ولا غيره سواهم وانه لا يبلى جسده وكذلك الانبيا لا تاكل لحومهم الارض
ولا السباع ولا خلاف في طهارة ميتهم وفي غيرهم خلاف ولا يجوز للمضطر
اكل ميتة نبي وهو حي في قبره يصلي فيه باذان واقامة وكذلك الانبيا و
لهذا قيل لا عدة على ازواجه ووكل بقبره ملك يبلغه صلاة المصلين عليه
ويعرض عليه اعمال امته ويستغفر لهم والمصيبة بموته عامة لامته الى
يوم القيمة ومن راه في المنام فقد راه حقا وان الشيطان لا يتمثل في
صورته ومن امره بامر في المنام وجب عليه امتثاله في احد الوجهين ويجب
في الاخرى وورد ان اول ما يرفع رويته في المنام والقران والحجر الاسود
وقراة احاديثه عبادة يثاب عليها كقراة القران في احدى الروايتين
ولا تاكل النار شيا مس وجهه وكذلك الانبيا والمسمى باسمه ميمون
ونافع في الدنيا والاخرة ويكره ان يحمل في الخلا ما كتب عليه اسمه ويستحب
الغسل لقراة حديثه والتطيب ولا ترفع عنده الاصوات ويقرا على
مكان عال ويكره لقاريه ان يقوم لاحد وحملته لا تزال وجوههم نضرة
لقوله عليه الصلاة والسلام نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها

الذين سمعها د اختصوا بالتلقيب بالحفاظ وامرا العلما وتجعل كتبه
على كرسي كالمصحف وتثبت الصحبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة
بخلاف التابعي فلا تثبت الا بطول الاجتماع معه على الاصح عند اهل
الاصول واصحابه كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما يبحث عن
سائر الرواة ولا يفسقون بارتكاب ما يفسق به غيرهم كما ذكره في
شرح جمع الجوامع وقال محمد بن كعب القرظي اوجب الله لجميع الصحابة الجنة و
الرضوان في كتابه محسنهم ومسيئهم وشرط على من بعدهم ان يتبعوهم
باحسان ولا يكره للنسا زيارة قبره كما يكره لهن زيارة سائر القبور
ولا يفتح في مسجده باب ولا خوخة ولا كوة بحال و وكل بشفتي كل انسان
ملكان ليس يحفظان الا الصلاة عليه خاصة ومن صلى عليه عند الامر الذي
يستقذر او يتضحك منه او جعل الصلاة عليه كناية عن شتم الغير كفر
ذكره الحليمي ونقله في الخادم ومن خصايصه ان الامام بعده لا يكون
الا واحدا ولم تكن الانبيا قبله كذلك قاله ابن سراقة في الاعداد ويطلق
على آله الاشراف والواحد شريف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس
كذا مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين
في مصر خاصة في عهد الخلفا الفاطميين وذكر صاحب الفتاوى الظهيرية
من الحنفية ان من خصايصه ان ابنته فاطمة رضي الله عنها لم تحض و
لما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة حتى لا تفوتها صلاة قال ولذا سميت
الزهرا وقد ذكره المحب الطبري في ذخاير العقبى واورد فيه حديثين
انها حورا آدمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في طمث ولا ولادة
وفي الدلايل للبيهقي انه صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدرها ورفع عنها
الجوع فما جاعت بعد وفي مسند احمد وغيره انها لما احتضرت غسلت نفسها
واوصت ان لا يكشفها احد فدفنها علي بغسلها ذلك ومما اورده رزين
في خصايصه ان شيا من شعره سقط في النار فلم يحترق وانه مسح بيده راس
اقرع فنبت شعره في وقته ووضع كفه على المرتكى فعقل من ساعته وغرس
نخلا فاثمرت من عامها وهز بيده عمر فاسلم من ساعته وانه كانت اصبعه
المسبحة اطول اصابعه ما اشار بها الى شي الا اطاعه ولا وطي على صخر الا
واثر فيه او في نخل الا وبورك فيها وانه كان اذا تبسم في الليل اضاء
البيت وانه كان يسمع حفيف اجنحة جبريل وهو بعيد في سدرة المنتهى

يشم

يشم رايحته اذا توجه بالوحي اليه وانه ما التصق بيده مسلم فتمسه النار
وكانت فية المسلمين يتميزون اليه وكان قليل الكلام فاذا امر
بالقتال تشمر وحرم على الناس دخول بيته بغير اذنه وطول القعود
فيه انتهى وفي نكت الحاوي للناشري روي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل
على ابنه ابراهيم قال بعض العلما لانه استغنى بنبوة ابيه عن قربة الصلاة
كما استغنى الشهيد بقربة الشهادة وفي المستدرك عن انس انه صلى على
حمزة ولم يصل على احد من الشهدا غيره وفي الصحيحين وغيرهما من حديث
عقبة بن عامر انه خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت وذلك
قرب موته بعد ثمان سنين من دفنهم وفي الصحيح انه خرج الى اهل البقيع
فصلى عليهم قال القاضي عياض عن بعضهم يحتمل ان تكون الصلاة المعلومة
على الميت ويكون هذا خصوصا له او يكون اراد ان يعمهم بصلاته اذ فيهم
من دفن وهو غايب او لم يعلم به فلم يصل عليه ان تعمهم بركته وذهبت
طايفة الى ان من خصايصه امتناع الاجتهاد له لقدرته على اليقين
بالوحي ولغيره في عصره لقدرته على اليقين بتلقيه منه واجمعوا على
انه لا ينعقد الاجماع في عصره وفي بعض كتب الاصول ان الالهام حجة
على الملهم وغيره ان كان الملهم نبيا وعلم انه من الله لا ان كان وليا
وفي تفسير ابن المنذر عن عمرو بن دينار ان رجلا قال لعمر بما اراك الله
فقال مه انما هذه للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وفي سنن سعيد بن منصور
عن سعيد بن جبير قال ما سمعنا قط ان نبيا قتل في القتال وفي تفسير
ابن المنذر عن ابن جريج كانوا اذا دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم بداهم
فقال السلام عليكم واذا لقيهم فكذلك ايضا لقوله تعالى واذا جاءك
الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم وفي هذا خصيصتان ابتداوه
بالسلام على الداخل والمار والسنة في حقنا ان الداخل والمار هو الذي
يبدا ووجوب الابتدا عليه للام[illegible] في الاية وليس احد من الامة يجب
عليه الابتدا وفي الرسالة للامام الشافعي لا يحيط باللغة الا نبي
وقال ابن عباس في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله هذه للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وفي مسند الشافعي
حديث نصرت بالصبا وكانت عذابا على من قبلي وفي آثار ان النبي صلى الله
عليه وسلم في اعلا زروة في الجنة وفي الحديث مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح

من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وان من تمسك بهم وبالقران لم يضل و
انهم امان للامة من الاختلاف وانهم سادة اهل الجنة وان الله وعد
ان لا يعذبهم وان من ابغضهم ادخله الله النار ولا يدخل قلب احد
الايمان حتى يحبهم لاجل الله ولقرابتهم منه صلى الله عليه وسلم ومن خصايصه
ما حكى القاضي عياض انه لا يجوز لاحد ان يؤمه لانه لا يصح التقدم بين
يديه في الصلاة ولا غيرها لا لعذر ولا لغيره وقد نهى الله المومنين
عن ذلك ولا يكون احد شافعا له وقد قال ايمتكم شفعاؤكم ولذلك قال
ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن خصايصه ان من اصحابه من اهتز العرش عند موته فرحا بلقائه
وحضر جنازته سبعون الفا من الملايكة لم يطؤا الارض قبل موته ومن
غسلته الملايكة ومن شبه بجبريل وبابراهيم وبنوح وبموسى وبعيسى
وبيوسف وبلقمان الحكيم وبصاحب ياسين وفي طبقات ابن سعد
عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسما اهل الجنة لم
يكونا في الجاهلية وفيها عن سعيد بن المسيب انه كان لا ينبغي ان
يسمى ولده باسما الانبيا وقال النسفي في بحر الكلام ارواح الانبيا تخرج
من جسدها وتصير مثل صورتها مثل المسك والكافور وارواح
الشهدا تخرج من جسدها وتكون في اجواف طير خضر ومن خصايص
الانبيا انهم ينصب لهم في الموقف منابر من ذهب يجلسون عليها
وليس ذلك لاحد سواهم وفي كرامات الاوليا للخلال ولد السبكي عن بشر
ابن الحارث انه ذكر عنده هذه الاحاديث في اجابة الدعا وغيره فقال
لست انكر من هذا الا شيئين الذهب والمشي على الما فانه لم يعطه احد
الانبيا وفي تاريخ ابن عساكر عن ابي حاتم الرازي قال لم يكن في امة من
الامم منذ خلق الله ادم يحفظون اثار نبيهم غير هذه الامة فقال له رجل
يا ابا حاتم ربما رووا حديثا لا اصل له فقال العلما وهم يعرفون الصحيح من
السقيم فروايتهم الحديث الواهي للمعرفة ليتبين لمن بعدهم انهم ميزوا
الاثار وحفظوها وذكر العراقي في شرح السنن من خصايصه الانفراد
في السهو وحده لامنه من الشيطان بخلاف غيره وقال ابن دحية في التنوير
خص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالف خصلة منها صلاة الله تعالى والملايكة
عليه ومنها الروية والقرب والدنو والشفاعة والوسيلة والفضيلة و

الدرجة الرفيعة والبراق والمعراج والصلاة بالانبيا والاسرا واعطا
الرضى والسول والكوثر وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم
وما تاخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول
السكينة وايتا الكتاب والسبع المثاني والقران العظيم وان بعثه
رحمة للعالمين والحكم بين الناس بما اراه الله ولم يكن ذلك لغيره من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام حسبما نطق به القران العظيم والقسم باسمه
واجابة دعوته والشهادة بين الانبيا والامم يوم القيمة والمحبة والخلة
وغير ذلك مما لا يحصى كثرة انتهى ومن خصايصه وجوب وقايته بالنفس
وان يوثر على النفس وان يكون احب الى كل مومن من نفسه ومن خصا
انه لم يكن يمر في طريق فيتبعه فيه احد الا عرف انه سلكه من طيبه
ذكره البخاري في تاريخه الكبير عن جابر قال اسحق بن راهويه كانت
تلك رايحته بلا طيب وقد عد بعضهم ذلك من خصايصه انتهى وفي التذكرة
للشيخ بدر الدين الصاحب نفسه كانت همم الانبيا متوجهة الى طلب
رجل يقص عليهم اخبار الاولين والاخرين فجا النبي صلى الله عليه وسلم عن
تلك الهمم كلها فقص القصص وملا الوجود خيرا وقال السبكي في
التوشيح سمعت الوالد يقول وقد سيل عن العلقة السودا التي اخرجت
من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فواده وقول الملك هذا
حظ الشيطان ان تلك العلقة خلقها الله في قلوب البشر قابلة لما
يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه
مكان قابل ان يلقي الشيطان فيه شيا قال هذا معنى الحديث ولم يكن
للشيطان فيه حظ قط وانما نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل
القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله القذف في القلب فقلت له فلم
خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه
فيها فقال لانه من جملة الاجزا الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني
ولا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرات بعده وقد راى الاخ الوالد
بعد موته وعليه انوار ووقع في نفسي انها ببركة هذا البحث وقال
ابن السبكي في الطبقات لم يثبت عندي ان وليا حيي له ميت من اهل
ازمان كثيرة بعد ما صار عظاما رميما ثم عاش بعد ما حيي زمانا كثيرا فهذا
القدر لم يبلغنا ولا اعتقد انه وقع لاحد من الاوليا ولا شك في وقوع

الباب الثاني في ذكر الخلفا والملوك وغيرهم ممن دخل مصر من اهل الدوله وفيه سبعة فصول

الفصل الاول في ذكر الخلفا الراشدين رضي الله عنهم

مثله للانبيا عليهم الصلاة والسلام فمثل هذا يكون معجزة ولا تنتهي
اليه الكرامة. وجميع ما ذكرته من خصايصه صلى الله عليه وسلم اصله انموذج
اللبيب في خصايص الحبيب للشيخ الاجل جلال الدين السيوطي رحمة الله
عليه وغفرانه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

واما الباب الثاني الفصل الاول منه في ذكر الخلفا الاربعة الراشدين
واولادهم وبعض الوقايع في زمانهم ومن مات في زمن خلافتهم
من الاعلام في شرح العقايد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني روي
ان الصحابة قد اجتمعوا يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة
بني ساعدة فقال الانصار للمهاجرين منا امير ومنكم امير فقال لهم
ابو بكر منا الامرا ومنكم الوزرا واحتج عليهم بقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم الايمة من قريش فاستقر راي الصحابة بعد المشاورة والمراجعة
على خلافة ابي بكر واجمعوا على ذلك وبايعوه على ذلك ولقبوه بخليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد توقف منه فصارت امامته مجمعا عليها
غير مدافع وفي اسد الغابة كانت بيعة ابي بكر في السقيفة يوم وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كانت بيعة العامة من الغد وتخلف عن
بيعته علي وبنوا هاشم والزبير بن العوام وخالد بن سعيد بن العاص
وسعد بن عبادة الانصاري ثم ان الجميع بايعوه بعد موت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سعد بن عبادة فانه لم يبايع احدا الى
ان مات وبيعتهم بعد ستة اشهر من موت فاطمة على القول الصحيح
وقيل غير ذلك وذكر موسى ابن عقبة ان رجالا من المهاجرين غضبوا
في بيعة ابي بكر منهم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فدخلا بيت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من
المهاجرين والانصار فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش
الاشهليان وثابت بن قيس بن شماس الخزرجي فكلموهما حتى اخذ
احد القوم سيف الزبير فضرب به الحجر فكسره ثم قام ابو بكر فخطب
الناس واعتذر اليهم وقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط
ولا ليلة ولا سالتها الله قط سرا ولا علانية لكنني اشفقت من الفتنة
وما لي في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به من طاقة
ولا يد الا بتقوية الله ولوددت ان اقوى الناس عليها مكاني اليوم

خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

فقبل

فقبل المهاجرون منه وقال علي والزبير الا انا اخرنا عن المشورة وانا
لنرى ان ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لصاحب
الغار وثاني اثنين وانا لنعرف له شرفا ومنة ولقد امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصلاة وهو حي عن انس بن مالك قال لما بويع ابو بكر
في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر وتكلم قبل ابو بكر
فحمد الله واثنى عليه وتكلم بكلمات ثم قال في اخره ان الله قد جمع امركم على
خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا
فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم
ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بالذي هو اهله ثم قال بعد اما بعد ايها الناس
فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسات
فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى
اريح عليه حقه ان شاء الله تعالى والقوي فيكم ضعيف عندي حتى اخذ
الحق منه ان شاء الله تعالى لا يدع القوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله
بالذل ولا تشيع في قوم الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله
ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم
يرحمكم الله وذكر ابن حبان ان ابا بكر رضي الله عنه قام في الناس بعد مبايعتهم
اياه يقيلهم في بيعتهم ويستقيلهم فيما تحمله من امرهم ويعيد ذلك
عليهم وهم يقولون له والله لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمن ذا يؤخرك وفي الصفوة والرياض النضرة ذكر
الواقدي عن اشياخه ان ابا بكر بويع يوم قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة
من مهاجره صلى الله عليه وسلم وفي التهذيب للنووي تولى الخلافة اليوم الثاني
من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
سنة احدى عشرة من الهجرة وفي تاريخ الجلال السيوطي لما توفي النبي
صلى الله عليه وسلم اشرأبت النفاق وارتدت العرب وانحازت الانصار
واختلفوا اين يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجد عند احد من ذلك
علم فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يقبض الا دفن
تحت مضجعه الذي مات فيه واختلفوا في ميراثه فما وجدوا عند احد من
ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معشر الانبيا

لا نورث ما تركنا صدقة فغشي اشارات رفع راسه قال بعض العلماء
هذا اول اختلاف وقع بين الصحابة ففي هذه السنة تفرد بها ابو
بكر الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها ولما اشتهر
وفاته صلى الله عليه وسلم بالنواحي وارتدت طوايف كثيرة من العرب
عن الاسلام ومنعوا الزكاة نهض ابو بكر الصديق رضي الله عنه لقتالهم
على منعها فقال عمر وغيره ان يفتر عن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا
او عناقا كانوا يودونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها
فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن قالها عصم
مني ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن
من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال الا
بحقها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله شرح صدر ابي بكر للقتال
فعرفت انه الحق وعن عروة قال خرج ابو بكر في المهاجرين والانصار
حتى بلغ نقعا حذاء نجد وهربت الاعراب بذراريهم فكلم الناس
ابا بكر وقالوا ارجع الى المدينة والى الذرية والنسا وامر رجلا
على الجيش ولم يزالوا به حتى رجع وامر خالد بن الوليد وقال له اذا
اسلموا واعطوا الصدقة فمن شا منكم فليرجع ورجع ابو بكر الى المدينة
وسار خالد ومن معه في جمادى الاخرة فقاتل بني اسد وغطفان
وقتل من قتل منهم واسر من اسر ورجع الباقون الى الاسلام واستشهد
بهذه الوقعة من الصحابة عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم وفي
رمضان هذه السنة ماتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرها
اربعة وعشرون سنة قاله الذهبي وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم
نسب الا منها فان عقب ابنته زينب انقرضوا قاله الزبير بن
بكار وماتت قبلها بشهر ام ايمن وفي شوال مات عبد الله بن ابي بكر
ثم سار خالد بجموعه الى اليمامة لقتال مسيلمة الكذاب في اواخر العام
فالتقى الجمعان ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب الى لعنة الله قتله
وحشي قاتل حمزة واستشهد فيها خلق من الصحابة منهم ابو حذيفة
ابن عتبة وسالم مولى ابي حذيفة وشجاع بن وهب وزيد بن الخطاب
وعبد الله بن سهل ومالك بن عمرو والطفيل بن عمرو الدوسي ويزيد بن

قيس

قيس وعامر بن البكير وعبد الله بن مخرمة والسايب بن عثمان بن مظعون
وعباد بن بشر ومعن بن عدي وثابت بن قيس بن شماس وابو دجانة
سماك بن حرب وجماعة اخرون تتمة سبعين وفي سنة اثنتي عشرة بعث
الصديق العلا ابن الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقوا بجواثا
فنصر المسلمون وبعث عكرمة بن ابي جهل الى عمان وكانوا ارتدوا وبعث
المهاجر بن ابي امية الى اهل النجير وكانوا ارتدوا وبعث زياد بن
لبيد الانصاري الى طايفة من المرتدة وفيها مات ابو العاصي بن الربيع
زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والصعب بن جثامة الليثي
وابو مرثد الغنوي وفيها بعد فراغ قتال اهل الردة بعث الصديق خالد
ابن الوليد الى ارض البصرة فغزا الابلة فافتتحها وفتح مداين كسرى
التي بالعراق صلحا وحربا وفيها اقام ابو بكر الحج ثم رجع فبعث عمرو بن
العاص والجنود الى الشام فكانت وقعة اجنادين في جمادى الاولى
سنة ثلاث عشرة ونصر المسلمون وبشر بها ابو بكر وهو بآخر رمق واستشهد
بها عكرمة بن ابي جهل وهشام بن العاصي في طايفة وفيها كانت
وقعة مرج الصفر وهزم المشركون واستشهد بها الفضل بن العباس

ذكر جمع القران في خلافة ابي بكر

في طايفة اخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر
مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل
قد استحر يوم اليمامة بالناس واني لاخشى ان يستحر القتل بالقرا في المواطن
فيذهب كثير من القران الا ان يجمعوه واني لارى ان يجمع القران قال
ابو بكر فقلت لعمر كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك
صدري فرايت الذي راى عمر وانك شاب عاقل ولا نتهمك وقد
كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله
لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران
فقلت كيف تفعلان شيا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر
ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب
وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة ايتين مع خزيمة بن
ثابت لم اجدهما مع غيره لقد جاءكم رسول الى اخرها فكانت الصحف التي

جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم
عند حفصة بنت عمر انتهى ما في تاريخ السيوطي وفي بستان العارفين
قال الفقيه أبو الليث روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال
جميع سور القرآن مائة واثنتا عشرة سورة وإنما قال إنها مائة واثنتا
عشرة سورة لأنه كان لا يعد المعوذتين من القرآن وكان لا يكتبهما في
المصحف وكان مقرا بأنهما أنزلتا من السماء وهما من كلام رب العالمين
ولكن النبي صلى الله عليه كان يرقي بهما ويعوذ بهما فاشتبه عليه أنهما
من القرآن أم ليسا منه فلم يكتبهما في المصحف وقال مجاهد جميع سور
القرآن مائة وثلاث عشرة سورة وإنما قال ذلك لأنه كان يعد سورة
الأنفال والتوبة سورة واحدة وقال أبي بن كعب جميع سور القرآن
مائة وست عشرة سورة وإنما قال ذلك لأنه كان يعد القنوت سورتين
أحدهما قوله اللهم إنا نستعينك إلى قوله ونخلع ونترك من يفجرك
والأخرى من قوله اللهم إياك نعبد إلى قوله إن عذابك بالكفار ملحق
وقال زيد بن ثابت جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة وهذا
قول عامة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا في مصحف الإمام
عثمان وفي مصاحف أهل الأمصار قال الفقيه رضي الله عنه اختلف القراء
في عدد آي القرآن والمختار من الأقاويل هو عدد الكوفيين وهو العدد
المنسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنها ستة آلاف ومائتان
وثمان عشرة آية وفي رواية وست وثلاثون آية وروي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال آيات القرآن ستة آلاف ومائتان
وثمان عشرة آية وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال جميع القرآن
ستة آلاف ومائتان وست عشرة آية وفي عدد إسماعيل بن جعفر المدني
ستة آلاف ومائتان واثنتا عشرة آية وفي عدد البصريين ستة آلاف
ومائتان وست وعشرون آية وروي أن إبراهيم التيمي قال ستة آلاف ومائتان
ومائة وتسع وتسعون آية وقال بعض أهل الشام ستة آلاف ومائتان
وخمسون آية وفي قول العامة ستة آلاف وستمائة وستون آية
ثم اختلفوا في عدد كلمات القرآن قال حميد الأعرج عدد كلمات القرآن
سبعون ألفا وستة آلاف وخمسون كلمة وقال إبراهيم التيمي سبع و
سبعون ألفا وأربع مائة وتسع وثلاثون كلمة وقال عطاء بن يسار

عدد سور القرآن

عدد آي القرآن

عدد كلمات القرآن

سبع وسبعون ألفا وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة وهذا يوافق
الأول وعن عبد العزيز بن عبد الله عدد كلمات القرآن سبع وسبعون
ألفا وأربعمائة وست وثلاثون كلمة قال الفقيه فقد قالوا فيه هذه
الأقاويل وقالوا أيضا غير هذا قال الفقيه قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه حروف القرآن ثلاث مائة ألف واثنتان وعشرون ألفا
وستمائة وسبعون حرفا وللتالي القرآن بكل حرف عشر حسنات
وقال ابن عباس رضي الله عنه جميع الحروف ثلثمائة ألف وستمائة
واحدى وسبعون حرفا وقال مجاهد ثلثمائة ألف واحدى وعشرون
حرفا وقال إبراهيم التيمي ثلثمائة ألف وثلاث وعشرون ألفا
وخمس عشرة حرفا وعن عبد العزيز بن عبد الله قال حروف القرآن
ثلثمائة ألف واحدى عشر ألفا ومائتا حرف وعدد ما في القرآن من
الألف ثمانية وأربعون ألفا وثمان مائة واثنان وسبعون
ألفا وعدد الباء احدى عشر ألفا وأربعمائة وثمان وعشرون باء
وعدد التاء عشرة آلاف ومائة وتسعة وتسعون تاء وعدد الثاء
ألف ومائتان وستة وسبعون ثاء وعدد الجيم ثلاثة آلاف
ومائتان وفي رواية وأربعمائة وثلاثة وسبعون جيما وعدد
الحاء ثلاثة آلاف وتسع مائة وتسعون حاء وعدد الخاء ألفان وأربعمائة
وستة عشر خاء وعدد الدال خمسة آلاف وستمائة واثنان وأربعون
دالا وعدد الذال خمسة آلاف وستمائة وسبعة وتسعون ذالا وعدد
الراء احد عشر ألفا وسبعمائة وثلاثة وتسعون راء وعدد الزاي ألف
وخمسمائة وسبعون زاء وعدد السين خمسة آلاف وثمانمائة واحد
وتسعون سينا وعدد الشين ألفان ومائتان وثلاثة وخمسون شينا
وعدد الصاد ألفان وثلاثة عشر صادا وعدد الضاد ألف وستمائة
وفي قول سبعمائة وسبعة أحرف ضادا وعدد الطاء ألف ومائتان
وأربعة وسبعون طاء وعدد الظاء ثمانمائة واثنان وأربعون ظاء
وعدد العين تسعة آلاف ومائتان وعشرون عينا وعدد الغين
ألفان ومائتان وثمان أحرف غينا وعدد الفاء ثمانية آلاف وأربعمائة
وتسعة وتسعون فاء وعدد القاف ستة آلاف وثمانمائة وثلاثة
عشر قافا وعدد الكاف تسعة آلاف وخمسمائة كاف وعدد اللام

عدد حروف القرآن

ثلاثون الفا واربعماية واثنان وثلاثون لاما وعدد الميم ستة
وعشرون الفا ومائة وخمسة وثلاثون ميما وعدد النون ستة وعشرون
الفا وخمسماية وستون نونا وعدد الواو خمسة وعشرون الفا وخمسة
ماية وستة وثلاثون واوا وعدد الها سبعة عشر الفا وسبعون ها
وعدد لام الف اربعة الاف وسبعماية وعشرون لام الف وعدد
اليا خمسة وعشرون الفا وتسعماية وتسعة عشر يا وفي رواية خمسة و
عشرون الفا وتسع وتسعون يا قال الفقيه وفي هذا اختلاف كثير

انصاف القران

الا ان جماعة من القرا قالوا بهذا المعنى والتفسير قال الفقيه وروي
عن الاعرج انه حسب القران بالحروف فوجد النصف عند قوله
تعالى في سورة الكهف قال انك لن تستطيع معي صبرا الذي بعده
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وقال غيره وجدت النصف عند
قوله تعالى لن تستطيع وقدمت النصف وصار قوله معي صبرا في
النصف الثاني وقال بعض المتقدمين حسبت القران بالحروف
فوجدت النصف عند قوله في سورة الكهف وليتلطف والللام
الوسطى في النصف الاول والطا والفا في النصف الاخر وقال
بعضهم النصف عند قوله فهل نجعل لك خرجا وقال جماعة من القرا النصف
عند قوله لقد جيت شيا نكرا وعند العامة النصف عند اخر السورة

اثلاث القران

وروي عن بعض المتقدمين انه قال الثلث الاول ينتهي عند قوله
في سورة التوبة وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب والثلث
الثاني عند قوله تعالى في سورة العنكبوت الا بالتي هي احسن وعند
العامة الثلث الاول عند قوله تعالى وطبع على قلوبهم فهم لا يعلمون
والثلث الثالث عند قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون وقال

ارباع القران

بعض المتقدمين ان الربع الاول ينتهي عند راس ثلاث ايات من
سورة الاعراف والربع الثاني في موضع النصف والربع الثالث
عند قوله تعالى في سورة والصافات فامنوا فمتعناهم الى حين والربع
الرابع اخره وعند العامة الربع الاول عند اخر سورة الانعام والثاني
عند اخر سورة الكهف والثالث عند اخر سورة والصافات والرابع

المكي والمدني

الاخر انتهى ما في البستان قال السيوطي في شرح النقاية الاصح ان ما نزل
قبل الهجرة مكي وما نزل بعدها مدني سوا نزل بالمدينة ام بمكة ام بغيرها

من الاسفار

من الاسفار وقيل المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة
وعلى هذا تثبت الواسطة قال وهو اي المدني فيما قاله البلقيني عشرون
سورة البقرة وثلاث تليها اخرها المايدة والانفال وبراءة والرعد
والحج والنور والاحزاب والقتال وتاليها اي الفتح والحجرات والحديد
والتحريم وما بينهما من السور والقيامة والقدر والزلزلة والنصر
والمعوذتان بكسر الواو وقيل والرحمن والانسان والاخلاص والفاتحة
من المدني والاصح انها من المكي قال وثالثها اي الاقوال في الفاتحة انها
نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة عملا بالدليلين وفيها قول رابع
حكيناه في التحبير انها نزلت نصفين نصفا بمكة ونصفا بالمدينة وقيل
النسا والرعد والحج والحديد والصف والتغابن والقيمة والمعوذتان

من اشتهر بحفظ القران واقرايه من الصحابة

مكيات والاصح انها مدنيات ثم قال فيه اشتهر بحفظ القران واقرايه
من الصحابة عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وابي بن كعب وزيد بن
ثابت وعبد الله بن مسعود وابو الدردا ومعاذ بن جبل وابو زيد
الانصاري احد عمومة انس واسمه قيس بن السكن على المشهور وفي
الصحيح عن عبد الله بن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران
من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب وفيه عن
قتادة قال سالت انس بن مالك من جمع القران على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن
ثابت وابو زيد وفيه عن انس ايضا قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع
القران غير اربعة ابو الدردا ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو
زيد ثم ممن اخذ عن هولا ابو هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن
السايب اخذوا عن ابي واشتهر من التابعين ابو جعفر يزيد بن
القعقاع وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج ومجاهد بن جبير وسعيد
ابن جبير وعكرمة مولى ابن عباس وعطا بن يسار وعطا بن ابي رباح و
الحسن بن ابي الحسن البصري وعلقمة بن قيس والاسود وزر بن
حبيش وعبيدة بفتح العين السلماني ومسروق واليهم ترجع
السبعة فان نافعا اخذ عن ابي جعفر وابن كثير اخذ عن عبد الله بن
السايب وابا عمرو اخذ عن ابي جعفر ومجاهد وابن عامر اخذ عن ابي
الدردا وعاصما اخذ عن زر وحمزة اخذ عن عاصم والكسايي اخذ عن حمزة

ثم قال فيه في اخر علم التفسير ومن انواع هذا العلم ما لا يتعلق بما تقدم وهو
كالذيل والتتمة له وهو عسل المذكور هنا اربعة الاول الاسماء فيه

الاسماء في القران

اي في القران من اسماء الانبياء خمسة وعشرون ادم ونوح وادريس
وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف ولوط وهود وصالح
وشعيب وموسى وهرون وداود وسليمان وايوب وذوا الكفل
ويونس والياس واليسع وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين ومن اسماء الملائكة اربعة جبريل وميكائيل وهاروت
وماروت هذا ما ذكره البلقيني وزدنا في التحبير الرعد والسجل
ومالكا وقعيدا ومن اسماء غيرهم ابليس وقارون وطالوت وجالوت
ولقمان الحكيم وتبع وهو رجل صالح كما في حديث رواه الحاكم ومريم وابوها
عمران واخوها هارون وليس اخا موسى ففي الترمذي عن المغيرة بن شعبة

الى نجران م

قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي لستم تقرؤن يا اخت هرون
وقد كان بين موسى وعيسى ما كان فلم ادر ما اجيبهم فرجعت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم
والصالحين قبلهم وعزير ومن الصحابة زيد بن حارثة المذكور في
الاحزاب لا غير الثاني الكنى لكن لم يكن فيه غير ابي لهب واسمه عبد العزى

الكنى في القران

ولهذا لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الى ان مصيره الى
اللهب وكان كني به لاشراق وجهه الثالث الالقاب ذو القرنين
اسمه الاسكندر على الاشهر ولقب بذلك لانه ملك فارس والروم

الالقاب في القران

وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كان براسه شبه القرنين
وقيل لانه كان له ذوابتان وقيل راى في النوم انه اخذ بقرني الشمس
المسيح عيسى بن مريم لقب به اما من السياحة او لانه كان مسيح
القدمين لا اخمص له فرعون اسمه الوليد بن مصعب الرابع المبهمات

المبهمات في القران

مؤمن من آل فرعون الذي في سورة غافر اسمه حزقيل الرجل الذي في سورة
يس في قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اسمه حبيب بن موسى
النجار فتى موسى الذي في سورة الكهف يوشع بن نون الرجلان اللذان
في سورة المائدة في قوله تعالى وقال رجلان من الذين يخافون هما يوشع
وكالب ام موسى اسمها يوحانذ بضم اليا التحتية وبالحا المهملة و
كسر النون وبالذال المعجمة امراة فرعون آسية بنت مزاحم العبد في سورة

الكهف

الكهف في قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر الغلام الذي في
قصته في قوله تعالى لقيا غلاما فقتله حيسور بالحا المهملة وقيل
بالجيم بعدها مثناة تحتية وقيل نون اخره راء وقيل نون الملك
الذي في قصته في قوله تعالى وكان وراءهم ملك اسمه هدد بن بدد
كلاهما بوزن صرد العزيز اسمه اطفير او قطفير امراته اسمها
راعيل انتهى ما في شرح النقاية وفي الاكتفا اختلف اهل العلم في السبب
الذي توفي فيه ابو بكر رضي الله عنه فذكر الواقدي انه اغتسل في يوم
بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما لا يخرج للصلاة وكان يامر عمر بن الخطاب

وقيل فيه بغير ذلك كرهم

ان يصلي بالناس كذا في الرياض النضرة وفي الخميس وكذلك اختلف في
حين وفاته قال ابن اسحق توفي يوم الجمعة لليال بقين من جمادى

حين وفاة ابي بكر رضي الله عنه

الاخرة سنة ثلاث عشرة وقال غيره من اهل السير انه مات عشاء يوم
الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء وقيل عشاء الثلاثاء وهذا هو الاكثر في وفاة
وفي الصفوة ليلة الاثنين بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى
الاخرة وفي التهذيب وشرح العقايد العضدية من جمادى الاولى سنة
ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وفي بعض الكتب
بعد مضي سنتين وستة اشهر من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتين
وستين سنة وستة اشهر اسلم وهو ابن سبع وثلاثين سنة وعاش
في الاسلام ستا وعشرين سنة واوصى ان تغسله زوجته اسماء بنت
عميس فغسلته فهي اول امراة غسلت زوجها في الاسلام واوصى ان
يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا انا مت فجيئوا بي على
الباب يعني باب البيت الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فادفعوه
فان فتح لكم فادفنوني قال جابر فانطلقنا فدفعنا الباب وقلنا هذا
ابو بكر الصديق قد اشتهى ان يدفن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح
الباب ولا ندري من فتح لنا فقال لنا ادخلوا ادفنوه كرامة ولا نرى
شخصا ولا نرى شيئا كذا في الصفوة وفي شواهد النبوة سمعوا صوتا يقول
ضموا الحبيب الى الحبيب وفي الاكتفا اخر ما تكلم به ابو بكر رب توفني
مسلما والحقني بالصالحين مرويات ابي بكر الصديق رضي الله عنه في كتب

مرويات ابي بكر رضي الله عنه

الحديث مايتان واثنان واربعون حديثا حكى ابن النجار ان ابا قحافة
حين توفي ابو بكر كان حيا بمكة وعاش بعده ستة اشهر واياما وتوفي

اولاد ابي بكر الصديق

في المحرم سنة اربع وعشرين بمكة وهو ابن سبع وتسعين سنة كذا في
الرياض النضرة وكان له من الاولاد ثلاثة بنين وثلاث بنات

عبد الله بن ابي بكر

اما الذكور فعبد الله وهو اكبر اولاده الذكور امه قتيلة بالتصغير
ويقال قتلة بدون تصغير شهد فتح مكة وحنينا والطايف مع
النبي صلى الله عليه وسلم رمي بالطايف بسهم رماه ابو محجن الثقفي فاندمل
جرحه وبقي الى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم انتقض به فمات في
اول خلافة ابيه ابي بكر بالمدينة وعبد الرحمن امه ام رومان بنت

عبد الرحمن بن ابي بكر

الحارث وكان عبد الرحمن شقيق عايشة شهد بدرا واحدا مع المشركين
وكان اسمه عبد الكعبة او عبد العزى فلما اسلم عام الحديبية سماه النبي
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وله عقب ومات عبد الرحمن بمكة بعد وفاة
معاوية قبل ان يتم البيعة ليزيد وكان موته فجاءة رضي الله عنه
ومروياته في كتب الاحاديث ثمانية احاديث ومحمد بن ابي بكر ويكنى

محمد بن ابي بكر

ابا القاسم ولد محمد هذا بذي الحليفة لخمس ليال بقين من ذي القعدة
سنة عشر من الهجرة ولما توفي ابو بكر تزوج علي بن ابي طالب ام محمد
هذا وهي اسما بنت عميس وكان محمد في حجر علي وكان علي استعمله يوم
الجمل وشهد معه صفين وولاه عثمان في ايامه مصر ثم ولاه
ايضا علي بن ابي طالب فدخل مصر سنة سبع وثلاثين من الهجرة و
اقام بها الى ان بعث معاوية بن ابي سفيان عمرو بن العاص في
جيوش من الشام ويأتي قصته ووفاته في ذكر من دخل مصر ان شاء

عائشة بنت ابي بكر

الله تعالى واما الاناث من اولاده فعايشة ام المومنين رضي الله عنها
شقيقة عبد الرحمن تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيفية تزويجها وزفافها

اسما بنت ابي بكر

قد سبقت واسما بنت ابي بكر شقيقة عبد الله وهي اكبر بناته
تزوجها الزبير بن العوام وولدت له عدة اولاد ثلاثة ذكور
المنذر وعروة وهو احد الفقها السبعة المدنيين والمهاجر بن وعبد الله
وثلاث بنات خديجة وام الخير وعايشة ثم طلقها فكانت مع ولدها
عبد الله بن الزبير بمكة حتى قتل وعاشت بعده قليلا وام كلثوم بنت

ام كلثوم بنت ابي بكر

ابي بكر وهي اصغر بناته ولما انقضت خلافة ابي بكر ابي قحافة بن عثمان
عامر بن عمرو بن كعب بن لوي وايس من حياته دعا عثمان واملا عليه
كتاب العهد لعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله

ابن

ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر عهده بالدنيا خارجا عنها واول
عهده بالاخرة داخلا فيها حين امن الكافر واتقى الفاجر اني قد
استخلفت عمر بن الخطاب فان عدل فظني به ورأيي فيه وذلك اردت
وما توفيقي الا بالله فان بدل فلكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت
والخير اردت ولا علم لي بالغيب وفي رواية ما اردت الا الخير وما نعلم
الغيب الا الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون روي ان
ابا بكر لما انتهى في املائه الى قوله قد استخلفت ضعف وغشي عليه
فكتب عثمان قد استخلفت عمر بن الخطاب وامسك حتى اذا افاق ابو بكر
قال اكتبت شيا قال نعم كتبت عمر بن الخطاب فقال رحمك الله اما لو
كتبت نفسك لكنت لها اهلا فاكتب قد استخلفت عمر بن الخطاب الى
اخر ما تقدم فلما كتب ختم الصحيفة واخرجها الى الناس وامرهم ان يبايعوا
لمن في الصحيفة فبايعوا حتى مرت بعلي رضي الله عنه فقال بايعنا
لمن فيها وان كان عمر فوقع الاتفاق على خلافة عمر بن الخطاب واستقل

خلافة عمر بن الخطاب

بخلافته صبيحة موت ابي بكر الصديق فقام عمر رضي الله عنه في خلافته
عشر سنين وستة اشهر واربع ليال واقامها على نهج العدل والاستقامة
وقال ابن اسحق ومدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال
وقال غيره ثلاثة عشر يوما واستشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
من الهجرة على يد ابي لولوة غلام المغيرة بن شعبة كما سيجي وكانت
في ايامه فتوحات كثيرة ففي سنة اربع عشرة فتحت دمشق عنوة وقيل دمشق
وحمص وبعلبك صلحا والبصرة والابلة كلاهما عنوة وفيها جمع عمر
الناس على صلاة التراويح وفي سنة خمس عشرة فتحت الاردن كلها
عنوة الا الطبرية فانها فتحت صلحا وفيها كانت وقعة اليرموك والقادسية
وفيها فرض عمر الفروض ودون الدواوين واعطى العطا اهل السابقة
وفي سنة ست عشرة فتحت الاهواز والمداين واقام بها سعد
الجمعة في ايوان كسرى وهي اول جمعة جمعت بالعراق وذكر في صفوة فيها
كانت وقعة جلولا وهزم فيها يزدجرد بن كسرى وتقهقر الى الري
وفيها فتحت تكريت وفيها سار عمر ففتح بيت المقدس وخطب بالجابية
خطبته المشهودة وفيها فتحت قنسرين عنوة وحلب وانطاكية

صلحا وفيها فتحت قرقيسيا صلحا وفيها في ربيع الاول كتب التاريخ من
الهجرة بمشورة علي بن ابي طالب وفي سنة سبع عشرة زاد عمر في مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم وفيها كان القحط بالحجاز وسمي عام الرمادة واستسقى
عمر للناس بالعباس وفيها فتحت الاهواز صلحا وفي سنة ثمان عشرة
فتحت جنديسابور صلحا وحلوان عنوة وفيها كان طاعون عمواس
وفيها فتحت الرها وسميساط عنوة وحران ونصيبين وطايفة
من الجزيرة عنوة وقيل صلحا والموصل ونواحيها عنوة وفي سنة تسع
عشرة فتحت قيسارية عنوة وفي سنة عشرين فتحت مصر عنوة وقيل
مصر كلها صلحا الا الاسكندرية فعنوة وقال علي بن رباح المغرب كله
عنوة وفيها فتحت تستر وفيها هلك قيصر عظيم الروم وفيها اجلى
عمر اليهود عن خيبر وعن نجران وقسم خيبر ووادي القرى وفي سنة
احدى وعشرين فتحت الاسكندرية عنوة ونهاوند عنوة وفي
سنة اثنتين وعشرين فتحت اذربيجان عنوة وقيل صلحا والدينور
عنوة وماه سبذان عنوة وهمذان عنوة وطرابلس المغرب والري
وعسكر وقومس وفي سنة ثلاث وعشرين كان فتح كرمان وسجستان
ومكران من بلاد الجبل واصبهان ونواحيها وفي اخرها كان وفاة عمر رضي
الله عنه فهذه الفتوحات العظيمة والممالك الواسعة تمت كلها في
ثلاث عشرة سنة وكان بعضها في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ومن البلاد
المفتوحة في ايام عمر على يد ابي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد دمشق
الشام ثم الروم وطبرية وقيسارية وفلسطين وعسقلان وعلى يد
عمر بنفسه بيت المقدس وبعلبك وحمص وحلب وقنسرين وانطاكية
وجلولا والرقة وحران والموصل والجزيرة ونصيبين وعلى يد
ابن ابي وقاص القادسية والمداين وعلى يد عتبة بن غزوان كور دجلة — عتبة بن غزوان
والايلة وعلى يد ابي موسى كور الاهواز والجابية وعلى يد عمرو بن
العاص مصر والاسكندرية وطرابلس المغرب وما يليها من النواحي
وكان لعمر بن الخطاب من الاولاد تسعة ذكور واربع بنات اما الذكور
فعبد الله اسلم بمكة في صغره مع اسلام ابيه وهاجر معه وهو ابن عشر — اولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
سنين وشهد المشاهد كلها بعد بدر واحد وكان عالما مجتهدا عابدا
لزوما للسنة نفورا عن البدعة ناصحا للامة قال نافع ما مات ابن عمر — عبد الله بن عمر

حتى

حتى اعتق الف انسان او زاد عليه روي انه بقي الى زمن عبد الملك
ابن مروان وتوفي بمكة وعن ابي اليقظان انه مات بمكة ودفن بفخ
بالفا والخا المعجمة المشددة وهو موضع قريب من مكة وهو ابن اربع
وثمانين سنة وله عقب وقال الدارقطني توفي سنة ثلاث وسبعين
من الهجرة وفي سبب موته اختلاف مذكور في كتب السير وفي الرياض
النضرة روى عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص و
سعيد بن زيد بن الخطاب وزيد بن ثابت وابي امامة الانصاري وابي
ايوب الانصاري وابي ذر الغفاري وابي سعيد الخدري وزيد بن
حارثة واسامة بن زيد وعمر بن ربيعة وبلال وصهيب وعثمان
ابن طلحة ونافع بن خديج وعبد الله بن مسعود وكعب بن عمرو وتميم
الداري وعبد الله بن عباس وروى ايضا عن عايشة وحفصة
وامراته صفية بنت ابي عبيد وروى عنه من الصحابة عبد الله بن عباس
ذكره كذلك الدارقطني وفي اسد الغابة مروياته في الكتب الفان وستماية
وثلاثون حديثا وعبد الرحمن الاكبر شقيق عبد الله بن عمر امهما زينب — عبد الرحمن بن عمر
بنت مظعون الجمحي وزيد الاكبر امه ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب — زيد بن عمر
من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بحجر في حنين في حرب فمات
ولا عقب له وعاصم بن عمر امه ام كلثوم جميلة وكان عاصم فاضلا — عاصم بن عمر
خيرا توفي في سنة سبعين وله عقب وعياض امه عاتكة بنت زيد و — عياض بن عمر
زيد الاصغر وعبيد الله امهما مليكة بنت جدول الخزاعية قال الدارقطني — زيد الاصغر
ام كلثوم بنت جدول فلعل ذلك كنيتها وكان عبيد الله شديد البطش — عبيد الله بن عمر
فلما قتل عمر جرد سيفه وقتل الهرمزان وقتل جفينة وهو رجل
نصراني وقتل بنتا صغيرة لابي لولوة قاتل عمر فاخذ عبد الله
ليقتص فاعتذر بان عبد الرحمن بن ابي بكر اخبر بانه راى ابا لولوة
والهرمزان وجفينة وهو الرجل النصراني من اهل الحيرة يدخلون عشا — ورون
وبينهم خنجر له راسان مقبضه في وسطه فقتل عمر صبيحة تلك
الليلة فاستدعى عثمان عبد الرحمن فساله في ذلك فقال انظروا الى
السكين فان كانت ذات طرفين فلا ارى القوم الا وقد اجتمعوا
على قتله فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن وقال عمرو بن

العاص قتل امير المومنين عمر بالامس ويقتل ابنه اليوم لا والله
لا يكون هذا ابدا فترك عثمان قتل عبيد الله ثم لحق عبيد الله معاوية
وقتل في وقعة صفين معه وله عقب وعبد الرحمن الاوسط امه
لهية ام ولد وعبد الرحمن الاصغر امه ام ولد ويكنى احدهم من الثلاثة
ابا شحمة ويلقب اخر منهم مجبر فاما ابو شحمة فهو الذي ضربه عمر في
الحد حتى مات ولا عقب له واما مجبر فكان له عقب فبادوا ولم يبق
منهم احد وانما قيل له المجبر لانه وقع وهو غلام فتكسر فاتي به الى
عمته حفصة ام المومنين فقيل لها انظري الى ابن اخيك المكسر
قالت ليس المكسر ولكنه المجبر قاله ابو عمرو واما البنات الاربع فحفصة
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وهي شقيقة عبد الله بن عمر وعبد الرحمن الاكبر
وحفصة وهي شقيقة زيد الاكبر تزوجها ابراهيم بن نعيم بن عبد الله
ابن النحام فماتت عنه ولم تلد له ورقية امها ام حكيم بنت الحارث
ابن هشام بن المغيرة تزوجها ابن عمها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
فولدت له عبد الله ذكره الدارقطني وزينب امها فكيهة تزوجها
عبد الله بن عبد الله بن سراقة العدوي وروت عن اختها حفصة
ذكر ذلك كله ابن قتيبة وغيره واما قتل امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقد ذكر في دول الاسلام انه وثب عليه ابو لولوة عبد المغيرة
ابن شعبة وقد دخل عمر في صلاة الصبح فطعنه بخنجر في بطنه وجاء
الملعون وكان نصرانيا وقتل ايضا سبعة في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجرح جماعة فاخذ عبد الرحمن بن عوف بساطا فرماه عليه
وقبضه ولما راى الكلب انه قد اخذ قتل نفسه ودخل عمر الى منزله
فمات بعد يوم وليلة وفي المختصر الجامع خرج ابو لولوة فيروز المجوسي
مولى المغيرة بن شعبة وكان ذلك في يوم الاربعا لسبع بقين من ذي
الحجة سنة ثلاث وعشرين وفي سيرة مغلطاي لاربع بقين من ذي
الحجة وقال ابن قانع غرة المحرم لتمام ثلاث وعشرين سنة وهو
ابن ثلاث وستين سنة وتوفي بعد ذلك بثلاث ليال قاله الواقدي
قيل ابو لولوة جرح معه يوم قتله احد عشر رجلا من الصحابة مات منهم
خمسة وان رجلين من بني اسد الحقاه فالقى عليه احدهما برنسا ثم ضمه
فاتكى السكين الى حلقه فقتل نفسه ذكره الدولابي وفي دول

الاسلام

عبد الرحمن الاوسط

عبد الرحمن الاصغر

حفصة بنت عمر

وحفصة بنت عمر

رقية بنت عمر

زينب بنت عمر

الاسلام قالوا لعمر اعهد بالامر يا امير المومنين فلم يعين احدا بل جعل
الامر شورى في ستة وهم عثمان وعلي وابن عوف وسعد وطلحة والزبير
ورجحوا عثمان فبايعوه بالخلافة وكان احسن الجماعة وافضلهم
وسيجي خلافة عثمان فقال عمر رضي الله عنه لابنه يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من
الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه فقال ان
وفى له مال آل عمر فاده من اموالهم والا فسل بني عدي بن كعب
وان لم تف اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم فاد عني هذا
المال وانطلق الى عايشة ام المومنين فقل لها يقرا عليك عمر السلام
ولا تقل امير المومنين فاني لست اليوم اميرا وقل يستاذن عمر ان
يدفن مع صاحبيه فمضى وسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة
تبكي فقال يقرا عليك عمر السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه
فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرن به اليوم على نفسي فلما اقبل
قيل هذا عبد الله فقد جا وهو متطلع اليه قال ارفعوني فاسنده رجل
اليه فقال ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين فقال الحمد لله ما
كان شي من الامر اهم الي من هذا فاذا انا مت فاغسلوني ثم احملوني
واعد الاستيذان فان اذنت والا فاصرفني الى مقابر المسلمين فلما توفي رضي الله عنه
خرجوا به فصلى عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في بيت عايشة
رضي الله عنها وروي انه لما احتضر قال وراسه في حجر ابنه عبد الله

ظلوم لنفسي غير اني مسلم … اصلي صلاتي كلها واصوم

قال سعد بن ابي وقاص طعن عمر يوم الاربعا لاربع ليال بقين من ذي
الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة كذا في التهذيب ودفن يوم الاحد
صبيحة هلال المحرم وقيل لثمان بقين منه وقيل غير ذلك كما مر وفي
دول الاسلام عاش عمر ثلاثا وستين كصاحبيه ودفن معهما في
الحجرة النبوية وعن سالم بن عبد الله بن عمر قبض وهو ابن خمس وستين
سنة وقال قتادة احدى وستين سنة وصلى عليه صهيب الرومي كذا
في الصفوة وفي المختصر الجامع خمس وخمسين سنة مروياته في كتب
الاحاديث خمسماية وسبعون حديثا وفي تاريخ السيوطي مات في
ايام عمر من الاعلام عتبة بن غزوان والعلا بن الحضرمي وقيس بن
السكن وابو قحافة والد الصديق وسعد بن عبادة وسهيل بن عمرو

ممن مات في ايام
عمر من الاعلام

وابن ام مكتوم المؤذن وعياش بن ابي ربيعة وعبد الرحمن اخو الزبير
ابن العوام وقيس بن ابي صعصعة احد من جمع القران ونوفل
ابن الحارث بن عبد المطلب واخوه ابو سفيان ومارية ام السيد
ابراهيم وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ويزيد بن ابي
سفيان وشرحبيل بن حسنة والفضل بن عباس وابو جندل
ابن سهيل وابو مالك الاشعري وصفوان بن المعطل وابي بن كعب
وبلال المؤذن واسيد بن الحضير والبرا بن مالك اخو انس وزينب
بنت جحش وعياض بن غنم وابو الهيثم بن التيهان وخالد بن الوليد
والجارود سيد بني عبد القيس والنعمان بن مقرن وقتادة بن
النعمان والاقرع بن حابس وسودة بنت زمعة وعويم بن ساعدة
وغيلان الثقفي وابو محجن الثقفي وخلايق اخرون من الصحابة رضي الله
عنهم قال في شرح العقايد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني

ذكر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه

ان عمر حين استشعر بموته قال ما اجد بهذا الامر احق من الذين
توفي عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم فسمى عثمان وعلي والزبير
وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وجعل الامر شورى
بينهم فاجتمعوا بعد دفن عمر وفي حياة الحيوان ثلاثة ايام وفوضوا الامر
منهم الى عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه فاختار عثمان وبايعه
بمحضر من الصحابة فبايعوه بالخلافة وانقادوا له انتهى وكذا في
ساير الكتب الكلامية وكانت المبايعة يوم الاثنين لليلة بقيت
من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين واستقبل عثمان بخلافته المحرم سنة
اربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة ايام باجماع الناس
وفي سيرة مغلطاي بويع يوم الجمعة غرة المحرم وسيجي مدة الخلافة
ان شا الله وفي البحر العميق فلما بويع عثمان رحمه الله امّر عبد الرحمن بن عوف
على الحج سنة اربع وعشرين وحج عثمان بالناس سنة خمس وعشرين فلم
يزل يحج الى سنة اربع وثلاثين وفي تاريخ السيوطي ففي هذه السنة
من خلافته فتحت الري وكانت فتحت وانتقضت وفيها اصاب
الناس رعاف كثير فقيل لها سنة الرعاف واصاب عثمان رعاف
حتى تخلف عن الحج واوصى وفيها فتحت من الروم حصون كثيرة وفيها
ولى عثمان الكوفة سعد بن ابي وقاص وعزل المغيرة وفي سنة خمس و

عشرين

وعشرين عزل عثمان سعدا عن الكوفة وولى الوليد بن عقبة بن ابي معيط
وهو صحابي اخو عثمان لامه فكان هذا مما نقم عليه لانه اثر اقاربه
بالولايات وفي سنة ست وعشرين زاد عثمان في المسجد الحرام
ووسعه اشترى اماكن للزيادة وفيها فتحت سابور وفي سنة
سبع وعشرين غزا معاوية قبرس فركب البحر بالجيوش وكان
عبادة بن الصامت وزوجته ام حرام بنت ملحان الانصارية
فصرعت عن بغلتها فماتت شهيدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرها بهذا الجيش ودعا لها بان تكون منهم فدفنت بقبرس
وفيها فتحت ارجان ودارابجرد وفيها عزل عثمان عمرو بن العاص
عن مصر وولى عليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح فغزا افريقية
فافتتحها سهلا وجبلا فاصاب كل انسان من الجيش الف دينار
وقيل ثلاثة الاف دينار ثم فتحت الاندلس في هذا العام وفي
سنة تسع وعشرين فتحت اصطخر عنوة وفيها زاد عثمان في مسجد
المدينة ووسعه وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة
وسقفه بالساج وجعل طوله ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين
ومائة ذراع وفي سنة ثلاثين فتحت جور وبلاد كثيرة من ارض
خراسان وفتحت نيسابور صلحا وقيل عنوة وطوس وسرخس
كلاهما صلحا وكذا مرو وبيهق وفي سنة خمس وثلاثين كان مقتل
عثمان انتهى ما في تاريخ السيوطي قال ابن اسحاق كانت مدة خلافته
اثنتي عشرة سنة وقال غيره اثنتي عشرة سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر
يوما كذا في الرياض وفي دول الاسلام كانت دولته اثنتي عشرة سنة
وتفرقت الكلمة بعد قتله وماج الناس واقتتلوا للاخذ بثاره
حتى قتل من المسلمين تسعون الفا واختلف في سنه حين قتل قال
ابن اسحاق قتل وهو ابن ثمانين سنة وقال غيره قتل وهو ابن ثمان
وثمانين سنة وقيل ابن تسعين سنة واعلى ما قيل في ذلك ابن خمس و
تسعين سنة وقال قتادة قتل عثمان وهو ابن ست وثمانين سنة
وقال الواقدي لا خلاف عندنا انه قتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة
وهو قول ابي اليقظان مروياته في كتب الاحاديث مائة وستة واربعون
حديثا واما ما نقم على عثمان فمنه ايثار اقاربه بالولايات كما مر وقد

ذكروا ما نقم عليه مفصلا والاعتذار عنه في كتب السير اذا اردت الوقوف
على ذلك فارجع اليها في تاريخ السيوطي مات في ايام عثمان من الاعلام
سراقة بن مالك بن جعشم وجبار بن صخر وحاطب بن بلتعة وعياض
ابن زهير وابو اسيد الساعدي واوس بن الصامت والحارث بن
نوفل وعبد الله بن حذافة وزيد بن خارجة الذي تكلم بعد الموت
ولبيد الشاعر والمسيب والد سعيد ومعاذ بن عمرو بن الجموح ومعبد
ابن العباس ومعيقيب بن ابي فاطمة الدوسي وابو لبابة بن عبد
المنذر ونعيم بن مسعود الاشجعي ومن غير الصحابة الحطيئة الشاعر
وابو ذويب الهذلي الشاعر واخرون من الصحابة وغيرهم انتهى

ممن مات في ايام عثمان

وكان لعثمان من الولد ستة عشر تسعة ذكور وسبع اناث اما الذكور
فعبد الله الاصغر ابن رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك صغيرا
وعبد الله الاكبر امه فاختة بنت غزوان وعمرو وكان اسنهم وتوفي بمنى
وابان وهو من رواة الحديث وشهد حرب الجمل مع عائشة وعقبه
كثير وخالد هو الذي كان في يده المصحف الذي قطر عليه دم عثمان
حين قتل وعمر وله عقب ايضا امهم بنت جندب من الازد وسعيد
والوليد امهما فاطمة بنت الوليد وكان سعيد حاكما بخراسان من
قبل معاوية فقتل هناك وعبد الملك مات غلاما امه ام البنين بنت
عيينة بن حصن واما الاناث فمريم اخت عمرو لامه وام سعيد اخت
سعيد لامه وعائشة وام ابان وام عمرو امهم رملة بنت شيبة بن ربيعة
ومريم امها نائلة بنت الفرافصة وام البنين وفي بعض النسخ
ام المومنين امها ام ولد كذا في الرياض النضرة مع زيادة تفصيل واسامي

اولاد عثمان رضي الله عنه

قال ابن اسحق ان عثمان لما قتل بويع علي بن ابي طالب بيعة العامة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع له اهل البصرة وبايع له بالمدينة
طلحة والزبير قال ابو عمرو اجتمع على بيعته المهاجرون والانصار
وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم وسئل عنهم فقال اولئك قوم قعدوا
عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف معهم معاوية بالشام وكان منهم
بصفين ما كان غفر الله لنا ولهم اجمعين كذا في الخميس وفي شرح العقائد
العضدية للدواني لما استشهد عثمان دخلوا على علي والتمسوا منه قبول
الخلافة فقبل بعد مدافعة طويلة وامتناع كثير فبايعوه فقام بامر

ذكر خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه

الخلافة

165

الخلافة ست سنين واستشهد على راس ثلاثين سنة من وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم وقيل ان الثلاثين انما تتم بخلافة امير المومنين حسن بن علي
ستة اشهر بعد وفاة ابيه وفي الصفوة استخلف علي بعد عثمان في التاسع
من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ومدة خلافته ست سنين و
قيل خمس سنين وستة اشهر وفي تاريخ السيوطي بويع بالخلافة من الغد
من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من الصحابة ويقال ان
طلحة والزبير بايعا كارهين غير طائعين ثم خرجا الى مكة وعائشة
بها فاخذاها وخرجا الى البصرة يطلبون بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج
الى العراق فلقي بالبصرة طلحة والزبير وعائشة ومن معهم فهي وقعة
الجمل وكانت في جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة وقتل بها
طلحة والزبير وغيرهما وبلغت القتلى ثلاثة عشر الفا واقام علي بالبصرة
خمس عشرة ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية بن ابي
سفيان ومن معه بالشام فبلغ عليا فسار اليه فالتقوا بصفين في
صفر سنة سبع وثلاثين ودام القتال بها اياما فرفع اهل الشام المصاحف
يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص فكره الناس الحرب و
تداعوا الى الصلح وحكموا الحكمين فحكم علي بن ابي طالب ابا موسى الاشعري
وحكم معاوية عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتابا على ان يوافوا راس
الحول باذرح فينظروا في امر الامة فافترق الناس فرجع معاوية الى
الشام وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحابه ومن كان معه و
قالوا لا حكم الا لله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم علي ابن عباس فخاصمهم و
حجهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان فعرضوا
للسبيل فسار اليهم علي فقتلهم بالنهروان وقتل منهم ذا الثدية
وذلك سنة ثمان وثلاثين ثم اجتمع الناس في شعبان هذه السنة
وحضرها سعد بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو
ابا موسى الاشعري مكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاقر معاوية
وبايع له فتفرق الناس على هذا وصار علي في خلاف من اصحابه حتى صار
يعض على اصبعه ويقول اعصى ويطاع معاوية وفي دول الاسلام
ثم تحرك جيش الشام وامتنعوا من مبايعة علي فسار علي نحوهم في سبعين
الفا وتسعين الفا وسار اليه معاوية من الشام في ستين الفا فالتقوا

وقعة الجمل

عبد الله ح

على صفين بناحية الفرات ودام الحرب والمصابرة اياما وليالي وقتل من الفريقين ازيد من ستين الفا وقتل من جند علي عمار بن ياسر من السابقين الاولين البدريين وكان من نجباء الصحابة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية وفي الصفوة قتله ابو معاوية ودفن هناك سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربع وتسعين سنة قيل لما قتل عمار بن ياسر امسك عمرو بن العاص وزير معاوية عن القتال فقال له معاوية الا تقاتل قال قتلنا هذا الرجل وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فدل على انا نحن بغاة قال له معاوية اسكت فوالله ما تزال تدحض في قولك انحن قتلناه انما قتله علي واصحابه جاؤا به حتى القوه بيننا وفي رواية قال اقتله من ارسله الينا فقاتلنا واغمد فدفعنا عن انفسنا فقتل فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فقال ان كنت انا قتلته فالنبي قتل حمزة حين ارسله الى قتال الكفار وقتل مع علي خزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين واويس القرني زاهد التابعين وفي المختصر الجامع قتل من العراق خمسة وعشرون الفا منهم عمار بن ياسر واويس القرني وخمسة وعشرون بدريا وقتل من عسكر معاوية خمسة واربعون الفا وفي دول الاسلام وقد شهد صفين جماعة من الصحابة مع علي ومعاوية وتخلف عنها جماعة من سادات الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص الذي افتتح العراق وسعيد بن زيد وابو اليسر السلمي وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة وابن عمر واسامة بن زيد وصهيب الرومي وابو موسى الاشعري وجماعة راوا السلامة في العزلة وقالوا اذا كان غزو الكفار قاتلنا واما قتال اهل الفتنة والبغي فلا نقاتل اهل القبلة وفي المختصر الجامع اقام بصفين مائة يوم وعشرة ايام وكان بينهم تسعون وقعة وكان على في تسعين الفا ومعاوية في مائة وعشرين الفا ولما سئم الفريقان القتال تداعيا الى الحكومة فرضي علي واهل الكوفة بابي موسى الاشعري ورضي معاوية واهل الشام بعمرو بن العاص واجتمع الحكمان بدومة الجندل واتفقا على ان يخلعاهما معا ويختارا للمسلمين خليفة رضوا به وقد عين يومئذ الحكمين للخلافة عبد الله بن عمر بن الخطاب كذا في دول الاسلام ثم اجتمعوا بالناس وحضر معاوية ولم يحضر علي فبدا

تمام سئم من باب تعب اذا ضجر

ابو موسى

ابو موسى وخلع عليا ثم قام عمرو وقال خلعت عليا كما خلعه واثبت خلافة معاوية فرضي اهل الشام بذلك وكفره اهل النهروان وفي دول الاسلام فاجتمع الحكمان بدومة الجندل وهي مسيرة عشرة ايام عن الكوفة وعشرة ايام عن المدينة فلم يبرما امرا فرجع الشاميون فبايعوا معاوية وبقيت مصر تارة يغلب عليها جند معاوية وتارة يغلب عليها جند علي رضي الله عنهما ولما جرى التحكيم غضب خلق اكثر من عشرة الاف من جيش علي وقالوا لا حكم الا لله فانه الله يقول ان الحكم الا لله وكفروا عليا وقد سبق ذكرهم في الفصل الثالث من الباب الثاني بنوع من التفصيل ثم لم يزل علي بن ابي طالب في الحرب ولم يحج في مدة خلافته لاشتغاله بالحروب فان سنة ست وثلاثين كانت فيها وقعة الجمل فحج بالناس عبيد الله بن عباس ثم كانت وقعة صفين في سنة سبع وثلاثين وحج عبيد الله فيها ايضا بالناس وفي سنة ثمان وثلاثين كان التحكيم فحج قثم بن عباس ثم اصطلح الناس في سنة تسع وثلاثين على شيبة بن عثمان فاقام لهم الحج ثم قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه في رمضان سنة اربعين وسبب قتله على ما قاله السيوطي في تاريخه وغيره انه انتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك انا لكم بمعاوية وقال عمرو بن بكير انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك واتعدوا ليلة سبع عشرة من رمضان ثم توجه كل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد الى ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين فاستيقظ علي سحرا فقال لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك من الاود واللدد فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ودخل ابن النباح المؤذن على ذلك فقال الصلاة فخرج من الباب ينادي ايها الناس الصلاة الصلاة فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فاصاب جبهته الى قرنه ووصل الى دماغه فشد عليه الناس من كل جانب فامسك و

سبب قتل علي رضي الله عنه

او ثلث واقام على الجمعة والسبت وتوفي ليلة وغسله الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا
ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرقوه بالنار هذا كله كلام
ابن سعد وقد احسن في تلخيصه هذه الوقايع ولم يوسع فيها الكلام
كما صنع غيره لان هذا هو اللايق بهذا المقام قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
اصحابي فامسكوا وقال بحسب اصحابي وفي المستدرك عن السدي قال
كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امراة من الخوارج يقال لها قطام فنكحها
واصدقها ثلاثة الاف درهم وقتل علي وفي ذلك قال الفرزدق

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ، كمهر قطام من غني ومعدم
ثلاثة الاف وعبد وقينة ، وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اعلى من علي وان علا ، ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم

قال ابو بكر بن عياش عمي قبر علي ليلا لينبشه الخوارج وقال شريك
نقله الحسن ابنه الى المدينة قال المبرد عن محمد بن حبيب اول من حول
من قبر الى قبر علي رضي الله عنه واخرج ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز
قال لما قتل علي بن ابي طالب حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما هم في مسيرهم ليلا اذ ند الجمل الذي هو عليه فلم يدروا اين ذهب
ولم يقدر عليه قال فلذلك يقول اهل العراق هو في السحاب وقال غيره
ان البعير وقع في بلاد طي فاخذوه فدفنوه انتهى ما في تاريخ السيوطي
واما البرك الذي خرج لقتل معاوية فقد دخل دمشق وضرب معاوية
فجرحه في اليته فسلم منها وفي حياة الحيوان فاصاب اوراكه وكان معاوية
كثير الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما اخذ قال
الامان والبشارة قد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه حتى اتاه الخبر
بذلك فقطع معاوية يده ورجله واطلقه فرحل البرك الى البصرة واقام بها
حتى بلغ زياد بن امية انه ولد له فقال ايولد له وامير المومنين لا يولد له
فقتله قالوا وامر معاوية باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت واما عمرو بن
بكير الذي خرج لقتل عمرو بن العاص فسار الى مصر وكان يومئذ لعمرو بن العاص
وجع البطن او الظهر فبعث مكانه سهلا العامري ليصلي بالناس وفي
حياة الحيوان فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال انه خارجة فقتله عمرو بن
بكير بحسبه عمرو بن العاص والله اعلم واختلف في سن علي رضي الله عنه على اربعة

يروى شجاعة بدل سماحة والمصمم بدل المعصم والامر ينين

اختلف في سن علي رضي الله عنه

اقوال

١٦٧

اقوال احدها ثلاث وستون قال الواقدي وهذا المثبت عندنا والثاني
خمس وستون والثالث سبع وخمسون والرابع ثمان وخمسون كذا في الصفوة
ومروياته في كتب الاحاديث خمسماية وستة وثمانون حديثا وكان نقش
خاتمه الملك لله الواحد القهار وكان كاتبه عبد الله بن ابي رافع مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما قاضيه فشريح بن الحارث الكندي واما حاجبه
فقنبر مولاه واما اميره بمصر فقيس بن سعد بن عبادة ثم مالك بن الحارث
الاشتر ثم محمد بن ابي بكر ولما رجع علي بعد التحكيم الى العراق سار عمرو بن
العاص ومعه عساكر الشام الى مصر واستتر محمد بن ابي بكر فوجده
معاوية بن خديج فقتله وجعله في جيفة جمل وحرقه بالنار واما
اولاده فقيل كان له من الولد اثنان وثلاثون ولدا وقيل تسع وعشرون
وقال المحب الطبري في ذخاير العقبى والرياض النضرة كان له من الولد
اربعة عشر ذكرا وتسع اناث اما الذكور فهم الحسن والحسين ومحسن مات صغيرا
امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحمد الاكبر امه خولة بنت اياس
ابن جعفر والعباس الاكبر صاحب راية الحسين بكربلا وعثمان وجعفر
وعبد الله قتلوا مع الحسين امهم ام البنين بنت حزام بن خالد ومحمد
الاصغر قتل مع الحسين ايضا امه ام ولد ويحيى مات صغيرا وعون امهما
اسما بنت عميس وعمر الاكبر امه ام حبيب الصهبا ومحمد الاوسط امه
امامة بنت ابي العاص بن الربيع وعبد الله قتله المختار الثقفي وابو بكر
قتل مع الحسين امهما ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلية وقيل الدارمية
واما الاناث فزينب الكبرى امها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وولدت عليا وعونا وعباسا وام كلثوم بني عبد الله بن جعفر فكانت
عنده ورقية شقيقة عمر الاكبر وام الحسن تزوجها جعدة بن هبيرة
المخزومي ورملة الكبرى امها ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي
تزوجها عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وامها ني تزوجها
عبد الله بن عقيل وميمونة تزوجها عبد الله الاكبر بن عقيل وفاطمة
تزوجها سعيد بن الاسود من بني الحارث وخديجة وام الكرام وام سلمة
وام جعفر وجمانة وامامة تزوجها الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث
ابن عبد المطلب وفي الرياض النضرة لم تذكر امامة وذكر بدلها نفيسة
ونفيسة لامهات شتى وفي الصفوة وابنة اخرى لم يذكروا اسمها

اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

ماتت صغيرة وعقبه من الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية والعباس
وعمر قال البيهقي مات من اولاد علي تسعة عشر بنين في حياته وورثه منهم
ثلاثة عشر وقتل منهم بالطف ستة رجال كذا في التوضيح واما الائمة

الأئمة الاثني عشر من اولاد علي

الاثني عشر من اولاد علي ~~فعلى طريق الاجمال علي~~ واولاده على طريق الاختصار

علي بن ابي طالب

فاولهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه الثاني الحسن بن علي بن ابي طالب رضي

حسن بن علي

الله عنهما يكنى ابا محمد ويلقب بالتقي والسيد امه فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولد في منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة واستخلف
ستة اشهر وتوفي بالمدينة لخمس ليال خلون من ربيع الاول سنة خمسين
وقيل سنة تسع واربعين وكان عمره سبعا واربعين ودفن بالبقيع

حسين بن علي

الثالث الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا عبد الله ويلقب بالشهيد والسيد
امه فاطمة الزهراء ولد بالمدينة يوم الثلاثاء الرابع من شعبان سنة
اربع من الهجرة وهو ابن ست وخمسين سنة وخمسة اشهر الرابع علي

علي بن الحسين زين العابدين

ابن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا الحسن وقيل ابا محمد وقيل ابا
بكر ويلقب بزين العابدين والسجاد ولد بالمدينة سنة ثلاث و
ثلاثين من الهجرة وقيل سنة ثمان وثلاثين من الهجرة امه ام ولد اسمها

ت وقيل

غزالة وقيل في اسمها غير ذلك وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان يزدجرد كان
له ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب فحصل واحدة منهن لعبد الله
ابن عمر فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر فاولدها قاسما والاخرى
للحسين بن علي فاولدها عليا زين العابدين فكلهم بنو خالة وهو علي
الاصغر واما علي الاكبر فانه قتل مع الحسين وكان علي هذا ايضا مع ابيه
وهو ابن ثلاث وعشرين سنة الا انه كان مريضا نائما على فراش فلم يقتل
وتوفي بالمدينة في ثامن عشر من المحرم سنة اربع وتسعين وقيل اثنتين
وتسعين وقيل خمس وتسعين ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وخمسين سنة

محمد بن علي الباقر

الخامس محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا جعفر ويلقب بالباقر
لتبقره في العلم وهو توسعه فيه ولد بالمدينة يوم الجمعة ثالث صفر سنة
سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل الحسين بثلاث سنين واولاده جعفر

فُرَيوة تصغير فروة ويروى بدون تصغير

وعبد الله امهما فريوة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وابراهيم وعلي
وزينب وام سلمة وتوفي بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وقيل ثمان عشرة وقيل
اربع عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل ثمان وخمسين سنة وقيل سبع

وخمسين

وخمسين سنة وقيل غير ذلك وقبره بالبقيع عند ابيه في قبة العباس

جعفر الصادق

السادس جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا عبد الله
وقيل ابا اسماعيل وله القاب اشهرها الصادق وامه فروة بنت
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ولد بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة
وقيل سنة ثلاث وثمانين يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقين من ربيع
الاول وتوفي بالمدينة يوم الاثنين لنصف من رجب سنة ثمان واربعين
ومائة قبره بالبقيع في قبة العباس وله خمسة اولاد محمد واسماعيل وعبد الله

موسى الكاظم

وموسى وعلي كذا في الملل والنحل السابع موسى بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا الحسن وابا ابراهيم وقيل غير ذلك
ويلقب بالكاظم لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه امه ام ولد
اسمها حميدة ولد بالابواء بين مكة والمدينة يوم الاحد لسبع ليال خلون
من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة واقدمه المهدي بغداد ثم رده الى المدينة
فاقام بها الى ايام الرشيد فلما قدم الرشيد المدينة حمله معه وحبسه
ببغداد الى ان توفي في رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وفي شواهد النبوة
مات في حبس هارون الرشيد ببغداد يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة
ست وثمانين ومائة من الهجرة وقبره ببغداد ويقال ان يحيى بن خالد

علي الرضي

البرمكي سمه في رطب بامر هارون الرشيد الثامن علي بن موسى بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا الحسن بكنية
ابيه موسى الكاظم ويلقب بالرضى امه ام ولد اسمها اروى وتكتم و
سمانة وام البنين ولد بالمدينة يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الاول
سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة جعفر الصادق جده بخمس سنين
وقيل غير ذلك ومات ببلاد طوس في قرية سناباد وذلك في شهر رمضان

محمد التقي

لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثمان ومائتين التاسع محمد بن علي بن موسى
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا جعفر ويقال له ابو جعفر
الثاني ويلقب بالتقي والجواد امه ام ولد اسمها خيزران وقيل ريحانة
وقيل كانت من اهل مارية القبطية ولد بالمدينة يوم الجمعة لعشرة ايام
خلون من رجب سنة تسعين ومائة وتوفي يوم الثلاثاء لستة ايام
خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين في ايام المعتصم وقيل مسموما

علي النقي

ولكنه ما صح وقبره في بغداد العاشر علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن

علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا الحسن ويقال له ابا الحسن الثالث
ويلقب بالهادي لكنه مشتهر بالنقي امه ام ولد اسمها تمامة وقيل امه
ام الفضل بنت المامون ولد بالمدينة في ثالث عشر من رجب سنة اربعة
عشرة ومايتين وقبره في داره الذي في سر من راى وقيل انه مشهد
بقم وليس بصحيح وسر من راى من نواحي بغداد وفاته في زمن المستنصر
يوم الاثنين من اواخر جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومايتين

الحسن العسكري

الحادي عشر الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب يكنى ابا محمد وله القاب اشهرها العسكري وامه
ام ولد اسمها سوسن وقيل غير ذلك ولد بالمدينة سنة احدى واثنتين
وثلاثين ومايتين وتوفي في سر من راى في سنة ستين ومايتين
وقبره بجنب ابيه

محمد المهدي

الثاني عشر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنهم اجمعين يكنى ابا القاسم ويلقب بالقايم والمنتظر والمهدي وصاحب
الزمان وهو عندهم خاتم الاثني عشر اماما وانهم يزعمون انه دخل السرداب
الذي في سر من راى وامه تنظر اليه ولم يخرج اليها ولد في سنة ثمان
وخمسين ومايتين وقيل غير ذلك امه ام ولد اسمها صقيل وقيل سوسن
وقيل نرجس وقيل غير ذلك قال الشيخ علاء الدولة احمد بن محمد السمناني
في ذكر الابدال واقطابهم وقد وصل الى الرتبة القطبية محمد بن الحسن
العسكري وهو اذا اختفى دخل في دايرة الابدال وترقى متدرجا طبقة
طبقة الى ان صار سيد الابدال وكان القطب حينيذ علي بن الحسين البغدادي
فلما جا منيته صلى عليه محمد بن الحسن العسكري ودفنه وجلس مجلسه
وبقي في الرتبة القطبية تسع عشرة سنة ثم توفاه الله بروح وريحان
واقام مقامه عثمان بن يعقوب الجويني الخراساني وصلى عليه هو و
جميع اصحابه ودفنوه في مدينة الرسول والله سبحانه وتعالى اعلم

الفصل الثاني من الباب الرابع في الخلفا الامويين

والفصل الثاني منه في ذكر الخلفا الامويين وبعض الوقايع
في زمنهم ومن مات في ايامهم من الاعلام ذكر خلافة الحسن بن علي بن ابي

خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما

طالب رضي الله عنهما في تاريخ السيوطي ولي الحسن رضي الله عنه الخلافة
بعد قتل ابيه بمبايعة اهل الكوفة فاقام فيها ستة اشهر واياما ثم
سار اليه معاوية والامر الى الله فارسل اليه الحسن يبذل له تسليم الامر اليه..

علي ان

للحسين ويزيد دون من سواهما انتهى ومرويانه ...

على ان يكون له الخلافة من بعده وعلى ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز
والعراق بشي مما كان ايام ابيه وعلى ان يقضي ديونه فاجابه معاوية
الى ما طلب فاصطلحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله
عليه وسلم يصلح الله به بين فيتين من المسلمين ونزل له عن الخلافة وقد
استدل البلقيني بنزوله عن الخلافة التي هي اعظم المناصب على جواز
النزول عن الوظايف وكان نزوله عنها في سنة احدى واربعين في شهر
ربيع الاول وقيل في شهر جمادى الاولى وكان اصحابه يقولون له يا
عار المومنين فيقول العار ولا النار وخير من النار وقال له رجل
يا مذل المومنين فقال لست بمذل المومنين ولكن كرهت ان اقتلكم
على الملك ثم انتقل الحسن عن الكوفة الى المدينة فاقام بها الى ان توفي بها
مسموما سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس دس اليها يزيد
ابن معاوية ان تسمه ويتزوجها ففعلت فلما مات الحسن بعثت الى يزيد
تسال له الوفا بما وعدها فقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا
وكانت وفاته سنة تسع واربعين او خمسين كما مر رضي الله تعالى عنه
ومروياته في كتب الاحاديث ثلاثة عشر حديثا والفصل الثاني منه

الفصل الثاني من الباب الرابع في الخلفا الامويين

في ذكر الخلفا الامويين وبعض الوقايع في زمنهم ومن مات في ايامهم
من الاعلام ذكر خلافة معاوية ابي عبد الله بن ابي سفيان صخر بن حرب

خلافة معاوية

ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وامه هند بنت
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس في تاريخ السيوطي لما نزل له الحسن في
سنة احدى واربعين عن الخلافة واستقر فيها سمي هذا العام عام الجماعة
لاجتماع الامة على خليفة واحد وفيه ولى معاوية مروان بن الحكم المدينة
وفي سنة ثلاث واربعين فتحت الرخج وغيرها من بلاد سجستان

ارخج

وودان من برقة وكور من بلاد السودان وفي هذه السنة استلحق
معاوية زياد بن ابيه وهو اول قضية غير فيها حكم النبي صلى الله عليه
وسلم في الاسلام ذكره الثعالبي وفي سنة خمس واربعين فتح القيقان
وفي سنة خمسين فتحت قهستان عنوة وفي سنة ستين مات معاوية
ودفن بين باب الجابية والباب الصغير قيل انه عاش سبعا وسبعين
سنة وكان عنده شي من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلامة اظفاره
فاوصى ان تجعل في فمه وعينيه وقال افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين ارحم

الراجعون وفي سيرة مغلطاي توفي معاوية لثمان بقين من رجب سنة ستين
وصلى عليه ابنه يزيد على خلاف ودفن بين باب الجابية والباب الصغير وعمره
ثمان وسبعون سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام في تاريخ اليافعي وولي الشام
لعمر وعثمان عشرين سنة وولي الملك بعد علي عشرين سنة الا شهرا
وكان اسلم قبل ابيه ابي سفيان رضي الله عنهما وصحب النبي صلى الله عليه وسلم
وكتب له وقد استشارت النبي صلى الله عليه وسلم امراة في ان تتزوج بمعاوية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه صعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشرة
سنة صار نايبا في دمشق وبعد الاربعين صار ملك الدنيا تحت حكمه من حدود
بخاري الى القيروان من المغرب وكان من المغرب ومن اقصى اليمن الى حدود
قسطنطينية وملك اقليم الحجاز واليمن والشام ومصر والمغرب والجزيرة وارمينية
واذربيجان والروم وفارس وخراسان والجبال وما وراء النهر
اما اولاده فعبد الرحمن ويزيد وعبد الله وهند ورملة وصفية وعايشة
واما قضاته فقضى له عبيد الانصاري وعلى مصر سليم بن عتر عشرين سنة
الى ان مات معاوية واما امراؤه فعمرو بن العاص امير مصر الى ان توفي
ليلة الفطر من سنة اثنتين او ثلاث واربعين وولي عوضه اخاه عتبة
ابن ابي سفيان واما كاتبه فعبد الله بن اوس الانصاري واما حجابه
فزيد مولاه وصفوان مولاه ايضا واما من مات في ايامه من الاعلام
فمنهم صفوان بن امية وحفصة وام حبيبة وصفية وميمونة وسودة
وجويرية وعايشة امهات المومنين ولبيد الشاعر وعثمان بن طلحة
الحجبي وعمرو بن العاص وعبد الله بن سلام الحبر ومحمد بن مسلمة وابو موسى
الاشعري وزيد بن ثابت وابو بكرة وكعب بن مالك والمغيرة بن شعبة
وجرير البجلي وابو ايوب الانصاري وعمران بن حصين وسعيد بن زيد
وابو قتادة الانصاري وفضالة بن عبيد وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
وجبير بن مطعم واسامة بن زيد وثوبان وعمرو بن حزم وحسان بن
ثابت وحكيم بن حزام وسعد بن ابي وقاص وابو اليسر وقثم بن العباس
واخوه عبد الله وعقبة بن عامر وابو هريرة وخلايق اخرون رضي الله
عنهم اجمعين ذكر خلافة يزيد بن معاوية بن ابي سفيان القرشي الاموي
امه ميسون بنت بحدل حليته كان شديد الادمة بوجهه اثر الجدري كان
ابوه قد جعله ولي عهده من بعده فقدم من ارض حمص وبادر الى قبر والده

القيروان

خلافة يزيد بن معاوية

ثم دخل

ثم دخل دمشق الى الخضراء وكانت دار السلطنة فخطب الناس فبايعوه
بالخلافة في رجب سنة ستين وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه وامتنع
من بيعته اثنان عظيمان الحسين بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعبد الله بن الزبير ابن عمته صلى الله عليه وسلم وفي تاريخ السيوطي لما مات ابوه
بايعه اهل الشام ثم بعث الى اهل المدينة من ياخذ له البيعة فابى
الحسين وابن الزبير ان يبايعا وخرجا من ليلتهما الى مكة فاما ابن
الزبير فلم يبايع ولا دعا لنفسه واما الحسين فكان اهل الكوفة يكتبون
اليه يدعونه الى الخروج اليهم زمن معاوية وهو يابى فلما بويع يزيد
اقام على ما هو مهموما يجمع الاقامة تارة ويريد المسير اليهم اخرى
فاشار عليه ابن الزبير بالخروج وكان ابن عباس يقول له لا تفعل
وقال له ابن عمر لا تخرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خيره الله بين الدنيا
والاخرة فاختار الاخرة وانك بضعة منه ولن تنالها يعني الدنيا
فاعتنقه وبكى وودعه فكان ابن عمر يقول غلبنا حسين بالخروج
ولعمري لقد راى في ابيه واخيه عبرة وكلمه في ذلك ايضا جابر بن عبد الله
وابو سعيد وابو واقد الليثي وغيرهم فلم يطع احدا منهم وصمم على المسير
الى العراق فقال له ابن عباس والله اني لاظنك ستقتل بين نسائك
وبناتك كما قتل عثمان فلم يقبل منه فبكى ابن عباس وقال اقررت
عين ابن الزبير ولما راى ابن عباس عبد الله بن الزبير قال له قد اتى
ما احببت هذا الحسين يخرج ويتركك والحجاز ثم تمثل يا لك من قبرة
بمعمر خلا لك البر فبيضي واصفري ونقري ما شئت ان تنقري
وبعث اهل العراق الى الحسين الرسل والكتب يدعونه اليهم فخرج من
مكة متوجها الى العراق في عشر ذي الحجة ومعه طايفة من آل بيته
رجالا ونساء وصبيانا فكتب يزيد الى واليه بالعراق عبيد الله بن
زياد بقتاله فوجه اليه جيشا اربعة آلاف عليهم عمر بن سعد بن ابي
وقاص فخذله اهل الكوفة كما هو شانهم مع ابيه من قبل فلما ارهقه
السلاح عرض لهم الاستسلام والرجوع او المضي الى يزيد فيضع يده
في يده فابوا الا قتله فقتل وجي برأسه في طست حتى وضع بين
يدي ابن زياد لعن الله قاتله وكان قتله بكربلاء وفي قتله قصة
فيها طول لا يحتمل القلب ذكرها فانا لله وانا اليه راجعون وقتل معه ستة عشر رجلا

ابن زياد

ثم آل بيته ولما قتل الحسين مكثت الدنيا سبعة ايام والشمس على الحيطان
كالملاحف المعصفرة والكواكب يضرب بعضها بعضا وكان قتله يوم
عاشورا رضي الله تعالى عنه انتهى وفي دول الاسلام فوجه عبيد الله
ابن زياد عمر بن سعد بن ابي وقاص لقتاله في نحو الفي فارس اميرا على
الجيش فلاقوه بكربلا فاحاطوا به وطلبوا منه ان ينزل على حكم عبيد الله
ابن زياد فلم يفعل ولم يسلم نفسه بل قاتل حتى جاء سهم في حلقه فسقط
فاحتزوا راسه رضي الله عنه وذلك في يوم عاشورا سنة احدى وستين
بارض كربلا بالطف وكان له سبع وخمسون سنة على الخلاف ونفذوا
اولاده وحرمه الى يزيد وهو بدمشق فاكرم اهله ونساه وجهزهم
الى المدينة وفي ذخاير العقبى قتل الحسين يوم الجمعة لعشر خلت من
محرم سنة ستين وقيل احدى وستين بموضع اسمه كربلا بارض العراق
من ناحية الكوفة يعرف ذلك الموضع واختلف في قاتله قيل قتله شمر
ابن ذي الجوشن وقيل سنان بن انس النخعي وقيل رجل من مذحج
وما قيل ان عمر بن سعد بن ابي وقاص قتله فلا يصح وسبب نسبته
اليه انه كان امير الخيل التي اخرجها عبيد الله بن زياد لقتاله ووعد
ان ظفر به يوليه الري وكان في تلك الخيل قوم من اهل مصر واهل
اليمن وفي حياة الحيوان الذي باشر قتله شمر بن ذي الجوشن وقيل
سنان بن انس النخعي وقيل ان شمرا اصرفه على وجهه فادركه سنان
فطعنه فالقاه عن فرسه ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليحتز راسه
فارتعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد وقيل ايضا ثم ان عبيد الله
ابن زياد جهز علي بن الحسين ومن كان معه في الحرب بعد ان فعلوا ما فعلوا
الى البغيض يزيد بن معاوية وهو يومئذ بدمشق مع شمر بن ذي الجوشن
في جماعة من اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا
ليقيلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه اترجو امة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب فسالوا الراهب عن ذلك السطر فقال انه
مكتوب ههنا من قبل ان يبعث نبيكم صلى الله عليه وسلم قال الثعالبي روت
الرواة من غير وجه عن عبد الملك بن عمير الليثي قال رايت في هذا القصر
واشار الى قصر الامارة بالكوفة راس الحسين بن علي بين يدي عبيد الله بن
زياد على ترس ثم رايت راس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار بن ابي عبيد

بالطف صح

ثم

راس

ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ثم رايت راس مصعب
بين يدي عبد الملك فحدثت بهذا الحديث عبد الملك فتطير منه وفارق
مكانه وفي الخميس مروياته في كتب الاحاديث ثمانية احاديث وفي
الصفوة وله من الولد علي الاكبر وعلي الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة
وسكينة وفي ذخاير العقبى ولد له ستة بنين وثلاث بنات علي الاكبر
استشهد مع ابيه وعلي الامام زين العابدين وعلي الاصغر ومحمد
وعبد الله الشهيد مع ابيه وجعفر وفاطمة وزينب وسكينة قال
ثم ان اكابر المدينة نقضوا بيعة يزيد لسوء سيرته وقيل كان يشرب
الخمر وابغضوه لما جرى من قتل الحسين توفي يزيد لاربع عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول وقال الحافظ في صفر سنة اربع وستين و
دفن بدمشق في مقبرة الباب الصغير وصلى عليه ابنه معاوية
ابن يزيد وعمره ثمان او تسع وثلاثون سنة وخلافته ثلاث سنين
ونقش خاتمه ربنا الله واولاده معاوية وخالد وابو سفيان وعبد الله
الاكبر وعبد الله الاصغر وعمر وعتبة الاعور وعبد الرحمن ومحمد وابو بكر
وحرب وزبيع واما قاضيه فابو ادريس الخولاني وعلى مصر سعيد بن
يزيد الازدي وكان له خصي اسمه فتح وهو اول من اتخذ الخصيان
ولم يحج في ايام خلافته ومات في ايام خلافته من الاعلام سوى
اللذين قتلوا مع الحسين وفي وقعة الحرة ام سلمة ام المومنين
وخالد بن عرفطة وجوهر الاسلمي وجابر بن عتيك وبريدة بن
الحصيب ومسلمة بن مخلد وعلقمة بن قيس النخعي الفقيه ومسروق
والمسور بن مخرمة وغيرهم وعدة المقتولين بالحرة من قريش وغيرهم
من الانصار وغيرهم ثمانماية وستة رجال **ذكر** خلافة ابن الزبير
ولما كان عبد الله بن الزبير ممن ابى البيعة ليزيد بن معاوية وفر الى
مكة وجد يزيد عليه وجدا شديدا فلما مات يزيد بويع له بالخلافة واطاعه
اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان ولم يبق خارجا عنه الا الشام
ومصر فانه بويع بهما معاوية بن يزيد فلم تطل مدته فلما مات اطاع
اهلهما ابن الزبير وبايعوه ثم خرج مروان بن الحكم فغلب على الشام
ثم مصر واستمر الى ان مات سنة خمس وستين وقد عهد الى ابنه عبد الملك
والاصح كما قاله الذهبي ان مروان لا يعد في امرا المومنين بل هو باغ

كان اميره صح

ممن مات في خلافة
يزيد بن معاوية

خلافة عبد الله بن
الزبير

خارج على ابن الزبير ولا عهده الى ابنه بصحيح وانما صحت خلافة عبد الملك
من حين قتل ابن الزبير واما ابن الزبير فانه استمر بمكة خليفة الى ان
تغلب عبد الملك فجهز لقتاله الحجاج في اربعين الفا فحصره بمكة اشهرا
ورمي عليه بالمنجنيق وخذل ابن الزبير اصحابه وتسللوا الى الحجاج
فظفر به وقتله وصلبه وذلك يوم الثلثا لسبع عشرة ليلة خلت
من جماذي الاولى وقيل الاخرة سنة ثلاث وسبعين كذا في تاريخ
السيوطي روي ان عبد الملك بن مروان بعث الحجاج في سنة اثنتين
وسبعين الى ابن الزبير وكان الحجاج لما نزل من عند عبد الملك نزل
الطايف فكان يبعث منه خيلا الى عرفة ويبعث ابن الزبير ايضا خيلا
الى عرفة فيقتتلون بها فينهزم خيل ابن الزبير وتعود خيل الحجاج
بالظفر ثم استاذن الحجاج عبد الملك في منازلة ابن الزبير فاذن له
فنزل الحجاج بير ميمون ومعه طارق بن عمرو مولى عثمان وكان عبد الملك
قد امد الحجاج بطارق لما سال النجدة اي الشجاعة والحرب على ابن
الزبير فقدم طارق في ذي الحجة ومعه خمسة الاف فارس وكان
مع الحجاج الفان وقيل ثلاثة الاف من اهل الشام فحاصروه وكان
ابتدا حصار الحجاج له ليلة هلال ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين
من الهجرة وحج الحجاج بالناس تلك السنة ووقف بعرفة وعليه درع
ومغفر فلم يطوفوا بالبيت ولا بين الصفا والمروة ونصب الحجاج
منجنيقا على جبل كذا في اسد الغابة وفي الرياض النضرة روي انه لما
اشتد بابن الزبير الحصار قامت امه اسما يومه فصلت ودعت
وقالت اللهم لا تخيب عبد الله بن الزبير اللهم ارحم ذلك السجود و
التحنث والظما في حر الهواجر وكان قتله يوم الثلثا لسبع عشرة
او لست عشرة ليلة خلت من جماذي الاولى سنة ثلاث وسبعين من
الهجرة وهو ابن اثنتين او ثلاث وسبعين كذا اخرجه صاحب الصفوة
وفي اسد الغابة فلم يزل الحجاج يحاصره الى ان قتله في النصف من جماذي
الاخرة سنة ثلاث وسبعين سنة ولم يقتل الا بعد ان لم يبق من اصحابه
الا اليسير لميلهم عنه الى الحجاج واخذهم الامان منه وكان ممن فعل
ذلك ابناه حمزة وحبيب ولما قتل صلب بعد قتله منكوسا على الثنية اليمنى
بالحجون ثم بعث براسه لعبد الملك بن مروان فطيف به في البلدان ثم هدم

الحجاج بنا ابن الزبير رضي الله عنه وبني البيت على ما هو عليه اليوم وفي
قصته طول لا يسعها الدفاتر فانه قتل من عباد الله من لا يحصيهم العدد
فمنهم من مات في سجنه ومنهم من جعل طعمة سيفه ظلما والى هذا اشار
ابن زين في مقاله شعر

آين حجاج الذي من ثقيف … كان منه الدماء بالظلم يهدر
مائة الف ومائة الف ومعها … مائة الف على ثلاثين الحجر
امه دون مخرج ولدته … وله بالحديد فرج تقور
كان في سجنه ثلاثون الفا … من رجال ومن نساء بمحضر
قال لا تجعلوا لسجني سقفا … فاذاه قد عم في البرد والحر
مات بالزمهرير موتا رديا … كان في الموت هيئة الثور يعر
ولقد مات مسلم فعليه … لا ارى اللعن جايزا حيث يذكر
جاء في مسلم حديث سياتي … من ثقيف فيكم مبير ومظهر
والمبير الذي تعدى ظلوما … وفسادا به البرية تقفر
فهو من معجزات خير البرايا … اذ به قبل ما اتى الحمل اخبر

وقعة الحرة

وكانت قبل وقعة الحجاج مع ابن الزبير وقعة مسلم بن عقبة قبل موت
يزيد بن معاوية بثلاثة اشهر واقل وهي وقعة الحرة التي قتل فيها من
المهاجرين والانصار واولادهم ما يزيد على سبعماية نفر منهم اميرهم عبد الله
ابن حنظلة بن ابي عامر الراهب ومعقل الاشجعي وعبد الله بن يزيد المازني
هولا من الاصحاب وسببها ان اهل المدينة لما طردوا منها عامل يزيد عثمان
ابن محمد بن ابي سفيان وغيره من بني امية بعث اليهم يزيد مسلم بن عقبة
المري ويسمى مسرفا لاسرافه القتل بالمدينة وبعث معه اثني عشر الفا فيهم
الحصين بن نمير الكندي وروح الجذامي الاميران وجعل مسلم بن عقبة
المري امير الامرا وكان مسلم عليلا في بطنه الماء الاصفر فبلغ يزيد مسرفا
انه اذا بلغ المدينة يدعوا اهلها الى طاعة يزيد ثلاثة ايام فان اطاعوه
والا قاتلهم فاذا ظهر عليهم اباحها ثلاثا ثم يكف عن الناس ويسير الى قتال
ابن الزبير بمكة وقد كان بايع ابن الزبير اهل اليمامة والحجاز فسار مسلم حتى
بلغ المدينة فنزل بمكان يقال له الحرة واقام فخرج اهل المدينة وعسكروا
بها واميرهم ابن غسيل الملائكة عبد الله بن حنظلة فدعاهم مسلم ثلاثا فلم
يجيبوه فقاتلهم فغلب اهل المدينة وانهزموا وقتل اميرهم عبد الله بن حنظلة و

قتل معه نحو سبعمائة من المهاجرين والانصار واولادهم واباحها مسلم ثلاثة
ايام وذلك في اخر ثلاث وستين واقام مسلم لثلاث بقين من ذي الحجة لهذه
السنة من الهجرة ثم سار الى مكة لقتال ابن الزبير ولما كان بالمشلل
وهو على ثلاثة اميال من قديد بينهما خيمتا ام معبد مات ودفن هناك
بثنية المشلل ثم نبش وصلب هناك وكان يرمى كما يرمى قبر ابي رغال
دليل ابرهة المدفون بالمغمس فسار الحصين بالعسكر حتى بلغ مكة لاربع
بقين من المحرم سنة اربع وستين وقد اجتمع على ابن الزبير اهل مكة والحجاز
وغيرهم وقد انضم اليه من انهزم من اهل المدينة واستعدوا للقتال و
قاتلوا الحصين اياما وجرى فيها قتال شديد ودقت الكعبة بالمجانيق
الى ان بلغ الحصين نعي يزيد وكان بين وقعة الحرة وبين موت يزيد
ثلاثة اشهر وقال القرطبي دون ثلاثة اشهر ولما ورد الخبر على الحصين بموته
ارسل الى ابن الزبير يسأله الموادعة واجابه الى ذلك وفتحت الابواب
واختلط العسكران يطوفان بالبيت ثم انصرف الحصين بمن معه الى الشام
بعد ان بايع ابن الزبير وقيل لم يبايعه ثم اقتتل الناس على الملك بالشام
والعراق والجزيرة بعد موت يزيد وبايع اهل الشام معاوية بن يزيد وقيل
بويع لابن الزبير بعد رحيل الحصين بالخلافة بالحرمين ثم بويع له بها بالعراق
واليمن وغير ذلك حتى كاد الامر ان يجتمع عليه فولى ابن الزبير في البلاد
التي بويع له فيها العمال وولى اخاه مصعبا البصرة وولى عبد الله بن
مطيع الكوفة فوثب المختار بن ابي عبيد الثقفي على الكوفة فاخذها ووجه
ابن السميط الى البصرة فقتله مصعب وسار مصعب الى المختار فقتله
ايضا ولم يزل ابن الزبير يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى ان
ولي عبد الملك بن مروان وتغلب وجهز لقتاله الحجاج الظالم وقد مرت
قصته والله اعلم وكان لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما من الولد عبد الله وحمزة
وخبيب وثابت وعباد وقيس وعامر وموسى وكان قاضيه عباس بن
سعيد وكاتبه زمل بن عمرو وكان اميره على مصر عبد الرحمن بن عتبة بن
جحدر وحاجبه مولاه عنتر وممن مات في ايامه من الاعلام اسيد بن ظهير
وعبد الله بن عمرو بن العاص والنعمان بن بشير وسليمان بن صرد وجابر
ابن سمرة وزيد بن ارقم وعدي بن حاتم وابن عباس وابو واقد الليثي
وزيد بن خالد الجهني وابو الاسود الدؤلي واخرون ومروياته في كتب

الاحاديث

الاحاديث ثلاثة وثلاثون حديثا وهو احد العبادلة في القاموس العبادلة
من الصحابة مائتان واذا اطلقوا ارادوا اربعة عبد الله بن عباس وابن
عمر وابن الزبير وابن عمرو بن العاص وليس منهم ابن مسعود كما توهمه
الجوهري **ذكر خلافة** عبد الملك بن مروان لما هلك ابوه مروان بايعه اهل
الشام ومصر بالخلافة وتمكن ابن الزبير وبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق
وخراسان واستناب على العراق وما يليه اخاه مصعب بن الزبير كما مر
وتفرقت الكلمة وبقي في الوقت خليفتان اكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل
عبد الملك الى ان ظفر بابن الزبير وقتله كما مر في سنة ثلاث وسبعين بعد حروب
عظيمة منها انه سار في جيشه من دمشق الى العراق فبرز لحربه نائب العراق
مصعب بن الزبير فالتقى الجمعان والتحم القتال فخامر على مصعب جيشه
وكان عبد الملك كاتبهم ووعدهم باموره فبقي مصعب بن الزبير في نفر يسير
وقاتل اشد قتال ولم يزل يقاتل حتى قتل فاستولى عبد الملك على العراق
وخراسان واستناب اخاه بشر بن مروان ورجع بجيشه الى دمشق
ثم جهز جيشا عليه الحجاج بن يوسف لحرب ابن الزبير فلما قتل ابن الزبير
صفت لعبد الملك الخلافة يومئذ واستوثق له الامر وفي هذا العام هدم
الحجاج الكعبة واعادها على ما هي الآن ودس على ابن عمر من طعنه بحربة
مسمومة فمرض منها فمات وفي سنة اربع وسبعين سار الحجاج الى المدينة
يستخف ببقايا من فيها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وختمهم في اعناقهم
وايديهم يذلهم بذلك كانس وجابر بن عبد الله وسهل بن سعد الساعدي
وفي سنة خمس وسبعين حج بالناس عبد الملك وسير الحجاج اميرا على العراق
وفي سنة سبع وسبعين فتحت مدينة هرقل من اقصى بلاد الروم وهدم
عبد العزيز بن مروان جامع مصر وزاد فيه من جهاته الاربع وفي سنة
اثنتين وثمانين فتح حصن سنان من ناحية المصيصة وكانت غزوة
ارمينية وصنهاجة بالمغرب وفي سنة ثلاث وثمانين بنيت مدينة واسط
بناها الحجاج وفي سنة اربع وثمانين بنيت مدينة اردبيل ومدينة بردعة
بناهما عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي وفي سنة ست وثمانين فتح
حصن بولق وحصن الاخرم وفيها كان طاعون الفتيان وفيها مات الخليفة
عبد الملك في منتصف شوال وقيل لعشر خلون من شوال ودفن بدمشق وصلى عليه
ابنه وولي عهده الوليد بن عبد الملك وكانت خلافته احدى وعشرين سنة

خلافة عبد الملك ابن مروان

وخمسة وعشرين يوما منها ثمان سنين كان مزاحما لابن الزبير ثم انفرد بملك
الدنيا وكان نقش خاتمه امنت بالله مخلصا وكان له من الولد سبعة عشر
رجلا الوليد وسليمان ومروان الاكبر ويزيد ومروان الاصغر ومعاوية
وهشام وبكار والحكم وعبد الله ومسلمة والمنذر وعنبسة ومحمد وسعيد
والحجاج وقبيصة ولي الخلافة منهم اربعة وفي حياة الحيوان راي عبد الملك
ابن مروان انه بال في محراب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات فعند
ذلك كتب بذلك الى ابن سيرين فقال ان صدقت رؤياك فسيقوم من
ولدك اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفا
من صلبه الوليد وسليمان ويزيد وهشام وكان قاضيه ابو ادريس
الخولاني وعبد الله بن قيس وكان اميره على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي
وعلى مصر اخوه عبد العزيز بن مروان وكان كاتبه روح بن قبيصة بن
ذويب وكان حاجبه مولى يوسف وممن مات في ايامه من الاعلام ابن عمر
واسما بنت الصديق وابو سعيد بن المعلى وابو سعيد الخدري ورافع
ابن خديج وسلمة بن الاكوع والعرباض بن سارية وجابر بن عبد الله
وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب والسائب بن يزيد واسلم مولى عمر وابو
ادريس الخولاني وشريح القاضي وابان بن عثمان بن عفان والاعشى
الشاعر وايوب بن القرية الذي يضرب به المثل في الفصاحة وخالد
ابن يزيد بن معاوية وزر بن حبيش وسنان بن سلمة وسويد بن غفلة
وابو وايل وطارق بن شهاب ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن شداد وابو
عبيدة بن عبد الله بن مسعود وعتبة بن المنذر وعمرو بن حريث وعمرو بن
سلمة الجرمي واخرون ذكر خلافة الوليد ابي العباس بن عبد الملك بن
مروان ولي الخلافة بعهد من ابيه سنة ست وثمانين وفي حياة الحيوان
قال الحافظ ابن عساكر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى
المسجد بدمشق واعطى الناس وفرض للمجذومين وقال لا تسألوا الناس
واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قائدا وكان يمر بحملة القرآن ويعطي
عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي وهدم كنيسة مريحنا وزاد فيها وذلك
في ذي القعدة سنة ست وثمانين وتوفي الوليد ولم يتم بناه فاتمه
سليمان اخوه وكان من جملة ما انفقه على بنايه اربعماية صندوق في كل
صندوق ثمانية وعشرون الف دينار وكان فيه ستماية سلسلة ذهب

خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان

للقناديل

للقناديل وما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز فجعلها في بيت المال واتخذ
عوضها صفرا ونحاسا وروي انه اجتمع في ترخيم الجامع الاموي اثنا عشر الف
مرخم وبني بانواع الفصوص المحكمة والمرمر المعقول ويقال ان العمودين
اللذين تحت القبة اشتراهما الوليد بالف وخمسماية دينار ويقال ان
رخام الجامع المذكور كان معجونا ولهذا اذا وضع على النار يذاب وفي المحراب
عمودان صغيران يقال انهما كانا في عرش بلقيس ومنارة الجامع الشرقية
يقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل عليها وعندها حجر يقال انه
قطعة من الحجر الذي ضربه موسى عليه السلام بعصاه فانفجرت منه اثنتي
عشرة عينا وذكر صاحب سراج الملوك انه خرج الوليد بن عبد الملك يوما
من الباب الصغير فوجد رجلا عند الحايط تحت المنارة الشرقية وهو ياكل
الخبز بالتراب فوقف على راسه وقال له ما حملك على هذا فقال الرجل حتى انفردت
عن الناس فقال احببت العزلة قال وما حملك على اكل الخبز بالتراب قال
في ذلك قنع فلما رجع الوليد الى منزله امر باحضاره فلما مثل بين يديه قال
اصدقني بالحق والا ضربت عنقك فقال الرجل يا امير المومنين كان اصلي
جمالا ومعي ثلاثة من الابل حملتها غلالا فاتيت الى حوزة بالشام فقعدت
لابول فرايت البول ينصب في شق فاتبعته حتى كشفت فاذا هي حفيرة
فنزلت فيها فرايت بها مالا مسكوبا فانخت رواحلي وافرغت ما كان عليها
من الغلال وملأت الزكايب من ذلك المال وغطيت المكان الذي فيه
المال كما كان فلما سرت قليلا وجدت معي مخلاة فقلت ارجع الى ذلك المكان
واملاها من الذهب فجيت الى ذلك المكان فخفي عني فرجعت الى الجمال فلم
اجدها في المكان الذي تركتها فيه فتاسفت على ذلك المال وآليت على نفسي
ان لا اكل الخبز الا بالتراب وقيل ان الجمال التي كانت عليها الذهب اتت الى
باب بعض عمال الوليد واناخت ببابه واحضرها الى الوليد وكان هذا
سبب عمارة الجامع وفي تاريخ السيوطي ففي سنة سبع وثمانين شرع في بنا
الجامع بدمشق وكتب بتوسيع المسجد النبوي وبنايه وفيها فتحت
بيكند وبخارى وسودانيه وطوزه وقم وبحيرة الفرسان عنوة
وفي سنة ثمان وثمانين فتحت جرثومه وطوانه وفي سنة تسع وثمانين
فتحت جزيرتا ميورقه وفي سنة احدى وتسعين فتحت نسف وكش
وشومان ومداين وحصون من بحر اذربيجان وفي سنة اثنتين وتسعين

فتح اقليم اندلس باسره ومدينة اسرمايل وقنتربون وفي سنة ثلاث و
تسعين فتحت الدبيل وغيرها ثم الكيرخ وبرهم وباجه والبيضا وخوارزم
وسمرقند والسغد وفي سنة اربع وتسعين فتحت كابل وفرغانه والشاش
وسندره وفي سنة خمس وتسعين فتحت المولتان ومدينة الباب
وفي سنة ست وتسعين فتحت طوبس وغيرها وفيها مات الخليفة الوليد
في نصف جمادي الاخرة وقيل الخميس ودفن بدمشق في مقابر الباب الصغير
وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز وعمره ست واربعون وقيل ثمان واربعون
سنة واشهر وقيل خمسون سنة وكانت خلافته تسع سنين وثمانية
اشهر وقيل تسعة اشهر وكان نقش خاتمه يا وليد انك ميت ومحاسب
وتخلف بعده اخوه سليمان بن عبد الملك وكان له من الولد عشر من الذكور
سوى الاناث وفي دول الاسلام خلف اربعة عشر ولدا وكان اميره على مصر
قرة بن شريك ومات في ايامه من الاعلام عتبة بن عبد السلمي والمقدام
ابن معدي كرب وعبد الله بن بسر المازني وعبد الله بن ابي اوفى و
ابو العالية وجابر بن زيد وانس بن مالك وسهل بن سعد والسايب
ابن يزيد والسايب بن خلاد وحبيب بن عبد الله بن الزبير وبلال بن
ابي الدردا وسعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وابو بكر بن
عبد الرحمن وسعيد بن جبير شهيدا قتله الحجاج ومات الحجاج بن يوسف
الثقفي امير العراق في رمضان سنة خمس وتسعين وله ثلاث وخمسون
سنة وكان ولايته بالعراق عشرين سنة ومات العجاج الشاعر واخرون

ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك بويع بالخلافة يوم مات فيه اخوه
الوليد يوم السبت منتصف جمادي الاخرة سنة ست وتسعين وكان
ابوهما عقد له بالامر من بعده وكان سليمان بالرملة فلما جاءته الخلافة
عزم على الاقامة بها ثم توجه الى دمشق وكمل عمارة الجامع الاموي ومات
الخليفة سليمان بن عبد الملك يوم السبت عاشر صفر سنة تسع وتسعين
وكان قد فتح في ايامه جرجان وحصن الحديد وطبرستان ومدينة الصقالبة
وغيرها وكان قد امر الناس ان يغزو القسطنطينية برا وبحرا وجهز الجيوش
ومد الخزاين ونزل على طب وامر على الكل اخاه مسلمة وابنه وكان الذين
قد غزوها اكثر من مائة الف وطالت الغزوة حتى مات سليمان وهم هناك
وقد اصاب الجيوش على القسطنطينية جوع عظيم حتى اكلوا الميتة ومات في ايامه

خلافة سليمان بن عبد الملك

الاعلام قيس بن ابي حازم ومحمود بن لبيد والحسن بن الحسن بن علي
وكريب مولى ابن العباس وعبد الرحمن بن الاسود النخعي واخرون

ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الصالح ابو حفص
خامس الخلفا الراشدين قال سفيان الثوري الخلفا خمسة ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز اخرجه ابو داود في سننه بويع
بالخلافة بعهد من سليمان في صفر سنة تسع وتسعين ومكث فيها
سنتين وخمسة اشهر نحو خلافة الصديق فملا فيها الارض عدلا
ورد المظالم وسن السنن الحسنة توفي عمر بن عبد العزيز رحمه الله
بدير سمعان بكسر السين من اعمال الحمص في رجب سنة احدى ومائة
وكان وفاته بالسم كانت بنوا امية قد برموا به لكونه شدد عليهم
وانتزع من ايديهم كثيرا مما غصبوه وكان قد اهمل التحرز فسقوه السم
وفي تاريخ الخميس لما وليها عمر بن عبد العزيز ابطل سب علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وجعل مكان ذلك ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية
وكان ذلك اللعن مستمرا منذ ست وستين سنة وفي رواية وهي
الاصح منذ ثلاث وثمانين سنة واربعة اشهر وسبب ابطال اللعن
كما في التواريخ ان الخليفة عمر رضي الله عنه امر يهوديا ان يخطب اليه ابنته
فخطبها اليهودي فقال له عمر كيف تخطب الى ابنتي وانت يهودي فقال
اليهودي فكيف زوج نبيكم ابنته من علي بن ابي طالب فقال عمر
ويحك ان عليا من عظما الدين واكابر المسلمين فقال اليهودي فلم تلعنونه
على المنابر فاقبل عمر على الناس وقال لهم اجيبوه فلما عجزوا عن الجواب
امر بترك اللعن وجعل مكانه ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان الاية وفيه قيل شعر

وليت ولم تشتم عليا ولم تخف ... بريا ولم تتبع سجية مسلم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي ... فعلت واضحى راضيا كل مسلم

وكان رضي الله عنه عالما صالحا ورعا زاهدا فقيها ولما ابطل جميع ما كان
اهله تتصرف فيه من بيت المال وضيق على نفسه وعلى اهله تضييقا كبيرا
وشدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم رموا به فسموه وروي
انه دعى بخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما حملك على ان تسقيني السم
قال الف دينار اعطيتها قال هاتها فجاء بها فامر بطرحها في بيت المال

خلافة عمر بن عبد العزيز
ابن مروان

وقال لخادمه اذهب حيث لا يراك احد كذا في حياة الحيوان وتوفي
يوم الجمعة لخمس بقين وقال ابو عمرو بن الضرير لعشر بقين من رجب سنة
احدى ومائة بدير سمعان بحماه وقال الذهبي بدير سمعان من اعمال
قنسرين وقبره يزار وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة اشهر
وقال الذهبي عمره اربعون سنة وصلى عليه ابن عمه يزيد بن عبد الملك
الذي تخلف بعده وروي عن ابن ماهك قال بينا نحن نسوي التراب
على قبر عمر بن عبد العزيز اذ سقط علينا كتاب رق من السما فيه بسم الله
الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار ومات في ايامه
من الاعلام ابو امامة سهل بن حنيف وخارجة بن زيد بن ثابت
وسالم بن ابي الجعد وبشر بن سعيد وابو عثمان النهدي وابو الضحى

خلافة يزيد بن عبد الملك ابن مروان

ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان ابو خالد الملقب بالقادر
بصنع الله في تاريخ السيوطي ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز
بعهد من اخيه سليمان وفي سنة اثنتين ومائة خرج يزيد بن المهلب
على الخلافة فوجه اليه مسلمة بن عبد الملك بن مروان فهزم يزيد
وقتل وذلك بالعقر موضع بقرب كربلا ومات الخليفة يزيد بن عبد
الملك في اواخر شعبان سنة خمس ومائة وكانت خلافته اربع سنين
وشهرا قيل انه مات بسواد الاردن وفي حياة الحيوان انه توفي باربد
من ارض البلقا عشقا ولا يعلم خليفة غيره مات عشقا وقيل بالجولان
وحمل على اعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية والباب
الصغير ومات في ايامه من الاعلام الضحاك بن مزاحم وعدي بن ارطاه
وابو المتوكل الناجي وعطا بن يسار ومجاهد ويحيى بن وثاب مقرئ
الكوفة وخالد بن معدان والشعبي عالم العراق وعبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت وابو قلابة الجرمي وابو بردة بن ابي موسى الاشعري واخرون

خلافة هشام بن عبد الملك ابن مروان

ذكر خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان ابي الوليد بويع بالخلافة
بعد موت اخيه يزيد في شعبان سنة خمس ومائة بعهد من يزيد وعمره
اربع وثلاثون سنة قال مصعب الزبيري راى عبد الملك في منامه انه
بال في المحراب اربع مرات فسال سعيد بن المسيب فقال سعيد يملك
من ولده اربعة فكان اخرهم هشام وفي سنة ست ومائة غزا المسلمون
فرغانة وعلوا مع الترك مصافا فقتل فيه ابن خاقان وانهزموا وفي

سنة

سنة سبع ومائة فتحت قيسارية الروم بالسيف وفي سنة ثمان ومائة
فتحت خنجرة على يد البطال الشجاع المشهور وفي سنة احدى عشرة ومائة
فتحت البيضا على يد الجراح بن عبد الله الحكمي حاكم اذربيجان وفي سنة
خمس وعشرين ومائة مات الخليفة هشام بن عبد الملك بالرصافة بدمشق
ومات في ايام خلافته من الاعلام سالم بن عبد الله بن عمر وطاوس وسليمان
ابن يسار وعكرمة مولى ابن عباس والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وابن عزة الشاعر ومحمد بن كعب القرظي والحسن البصري ومحمد بن
سيرين وابو الطفيل عامر بن واثلة الصحابي اخر الصحابة موتا وجرير
والفرزدق وعطية العوفي ومعوية بن قرة ومكحول وعطا بن
ابي رباح وابو جعفر الباقر ووهب بن منبه وسكينة بنت الحسين
والاعرج وقتادة ونافع مولى ابن عمر وابن عامر مقرئ الشام وابن
كثير مقرئ مكة وثابت البناني ومالك بن دينار وحماد بن ابي سليمان
وهو شيخ ابي حنيفة وعلقمة بن مرثد وجد الخلفا العباسيين علي
ابن عبد الله بن عباس ومسلمة بن عبد الملك بن مروان وابن محيصن
المقرئ وابن شهاب الزهري ووالد السفاح والمنصور محمد بن علي

خلافة الوليد بن يزيد ابن عبد الملك

ابن عبد الله بن عباس وخلائق اخرون **ذكر خلافة** الوليد الزنديق
ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة الفاسق ابو العباس
ولد سنة تسعين فلما احتضر ابوه لم يمكنه ان يستخلفه لانه صبي فعقد
لاخيه هشام وجعل هذا ولي العهد من بعد هشام فتسلم الامر
عند موت هشام في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة وكان فاسقا
شريبا للخمر منتهكا حرمات الله اراد الحج ليشرب الخمر فوق ظهر الكعبة
فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقتل في جمادى الاخرة سنة
ست وعشرين ومائة وقد نقل من كفره وفسقه انه دخل يوما
فوجد ابنته جالسة مع دادتها فبرك عليها وازال بكارتها فقالت
له الدادة هذا دين المجوس فانشد شعر

من راقب الناس مات غما ... وفاز باللذة الجسور

واخذ يوما المصحف ففتحه فاول ما طلع واستفتحوا وخاب كل جبار
عنيد فقال اتوعدني ثم اغلق المصحف ولم يزل يضربه بالنشاب حتى
خرقه ومزقه ثم انشد شعر

خلافة يزيد بن الوليد
ابن عبد الملك

ا توعد كل جبار عنيد · فها انا ذاك جبار عنيد
اذا لاقيت ربك يوم حشر · فقل يا رب مزقني الوليد

واذن للصبح مرة وعنده جارية يشرب الخمر معها فقام فوطيها وحلف
لا يصلي بالناس غيرها فخرجت وهي جنب سكرانة فلبست ثيابه وتنكرت
وصلت بالناس ونكح امهات اولاد ابيه وكان قد خرج عليه يحيى
ابن زيد بن علي فقتله نصر بن سيار **ذكر خلافة** يزيد بن الوليد بن
عبد الملك بن مروان المعروف بالناقص الملقب بالشاكر لانعم الله
وكانت المعتزلة تفضله على عمر بن عبد العزيز لكونه ينتحل مذاهبهم
ولقب بالناقص لكونه نقص الجند من عطاياهم وقال الذهبي لكونه لما
استخلف نقص اخبار الجند روي انه عند قتل الوليد قام خطيبا
فقال اما بعد فاني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا
ولا رغبة في الملك واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكن خرجت
غضبا لله ودينه وداعيا الى كتابه وسنة نبيه حين درست معالم
الهدى وطفي نور اهل التقوى وظهر الجبار المستحل للحرمة والراكب
للبدعة فلما رايت ذلك اشفقت ان غشيتكم ظلمة لا تقلع عنكم على كثرة
من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت ان يدعو كثيرا من الناس
الى ما هو عليه فيجيبه فاستخرت الله في امري ودعوت من اجابني
من اهلي واهل ولايتي فاراح الله منه البلاد والعباد ولا بحول منا به
ولا قوة الا بالله ايها الناس ان لكم عندي ان وليت اموركم ان لا اضع
لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ولا انقل مالا من بلد حتى اسد ثغره
واقسم بين مصالحه ما يقوم به فان فضل فضل رددته الى البلد
الذي يليه حتى تستقيم المعيشة وتكونوا فيه سوا فان اردتم
بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم وان ملت فلا بيعة لي عليكم
وان رايتم احدا اقوى مني عليها واردتم بيعته فانا اول من يبايعه
ويدخل في طاعته واستغفر الله لي ولكم قال ابن الحكم سمعت الشافعي
يقول لما ولي يزيد بن الوليد دعا الناس الى القدر وحملهم عليه وقرب
اصحاب غيلان ولم يمتع يزيد بالخلافة بل مات في سابع ذي الحجة
سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافته ستة اشهر قيل انه مات
بالطاعون ودفن بباب الجابية الصغير بعد ان صلى عليه اخوه ابراهيم

ابن الوليد

ابي اسحق الملقب بالمعتز بالله

خلافة ابراهيم بن الوليد
ابن عبد الملك بن
مروان

قتل ع

قص

خلافة مروان
الحمار

ابن الوليد ومات في خلافته عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر
التيمي وابو السمح وهلك خالد بن عبد الله القسري الدمشقي الامير
ومات بمكة الامام عمرو بن دينار الجمحي **ذكر خلافة** ابراهيم بن الوليد
ابن عبد الملك بن مروان بويع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد فقيل
انه عهد اليه وقيل لا ومكث ابراهيم في الخلافة سبعين ليلة ثم خرج
عليه مروان بن محمد وبويع فهرب ابراهيم متوجها وخلع نفسه من الامر
وسلمه الى مروان وبايعه طائعا وعاش ابراهيم بعد ذلك الى سنة
اثنتين وثلاثين ومائة فقتل فيمن قتل من بني امية في وقعة السفاح
كذا في تاريخ السيوطي وفي الخميس ولما احتضر يزيد الناقص عهد
بالامر الى اخيه ابراهيم فبويع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد النا
قص ولم يتم امره ولا اطاعه احد فلما سمع بذلك مروان الحمار نائب
اذربيجان وممالك النواحي وصاحب الفتوحات سار في جيشه
ودعا الى نفسه وقدم الشام فجهز ابراهيم لحربه اخويه بشرا
ومسرورا فالتقى الجمعان فانتصر مروان وزحف فنزل على مرج
عذرا فجهز لحربه سليمان بن هشام بن عبد الملك فانكسر سليمان فتبرز
ابراهيم الخليفة وعسكر بظاهر دمشق وانفق الخزائن واختلف عليه
جنده وهزم ابراهيم وتوجه الى الجزيرة فمات بها في سنة سبع وعشرين
ومائة **ذكر خلافة** مروان الحمار بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص
ابن امية بن عبد شمس الاموي القرشي الملقب بالقائم بحق الله اخر
خلفاء بني امية سمي بالحمار اما لشجاعته كما يقال فلان اصبر من حمار في
الحرب فانه كان لا يفتر عن محاربة الخارجين عليه واما لان العرب تسمي
كل مائة سنة حمارا فلما قارب ملك بني امية من مائة سنة لقبوا مروان
هذا بالحمار وكانهم اخذوا ذلك من قوله تعالى وانظر الى حمارك الاية
فبويع مروان بالخلافة في سنة سبع وعشرين ومائة فاول ما فعل انه امر
بنبش قبر يزيد الناقص فاخرجه من قبره وصلبه لكونه قتل الوليد ثم انه
لم يتهن بالخلافة لكثرة من خرج عليه من كل جانب فخرج عليه بنو العباس
وعليهم عبد الله بن محمد بن علي عم السفاح فسار لحربهم فالتقى الجمعان
بقرب الموصل فانكسر مروان ورجع الى الشام فتبعه عبد الله ففر مروان
الى مصر فتبعه صالح اخو عبد الله فالتقيا بقرية بوصير فقتل مروان بها

وذلك في ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومائة وبموته انقرضت
دولة بني امية سوى عبد الرحمن الذي دخل الى المغرب من بني امية
وتخلف هناك كما سيجيء فكان جميع خلفائهم من معاوية الى مروان اربعة
عشر خليفة وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة ومات في ايام
مروان الحمار السدي الكبير ومالك بن دينار الزاهد وعاصم بن ابي
النجود المقرئ ويزيد بن ابي حبيب وشيبة بن نصاح المقرئ ومحمد بن
المنكدر وابو جعفر يزيد بن القعقاع مقرئ المدينة وايوب السختياني
وابو الزناد وهمام بن منبه وواصل بن عطاء المعتزلي وفي خلافة مروان
في سنة تسع وعشرين ومائة في رمضان كان ظهور ابي مسلم الخراساني
الذي استولى على بلاد خراسان وهزم الجيوش واقام بدعوة السفاح
ومهد له البلاد فاقبلت دولة بني العباس وولت الدنيا عن بني امية — ذكر دولة بني العباس

الفصل الثالث في ذكر الخلفاء العباسية

وذكر بعض الوقايع ومن مات في زمن
خلافتهم من الاعلام **ذكر خلافة** السفاح ابي العباس عبد الله بن محمد بن — خلافة السفاح
علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي بويع بالكوفة في ثالث ربيع
الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وجهز عمه عبد الله بن علي بن عبد الله
ابن عباس لقتال مروان الحمار فالتقى الجمعان بارض الموصل بالزاب فانكسر
مروان كما مر وقتل في متابعة السفاح من بني امية وجندهم ما لا يحصى
من الخلايق وكان السفاح اصغر من اخيه المنصور وفي تاريخ الخميس
روي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج
رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمن وظهور من الفتن يقال له
السفاح فيكون اعطاؤه المال حثيا رواه العطاردي عن ابي معوية
عن الاعمش اخرجه احمد في مسنده وعن ابن عباس قال اقبل العباس يوما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر يا ابا بكر هذا
العباس قد اقبل وعليه ثياب بيض وسيلبس ولده من بعده السواد
ويملك منهم اثنا عشر رجلا يعني ملكا ويتابع فيه خرجه ابن حبان
والملا في سيرته ومات السفاح بالجدري لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي
الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وعمره ثلاث او اثنتان وثلاثون سنة
كما قال الهيثم بن عدي والذهبي غير انهما لم يقولا بالجدري كما قال غيرهما
ومات في ايام السفاح من الاعلام زيد بن اسلم وعبد الله بن ابي بكر بن

حزم

حزم وربيعة فقيه المدينة وعبد الملك بن عمير ويحيى بن ابي اسحق
الحضرمي وعبد الحميد الكاتب المشهور قتل ببوصير مع مروان ومنصور
ابن المعتمر واخرون **ذكر خلافة** المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن — خلافة المنصور اخو السفاح
علي بن عبد الله بن عباس بويع بالخلافة بعهد من اخيه وكان فحل بني العباس
هيبة وشجاعة وحزما ورايا وجبروتا جماعا للمال تاركا للهو واللعب
كامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب فقيه النفس قتل
خلقا كثيرا حتى استقام ملكه وهو الذي ضرب ابا حنيفة على القضا
ثم سجنه فمات بعد ايام وقيل انه قتله بالسم لكونه افتى بالخروج
عليه فتولية المنصور في اول سنة سبع وثلاثين ومائة فاول ما فعل
انه قتل ابا مسلم الخراساني صاحب دعوتهم وممهد مملكتهم وسببه — سبب قتل ابي مسلم الخراساني
انه لما بلغ نايب الشام عم السفاح وهو عبد الله بن علي موت السفاح
زعم ان السفاح عهد اليه في حياته بالخلافة بعده وانه على ذلك حارب
مروان حتى هزمه واستاصله واقام بذلك شهورا ودعا الى نفسه
فبايعه جيشه وعسكر بدابق فجهز المنصور لحربه صاحب الدولة
ابا مسلم الخراساني فكان المصاف بنصيبين وكانت وقعة هايلة
فانكسر الشاميون وهرب عبد الله الى البصرة ونائبها اخوه فاختفى
عنده وحاز ابو مسلم خزاينه وكانت عظيمة لانه كان استولى على ذخاير
بني امية ونعمتهم فبعث المنصور يقول لابي مسلم احتفظ بمالي
فعظم ذلك عليه وعزم على خلع المنصور وسار بجيشه يريد خراسان
ليقيم بها خليفة علويا فراسله المنصور يستعطفه ويتعذر اليه
فما زال يتحيل عليه حتى انخدع ووقع في مخالبه وجاء الى خدمته فبالغ
المنصور في تعظيمه وكان اذا ركب الى الخدمة يركب في ثلاثة آلاف
فكلمه ابن عم الخليفة في ان يختصر هذا الموكب فما زالوا به حتى كان يركب
في مائة فارس فدخل يوما الى المنصور وقد اعد له عشرين مالا بالسلاح
في مجلس فقال اذا رايتموني اصفق بيدي فدونكم عدو الله فدخل و
الحجاب يمنعون امراءه من الدخول حتى بقي وحده فاخذ المنصور يعنفه
ويعدد ذنوبه بعد ان قال له ارني سيفك هذا فاخذه ونظر فيه و
وضعه تحت طراحته فبقي ابو مسلم يعتذر فصفق المنصور بيده فخرج
العشرون فذل ابو مسلم وقال يا امير المؤمنين استبقني لعدوك فقال ويل

اعدي لي منك فقطعوه في الحال و لفوه في بساط والقوا راسه الى اصحابه
خارج القصر ونثروا لهم ذهبا عظيما فاشتغلوا بذلك يقال ان ابا مسلم
كان جبارا مهيبا سفاكا للدما ابا واما لا يحصون حتى يقال انه قتل
ستماية الف صبرا بيده وغيرها وعاش سبعا وثلاثين سنة وفي سنة ثمان
وثلاثين ومائة دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الى
الاندلس واستولى عليها وامتدت ايامه وبقيت الاندلس في يد
اولاده الى سنة ست واربعماية كما يجي وفي سنة اربعين شرع في بنا
بغداد وفي سنة احدي واربعين كان ظهور الراوندية القايلين
بالتناسخ فقتلهم المنصور وفيها فتحت طبرستان قال الذهبي في سنة
ثلاث واربعين ومائة شرع علما الاسلام في هذا العصر في تدوين
الحديث والفقه والتفسير فصنف ابن جريج بمكة ومالك الموطا
بالمدينة والاوزاعي بالشام وابن ابي عروبة وحماد بن سلمة وغيرهما
بالبصرة ومعمر باليمن وسفيان الثوري بالكوفة وصنف ابن اسحق
المغازي وصنف ابو حنيفة الفقه والراي ثم بعد يسير صنف
هشيم والليث وابن لهيعة ثم ابن المبارك وابو يوسف وابن
وهب وكثر تدوين العلم وتبويبه ودونت كتب العربية و
اللغة والتاريخ وقبل هذا العصر كانت الايمة يتكلمون من حفظهم
ويروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة وفي سنة خمس واربعين
ومائة كان خروج الاخوين محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن ابي طالب فظفر بهما المنصور فقتلهما وجماعة كثيرة
من اهل البيت وفي سنة ست واربعين كانت غزوة قبرص وفي سنة
ثمان واربعين ومائة مات جعفر الصادق وفي سنة تسع واربعين و
مائة فرغ من بنا بغداد وسبب بنايه ان المنصور خرج يوما الى الصيد
وسار الى ان وصل الى دجلة وارض بغداد ولم يكن حينيذ هناك
بلد ولا عمارة سوى دير الراهب ومزرعه فطلب المنصور الراهب و
استخبره عن اسمه واسم الارض فقال اسمي باغ وهذه الارض اسمها داد
وقرات كتاب اقليدسيات والملاحم ان لا بد ان يعمر ههنا مدينة مذكورة
الى اخر الزمان فاشتراها منه وبنى فيها مدينة بغداد باسم الراهب و
الارض وفي سنة احدي وخمسين ومائة بنى الرصافة وشيدها وفي سنة

ثمان

١٧٩

ثمان وخمسين امر المنصور نايبه بمكة بحبس سفيان الثوري وعباد بن كثير
فحبسا وخاف الناس ان يقتلهما المنصور اذا ورد للحج فلم يوصله الله
مكة سالما بل قدم مريضا ومات وكفاهما الله شره وكانت وفاته بالبطن
بمكة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن بين الحجون وبير ميمون وتخلف
بعده ابنه المهدي ومات في ايام المنصور من الاعلام ابن المقفع وسهيل

ممن مات في ايام المنصور

ابن ابي صالح والعلا بن عبد الرحمن وخالد بن يزيد المصري الفقيه و
داود بن ابي هند وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج وعطا بن ابي مسلم
الخراساني ويونس بن ابي عبيد وسليمان الاحول وموسى بن عقبة صاحب
المغازي وعمرو بن عبيد المعتزلي ويحيى بن سعيد الانصاري والكلبي
وابن اسحق وجعفر بن محمد الصادق والاعمش وشبل بن عباد مقري
مكة ومحمد بن عجلان المدني الفقيه ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى
وابن جريج وابو حنيفة النعمان بن ثابت بن كاوس بن هرمز الكوفي

وفاة ابي حنيفة رحمه الله

وكان هرمز من ملك بغداد من شيبان من العرب واسلم على يدي عمر بن (بني)
الخطاب قال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ولد جدي سنة ثمانين من
الهجرة وكان ابو حنيفة يقول انا في بركة دعوة صدرت من علي بن ابي
طالب روي ان ثابتا اهدى لعلي يوم النيروز والمهرجان الفالوذج
فدعى له بالبركة وفي ملتقط الطبقات الحنفية للشيخ محمد بن طاهر ذهب
ثابت الى علي وهو صغير فدعى له بالبركة فيه وفي ذريته صفة ابي حنيفة
رحمه الله انه كان ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان
من احسن الناس منطقا وسمتا ووجها وثوبا وفضلا ومواساة
ولد في عصر الصحابة وتفقه في زمن التابعين في الكشف شرح المنار
انه لقي ستة من الصحابة انس بن مالك وعبد الله بن الحارث وعبد الله

من لقيه ابو حنيفة من الصحابة

ابن انيس وعبد الله بن ابي اوفى وواثلة بن الاسقع ومعقل بن يسار
وفي جابر بن عبد الله اختلاف وفي تذنيب الرافعي يقال انه ادرك
انس بن مالك حين نزوله الكوفة وسمع عطا بن ابي رباح ~~وتفقه على حماد~~
والزهري وقتادة وفي تاريخ اليافعي راى انسا وروى عن عطا بن ابي
رباح وتفقه على حماد ابن ابي سليمان وقال الذهبي اكبر شيوخه عطا
ابن ابي رباح وشيخه في الفقه حماد بن ابي سليمان وفي تاريخ اليافعي و
كان قد ادرك اربعة من الصحابة انس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن ابي اوفى

بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة
بمكة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه راى انس بن مالك واخذ الفقه
عن حماد بن ابي سليمان وسمع عطا بن ابي رباح وابا اسحق السبيعي و
محارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصواف ومحمد بن المنكدر ونافعا
مولى عبد الله بن عمر وهشام بن عروة وسماك بن حرب وفيه قال
ابو حنيفة دخلت على ابي جعفر امير المومنين فقال لي يا ابا حنيفة عمن اخذت
العلم قال قلت عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب
وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس قال قال بخ بخ استوثقت
ما شئت يا ابا حنيفة الطيبين الطاهرين المباركين صلوات الله عليهم
اجمعين روى عن ابي حنيفة ابن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي
ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم وفي ملتقط طبقات الحنفية لابن طاهر
قال بعد ما ذكر بعض من اخذ عن الصحابة من فقها التابعين وغيرهولا
خلق كثير من الائمة والقضاة والعلما اخذوا عن الصحابة فاخذ خلفهم
عن سلفهم ومنهم انتشر العلم والفقه بالعراق وساير البلاد فصاروا
هم الاصول وغيرهم صاروا تبعا قال فان قيل ان اصل العلم انما ظهر
من الحرمين والحجاز فكان علماهم هم الاصول قلنا نعم ولكن انتقل الكل
الى الكوفة كما انتقل الخلافة ايام علي ولم يبق بمكة والمدينة الا عدد
قليل من اهل العلم على ما سبق ذكرهم ثم انقرضوا كلهم وصارت الكوفة
هي مجمع الفقها من التابعين واتباعهم كما كانت مجمع الصحابة قبلهم
فانه روي انه كان بالكوفة ثلثمائة رجل وفي رواية تسعمائة رجل من
الصحابة ثم لم يزل يتكاثرون واستحكمت منهم بالكوفة قواعد الفقه
وقويت اركانها وقامت اسواقها كما قيل ان العلم باض بالمدينة وافرخ
بالعراق وفاق منهم ابو حنيفة وصار امام عصره واستخرج الفروع
من الاصول حتى قيل انه فرع خمسمائة الف مسئلة على الكتاب والسنة
وفي رواية الف الف مسئلة ونيفا ثم انه ظهر له اصحاب وتلامذة
كلهم ايمة وفقها وقضاة في الامصار وفيه وكان ابو حنيفة خزازا و
دكانه معروف بالكوفة وهي مولده ومنشاه بلا اختلاف وكان يختلف
الى العلما ويخاصم الناس حتى مهر في الكلام ثم اختلف الى اصحاب ابراهيم
النخعي ولزم حماد بن ابي سليمان سنين حتى بلغ في الفقه غاية لم يبلغها

غيره

غيره ولما توفي حماد ارادوا ان يقعدوه مكانه فقال لهم لا اقعد حتى
يضمن عشرة من اصحاب حماد ان يجالسوني سنة فضمنوا له وجلسوا
معه واختلف اليه القاضي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب — اصحاب ابي حنيفة
ابن حبيش بن سعد بن حبتة الانصاري من الاوس ومحمد بن الحسن
الشيباني وزفر بن الهذيل بن قيس والحسن بن زياد وابو المنذر اسد
ابن عمرو بن عامر البجلي وداود بن نصير وعبد الله بن المبارك و
يوسف بن خالد السمتي البصري الذي اظهر مذهب ابي حنيفة بالبصرة
وبه سقط مذهب الحسن البصري ومذهب ابن سيرين وحماد بن ابي
حنيفة وعافية بن يزيد الاودي وابو عصمة نوح بن ابي مريم وابو
سفيان وكيع بن الجراح ويحيى بن زكريا بن زايدة وابو الحسن
علي بن مسهر وحبان ومندل ابنا علي والقاسم بن معن وخارجة بن
مصعب بن خارجة بن مصعب وابو مقاتل حفص بن سالم وتوبة
ابن سعيد والنضر بن شميل وابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي وابو
معاذ خالد بن سليمان وابو محمد سلم بن سالم بن محمد وابو السكن البلخي و
ابو يحيى الحسن بن سليمان بن خالد وابو حفص عمر بن هرون بن يزيد
ابن جابر بن سلمة الثقفي وابو علي شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي
وابو سفيان النسائي وعمار قاضي سرخس وابو بكر محمد بن سمعون
وغيرهم من اصحابه رحمة الله عليه وعليهم وممن لقيه ابو حنيفة و — من لقيه ابو حنيفة وناظره وسمع منه
ناظره وسمع منه وروى عنه من الائمة سفيان بن سعيد الثوري
وسليمان بن مهران الاعمش وعامر الشعبي والاوزاعي ومالك بن
انس وعطا بن ابي رباح والحسن البصري وقتادة بن دعامة و
الليث بن سعد وشعبة بن الحجاج وعبد العزيز بن رواد وسفيان
ابن عيينة وابو بكر بن عياش وابو خالد يزيد بن هرون الواسطي
ويحيى بن ادم ويحيى بن عيسى القطان واسحق بن ابراهيم الحنظلي
وحفص بن عبد الرحمن البلخي واسمعيل بن عياش بن علية وابو
معاوية الضرير ومالك بن مغول وغيرهم وفي ربيع الابرار يقال
ان اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة في الفقه والخليل في
النحو والجاحظ في تاليفه وابو تمام في شعره وفيه ايضا كان الثوري
اذا سيل عن مسئلة دقيقة يقول لا يحسن ان يتكلم فيها الا رجل قد

حسدنا . لعبنا ابا حنيفة قال علي بن عاصم لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل
اهل الارض لرجح به قال يزيد بن هارون ما رايت اورع ولا اعقل من
ابي حنيفة مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشا وقال جعفر
ابن عبد الرحمن كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القران في ركعة
ثلاثين سنة وفي ربيع الابرار ختم القران في ركعة واحدة اربعة
من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة
وروي عن اسد بن عمرو انه قال صلى ابو حنيفة الفجر بوضوء العشاء
اربعين سنة وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى يرحمه جيرانه وفي حياة
الحيوان وختم القران في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة ولم
يفطر منذ ثلاثين سنة ذكر الخطيب في تاريخه ان ابا حنيفة راى
في المنام انه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعث من يسال محمد بن سيرين
فقال ابن سيرين صاحب هذه الرويا يثور علما لم يسبقه اليه احد
وعن صالح بن محمد عن يوسف بن رزين عن ابي حنيفة انه قال رايت
في المنام كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجت عظاما فاحتضنتها
قال فهالتني هذه الرويا فدخلت على ابن سيرين فقصصتها فقال
ان صدقت رؤياك لتحيين سنة محمد صلى الله عليه وسلم قال الامام
الشافعي قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو
كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وفي تاريخ
اليافعي نقله ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد واراد ان يوليه
القضا فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة لا يفعل فقال الربيع
ابن يونس الحاجب لابي حنيفة الا ترى ان امير المؤمنين يحلف فقال
ابو حنيفة امير المؤمنين اقدر مني على كفارة يمينه فامر به الى
السجن فلم يقبل القضا فضربه مائة سوط وحبس الى ان مات في السجن
وقيل ان المنصور سقاه سما فمات شهيدا رحمة الله عليه لاربع مضين
من شعبان وقيل في رجب سنة خمسين وقيل خمس وخمسين ومائة
والاول اصح وممن مات في ايام المنصور ايضا حجاج بن ارطاة
وحماد الراوية ورؤبة الشاعر والجريري وسليمان التيمي وعاصم
الاحول وابن شبرمة الضبي ومقاتل بن حيان ومقاتل بن
سليمان وهشام بن عروة وابو عمرو بن العلاء واشعب الطمع

وحمزة

خلافة المهدي ابن منصور

وحمزة بن حبيب الزيات والاوزاعي وخلق اخرون ذكر خلافة
المهدي ابي عبد الله محمد بن ابي جعفر المنصور بويع بالخلافة بعد موت
ابيه المنصور بعهد منه اليه وكان المهدي جوادا ممدوحا مليح الشكل
محببا الى الرعية شجاعا خصما للزنادقة يتتبعهم ويقتلهم في كل
بلد وبنى الجامع بالرصافة وكسا الكعبة القباطي والخز والديباج
وطلى جدرانها بالمسك والعنبر من اسفلها الى اعلاها وفي سنة
تسع وخمسين بايع المهدي بولاية العهد لموسى الهادي ثم من بعده
لهرون الرشيد ولديه وفي سنة ستين فتحت اربد من الهند
عنوة وكانت دولة المهدي مباركة محمودة ففرق في هذا العام
اموالا لا تحصى وامر بانشاء زيادات المسجد الحرام وحمل اليها
الاعمدة الرخام في البحر وحج بالناس وفرق في اهل الحرمين ما لم يسمع بمثله
ابدا فقيل بلغ ثلاثين الف الف درهم وفرق من الثياب مائة الف
ثوب وخمسين الفا وحمل معه الثلج الى مكة وفي سنة احدى وستين
امر المهدي بعمارة طريق مكة وبنى بها قصورا وعمل البرك وامر
بترك المقاصير التي في جوامع الاسلام وقصر المنابر وصيرها
على مقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ظهر عطا المقنع
الساحر الذي ادعى النبوة قال الذهبي ادعى الربوبية بناحية مرو
واستغوى الخلق واري الناس قمرا اخر في السما يراه المسافرون
من مسيرة شهرين وكان يري الناس اعاجيب كثيرة من انواع
السحر وكان يقول بالتناسخ وان الحق تحول في صورة ادم فسجدت
له الملائكة ثم تحول الى صورة نوح ثم تحول الى صورة صاحب الدولة
ابي مسلم الخراساني ثم الى صورته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فعبده خلق
وقاتلوا دونه مع قبح صورته ولكنته وعوره ودمامته وكان قد
اتخذ على وجهه وجها من ذهب يستره به فقيل له المقنع فارسل اليه
المهدي جيشا عليهم سعيد الحرشي فالح عليه بالقتال وقتل خلق كثير
حتى قتلوه وقيل انه احس بالغلبة وعلم باخذه قتل نفسه فافتتح
المسلمون حصنه فقطعوا راسه وبعثوا به فقدم الراس على المهدي
وهو بحلب وفي سنة ثلاث وستين كثرت الفتوح بالروم وفي سنة
سبع وستين امر بالزيادة الكبرى في المسجد الحرام وادخل فيها دورا

كثيرة وفي سنة تسع وستين ومائة لثمان بقين من المحرم توفي المهدي
ساق خلف صيد فاقتحم الصيد خربة فدق ظهره في باب الخربة في فوره
سوق العرس فمات لوقته وقيل مات مربطا عن دابته في الصيد وقيل
بل سمته جاريته كان الطعام سمته لضرتها فدخل المهدي فمد يده
فما جسرت ان تقول هو مسموم ومما مات في ايامه من الاعلام شعبة
وابن ابي ذيب وسفيان الثوري وابراهيم بن ادهم الزاهد وداود
الطائي الزاهد وبشار بن ترد اول شعرا المحدثين وحماد بن
سلمة وابراهيم بن طهمان والخليل بن احمد صاحب العروض ذكر

خلافة الهادي ابن المهدي

خلافة موسى الهادي بن المهدي بن المنصور ابي محمد العباسي بويع
بالخلافة بعد ابيه بعهد منه سنة تسع وستين ومائة واخذ له
البيعة اخوه هارون ولم تطل مدته في الخلافة بل مات في سنة سبعين
ومائة واختلف في سبب موته فقيل اصابته قرحة في جوفه وقيل سمته
امه الخيزران وخوام الرشيد ايضا لما اجمع على قتل اخيه الرشيد
قيل انها سمته لسبب اخر وقيل انه دفع بيديه من حرف على اصول شجر
قصب قد قطع فتعلق الذي هم به فوقع فدخلت قصبة في مخرجه فماتا
جميعا ومات في ايام الهادي نافع قاري المدينة ذكر خلافة هرون

خلافة هرون الرشيد

الرشيد بن المهدي محمد بن المنصور امير المؤمنين ابو جعفر امه الخيزران
ام اخيه الهادي استخلف بعهد من ابيه بعد موت اخيه الهادي
في سنة سبعين ومائة وكان ابوهما عقد لهما بولاية العهد معا صفته
كان الرشيد ابيض جميلا مليح الشكل طويلا عبل الجسم قد وخطه
الشيب قبل موته وكان فصيحا له نظر ومعرفة جيدة بالعلوم
قيل انه منذ استخلف كان يصلي كل يوم وليلة مائة ركعة لم يتركها
الا لعلة قال نفطويه في تاريخه وكان يتصدق من خالص ماله
بالف درهم وكان يقتفي اثار جده المنصور الا في الحرص وكان يحب
العلم واهله ويعظم الاسلام ويبكي على نفسه واسرافه وذنوبه
سيما اذا وعظ وكان ياتي بنفسه الى الفضيل بن عياض ويسمع
وعظه وكان ابوه اغزاه ارض الروم وهو ابن خمس عشرة سنة
وهو اجل الخلفا واعظم ملوك بني العباس وكان كثير الحج قيل انه
كان يحج سنة ويغزو سنة وفيه يقول بعض شعرائه شعر

فمن

فمن يطلب لقائك او يرده ۞ فبالحرمين او اقصى الثغور
وفي سيرة مغلطاي وقد كان حج تسع حجج وغزا ثماني غزوات فاك الحافظ
اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره وزراوه البرامكة وقاضيه ابو
يوسف وشاعره مروان بن ابي حفصة ونديمه العباس بن محمد
ابن عم ابيه وحاجبه الفضل بن الربيع ومغنيه ابراهيم الموصلي
وزوجته زبيدة وقال غيره فتحت في ايام الرشيد فتوحات كثيرة
وهو الذي فتح العمورية وهي مدينة الكفار اعظم من القسطنطينية
واحرقها وسبا اهلها وفي سنة ثلاث وتسعين سار هرون الرشيد
الى خراسان ليكشف احوالها فقدم الطوس وهو عليل ومات بها
وله خمس واربعون سنة كذا قاله الذهبي وقال الجمالي يوسف بن
المغربي لما كانت سنة ثلاث وتسعين ومائة خرج الرشيد الى الغزو
فادركته المنية بطوس من اعمال خراسان ليلة السبت في ثالث جمادى
الاخرة وقيل للنصف من جمادى الاولى وصلى عليه ابنه صالح ودفن
بطوس وله خمس واربعون سنة وخلافته ثلاث وعشرون سنة
وشهران وخمسة عشر او ستة عشر يوما ومات في ايامه من الاعلام
مالك بن انس والليث بن سعد وابو يوسف صاحب ابي حنيفة الذي
قيل فيه لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا ابن ابي ليلى وكان يحفظ

وفاة ابي يوسف القاضي سنة ١٨٢

التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ولم تصانيف
مثل الامالي في الفقه والرسالة الكبيرة والصغيرة وغيرها
من اصول الدين والرد على الحشوية وعلى من يقول الايمان قول وعمل
وله كتاب الخراج وجنايات صنفه لهارون الرشيد وكتاب السلطاني
صنفه له ايضا ومات ايضا القاسم بن معن ومسلم بن خالد الزنجي
ونوح الجامع والحافظ ابو عوانة اليشكري وابراهيم بن سعد الزهري
وابو اسحق الفزاري وابراهيم بن ابي يحيى شيخ الشافعي واسد
الكوفي واسماعيل بن عياش وبشر بن المفضل وجرير بن عبد الحميد
وزياد البكائي وسليم المقري صاحب حمزة وسيبويه امام العربية
وضيغم الزاهد وعبد الله العمري الزاهد وعبد الله بن المبارك
وعبد الله بن ادريس الكوفي وعبد العزيز بن ابي حازم والدراوردي
والكسائي شيخ القرا والنحاة ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة الثاني

وفاة محمد بن الحسن الشيباني ١٨٩

الذي الف كتاب السير الكبير في سنة اشهر وكتاب الجامع الكبير
والصغير والمبسوط والزيادات والنوادر والرقيات وكتاب
الحج والكيسانيات وكتاب الاثار مات هو والكسائي في يوم واحد
ومات ايضا علي بن مسهر وعمار وعيسى بن يونس السبيعي و
الفضيل بن عياض وابن السماك الواعظ ومروان بن ابي حفصه
الشاعر والمعافي بن عمران الموصلي ومعتمر بن سليمان والمفضل بن
فضالة قاضي مصر وموسى الكاظم وموسى بن ربيعة ابو الحكم المصري
والنعمان بن عبد السلام الاصبهاني وهشيم ويحيى بن ابي زايدة
ويزيد بن زريع ويونس بن حبيب النحوي ويعقوب بن عبد الرحمن
قاري المدينة وصعصعة بن سلام عالم الاندلس احد اصحاب مالك
وعبد الرحمن بن القاسم اكبر اصحاب مالك والعباس بن الاحنف
الشاعر المشهور وابو بكر بن عياش المقري ويوسف بن الماجشون
وخلايق اخرون

خلافة الامين ابن الرشيد

ذكر خلافة الامين محمد ابو عبد الله بن الرشيد
كان من احسن الشباب صورة وكان ابيض طويلا جميلا بديع الجمال
ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة معروفة وفصاحة وادب وفضيلة
وبلاغة وكان ولي عهد ابيه فولي الخلافة بعد موت ابيه وجاءه
طوس خاتم الخلافة والبردة والقضيب واستناب اخاه المامون
على ممالك خراسان وفي ايامه فتحت الاهواز وفي سنة اربع وتسعين
ومائة وقعت اول الفتنة بين الاخوين الامين والمامون عزم الامين
على خلع المامون من ولاية العهد ليقدم ولده وهو صبي عمره خمس سنين
فاخذ يبذل الاموال للامرا ليتم له ذلك فنصحه العقلا فلم ينصح
اليهم حتى آل الامر الى ان بعث اخوه الجيوش لحربه ومحاصرته سنتين
ولما كان المحرم من سنة ثمان وتسعين ومائة ظفر طاهر بن الحسين
امير المامون بالامين فقتله بظاهر بغداد صبرا وشال راسه على
الرمح وطيف به وذلك بعد ان حاصره ببغداد سنة وكانت خلافته
اربع سنين واياما ومات في ايام الامين من الاعلام اسمعيل بن علية
وغندر وشقيق البلخي الزاهد وابو معاوية الضرير ومورج
السدوسي وعبد الله بن كثير المقري وابو نواس الشاعر وعبد الله
ابن وهب صاحب مالك وورش المقري ووكيع بن الجراح واخرون

ذكر

خلافة المامون ابن الرشيد

ذكر خلافة المامون عبد الله بن الرشيد امه ام ولد اسمها مراجل
ماتت في نفاسها به ولد سنة سبعين ومائة عندما استخلف ابوه
صفته قال ابن ابي الدنيا كان ابيض ربعة حسن الوجه يعلوه صفرة
وقد وخطه الشيب اعين طويل اللحية رقيقها ضيق الجبين
على خده خال بويع بالخلافة بمرو وكانت اموره نافذا في افريقية
الى اقصى خراسان وما وراء النهر والسند وسمع الحديث في صغره
من ابيه وهشيم وعباد بن العوام ويوسف بن عطية وابي
معاوية الضرير واسماعيل بن علية وحجاج الاعور وادبه اليزيدي
وجمع له الفقها من الافاق وبرع في الفقه والعربية وايام الناس
والادب ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الاوايل حتى مهر فيها فجره
ذلك الى القول بخلق القران وامتحان العلما ولولا ذلك لكان اعظم بني
العباس لما اشتمل عليه من الحزم والعزم والعقل والحلم والعلم والشجاعة
والسماحة واستقل بالامر بعد قتل اخيه سنة ثمان وتسعين وهو
بخراسان كما مر واكتنى بابي جعفر وفي سنة احدى ومائتين خلع اخاه
الموتمن من العهد وجعل ولي العهد من بعده علي الرضى بن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق حمله على ذلك افراطه في التشيع حتى قيل انه يخلع
نفسه ويفوض الامر اليه وهو الذي لقبه الرضى وفي سنة اربع ومائتين

وفاة الامام الشافعي رحمه الله

مات الامام الفقيه المجتهد ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي
احد الايمة الاربعة الاعلام ويقال له الشافعي نسبة الى شافع بن السايب
ابن عبيد احد اجداده اذ هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع
ابن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
يجتمع نسبه ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف هو ثالث
اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وتاسع اجداد الشافعي وكونه مطلبيا من جهة
ابيه وهو ايضا هاشمي من جهة امهات اجداده كما ذكره الحاكم والبيهقي
والخطيب صاحب تاريخ بغداد وكان رحمه الله تعالى حاذقا في الرمي يصيب
تسعة من عشرة ولد سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذي
توفي فيه الامام ابو حنيفة وقال الذهبي لم يثبت اليوم وكان مولده
بغزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل الى مكة وهو ابن
سنتين ونشا بالحجاز وحفظ القران وهو ابن سبع سنين وحفظ موطا

وقيل بخيف منى

مالك وهو ابن عشر سنين وعن مسلم بن خالد الزنجي انه قال للشافعي افت
فقد آن لك ان تفتي وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة وقدم بغداد
واقام بها مدة وصنف بها كتبه القديمة ووقع بينه وبين محمد بن
الحسن مناظرات كثيرة ثم رجع الى مكة ثم عاد الى بغداد فاقام بها شهرا
ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديدة ولم يزل بها الى ان توفي
يوم الجمعة في اخر يوم من رجب ودفن بعد العصر في يومه بالقرافة
الصغرى وقبره بها يزار وعليه ضربت قبة عظيمة كذا في تاريخ اليافعي
وجملة عمره اربع وخمسون سنة كما في التهذيب ومناقبه كثيرة فلتطلب
من الكتب وفي سنة ست ومايتين تزوج المامون بوران بنت
الحسن بن سهل وبلغ جهازها وفي سنة احدى عشرة ومايتين امر
المامون ان ينادي برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير وان افضل
الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وفي سنة اثنتي
عشرة ومايتين اظهر المامون القول بخلق القران مضافا الى تفضيل
علي على ابي بكر وعمر وفي سنة خمس عشرة ومايتين سار المامون الى غزو
الروم ففتح حصن قرة وحصن ماجد ثم سار الى دمشق ثم عاد في
سنة ست عشرة الى الروم وافتتح عدة حصون ثم عاد الى دمشق
ثم توجه الى مصر ودخلها فهو اول من دخلها من الخلفا العباسيين
ثم عاد في سنة سبع عشرة ومايتين الى دمشق والروم وفي سنة
ثمان عشرة ومايتين امتحن الناس بخلق القران وقصته مع العلما
طويلة وتوفي المامون يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب
سنة ثمان عشرة بالبذندون من ارض الروم ونقل الى طرسوس
فدفن بها وكانت خلافته احدى وعشرين سنة الا ستة اشهر
وكان عمره ثمانية واربعين سنة وتخلف بعده اخوه ابو اسحق

ذكر خلافة المعتصم ابو اسحق محمد بن الرشيد امه ام ولد اسمها ماردة
بويع بالخلافة بعد اخيه المامون بعهد منه اليه لما احتضر وكان ابوه قد
اخرجه من الخلافة وعهد الى الامين والمامون والموتمن فساق الله
الخلافة وجعل الخلفا كلهم بعده من ولده ولم يكن من نسل احد غيره خليفة
وكان يلقب بالثماني فانه ثامن خلفا بني العباس وملك ثمان سنين و
ثمانية اشهر وزاد بعضهم وثمانية ايام وافتتح ثمان حصون وقيل انه

خلافة المعتصم ابو اسحق بن الرشيد

ولد

ولد في شعبان وهو الثامن من شهور السنة وكان نقش خاتمه الحمد لله
وهي ثمان حروف وبويع بالخلافة سنة ثمان عشرة ومولده سنة ثمانين
ومائة وقهر ثمانية اعدا ووقف ببابه ثمانية ملوك وخلف من الذهب
ثمانية الاف الف دينار ومن الدراهم مثلها وخلف من الجمال والبغال
ثمانية الاف ومن الجوار مثلها وبنى ثمان حصون ولما بويع سلك مسلك
اخيه المامون وختم عمره بامتحان الناس بخلق القران وكتب الى
البلاد بذلك وامر المعلمين ان يعلموا الصبيان ذلك وقاسى الناس منه
مشقة في ذلك وقتل عليه خلق كثير من العلما وضرب الامام احمد بن حنبل
وكان ضربه في سنة عشرين ومايتين وفيها تحول المعتصم عن بغداد
وبنى سر من راى وسكن بها وفي سنة ثلاث وعشرين ومايتين غزا المعتصم
الروم فانكافهم نكاية عظيمة لم يسمع بمثلها لخليفة وشتت جموعهم
وخرب ديارهم وفتح عمورية بالسيف وقتل منها ثلاثين الفا وسبى
مثلهم وكان لما تجهز لغزوها حكم المنجمون ان ذلك طالع نحس وانه يكسر
فكان من نصره وظفره ما لم يخف فقال في ذلك ابو تمام قصيدته المشهورة مطلعها

السيف اصدق انبا من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
والعلم في شهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الرواية ام اين النجوم وما ... صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة ... ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

ومات المعتصم في سر من راى يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت
من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومايتين وعمره سبع واربعون سنة
ومات في ايام المعتصم من الاعلام الحميدي شيخ البخاري وابو نعيم الفضل
وابو غسان النهدي وقالون المقري وخلاد المقري وادم بن ابي اياس
وعفان وعبدان المروزي وعبد الله بن صالح كاتب الليث وابراهيم بن
المهدي وسليمان بن حرب وعلي بن محمد المدايني وابو عبيد القاسم بن سلام
وقرة بن حبيب وعارم ومحمد بن عيسى الطباع الحافظ واصبغ بن الفرج
وسعدويه الواسطي وابو عمر الجرمي النحوي ومحمد بن سلام البيكندي
وسعيد بن كثير بن عفير ويحيى بن عيسى التميمي واخرون ذكر خلافة
الواثق بالله هرون ابو جعفر وقيل ابو القاسم بن المعتصم بويع بالخلافة
في تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين لما مات ابوه بعهد منه

خلافة الواثق بالله هرون بن المعتصم

خلافة المتوكل بن المعتصم

الى

وفي ثمان وعشرين ومائتين استخلف على السلطنة اشناس التركي قال
السيوطي اظن انه اول خليفة استخلف سلطانا وفي سنة احدى وثلاثين
ومائتين ورد كتابه الى امير البصرة يامره ان يمتحن الائمة والمؤذنين
بخلق القران قيل ان الواثق رجع عن ذلك قبل موته وترك المحنة بخلق
القران حكاه الذهبي وفي هذه السنة استفك الواثق من الروم الفا
وستماية اسير وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين مات الواثق بمدينة
سر من راى في يوم الاربعا لست بقين من ذي الحجة محتوفا في تنور وعمره
بضع وثلاثون سنة وقيل مات من امراض استولت عليه وتخلف بعده
اخوه المتوكل مات في ايام الواثق من الاعلام مسدد وخلف بن هشام
البزار المقرئ واسماعيل بن سعيد الشالنجي ومحمد بن سعد كاتب الواقدي
وابو تمام الطائي الشاعر ومحمد بن زياد بن الاعرابي اللغوي والبويطي
صاحب الشافعي مسجونا مقيدا في المحنة وعلي بن مغيرة الاثرم اللغوي
واخرون ذكر خلافة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد
امه ام ولد تركية تسمى شجاع ولد في سنة خمس ومائتين وقيل سبع
ومائتين بويع بالخلافة بعد موت اخيه الواثق في ذي الحجة من
سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فاظهر السنة ونصر اهلها ورفع
المحنة وكتب بذلك الى الافاق وذلك في سنة اربع وثلاثين
ومائتين وفيها اصاب ابن ابي دواد فالج صيره حجرا ملقى فلا اجره الله
وفي سنة ست وثلاثين ومائتين امر بهدم قبر الحسين وهدم ما
حوله من الدور وان يعمل المزارع ومنع الناس من زيارته وفي
سنة سبع وثلاثين ومائتين بعث الى نايب مصر ان يحلق لحية قاضي
القضاة بمصر ابي بكر محمد بن ابي الليث وان يضربه ويطوف به على حمار
ففعل ونعم ما فعل فانه كان ظالما من رؤوس الجهمية قاله السيوطي
في تاريخه وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين كبست الروم دمياط
ونهبوا واحرقوا وسبوا منها ستماية امراة وولوا مسرعين
في البحر وفي سنة اربعين سمع اهل اخلاط صيحة عظيمة من جو السماء مات منها
خلق كثير وفي سنة احدى واربعين ومائتين ماجت النجوم في
السماء وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان امرا مزعجا
لم يعهد وفي سنة ثلاث واربعين ومائتين قدم الخليفة الى دمشق

وبني

وفاة احمد بن محمد بن حنبل رحمه الله

وبني له القصر بداريا وعزم على سكناها فبدا له فرجع بعد شهرين
وفي سنة اربع واربعين ومائتين قتل المتوكل يعقوب بن السكيت
الامام في العربية فكان المتوكل قد بايع بولاية العهد لابنه المنتصر ثم المعتز
ثم المؤيد ثم انه اراد ان يقدم المعتز لمحبته لامه فسال المتوكل ولده
المنتصر ان ينزل عن العهد لاخيه المعتز فابى المنتصر فغضب المتوكل
عليه وكان يحضره المجالس العامة ويحط منزلته ويهدده ويشتمه
ويتوعده ثم اتفق ان الترك انحرفوا على المتوكل لكونه صادر وصيف
التركي وبغا فاتفق الاتراك حينئذ مع المنتصر على قتل ابيه المتوكل
فدخل عليه خمسة في جوف الليل وهو في مجلس انسه ولهوه وعنده
وزيره الفتح بن خاقان فقتلوه اياه ووزيره الفتح ولفوهما في بساط
وكان قتل المتوكل في ليلة الاربعا ثالث او رابع او خامس شوال
سنة سبع واربعين ومائتين في القصر الجعفري الذي بناه المتوكل فدفن
به هو ووزيره الفتح ومات المتوكل وعمره احدى واربعون سنة وتولى
بعده ابنه المنتصر ولم تطل مدته ومات في ايام المتوكل من الاعلام ابو
ثور وشيخ الامة ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم
البغدادي الحافظ الامام وذلك في يوم الجمعة غدوة ثاني عشر ربيع الاول
سنة احدى واربعين ومائتين وله سبع وسبعون سنة وكان مولده
سنة اربع وستين ومائة وضريحه يزار ببغداد وكان شيخا اسمر مديد
القامة يختضب بالحنا ومات ايضا ابراهيم بن المنذر الحزامي واسحق
ابن راهويه واسحق النديم وذو النون المصري وزهير بن حرب وسحنون
وسليمان الشاذكوني وابو مسعود العسكري وابو جعفر النفيلي
وابو بكر بن شيبة واخوه وديك الجن الشاعر وعبد الملك بن حبيب
امام المالكية وعبد العزيز بن يحيى الغول احد اصحاب الشافعي و
عبيد الله بن عمر القواريري وعلي بن المديني ومحمد بن عبد الله بن نمير
ويحيى بن معين ويحيى بن بكير ويحيى بن يحيى ويوسف الازرق
المقرئ وبشر بن الوليد الكندي المالكي وابن ابي دواد ذاك الكلب
لا رحمه الله وابو الهذيل العلاف شيخ الاعتزال وراس اهل الضلال
وجعفر بن حرب من كبار المعتزلة وابن كلاب المتكلم والقاضي يحيى بن
اكثم والحارث المحاسبي وحرملة صاحب الشافعي وابن السكيت

واحمد بن منيع، وذو النون المصري الزاهد، وابو تراب النخشبي، وابو
عمرو الدوري المقرئ، ودعبل الشاعر، وابو عثمان المازني النحوي،
واخرون ذكر خلافة المنتصر بالله محمد بن المتوكل ابي جعفر وقيل ابو — خلافة المنتصر بن المتوكل
عبد الله وامه ام ولد رومية اسمها حبشية بويع بالخلافة بعد قتل
ابيه في شوال سنة سبع واربعين ومايتين فخلع اخويه المعتز والمويد
من ولاية العهد الذي عهد لهما المتوكل بعده واظهر العدل والانصاف
في الرعية فلم تطل مدته على ما جرت عادة الله ان من عدا على ابيه لا يبلغه
سولا ولا يمتعه الا قليلا فلم يتم المنتصر بعد ابيه الا ستة اشهر حتى مات
بسم في خامس ربيع الاخر من سنة ثمان واربعين ومايتين وعمره ست و
عشرون سنة ذكر خلافة المستعين بالله احمد بن المعتصم بالله ابي — خلافة المستعين بالله ابن المعتصم
العباس امه ام ولد رومية تسمى مخارق ومولده في سنة احدى وعشرين
ومايتين وهو اخو المتوكل لما مات المنتصر اجتمع القواد وتشاوروا
وقالوا متى وليتم احدا من اولاد المتوكل لا يبقي منا باقية فقالوا ما لها الا
احمد بن المعتصم ولد استاذنا فبايعوه واستمر الى اول سنة احدى
وخمسين ومايتين فخلع ثم بويع له في اول سنة اثنتين وخمسين
ومايتين خلع نفسه واشهد عليه القضاة واقام بواسط الى ان
ندب المعتز في هذه السنة سعيد الحاجب فذبحه في ثالث شوال
من هذه السنة وله احدى وثلاثون سنة ومات في ايام المستعين
بالله من الاعلام عبد بن حميد، وابو الطاهر بن السرح، والحارث بن مسكين،
والبزي المقرئ، وابو حاتم السجستاني، والجاحظ، واخرون ذكر
خلافة المعتز بالله محمد بن المتوكل بن المعتصم ابي عبد الله بويع له
بالخلافة عند خلع المستعين في سنة اثنتين وخمسين ومايتين ولم — خلافة المعتز بالله ابن المتوكل
يل الخلافة اصغر منه قبله واول سنة تولى فيها مات الاشناس التركي
الذي كان الواثق استخلفه على السلطنة وخلف خمسماية الف دينار
فاخذها المعتز وخلع خلعة الملك على محمد بن طاهر ثم عزله وخلع على اخيه
ثم عزله ونفاه الى واسط وخلع على بغا الشرابي فخرج على المعتز بعد سنة
فقتل وجي براسه وفي رجب من هذه خلع المعتز اخاه المويد من — السنة ص
ولاية العهد وضربه وقيده فمات المويد بعد ايام وكان المعتز في
ضيق في خلافته مع الاتراك فطلبوا ارزاقهم منه فلم يبق في بيت المال شي

يعطيهم اياه

يعطيهم اياه فطلب من امه مالا لينفقه فيهم وكانت صاحبة اموال كثيرة
فابت عليه وشحت فاجتمع الاتراك واتفقوا على خلع المعتز فاحضروا
القاضي ابن ابي الشوارب والشهود بعد اذية شنيعة فخلعوه وسلم المعتز
الامر الى محمد بن الواثق وبايعه ثم قتلوا المعتز بالعطش وكانت موته
في شعبان سنة خمس وخمسين ومايتين وله اربع وعشرون سنة
وكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر واربعة عشر يوما وفي سيرة
مغلطاي وكانت خلافته ثلاث سنين وستة اشهر واحدا وعشرين يوما
وبعد قتل المعتز امسك صالح بن وصيف وكان رئيس الامرا امه قبيحة
وصادروها فوجدوا عندها الف الف دينار عينا ونصف ردب لولو
وربع ياقوت احمر واشيا كثيرة من غير ذلك فاخذ منها بعض ذلك واخرجت
الى مكة فاقامت بها الى ان ماتت ومات في ايام المعتز من الاعلام سري
السقطي الزاهد، وهرون بن سعيد الايلي، والدارمي صاحب المسند،
والعتبي صاحب المسايل العتبية في مذهب مالك، واخرون ذكر خلافة — خلافة المهتدي بن الواثق
المهتدي بالله محمد بن الواثق ابي اسحق وقيل ابو عبد الله امه ام ولد تسمى
قرب ولد في خلافة جده سنة بضع عشرة ومايتين وكان صالحا لكنه لم
يجد معينا ناصرا على الحق والخير والا لكان احيى سنة عمر بن عبد العزيز فان الامرا
والاتراك خرجوا عليه واتفقوا على خلعه فلبس سلاحه في اناس قلايل من
حاشيته وشهر سيفه عليهم وخرج وحاربهم اشد المحاربة ثم احاطوا به
واسروه وخلعوه ثم قتلوه شهيدا في رجب سنة ست وخمسين ومايتين
وقتل بالسكين بسر من راي وعمره ثمان وثلاثون سنة ذكر خلافة المعتمد
على الله احمد بن المتوكل وامه ام ولد رومية اسمها فتيان ولد سنة تسع و — خلافة المعتمد بن المتوكل
عشرين ومايتين بسر من راي لما قتل المهتدي كان المعتمد محبوسا بالجوسق
فاخرجوه وبايعوه قال الذهبي خلعوا المهتدي بالله قبل قتله وبايعوا
المعتمد هذا وتم امره في الخلافة وطالت ايامه وكان منهمكا في اللذات
فجعل اخاه الموفق طلحة ولي عهده على الامور وانهمك هو في اللذات فاستولى
المذكور على جميع تعلقات الخلافة وقوي امره وصار اليه العقد والحل
وانتهى معه المعتمد وصار كالمحجور عليه معه وكان الموفق يتولى محاربة
الافرنج هو وولده احمد المعتضد والمعتمد هذا غارق في السكر وكان
يعربد في سكره على الندما وكان اخوه الموفق محببا للرعية والجند وعنده

سياسة ومعرفة بالامور والتدبير وكان الموفق يلقب بالناصر لدين
الله ولو اراد الوثوب على الامر لحصل له ذلك لانه كان هو صاحب الجيش
والعساكر وليس لاخيه المعتمد هذا الا اسم الخلافة ولم يزل الموفق
على ما هو عليه من الامر والنهي الى ان مرض ومات في سنة ثمان وسبعين
ومايتين في حياة اخيه المعتمد وكان الموفق اخرج ولده المعتضد
احمد من الحبس وجعله عوضه في ولاية العهد وكان المعتضد على عمه
المعتمد اشد من ابيه الموفق وبعد سنة تمكن المعتضد وخضعت لهيبته
الامرا حتى الزم عمه امير المومنين ان يقدمه في العهد على ابنه المفوض
ففعل ذلك مكرها وقد كان المعتمد لما استخلف صير ابنه المفوض ولي عهده
وولاه مصر والمغرب وفي سنة ستين ومايتين من ايام المعتمد وقع
الغلا المفرط بالحجاز والعراق وفي سنة احدى وستين ومايتين
بايع المعتمد بولاية العهد لابنه المفوض على الاصح ثم من بعده لاخيه
الموفق وفي سنة سبع وستين ومايتين استولى احمد بن عبد الله
السجستاني على خراسان وكرمان وسجستان وعزم على قصد العراق
وضرب السكة باسمه وعلى الوجه الاخر اسم المعتمد وهذا محل الغرابة
ثم انه في اخر السنة قتله غلمانه وفي سنة احدى وسبعين ومايتين
امر اهل بغداد ان يتعاملوا بالفلوس فتعاملوا بها على كره ثم تركوها
وفي سنة ثمان وسبعين ومايتين غار نيل مصر فلم يبق منه شي
وغلت الاسعار وفيها مات الموفق كما مر واستراح المعتمد وفيها
ظهرت القرامطة بالكوفة وهم نوع من الملاحدة يدعون انه لا غسل
من الجنابة وان الخمر حلال وان الصوم في السنة يومان يوم النيروز
ويوم المهرجان ويزيدون في اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول
الله وان الحج والقبلة الى بيت المقدس وفي سنة تسع وسبعين
ومايتين اشهد على نفسه انه خلع ولده المفوض من ولاية العهد
وبايع للمعتضد وفيها منع المعتضد الناس من بيع كتب الفلسفة
والمنطق وتهدد على ذلك ومنع المنجمين والقصاص من الجلوس
وتوفي المعتمد على الله فجاءة وهو سكران وقيل سم في لحم وقيل رمي
برصاص مذاب وقيل وقع في حفرة ببغداد في تاسع عشر شهر رجب
سنة تسع وسبعين ومايتين وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة

ومات

وفاة البخاري
ومات في ايامه شيخ الاسلام وحافظ العصر محمد بن اسماعيل البخاري صاحب
الصحيح وله اثنتان وستون سنة وكان مولده يوم الجمعة لثلاث عشرة
ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وقبره في قرية مشهورة
عندهم بخرتنك قريب من اباد من نواحي سمرقند ووفاته سنة ست وخمسين وما يتين
ومات ايضا حافظ خراسان مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح في سنة
وفاة مسلم
احدى وستين ومايتين بنيسابور وله خمس وخمسون سنة ومات ايضا
وفاة ابي داود
صاحب السنن الحافظ ابو داود في سنة سبع وسبعين ومايتين بالبصرة
ومات ايضا الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني صاحب السنن
وفاة ابن ماجه
والتفسير وذلك سنة ثلاث وسبعين ومايتين ومات ايضا الامام ابو عيسى
وفاة الترمذي
محمد بن عيسى بن سورة الاسلمي الترمذي مصنف الجامع وذلك في سنة تسع
وسبعين ومايتين ومات ايضا في ايامه الربيع الجيزي والربيع المرادي
والمزني ويونس بن عبد الاعلى والزبير بن بكار وابو الفضل الرياشي
ومحمد بن يحيى الذهلي وحجاج بن الشاعر والعجلي الحافظ وقاضي القضاة ابن
ابي الشوارب والسوسي المقرئ وعمر بن شبة وابو زرعة الرازي ومحمد بن عبد الله بن
عبد الحكم والقاضي بكار وداود الظاهري وابن دارة وبقي بن مخلد
وابن قتيبة وابو حاتم الرازي واخرون ذكر خلافة المعتضد بالله
خلافة المعتضد ابن الموفق
ابي العباس احمد بن ولي العهد الموفق بالله طلحة بن المتوكل مولده في سنة
اثنتين واربعين ومايتين في ذي القعدة لما كان الموفق ايقن بالموت
قال لولده المعتضد يا ولدي لهذا اليوم خبأتك وفوض الامور اليه
واوصاه بعمه المعتمد وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة ايام ولما توفي
المعتمد وتخلف المعتضد احبه الناس لحسن تدبيره وشدة باسه بويع له
بالخلافة بعد موت عمه المعتمد في تاسع عشر رجب سنة تسع وسبعين و
مايتين وفي سنة اثنتين وثمانين ومايتين اصطلح خمارويه بن احمد بن
طولون صاحب مصر والمعتضد بعد خطوب وحروب بينهما فتزوج
المعتضد بابنة خمارويه قطر الندا على صداق اربعين الف دينار
فبعثها ابوها وجهزها بالف الف دينار واعطت الدلال مائة الف درهم
وفي سنة اربع وثمانين ومايتين كما قال ابن جرير عزم المعتضد على
سب معاوية على المنابر فخوفه الوزير عبيد الله من اضطراب العامة
فلم يلتفت وتهدد العامة والزمهم بترك الاجتماع وشدد عليهم وانشا

صنعت
كتبا بالبغوا على المنابر فيه مصائبه ومعايبه وقال ان تحركت العامة و
فيهم السيف قيل فما تصنع بالعلوية الذين هم قد خرجوا عليك في كل ناحية
اذا سمعوا الغوغا هذا من مناقب اهل البيت مالوا اليهم فامسك
المعتضد عن ذلك وفي سنة ست وثمانين ومايتين ظهر بالبحرين القرامطة
وعليهم ابو سعيد الجنابي فقويت شوكته وافسد وقصد البصرة فحصنها
المعتضد وكان ابو سعيد كيالا بالبصرة وقال الصولي كان يرفوا اعدال
الدقيق فخرج الى البحرين وانضم اليه بقايا الزنج والحرامية حتى تفاقم
امره وهزم جيوش المعتضد مرات ثم انه ذبح في الحمام وقام بعده ابنه
ومايتين
وفي سنة تسع وثمانين يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الاخر توفي
المعتضد ودفن في الحجرة الرخام وقيل في تاريخ وفاته غير ذلك وكانت
زوجته قطر الندا ماتت قبله بايام من هذه السنة ومن عجيب ما ذكر عن
المسعودي ان صح قال شكوا في موت المعتضد فتقدم الطبيب فجس
نبضه ففتح عينيه ورفس الطبيب برجله فدحاه اذرعا فمات الطبيب
ثم مات المعتضد وكان عمره اربعين سنة ومات في ايامه من الاعلام
ابن المؤذن المالكي وابن ابي الدنيا واسماعيل القاضي والحارث بن ابي
اسامة وابو العينا والمبرد الامام في النحو وابو سعيد الخراز شيخ الصوفية

خلافة المكتفي ابن المعتضد

والبحتري الشاعر واخرون **ذكر خلافة** المكتفي بالله علي بن المعتضد
ابن الموفق ابي محمد امه ام ولد تسمى خاضع ولد سنة اربع وستين ومايتين
بويع بالخلافة بعد موت ابيه المعتضد في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين
ومايتين واخذ له ابوه البيعة في مرض موته وابادا القرامطة فتح
انطاكية وفي سنة تسعين ومايتين كان بمصر غلاء عظيم حتى اكل الناس
الميتة ولم يبق من العالم الا القليل وفيها حاصرت القرامطة دمشق
فقتل طاغيتهم صاحب دمشق ابن ذكرويه وكان ذكرويه يكذب
ويزعم انه علوي فقام بالامر بعده اخوه الحسين فجهز المكتفي عشرة الاف
مع ابي الاغر لقتالهم فلما قاربوا حلب بيتهم القرامطة فهرب ابو
الاغر في الف فارس فدخل حلب وقتل اكثر جيشه ووصل المكتفي
بالله الى الرقة وبعث الجيوش بمدد ابا الاغر وقدمت عساكر مصر
مع بدر الحمامي فهزموا القرامطة وقتل منهم خلق كثير فلما عظم بهم البلاء الزم
اهل دمشق باموال عظيمة فترحلت القرامطة وافتتحوا حمص ثم الى حماه والمعرة

يقتلون

يقتلون ويسبون وقتلوا اكثر اهل بعلبك ثم استباحوا سلمية فالتقاهم
جيش الخليفة بقرب حمص فكسروهم واسروا اخا ابن ذكرويه وذلت القرامطة ثم انهزم
رئيسهم مع ابن عمه فوقعوا بهم فحملوهم الى المكتفي فقتلوهم واحرقوهم ولم
تطل مدة المكتفي ومات ببغداد شابا ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت
من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومايتين وكانت خلافته ستة اعوام
وستة اشهر واربعة وعشرين يوما واستخلف بعده اخوه المقتدر
ومات في ايامه من الاعلام عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل وثعلب امام
العربية وقنبل المقرئ وابو عبد الله البوشنجي الفقيه والبزار صاحب
المسند وابو مسلم الكجي والقاضي ابو حازم وصالح جزرة ومحمد بن نصر
المروزي الامام وابو الحسين النوري شيخ الصوفية وابو جعفر الترمذي

خلافة المقتدر بالله ابن المعتضد في المرة الاولى

شيخ الشافعية بالعراق واخرون **ذكر خلافة** المقتدر بالله ابي الفضل
ابن المعتضد امه ام ولد اسمها شغب بويع بالخلافة بعد اخيه المكتفي و
هو غير بالغ عمره اربع عشرة سنة واربعون يوما ولما استخلف في هذه
المدة الاولى لم يتم امره لصغر سنه وتغلب عليه الجند واسمهم محمد بن داود
ابن الجراح وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضي وابو الحسين بن حمدان
واتفقوا على خلع المقتدر وتولية عبد الله بن المعتز وكان ابن المعتز
عالما فاضلا اديبا شاعرا فخلعوا المقتدر وهو مقيم بالحريم وولوا الخلافة

خلافة عبد الله ابن المعتز

لابن المعتز الشاعر بن المتوكل ولقب بالغالب بالله وقيل بالمنتصف
بالله وما جلس في الخلافة الا يوما وليلة فخرج المقتدر واستفحل امره
وامسك جماعة ابن المعتز ومن قام بنصرته وحبسهم ثم قتل غالبهم و
قتل ابن الجراح الذي توزر لابن المعتز واستقام امر المقتدر واغتبط
المقتدر بالخلافة ثم قبض على ابن المعتز وابن الجصاص وحبس ابن المعتز
اياما ثم خرج ميتا في شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومايتين فلما اعيد

خلافة المقتدر في المرة الثانية

المقتدر في المرة الثانية ظفر باعدايه واحدا بعد واحد واستوزر ابا الحسن
محمد بن الفرات فسار ابن الفرات في الناس على احسن سيرة وكشف
المظالم وفوض اليه المقتدر جميع الامور لصغر سنه واشتغل باللعب مع
الندما والمغنيين ومعاشرة النسا والخدم والحرم واتلف الخزاين وفي سنة
ثلاثمائة كثرت الامراض ببغداد وفيها انقضت الكواكب انقضاضا كثيرا
الى جهة المشرق وفي سنة احدى وثلاثمائة شهر الحلاج على جمل ثم علقوه ونودي

قتل الحلاج

هذا من دعاة القرامطة فاعرفوه ثم سجن وظهر انه ادعى الالهية وصح
بالحلول كذا قال الذهبي وفي دول الاسلام في سنة تسع وثلاثماية قتل
الحسين بن منصور الحلاج ببغداد بامر المفتيين وحكم الحاكم على الزندقة
والحلول وكان قد سافر الى الهند وتعلم السحر وفي تاريخ الخميس قال وفي
حياة الحيوان نقلا عن تاريخ ابن خلكان رسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد
الصمد صاحب الشرطة فتسلمه بعد العشا خوفا من العامة ان تنتزعه من يده
ثم اخرجه يوم الثلاثا لست بقين من ذي القعدة سنة سبع وثلثماية
عند باب الطاق واجتمع خلق كثير فامر به فضربه الجلاد الف سوط فلا
استعفى ولا تاوه ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم حز
راسه واحرقت جثته والقي رماده في الدجلة ونصب الراس ببغداد
ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل اصحابه يعدون رجوعه
بعد اربعين يوما واتفق ان زاد دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى
اصحابه ان ذلك بسبب القا رماده فيها وادعى بعض منهم انه لم يقتل
وانما القي شبهه عند قتله على عدو له وذكر الشيخ الامام عز الدين بن
عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز انه لما اتي به ليصلب وراى
الخشب والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة فراى الشبلي
فقال يا ابا بكر امامعك سجادة قال بلى قال افرشها ففرشها فتقدم
وصلى ركعتين فقرا في الاولى فاتحة الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم
بشي من الخوف الاية ثم قرا في الثانية فاتحة الكتاب ومن بعدها
كل نفس ذائقة الموت ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدم ابو الحارث السياف
ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه وغشي على ابي
الحسن الواسطي وعلى جماعة من المشايخ وكان الحلاج يقول اعلموا ان الله عز
وجل قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم اهم من قتلي قال قلت
وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا متباينا فمنهم من يعظمه ومنهم من
يكفره وقد ذكر الامام قطب الوجود وحجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار
فصلا طويلا في امره واعتذر عن اطلاقاته كقوله انا الحق وما في الجبة الا
الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة الخوف
والرجا وهو كقول القايل ، انا من اهوى ومن اهوى انا ، واذا ابصرتني ابصرتنا ،
وحسبك هذا مدحة وتزكية وكان ابن شريح اذا سيل عنه يقول هذا

رجل

رجل قد خفي علي حاله وما اقول فيه وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز
وقد سيل عن علي ومعاوية رضي الله عنهما قال دما طهر الله منها
سيوفنا افلا نطهر من الخوض فيها السنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله
تعالى ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام صدر منه يحتمل التاويل على
الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع به الا الجاهل
انتهى ما في الخميس وفي سنة اثنتي عشرة وثلاثماية افتتح المسلمون فرغانة
وفي سنة ثلاث عشرة وثلاثماية انقض كوكب كبير وقت المغرب له
صوت مثل صوت الرعد الشديد واضاءت له الدنيا وفي سنة اربع
عشرة وثلاثماية توجه ابو طاهر القرمطي نحو مكة فبلغ خبره الى اهلها
فنقلوا اموالهم وحرمهم الى الطايف وغيره خوفا منه واستمر الخليفة
المقتدر في الخلافة الى سنة سبع عشرة وثلاثماية ثم خلع ثانيا باخيه
خلافة القاهر بالله محمد بن المعتضد — القاهر بالله ابي منصور محمد فبويع له بالخلافة بعد ان قبض على اخيه
المقتدر ولم يستمر في الخلافة بل قام عليه الجند وطلبوا رزق البيعة
ورزق سنة ايضا فارتفعت اصوات الرجال ثم هجموا على الحاجب
نازوك وهو بدار الخلافة فقتلوه فعجز القاهر بالله عما طلبوه فخلع
واعيد اخوه المقتدر ثالث مرة فاقام القاهر بالله عند اخيه المقتدر
معتقلا محترما الى ان اعيد الى الخلافة بعد موت اخيه المقتدر فبويع للمقتدر
خلافة المقتدر بالله ثالث مرة — بالخلافة ثالث مرة فلما اعيد اليها كتب بذلك الى ساير البلاد وتم امره
ثم بذل الخزاين والاموال في الجند وباع ضياعا وغيرها حتى تمم عطاياهم
ثم في سنة سبع عشرة وثلثماية سير المقتدر ركب الحاج مع منصور
الديلمي فوصلوا الى مكة سالمين فوافاهم في يوم التروية الملعون
عدو الله ابو طاهر القرمطي صاحب البحرين فقتل الحجيج في المسجد الحرام
قتلا ذريعا وهم محرمون وفي ازقة مكة وفي داخل البيت وحوله وقتل
ابن محارب امير مكة وعرى البيت وقلع باب الكعبة واقتلع الحجر
الاسود واخذه الى هجر وطرح القتلى في بير زمزم ودفن الباقون في
المسجد الحرام وحيث دفنوا بغير كفن ولا غسل ولا صلي على احد منهم كذا في الكامل
وروي انه بعد ان عاد القرمطي الى هجر رماه الله في جسده وطال عذابه
وتقطعت اوصاله وتناثر الدود من لحمه الى ان مات وبقي الحجر الاسود
عند القرامطة نحو عشرين سنة ولما اخذه القرمطي وسار به الى هجر هلك

تحته اربعين جملا فلما اعيد الى مكة حمل على قعود واحد هزيل فسمن تحته
ولما كان الحجر عندهم دفع فيه محكم التركي خمسين الف دينار ليرده الى مكانه
فابوا وقالوا قد اخذناه بامر ولا نرده الا بامر . وفي العرايس قلع القرمطي
صاحب البحرين لعنه الله الحجر الاسود عام اوقع بالحجيج بمكة فذهب به مع
امير من الحجاج الى البحرين وكان الامير محكم التركي مدبر الخلافة ببغداد
وبذل القرمطي خمسين الف دينار ليرده فابوا وقالوا اخذناه بامر ولا
نرده الا بامر وقيل ان المطيع لامر الله اشتراه بثلاثين الف دينار
من القرامطة كذا قال ابن جماعة في منسكه وفيه نظر لان ابا طاهر مات
قبل خلافة المطيع في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة على ما ذكره ابن
الاثير وغيره وقيل ان ابا طاهر باعه من المقتدر بثمانين الف دينار
واعيد الى موضعه من البيت في خلافة المطيع لله لخمس خلون من ذي الحجة
سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وبقي موضع الحجر الاسود من الكعبة خاليا
مدة بقايه عند القرامطة تضع الناس فيه ايديهم للتبرك الى
حين رده الى موضعه من الكعبة وذلك في يوم الثلاثا يوم النحر
سنة تسع وثلاثين وثلثمائه على ما ذكره المسبحي والله اعلم . وفي سيرة
مغلطاي صاحب المقتدر قرنا السو حتى اخرجوه . لينفرج على لاعب
في الميدان فاشتغل الناس باللاعب عن حراسة الخليفة فلما راى اللاعب
الناس قد ابعدوا عنه ركض فرسه اليه وطعنه في صدره بحربة ثم
مر اللاعب يطلب دار الخلافة نحو القاهر فعلق به كلاب في دكان قصار
فخرج الفرس من تحته فبقي معلقا فمات في الوقت واحرق وكان قتله
يوم الاربعا لثلاث ليال بقين من شوال سنة عشرين وثلثمائة وقيل
انه قتل في حرب كانت بينه وبين مونس الخادم الملقب بالمظفر واعيد
بعده الى الخلافة اخوه القاهر وكانت خلافة المقتدر اولا وثانيا و
ثالثا خمسا وعشرين سنة الا اياما وعاش ثمانيا وثلاثين سنة ومات
في ايامه من الاعلام محمد بن داود الظاهري ويوسف بن يعقوب القاضي
وابن سريج شيخ الشافعية والجنيد البغدادي وابو عثمان الحيري الزاهد
وابو بكر البرديجي وجعفر الفريابي وابن بسام الشاعر والنسائي صاحب
السنن والحسن بن سفيان والجبائي شيخ المعتزلة وابن الزيغ النحوي
وابن الجلا شيخ الصوفية وابو يعلى الموصلي صاحب المسند والاشناني المقرئ

وابن

١٩٠

وابن سيف من كبار قراء مصر وابو بكر الروياني صاحب المسند وابن المنذر
الامام وابن جرير الطبري والزجاج النحوي وابن خزيمة وابن زكريا
الطبيب والاخفش الصغير وبنان الحمال وابو بكر بن ابي داود
السجستاني وابن السراج النحوي وابو عوانة صاحب الصحيح وابو
القاسم البغوي صاحب المسند وابو عبيد بن حربويه والكعبي شيخ المعتزلة
وابو عمر القاضي وقدامة الكاتب واخرون **ذكر خلافة** القاهر بالله

خلافة القاهر ثاني مرة

ابو منصور محمد تخلف ثانيا بعد قتل اخيه المقتدر في سابع عشرين من
شوال سنة عشرين وثلاثمائة وكان القاهر هذا اول خليفة قرب المنجمين
وترجمت له الكتب السريانية والاعجمية ككتاب كليلة ودمنة و
كتاب ارسطاطاليس في المنطق واقليدس وكتب اليونانية فنظر الناس
فيها وتعلقوا بها فلما راى ذلك محمد بن اسحق جمع المغازي والسير وكان
القاهر سفاكا للدما قبيح السيرة كثير التلون والاستحالة مدمن
الخمر ولولا جودة حاجبه لاهلك الحرث والنسل فلذلك اتفق اعيان
دولته على الفتك فقبضوا عليه في سادس جمادى الاخرة من سنة
اثنتين وعشرين وثلثمائة ثم اخرجوا ابا العباس محمد بن المقتدر
وامه من الحبس وبايعوه ولقبوه الراضي بالله ثم ارسل الراضي بالله
القاضي وغيره الى القاهر ليخلع نفسه فابى فعادوا للراضي بالخبر
فقال لهم انصرفوا ودعوني واياه فامسكوا القاهر وكحلوه بمسمار
وقد حمي بالنار فعمي ودام مسجونا الى ان مات في سنة تسع وثلاثين
وثلثمائة ومات في ايامه من الاعلام شيخ الحنفية ابو جعفر احمد بن محمد
ابن سلامة الطحاوي المصري وابو هاشم الجبائي شيخ الاعتزال وابن
دريد الازدي ومحمد بن يوسف الفربري بفا والرايين بينهما
موحدة وهي قرية من قرى بخارى وهو الذي روى صحيح البخاري
عنه وكان قد سمعه من البخاري فلم ينتشر الا عنه **ذكر خلافة** الراضي

خلافة الراضي بالله ابن المقتدر

بالله ابي العباس محمد بن المقتدر امه ام ولد رومية اسمها ظلوم
ومولده في سنة سبع وتسعين ومايتين بويع بالخلافة بعد عمه القاهر
بعد سمل القاهر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة واستوزر ابا علي
ابن مقلة وكان بديع الخط وفي ايام الراضي ضعف امر الخلافة حتى
لم يبق للخلفا من البلاد سوى بغداد وما والاها واستمر الراضي

في الخلافة الي سنة تسع وعشرين وثلاثماية وتوفي ليلة السبت لاربع
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثماية وخلافته
ست سنين واشهر ومات في ايامه من الاعلام نفطويه وابو مجاهد
المقري وابن كاسد الحنفي وابن ابي حازم الرازي ومبرمان وابن
عبد ربه صاحب العقد والاصطخري شيخ الشافعية وابن شنبوذ
وابو بكر ابن الانباري واخرون ذكر خلافة المتقي لله ابي اسحق
ابرهيم بن المقتدر وامه ام ولد تسمى خلوب مولده سنة سبع وتسعين
ومايتين فابوه اكبر منه بخمس عشرة سنة بويع بالخلافة لما مات اخوه
الراضي بالله وفي ايامه صغرت دايرة الخلافة فان في زمانه لم يكن
يحمل الي بغداد مال من الاقاليم بل كل احد استولى على قطر ونزل الامير
بحكم التركي واسطا وتورع الخليفة ان يحمل اليه في السنة ثمانماية الف
دينار وفي ايامه كانت حروب وفتن وزلازل اقامت تعاود الناس
سنة اشهر حتي خربت البلاد وفي ايامه في سنة احدي وثلاثين وثلثماية
ارسل ملك الروم يطلب منه منديلا زعم ان المسيح مسح به وجهه
فصارت صورة وجهه فيه وكان هذا المنديل في كنيسة الرها
وارسل ملك الروم يقول للمتقي ان ارسلت هذا المنديل اطلقت
لك عشرة الاف اسير من المسلمين فاحضر المتقي الفقها واستفتاهم فقالوا
ارسل اليهم هذا المنديل ففعل فاطلق الاسرا وفي سنة اثنتين وثلاثين
مات القرمطي ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الجنابي في هجر بالجدري
لا رحمه الله وفي سنة ثلاث وثلاثين غدر توزون بالمتقي اخذه الي الخيم
وكحله وذلك يوم السبت لعشر ليال بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين
وثلثماية ولما بلغ القاهر المسمول اولا خبره قال صرنا اثنين ونحتاج
الي ثالث يعرض بالمستكفي الذي نصبه توزون بعد المتقي فصار كما قال
كما سياتي ثم احضر توزون عبد الله بن المكتفي وبايعه بالخلافة ولقبه
المستكفي بالله وكانت خلافة المتقي نحو اربع سنين وعاش بعد خلعه
خمسا وعشرين سنة ودفن في داره ثم اخرجه معز الدولة منها ودفنه في
تربة اخري ذكر خلافة المستكفي بالله ابي القاسم عبد الله بن المكتفي بالله
علي بن المعتضد امه ام ولد اسمها غصنة بويع بالخلافة بعد ما كحل المتقي
سنة ثلاث وثلاثين وثلثماية وعمره احدي واربعون سنة ولقب بالمستكفي

خلافة المتقي ابن المقتدر

خلافة المستكفي ابن المكتفي

ولقب

ولقب المستكفي نفسه امام الحق ودخل معز الدولة احمد بن بويه بغداد
وهو اول من ملكه من الديلم باذن المستكفي غصبا عليه ودام اشهرا ثم وقعت
الوحشة بينه وبين المستكفي في جمادي الاخرة من سنة اربع وثلاثين
وثلاثماية ودخل معز الدولة بحواشيه والامرا على خدمة الخليفة ووقف
الناس على مراتبهم فتقدم اميران من الديلم فطلبا من الخليفة رزقهما
فمد لهما يده على العادة للتقبيل ظنا منه انهما يريدان تقبيلها فجذباه
من السرير وطرحاه الى الارض وجراه بعمامته ووقعت الضجة وهجم
الديلم دار الخلافة الى الحرم ونهبوا وقبضوا على القهرمانة وخواص
الخليفة ومضى معز الدولة الى منزله وسار المستكفي ماشيا اليه و
لم يبق في دار الخلافة شي وخلع المستكفي ثم سملت ثم سملت عيناه وهو
يوم الخميس لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة اربع وثلاثين وثلثماية
وتوفي بعد ذلك في سنة ثمان وثلاثين وثلثماية وعمره ست واربعون
سنة ثم احضر معز الدولة ابا القاسم الفضل ابن المقتدر جعفر وبايعوه
بالخلافة ولقبوه المطيع لله خلافة المطيع لله ابي القاسم الفضل بن
المقتدر وامه ام ولد تسمى شعلة ومولده في سنة احدي وثلثماية بويع بالخلافة
في سنة اربع وثلاثين وثلثماية بعد خلع المستكفي وسمله وتم امره في الخلافة
وطالت ايامه فانه استمر قريبا من ثلاثين سنة وفي ايامه سنة تسع
وثلاثين وثلثماية اعادت القرامطة الحجر الاسود الي مكة وفي سنة ست
وثلاثين وثلثماية نقص البحر ثمانين ذراعا فظهر فيه جزاير وجبال
لم تعرف قبل ذلك وفي سنة تسع واربعين وثلثماية اسلم من الترك
مايتا الف خركاه وحضروا الى دار الاسلام باهليهم واموالهم وفيها
انصرف حجاج مصر من الحج فنزلوا واديا وباتوا فيه فاتاهم السيل
ليلا فاخذهم جميعهم مع اثقالهم واحمالهم فالقاهم في البحر وفي سنة اثنتين
وخمسين وثلثماية ارسل بطارقة الارمن الى ناصر الدولة ابن حمدان
رجلين ملتصقين من تحت ابطيهما ولهما بطنان وسرتان ومعدتان
ومقعدتان وكل منهما كامل الاطراف فاراد ناصر الدولة انفصالهما
فاحضر الاطبا فسالوهما هل يجوعان جميعا ويعطشان معا قالا نعم فقال
الاطبا متي فصلناهما ماتا وفي سنة ثمان وخمسين وثلثماية قدم جوهر القايد
غلام المعز لدين الله صاحب المغرب فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله
وبايعه الناس وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر

خلافة المطيع ابن المقتدر

الفايد في بنا القاهرة لاسكان الجند بها كما سياتي في ذكر الدولة الفاطمية
وفي سنة ستين وثلثماية انفلج المطيع لله وثقل لسانه واستمر في
الخلافة الى سنة ثلاث وستين وثلثماية فدخل عليه الصاحب عز الدولة
سبكتكين ودعاه الى خلعه من الخلافة وتسليم الامر الى ابنه الطايع
ففعل ذلك وعقد للطايع يوم الاربعا ثالث عشر ذي الحجة من سنة ثلاث
وستين وثلثماية فكان مدة خلافة المطيع تسعا وعشرين سنة و
اربعة اشهر وعشرين يوما وصار في خلافة ابنه مكرما الى ان مات يوم
الاثنين لثمان بقين من المحرم سنة اربع وستين وثلثماية ومات في
ايام المطيع من الاعلام الخرقي شيخ الحنابلة وابو بكر الشبلي الصوفي وابن
القاص امام الشافعية وابو رجا الاسواني وابو بكر الصولي والهيثم بن كليب
الشاشي وابو الطيب الصعلوكي وابو جعفر النحاس النحوي وابو نصر
الفارابي وابو اسحق المروزي امام الشافعية وابو القاسم الزجاجي
النحوي والكرخي شيخ الحنفية والدينوري صاحب المجالسة وابو بكر
الصبغي والقاضي ابو القاسم التنوخي وابن الحداد صاحب الفروع وابو
علي بن ابي هريرة من كبار الشافعية وابن عمر الزاهد والمسعودي صاحب
مروج الذهب وابن درستويه وابو علي الطبري اول من جرد الخلاف و
الفاكهي صاحب تاريخ مكة والمتنبي الشاعر وابن حبان صاحب الصحيح
وابن شعبان من ايمة المالكية وابو علي القالي وابو الفرج صاحب الاغاني
واخرون

خلافة الطايع ابن المطيع

ذكر خلافة الطايع لله ابي بكر عبد الكريم بن المطيع امه ام ولد
تسمى عتب بويع بالخلافة لما خلع ابوه المطيع نفسه من الخلافة في سادس
ذي الحجة وفي سيرة مغلطاي في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثماية
واستخلف في حياة ابيه واستمر في الخلافة الى سنة احدى وثمانين وثلثماية
ولما كان في شعبان من السنة المذكورة خلع الطايع من الخلافة واظهر
امر القادر بالله وانه الخليفة ونودي له في الاسواق وكتب على الطايع
كتاب بخلع نفسه وانه سلم الامر الى القادر بالله وشهد عليه الاكابر و
الاشراف وعاش الطايع بعد ذلك الى ان مات سنة ثلاث وتسعين و
ثلثماية وكانت خلافته نحو ثمان عشرة سنة وفي سيرة مغلطاي اقام في الخلافة
سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وستة ايام وفي دول الاسلام مدة
خلافته اربع وعشرون سنة وعاش ثلاثا وسبعين سنة ومن عجيب ما

من عجيب ما ذكر

ذكر انه في ايامه سنة خمس وسبعين وثلثماية خرج طير من البحر بعمان

ولونه

ولونه ابيض قدر الفيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال
ولسان فصيح قد قرب الامر ثلاث مرات ثم غاص في البحر وطلع في اليوم الثاني
وقال مثل ذلك ثم طلع في اليوم الثالث وقال مثل ذلك ثم غاب فلم يطلع
ولم ير بعد ذلك ومات في ايام الطايع لله من الاعلام ابن السني الحافظ
وابن عدي والقفال الكبير والسيرافي النحوي وابو سهل الصعلوكي
وابو بكر الرازي الحنفي وابن خالويه والازهري امام اللغة وابو ابرا هيم
الفارابي صاحب ديوان الادب وابو الوفا الشاعر وابو زيد المروزي
الشافعي والداركي وابو بكر الابهري شيخ المالكية وابو الليث السمرقندي
امام الحنفية وابو علي الفارسي النحوي وابن الجلاب المالكي واخرون

خلافة القادر بالله

ذكر خلافة القادر بالله ابي العباس احمد بن الامير اسحق بن المقتدر
بالله امه ام ولد تسمى يمنى مولاة عبد الواحد بن المقتدر بويع بالخلافة
في حادي عشر شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثماية وكان من اهل
الستر والصيانة دايم التهجد كثير الصدقات وكان له به فضل وتفقه
وله مصنف في السنة وذم المعتزلة والروافض وصنف كتابا في الاصول
ذكر فيه فضايل الصحابة واكفار المعتزلة والقايلين بخلق القران و
كان ذلك الكتاب يقرا في كل جمعة في حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدي
بحضرة الناس مدة خلافته وهي احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر صح وفي
ايامه احضر الى بغداد برجل من ياجوج وماجوج قد القته الريح من فوق
السد طوله ذراع ولحيته شبران وله اذنان عظيمتان فطافوا به مدينة
بغداد حتى راه الناس وفي ايامه سنة اربعماية تزهد الحاكم وتاله وانشا
دار العلم بمصر وعمر الجامع الحاكمي فدعا له الرعية فبقي كذلك ثلاث سنين
ثم تزندق واخذ يقتل العلما ومنع من فعل الخير وبطل تلك الدار وفي
ايامه سنة عشر واربعماية غزا السلطان محمود بن سبكتكين بلاد
الهند وفتح بلادا كثيرة وقتل من الكفار خمسين الفا واسلم نحو عشرين
الفا وغنم اموالا كثيرة عظيمة وحصل من الغنيمة نحو عشرين الف الف
درهم وكان جيشه ثلاثين الف فارس واهدى الى القادر منها
هدية جليلة فيها صنم من ذهب وزنه اربعماية رطل وقطعة ياقوت
احمر في صورة امراة وزنها ستون مثقالا وهي تضي كالقنديل وفي
ايامه سنة ثلاث عشرة واربعماية تقدم اسماعيلي فضرب الحجر الاسود بدبوس

من عجايب ما ورد

غير مرة فقتل في الحال وكان يقول الى متى يعبد الحجر لا محمد ولا علي يمنعني
محمد فاليوم اهدم هذا البيت وكان احمر اشقر طويلا فطعنه رجل بخنجر
واحرق ثم قتلوا جماعة اتهموا بانهم معه وكان الحجر قد تشقق وجهه من
تلك الضربات وتساقطت منه شظايا مثل الاظفار وخرج مكسره اسمر
يضرب الى الصفرة محببا مثل الخشخاش فاقام الحجر على ذلك يومان ثم ان
بني شيبة جمعوا الفتات وعجنوها بالمسك والعنبر والاسك وحشوا
الشقوق وطلوها بطلا من ذلك وفي تلك السنة مال الناس على ركب
مصر بالنهب وفي سنة عشرين واربعماية وقع ببغداد البرد الكبار المفرط
القدح قيل ان بردة يزيد وزنها على قنطار بالبغدادي وقد نزلت
في الارض نحوا من ذراع وذلك بالارض النعمانية وفيها توفي قسطنطين
ملك الروم واستقل الملك الى بنت له فقامت بتدبير الملك والجيوش وفي
سنة احدى وعشرين واربعماية افتتح سلطان خراسان محمود بن سبكتكين
غزنة وبخاري وسمرقند والهند ثم استولى على خراسان ودانت له
الامم وفرض على نفسه غزو الهند كل عام وطالت ايام الخليفة القادر
بالله الى ان توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة وفي سيرة مغلطاي
ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين واربعماية وخلافته احدى واربعون
سنة وقيل ثلاثا واربعين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوما وعاش سبعا
وثمانين سنة الا شهرا وثمانية ايام ودفن بدار الخلافة وصلى عليه ولده
الخليفة القايم بامر الله والخلق وراه لم يزل مدفونا في الدار حتى نقل تابوته
في مركب له ليلا الى الرصافة فدفن بعد عشرة اشهر من موته وكان من احسن
الناس سيرة ومات في ايامه من الاعلام ابو احمد العسكري الاديب والرماني
النحوي وابو الحسن شيخ الشافعية وابو عبيد الله المرزباني والصاحب بن
عباد وهو وزير مويد الدولة والدارقطني الحافظ المشهور وابن
شاهين وابو بكر الاودني امام الشافعية ويوسف بن السيرافي وابن
زولاق المصري وابن ابي زيد المالكي وابو طالب المكي صاحب قوت القلوب
وابن بطة الحنبلي وابن سمعون الواعظ والخطابي والحاتمي اللغوي
وابو بكر الارفوي وزاهر السرخسي شيخ الشافعية وابن الغلبون
المقري والكشميهني راوي الصحيح والمعافا بن زكريا النهرواني
وابن جني والجوهري صاحب الصحاح وابن فارس صاحب المجمل وابن

منده

منده الحافظ والاسماعيلي شيخ الشافعية واصبغ بن الفرج شيخ المالكية
وبديع الزمان اول من عمل المقامات وابن لال وابن ابي زمنين
وابو حيان التوحيدي والواوا الشاعر والهروي صاحب الغريبين
وابو الفتح البستي الشاعر والحليمي شيخ الشافعية وابن الفرضي وابو
الحسن القابسي والقاضي ابو بكر الباقلاني وابو الطيب الصعلوكي
وابن الاكفاني وابن نباته صاحب الخطب والصيمري شيخ الشافعية
والحاكم صاحب المستدرك وابن جني والشيخ ابو حامد الاسفرايني وابن
فورك والشريف الرضي وابو بكر الشيرازي صاحب الالقاب
والحافظ عبد الغني بن سعيد وابن مردويه وهبة الله بن سلامة
الضرير المفسر وابو عبد الرحمن السلمي شيخ الصوفية وابن البواب
صاحب الخط وعبد الجبار المعتزلي والمحاملي امام الشافعية وابو
بكر القفال شيخ الشافعية والاستاذ ابو اسحق الاسفرايني واللالكاي
وابن الفخار عالم الاندلس وعلي بن عيسى النحوي وخلق لا يحصون
كبار ذكر خلافة القايم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن القادر

خلافة القايم بامر الله بن القادر

بالله امه ام ولد اسمها قطر الندى بويع بالخلافة بعد موت ابيه القادر
في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعماية وتم امره في الخلافة
وفي ايامه سنة ثمان وعشرين واربعماية وقع غلاء عم الدنيا
كلها شرقا وغربا حتى لم يبق من الناس في كل بلد الا القليل وفي
ايامه في غالب السنين وقعت الزلازل حتى مات منها خلق كثير
في بعض البلاد وفي سنة سبع وستين واربعماية في شوالها وقعت
نار في دكان خباز بنهر المعلى واحرقت من السوق ثمانين دكانا سوى
الدور ثم وقعت نار في المامونية ثم في الظفرية ثم في درب المطبخ
ثم في دار الخليفة ثم في حمام السمرقندي ثم في باب الازج ودرب فراشا
ثم في الجانب الغربي في نهر طابق ونهر القلايين والقطيعة وباب
البصرة فاحترق ما لا يحصى وفيها ايضا اعمل الرصد للسلطان
ملكشاه واجتمع جماعة من اعيان المنجمين في عمله منهم عمر بن ابراهيم
الخيامي وابن المظفر الاسفزاري وميمون بن النجيب الواسطي وغيرهم
وخرج عليه من الاموال شي عظيم وبقي الرصد دايرا الى ان مات السلطان
سنة خمس وثمانين واربعماية ثم بطل وفي سيرة مغلطاي وفي

اتابك

ايامه قطعت خطبة المصريين بحران واقيمت له واسلم من كفار الترك
ثلاثون الف خركاه ودخل ابو طالب محمد بن طغرلبك بن ميكائيل
ابن سلجوق بغداد وهو اول من دخل من السلجوقية بغداد وخطب
للمستنصر ببغداد بجامع المنصور اربعين جمعة وزيد في الاذان حي على
خير العمل وطالت مدة القايم بامر الله في الخلافة الى ان مات في
ليلة الخميس ثالث وعشرين من شعبان سنة سبع وستين واربعماية
فكانت مدة خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية او تسعة اشهر
الا خمسة ايام وعمره سبع وسبعون سنة وتخلف بعده حفيده.
ومات في ايام القايم بامر الله من الاعلام ابو بكر البرقاني وابو الفضل
الفلكي والثعلبي المفسر والقدوري شيخ الحنفية مات في سنة ثمان وعشرين
واربعماية وله ست وستون سنة وابن سينا شيخ الفلاسفة ومهيار
الشاعر وابو نعيم صاحب الحلية وابو زيد الدبوسي والبراذعي المالكي
صاحب التهذيب وابو الحسين البصري المعتزلي ومكي صاحب الاعراب
والشيخ ابو محمد الجويني والمهدوي صاحب التفسير والافليلي والثمانيني
وابو عمرو الداني والخليلي صاحب الارشاد وسليم الرازي وابو العلا
المعري وابو عثمان الصابوني وابن بطال شارح البخاري والقاضي ابو
الطيب الطبري وابو شيطا المقري والماوردي الشافعي وابن بابشاذ
والقضاعي صاحب الشهاب وابن برهان النحوي وابن حزم الظاهري
والبيهقي وابن سيده صاحب المحكم وابو يعلى بن الفراء شيخ الحنابلة
والحضري من الشافعية والهذلي صاحب الكامل في القراآت والنوراني
والخطيب البغدادي وابن رشيق صاحب العمدة وابن عبد البر واخرون

خلافة المقتدي ابن محمد بن القايم بامر الله

ذكر خلافة المقتدي بامر الله ابي القاسم عبد الله بن محمد بن القايم بامر
الله امه ام ولد اسمها ارجوان ولد في يوم مات ابوه محمد ورباه جده القايم
بامر الله ولما كبر عهد اليه بويع بالخلافة بعد موت جده القايم في شعبان
سنة سبع وستين واربعماية ولقب بالمقتدي ونفذ امره في الخلافة وطالت
ايامه وحسنت وظهر في ايامه اثار حسنة غير انه ظهر في ايامه بعض زلازل
بعدة اقاليم حتى خربت اكثر البلاد وفارق الناس الدور وسكنت البراري
ودام المقتدي في الخلافة الى ان توفي ببغداد في النصف من المحرم سنة
سبع وثمانين واربعماية وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر الا

يومين

يومين وقال الذهبي ثلاثة اشهر مات فجاة وهو ابن تسع وثلاثين
سنة فقيل ان جاريته سمته وقد كان السلطان صمم على اخراجه
من بغداد الى البصرة وكانت حرمته وافرة بخلاف الخلفا قبله وتخلف
بعده ابنه المستظهر بالله ومات في ايام المقتدي من الاعلام عبد
القاهر الجرجاني وابو الوليد الباجي والشيخ ابو اسحق الشيرازي
والاعلم النحوي وابن الصباغ صاحب الشامل والمتولي وامام
الحرمين ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي
وضريحه بنيسابور والدامغاني الحنفي وابن فضال المجاشعي والبزدوي
شيخ الحنفية واخرون

خلافة المستظهر ابن المقتدي

ذكر خلافة المستظهر بالله ابي العباس احمد
ابن المقتدي وامه ام ولد تركية اسمها الغون بويع بالخلافة يوم مات
ابوه في محرم سنة سبع وثمانين واربعماية وفي سنة ثمان وثمانين
واربعماية توجه الامام ابو حامد الغزالي الى الشام وزار القدس وترك
التدريس في النظامية واستناب اخاه وتزهد ولبس الخشن واكل الدون
وفي هذه السفرة صنف احيا العلوم وسمع منه الخلق الكثير بدمشق
وعاد الى بغداد بعد ما حج في السنة الثالثة وسار الى خراسان وفي
سنة تسع وثمانين واربعماية اجتمع ستة كواكب في برج الحوت وهي
الشمس والقمر والمشتري والزهرة والمريخ وعطارد فحكم المنجمون بطوفان
يكون في الناس يقارب طوفان نوح فاحضر الخليفة المستظهر بالله
ابن عيسون المنجم فساله فقال ان في طوفان نوح اجتمعت الكواكب
السبعة في برج الحوت والان قد اجتمع ستة منها وليس فيها زحل فلو
كان زحل معها كان مثل طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة او بقعة
من الارض يجتمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فيغرقوا فخافوا على بغداد
لكثرة من يجتمع فيها من البلاد فاحكمت المسنيات والمواضع التي يخشى
منها الانفجار والغرق فاتفق ان الحجاج نزلوا وادي المناقب بعد نخلة
فاتاهم سيل عظيم فغرق اكثرهم ونجا من تعلق بالجبال وذهب المال
والدواب والازواد وغير ذلك فخلع الخليفة على المنجم وفي هذه السنة
ابتدا دولة محمد خوارزم شاه ذكره في الكامل وفي ايام المستظهر توفي
ملكشاه بخراسان وجلس ابنه سنجر مكانه وملك الافرنج انطاكية و
سميساط والرها وبيت المقدس كذا في سيرة مغلطاي ومات المستظهر

في يوم الاربعا الثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة
وخمسماية وخلافته اربع وعشرون سنة وثلاثة اشهر وفي سيرة
مغلطاي مكث في الخلافة خمسا وعشرين سنة وتوفي ليلة الاحد
سابع عشرين ربيع الاخر ماتت بعلة التراقي وهي الخوانيق وغسله شيخ
الحنابلة ابن عقيل وخلف عدة اولاد وتخلف بعده ابنه المسترشد
بالله ومات في ايامه من الاعلام ابو المظفر السمعاني ونصر المقدسي
وابو الفرج الزاز وشيبه له والروياني والخطيب التبريزي
والكيا الهراسي والامام ابو حامد الغزالي والشاشي القرشي
صنف له كتاب الحلية وسماه المستظهري والابيوردي واخرون

خلافة المسترشد ابن المستظهر

ذكر خلافة المسترشد بالله ابي منصور الفضل بن المستظهر بالله
وامه ام ولد اسمها لبابة بويع بالخلافة بعد موت ابيه في شهر ربيع
الاخر سنة اثنتي عشرة وخمسماية وكان شجاعا ذا نغمة ومعرفة وعقل
وكان دينا اشتغل بالعبادة من الخلافة سالك سيرة العادل
وقرا القران وسمع الحديث وقال الشعر وفي ايامه سنة ست عشرة
وخمسماية تضعضع الركن اليماني من البيت الحرام زاده الله شرفا
من زلزلة وانهدم بعضه وتشعث بعض حرم النبي صلى الله عليه وسلم
وفي سنة اربع وعشرين وخمسماية ظهر ببغداد عقارب طيارة ذوات
شوكتين فنال الناس منها خوف شديد واذى عظيم كذا في الكامل
وكان المسترشد لما تغير احوال مملكته صار يباشر القتال بنفسه
فمات قتيلا في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية وسببه
انه خرج في عساكر لقتال مسعود بن محمد شاه بن ملكشاه السلجوقي
فخالف عسكره فانكسر فانهزم فارسل سنجر شاه عم مسعود المذكور
يلوم مسعود في قتال الخليفة فرجع عن قتاله وضرب له السرادق
وطلبه وانزله به فلما نزل المسترشد بالسرادق وصل رسول سنجر شاه
الى الخليفة ومعه سبعة عشر نفرا من الباطنية الاسماعيلية في زي
الغلمان فدخلوا على الخليفة وضربوه بالسكاكين حتى قتلوه وقطعوا
انفه واذنيه وقتلوا من كان معه وعادت العساكر فاحدقت
بالسرادق وخرجت الباطنية والسكاكين بايديهم فيها الدم فمالت
عليهم العساكر فقتلوهم ثم احرقوهم وغطي الخليفة بالسندس الخضر

لغوه

لغوه فيه ودفن على حاله بباب مراغة وكان قتله في سابع عشر ذي القعدة
سنة تسع وعشرين وخمسماية وعمره اربع او خمس واربعون سنة
وخلافته سبع عشرة سنة وسبعة او ثمانية اشهر واستخلف بعده
ابنه الراشد بالله ومات في ايام المسترشد بالله من الاعلام شمس الايمة
ابو الفضل امام الحنفية وابو الوفا ابن عقيل الحنبلي وقاضي القضاة
ابو الحسن الدامغاني وابن بلبجة المقري والطغرائي صاحب لامية
العجم وابو علي الصدفي الحافظ وابو نصر القشيري وابن القطاع اللغوي
ومحيي السنة البغوي وابن الفحام المقري والحريري صاحب المقامات
والميداني صاحب الامثال وابو الوليد بن رشد والامام ابو بكر الطرطوشي
وابو الحجاج السرقسطي وابن السيد البطليوسي وابو علي الفارقي من
الشافعية وابن الطراوة النحوي وابن الباذش وظافر الحداد الشاعر

خلافة الراشد ابن المسترشد

وعبد الغافر الفارسي واخرون ذكر خلافة الراشد بالله ابي
جعفر منصور بن المسترشد وامه ام ولد حبشية بويع بالخلافة بعد
قتل ابيه في خامس وعشرين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين
وخمسماية ولم تطل خلافة الراشد فانه خرج بعد خلافته بمدة الى
الموصل لقتال مسعود بن محمد شاه وغيره فلما قاربه خذله اصحابه
فقبض مسعود عليه وخلعه من الخلافة يوم الخميس ثامن عشر او سابع
عشر من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسماية وولي المقتفي محمد بن المستظهر
عم الراشد وذلك بعد حكم القضاة بخلعه وحبس الراشد الى ان مات
قتيلا في مجلسه في سابع وعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين و
ثلاثين وخمسماية وقيل ان الذين قتلوه جماعة من الخراسانية كانوا
بخدمته فوثبوا عليه فقتلوه بسكينة من السلطان وفي سيرة مغلطاي

خلافة المقتفي

قتله الباطنية على باب اصبهان وقتل معه خوارزم شاه ذكر خلافة
المقتفي عبد الله محمد بن المستظهر وامه ام ولد اسمها بغية النفوس وقيل
نسيم ومولده في سنة تسع وثمانين واربعماية بويع بالخلافة بعد خلع
ابن اخيه الراشد وكان المقتفي اماما عالما فاضلا اديبا شجاعا و
لقبوه بالمقتفي لامر الله وبايعوه في ثامن عشر او سابع عشر من ذي القعدة
سنة ثلاثين وخمسماية وفي سنة احدى وثلاثين وخمسماية تزوج الخليفة
بفاطمة بنت محمد بن ملكشاه على صداق مائة الف دينار وفي سنة ثلاث

وثلاثين وخمسماية زلزل اهل حلب في ليلة واحدة ثمانين مرة وكانت
بمصر والشام اقامت تعاود الناس اياما كثيرة حتى خربت اكثر
البلاد حكى انه جاءت الزلزلة في يوم وليلة اخرى وخمسين مرة وفي
دول الاسلام فيها كانت الزلزلة العظمى التي دكت مدينة حيرة و
مات تحت الردم ازيد من مائة الف وقيل خسف بها وبقي مكانها
ما اسود وفي سنة خمس واربعين وخمسماية جا باليمن مطر احمر كالدم
صبغ الثياب وفي سنة ثمان واربعين وخمسماية توفي المقتفي لامر الله
وذلك يوم الاحد ثاني عشر شهر ربيع الاول وفي سيرة مغلطاي توفي
المقتفي لامر الله ليلة السبت مستهل ربيع الاول سنة خمس وخمسين
وخمسماية ودفن بداره ببغداد صلى عليه ولده المستنجد يوسف و
كانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر واحدا وعشرين يوما
وعاش ستا وستين سنة وفي ايامه مات السلطان مسعود بهمدان و
قتل اتابك زنكي وهو نايم ومات في ايام المقتفي من الاعلام ابن الابرش
النحوي ويونس بن مغيث وجمال الاسلام ابن مسلم الشافعي وابو
القاسم الاصبهاني صاحب الترغيب وابن برجان والمازري
المالكي صاحب المعلم وعلامة خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري — وفاة الزمخشري
النحوي المفسر المعتزلي وذلك في سنة ثمان وثلاثين وخمسماية وله
احدى وسبعون سنة والرشاطي صاحب الانساب والجواليقي
وابن عطية صاحب التفسير وابو السعادات ابن الشجري والامام
ابو بكر ابن العربي وناصح الدين الارجاني والقاضي عياض
والحافظ ابو الوليد بن الدباغ وابو الاسعد هبة الرحمن القشيري
وابن الغلام الفرس المقرئ وابو الوفا الشاعر والشهرستاني صاحب
الملل والنحل والقيسراني الشاعر ومحمد بن يحيى تلميذ الغزالي
وابو الفضل بن ناصر الحافظ والشهرزوري المقرئ وابن الخل
امام الشافعية واخرون **ذكر خلافة** المستنجد بالله ابي المظفر
يوسف بن المقتفي محمد وامه ام ولد كرجية تسمى طاوس ومولده — خلافة المستنجد ابن المقتفي
في ثمان وخمسماية بويع بالخلافة بعد موت ابيه المقتفي في سنة
خمس وخمسين وخمسماية فبايعه اولا عمه ابو طالب ثم اخوه ابو
جعفر ثم ابن هبيرة وقاضي القضاة ابن الدامغاني وكان نقش

خاتم

خاتم المستنجد من احب نفسه عمل لها وفي ايامه سنة ستين وخمسماية
قال ابن الجوزي في يوم الاضحى ولدت امراة ببغداد يقال لها بنت ابي
العز اربع بنات وفي سنة ست وستين وخمسماية توفي الخليفة ابو
المظفر المستنجد بالله وقيل قتل وذلك ثامن عشر ربيع الاخر من السنة
المذكورة وكانت خلافته احد عشرة سنة وشهرا واحدا ومات في
ايامه من الاعلام الديلمي صاحب الفردوس والعمراني صاحب البيان
من الشافعية وابن البرزي والامام ابو سعد السمعاني وابو النجيب
السهروردي وابو الحسن بن هذيل المقرئ واخرون **ذكر خلافة**
المستضي بامر الله ابي محمد الحسن بن المستنجد وامه ام ولد مولدة ومولده — خلافة المستضي ابن المستنجد
في سنة تسع وثلاثين وخمسماية وخطب له بالديار المصرية واليمن
وكانت الدولة العباسية منقطعة منها من زمن المطيع كذا في حياة
الحيوان وكان اماما شريف النفس حسن السيرة كريما حليما شفوقا
على الرعية اسقط في ايامه المكوس والضرايب بويع بالخلافة بعد والده
في شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسماية وفي ايامه سنة تسع
وستين وخمسماية وقع برد عظيم وزنت واحدة فكانت سبعة ارطال
بالبغدادي فقتل جماعة وشيا كثيرا من المواشي وكان غالبه كالنارنج
وفي سنة اربع وسبعين وخمسماية قال ابن الجوزي وعظت بجامع المنصور
فحزر المجلس بماية الف نفس وكان المستضي بامر الله يحضر من وراء الستر
وله محبة في الحنابلة ونكاية في الرافضة وكانت وفاة المستضي بامر الله
في بغداد في ليلة الاحد ثاني ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسماية
وفي دول الاسلام في شوال سنة خمس وسبعين وخمسماية وعاش تسعا
وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع سنين وستة اشهر واربعة عشر
يوما وهو الذي عادت الخطبة باسمه بالديار المصرية والبلاد الشامية
والثغور واجتمعت الامة في ايامه على خليفة واحد وانقطعت دولة
بني عبيد الفاطميين خلفا مصر في ايامه على يد الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب ومات في ايام المستضي بامر الله من الاعلام ابن الشهاب النحوي
وملك النحاة ابو نزار الحسن بن صافي والحافظ ابو العلا الهمداني و
ناصح الدين بن الدهان النحوي والحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر
وحفدة الشافعي والحيص بيص الشاعر والحافظ ابو بكر بن خير واخر

ذكر خلافة الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضي وامه ام ولد تركية ومولده في يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسماية بويع بالخلافة في بغداد بعد موت ابيه في اول ذي القعده سنة خمس وسبعين وخمسماية وكان نقش خاتمه رجاي من الله عفوه وكان ابيض اللون رقيق المحاسن وطالت ايامه واستمر في الخلافة الي سنة اثنتين وعشرين وستماية الي ان مات في ليلة الاحد سلخ رمضان من السنة المذكورة ومما وقع في ايامه في سنة اربع وستماية ان خوارزم شاه علا الدين محمد بن تكش غزا الي ما ورا النهر بجيوش عظيمة فالتقاه صاحب الخطا وتمت بينهم وقعات كبار في اخرها انهزم المسلمون و اسر خلق كثير واسر السلطان خوارزم شاه مع امير اسرهما الخطاي فاظهر السلطان انه مملوك لذلك الامير فاحترم الخطاي ذلك الامير ثم بعد ايام قال الامير للخطاي اني اخاف ان يظن اهلي اني قتلت فيقتسمون اموالي فقرر علي شيا حتي ابصر كيف اعمل فقرر عليه فقال اتاذن لغلامي هذا يذهب ويحضر الذهب فاذن له وبعث معه من يحضره الي خوارزم فنجا السلطان وتمت الحيلة وزينت بلاده وضربت البشاير ثم ان الخطاي قال للامير ان سلطانكم عدم قال اولا تعرفه قال لا قال هو غلامي الذي بعثته فعض الخطاي علي يده وبهت وقال هلا كنت اعلمتني حتي كنت سرت بين يديه وخدمته قال خفت عليه قال فانهض بنا الي خدمته فسارا جميعا الي باب خوارزم شاه وفي سنة ست وستماية عبر خوارزم شاه جيحون في جحفل عظيم فالتقي الخطاي فكسرهم وقتل من الخطاي مقتلة عظيمة لم يسمع بمثلها واسر سلطانهم طاينكو واحضر الي بين يدي خوارزم شاه فاكرمه واجلسه معه علي السرير ثم افتتح عدة حصون ومداين قهرا وصلحا وفي هذا الوقت مبدا ظهور التاتار فانهم كانوا ببادية الخطاي فلما سمعوا بالهزيمة العظمي علي الخطاي قصدوهم مع كشلوخان وعلم خوارزم شاه انه لا طاقة له بالتاتار فامر اهل مما لكه من ناحية الخطاي كاهل فرغانه والشاش واسبيجاب بالجلا والانجفال الي بخاري وسمرقند الي ان اخلي تلك البلاد النزهة العامرة وخربها وصيرها مغاور خوفا من ان يملكها التتار ويجاوروه ثم اتفق خروج جنكزخان وجيوشه

ظهر خلافة الناصر ابن المستضي

مبدا ظهور التاتار

بن معو

الذين

الذين اباد واخراسان فاشتغل كشلوخان بحربهم مدة ثم ان في سنة خمس عشرة وستماية لما اندفع السلطان ابن خوارزم شاه حين بلغه ان التتار قاصدون بلاد ما ورا النهر جاته رسل جنكزخان طاغية التتار بهدية مثل مسك وغيره يطلب المسالمة واعلمه بان جنكزخان قد ملكه طمغاج والصين واشار بالمسالمة فاعطاه خوارزم شاه معتضد جوهرا وعاهده انه يكون عينا له ومناصحا ثم سافرت تجار جنكزخان وجات فقطعهم نايب بخاري وهو خال خوارزم شاه واخذ اموالهم فغضب جنكزخان وارسل يهدد خوارزم شاه ويطلب منه ان يسلم اليه خاله نايب بخاري فامر خوارزم شاه بالرسل فقتلوهم فيا لها فعلة ما كان اقبحها فان اجرة كل قطرة من دما الرسل صارت سيلا من الدما ثم في سنة ست عشرة وستماية انهزم السلطان خوارزم شاه بين يدي التتار وبلغ امه الخبر فعمدت الي من كان محبوسا بخوارزم وكانوا عشرين ملكا ممن قد اخذ بلادهم واسرهم فامرت بقتلهم ثم اخذت خزاين ابنها ونسائه الي قلعة ابلال فاخذت واسرت وساق ابنها الي ان وصل الي همدان وقد تفرق جيوشه وبقي معه نحو عشرين الفا ونازلت التتار بخاري وسمرقند ونهلوا عوايدهم الغنيمة من القتل والسبي والحرق فبعد ما تغضب سيف التتار في الامة وهزموا خوارزم شاه وملكوا ما ورا النهر وعدوا جيحون واباد وا اهل خراسان ووصلوا الي قزوين وهمدان وقصدوا الروم وفرغوا من بلاد الخطاي والترك وما ورا النهر وخوارزم وخراسان والعجم وغير ذلك قتلا وتخريبا وابادة في نحو سنة ونصف دخلوا صحرا القفجاق واستولوا عليها ومضت فرقة الي كرمان وغزنة وتلك الديار فتركوها بلاقع وملك جنكزخان عدة اقاليم وبث جيوشه وجهز كل فرقة الي اقليم فابادت اهله وفي سنة سبع عشرة وستماية مات السلطان الكبير علا الدين خوارزم شاه محمد بن خوارزم شاه بن تكش بن ارسلان بن اقسنقر بن ملك تكين وكان جده الاعلي من حما البيك السلطان الب ارسلان بن جغر بيك السلجوقي وبعد ما مات دام ابنه جلال الدين لخوارزم شاه وفي سنة ثمان عشرة وستماية جمع جلال الدين ولد علا الدين واخذ جيوش ابيه والتقي التتار وغلبهم تولي من جنكزخان وتولي هذا هو ابو هلاكو

علا الدين تكش بن ايل ارسلان بن اتسز بن محمد بن انوشتكين

ثم ابنه

بن محمد

ابن علا الدين بن مح

فكسرهم جلال الدين ووضع فيهم السيوف وقتل تولي بن جنكزخان في
المصاف فلما بلغ خبر قتله الى ابيه جنكزخان قامت قيامته فجمع جيشه
وسار مجدا الى حرب جلال الدين وكان جلال الدين قد فارقه بعض
الجيوش فالتقى جنكزخان في شوال من السنة فولى جنكزخان منهزما لكن
كان له كمين عشرة الاف فخرجوا على ميمنة جلال الدين فانكسر واسر جلال
الدين وتبدد نظامه فتقهقر جنكزخان مع الاسرى الى حافة نهر السند
فوقف جلال الدين فرسه في الما على انه يغرق فسبح به فرسه ذلك النهر
العظيم وخلص الى الجهة الاخرى هو ونحو اربعة الاف فارس عراة
جياعا فلما عرف متولي تلك الناحية ان جلال الدين دخل في ارضه طلبه
بالفارس والراجل فانهزم منه جلال الدين ليختفي في الشعرا ثم دهمه
ملك الهند وحمل جلال الدين فثبت له حتى قاربه ورماه بسهم ما اخطا على مع
فواده فسقط الملك وانهزم جيشه فحاز جلال الدين الغنيمة فعاش
بذلك وقدم سجستان فتقوى بها واما التتار فوصلوا الى حد العراق
وقنت الناس وحصنوا بغداد وانفق الناصر لدين الله الاموال
وفي سنة عشرين وستماية كان فرقة عظيمة من التتار قد جاوزوا
دربند شروين الى صحرا القفجاق فجرت بينهم وبين القفجاق والروس
وقعة عظيمة صبر فيها الجمعان وكثر القتل ثم انهزم القفجاق وراح
اكثرهم تحت السيف وفي سنة احدى وعشرين وستماية رجعت التتار
من ارض القفجاق واتوا الى الري وقد تعمرت فوضعوا في اهلها السيف
وجعلوا كذلك بساوة وقم وقاشان وهمدان ثم قصدوا توريز فالتقاهم
غياث الدين فتملك شيراز بلا كلفة هرب منه صاحبه اتابك سعد
ابن زنكي الى قلعة اصطخر ثم داهنه سعد وصار من رجاله وفي هذه
السنة انفصل جلال الدين خوارزم شاه عن الهند وكرمان وجاء
فاستولى على مملكة اذربيجان ودام الناصر لدين الله في الخلافة الى ان توفي
في ليلة الاحد سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستماية وكانت خلافته
سبعا واربعين سنة وله سبعون سنة وتخلف بعده ابنه الظاهر بامر الله
ومات في ايامه من الاعلام الحافظ ابو طاهر السلفي وابو الحسن بن العصار
اللغوي والكمال ابو البركات بن الانباري واحمد الرفاعي الزاهد وابن
بشكوال ويونس والد بني يونس الشافعية وابو بكر بن طاهر الحدب

وابو

وابو الفضل والد الرافعي وابن ملكون النحوي وعبد الحق الاشبيلي
صاحب الاحكام وابو زيد السهيلي صاحب الروض الانف والحافظ ابو
موسى المديني وابن بري اللغوي والحافظ ابو بكر الحازمي والشرف
ابن ابي عصرون وابو القاسم البخاري العتابي صاحب الجامع الكبير من
الحنفية والنجم الخبوشاني المشهور بالصلاح وابو القاسم بن فيره
الشاطبي صاحب القصيدة وفخر الدين ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب
ابن الدهان الفرضي اول من وضع الفرائض على شكل المنبر والبرهان
المرغيناني صاحب الهداية من الحنفية وقاضي خان صاحب الفتاوى منهم
وعبد الرحيم بن جحون الزاهد بالصعيد وابو الوليد بن رشد صاحب
الفلسفة وابو بكر بن زهر الطبيب والجمال بن فضلان من فقها الشافعية
والقاضي الفاضل صاحب الانشا والترسل والشهاب الطوسي و
ابو الفرج ابن الجوزي والعماد الكاتب وابن عطية المغربي والحافظ
عبد الغني المقدسي صاحب العمدة والركن الطاوسي صاحب الخلافية
وشميم الحلي وابو ذر الخشني النحوي والامام فخر الدين الرازي
وابو السعادات المجد بن الاثير صاحب جامع الاصول ونهاية الغريب
والكمال بن يونس صاحب شرح الوجيز وكذا الشرف صاحب التنبيه
والحافظ ابو الحسن بن المفضل وابو محمد بن حوط الله واخوه ابو سليمان
والحافظ عبد القادر الرهاوي والزاهد ابو الحسن بن الصباغ
بقنا والوجيه بن الدهان النحوي وتقي الدين بن المقترح وابو اليمن
الكندي النحوي والمعين الجاجرمي صاحب الكفاية من الشافعية
والركن العميدي صاحب الطريقة في الخلاف وابو البقا العكبري
صاحب الاعراب وابن ابي اصيبعة الطبيب وعبد الرحيم السمعاني
ونجم الدين الكبرى وابن ابي الصيف اليمني وموفق الدين بن
قدامة الحنبلي وفخر الدين بن عساكر واخرون ذكر خلافة الظاهر
بامر الله ابي النصر محمد بن الناصر لدين الله امه ام ولد ومولده في
المحرم سنة سبعين وخمسماية بويع بالخلافة بعد موت ابيه الناصر
لدين الله في سنة اثنتين وعشرين وستماية وفي هذه السنة سار
صاحب الروم علا الدين كيقباد فاخذ قلاعا لصاحب آمد وفي سنة
ثلاث وعشرين وستماية زلزلت الموصل وشهرزور وتكررت عليهم

خلافة الظاهر
بامر الله بن الناصر
لدين الله

الذل له ثلاثين يوما وخربت العراق وانخسف القمر في السنة
مرتين وفي ثالث عشر رجب من سنة ثلاث وعشرين وستماية مات
الخليفة الظاهر بامر الله وكانت خلافته تسعة اشهر ونيف
وفي سيرة مغلطاي واثني عشر يوما وله اثنان وخمسون سنة
قال ابن الاثير لقد اظهر من العدل والاحسان ما احيى به سنة
العمرين ذكر خلافة المستنصر بالله ابي جعفر منصور بن الظاهر بامر الله

خلافة المستنصر بالله ابن الظاهر بامر الله

امه ام ولد تركية ومولده في سنة ثمان وثمانين وخمسماية بويع بالخلافة
بعد موت ابيه الظاهر في رجب سنة ثلاث وعشرين وستماية ولما
ولي الخلافة نشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف وقرب اهل العلم
والدين وبنى المساجد والربط والمدارس واقام منار الدين وقمع
المتمردين ونشر السنن وكف الفتن وفي سنة اربع وعشرين وستماية
كان المصاف بين التتار وجلال الدين خوارزم شاه شرقي اصبهان
فهزمهم ثم الح عليه امير في اتباع التتار فسمع قوله فاتبعهم فكمن التتار
للسلطان وخرجوا بعد الهزيمة على ميسرة السلطان فطحنوها وقتل عدة
امرا واختل نظام السلطان فلم يبق معه سوى اربعة عشر فارسا فانهزم
على جبة وجاته طعنة نجا منها وانهزم جيشه فرقة الى كرمان والى
تبريز واما ميمنته فساقت ورات التتار يقتلون فيهم فعادوا وبعد
يومين ودخل السلطان جلال الدين الى اصبهان وردت التتار
الى خراسان وفي سنة خمس وعشرين وستماية التقى خوارزم شاه والتتار
بالري فانهزم ثم عمل مصافا اخر فانهزم ايضا ثم جمع وحشد ثم ضرب مع
التتار راسا فانهزم الجمعان من غير قتال فرجعت التتار ونازلت
اصبهان فجا خوارزم شاه ودخل اصبهان ثم خرج بالناس والتقى مع
التتار فانهزمت التتار اقبح هزيمة وساق خوارزم شاه وراهم
الى الري قتلا واسرا وفي سنة ثمان وعشرين وستماية التقى خوارزم
شاه التتار فكسروه وطحنوه وفيها قتل السلطان الكبير جلال الدين
ابن السلطان علاء الدين وكانت دولته اثنتي عشرة سنة وكان فارسا
شجاعا مهيبا وكان عسكره مجمعة لا اخباز لهم بل يعيشون بالنهب والاغارة
قتله كردي غيلة طعنه بحربة بعد ان انهزم من وقعة صاحب الروم
وذلك في نصف شوال من هذه السنة وفي سنة تسع وعشرين وستماية قصد

التتار

التتار اذربيجان فنهبوها ثم هجم عسكر الخليفة وصاحب اربل الملك المظفر
فهزموا التتار وفي سنة ثلاثين وستماية حاصر الملك الكامل آمد بالمجانيق
واخذها وصاحبها الملك المسعود مودود الاتابكي ثم استناب على ذلك
ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب وفي سنة ثلاث وثلاثين وستماية
جات التتار الى اربل فالتقاهم عسكرها فقتل طايفة من التتار ثم
ساقت الى اعمال الموصل فنهبوا وقتلوا وردوا فتهيا المستنصر بالله
وانفق اموالا واستخدم خلقا كثيرا وفي سنة اربع وثلاثين وستماية
حاصرت التتار اربل واخذوها وقتلوا اهلها ومات المستنصر بالله
في العشرين من جمادى الاخرة وقيل يوم الجمعة عاشره سنة اربعين وستماية
عن احدى وخمسين سنة واربعة اشهر وتسعة ايام وكتم موته وخطب
له يومئذ بالجامع حتى جا الامير شرف الدين الخادم ومعه جمع من الخدام وسلم
على ولده المستعصم بالخلافة فاستخلف المستعصم ونفذ امره وكانت خلافة
المستنصر سبع عشرة سنة الا شهرا وفي سيرة مغلطاي فمكث في الخلافة
ست عشرة سنة وعشرة اشهر وثلاثة عشر يوما وتوفي في سنة اربعين
وستماية في جمادى الاخرة وهو الذي بنى المستنصرية ببغداد التي
لم يبن في الاسلام مثلها في كثرة الاوقاف وكثرة ما جعل فيها من الكتب
ومات في ايام المستنصر من الاعلام ابو القاسم الرافعي والسكاكي صاحب
المفتاح والحافظ ابو الحسن ابن القطان ويحيى بن معط صاحب الالفية
في النحو والموفق عبد اللطيف البغدادي والحافظ ابو بكر بن نقطة
والحافظ عز الدين علي بن الاثير صاحب التاريخ والانساب واسد
الغابة وابن عنين الشاعر والسيف الامدي وابن فضلان وعمر
ابن الفارض صاحب التائية والشهاب السهروردي صاحب عوارف
المعارف والبها ابن شداد وابو العباس العزفي صاحب المولد النبوي
والعلامة ابو الخطاب بن دحية واخوه ابو عمرو والحافظ ابن الربيع
ابن سالم صاحب الاكتفا في المغازي وابن الشوا الشاعر والحافظ زكي
الدين البرزالي والجمال الحصيري شيخ الحنفية والشمس الخوي والحرالي
والحافظ ابو عبد الله الدبيثي واخوه ابو البركات ابن المستوفي والضيا
ابن الاثير صاحب المثل السائر والشيخ محيي الدين ابن عربي صاحب
الفصوص والكمال ابن يونس شارح التنبيه واخرون ذكر خلافة

خلافة المستعصم ابن المستنصر

المستعصم بالله ابي احمد عبد الله بن المستنصر بالله وامه ام ولد حبشية
بويع بالخلافة بعد موت ابيه في جمادي الاخرة سنة اربعين وستماية
وعمره ثلاثون سنة وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة خمس عشرة سنة
وستة اشهر وعشرين يوما وقتله التتار سنة ست وخمسين وستماية
وفي سنة ثلاث واربعين وستماية وصلت التتار الي يعقوبا من اعمال
بغداد فالتقاهم الدويدار فكسرهم وفي سنة اربع وخمسين كان ظهور النار
بالحجاز التي انذر بها النبي صلي الله عليه وسلم وفي الوفا ظهرت نار الحجاز التي
انذر بها النبي صلي الله عليه وسلم بارض المدينة واطفاها الله تعالي عند وصولها
اليحرمها وهذه النار مذكورة في الصحيحين ولفظ البخاري تخرج نار
من ارض الحجاز تضي اعناق الابل ببصري ولا اشكال في ان المدينة حجازية
وظهور النار المذكورة بالمدينة الشريفه قد اشتهر اشتهارا بلغ حد التواتر
عند اهل الاخبار وتقدمها زلازل مهولة وكان ابتدا الزلزلة بالمدينة
الشريفة مستهل جمادي الاولي سنة اربع وخمسين وستماية وكانت هذه النار
من الايات الكبري التي انذر بها النبي صلي الله وسلم بين يدي الساعة
ولم يكن بها حر علي عظمها وشدة ضوها ودامت اياما فظن اهل المدينة
انها الساعة وابتهلوا الي الله تعالي بالدعا والتوبة وكيفية ظهور هذه
النار ومدة مكثها وفايدة ظهورها في المطولات من السير وفي سنة
اربع وخمسين وستماية خرج الطاغية العنيد مبيد الامم هلاكو فاخذ
قلعة الموت من الاسماعيلية وقتلهم واخرب نواحي الري وبذل السيف
عوايدهم فتوجه الكامل محمد صاحب ميافارقين الي خدمة هلاكو فاعطاه
الفرمانات ثم نزل هلاكو باذربيجان واخذها وفي سنة خمس وخمسين وستماية
كانت فتنة مهولة ببغداد بين السنية والرافضية ادت الي نهب عظيم
وخراب وقتل عدة من الرافضة فغضب لها وشمر ابن العلقمي الوزير
وجسر التتار علي العراق ليشتفي من السنية وفي اول سنة ست وخمسين
وستماية وصل الطاغية هلاكو بن تولي بن جنكزخان المغولي بغداد
بجيوشه وبالكرخ وبعسكر الموصل فخرج الدويدار بالعسكر فالتقي طلايع
هلاكو وعليهم باجونوس فانكسر المسلمون لقلتهم ثم اقبل باجونوس فنزل
بغداد من غربيها ونزل هلاكو من شرقيها فقال الوزير ابن العلقمي للخليفة
المستعصم بالله اخرج الي القان الاعظم في تقرير الصلح فخرج الكلب وتوثق

بنفسه

بنفسه ورجع فقال ان القان قد رغب في ان يزوج ابنته
بابنك وان يكون الطاعة له كالملوك السلجوقية ويرحل عنك
فخرج المستعصم في اعيان دولته واكابر الوقت ليحضروا العقد
فضربت رقاب الجميع وقتلوا الخليفة رفسوه حتي مات ودخلت
التتار بغداد واقتسموا كل ناحية وبقي السيف يعمل اربعة و
ثلاثين يوما قل من سلم فبلغت القتلي الف الف وثمانماية الف
وقيل الفي الف وثلاثماية الفا وانقرضت الخلافة من بغداد بقتل
المستعصم بالله وبقيت الدنيا بلا خليفة سنين الي ان اقام الملك
الظاهر بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة و
هو المستنصر بالله عم المستعصم المقتول حسبما ياتي ذكره اختصارا
وكانت خلافة المستعصم خمس عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وتعدير عمره
سبع واربعون سنة ولما زالت الخلافة من بغداد قال الشاعر

خلت المنابر والاسرة منهم ۞ فعليهم حتي الممات سلام

واما الوزير ابن العلقمي فلم يتم له ما اراد من ان التتار يبذلون السيف
في اهل السنة ومن انه اذا زالت شوكة بني العباس يبقي الكلمة علي ما
كان عليه من الحفظة والعساكر وتدبير المملكة فانما عند ذلك يدعوة
العلويين الرافضة من غير مانع لضعف العساكر والقوة فيضع
السيف في اهل السنة فان التتار بذلوا السيف في اهل السنة والرافضة
كلهم وهو في منصبه مع الذل والهوان وهو يظهر قوة النفس والفرح
وانه بلغ مراده فلم يلبث الي ان مسكه هلاكو بعد قتل المستعصم بايام
ووبخه بالفاظ شنيعة معناها انه لم يكن له خير في مخدومه ولا في
دينه فكيف يكون له خير في هلاكو ثم انه قتله اشر قتلة في اوايل
سنة سبع وخمسين وستماية الي سقر لا دنيا ولا اخرة وفي اخر سنة
سبع وخمسين وستماية نازلت التتار حلب ثم دخلت سنة ثمان و
خمسين وستماية وهلاكو قد عدي الفرات بجيوشه لمحاصرته بحلب
فنزلوها ففي اليوم الثامن اخذوا حلب وركبوا السور الخارج ونزلوا
فوضعوا السيف يومين واباد الخلق ثم اخذوا قلعة حلب الداخل
بالامان وعصيت قلعة دمشق وحاصرها التتار وبالاخرة نزل اهلها
بالامان وسكنها نايب التتار وسلموا قلعة بعلبك واخذوا نابلس

وغيرها بالسيف ومات في ايام المستعصم بالله من الاعلام الحافظ
تقي الدين والحافظ ابو القاسم بن الطيلسان وشمس الايمة الكردري
من الحنفية والشيخ تقي الدين ابن الصلاح والعلم السخاوي والحافظ
محب الدين بن النجار مورخ بغداد ومنتجب الدين شارح المفصل
وابن يعيش النحوي وابو الحجاج الاقصري الزاهد وابو علي الشلوبين
النحوي وابن البيطار صاحب المفردات والعلامة جمال الدين ابن
الحاجب امام المالكية وابو الحسن ابن الدباج النحوي والقفطي
صاحب تاريخ النحاة وافضل الدين الخونجي صاحب المنطق واللاذري
والحافظ يوسف بن خليل والبها ابن بنت الجميزي والجمال بن عمرون
النحوي والرضي الصغاني اللغوي صاحب العباب وغيره والكمال عبد
الواحد الزملكاني صاحب المعاني والبيان واعجاز القران والشمس
الخسروشاهي ومجد بن تيمية ويوسف سبط ابن الجوزي صاحب مراة
الزمان وابن باطيش من كبار الشافعية والنجم الباذرائي وابو
الفضل المرسي صاحب التفسير واخرون ذكر خلافة المستنصر بالله

خلافة المستنصر بالله عم المستعصم المقتول

ابي العباس احمد بن الخليفة الظاهر بالله محمد بن الناصر وكانت امه
حبشية قدم مصر وعرفوه وهو عم المستعصم بالله المقتول بويع المستنصر هذا
بالخلافة بالقاهرة وقصته على وجه الاختصار انه كان معتقلا ببغداد
في وقعة التتار ولما حضر الى الديار المصرية في تاسع شهر رجب
ركب السلطان بيبرس بن البندقداري التركي الصالحي في البند قداري الصالحي
النجمي وخرج الى تلقيه في موكب عظيم فتلقاه واكرمه وانزله بقلعة
الجبل وقصد السلطان اثبات نسبه الى العباس وتقريره في الخلافة
لكونها شاغرة من يوم قتل المستعصم من سنة ست وخمسين وستماية الى يوم
تاريخه فعمل السلطان الموكب واحضر الامرا والقضاة والعلما والصلحا
واعيان الصوفية بقاعة الاعمدة من قلعة الجبل وحضر السلطان
وتادب مع الخليفة المستنصر وجلس بغير مرتبة ولا كرسي وامر احضار
العربان الذين حضروا مع المستنصر من العراق فحضروا وحضر طواشي
من بغداد فسالوهم عنه فقالوا هذا هو الامام احمد بن الخليفة الظاهر
بالله ابن الناصر لدين الله فقال المستنصر ايضا نعم وشهد جماعة بالاستفاضة
وهم جمال الدين يحيى نايب الحكم بمصر وعلم الدين وصدر الدين بن هرموق

الجزري

الجزري ونجيب الدين الحراني وسديد الدين التزمنتي نايب الحكم
بالقاهرة عند قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز فسجل على
نفسه بالثبوت فلما ثبت قام قاضي القضاة قايما واشهد على نفسه
بثبوت النسب وبايعه فتمت بيعة المستنصر بالخلافة وكتب السلطان
الى النواب والملوك بان يخطبوا باسمه واسم السلطان الظاهر ثم ان
الخليفة اخلع على السلطان بيبرس بخلعته فلبس السلطان ونزل من القلعة
في موكبه وشق القاهرة ثم كتب للسلطان تقليدا عظيما فلما تم ذلك كله
اخذ السلطان في تجهيز المستنصر وارسله الى بغداد فرتب له الامير
سابق الدين اتابكا والسيد الشريف احمد استادارا والامير فتح
الدين بن الشهاب خزندارا والامير ناصر الدين صيرم دويدارا وبلبان
الشمسي واحمد ازدمر البجري دويدارية ايضا والقاضي كمال الدين
السخاوي وزيرا وعين له السلطان خانا وسلاح خزانة ومماليك
كبارا وصغارا اربعين نفرا وامر له بماية فرس وعشر قطار جمال والبغال
مثلها وعين له النوبات على العادة وجهز خمسماية فارس ثم تجهز السلطان
ايضا وخرج بعساكره الى دمشق ثم من دمشق جرد معه الامير بلبان
الرشيدي وسنقر الرومي ومعهما طايفة من العساكر المصرية و
الشامية واوصاهما ان يوصلا المستنصر الى الفرات ثم ودع السلطان
الخليفة وسافر الخليفة في ثالث ذي القعدة من سنة تسع وخمسين
وستماية وسار الى ان نزل الرحبة فلقي عليها الامير علي بن حذيفة في
اربعماية فارس فدخلوا في خدمة الخليفة الى ان نزل مشهد علي ثم قصد
جانب الانبار فاتصل خبره بقرابغا مقدم التتار ببغداد ومات المستنصر
ليلة الاحد ثالث المحرم من سنة ستين وستماية بجانب الانبار فلما
اصبح وصل قرابغا المذكور ومن معه من عساكر التتار فاقتتلوا فانكسر
مقدم التتار ووقع اكثرهم في الفرات وكان قرابغا قد كمن جماعة من عسكره
فخرج الكمين واحاط بعسكر الخليفة فقتلوا عسكر الخليفة ولم ينج منهم الا
من طول الله في عمره وفي هذه السنة في رمضان اخذت الموصل بعد حصار التتار لها
تسعة اشهر واخذوها بخديعة وطمنوا الناس حتى خرجوا من السور ثم
وضعوا السيف في الخلق تسعة ايام ثم قتلوا صاحبها الصالح اسمعيل بن
بدر الدين لولو وفيها وقع الحرب بين هلاكو وبين ابن عمه بركة صاحب

مملكة القفجاق فانكسر هلاكو وقتلت ابطاله ومات في مدة انقطاع الخلافة
وهي ثلاث سنين وستة اشهر الى ان اقيمت بمصر بالحاكم بامر الله من الائمة
الزكي عبد العظيم المنذري والشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ الطايفة
الشاذلية وشعلة المقري والفاسي شارح الشاطبية وسعد الدين
ابن العربي الشاعر والصرصري الشاعر وابن الابار مورخ الاندلس
وخلايق اخرون ذكر خلافة الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن محمد بن الحسين
ابن الراشد بالله الهاشمي العباسي اول الخلفا بمصر من بني العباس قدم الى
مصر في يوم الخميس سادس عشرين من صفر سنة ستين وستماية فانزله
الملك الظاهر بيبرس بالبرج الكبير من قلعة الجبل ورتب له من الرواتب
ما يكفيه واقام على ذلك الى ثامن المحرم من سنة احدى وستين وستماية ثم
عقد له الملك الظاهر مجلس البيعة واحضر الوزير والقضاة والامرا واركان
الدولة وثبت نسب الحاكم هذا على قاضي القضاة وشهد عنده جماعة فاثبته
ثم مد يده فبايعه بالخلافة ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الاعيان على
طبقاتهم وخطب له على المنبر وكتب السلطان الى النواب والى ملوك الاقطار
ان يخطبوا باسمه ثم انزله السلطان الى قناطر الكبش فاسكنه بها الى
ان مات وليس له من الامر الا اسم الخليفة واولاده من بعده على هذا المنوال
وكانوا ياتون الى السلطان الذي يريدون توليته ويقولون وليناك
السلطنة هكذا كانوا بالقاب الخلفا واحدا بعد واحد وكان سلاطين
الاقاليم يتبركون بهم ويرسلون اليهم يطلبون السلطنة باللسان فيكتبون
لهم تقليدا وكان اول الخلفا بمصر الحاكم هذا واخرهم ابا عبد الله محمد بن
يعقوب ولقب بالمتوكل ولما دخلت الدولة العثمانية وزالت دولة الجراكسة
اخذ المرحوم السلطان سليم خان فاتح مصر الخليفة المذكور معه فلما توفي
السلطان سليم خان الى رحمة الله عاد الخليفة المذكور الى مصر واستمر بها
الى ان توفي في ثامن عشر من شعبان سنة خمسين وتسعماية زمن المرحوم
داود باشا وبموته انقطعت الخلافة العباسية وفي ايام الحاكم بامر الله
في سنة اربع وستين وستماية مرض طاغية المغول هلاكو بن تولي بن
جنكزخان الذي اباد الامم ببغداد وحلب وغيرها وكان ذا سطوة وهيبة
وحزم ودها وخبرة بالحروب مات على دينه بعلة الصرع بمراغة وبنوا
على قبره قبة وقام بعده ابنه ابغا وفي رجب سنة خمس وستين وستماية

مات

خلافة الحاكم بامر الله اول الخلفا بمصر

هلاكو هلاكو

مات بركة بن توشي ابن جنكزخان

مات صاحب مملكة القفجاق بركة بن توشي بن جنكزخان وقام بعده منكوتمر
ابن هلاكو وتولى على القفجاق وفي سنة ست وستين وستماية مات صاحب
الروم ركن الدين كيقباد بن السلطان كيخسرو بن كيقباد السلجوقي
وكان هو وابوه تحت حكم التتار فقتلوه في هذه السنة وفي سنة ثمانين
وستماية وقعت وقعة حمص فتلت التتار كالسيل وعدوا الفرات
وانجفل الخلق وتهيا السلطان بدمشق فنازل الوجبة بثلاثماية الف و
جا منكوتمر بن هلاكو بماية الف من ناحية حلب وخرج الجيش المنصور مع
السلطان المنصور وحضر الى خدمته سنقر الاشقر فاحترمه السلطان
وحضر ايضا السعدي والحاج ازدمر وكان المصاف شمالي حمص في رجب
بكرة الخميس وكان الجيش المنصور يقارب خمسين الف فارس وحملوا
على التتار عدة حملات الى ان خرج منكوتمر فاشتغلت التتار حتى طعن
منكوتمر طعنه الحاج ازدمر ثم استشهد ازدمر وجا النصر فركب
المسلمون على قفية التتار واستحر بهم القتل وبقي السلطان واقفا في
نحو الف فارس عند المسا وقد رجعت التتار الذين كسروا الميسرة فمروا
بالسلطان والكوسات تضرب فلما جاوزوه حمل الخاصكية عليهم فانهزموا
لا يلوون على احد فذهبت فرقة على سلمية وفرقة على الرستن باسوء
حال ثم نزل السلطان بعد هذا من الليل موبدا مظفرا ولله الحمد وزينت
البلاد وعاشت العباد واستشهد من المسلمين نحو المايتين منهم ازدمر
وسيف الدين الرومي وشهاب الدين وناصر الدين الكاملي وعز الدين ابن
النصرة وهلك منكوتمر من تلك الطعنة وهلك ايضا اخوه ابغا بعد شهرين
مات بهمدان وتملك بعده اخوه الملك احمد الذي اسلم وكان هلاك منكوتمر
في سنة احدى وستين وستماية وفي سنة ثلاث وثمانين وستماية توفي صاحب
خراسان والعراق واذربيجان والروم الملك احمد بن هلاكو بن تولي بن
جنكزخان وكان الملك احمد قد اسلم وهو صبي وتسلطن بعد ابغا وارسل الى السلطان
الملك المنصور في الصلح عاش بضعا وعشرين سنة وقتله ارغون بن ابغا
وملك ارغون البلاد بعده وفيها توفي صاحب حماه الملك المنصور محمد بن الملك
المظفر الايوبي وتملك بعده ابنه الملك المظفر وفي سنة تسعين وستماية هلك
ارغون بن ابغا ملك التتار مات على كونه شابا ومات كيختو بن هلاكو وتسلطن
بعد موت ارغون في سنة تسعين ومالت طايفة الى بيدو ابن اخيه فملكوه

هلاكو ابغا بن هلاكو

هلاكو منكوتمر بن هلاكو

وفاة احمد بن هلاكو

هلاكو ارغون بن ابغا

ووقع الخلف بينهم وقوي بيدو وقاد الجيوش فالتقى الجمعان فقتل كيختو
واستقل بيدو بالممالك فخرج عليه نايب خراسان غازان بن ارغون ب
وجمع الجيوش وطلب الملك فتملك وفي سنة اربع وتسعين وستماية دخل
ملك التتار غازان بن ارغون في الاسلام وتلفظ بالشهادتين باشارة
نايبه نوروز ونثر الذهب والفضة واللولو على الخلق وكان يوما
مشهودا ثم لقنه نوروز شيا من القران ودخل رمضان فصامه وفشى
الاسلام في التتار وسياتي وفاة غازان في خلافة المستكفي وفي ليلة الجمعة
ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعماية توفي الحاكم بامر الله الخليفة
العباسي في سلطنة الناصر محمد بن قلاون الثانية ودفن بجوار السيدة
نفيسة في قبة بنيت له وكانت خلافته اربعين سنة واشهرا ومات في
ايام الحاكم بامر الله من الاعلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام والعلم اللورقي
وابو القاسم القباري الزاهد والزين خالد النابلسي والحافظ ابو بكر
ابن مسدي والامام ابو شامه والتاج ابن بنت الاعز وابو الحسن ابن
عدلان ومجد الدين بن دقيق العيد وابو الحسن ابن عصفور النحوي
والكمال الاربلي وعبد الرحيم بن يونس مصنف التعجيز والقرطبي
صاحب التفسير والتذكرة والشيخ جمال الدين ابن مالك وولده بدر
الدين والنصير الطوسي راس الفلسفة وخاصة التتار والتاج
ابن الساعي خازن المستنصرية والبرهان ابن جماعة والنجم الكاتبي
المنطقي والشيخ محيي الدين النووي والصدر سليمان امام الحنفية و
التاج ابن ميسر المورخ والكواشي المفسر والتقي ابن رزين وابن
خلكان صاحب وفيات الاعيان وابن اياز النحوي وعبد الحليم بن تيمية
وابن جعوان وناصر الدين ابن المنير والنجم ابن البارزي والبرهان
النسفي صاحب التصانيف في الخلاف والكلام والرضي الشاطبي اللغوي
والجلال الشرقسي وابن النفيس شيخ الاطبا وابو الحسين ابن ابي الربيع
النحوي والاصبهاني شارح المحصول والعفيف التلمساني الشاعر المنسوب
الى الاتحاد والتاج الفركاح والزين بن المرحل والشمس الخويي والعز
الفاروثي والمحب الطبري والتقي ابن بنت الاعز والرضي القسنطيني
والبها ابن النحاس النحوي وياقوت المستعصمي صاحب الخط المنسوب
وخلايق اخرون **ذكر خلافة** المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم

خلافة المستكفي ابن الحاكم بامر الله

بامر الله

بامر الله الهاشمي العباسي ثاني خلفا مصر بويع بالخلافة بعهد من ابيه
في جمادى الاولى سنة احدى وسبعماية وعمره عشرون سنة وخطب له على
العادة وسكن مكان والده وفي سنة ثلاث وسبعماية مات غازان بن
ارغون بن ابغا بن هلاكو بن تولي بن جنكزخان بقرب همدان مسموما
وتملك بعده اخوه خدابنده محمد وكان خدابنده هذا قد اظهر الرفض
ولم تطل مدته بل مات في سنة خمس عشرة وسبعماية وملكوا بعده ولده
ابا سعيد فاظهر السنة ودام المستكفي بامر الله في الخلافة الى ان سافر صحبة
الناصر محمد بن قلاون الى البلاد الشامية في نوبة غازان ثم رجع واقام
بالقاهرة على عادته الى سنة ست وثلاثين وسبعماية فتغير الملك الناصر
عليه فامر بسكنى القلعة فسكن بقلعة الجبل اربعة اشهر وسبعة عشر
يوما ثم امره بالنزول الى داره بالكبش فنزل اليها وسكنها على عادته مدة
الى ان بلغ السلطان ما غيره عليه فرسم له في يوم السبت ثاني عشر ذي
الحجة من سنة ست وثلاثين وسبعماية بالتوجه الى قوص والسكنى
بها فسافر واقام بقوص الى ان مات في مستهل شعبان سنة احدى
واربعين وسبعماية وورد الخبر على السلطان بموته وانه عهد لولده
احمد بشهادة اربعين عدلا واثبت قاضي قوص ذلك فلم يمض الناصر
عهده لما كان في نفسه منه وطلب ابراهيم بن محمد المستمسك بن الحاكم
احمد في يوم الاثنين ثالث شهر رمضان واجتمع القضاة بدار العدل
على العادة فعرفهم السلطان بما اراده من اقامة ابراهيم المذكور
في الخلافة وامرهم بمبايعته فاجابوه بعدم اهلية وان المستكفي
قد عهد لولده احمد واحتجوا بما حكم به قاضي قوص فكتب السلطان
بحضور احمد المذكور الى القاهرة ثم اقام الخطبا بمصر وغيرها
نحو اربعة اشهر لا يذكرون في خطبتهم اسم الخليفة فلما قدم احمد من
قوص لم يمض السلطان عهده وطلب ابراهيم ثانيا وعرفه قبيح
سيرته وما يبلغه عنه فاظهر التوبة منها والتزم سلوك طريق
الخير فاستدعى السلطان القضاة وعرفهم انه قد اقام ابراهيم
في الخلافة فاخذ قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة يعرفه عدم اهليته
فلم يلتفت السلطان الى كلامه وقال له انه قد تاب والتايب
من الذنب كمن لا ذنب له فبايعوه ولقب بالواثق وكانت العامة

وفاة غازان بن ارغون

وفاة خدابنده محمد بن ارغون

خلافة الواثق ابرهيم ابن المستمسك بلا عهد من ابيه

تسميه المستعطي فانه كان قبل ذلك يستعطي من الناس ما ينفعه واستمر
ابراهيم في الخلافة الى ان مات الناصر وتسلطن ولده المنصور ابو بكر
يوم الخميس حادي عشرين من ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعماية
فلما كان يوم السبت سلخ ذي الحجة طلب الملك المنصور القضاة والاعيان
واجتمعوا بجامع القلعة للنظر في امر احمد بن المستكفي فاتفق الامر
على خلافة احمد المذكور لعهد ابيه اليه بمقتضى المكتوب السابق الثابت
على قاضي قوص فبويع ولقب بالحاكم بامر الله على لقب جده وكان يلقب به
في حياة ابيه وقد اختلف المورخون في خلافة ابراهيم هذا فمنهم من عده
في الخلفا لكون السلطان اقامه وبايعه ومنهم من لم يعده لكون المستكفي
عهد لولده احمد لا له والناظر في امرهما بالخيار ومات في ايام المستكفي
من الاعلام قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد والشيخ زين الدين
الفارقي شيخ الشافعية وشيخ دار الحديث وليها من بعد وفاة النووي
ووليها بعده صدر الدين ابن الوكيل والشرف الفزاري والصدر ابن
الحاسب والحافظ شرف الدين الدمياطي والضيا الطوسي شارح الحاوي
والشمس السروجي شارح الهداية من الحنفية والامام نجم الدين بن الرفعة
امام الشافعية والحافظ سعد الدين الحارثي والفخر التوزري محدث
مكة والرشيد بن المعلم من الحنفية والارموي والصدر ابن الوكيل
من الشافعية والكمال بن الشريشي والتاج التبريزي والفخر ابن
بنت ابي سعد والشمس بن ابي العز شيخ الحنفية والرضي الطبري امام
مكة والصفي ابو الثنا محمود الارموي والشيخ نور الدين البكري والعلا
ابن العطار تلميذ النووي والشمس الاصبهاني صاحب التفسير وشرح
مختصر ابن الحاجب وشرح التجريد وغير ذلك والتقي الصايغ المقري
خاتمة مشايخ القرا والشهاب محمود شيخ صناعة الانشا والجمال بن
مطهر شيخ الشيعة والكمال ابن قاضي شهبه والنجم القمولي صاحب الجواهر
والبحر والكمال ابن الزملكاني والشيخ تقي الدين ابن تيمية وابن جباره
شارح الشاطبية والنجم البالسي شارح التنبيه والبرهان الفزاري
شيخ الشافعية والعلا القونوي شارح الحاوي والفخر التركماني من
الحنفية شارح الجامع الكبير والملك المويد صاحب حماه الذي له تصانيف
كثيره منها نظم الحاوي والشيخ ياقوت العرشي تلميذ الشيخ ابي العباس المرسي

والبرهان

والبرهان الجعبري والبدر ابن جماعة والتاج ابن الفاكهاني وابو
الفتح ابن سيد الناس والقطب الحلبي والزين الكتاني والقاضي
محيي الدين بن فضل الله والزكي بن القويع والزين ابن المرحل والشرف
ابن البارزي والجلال القزويني واخرون **ذكر خلافة** الحاكم بامر الله
ابي العباس احمد بن المستكفي الهاشمي العباسي بويع بالخلافة بعد وفاة
ابيه بقوص في العشرين من شعبان سنة احدى واربعين وسبعماية
ولما بلغ الناصر بن قلاوون موت المستكفي ولم يمض خلافة الحاكم
وبايع ابراهيم ولقبه بالواثق بالله ودام ابراهيم على ذلك الى ان مات
الناصر فلما تسلطن المنصور ولد الناصر عزل ابراهيم وبايع الحاكم بامر
الله هذا وقد تقدم ذلك كله مفصلا واستمر الحاكم في الخلافة وسكن
بالكبش على العادة الى ان توفي سنة اربع وخمسين وسبعماية ولم يعهد
لاحد وكانت خلافة الحاكم هذا نحو اربع عشرة سنة تخمينا ومات في ايامه
من الاعلام ابو الحجاج المزي والتاج عبد الباقي اليمني والشمس بن عبد
الهادي وابو حيان وابن الوردي وابن اللبان وابن عدلان والذهبي
وابن فضل الله وابن قيم الجوزية والفخر المصري شيخ الشافعية والتاج
المراكشي واخرون **ذكر خلافة** المعتضد بالله ابي بكر بن المستكفي بالله
العباسي ولما توفي الحاكم جمع المتولي لتدبير مملكة مصر شيخون العمري
الناصري الامرا والقضاة وجمع بني العباس وعقد بسبب الخلافة مجلسا
عظيما وتكلموا فيمن يبايع بالخلافة الى ان وقع الاتفاق على ابي بكر بن المستكفي
اخي الحاكم بامر الله المتوفي في سنة اربع وخمسين وسبعماية واستمر في الخلافة
الى ان توفي بالقاهرة في ليلة الاربعا الثامنة والعشرين من جمادي الاولى
سنة ثلاث وستين وسبعماية وعهد بالخلافة الى ولده المتوكل محمد فكانت
مدة خلافته عشر سنين هكذا ارخه بدر الدين حسن بن حبيب في تاريخه
المسمى بدرة الاسلاك في تاريخ الاتراك ومات في ايام المعتضد من الاعلام
الشيخ تقي الدين السبكي والسمين صاحب الاعراب والقوام الاتقاني
والبها ابن عقيل والصلاح العلاي والجمال ابن هشام والحافظ
مغلطاي وابو امامة ابن النقاش واخرون **ذكر خلافة** المتوكل على الله
ابي عبد الله محمد بن المعتضد العباسي بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه بعهد
منه اليه في سابع جمادي الاخرة سنة ثلاث وستين وسبعماية والمتوكل هذا

خلافة الحاكم بامر الله ابن المستكفي

خلافة المعتضد ابن المستكفي

خلافة المتوكل ابن المعتضد

تخلف من اولاده لصلبه خمسة خلفا وهم العباس وداود وسليمان
وحمزة ويوسف الآتي ذكرهم في محلهم وهذا شي لم يتفق لخليفة واما اربعة
فتخلف من بني عبد الملك بن مروان وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام و
اما ثلاثة اخوة فالامين والمامون والمعتصم بنو الرشيد والمنتصر والمعتز
والمعتمد بنو المتوكل والمكتفي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد والراضي والمتقي
والمطيع بنو المقتدر واما الاخوان فالمقتفي والمسترشد ابنا المستظهر
قاله الشيخ عماد الدين بن كثير ودام المتوكل في الخلافة الى ان خلعه الامير
اينبك البدري في ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وسبعماية
وكانت خلافة المتوكل في هذه المرة نحو ستة عشرة سنة **ذكر خلافة** المعتصم

خلافة المعتصم ابن ابراهيم

بالله ابي يحيى زكريا بن ابراهيم بن الحاكم بامر الله احمد العباسي بويع بالخلافة
بعد المتوكل وسبب خلافته ان اينبك البدري لما ملك الديار المصرية
بعد قتل الاشرف وقع من المتوكل هذا امور حقدها عليه اينبك فلما انفرد
اينبك بالحكم امر بنفيه الى قوص فخرج المتوكل ثم شفع فيه فعاد الى بيته
ثم اصبح اينبك من الغد وهو رابع شهر ربيع الاول من سنة تسع وسبعين
لما
وسبعماية استدعى نجم الدين زكريا بن ابراهيم المقدم ذكره واخلع عليه
واستقر به خليفة عوضا عن المتوكل من غير مبايعة ولا خلع المتوكل نفسه
ولقب زكريا بالمعتصم ودام في الخلافة على رغم من يثبت ذلك الى رابع عشرين
شهر ربيع الاول ثم خلعه اينبك واعاد المتوكل ثانيا وسببه انه لما كان رابع
عشرين الشهر المذكور تكلم الامرا مع اينبك فيما فعله مع المتوكل ورغبوه
في اعادته فاذعن فاستدعاه واخلع عليه باعادته الى الخلافة فكانت مدة
خلافة المعتصم في هذه المرة شهرا الا عشرة ايام **ذكر خلافة** المتوكل على

خلافة المتوكل في المرة الثانية

الله في المرة الثانية تقدم ذكر نسبه في خلافته في المرة الاولى ولما اعيد
الى الخلافة طالت ايامه ودام الى ان تسلطن الظاهر برقوق فلما كان
شهر رجب من سنة خمس وثمانين وسبعماية قبض عليه برقوق وحبسه
بقلعة الجبل وارسل الظاهر برقوق خلف زكريا الذي كان تخلف في ايام
اينبك وخلف اخيه عمر وشاور الامرا في امرهما ثم وقع اختيارهم على عمر
فولاه الخلافة عوضا عن المتوكل هذا ولقبه بالواثق بالله ودام المتوكل
في المحفظ بقلعة الجبل الى ان اعيد الى الخلافة ثالث مرة **ذكر خلافة** الواثق

خلافة الواثق بالله ابن ابراهيم

بالله ابي حفص عمر اخي المعتصم ابن ابراهيم العباسي بويع بالخلافة لما خلع

الظاهر برقوق المتوكل وحبسه حسبما تقدم ذكره وتمادوه في
الخلافة ودام فيها الى ان مرض ومات في يوم الاربعا سابع عشرين من شوال
سنة ثمان وثمانين وسبعماية فكانت خلافته نحو ثلاث سنين و
ثلاثة اشهر واياما ولما توفي كلم الناس الظاهر برقوق في اعادة المتوكل
فلم يقبل وارسل فاحضر اخاه المعتصم زكريا الذي كان ولاه اينبك
تلك الايام اليسيرة واخلع عليه واقره عوضا عن الواثق **ذكر خلافة**

خلافة المعتصم ابن ابراهيم

المعتصم بن ابراهيم العباسي بويع بالخلافة ثانيا على قول من اثبت
خلافته الاولى بعد موت اخيه الواثق عمر في اخر شوال سنة ثمان وثمانين
وسبعماية ودام في الخلافة في هذه المرة الى ان خرج الامير تمربغا الافضلي
المدعو منطاش والاتابك يلبغا الناصري اليلبغاوي نايب حلب في
سنة احدى وتسعين وسبعماية استدرك الملك الظاهر فرطه وما
وقع منه في حق المتوكل فانه كان من يوم خلعه من الخلافة في سجنه بقلعة
الجبل وارسل يطلبه واخلع عليه باستقراره في الخلافة على عادته بعد
ان حبس سنة خمس وثمانين وسبعماية الى هذه السنة وعزل المعتصم
ولزم داره الى ان مات **ذكر خلافة** المتوكل على الله محمد العباسي اعيد الى

خلافة المتوكل في المرة الثالثة

الخلافة ثالث مرة في سنة احدى وتسعين وسبعماية ودام المتوكل في
الخلافة الى ان مات في الدولة الناصرية فرج بن برقوق في ليلة الثلاثا
ثامن عشرين رجب سنة ثمان وثمانماية فكان مجموع خلافته مما كان فيها
من الخلع والحبس نحوا من خمس واربعين سنة تخمينا ومات في ايامه من
الاعلام الشمس بن مفلح عالم الحنابلة والصلاح الصفدي والشهاب
ابن النقيب والمحب ناظر الجيش والشريف الحسيني الحافظ وقاضي القضاة
عز الدين ابن جماعة والتاج ابن السبكي واخوه الشيخ بها الدين و
الجمال الاسنوي وابن الصايغ الحنفي والجمال ابن نباتة والعفيف اليافعي
والجمال الشريشي والشرف ابن قاضي الجبل والسراج الهندي وابن ابي
حجلة والحافظ تقي الدين ابن رافع والحافظ عماد الدين ابن كثير والعنا
بلي
النحوي والبها ابو البقا السبكي والشمس ابن خطيب يبرود والعماد
الحسباني والبدر ابن حبيب والضيا القرمي والشهاب الاذرعي و
الشيخ اكمل الدين والشيخ سعد الدين التفتازاني والبدر الزركشي
والسراج ابن الملقن وسراج الدين البلقيني والحافظ زين الدين العراقي

خلافة العباس ابن المتوكل

ذكر خلافة المستعين بالله ابي الفضل العباس بن المتوكل العباسي
بويع بالخلافة بعد ابيه المتوكل في يوم الاثنين مستهل شعبان سنة
ثمان وثمانمائة بعهد منه اليه وتم امره في الخلافة الى ذي الحجة سنة
ست عشرة وثمانمائة فخلعه المويد شيخ من الخلافة باخيه المعتضد داود
وارسله الى سجن الاسكندرية فسجن بها الى ان اطلقه الاشرف
برسباي ورسم له بالسكنى في الاسكندرية فسكن الى ان مات في
يوم الاربعا العشرين من جمادي الاخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة
بالطاعون ولا يبلغ الاربعين ودفن بالاسكندرية وعهد بالخلافة
الى ولده يحيى بعني انه لم يخلع منها بطريق شرعي ذكر خلافة المعتضد
ومات في ايام المستعين بالله من الاعلام الموفق الناشري شاعر اليمن
ونصر الله البغدادي عالم الحنابلة والشمس العيد نحوي مكة والشهاب
الحسباني والشهاب الناشري فقيه اليمن وابن الهايم صاحب الفرايض
والحساب وابن العليف شاعر اليمن والمحب ابن الشحنة عالم الحنفية

خلافة المعتضد ابن المتوكل

ذكر خلافة المعتضد بالله ابي الفتح داود بن المتوكل العباسي بويع
بالخلافة بعد خلع اخيه المستعين في يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة سنة
ست عشرة وثمانمائة واقام المعتضد في الخلافة سنين حتى انه تسلطن في
ايامه عدة سلاطين الى ان توفي بعد مرض طويل بعد ان عهد الى اخيه سليمان
الخلافة في يوم الاحد رابع شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وثمانمائة
وشهد السلطان الظاهر جقمق الصلاة عليه بمصلى المومنين من تحت القلعة
ودفن عند آبايه بالمشهد النفيسي خارج القاهرة ومات في ايامه من الاعلام
الشهاب ابن حجي فقيه الشام والبرهان ابن رفاعة الاديب والزين
ابو بكر المراغي فقيه المدينة ومحدثها والحسام الابيوردي والجمال بن
ظهيرة حافظ مكة والمجد الشيرازي صاحب القاموس وخلف النحريري
من كبار المالكية والشمس ابن النباني من كبار الحنفية وابن النقاش
والمراتوعي والاستاد عز الدين ابن جماعة وابن هشام العجمي والصلاح
الاقفهسي احد ايمة الشافعية والجلال البلقيني والبرهان البيجوري
والولي العراقي والشمس ابن الديري والشرف التباني والعلا ابن المغلي
والبدر ابن الدماميني والتقي الحصني شارح ابي شجاع والهروي في
السراج قارئ الهداية والنجم ابن حجي والبدر البشتكي والشمس البرماوي

والشمس

والشمس الشنطوفي والتقي الفاسي والزين القمني والنظام يحيى السيرامي
وقرا يعقوب الرومي والشرف ابن مفلح الحنبلي والشمس ابن الغفاري
وابن الجزري شيخ القرات وابن خطيب الدهشة والشهاب الابشيطي
والزين التفهني والبدر المقدسي والشرف ابن المقري عالم اليمن صاحب
عنوان الشرف والتقي ابن حجة الشاعر والجلال المرشدي نحوي مكة
والهمام الشيرازي تلميذ الشريف والجلال ابن الخياط عالم اليمن والبوصيري
المحدث والشهاب المحوجه والعلا البخاري والشمس البساطي والجمال الكازروني
عالم طيبة والمحب البغدادي الحنبلي والشمس ابن عمار وآخرون ذكر خلافة

خلافة المستكفي ابن المتوكل

المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن المتوكل العباسي بويع بالخلافة بعد
موت اخيه داود بعهد منه اليه في العشر الاول من شهر ربيع الاول سنة خمس
واربعين وثمانمائة فاقام في الخلافة الى ان مات في يوم الجمعة ثاني المحرم
سنة خمس وخمسين وثمانمائة بعد ان مرض عدة ايام ولم يعهد لاحد من اخوته
ومات في ايامه من الاعلام التقي المقريزي والشيخ عبادة وابن كميل الشاعر
والوفايي والقاياتي وشيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني واخرون

خلافة القايم بامر الله ابن المتوكل

ذكر خلافة القايم بامر الله ابي البقا حمزة بن المتوكل على الله العباسي بويع
بالخلافة بعد موت اخيه المستكفي سليمان من غير عهد ولما توفي المستكفي
اجمع راي السلطان الظاهر جقمق على تولية حمزة المذكور فبايعوه في يوم
الاثنين خامس المحرم من سنة خمس وخمسين وثمانمائة واستمر في الخلافة الى
ان قبض عليه السلطان واستدعا اخاه يوسف بن المتوكل من الغد وهو
يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة واخلع عليه بعد
ان حكم القاضي بخلع القايم ثم رسم السلطان اينال ان يسجن القايم في سجن
الاسكندرية فسجن الى سنة احدي وستين وثمانمائة ثم رسم له ان
يسكن بها في بيت كما كان اخوه العباس وتزبه الى ان مات ذكر خلافة

الاشرف اينال م

خلافة المستنجد ابن المتوكل

المستنجد بالله ابي المحاسن يوسف بن المتوكل العباسي بويع بالخلافة
بعد ان خلع الاشرف اينال اخاه القايم حمزة من الخلافة في يوم الخميس ثالث
شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة واستمر في الخلافة الى ان مات في شهر المحرم
في سنة اربع وثمانين وثمانمائة وطالت ايامه فيها ثم استخلف المتوكل

خلافة المتوكل ابن اخي المستنجد

ابن اخي المستنجد المذكور واستمر في الخلافة الى ان توفي مستهل المحرم سنة
ثلاث وتسعمائة ثم استخلف المستمسك يعقوب بن المتوكل وخلع سنة

خلافة المستمسك ابن المتوكل بن اخي المستنجد

خلافة المتوكل محمد ابن المستمسك اخر الخلفا بمصر

اربع عشرة وتسعماية وذلك في يوم الحادي عشر من شعبان السنة المذكورة
ثم استخلف المتوكل ابو عبد الله محمد بن المستمسك بالله العباسي اخر الخلفا
العباسية بمصر واستمر الى ان دخلت الدولة العثمانية بمصر واخذ المرحوم
السلطان سليم خان فاتح مصر الخليفة معه وبعد وفاة السلطان رجع الخليفة
المذكور الى مصر واستمر بها الى ان مات في ثامن عشر شعبان سنة خمسين
وتسعماية في زمن المرحوم داود باشا وبموته انقطعت الدولة العباسية
وقدموا التفصيل عند ذكر خلافة الحاكم بامر الله اول الخلفا بمصر والله
سبحانه وتعالى اعلم وقد ذكرهم الجلال السيوطي في ارجوزة وهي هذه

الحمد لله حمدا لا نفاد له … وانما الحمد حقا راني من شكرا
ثم الصلاة على الهادي النبي ومن … سادت بسنته الاشراف والكبرا
ان الامين رسول الله فبعثته … لاربعين مضت فيما دووا عمرا
وكان هجرته منها لطيبته … بعد الثلاثة اعواما تلي عشرا
ومات في عام احدى بعد عشرتها … فيا مصيبة اهل الارض حين سرا
وقام من بعده الصديق مجتهدا … وفي ثلاثة عشر بعده قبرا
وهو الذي جمع القران في صحف … واول الناس سمي المصحف الزبرا
وقام من بعده الفاروق ثم في … عشرين بعد ثلاث عينوا عمرا
وهو الذي اتخذ الديوان وافترض المعاقيل وبيت المال والدررا
سن التواريخ والتاريخ وافتتح الفتوح جما وزاد الحد من سكرا
وهو المسمى امير المومنين ولم … يدعى به قبله شخص من الامرا
وقام عثمان حتى جاء مقتله … بعد الثلاثين في ست وقد حصرا
وهو الذي زاد في التاذين اوله … في جمعة وبه رزق الاذان جرا
واول الناس ولى صحب شرطته … حمى الحمى اقطع الاقطاع اي كثرا
وبعد قام علي ثم مقتله … لاربعين لمن اوداه قد خسرا
ثم ابنه السبط نصف العام ثم الى … بنو امية يبغون الوغى زمرا
تسلم الامر في احدى لو عينه … عن دار دنيا بلا ضير ولا ضررا
وكان اول ذي ملك معاوية … في النصف من عام ستين الحمام عرا
وهو الذي اتخذ الخصيان من خدم … كذا البريد ولم يسبقه من امرا
واستخلف الناس لما ان يبايعهم … والعهد قبل وفاة لابنه ابتكرا
ثم اليزيد ابنه اخبث به ولدا … في اربع بعدها ستون قد قبرا

وابن

وابن الزبير وفي سبعين مقتله … فجدد البيت وكم بالبيت قد جهرا
وفي ثمانين مع ست تليه قضى … عبد المليك له الامر الذي اشتهرا
ضرب الدنانير في الاسلام معلمة … وكسوة الكعبة الديباج موتجرا
وهو الذي منع الناس التناجي في … وجه الخليفة مهما قال اوامرا
واول الناس هذا الاسم سميه … واول الناس في الاسلام قد غدرا
ثم الوليد ابنه من قبل ما رجب … في الست من بعد تسعين انقضى عمرا
وهو الذي منع الناس النداء له … باسم وكانت تنادي باسمها الامرا
وقام بعد سليمان الجواد وفي … احدى تلي ماية قد الحد واعمرا
وهو الذي امر الزهري خوف ذهاب العلم ان يجمع الاخبار والاثرا
ثم اليزيد وفي خمس قضى وتلاه … هشام في الخمس والعشرين قد سطرا
ثم الوليد وبعد العام مقتله … من بعد ما جاء بالفسق الذي شهرا
ثم اليزيد وفي ذا العام مات وقد … اقام ستة شهور مثل ما اثرا
وبعده قام ابراهيم ثم مضى … بالخلع سبعين يوما فذا قام ترا
وبعده قام مروان الحمار وفي … ثنتين بعد ثلاثين الدماء جرا
وقام من بعده السفاح ثم قضى … بعد الثلاثين في ست وقد جددا
وقام من بعده المنصور ثمت في … خمسين بعد ثمان محرما قبرا
وهو الذي خص اعلا لا مواليه … واهمل العرب حتى امرهم دثرا
ثم ابنه وهو المهدي مات لدى … تسع وستين سمها كما ذكرا
ثم الرشيد وفي تسعين ثالثة … ثلاثة مات في الغزو والوقيع ذرا
ثم الامين وفي تسعين ثالثة … ثمانيا جاءه قتل كما قدرا
وقام من بعده المامون ثمت في … ثمان عشرة كان الموت فاعتبرا
وقام معتصم من بعده وقضى … في عام سبع وعشرين الذي اثرا
وهو الذي دخل الاتراك منفردا … ديوانه واعتنا هم جالبا وشرا
ثم ابنه الواثق المالي الورى رعبا … وفي ثلاثين مع ثنتين قد غبرا
ود والمتوكل ما ازكاه من خلف … ومظهر السنة الغرا اذ نفرا
في عام سبع تليها اربعون قضى … قتلا حباه ابنه المدعو منتصرا
فلم يعش بعده الا اليسير كما … قد سنه الله في من بعضه غدرا
والمستعين وفي عام اثنتين تلي … خمسين خلع وقتل جاءه زمرا
وهو الذي احدث الاكمام واسعة … وفي القلانس عن طول انتي قصرا

وقام من بعده المعتز ثمت في … خمس وخمسين ففي قتله اشترا
والمهتدي الصالح الميمون مقتله … من بعد عام وقفي قتله عمرا
وقام من بعده بالامر معتمد … في عام تسع وسبعين الحمام عرا
وذاك اول ذي امرله حجروا … واول الناس موكولا به فهروا
ثم ابنه المكتفي بالله الحد في … خمس وتسعين سبحان الذي قدرا
في عام عشرين في شوال بعد حجي … ثلاثة مقتل المدعو مقتدرا
وبعده القاهر الجبار فخلعه … في اثنين من بعد عشرين وقد سمرا
وقام من بعده الراضي وستي ما لدي … تسع وعشرين وانسبه عند اخرا
والمتقي ومضى بالخلع منسملا … من بعد اربعة الاعوام في صفرا
وقام بالامر مستكفيهم وقضى … من بعد عام لامر المقتفي اشترا
ثم المطيع وفي ستين بتبحها … ثلاثة في اخير العام قد عبرا
ثم ابنه الطايع المقهور مخلعه … عام الثمانين مع احدى كما اثرا
ثم الامام ابو العباس قادرهم … في اثنين من عشرين مضت قبرا
بعد
ثم ابنه قايم بالله مات لدي … سبع وستين من شعبان قد سطرا
والمقتدي مات في سبع با ولها … بعد الثمانين جد الملك واقتدرا
وقام من بعده مستظهر وقضى … في سادس القرن في اثنين تلي عشرا
وقام من بعده مسترشد والذي … تسع وعشرين فيه القتل حل عرا
ثم ابنه الراشد المقهور مخلعه … من بعد عام فلا عين ولا اثرا
والمقتفي مات من بعد التمكن في … خمس وخمسين وانقا منت له النصرا
وقام من بعده مستنجد وقضى … من بعد ستين في ست وقد شعرا
والمستضي بامر الله مات لدي … خمس وسبعين بالاحسان قد جهرا
وقام من بعده بالامر ناصرهم … ومات في اثنين مع عشرين اذ كبرا
وقام من بعده بالامر ظاهرهم … تسعًا شهورًا فما قلل مدة قصرا
وقام من بعده مستنصر وقضى … لاربعين وكم يرثيه من شعرا
وقام من بعده مستعصم والذي … ست وخمسين كانت الفتنة الكبرا
جاء التتار فادوه وبلدته … فيلعن الله والخليقة التترا
مرت ثلاث سنين بعده وتلي … نصف ودهر الورى من قايم سعرا
وقام من بعد ذا مستنصر وتوفي … في اخر العام قتلا منهم وسري
اقام ست شهور ثم راح لدي … مهل سنتين لم يبلغ بها وطرا

وقام

وقام من بعده في مصر حاكمهم … علي وهي لا كمن من قبله غبرا
ومات في عام احدى بعد سبع مجي … وقام من بعده مستكفيهم وجرى
في اربعين قضى اذ قام واثقهم … ففي اثنتين مضى خلعا من الامرا
وقام حاكمهم من بعده وقضى … عام الثلاث مع الخمسين معتبرا
وقام من بعده بالامر معتضد … وفي الثلاثة والستين قد غبرا
وذو المتوكل يتلوه اقام الي … بعد الثمانين في خمس وقد حصرا
وبايعوا واثقا بالله ثمت في … عام الثمان فقضى وسمه عمرا
وبايعوا بعده بالله معتصما … العام احدى وتسعين او قبل درا
وذو المتوكل رددوه اماما الي … ذا القوة عام ثمان منه قد قبرا
في عهده وبعد من بعد الاذان الجمه … خير النبيين تسليم كما امرا
واحدث السمة الخضرا للشرفا … يا حسنها من سمات نور كنت خضرا
اولاده منهم خمس مبجلة … حازوا الخلافة اذ كانت لهم قدرا
فالمستعين وآل الامر ان خلعوا … في شهر شعبان في خمس تلي عشرا
وقام من بعده بالامر معتضد … لاربعين تليها الخمسة احتضرا
وقام بالامر مستكفيهم وقضى … في عام الاربع والخمسين مصطبرا
وقام قايمهم من بعد ثمت في … تسع وخمسين بعد الخلع قد حصرا
وقام من بعده مستنجد دهرا … خليفة العصر وقاه الاله ذرى
وليس يعرف في الاعصار قبلهم … خمس ولوا اخوة بل اربعا امرا
ولا سفيقان الاغير حمسنهم … كذا الرشيد مع الهادي كما ذكروا
كذا سليمان من بعد الوليد كذا … بجلا الوليد يزيد والذي اثرا
وما تكرر في بغداد من لقب … ولا تلا ابن اخ عم خلا نعترا
اثنان فالمقتفي عن راشد وكذا … مستنصر بعد مقتول لتتا وعرا
اولئك القوم ارباب الخلافة خذ … سبعين من غير نقص عدها حصرا
من الصحابة سبع كالنجوم ومن … بني امية اثنان تلي عشرا
ولم اعد ابا عبد المليك فذا … ما بلغ كما قاله من ورخ السيرا
وعدة من بني العباس شامخة … احدى وخمسون لا قلت لهم نفرا
تبغي الخلافة فيهم في سبيلها … المهدي منهم الى عيسى كما اشترا
وبعد نظمي هذا النظم في عدد … قضى خليفتنا المذكور مصطبرا
في عام الاربع في شهر المحرم من … بعد الثمانين يوم السبت قد قبرا

وبويع ابن اخيه بعده ودعي ... بذي التوكل كالجد الذي شهروا
ولم يسم امام في الاولى سبقوا ... عبد العزيز سواه فاسمه ابتكروا
فاسم يعنيه ذا عز ويحفظه ... ويجعل الملك في اعقابه زمرا
ومات عام ثلاث بعد تسع مجي ... لسلخ المحرم عن عهد له سطرا
لنجله البر يعقوب الشريف وقد ... لقبت مستمسكا بالله في صفرا
من بعد خلعه في عام اربعة ... من بعد عشرة في شعبان قد شهرا
ولم يكن خلعه من اجل منقصة ... في دينه ثم دنياه وليس جرا
شيبه ذاك ولكن امر القنا ... مدخل في عينه قد اذهب البصرا
واهل حل وعقد بايعوا برضى ... لنجله ليس منهم واحد غدرا
بذي التوكل حقا لقبوه وهو ... محمد اسمه لازال منتصرا
في ساعة الخلع والمخلوع والده ... كذا بنوا عمه راضون ما ذكرا

الفصل الرابع من الباب الرابع في الدولة القايمة بالاندلس ثم في الدولة العلوية الحسنية القايمة بها ثم في عود الدولة الاموية بها وفي دولة بني طباطبا القايمة بالكوفة واليمن وذكر الدولة الطبرستانية وفي ذكر فايدة ذكرها السيوطي

ذكر الدولة الاموية القايمة بالاندلس

فاولهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بويع بالخلافة لما دخل الاندلس هاربا وذلك في سنة ثمان وثلاثين وماية وكان من اهل العلم والعدل مات سنة سبعين وماية في ربيع الاخر وقام بعده ابنه هشام ابو الوليد ومات في صفر سنة ثمانين وماية وقام بعده ابنه الحكم ابو المطرف الملقب بالمرتضى ومات في ذي الحجة سنة ست ومايتين وقام بعده ابنه عبد الرحمن وهو اول من فخم الملك بالاندلس من الاموية وكساه ابهة الجلالة وفي ايامه احدث لبس المطروز وضرب الدراهم ولم يكن فيها دار ضرب منذ فتحها العرب وانما كانوا يتعاملون بما يحمل اليهم من دراهم اهل المشرق وكان يشبه بالوليد بن عبد الملك في جبروته وتيهه وبالمامون العباسي في طلب الكتب الفلسفية وهو اول من ادخل الفلسفة الاندلس مات سنة تسع وثلاثين ومايتين وقام بعده ابنه محمد مات في صفر سنة ثلاث وسبعين ومايتين وقام بعده ابنه المنذر ومات في صفر سنة خمس وسبعين ومايتين ثم قام اخوه عبد الله وهو اصلح خلفا الاندلس علما ودينا مات في ربيع

الاول سنة ثلثماية وقام بعده حفيده عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر وهو اول من سمي بالخليفة بالاندلس وبامير المومنين وذلك لما وهت الدولة العباسية في ايام المقتدر وكان الذين قبله انما يسمون بالامير فقط مات في رمضان سنة خمسين وثلثماية وقام بعده ابنه الحكم المستنصر ومات في صفر سنة ست وستين وثلثماية وقام بعده ابنه هشام المويد ثم خلع وحبس سنة تسع وتسعين وثلثماية وقام بعده محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر عبد الرحمن ولقب بالمهدي واقام سنة عشر شهرا ثم خرج عليه ابن اخيه هشام بن سليمان بن الناصر عبد الرحمن وبويع ولقب بالرشيد فحاربه عمه وقتله واتفق الناس على خلع عمه فاختفى ثم قتل وبايعوا ابن اخي هشام المقتول سليمان بن الحكم المستنصر ولقب بالمستعين ثم قاتلوه واسر سنة ست واربعماية وقام بعده عبد الرحمن بن عبد الملك بن الناصر ولقب بالمرتضى وقتل في اخر العام ثم وهت الدولة الاموية وقامت الدولة العلوية الحسنية

ذكر الدولة العلوية الحسنية بالاندلس فولي الناصر علي بن حمود في محرم سنة سبع واربعماية ثم قتل في ذي القعدة سنة ثمان واربعماية وقام بعده اخوه المامون القاسم وخلع سنة احدى عشرة واربعماية وقام بعده ابن اخيه يحيى الناصر بن علي بن حمود ولقب بالمعتلي وقتل بعد سنة وستة اشهر ثم عادت الدولة الى الدولة الاموية فولي المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ثم قتل بعد خمسين يوما وقام بعده محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر عبد الرحمن ولقب بالمستكفي وخلع بعد سنة واربعة اشهر وقام بعده هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر عبد الرحمن ولقب بالمعتمد فاقام مدة ثم خلع وسجن الى ان مات في صفر سنة   واربعماية وماتت بموته الدولة الاموية بالاندلس

ذكر دولة بني طباطبا العلوية الحسنية قام منهم بالكوفة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم طباطبا في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وماية وقام باليمن في هذا العصر الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن طباطبا ودعي له بامارة المومنين ومات في ذي الحجة سنة ثمان ومايتين وقام بعده ابنه المرتضى محمد ومات وقام بعده اخوه الناصر احمد ومات ثم قام ابنه المنتجب الحسين ومات وقام بعده اخوه المختار القاسم وقتل سنة اربع

وأربعين وما يتين فقام بعده اخوه الهادي محمد ثم الرشيد العباسي
ثم انقرضت دولتهم **ذكر الدولة** الطبرستانية نذا ولها ستة رجال
ثلاثة من بني الحسن وهم هشام الداعي الى الحق الحسن والقايم بالحق محمد
اخو الداعي الى الحق وحفيد القايم بالحق المهدي الحسن بن زيد بن القايم
بالحق محمد وثلاثة من بني الحسين ذكروهم في السير وذكر الديلم عماد الدولة
علي بن بويه وركن الدولة الحسن بن بويه ومعز الدولة احمد وعضد الدولة
وفخر الدولة علي ومويد الدولة علي وعز الدولة مجد الدولة وشرف الدولة
وصمصام الدولة وعطا الدولة وسلطان الدولة وشرف الدولة وعماد
الدولة وابو منصور الملك وابو سعيد بن سعد وخسروشاه والملك ابو علي
ثمانية عشر نفرا **فايدة** قال الجلال السيوطي في تاريخه قال ابن ابي حاتم في
تفسيره حدثنا يحيى بن عبدك القزويني ثنا خلف بن الوليد ثنا المبارك
ابن فضالة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن العريان بن الهيثم
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ما كان منذ كانت الدنيا راس مائة
سنة الا كان عند راس المائة امر قال السيوطي قلت كان عند راس المائة
الاولى من هذه الملة فتنة الحجاج وما ادراك ما الحجاج وفي المائة الثانية
فتنة المامون وحروبه مع اخيه حتى درست محاسن بغداد وباد اهلها
ثم قتله اياه شر قتلة ثم امتحانه الناس بخلق القران وهي اعظم الفتن
في هذه الامة واولها بالنسبة الى الدعا الى البدعة ولم يدع خليفة قبله
الى شيء من البدعة وفي المائة الثالثة خروج القرمطي وناهيك به ثم فتنة
المقتدر بالخلع وبويع عبد الله بن المعتز واعيد المقتدر ثاني يوم وذبح القاضي
وخلق من العلما ولم يقتل قاض قبله في ملة الاسلام ثم فتنة تفرق الكلمة
وتغلب المتغلبين على البلاد واستمر ذلك الى الان ومن جملة ذلك ابتدا الدولة
العبيدية وناهيك بهم كفرا وقتلا للعلما والصلحا وفي المائة الرابعة
كانت فتنة الحاكم بامر ابليس لا بامر الله وناهيك بما فعل وفي المائة الخامسة
اخذ الفرنج الشام وبيت المقدس وفي المائة السادسة كان الغلا الذي
لم يسمع بمثله منذ زمن يوسف عليه السلام وكان ابتدا امر التتار
وفي المائة السابعة كانت فتنة التتار العظمى التي سالت منها دما اهل
الاسلام بحارا وفي المائة الثامنة كانت فتنة تمرلنك التي استصغرت
بالنسبة اليها فتنة التتار على عظمها قال السيوطي واسال الله ان يقبضنا

ظلام

الى

الى رحمته قبل وقوع فتنة المائة التاسعة بجاه محمد صلى الله عليه وسلم وقد
استجيب دعوته فانه رحمه الله مات في السنة الرابعة عشر وتسعماية و
لم يشاهد وقعة الغوري مع المرحوم السلطان سليم خان فانها كانت
وقعة عظيمة كما سياتي ذكرها ان شا الله تعالى **الفصل الخامس** من الباب
الرابع في ذكر من ولي مصر من نواب الخلفا الراشدين ومن بني امية والدولة
العباسية ومن داخلها من بني طولون والاخشيدية والدولة العبيدية
والدولة الايوبية والدولة التركمانية ودولة الجراكسة اول من تولى
مصر عمرو بن العاص فاتح مصر وكان فتحها يوم الجمعة سنة عشرين من الهجرة
ثم تولى عبد الله بن ابي سرح من قبل عثمان بن عفان وتوفي بعسقلان
سنة خمس وثلاثين وكانت مدة ولايته احدى عشرة سنة ونصفا
ثم تولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري من قبل علي بن ابي طالب
فاقام يسيرا ومات ثم تولى محمد بن ابي بكر الصديق من قبل علي بن
ابي طالب سنة سبع وثلاثين واقام بها الى ان بعث معاوية بن ابي سفيان
عمرو بن العاص في جيوش فدخلوا الى مصر وقتلوا محمد بن ابي بكر وذلك
في سنة ثمان وثلاثين وكانت ولايته خمسة شهور وتولى بعده عمرو بن
العاص ثاني مرة من قبل معاوية بن ابي سفيان الى ان توفي عمرو سنة
اثنتين واربعين وكانت ولايته في هذه المرة مع الاولى اربع سنين و
شهرا ثم تولى عتبة بن ابي سفيان من قبل اخيه معاوية سنة ثلاث و
اربعين فاقام سنة اشهر كذا قيل وقد سبق في ذكر خدمه صلى الله عليه وسلم
ان الذي ولي مصر هو عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو الجهني وكان عقبة هذا
عالما بكتاب الله وبالفرايض فصيحا شاعرا صرف بابنه عامر سمي جده او بمسلمة
ابن مخلد وتولى بعده عامر بن عقبة من قبل معاوية وصرف عنها سنة سبع
واربعين ثم تولى مسلمة بن مخلد الانصاري من قبل معاوية وتوفي في
ولايته سنة اثنتين وستين بعد وفاة معاوية بسنتين وكانت ولايته
خمس عشرة سنة واربعة اشهر ثم تولى سعيد بن يزيد بن علقمة من اهل
فلسطين من قبل يزيد بن معاوية سنة اثنتين وستين وعزل سنة اربع
وستين ثم تولى عبد الرحمن بن عقبة بن جحدم من قبل سيدنا عبد الله بن
الزبير فاقام تسعة اشهر ثم تولى عبد العزيز بن مروان من قبل ابيه مروان
سنة خمس وستين واقام بها عشرين سنة وعشرة اشهر وثلاثة عشر يوما

من ولي مصر من قبل الخلفا الراشدين رضي الله عنهم

من ولي مصر من قبل خلفا بني امية رحمة الله عليهم

ثم تولى عبد الله بن عبد الملك بن مروان من قبل ابيه عبد الملك سنة ست و
ثمانين ثم تولى قرة بن شريك من قبل الوليد بن عبد الملك سنة تسعين وتوفي
في ولايته سنة ست وتسعين ثم تولى عبد الملك بن رفاعة من قبل سليمان
ابن عبد الملك سنة ست وتسعين الى صفر سنة تسع وتسعين ثم تولى ايوب
ابن شرحبيل من قبل عمر بن عبد العزيز سنة تسع وتسعين ومات سنة احدى
ومائة ثم تولى بشر بن صفوان من قبل يزيد بن عبد الملك سنة احدى ومائة
ثم تولى حنظلة بن صفوان باستخلاف من اخيه بشر المذكور سنة اثنتين
ومائة واقره يزيد بن عبد الملك ولما بويع لهشام بن عبد الملك صرف
تولي
حنظلة سنة خمس ومائة ثم محمد بن عبد الملك بن مروان من قبل اخيه
هشام سنة خمس ومائة فجلس شهرا ثم خرج منها ثم تولى الحر بن يوسف
من قبل هشام بن عبد الملك وعزل بعد ثلاث سنين ثم تولى الحفص بن
الوليد من قبل هشام سنة ثمان ومائة وعزل ثم تولى عبد الملك بن
رفاعة من قبل هشام سنة تسع ومائة فجلس خمسة عشر يوما ثم تولى
الوليد بن رفاعة باستخلاف من اخيه عبد الملك وتوفي سنة سبع عشرة
ومائة وكانت ولايته تسع سنين وخمسة اشهر ثم تولى عبد الرحمن بن
خالد من قبل هشام باستخلاف من الوليد فاقام سبعة اشهر ثم تولى
حنظلة بن صفوان ثانيا من قبل هشام سنة تسع عشرة ومائة وعزل
سنة اربع وعشرين وكانت جملة ولايته خمس سنين وشهرين ثم تولى حفص
ابن الوليد ثانيا من قبل هشام سنة اربع وعشرين ومائة ولما مات
هشام بن عبد الملك في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة وبويع الوليد
ابن يزيد اقر حفصا المذكور ثم عزله من سنته وكانت ولايته سنة وشهرين
ثم تولى عيسى بن عطا من قبل الوليد بن يزيد الى ان عزله يزيد الناقص
في سنة ست وعشرين ومائة ثم تولى حسان بن عتاهية من قبل يزيد
الناقص وعزل في سنته ثم تولى حفص بن الوليد ثالثا على كره من قبل
ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك وعزل بعد ايام قلايل في سنة سبع وعشرين
ومائة ثم تولى حوثرة بن سهل من قبل مروان الحمار سنة سبع وعشرين ومائة
وصرف سنة احدى وثلاثين ومائة وكانت ولايته ثلاث سنين واشهرا
ثم المغيرة بن عبد الله من قبل مروان الحمار سنة احدى وثلاثين ومائة تولي
وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم تولى عبد الملك بن مروان من قبل

من ولي مصر من قبل الخلفاء العباسية رحمهم الله تعالى

مروان وكان اخر نواب دولة بني امية ثم جاءت الدولة العباسية في ثالث
ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة فاول من تولى مصر صالح بن علي
قدم بمصر سنة ثنتين او ثلاث وثلاثين ومائة من قبل السفاح فمكث
قليلا ثم ورد الى صالح هذا كتاب من السفاح بامارة فلسطين والاستخلاف
على مصر من يشاء فاستخلف صالح على مصر ابا عون بن عبد الملك الجرجاني سنة
ثلاث وثلاثين ومائة ثم بعد مدة استخلف ابو عون عكرمة بن عمرو
سنة خمس وثلاثين ومائة ثم ورد كتاب من السفاح الى صالح بفلسطين
بولايته ثانيا على مصر سنة ست وثلاثين ومائة ولما مات السفاح لاثنتي
عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة واستخلف المنصور
اقر صالحا المذكور على ولايته ثم عزله وكانت جملة ولايته خمس سنين ثم تولى
ابو عون ثانيا من قبل المنصور سنة احدى واربعين ومائة ثم عزل
وكانت جملة ولايته ثلاث سنين وستة اشهر ثم تولى موسى بن كعب
ابن عيينة من قبل المنصور سنة احدى واربعين ومائة ثم عزل و
تولي صح
كانت ستة اشهر ثم حميد بن قحطبة من قبل المنصور سنة اثنتين
او ثلاث واربعين ومائة ثم صرف سنة ست واربعين ومائة وكانت
ولايته ثلاث سنين وسبعة اشهر ثم تولى يزيد بن حاتم سنة ست
واربعين من قبل المنصور ثم عزل سنة اثنتين وخمسين ومائة وكا
ولايته سبع سنين واربعة اشهر ثم تولى عبد الله بن عبد الرحمن من قبل
المنصور سنة اثنتين وخمسين ومائة وعزل سنة اربع وخمسين و
ومائة ثم تولى محمد بن عبد الرحمن بن معاوية باستخلاف من اخيه عبد الله
فاقره المنصور فمات وكانت ولايته ثمانية اشهر ونصف شهر ثم تولى
موسى بن علي باستخلاف من اخيه محمد بن عبد الرحمن ولما مات المنصور
في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وبويع لمحمد المهدي ابن المنصور اقر
موسى المذكور الى سنة احدى وستين ومائة ثم صرفه ثم تولى عيسى بن
لقمان من قبل المهدي سنة احدى وستين ومائة ثم عزل سنة اثنتين و
ستين ومائة ثم تولى واضح مولى ابي جعفر من قبل المهدي ثم عزل بعد
اربعة اشهر ثم تولى منصور بن زيد وعزل بعد شهرين ثم تولى يحيى ابو
داود من قبل المهدي واستمر الى سنة خمس وستين ومائة ثم عزل ثم تولى
ابراهيم بن صالح من قبل المهدي سنة خمس وستين ومائة ثم عزل سنة سبع

وستين ومائة ثم تولى موسى بن مصعب من قبل المهدي سنة سبع و
ستين ومائة وقتل سنة ثمان وستين ومائة ثم تولى عصامة بن عمرو
باستخلاف من موسى بن مصعب سنة ثمان وستين وستين ومائة ثم
قتل سنة تسع وستين ومائة ثم تولى علي بن سنان بن علي من قبل الهادي
ابن المهدي سنة تسع وستين ومائة ولما مات الهادي وبويع لهرون
الرشيد سنة سبعين ومائة اقره الى سنة احدى وسبعين ومائة
ثم تولى عيسى بن موسى من قبل الرشيد ثم صرف سنة اثنتين وسبعين
ومائة ثم تولى مسلمة بن يحيى من قبل الرشيد ثم عزل سنة ثلاث وسبعين
ومائة ثم تولى محمد بن زهير من قبل الرشيد فعزل بعد ايام قلايل
ثم تولى داود بن يزيد من قبل الرشيد سنة اربع وسبعين ومائة و
صرف سنة خمس وسبعين ومائة ثم تولى موسى بن عيسى من قبل الرشيد
سنة خمس وسبعين ومائة وعزل سنة ست وسبعين ومائة ثم تولى
ابراهيم بن صالح من قبل الرشيد سنة ست وسبعين ومائة وتوفي ٢
بمصر بعد شهرين وثمانية عشر يوما ثم تولى عبد الله بن المسيب من قبل
الرشيد سنة ست وسبعين ومائة وصرف سنة ثمان وسبعين ومائة
ثم تولى هرثمة بن اعين من قبل الرشيد فعزل بعد شهرين ونصف ثم تولى
عبد الله بن صالح من قبل الرشيد وصرف بعد شهر ونصف ثم تولى عبيد الله
من قبل اخيه الرشيد سنة تسع وسبعين ومائة وصرف بعد تسعة اشهر
ثم تولى عيسى بن موسى ثالثا من قبل الرشيد وعزل بعد تسعة اشهر ثم
تولى عبد الله بن المهدي من قبل اخيه الرشيد سنة ثمانين ومائة وصرف سنة
احدى وثمانين ومائة وكانت ولايته سنة واحدة وثلاثة اشهر ثم تولى
اسمعيل بن صالح من قبل الرشيد واستخلف عون بن وهب سنة اثنتين
وثمانين ومائة ثم تولى اسمعيل بن عيسى من قبل الرشيد وعزل بعد ثلاثة
اشهر ثم تولى الليث بن فضل من قبل الرشيد سنة اثنتين وثمانين و
مائة ثم صرف سنة سبع وثمانين ومائة وكانت ولايته اربع سنين وسبعة
اشهر ثم تولى احمد بن اسمعيل من قبل الرشيد سنة سبع وثمانين ومائة ثم
صرف سنة تسع وثمانين ومائة ثم تولى عبد الله بن محمد بن ابراهيم من قبل
الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة وصرف سنة تسعين ومائة ثم تولى الحسين
ابن جميل من قبل الرشيد سنة تسعين ومائة وصرف سنة اثنتين وتسعين

ومائة

ومائة ثم تولى دلهم الكلبي من قبل الرشيد سنة اثنتين وتسعين
ومائة وصرف سنة ثلاث وتسعين ومائة ثم تولى الحسن بن التختاخ من
قبل الرشيد سنة ثلاث وتسعين ومائة ومات الرشيد واستخلف ابنه
الامين فصرف الحسن في سنة اربع وتسعين ومائة فولايته سنة واحدة
ثم تولى حاتم بن هرثمة بن اعين من قبل الامين سنة اربع وتسعين ومائة
وصرف سنة خمس وتسعين ومائة ثم تولى جابر بن الاشعث الطائي من قبل
ومائة صح الامين سنة خمس وتسعين وعزل سنة ست وتسعين ومائة ثم تولى عبادة
ابن محمد بن حسان سنة ست وتسعين ومائة ولما قتل الامين واستقل
المامون بالخلافة صرفه سنة ثمان وتسعين ومائة ثم تولى المطلب بن عبد
الله من قبل المامون سنة ثمان وتسعين ومائة ثم صرف بعد تسعة اشهر
ثم تولى ابن موسى العباس من قبل المامون سنة ثمان وتسعين ومائة
وعزل سنة تسع وتسعين ومائة ثم تولى المطلب ثانيا من قبل المامون
سنة مايتين وعزل في تلك السنة ثم تولى السري الحكم من قبل المامون سنة
مايتين وتوفي السري المذكور سنة اربع ومايتين ثم تولى محمد بن السري
من قبل المامون وتوفي سنة ست ومايتين ثم تولى عبد الله بن السري باجماع
من الجند وعزل سنة احدى عشرة ومايتين ثم تولى عبد الله بن طاهر في سنة
عشرة صح احدى ومايتين من قبل المامون ثم استخلف عبد الله هذا عيسى بن يزيد
الى سنة ثلاث عشرة ومايتين ثم تولى الامير ابو اسحق بن هرون الرشيد
وهو المعتصم فاقر ابو اسحق عيسى على الصلاة فقط وجعل صالح بن شيراز
على الخراج فظلم صالح المذكور الناس فحاربوه وقتل اصحابه في سنة اربع
عشرة ومايتين ثم تولى عمر بن الوليد التميمي باستخلاف ابي اسحق بن هرون
الرشيد فولايته شهران ثم تولى عيسى الجلودي فمكث قليلا ثم تولى
عبدويه بن جبلة من قبل ابي اسحق واستمر الى سنة خمس عشرة ومايتين
ثم تولى عيسى بن منصور الرافعي باستخلاف ابي اسحق المذكور في اول سنة
ست عشرة ومايتين فاختلف اهل مصر في جمادى الاولى سنة ست عشرة
ومايتين وخلعوا الطاعة فقاتلهم وقتل منهم وكانت حروبا عظيمة
الى ان قدم عبد الله المامون الى مصر سنة سبع عشرة ومايتين فسخط على
عيسى لان الفتنة نسبت اليه ثم ان المامون جهز الجيوش لاهل الفساد
وسبي من اهل الفساد من القبط وغيرهم وقتل منهم من قتل ثم رحل

المامون لثمان عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع عشرة ومايتين ثم انه
ولى مصر ابن عبد الله الصغدي المدعو بكيدر ومات المامون في سنة ثمان
عشرة ومايتين واستخلف المعتصم ابو اسحق فاقر كيدر المذكور ثم مات كيدر
سنة تسع عشرة ومايتين بعد ان استخلف ابنه المظفر ثم تولى ابن ابي العباس
من قبل المعتصم ولما مات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومايتين
وبويع للواثق اقره الى شهر ذي الحجة سنة ثمان وعشرين ومايتين
ثم تولى عيسى بن منصور ثانيا من قبل الواثق سنة تسع وعشرين ومايتين
ولما بويع المتوكل في سنة اثنتين وثلاثين ومايتين صرف عيسى المذكور و
كان صرفه سنة ثلاث وثلثين ومايتين ثم تولى منصور بن المتوكل من
قبل ابيه المتوكل واستمر الى سنة احدى واربعين ومايتين ثم تولى
يزيد بن عبد الله من قبل المتوكل ودخل مصر سنة اثنتين واربعين و
مايتين وهو الذي بنى المقياس الموجود الآن ولما مات المتوكل سنة
سبع واربعين ومايتين وبويع لمحمد المنتصر اقر يزيد المذكور وصرف سنة
اثنتين وخمسين ومايتين وكانت ولايته عشر سنين ثم تولى احمد بن مزاحم
من قبل المعتز بالله واستمر الى سنة اربع وخمسين ومايتين ثم تولى احمد
ابن طولون من قبل المعتز سنة اربع وخمسين ومايتين ولما مات المعتز
سنة خمس وخمسين ومايتين وقام المهتدي بن الواثق اقر احمد المذكور ولم يزل
احمد بن طولون يستاصل الامور شيا فشيا حتى قويت شوكته ونمت
عساكره وتغلب وصار سلطانا بمصر وهو اول من تسلطن بمصر وكان يشتغل
بالعلم وبنى جامعه المعروف بها الآن وتوفي احمد بن طولون سنة سبعين
ومايتين وخلف ثلاثة وثلاثين ولدا سبعتهم ذكور وترك من الذهب
عشرة الاف الف دينار ومن المماليك عشرة الاف ومن الخيل عشرة الاف
ومن البغال والحمير ستة الاف ومن الجمال عشرة الاف ومن المراكب البحرية
مايه مركب ثم تسلطن بعده ولده خمارويه وبايعه الجند سنة سبعين
ومايتين ولما تكامل عزه وانتهى امره توجه الى دمشق الشام فقتل بها
على فراشه ذبحه بعض جواريه سنة اثنتين وثمانين ومايتين وحمل الى
مصر في صندوق وكانت ولايته اثنتي عشرة سنة واياما ثم تولى ابو العساكر
ابن خمارويه في السنة المذكورة بدمشق وسار الى مصر واشتغل باموره
منكرة فقتل سنة ثلاث وثمانين ومايتين ثم تولى ابو موسى هرون بن خمارويه

الدولة الطولونية بمصر المحروسة

واشتغل

واشتغل باللهو واللذات فاجتمع عماه شيبان وعدي ابنا احمد بن طولون
على قتله فدخلا عليه ليلة الاحد عاشر صفر سنة احدى وتسعين ومايتين
فقتلاه وولايته ثمان سنين وثمانية اشهر ثم تولى ابو المقانب شيبان بن
احمد بن طولون سنة اثنتين وتسعين ومايتين ولم يمض عليه الا اثنا عشر يوما
اذ دخل عليه محمد بن سليمان من قبل المكتفي فامنه وقبض عليه في سنة اثنتين
وتسعين ومايتين وكسر السجن واخرج من فيه واستباح الحريم وفعل كل
قبيح واخرج بقية اولاد احمد بن طولون في اهانة وذل ولم يبق منهم احدا
وخلت الديار منهم فكانت جملة الدولة الطولونية سبعا وثلاثين سنة
وسبعة اشهر وعشرين يوما فعادت الدولة العباسية بمصر في خلافة
المكتفي ثم تولى عيسى النوشري من قبل المكتفي سنة اثنتين وتسعين ومايتين
وتصرف نحو سنتين وشهرين ونصفا الى ان توفي بمصر سنة سبع وتسعين و
مايتين في خلافة المقتدر وحمل الى بيت المقدس ودفن به ثم تولى تكين الخزري
من قبل المقتدر سنة سبع وتسعين ومايتين وتصرف نحو سنتين وشهرين ثم
عزل سنة اثنتين وثلثمائة ثم تولى ابو الحسن من قبل المقتدر في سنة ثلاث
وثلثماية ومات بمصر بعد اربع سنين وشهر ودفن بها ثم تولى تكين ثانيا
من قبل المقتدر سنة سبع وثلثماية وعزل بعد سنة وشهر ثم تولى هلال بن بدر
من قبل المقتدر وصرف سنة احدى عشرة وثلثماية ثم تولى احمد بن كيغلغ من
قبل المقتدر وعزل بعد اربعة اشهر ثم تولى تكين ثالثا من قبل المقتدر
سنة احدى عشرة وثلاثماية واستمر الى قتل المقتدر سنة عشرين وثلثماية
وبويع للقاهر فاقره القاهر الى ان توفي سنة احدى وعشرين وثلاثماية
وحمل الى بيت المقدس وكانت ولايته تسع سنين وشهرا ثم تولى الاخشيد
واسمه محمد بن طغج الفرغاني من قبل القاهر فمكث اثنين وثلاثين يوما ثم
تولى احمد بن كيغلغ ثانيا من قبل القاهر في سنة احدى وعشرين وثلثماية
فاقام سنة واحدة وبويع للراضي سنة اثنتين وعشرين وثلثماية ثم تولى
اخشيد من قبل الراضي وتغلب عليه سنة اربع وعشرين وثلثماية الى ان
ورد من بغداد الى الاخشيد كتاب بالزيادة في اسمه ودعي له بذلك على المنبر
في سنة سبع وعشرين وثلثماية ولما مات الراضي سنة تسع وعشرين وثلثماية و
بويع للمتقي اقر الاخشيد ولما خلع المتقي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية وبويع
للمستكفي اقره ايضا ولما خلع المستكفي سنة اربع وثلاثين وثلثماية وبويع

الدولة الاخشيدية بمصر المحروسة

للمطيع اقر الاخشيد ابضا الى ان مات الاخشيد في سنة اربع وثلاثين وثلاثماية
فمدته احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر ثم تولى ابو القاسم بن الاخشيد من قبل
المطيع والكلام لكافور الاخشيدي الى ان توفي ابو القاسم سنة تسع واربعين
وثلثماية فمدته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر ثم تولى ابو الحسن علي ابن
الاخشيد فاقام خمس سنين وشهرين والكلام لكافور الاخشيدي ثم تولى
كافور في سنة خمس وخمسين وثلثماية وكان يعطي العطا الجزيل وكان المتنبي
الشاعر في زمنه فمدة تصرف كافور سنتان واربعة اشهر وتوفي سنة
سبع وخمسين وثلاثماية ودفن بالقرافة ثم تولى ابو الفوارس احمد بن
كافور الاخشيدي فاقام سنة واحدة وزالت الدولة الاخشيدية
وكانت مدة تصرفهم اربعا وثلاثين سنة وعشرة اشهر واربعا وعشرين يوما

ذكر الدولة الفاطمية

ذكر الدولة الفاطمية ويقال لهم العبيديون واختلف المورخون في
نسبهم وهم ينتسبون الى فاطمة الزهرا وطعنوا فيهم بانهم من اولاد الحسين
ابن محمد بن احمد القداح وكان القداح مجوسيا والله اعلم فاول من قام منهم
بالمغرب المهدي عبيد الله سنة ست وتسعين ومايتين ومات في سنة
اثنتين وعشرين وثلثماية ثم قام ابنه القايم بامر الله محمد ومات سنة
ثلاث وثلاثين وثلثماية ثم قام ابنه المنصور اسماعيل ومات في سنة
احدى واربعين وثلثماية ثم قام ابنه المعز لدين الله سنة احدى و
اربعين وثلثماية وهو الذي انتقل من المغرب الى مصر بعد ما ملكها من
الاخشيدية وذلك انه لما مات كافور الاخشيدي جهز المعز جوهر القايد
بعسكر عظيم فملك مصر ولما انتظم حاله وضاق بمصر الجند والرعية بنى بها
القصور وبنى سورها وسماها القاهرة قيل في سبب التسمية بالقاهرة
انه لما قصد اقامة السور جمع المنجمين وامرهم ان يختاروا طالعا لحفر
الاساس وطالعا لرمي الحجارة والطين فجعلوا قوايم من خشب بين
القايمة والقايمة حبل فيه اجراس وافهموا البنايين ان ساعة تحرك
الاجراس يرمون ما بايديهم من الطين والحجارة فوقف المنجمون لتحرير هذه
الساعة واخذ الطالع فاتفق وقوع غراب على خشبة من تلك الاخشاب فظن
الموكلون بالاجراس ان المنجمين حركوها فرموا ما بايديهم في الاساس فصاح
المنجمون لا لا القاهر في الطالع فمضى ذلك وكان غرضهم من اختيار الطالع
ان لا يخرج البلد عن نسلهم فوقع ان المريخ كان في الطالع وهو المسمى عند المنجمين

بالقاهر

بنا الجامع الازهر

بالقاهر فعلموا ان الاتراك لابد وان يملكوا هذا البلد وسمي البلد بالقاهرة
ثم ان جوهر القايد دبر ارض مصر اربع سنين وبنى الجامع الازهر المعروف
وانتهى بناوه الى سابع رمضان سنة احدى وستين وثلثماية ثم دخل
المعز لدين الله المذكور وانتقل من المغرب الى مصر القاهرة سنة اثنتين و
ستين وثلثماية واستمر الى ان توفي سنة خمس وستين وثلثماية ثم قام
ابنه العزيز نزار واستمر الى ان توفي سنة ست وثمانين وثلثماية وكان
اقامته احدى وعشرين سنة ثم قام ابنه الحاكم بامر الله منصور وكان
جبارا عنيدا وكان يروم ان يدعي الالهية وصدر عنه امور وهي مشهورة
لا ينبغي ذكرها وبنى جامعه المعروف فيما بين باب النصر والفتوح وتصرف
خمسا وعشرين سنة وشهرا ثم قتل في سنة احدى عشرة واربعماية ثم قام
ابنه الظاهر لاعزاز دين الله ومات سنة ثمان وعشرين واربعماية ثم قام
ابنه المستنصر معد واستمر الى ان توفي سنة سبع وثمانين واربعماية و
كان تصرفه ستين سنة واربعة اشهر قال الذهبي لا اعلم احدا في الاسلام
لا خليفة ولا سلطانا اقام هذه المدة ثم قام ابنه المستعلي احمد الى
ان مات سنة خمس وتسعين واربعماية وفي ايامه سنة اثنتين وتسعين
واربعماية اخذ الافرنج بيت المقدس ثم تولى الامر باحكام الله منصور
واقام فيها تسعا وعشرين سنة وثمانية اشهر وفي زمنه بنى الجامع الاقمر وقتل
بجزيرة سنة اربع وعشرين وخمسماية ثم قام ابن عمه الحافظ لدين الله عبد
المجيد واستمر الى ان مات سنة اربع واربعين وخمسماية ثم قام ابنه
الظافر باعدا الله اسماعيل فاقام اربع سنين وسبعة اشهر وفي ايامه
بنى الجامع المعروف بالفاكهيين وقتل بدار الوزارة سنة تسع واربعين
وخمسماية ثم قام ابنه الفايز نصر الله عيسى وعمره خمس سنين وفي ايامه
تولى الوزارة الملك الصالح طلايع ابن رزيك الذي بنى الجامع خارج باب
زويلة فاقام الفايز ست سنين ونصف ومات سنة خمس وخمسين و
خمسماية ثم قام العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله
فاقام احدى عشرة سنة وستة اشهر وخلع سنة سبع وستين وخمسماية
ومات بها وبموته انقطعت الدولة العبيدية واقيمت الدولة الايوبية
فمدة تصرف الفواطم بمصر مايتا سنة وثمان سنين وخمسة اشهر **ذكر الدولة
الايوبية** السنية اصحاب الفتوحات اولهم الملك الناصر صلاح الدين

ذكر الدولة الايوبية

يوسف بن ايوب وكان سلطانا مهابا وله فتوحات من اعظمها فتح بيت
المقدس يوم الجمعة ثالث عشر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسماية بعد ان
استولت الافرنج عليه احدي وتسعين سنة وفتح الشام كلها واخذها
من ايدي الفرنج واقام اثنتين وعشرين سنة وشهرين وتوفي السلطان
صلاح الدين سنة تسع وثمانين وخمسماية ثم تولى الملك العزيز عثمان
فاقام خمس سنين وعشرة ايام وتوفي سنة خمس وتسعين وخمسماية ثم تولى
الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف فاقام سنة
واحدة ثم تولى الملك العادل عمه سيف الدين ابن ايوب وفي ايامه انتقلت
السلطنة من دار الوزارة الى قلعة الجبل في سنة اربع وستماية واقام
في الملك تسع عشرة سنة واربعين يوما وتوفي الملك العادل سنة خمس عشرة
وستماية ثم تولى الملك الكامل ناصر الدين محمد فعمر قبة الامام الشافعي وبني
المدرسة المعروفة بالكاملية بين القصرين فاقام الكامل عشرين سنة و
شهرين وتوفي سنة خمس وثلاثين وستماية ودفن بدمشق ثم تولى الملك
العادل بن الكامل نصرف سنتين وثلاثة اشهر ثم خلع في سنة سبع و
ثلاثين وستماية ثم تولى الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل له
سير واوصاف حميدة لا تحصي وهو الذي بني المدرسة التي بين القصرين
المعروفة بالصالحية التي هي المحكمة الان فاقام عشر سنين وعشرة اشهر وتوفي
ببلدة المنصورة وحمل الى القاهرة سنة سبع واربعين وستماية ثم
تولي الملك توران شاه ابن الملك الصالح ووصل الي المنصورة في سنة
سبع واربعين وستماية وقتل بعد شهرين في سنة ثمان واربعين و
ستماية وقصته مع شجرة الدر شهيرة ثم تولت شجرة الدر سرية
الملك الصالح باتفاق مع الامرا وحلفوا لها واستحلفوا جميع العساكر
المصرية والشامية ورتبوا الامير عز الدين ايبك التركماني على
العساكر فاقامت ثلاثة اشهر وخلعت في سنة ثمان واربعين وستماية
فانتهت الدولة الايوبية وجملة ولايتهم اثنان وثمانون سنة واربعة
اشهر **ذكر الدولة** التركمانية وكان ابتدا دولتهم من سنة ثمان واربعين — ذكر الدولة التركمانية
وستماية اولهم المعز ايبك التركماني الصالحي فاقام خمس سنين واحد عشر
شهرا الى ان قتل سنة ثلاث وخمسين وستماية وسبب قتله مشهور ثم
تولي الملك المنصور نور الدين علي فاقام سنتين وثمانية اشهر وتقدم تعيين

جالوت

جالوت في سنة خمس وخمسين وستماية ثم تولى الملك المظفر المعزي وفي ايامه
قطع التتار الفرات ووصلوا الى حلب وبذلوا فيها السيف ثم وصلوا الى
دمشق فاخذوا بلادا كثيرة واستولوا على اكثر المعمورة وقتلوا خوارزم شاه
وطافوا الاقاليم مدة مديدة ودخلوا بغداد وقتلوا الخليفة المستعصم
كما تقدم في محله ولما وصلت التتار الى دمشق اقبل الملك المظفر بالجيوش
وشاليشه بيبرس البندقداري فالتقى الجمعان عند عين جالوت فانهزم
التتار اشد هزيمة وانتصر المسلمون وساق بيبرس ورا التتار الى بلاد
حلب وقد وعد الملك المظفر بيبرس بحلب ثم اخلف وعده فتاثر بيبرس
من ذلك ثم اتفق بيبرس مع جماعة من الامرا على قتل المظفر فقتلوه بالطريق
سنة ثمان وخمسين وستماية ودفن بالقصر بارض الشام ثم تولى الملك
الظاهر بيبرس العادلي البندقداري الصالحي صاحب الفتوحات الكثيرة
والهمم العلية والاخلاق المرضية ومن اثر خيراته انه انشا المدرسة التي
بين القصرين تجاه البيمارستان والجامع الذي بالحسينية وفي ايامه
احييت الخلافة العباسية بمصر كما تقدم فاقام في السلطنة سبع عشرة سنة
وشهرين ونصفا ومات في القصر بدمشق سنة ست وسبعين وستماية
ثم تولى الملك السعيد ناصر الدين محمد بن الملك الظاهر بيبرس وتصرف
سنتين وثلاثة اشهر ثم خلع وتوجه الى الكرك سنة ثمان وسبعين و
ستماية ثم تولى اخوه الملك العادل بدر الدين سلامش فاقام ماية يوم
ثم تولى الملك المنصور ابو المعالي قلاوون الصالحي وهو الذي بني البيمارستان
بين القصرين بمصر والقبة التي دفن بها وله فتوحات بساحل البحر الرومي
منها طرابلس الشام وبيروت وصيدا وغير ذلك وكانت مدة سلطنته
احدي عشرة سنة وشهرين ونصفا وتوفي سنة تسع وثمانين وستماية ثم تولى
الاشرف صلاح الدين بن الملك المنصور قلاوون فاقام في السلطنة ثلاث
سنين وشهرين فقتله مملوكه الامير سيف الدين في سنة ثلاث وتسعين
وستماية ثم تولى الملك الناصر محمد بن قلاوون وخلع سنة اربع وتسعين
وستماية ثم تولى الملك العادل كتبغا المنصوري فاقام سنتين ثم هرب
الي الشام سنة ست وتسعين وستماية ثم تولى الملك المنصور حسام الدين
لاجين الذي كان نايبا عن كتبغا فاقام سنتين وسبعة واربعين يوما
وقتل في القلعة سنة ثمان وتسعين وستماية ثم عاد الملك الناصر بن قلاوون

فاقام عشرين سنة ثم عزم على الحج في سنة ثمان وسبعماية ثم عرج على الكرك
وارسل يخبر الامرا بانه اقام بها وخرج عن السلطنة ثم تولى الملك المظفر بيبرس
جاشنكير في سنة ثمان عشرة وسبعماية فاقام احد عشر شهرا ثم هرب الى
الصعيد وهو الذي بنا البيبرسية بالدرب الاصفر ومات سنة تسع عشرة
وسبعماية ثم عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون وجا من الكرك سنة تسع عشرة
وسبعماية بعد ان حج ثم رسا فرابعا بالحج سنة اثنتين وثلاثين وسبعماية و
عمل خيرات كثيرة من العمارات وغيرها وتوفي سنة احدى واربعين وسبعماية
وكانت جملة ولايته في الثلاث مرات اربعا واربعين سنة وخمسة عشر
يوما ثم تولى الملك المنصور ابو بكر وهو اول اولاد الناصر محمد بن قلاوون
فاقام شهرين واياما وخلع ثم تولى الاشرف علي بن الناصر محمد فاقام شهورا
ثم توفي بقوص ثم تولى الملك الناصر احمد بن الناصر محمد فاقام ثلاثة شهور
وخلع سنة ثلاث واربعين وسبعماية ثم تولى الملك الصالح اسماعيل بن
الناصر محمد فاقام ثلاث سنين وشهرين وخمسة عشر يوما الى ان توفي سنة ست
واربعين وسبعماية ثم تولى الملك الناصر شعبان بن الناصر محمد فاقام سنة
واياما وخلع ثم تولى السلطان امير حاج اخوه ولقب بالمظفر فاقام سنة
واحدة وثلاثة شهور واياما وتوفي سنة ثمان واربعين وسبعماية ثم
تولى الملك الناصر حسن اخو امير حاج فاقام ثلاث سنين وتسعة شهور واياما
ثم خلع سنة اثنتين وخمسين وسبعماية ثم تولى الملك الصالح صلاح الدين
اخو الناصر حسن فاقام ثلاث سنين وثلاثة شهور ومسك في سنة خمس
وخمسين وسبعماية ثم عاد السلطان حسن ثانيا وجلس على تخت السلطنة
وتمكن وتصرف وبنى المدرسة التي بالرميلة بمصر وهي من احسن المدارس
محكمة البنا في غاية المتانة وقصة السلطان حسن مع الشيخ العلامة قوام
الدين الاتقاني شهيرة حين قال له السلطان حسن ما الفرق بينكم وبين الحماد
فاجاب بقوله هذه الوسادة وقد كانت موضوعة بينهما وفي ايام السلطان
حسن بنى شيخون جامعه وخانقاته وبنى صرغتمش مدرسته وقرر الشيخ قوام
الدين على تدريسها وكان مدة تصرف السلطان حسن عشر سنين واربعة اشهر
ثم مسك وقتل عند مملوكه يلبغا سنة اثنتين وستين وسبعماية ثم تولى
الملك المنصور بن حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون فاقام سنتين وخمسة شهور
وخلع واقام بالقلعة الى ان مات سنة اربع وستين وسبعماية ثم تولى

الاشرف

الاشرف شعبان ابن السلطان حسين وهو الذي بنى الاشرفية براس السوق
تجاه القلعة فاقام اربع عشرة سنة وشهرين ونصفا ثم خلع وقتل في سنة
ثمان وسبعين وسبعماية وفي زمنه في سنة ثلاث وسبعين وسبعماية كان
ابتدا خروج تيمور لنك وسياتي ذكره في ذكر ملوك آل عثمان ثم تولى الملك
المنصور علي بن الملك الاشرف فاقام خمس سنين واربعة اشهر وتوفي سنة
ثلاث وثمانين وسبعماية ثم تولى المنصور حاجي بن الاشرف فاقام سنة
وستة اشهر وكان عمره ست سنين والكلام لبرقوق ثم خلع في سنة اربع
وثمانين وسبعماية وبه انقضت الدولة التركمانية ومدة ملكهم ماية
وست وثلاثون الا بعض شهور وسما البقا ذكر دولة الجراكسة اولهم
السلطان الظاهر برقوق فاقام ست سنين واياما ثم اختفى سنة احدى
وتسعين وسبعماية ثم ظهر وجا الى الكرك وكان قد بدا بعمارة مدرسته
التي بين القصرين ثم عاد الملك المنصور حاجي بن الاشرف فاقام سبعة شهور
الى ان خلع نفسه من السلطنة عند مجي برقوق من الكرك ثم جلس برقوق
على تخت السلطنة واتم مدرسته وهي من محاسن مدارس مصر وكان مدة
تصرفه ست عشرة سنة واربعة اشهر وتوفي سنة احدى وثمانماية ودفن
بتربته المشهورة ثم تولى الملك الناصر ابو السعادات فرج بن برقوق
فاقام ست سنين وخمسة اشهر واياما ثم اختفى ثم تولى الملك المنصور عبد
العزيز بن برقوق فاقام سبعة واربعين يوما وظهر الملك الناصر ابو السعادات
فرج فاقام ست سنين وتسعة اشهر وجملة ولايته اولا وثانيا ثلاث عشرة
سنة وشهران وعشرة ايام وكان ما كان بينه وبين جنده فقتلوه بدمشق
ثم تولى الملك العادل ابو الفضل العباسي بن المتوكل فاقام ستة شهور و
اياما وخلع وكان استناب المويد شيخ وشاركه في الخطبة والامر للمويد
ثم تولى الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي وبنى مدرسته الموجودة الان فابتدا
بعمارتها سنة سبع عشرة وثمانماية وكملت في سنة عشرين وثمانماية و
كانت مدة ولايته ثمان سنين وخمسة اشهر وتوفي سنة اربع وعشرين و
ثمانماية ثم تولى الملك المظفر ابو السعادات ابن المويد وعمره سنتان والامر
لططر فاقام سبعة اشهر واياما ثم خلع ثم تولى الملك الظاهر ابو الفتح ططر
في سنة اربع وعشرين وثمانماية فاقام ثلثة وتسعين يوما وتوفي ثم
تولى الملك الظاهر محمد بن الظاهر ططر فاقام اربعة شهور وخلع في سنة

ذكر دولة الجراكسة

خمس وعشرين وثمانمائة ومات في دولة برسباي ثم تولى الملك الاشرف
ابو النصر برسباي الدقماقي وكان سلطانا ذا مهابة وتدبير وله فتوحات
منها قبرص ومنها فتح آمد سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وبنى مدرسته
التي انشاها بمصر على راس الوراقين وعلق خودة ملك آمد التي اخذها
من بعد قتله بدهليز مدرسته بين البابين بسلسلة وله خيرات كثيرة
وتوفي سنة احدى واربعين وثمانمائة وكانت مدة تصرفه ست عشرة سنة
وثمانية شهور واياما ثم تولى الملك العزيز يوسف بن برسباي فاقام ثلثة
شهور وستة ايام فخلع سنة اثنتين واربعين وثمانمائة ومات في ايام
خشقدم ثم تولى الملك الظاهر ابو سعيد جقمق العلائي وعمر في ايامه
عمارات كثيرة فاقام اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وتوفي سنة سبع وخمسين
وثمانمائة ثم تولى الملك المنصور عثمان بن جقمق فاقام اربعين يوما وخلع
في سنته ثم تولى الملك الاشرف ابو النصر اينال الناصري سنة سبع وخمسين وثمانمائة
فاقام ثمان سنين واياما وتوفي سنة خمس وستين وثمانمائة ثم تولى الملك
ابو الفتح احمد بن المويد فاقام اربعة اشهر واربعة ايام وخلع ثم تولى الملك
الظاهر ابو سعيد خشقدم الناصري ثم المويدي فاقام ست سنين وخمسة
شهور واياما وتوفي سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ثم تولى الملك الظاهر
ابو سعيد بلباي العلائي ثم المويدي فاقام سبعة وخمسين يوما وخلع ثم تولى
~~الملك الاشرف قايتباي المحمودي يوم خلع~~ الظاهر تمربغا الظاهري يوم خلع
بلباي فاقام ثمانية وخمسين يوما وخلع ثم تولى الملك الاشرف قايتباي المحمودي
يوم خلع تمربغا سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وكان يحب الخيرات ويعتقد
في الصالحين وله محاسن لا تحصى من خيرات وعمارات من المساجد والربط و
الاسبلة وغير ذلك وحج حجة عظيمة وانتقل الى رحمة الله تعالى يوم الاحد لثلاث
بقين من شهر ذي القعدة سنة احدى وتسعمائة وكانت مدة سلطنته تسعا
وعشرين سنة واربعة اشهر ثم تولى الملك الناصر ابو السعادات ابن السلطان
قايتباي وكان يحب اللهو غير ملتفت الى امور السلطنة استمر على هذا النمط
الى ان قتل في بر الجيزة في سنة اربع وتسعمائة وكانت مدة ولايته ثلاث
سنين ثم تولى الملك الظاهر ابو النصر قانصوه وهو خال الناصر بن قايتباي
وكان اميا لا يعرف الا بلسان الجركس فخلعوه سنة خمس وتسعمائة ومدة سلطنته
سنة واحدة وسبعة اشهر ثم تولى جانبلاط الامير الكبير ولقبوه بالملك الاشرف

جان بلاط

217

جان بلاط في اوايل سنة ست وتسعمائة وخلع نفسه بعد ستة اشهر ثم تولى
الملك طومان باي ولم يستكمل يومه حتى هجم عليه العسكر فقتلوه فلما
ثم اتفقوا على ان يولوا قانصوا الغوري لانهم راوه لين العريكة سهل
الازالة اذا ارادوا ازالته لانه كان اقلهم مالا واضعفهم حالا فقال
لهم اقبل بشرط ان لا تقتلوني فاذا اردتم خلعي من السلطنة اخبروني
وانا اوافقكم فعاهدوه فقبل بعد ذلك ثم تولى قانصوا الغوري و
لقبوه بالاشرف وذلك سنة ست وتسعمائة وفرح العسكر بولايته لانه
كان ذا فطنة ودراية الا انه كان كثير الطمع والظلم وله ماثر من عمارات
وخيرات منها عمارة مدرسته التي براس سوق الجلون بمصر والمدفن الذي
في تجاه المدرسة والسبيل الذي بجوار المدفن وكان يود ان يدفن فيه و
لم يتيسر له ذلك ومنها عمارة منارة بالجامع الازهر ومنها عمارة جامع المقياس
بالروضة ومنها بناء سور جدة فانها كانت بلا سور وغير ذلك وتصرف في
السلطنة الى ان اجتمع مع السلطان سليم خان في دابق قريب من حلب
وكسرت عساكره وفقد هو تحت سنابك الخيل وذلك يوم الاحد خامس
عشرين من رجب سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وهربت بقية الجراكسة
من مرج دابق ودخلوا مصر وصيروا طومان باي الدويدار اخا الغوري
سلطانا وما زال سلطانا الى دخل السلطان سليم مصر وفتحها في ثالث المحرم
من سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ومسك طومان باي وجي به الى السلطان
سليم خان فامر بصلبه في باب زويلة ثم اقام السلطان سليم بمصر اياما
وقرر خير بك امير الامرا بمصر وكان قد وعد له بذلك لاطاعته له قبل ذلك
ثم عاد السلطان سليم الى تخته القسطنطينية العظمى وبصحبته قاضيان
جليلان ركن زاده وكمال باشازاده فكانت مدة تصرف الغوري خمس عشرة
سنة واشهرا ومدة ملك الجراكسة مائة سنة وثماني وثلاثين سنة وهم
اثنان وعشرون ملكا اولهم برقوق واخرهم طومان باي وانقطعت دولتهم
والبقاء لله العلي الكبير الفصل السادس من الباب الرابع في ذكر ملوك
آل عثمان خلد الله دولتهم الى انقضاء الزمان اصلح الدول بعد الصحابة والتابعين
دولتهم وذلك لوجود انقيادهم للشرع وتمكينهم من رتبة العبادة كالصلاة
والصوم والحج والجهاد وملازمة الجماعة واتباع السنة وحسن العقيدة وقل ان
يوجد ذلك بكماله وتمامه في دولة من الدول السابقة فاصلهم ومبدا ظهورهم

ذكر ملوك آل عثمان ادام الله تعالى ملكهم

اُرطغرل والد عثمان الغازي

وسبب ملكهم ان آل سلجوق لما تركوا وطنهم من فتنة جنكزخان طاغية التتار
وعزموا الى جانب الروم جا معهم من طايفة اوغوز رجل اسمه ارطغرل وكان
من اولاد يافث بن نوح عليه السلام وكان بصحبته مقدار ثلثماية واربعين
نفرا وكان شجاعا فتشمر في خدمة السلطان علاء الدين كيقباد بن كيخسرو
ابن قلج ارسلان بن طغرل وكان يحبه السلطان علاء الدين لكونه شجاعا وفتحت
على يديه بلاد كثيرة من بلاد الكفار ولما كان سنة تسع وتسعين وستماية
توفي الغازي ارطغرل فكتب السلطان علاء الدين لعثمان بن ارطغرل براة
السلطنة وارسل اليه خلعة وسيفا ونقارة ولوا وخصه بالغزوة على
الكفار فسار عثمان بن ارطغرل ففتح اينه كولي ويكي شهري وكوبري حصاري
وبلجك وغيرها ثم لما توفي السلطان علاء الدين في سنة تسع وتسعين وستماية

اول ملوك ال عثمان عثمان الغازى

اجتمع اكثر الغزاة عند عثمان بن ارطغرل فتسلطن عثمان الغازي وجلس
على تخت السلطنة في سنة تسع وتسعين وستماية واشتغل بالجهاد وافتتاح
البلاد فكانت مدة سلطنته ستا وعشرين سنة وتوفي سنة خمس وعشرين

اورخان الغازى ابن عثمان خان

وسبعماية ثم تولى السلطان اورخان الغازي ابن السلطان عثمان
وجلس في سنة ست وعشرين وسبعماية وفتح ازنيق وبروسا وغيرهما
وارسل ابنه سليمان باشا الى روم ايلي مع اربعين نفرا ففتحوا قلعة
ملقره وايپسالة وبولاير وغيرها وكانت مدة سلطنته خمسا وثلاثين

مراد الغازي ابن اورخان خان

سنة ثم تولى السلطان مراد الغازي خداوندكار ابن السلطان اورخان
وجلس على سرير السلطنة في سنة احدى وستين وسبعماية في بروسا ولما
تولى ارسل لالا شاهين مع العسكر الى فتح ادرنه فوصلوا اليها فخرج
تكفوري ضابط ادرنه من القلعة فالتقى الجمعان فوقع الحرب الشديد فانهزم
التكفوري ودخل في القلعة واستمر فيها الى ان جا السلطان مراد وضبطه
بعسكره وفتح ادرنه ثم توجه السلطان مراد خان الغازي بعسكره الى
فتح قوسوه فلما وصل اليها التقى الجمعان وانهزمت الكفار ثم ان اميرا من
امراء الكفار دخل عند السلطان مراد الغازي في صورة الاطاعة ليقبل

يلدرم بايزيد ابن مراد خان

يده فضربه بالخنجر واستشهد في سنة احدى وتسعين وسبعماية وكانت
مدة سلطنته احدى وثلاثين سنة ثم تولى السلطان يلدرم بايزيد
ابن السلطان مراد الغازي فلما سمع وفاة ابيه خنق اخاه يعقوب چلبي
واشتغل بالفتوحات ففتح الالاشهر وقونية واقسرايي ونيكده و

قيصرية

قيصرية وسلانيك وغيرها من البلاد ثم هرب بعض الامرا من خدمة
السلطان يلدرم بايزيد ودخلوا عند تيمور لنك فحركوه وجابوه الى بلاد
الروم فالتقى العسكران عسكر تيمور وعسكر السلطان يلدرم بايزيد
في موضع يقال له چبوق اواسي فلم يطيقوا لعسكر تيمور لكثرتهم كالجراد
فاخذ السلطان يلدرم وحبس ثم توفي بالحما المحرقة في سنة سبع وثمانماية
وكان ابنه الامير محمد اميرا اماسيه فلما سمع ان تيمور اخذ والده خرج بعسكر
اماسيه خلفا لتيمور فاخذ جثة والده بعد حرب شديد وكانت مدة
سلطنة يلدرم بايزيد ست عشرة سنة وقد تخلف من بعده اولاده محمد چلبي
وسليمان چلبي وموسى چلبي وصار بينهم النزاع في السلطنة والقتال الى
اثنتي عشرة سنة فجلس مير سليمان على تخت ابيه ثمان سنين وتسلطن
موسى چلبي في بلاد روم ايلي ثلاث سنين ونصفا وتسلطن محمد چلبي ايضا

محمد بن يلدرم بايزيد خان

وكلهم في عصر واحد من يوم وفاة ابيهم واستمر النزاع بينهم الى ان قوي
امر محمد چلبي واستقرت السلطنة له في سنة ست عشرة وثمانماية وكانت
مدة سلطنته تسع سنين وافتتح عدة من الحصون منها بلدة اسكوب

مراد بن السلطان محمد چلبي

واقشهر ثم تولى السلطان مراد الثاني ابن السلطان محمد وجلس على
تخت السلطنة في سنة خمس وعشرين وثمانماية وظهر في ايامه رجل وادعى
بانه ابن السلطان يلدرم بايزيد واسمه مصطفى الذي فقد في فتنة تيمور
فظهر تزويره فصلبوه في برج قلعة ادرنه وفتح في زمنه سمندره وبوده
ثم انه بحسن رضايه اجلس على سريره ولده محمد فرارى واختار التقاعد
ببلدة مغنيسا مدة ثم قامت عليه الطايفة الينكجارية فارسلوه
الى مغنيسا وجابوا والده منها واجلسوه ثانيا على سرير السلطنة وكانت

محمد بن السلطان مراد خان الفاتح

مدة سلطنته احدى وثلاثين سنة ثم تولى السلطان محمد خان بن السلطان
السلطان مراد خان في سنة ست وخمسين وثمانماية وكان من اعاظم الا
واقواهم اجتهادا له غزوات كثيرة لا تحصى من اعظمها فتح القسطنطينية
العظمى فتحها في اليوم الحادي والخمسين من ايام حصارها وهو الرابع

فتح القسطنطينية على يد السلطان محمد خان

والعشرون من جمادى الاخرة سنة سبع وخمسين وثمانماية وصلى الجمعة بعد
الفتح بيومين في ايا صوفيا وفتح بلادا كثيرة وابتدا ببناء جامعه في
سنة سبع وستين وانتهى بناؤه سنة خمس وسبعين وثمانماية ومن مشاهير
العلما في زمنه منلا كوراني وخضر بيك ومنلا خسرو وخطيب زاده وعلي قوشجي

ومنلا فناري حسن چلبي وخواجه زاده وغيرهم وله كرامات عجيبة وآثار
بديعة وكانت مدة سلطنته احدي وثلاثين سنة ثم تولي السلطان بايزيد

بايزيد بن السلطان محمد الفاتح

خان بن السلطان محمد خان وجلس في سنة ست وثمانين وثمانماية وافتتح
الفتوحات وفي ايامه في سنة ثمان وثمانين او خمس وتسعين وثمانماية ظهر
من بلاد العجم شاه اسماعيل بن حيدر الصفوي وكان له ظهور عجيب وفتك
في البلاد وسفك دماء العباد واتصاف بعنوان شاه العجم واظهار
مذهب اهل الرفض وجاء السلطان جم من قرمان وحارب مع السلطان بايزيد
ثم هرب الي مصر وحج ثم ركب ثانيا علي حرب السلطان بايزيد بطايفة وارسق
وامرا طورعود فانكسر ثانيا ثم فر الي بلاد الافرنج واستقر عندهم الي ان مات
وكان من اهل المعرفة والانشا وكان من وزرا السلطان بايزيد احمد باشا صاحب
الجامع ومسيح باشا صاحب الجامع كذلك وللسلطان خيرات كثيرة وعمارات
عديدة منها جامعه المعروف بدار السلطنة ثم لما استولي عليه مرض النقرس
وضعف عن الحركة وترك السفر سنين اشار عليه وزراه ان يفرغ عن
السلطنة لولده سليم بطلب سليم ويختار التقاعد في ادرنه تعظيم
ففعل وتوجه الي ادرنه فلما وصل اليها انتقل الي رحمة الله في سنة ثمان عشر
وتسعماية وكانت مدة سلطنته اثنتين وثلاثين سنة وتولي السلطان

سليم بن السلطان بايزيد خان

سليم بن السلطان بايزيد كاسر العجم وفاتح بلاد العرب وجلس في سنة
ثمان عشرة وتسعماية وفي سنة عشرين وتسعماية ركب علي اسماعيل شاه العجم
فالتقيا في موضع يقال له مفازة چالدران ووقع الحرب فكسر اسماعيل
وغلب فرجع السلطان سليم بالظفر المبين ثم في سنة اثنتين وعشرين
وتسعماية ركب علي السلطان الغوري وكسره في مرج دابق واباد ملكه
وقدمرت قصته ومن وزرايه الاجلة پيري باشا وابن هرسك احمد باشا
وسنان باشا ويونس باشا وغيرهم وتوفي سنة ست وعشرين وتسعماية
وله خيرات كثيرة معروفة وكانت مدة سلطنته ثماني سنين وايامًا وتولي

سليمان بن السلطان سليم خان

السلطان سليمان بن سليم خان وجلس في سنة ست وعشرين وتسعماية
وسلك طريق المعدلة وجادة الانصاف وتفقد احوال الرعايا والعسكر
والاعراض عن المنهيات وله خيرات لا تحصي معروفة في الافاق وفتوحات
كثيرة وغزوات منها انكروس ورودس وبدون وبلغراد وبيج وغزوة العجم
وآلمان واولونيه وبغداد واسطبور واستورغون وفاس وسكتوار

آخر